





تراثنا

تهذيب اللغة

لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري
٢٨٢ هـ - ٣٧٠ هـ

الجزء الخامس

تحقيق
الدكتور : عبد الله درويش

مراجعة
الأستاذ : محمد علي النجار

الدار المصرية للتأليف والترجمة

مطابع سجل العرب
٩ عماد الدين - بستان الدكة
تليفون ٩٣٢٧٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

أبوابُ الحاءِ والراءِ

ح ر ل

استعمل من وجوهه « رحل »

قال الليث: الرَّحْلُ: مَرْكَبٌ للبعير. والرِّحالةُ نحوُه، كلُّ ذلك من مَرَاكِب النساء. قلت: الرَّحْلُ في كلام العرب على وجُوهٍ. قال شمر: قال أبو عُبَيْدَة: الرَّحْلُ بجميع رَبَضِه وحَقَبِه وحِلْسِه وجميع أغْرُضِه. قال: ويقولون أيضاً لأعواد الرَّحْلِ بغير أداةٍ رَحْلٌ، وأنشد:

كأن رَحْلي وأداةَ رَحْلي
على حَزَابٍ كأتانِ الضَّحْلِ

قلت وهذا كما قال أبو عُبَيْدة. وهو من مراكب الرجال دون النساء.

وأما الرِّحَالَةُ فهي أكبر من السَّرْج وتُغَشَّى بالجُلودِ تكون للخَيْل والنَّجائبِ من الإبل ومنه قولِ الطِّرِمَّاح: [1]

قَتَرُوا النجائبَ عِنْدَ ذَ
لِكَ بالرِّحَالِ وبالرَّحَائِل

وقال عنترةُ فجعلها سَرْجًا [2]:

إذْ لا أزَالُ على رِحَالَةِ سَابحٍ
نَهْدٍ مَرَاكِلُه نَبِيلِ المحْزَمِ

---

(١) ديوان الطرماح ١٥٩ تحقيق كرنكو وفيه: « قتروا » بفتح الراء وإسكان الواو وعليه فالبيت مكسور والأصح قتروا كما هنا وكما في اللسان. وفي اللسان مادة « قتر » قتر الشيء ضم بعضه إلى بعض والقاتر من الرحال والسرج الجيد الوقوع على ظهر البعير . . . ورحل قاتر أي واق لا يعقر ظهر البعير.

(٢) في ديوان عنترة (أمين سعيد)

وحشيتي سرج على عبل الشوى
نهد مراكله نبيل المحزم
إذ لا أزال على رحالة سابح
نهد تعاوره الكماة مكلم

وبعده بأبيات في المعلقات السبع للزوزني والمعلقات العشر للشنقيطي يروى الشطر الثاني هكذا:

* نهد تعاوره الكماة مكلم *

وفي الزوزني بيت آخر هو:

وحشيتي سرج على عبل الشوى
نهد مراكله نبيل المحزم

بفتح الزاي.

قلت : فقد صح أن الرَّحل والرِّحالة من مراكب الرجال دون النساء .

والرَّحْل فى غير هذا منزلُ الرجل ومسكَنُه وبَيْتُه ، يقال : دخلتُ على الرَّجُل رحْلَه أى منزله وفى حديث[1] يزيدَ ابْنِ شَجَرة : « أنه خطب الناس فى بَعْث كان هو قائدَهم ، فحثَّهم على الجهادِ وقال إنكم تَرَوْن مَا أرَى من بَيْن أصْفَرَ وأحمرَ ، وفى الرِّحَالِ ما فيها ، فاتقوا الله ولا تخزوا[2] الحُورَ العِينَ » يقولُ : معكم من زَهْرَةِ الدنيا وزُخْرُفِها ما يُوجِبُ عليكم ذِكْرَ نعمةِ اللهِ عليكم واتِّقاءَ سَخَطِه ، وأَنْ تَصْدُقوا العَدُوَّ القِتَال وتجاهِدُوهُمْ حَقَّ الجِهَادِ ، فاتَّقُوا اللهَ ولا تَرْكَنُوا إلى الدنيا وزُخْرُفِها ، ولا تَوَلَّوْا عن عدوِّكم إذا الْتَقَيْتُمْ ولا تُخْزُوا[3] الحورَ العين بأَنْ لا تُبْلُوا ولا تجْتَهِدوا وتفْشَلُوا عن العدوِّ فيُوَلِّينَ . يعنى الحُورَ العِين عنكم بخَزَاية واستِحْياءِ لكم . وقد فُسِّرَ الخَزَايةُ فى موضعها .

(١) فى «د» ابن يزيد . وقد نقلها اللسان عن التهذيب بغير كلمة « ابن » .

(٢) فى «د» ولاتخزنوا . وقد صوبت هنا من « م » واللسان .

(٣) كما فى «م» واللسان . وفى «د» ولا تحزنوا

وقال الليث : رَحْلُ الرَّجُلِ : مسكَنُه وإنَّه لخَصِيبُ الرَّحْل . وانتهيْنَا إلى رِحَالِنا أى إلى مَنَازِلِنا . ورُوِى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنَّهُ قال : إذَا ابْتَلَّتِ النِّعَالُ فالصلاة فى الرِّحَالِ» . وقد مرَّ تفسيرُه فى كتاب ال...

ويقال : إن فلاناً يَرْحَلُ فُلاناً بما يَكره أى يَرْكَبُه .

ويقال : رحَلْتُ البعير أَرْحَلُه رَحْلاً إذا شَدَدْتَ عليه الرَّحْلَ .

ويقال : رَحَلْتُ فلاناً بسيْفِى أَرْحَلُه رَحْلاً : إذا علوتُه .

وقال أبو زيد : أَرْحَلَ الرجلُ البَعِير وهو رَجُلٌ مُرْحِلٌ . وذلك إذا أَخَذَه صَعْباً فجعله رَاحِلَةً . وفى الحديث عند اقتراب الساعة تخرج نار[4] من قعر عدن ترحّل الناس رواه شعبة قال[5] : ومعنى ترحّل تَنْزِل معهم إذا نزَلوا وتَقِيلُ إذا قالوا جاء به متصلا بالحديث قال شَمِر : وقيل ترحّلهم أى تُنْزِلُهم المَرَاحِلَ . قال : والتر...

(٤) كلمة «من» ساقطة من «م»

(٥) لفظ « قال » ساقط من « م »

والإرحال بمعنى الإشخاص والإزعاج يقال: رَحَلَ الرجلُ إذا سار وأرحلتُه أنا.

والمرحلة: المنزلُ يُرتَحَلُ منها. وما بين المنزلين مرحلةٌ.

ورجل رَحُولٌ، وقوم رُحُلٌ: أى يرتحلون كثيراً، وجمل رَحيلٌ وناقة رَحيلةٌ بمعنى النجيبِ والظاهر.

وقال أبو عبيد: الرَّحُول من الإبلِ الذى يصلح لأن يُرحلَ. وبعيرٌ ذو رُحلَةٍ:[1] إذا كان قويًّا على أن يُرحلَ. والرَّاحُولُ: الرَّحْلُ[2]، وفى حديث الجعديّ: أنّ ابنَ الزُّبيرِ أمرَ لهُ براحلةٍ رَحيلٍ. قال المبرد: راحلةٌ رَحيلٌ أى قوىٌّ على الرِّحْلَةِ، كما يُقال: فَحْلٌ فَحيلٌ: ذو فِحْلَةٍ.

وروى عن النّبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «تجدون الناسَ كإبلٍ مائةٍ ليس فيها راحلةٌ» قال ابن قُتَيْبَةَ: الرَّاحلَةُ هى الناقةُ يختارُها الرَّجُلُ لمَرْكَبِه ورَحْلِهِ على النجابةِ وتَمامِ الخَلْقِ وحُسْنِ المَنْظَرِ، وإذا كانت فى جماعةِ الإبل بيِّنَتْ وعُرِفَتْ. يقولُ: فالناسُ متساوون، ليس لأحدٍ منهم على أحدٍ فضلٌ فى النَّسَب، ولكنهم أشباهٌ كإبلٍ مائةٍ ليست فيها راحلةٌ تَتَبَيَّنُ فيها وتَتَمَيَّزُ منها بالتَّمامِ وحُسْنِ المَنْظَرِ.

قلت: غَلِطَ ابنُ قتيبةَ فى شيئين[3]: فى تفسير هذا الحديث، أحَدُهما أنَّهُ جعل الراحلةَ الناقةَ، وليس الجملُ عنده راحلةً، والراحلةُ عند العربِ كلُّ بعيرٍ نجيبٍ جوادٍ سواء كان ذكراً أو أنثى، وليست الناقةُ أوْلَى باسْمِ الراحلةِ من الجملِ، تقول العربُ للجَمَلِ إذا كان نجيباً: راحلةٌ[4] وجمعه — رواحلُ، ودخول الهاء فى الراحلةِ للمبالغة فى الصِّفَةِ، كما يُقالُ: رجلٌ داهيةٌ وباقِعَةٌ وعَلاَّمَةٌ. وقيل: إنَّها سُمِّيَتْ راحلةً لأنها تُرْحَلُ، كما قال الله «فى عِيشَةٍ رَاضيةٍ»[5] أى مَرْضِيَّةٍ، و «خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ»[6] أى مَدْفُوق.

(١) فى اللسان «ذو رحلة ورحلة إذا كان قوياً على السير» وعبارة القاموس «وبعير ذو رحلة بالكسر والضم: قوى»

(٢) ح الرجل. وفى اللسان الرحل بالحاء المهملة.

(٣) م «من تفسير»

(٤) أى هو راحلة

(٥) سورة القارعة — ٧

(٦) سورة الطارق — ٨

وقيل : سُمِّيَتْ راحِلَةً لأنها ذاتُ رَحْلٍ ، وكذلك عيشة راضيةٌ : ذَاتُ رِضًى . وماء دافِقٌ ذو دَفْقٍ .

وأما قوله [1] : إن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أراد أن الناس متساوُون فى الفضل ليس لأحد منهم فضلٌ على الآخَرِ ولكنهم أشباهٌ كإبل مائةٍ ليس فيها راحلةٌ ، فليس المعنى ما ذَهَبَ إليه . والذى عندى فيه أنَّ الله تبارك وتعالى ذَمَّ الدنيا ورُكُونَ الخلْقِ إليها وحذَّرَ عِبَادَهُ سُوءَ مَغَبَّتِها ، وزهَّدَهُم فى اقتنائِها وزُخْرُفِها وضربَ لَهُمْ فيها الأمْثَالَ لِيَعُوها ويَعْتَبِرُوا بها ، فقال : (اعلموا أنَّما الحياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ ولهوٌ وزينةٌ وتفاخرٌ)[2] الآية . وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحذِّرُ أصحابَه بما حذَّرَهم الله من ذَمِيمِ عَوَاقِبِها وينهاهم عن التَّبَقُّرِ فيها ويزهِّدُهم فيما زهَّدَهم الله فيه منها ، فرَغِبَ أكثرُ أصحابه عليه السلام بعده فيها ، وتَشَاحُّوا عليها وتَنَافَسُوا فى اقتنائها حتى كان الزُّهْدُ فى النادِرِ القليلِ منهم ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « تجدون الناس بَعْدِى كإبلٍ مِائَةٍ ليس فيها راحلةٌ » ولم يُرِدْ بهذا تساوِيَهُم فى الشَّرِّ ولكنه أراد أنَّ الكامِلَ فى الْخَيْرِ والزَّاهِدَ فى الدُّنْيَا مع رَغْبَتِهِ فى الآخِرَةِ والعملِ لها قليلٌ[3] ، كما أن الراحلَةَ النجيبةَ نادِرٌ[4] فى الإبلِ الكثيرِ .

وسمعت غَيْرَ واحِدٍ من مشايخِنا يقول : إن زُهَّادَ أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لم يَتَتَامُّوا عشرةً مع وُفُورِ عددِهم وكثرةِ خَيْرِهم ، وسبْقِهِم الأُمَّةَ إلى ما يستَوْجِبُون به كريمَ المآب برحمة الله إيَّاهم وَرِضْوانِه عليهم — فكيف مَنْ بَعْدَهم — وقد شاهَدُوا التَّنْزِيلَ وعايَنُوا الرَّسُولَ وكانوا مع الرغْبَةِ التى ظَهَرَتْ منهم فى الدنيا خَيْرَ هذه الأمة التى وصَفَهَا الله جلَّ وعَزَّ فقال (كنتم خير أمة أخرجت للناس[5]) وواجبٌ على مَنْ بَعْدَهُمْ الاستغفارُ لهم والترحمُ عليهم وأن يسألُوا الله ألَّا يجعل فى قُلُوبِهم غِلاًّ لهم ولا يذكُرُوا

---

(١) « د » « قول النبى »
(٢) سورة الحديد — ٢٠
(٣) خير أن
(٤) أى وجودها نادر أو يقصد بها الجمل الراحلة لأن هذا اللفظ يطلق على الذكر والأنثى كما تقدم .
(٥) آل عمران — ١١٠

أحداً بما فيه مَنْقَصَةٌ لهم ، والله يرحمنا وإيّاهم ويتغمّد زَلَلَنَا بفضْلِه ورحمته إنه هو الغفور الرحيم .

أبو عبيد عن أبي عمرو : ناقةٌ رَحِيلَةٌ : شديدَةٌ قويّةٌ على السير ، وجمل رَحيلٌ مِثْلُه ، وإنّها لَذَاتُ رُحْلَةٍ . وقال الأمَوِيُّ ناقةٌ حِضَارٌ إذا جَمَعَتْ قُوّةً ورُحْلَةً يعني جَوْدَةَ السير .

وقال شَمِر : ارْتَحَلْتُ البعيرَ إذا شدَدْتُ الرَّحْلَ عَلَيْه وارْتَحَلْتُه[1] إذا رَكِبْتَهُ بقتب أو اعْرَوْرَيْتَهُ وقال الجعدي :

وما عَصَيْتُ أميراً غَيْرَ مُتَّهَمٍ
عِنْدِي ولكنَّ أَمْرَ المَرْءِ مَا ارْتَحَلاَ

أي يَرْتَحِلُ الأمر ، يركبه .

قال شمر . ولو أنّ رجلا صَرَعَ آخر وقعد على ظهره لقلت رأيتُه مُرْتَحِله . ومُرْتَحَلُ البعير : مَوْضِعُ رَحْـلِه من ظَهْرِه وهو مَرْحَلُهُ ، قال . وبعيرٌ ذو رُحْلَةٍ [وذو رِحلة[2]] وبعير مِرْحَلٌ ورَحِيلٌ إذا كان قويّاً .

(١) د : فارتحلته ، وم وارتحلته . وهو أولى .
(٢) الزيادة من م وهو موافق لما نقله اللسان عن الأزهرى كما تقدم .

الحَرّانيُّ عن ابن السكّيت : قال الفراء رِحْلَةٌ ورُحْلَةٌ بمعنًى واحدٍ ، قال وقال أبو عمرو الرِّحْلَةُ . الارْتحال ، والرُّحْلَةُ بالضم : الوجْه الذى تُرِيدُه . تقول . أَنْتُمْ رُحْلَتِي . قال وقال أبو زيد نَحْوًا منه .

ويقال للراحلة التي رِيضَتْ وأُدِّبت . قد أَرْحَلَتْ إرْحالًا وأَمْهَرَتْ إمْهارًا إذا جَعَلها الرائض مَهْرِيَّةً وراحلةً .

وفي نوادر الأعراب : ناقة رَحِيلَةٌ ورحيلٌ ومُرْحِلَةٌ ومُسْتَرْحِلَةٌ أي نجيبَةٌ ، وبعيرٌ مُرْحِلٌ إذا كان سميناً وإن لم يكن نجيباً .

وقال الليث : ارتحل القوم ارتحالًا ، والرِّحْلَةُ : اسمُ ارتحالِ القوم للمسير . قال : والمُرْتَحَل نقيضُ المَحَـلِّ . وأنشد قول الأعشى[3] .

إنَّ مَحَلًّا وإنَّ مُرْتَحَلا

[يريد[4]] إن ارتحالا وإن حلولا .

(٣) ديوان الأعشى ص ٢٣٣ وهذا صدر بيت وعجزه :
وإن فى السفر ما مضى مهلا
والبيت جميعه مطلع قصيدة يمدح بها سلامة ذا فائش .
(٤) لفظ يريد ساقط من «د» .

قال : وقد يكون المُرْتَحَلُ اسمَ المَوْضِعِ الذى تَحُلُّ فيه . قال . والترحُّل . ارتحالٌ فى مُهْلَةٍ .

والمرحَّل . ضَرْبٌ من بُرُودِ اليمن ، وقيل سمى مُرَحَّلًا لما عليه من تَصَاوِيرِ الرَّحْل وما ضَاهَاهُ . قال : ورَاحِيلُ اسمُ أُمِّ يُوسُفَ ابنِ يعقوبَ . والعرب تكنى عن القذف للرجل بقولهم « يا ابن مُلْقِى أَرْحُلِ الرُّكْبَانِ » ويفسَّرُ قول زهير :

ومَنْ لا يَزَلْ[1] يسترْحِلِ الناسَ نَفْسَهُ
ولا يُعْفِهَا يَوْمًا من الذُّلِّ يَنْـدَمِ

تفسيرين : أحدُها أنَّهُ يَذِلُّ لهم حتى يَرْكبوه بالأذَى ويستذِلُّوه ، والثانى : أنه يَسْأَلُهم أن يحملوا عنه كَلَّه وثقْلَه ومَؤُونَتَه ومن قال هذا القول روى البيت « ولا يعفها يوما من الناس يُسْأَمِ » وقال ذلك كلَّه ابنُ السكيت فى كتابه فى المعانى .

وقال أبو عبيدة فى شيات الخيل : إذا كان الفَرَسُ أبيضَ الظهرِ فهو أَرْحَلُ ، وإن

(١) ديوان زهير ص ٣٢ . والرواية فيه
ومن لايزل يستحمل الناس نفسه
ولم يغنها يومامن الناس يسأم
ولكن فى الهامش أن نسخة ب ، ج ، ء توافق ، هنا

كان أبيضَ العَجُزِ فهو آزَرُ . فى شيات الغنم إن ابْيَضَّ طولُ مَوْضِعِ الرَّاكب منها فهى رَحْ ابْيَضَّتْ إحْدَى رِجْلَيْها فهى رَ الفرزدق[2] :

عليهنَّ رَاحُولَاتُ كُلُّ قـ
من الخَزِّ أَوْ مِنْ قَيْصَرَ

قال الراحُولَاتُ : المُرَحَّلُ فَاعُولات . قال وقَيْصَرَانُ ضربُ المَرْشِيَّةُ .

ويقال ارْتَحَلَ فلانٌ فلا ظَهْرَهُ وَرَكِبَه . ومنه حَدِيثُ عليه وسلم « أنه سَجَدَ فَرَكِبه ا فى سُجُودِه ، وقال : إنَّ ابـ فكرِهْتُ أن أُعْجِلَه » .

حرن ، حنر ، نحر ، رنح ، مـ

[حرن]

قال الليث حَرَنَت الدابَّةُ وحَرُ وهى تحرُن حِرَانا . وفى الحديث

(٢) ديوان الفرزدق ص ١٢٦

وَلَا حَرَنَتْ ولـكن حَبَسَها حَابِسُ الْفِيلِ » .

ويقال فَرَسٌ حَرُونٌ مِنْ خَيْلٍ حُرُنٍ .

والحَرُونُ : اسمُ فَرَسٍ كان لِبَاهِلَةَ ، إليه تنسب الخيل الحرونية . وقال أبو عمرو فى قول ابن مقبل[1] : صوت المحابض ينزعن المحارينا قال : المحارين ما يموت من النحل فى عسله وقال غيره : المحارين من العسل ما لزق بالخلية فعسر نزعه أخذ من قولك حَرَنَ بالمكان حُرُونا إذا لزمه فلم يفارقه وكأنَّ العَسَل حَرِن فَعَسُر اشْتِيَارُه . وقال الراعى :

كناس تنوفه ظلت إليها

هجانُ الوحش حَارِنَةً حرونا

قال الأصمعى فى قوله حارنةً متأخرةً .

وغيرُه يقول لازِمَةً . وقال ابن شميل : المحارينُ حَبُّ القطن الواحد محْرَانٌ .

[رنح]

قال الليث رُنِّح فلان ترنيحا إذا اعتراه وهْنٌ فى عظامه وَضَعْفٌ فى جسده عند ضرب أو فزع يغشاه وقال الطرماح[2] :

وناصِرُكَ الأَدْنَى عليه ظعينةٌ

تَمِيدُ إذا استَعْبَرْتَ مَيْدَ المُرَنَّحِ

وقال غيره : رُنِّحَ به إذا أُدِيرَ به[3] كالمغشىّ عليه ومنه قول أمرىء القيس[4] :

فظَلَّ يُرَنَّح فى غَيْطَلٍ

كما يستدير الحِمَارُ النَّعِرْ

قال الليث المُرَنَّحُ[5] أيضا ضرب من العود من أَجْوَدِه يُسْتَجْمَرُ به . عمرو عن أبيه قال : المَرْنَحَةُ صدْرُ السفينة قال : والدَّوْطِيرَةُ[6] كَوْثَلُها ، والقَبُّ رأس الدَّقَل ، والقَرِيَّةُ خشبة مربَّعةٌ على رأس القَبِّ .

[حنر]

الليث : الحِنَّوْرَةُ دويبّة ذَميمة يُشَبَّه بها الانسانُ فيقال يا حِنَّوْرَةُ .

---

(١) البيت بتمامه فى اللسان هو :

كأن أصواتها من حيث تسمعه
صوت المحابض ينزعن المحارينا

(٢) ديوان الطرماح ص ٧١ والرواية فيه كما فى اللسان : ميد ، وفى د : عقد .

(٣) م : إذا دير به

(٤) ديوانه ص ١٦٢ . ضبط هنا الفعل يرنح بفتح النون بالبناء للمجهول . لأنه شاهد على رنح المبنى للمجهول . وقد ضبطها محقق الديوان بالبناء للمعلوم كما ضبطت فى اللسان ضبط قلم كذلك . ولعلها رواية أخرى .

(٥) ضبطه القاموس بتشديد النون كمعظم . ولم يضبطه اللسان بالعبارة وإنما قال وهو اسم كمخدع .

(٦) تصويبها من ج وفى الأصل الدويطيرة . وفى «م» الذو يطيرة بالذال المعجمة . وذكر اللسان فى مادة « د ط ر » نقلا عن الأزهرى « الدوطرة كوثل السفينة » أما القاموس . فذكر الدوطير بدون تاء . وفى هامشه أن بعض النسخ كتبتها الدوطرة .

وقال أبو العباس فى باب فِعَّوْل الحِنَّوْر : دابّة تشبه [العَظَاءَ[1]] وقال الليث : الحَنيرَةُ العَقْدُ [المضْرُوبُ[2]] وليس بذاك العريض . قال : وفى الحديث « لو صلّيتم حتى تكونوا كالأوتار ، أو صمتم حتى تكونوا كالحنائر ما نفعكمْ ذلك إلا بنيَّةٍ صادِقَةٍ [٢٠٢] وورعٍ صادقٍ » .

وتقول حنَرْتُ حَنِيرَةً إذا بَنَيْتَها . أبو عَمْرو : الحَنيرَةُ : قَوْسٌ بلا وَتَرٍ ، وجَمْعُها حَنِيرٌ . قال : وقال ابن الأعرابى : جمعها حَنَائرُ . قال : وفى حديث أبى ذَرٍّ « لو صليتم حتى تكونوا كالحنائر ما نفعكم ذلكم حتى تُحِبُّوا آلَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم » .

ثعلب[3] عن ابن الأعرابى ، قال : الحُنَيْرَةُ تصغير حَنْرَة وهى العطْفَة المحْكَمَة لِلقَوْس .

(١) كما فى ج وفى م العطاء بالطاء المهملة وهو تصحيف وفى «د» العظاة وقد أوردها اللسان فى مادة ع ظ ى فذكر أن العظاءة مفرد تجمع على عظاء . وفى مادة ضرنقل عن الأزهرى « والحنور دابة تشبه العظاء »

(٢) تصويبها من «ج» وفى د ، م المصرور وهو تحريف ، ووردت فى اللسان والقاموس مادة ح ن ر : العقد المضروب .

(٣) لفظ ثعلب ساقطة من د

[نحر]

قال الليث : النَّحْرُ : الصَّدْرُ . والنُّحُور : الصدُور . قال : والنَّحْرُ : ذَبْحُكَ : البعيرَ تطعنُه فى مَنْحَرِه حيثُ يَبْدو الحُلْقُومُ من أعْلَى الصدْر . قال : ويومُ النَّحْر : يومُ الأضْحَى .

وإذا تَشاحَّ القوْمُ على أمْرٍ قيل : انْتَحَرُوا عليه من شِدَّةِ حِرْصِهِمْ . وإذَا اسْتَقْبَلَتْ دَارٌ دَاراً : قيل : هذه تَنْحَرُ تلك . وإذا انْتَصَب الإنسانُ فى صَلاَتِه فَنَهَد قيل : قَدْ نَحَرَ .

قال : واختلفُوا فى تفسير قوله تبارك وتعالى[4] : « فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ » قال بعضهم : انْحَرْ البُدْنَ . وقيل : ضَعِ اليمينَ على الشِّمال فى الصلاةِ . وقال الفرّاء : معنى قولِه وانْحَرْ : استَقْبِل القِبْلَة بنَحْرِك . قال : وسمعتُ بعضَ العرب يقول : مَنَازِلُهُ تَنَاحَرُ ، هذَا يَنْحَرُ هذَا ، أى قُبَالَتَه . وأنشد فى بعض بنى أسدٍ :

أَبَا حَكَمٍ هل أنت عم مجالد
وسيدُ أهل الأَبْطَحِ المُتَناحِرِ

(٤) سورة الكوثر — ٢

وذكر الفراء القولين الأولين أيضاً في قوله : « وانحر » .

وقال أبو عبيد النَّحيرَةُ : آخِرُ يومٍ من الشَّهرِ لأنه يَنْحَرُ الذي يَدْخُلُ بَعْدَه . قلت : معناه أنه يستقبل أول الشهر . وأنشد [للكميت][1] .

والغيث بالمُتَـأَلِّقا
تِ مِنَ الأَهِلَّةِ في النواحر

ويقال له ناحِرٌ . ويقال لآخر ليلةٍ من الشهر نَحيرَةٌ لأنها تَنْحَرُ الهِلاَلَ . وقال الكميت أيضاً :

فَبَادَرَ لَيْـلَةَ لاَ مُقْمِرٍ
نَحيرَةَ شَهْرٍ لِشَهْرٍ سِرَاراً

أراد ليلةَ لا رَجُلٍ مُقْمِرٍ . والسِّرارُ مردودٌ على الليلةِ . ونحيرة فعيلة بمعنى فاعِلَة لأنَّها تَنْحَرُ الهلالَ ، أي تستَقْبِلُه .

ويقال : للسحاب إذا انْعَقَّ بِماءٍ كثيرٍ : قد انْتَحَرَ انتحاراً . وقال الراعي :

فَمَرَّ عَلَى مَنَازِلِهَا وَأَلْقَى
بِها الأَثْقَالَ وَانْتَحَرَ انْتِحَاراً

(١) الزيادة من ا ج بدليل مابعده حين قال وقال الكميت أيضاً .

وقال عديٌّ بن زيد يصف الغيث[2] :

مَرِحٌ وَبْلُه يسحّ سُيُوب الْـ
ماءِ سَحًّا كأنَّه مَنْحُورُ

والنِّحْرِيرُ : الرجـل الطَّبِنُ الفَطِنُ[3] في كل شيء ، وجمعه : النَّحارِيرُ .

ثعلب عن ابن الأعرابي : النَّحْرَةُ انتِصابُ الرَّجُلِ في الصَّلاَة بإزاء المحراب . وقال أبو العباس في قوله : « فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ[4] » قالت طائفة أُمِرَ بِنَحْرِ النُّسُكِ بَعْد الصَّلاة . وقيل أُمِرَ أَنْ يَنْتَصِبَ بِنَحْرِه بإزاء القِبْلَة وألاَّ يَلْتَفِتَ يميناً ولا شمالاً .

وقال ابن الأعرابي النَّاحِرَتان : التَّرْقُوَتان من الإبلِ والناسِ . والجَوَانحُ : ما وقعَ عليه الكَتِفُ مِنَ الدَّابَّة والبَعيرِ ، وهِيَ من الإنسانِ الدَّأْيُ ، والدَّأْيُ : ما كَانَ من قِبَلِ الظَّهرِ ، وهي سِتٌّ : ثَلاَثٌ من كلِّ جانبٍ ، وهي من الصدر الجوانِحُ لجُنُوحِها على القَلْب . وقَالَ : الكَتِفُ على ثلاثةِ أضْلاَعٍ من جانب

(٢) شعراء النصرانية ٤ : ٤٤٥ ورواية سيوب السماء
(٣) م : الفطن البصير في كل شيء
(٤) الكوثر — ٢

[وستة أضلاع من جانب[1]] وهذه الستة يقال لها الدَّأْيَاتُ . أبو زيد [الجوانح[2]] أدنى الضلوع من المَنْحَر ، وفيهن النَّاحِرَتَان ، وهى ثلاثٌ من كل جانب ، ثم الدَّأْيات وهى ثلاثٌ من كُلِّ شِقّ ، ثم يبقى من بعد ذلك سِتٌّ من كل جانبٍ مُتَّصِلاتٌ بالشراسيف لا يسمونها إلا الأضلاع ، ثم ضِلَعُ الخَلْفِ ، وهى أواخر الضُّلوع .

[حرف]

حرف ، حفر ، فرح ، رحف ، رفح ، مستعملة .

حرف

قال الليث : الحَرْفُ من حُرُوفِ الهِجاء . قال : وَكُلُّ كَلِمَةٍ بُنِيَتْ أَدَاةً عارِيَةً فى الـكلامِ لِتَفْرِقَةِ المَعَانِي فاسْمُهَا حرفٌ ، وإنْ كَانَ بِنَاؤُها بِحَرْفَيْن أو فَوْقَ ذلك ، مثل : حتى[3] وَهَلْ وَبَلْ وَلَعَلّ .

وكل كلمة تُقْرَأُ على وُجُوهٍ مِنَ القُرْآنِ تُسمى حَرْفًا ، يقرأ هذا فى حرف ابن مسعود أى فى قراءة[4] ابن مسعود .

قال : والانسانُ يكونُ على حَرْفٍ من أَمْرِه : كَأَنَّه يَنْتَظِرُ ويتوقَّعُ ، فإنْ رَأَى من نَاحِيَتِه ما يحبُّ ، وإلَّا مَالَ إلى غَيْرِها . وقال الله جل وعز « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ »[5] أى إذا لَمْ يَرَ مَا أَحَبَّ انْقَلَبَ عَلَى وجهه .

قال وحَرْفُ السفينةِ : جَانِبُ شِقِّها . وقال أبو إسحاقَ فى تفسيرِ هذه الآيةِ « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ » جاء فى التفسيرِ ، على شَكٍّ ، قال : وحقيقَتُهُ أنَّه يعبدُ الله على حرفِ الطَّرِيقَةِ فى الدِّين ، لا يدخُلُ فيه دُخُولَ مُتَمَكِّنٍ . وأفادنى المنذرىُّ عن ابن اليزيدىِّ عن أبى زيدٍ فى قوله « عَلَى حَرْفٍ » على شَكٍّ . وأفادنى عن أَبِى الهَيْثَم أنه قال : أما تسميتهم الحَـرْفَ حَرْفًا فحَرْفُ كل شىء ناحيتُه كحَرْفِ الجَبَلِ والنهرِ والسيفِ وغيرِه ، قلتُ كأنَّ الخير والخِصْبَ ناحيةٌ ، والضَّرَّ والشَّرَّ والمكروهَ

(١) التكملة من م . وهى مطابقة لما نقل فى اللسان
(٢) التكملة من م .
(٣) فى اللسان مثل : حتى وهل وبل ولعل
(٤) التكملة من « م »
(٥) سورة الحج — ١١

ناحيةٌ أخرى ، فهما حرفان ، وعلى العبدِ أن يَعْبُدَ خالِقَه على حالة السَّرَّاء والضَّرَّاء . ومَنْ عَبَدَ اللهَ على السَّرَّاء وحدَها دون أن يَعْبُدَه على الضَّرَّاء يَبْتَليه اللهُ بها فَقَدْ عَبَدَهُ على حَرْفٍ ، ومن عَبَدَهُ كَيْفَما تصرَّفَتْ به الحالُ فقد عَبَدَهُ عِبادةَ عَبْدٍ مُقِرٍّ بأنَّ له خالِقاً يُصرِّفه كيفَ يشاء، وأنه ان امْتَحَنه باللأْواء[1] وأنعم عليه بالسَّراء فهو فى ذلك عادلٌ أو متفضلٌ غير ظالمٍ ولا متعدٍّ ، له الخِيَرَةُ وبيده الأمرُ ولا خِيَرَةَ للعَبْدِ عليه .

وأما قول النبى صلى الله عليه وسلم « نُزِّلَ القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف » لقد أشبَعْتُ تفسيره فى كتاب « القراءات ، وعِلَلِ النحويينَ فيها » وأنا مختصرٌ لَكَ فى هذا الموضِعِ من الجُمَلِ التى أودَعْتُها ذلك الكتابَ ما يَقِفُ بِكَ على الصوابِ . فالذى أذْهَبُ إليه فى تفسيرِ قولِه « نُزِّل القرآنُ على سَبْعَةِ أحرف » ما ذهب إليه أبو عُبَيْدٍ وأتّبعه على ذلك أبو العبَّاسِ أحمد بن يحيى .

فأما قول أبى عبيدٍ فإن عبدَ الله بنَ محمد ابن هاجَكَ أخبرنى عن ابن جَبَلَةَ عن أبى عبيدٍ أنه قال فى قوله « على سبعة أحرف » يعنى سبع لُغاتٍ من لُغات العَرَبِ . قال وليس معناه أن يكونَ فى الحرفِ الواحِدِ سبعَةُ أوْجُهٍ هذا لَمْ نَسمعْ به . قال ولكن نقول هذه اللغاتُ السبعُ مفرقَةٌ فى القرآن فبعضه بلُغَةِ قريش وبعضُه بلغة هوازنَ وبعضُه بلغة هُذَيْلٍ وبعضُه بلغة أهلِ اليَمَن ، وكذلك سائرُ اللغات ومعانيها فى هذا كله وَاحِدَةٌ . قال ومِمَّا يُبَيِّنُ ذلك قولُ ابن مسعود : إنى[2] قد سمعت القراءَةَ[3] ووجدتّهم متقاربين فاقرءوا كما علمتم ، إنما هو كقول أحدكم هَلُمَّ وتَعالَ وأَقْبِلْ .

وأخبرنى المنذرىُّ عن أبى العباس أنه سُئِلَ عن قوله «نزل القرآن على سبعة أحرف» فقال : ما هى إلا لغاتٌ . قلت : فأبو العبَّاسِ النحوى وهو وَاحِدُ عصره ، قد ارْتَضَى ما ذهبَ إليه أبو عبيد واستصْوَبَه . قلت : وهذه الأحْرُف السبعةُ التى معْنَاها اللغاتُ

(١) « د » اللاواء وهو تحريف

(٢) كلمة « إنى » ساقط من « م »

(٣) فى « م » القراءة فوجدتهم

غيرُ خَارِجَةٍ من الذى كُتِبَ فى مصاحفِ المسلمين التى اجتمع عليها السلفُ المرضيُّون والخلف المتبعون فمن قَرَأَ بحرفٍ لا يُخالِفُ المصحفَ بزيادةٍ أو نُقصانٍ أو تقديمِ مؤخرٍ أو تأخيرِ مُقَدَّم وَقَدْ قَرَأَ به إمامٌ من أَئِمَّةِ القُرَّاءِ المُشْتهرين فى الأَمْصَارِ فقد قرأ بحَرْفٍ من الحُرُوف السبعة التى نزل القرآن بها ، ومن قرأ بحرفٍ شاذٍّ يُخَالِفُ المصحفَ ، وخالَفَ بذلك جمهورَ القَرَأَةِ المعروفين ، فهو غيرُ مصيبٍ . وهـذا مذهبُ أهلِ العِلْمِ الذين هم القُدْوَةُ ، ومذهبُ الراسخِين فى عِلْمِ القرآن قديماً وحديثاً ، وإلى هذا أَوْمَي أبو العباس النحوىُّ ، وأبو بكرٍ الأنبارِىُّ فى كتاب له أَلَّفَه فى اتِّباع ما فى المصحَفِ الإمَامِ ، وافقه على ذلك أبو بكرٍ مجاهدُ مُقْرِىء أهلِ العِراق وغـيرُه من الاثْبَاتِ المُتقنِين . ولا يجوز عنـدى غيرُ ما قالوا ، والله يوفقنا للاتبـاع وتجنُّبِ الابْتداع ، إنه خير مُوَفِّق وخيرُ مُعين .

وقال الليث : التحريفُ فى القرآن : تغييرُ الـكلِمَةِ عَنْ مَعْنَاهَا وهى قريبَةُ الشَّبَهِ ، كما كانت اليهودُ تُغَيِّر مَعَـانِيَ التوْراةِ بالأَشْبَاه ، فوصَفَهم اللهُ بِفِعْلِهم فقـال[1] « يُحَرِّفُونَ الْـكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِه » قال : وإذا مال إنسانٌ عن شىء يقـال تحرّف وانْحَرَفَ واحْرَوْرف وأنشد :

فى صفة ثور حفر كناسا فقال[2] :

وإن أصـاب عُدَوَاءَ احْرورفا

قال : والحَرْف النَّاقة الصُّلْبَةُ ، شُبِّهت بحَرْفِ الجبل .

وأنشد[3] :

جُمَالِيَّةٌ حَرْفٌ سِنَادٌ يَشُلُّها
وَظِيفٌ أَزَجُّ الخطْوِ رِيَّانُ سَهْوَق

قال : وهَذَا البَيْتُ يَنْقُضُ تفسيرَ مَنْ قال : ناقة حَرْفٌ : أَىْ مَهْزُولَةٌ شبِّهت بحرْفِ كتابةٍ لِدِقَّتِها وهُزَالِها .

وروى أبو عبيدٍ عن أبى عَمْرو أنه قال : الحرْفُ : الناقَةُ الضَّامِرُ ، قال : وقال بعضهم شُبِّهتْ بِحَرْفِ الجبل . قال أبو عبيدٍ وقال الأصمعىُّ : الحرفُ : المَهْزُولَةُ ، وقال شَمِر :

(١) سورة المائدة ١٣
(٢) ديوان العجاج ص٨٣ وتمامه .
عنها وولاها ظلوفا ظلفا
(٣) البيت لذى الرمه .فى ديوانه ص ٣٩٥

الحَرْفُ من الجَبَلِ : ما نَتأَ في جَنْبِهِ مِنْه كَهَيْئَةِ الدُّكَّانِ الصغيرِ أو نحوِه . قال والحرف أيضاً في أعْلاَهُ تَرَى له حَرْفاً دقيقاً مشرفاً على سواءِ ظَهْرِه .

أبو العباس عن ابن الأعرابيِّ قال : الحرْفُ : الشَّكُّ في قول الله جل وعز « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ » أي شَكٍّ .

قال أبو العبَّاسِ والعربُ تَصِفُ النـاقةَ بالحَرْفِ لأنَّها ضَامِرٌ ، وتُشَبَّهُ بالحَرْفِ من حُرُوفِ المُعْجَمِ ، وهو الألِفُ . وتشبَّه بحَرْفِ الجَبَلِ إذا وصفت بالعِظَم . قال هذا في تفسير قول كعب[1] :—

حَرْفٌ أخوها أبوها من مهجَّنة

وقال الليث : الحُرْفُ : حَبٌّ كالخَرْدَلِ، الواحدة حُرْفَةٌ . قال : والمُحَارَفَةُ : المُقَايَسَةُ بالمِحْرَافِ ، وهو المِيـلُ الذي يُسْبَرُ به الجِرَاحَاتُ وأنشد :—

كما زَلَّ عَنْ رَأْسِ الشَّجِيجِ المُحَارِفِ .

أبو عُبَيْدٍ عن أبي زيدٍ : أَحْرَفَ الرجلُ إحرافاً إذا نما مَالُه وصَلُحَ . ورُوِيَ عن ابنِ مسعودٍ أنه قال : موت المؤمنِ بعَرَقِ الجبين تبقَى عليه البقيَّةُ من الذُّنُوبِ فَيُحَارَفُ عند الموت أي يُقَايَسُ بها فيكون كفارةً لذنوبه . ومعنى عَرَقِ الجبينِ شدَّةُ السِّيَاقِ . ويقال : لا تُحَارِفْ أخاكَ بالسوء : أي لا تُجَازِه بِسُوءِ صَنِيعِه تُقَايِسْه ، وأحْسِنْ إذَا أساءَ ، واصْفَحْ عنه . ويقال للمَحْرُومِ الذي قُتِّرَ عليه رزْقُه مُحَارَفٌ . حدَّثَنَا عبدُ الله بنُ عُرْوَةَ عن أبي بكرِ بن زَنْجُوَيْهِ عن محمدِ بن يوسفَ عن سفيانَ قال حدثنا أبو إسحاقَ عن قسر ابن كركم عن ابن عباس في قوله : (وفي أَمْوالِهِم حَقٌّ للسائِلِ والمَحْرُومِ[2]) قال : السائلُ : الذي يسألُ الناسَ ، والمحروم : المُحَارَفُ الذي ليس له في الإسلام سَهْمٌ ، فهو مُحَارَفٌ . قالَ وأخْبَرَنا الزعْفرانيُّ عن الشافِعِيِّ أنه قال : كُلُّ من استغْنَي بكَسْبِه فليس له أن يسألَ الصدقةَ

---

(١) هو لكعب بن زهير من قصيدة بانت سعاد شرح بانت سعاد ص ٥٥ ، ٦٦ وأما عجزه فهو :
وعمها خالها قوداء شمليل .
وفيه راية أخرى .

(٢) سورة الداريات — ١٩

وإذا[1] كان لا يبلغ كسبه ما [يُقيمُه][2] وعيالَه فهو الذى ذكر المفسِّرُونَ أنَّه المحرومُ المُحارَفُ . قال : والمُحارَف : الذى يَحْتَرِفُ بيديه قد حُرِم سهْمَه من الغنيمة لا يَغْزُو مع المسلمين فبقى محروماً يُعْطَى من الصدقة ما يَسُدّ حِرْمانَهُ . وجاء فى تفسير قول الله جلّ وعزّ : «للسائِلِ والمحْرُومِ» أنّ المحرومَ هو المُحارَفُ ، والاسْمُ منْهُ الحُرْفَةُ بالضّم ، وأما الحِرْفَة فهو اسم من الاحْتِرَافِ ، وهو الاكتسابُ ؛ يقال هو يَحْرُفُ لعياله ويَحْتَرِفُ ، ويَقْرِشُ ويَقْتَرِشُ ، ويَجْرَحُ ويَجْتَرِحُ : بمعنى يَكْتَسِبُ .

ثعلبُ عن ابن الإعرابيّ قال : أحْرَفَ الرجُلُ إذا جازَى على خيرٍ أو شرٍّ . قال ومنه الخبرُ : أن العبدَ لَيُحارَفُ على عَمَلِه الخيرَ والشرِّ[3] . قال : وأحرفَ إذا استغنى بعد فقر وأحرف الرجل إذا كدّ على عيـاله [أبو عُبَيْدة عن أبى زيدٍ : أحْرَفَ الرجُلُ إحْرَافاً إذَا نَمَا مَالُه وصَلَح][4]

[رحف]

أهمله الليث وهو مستعمل .

روى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ أنه قال : أرْحَفَ الرجلُ إذا حدَّد سكّيناً أو غيرَه . يُقَالُ أرْحَفَ شَفْرَتَهُ حتى قَعَدَتْ كأنّها حَرْبَةٌ . ومعنى قَعَدَتْ أى صارَتْ . قلتُ كأنّ الحاءَ مُبْدَلَةٌ من الهاء فى أرْحَفَ ، والأصْلُ أرْهَفَ . وسيفٌ مُرْهَفٌ وَرَهِيفٌ أى مُحَدَّدٌ .

[حفر]

قال الليث : الحُفْرَةُ : ما يُحْفَرُ فى الأَرْضِ ، ومثله الحَفِيرَةُ ، قال : والحَفَرُ اسمُ المَكانِ الذى حُفِرَ كخَنْدَقٍ أو بِئْرٍ : قال وكذلك البئرُ إذا وُسِّعَتْ فَوْقَ قَدْرِها تُسَمَّى حَفِيراً وحَفَراً وحَفِيرَةً ، قال : وحَفِيرٌ وحَفِيرَةُ اسْماَ مَوْضِعَين ذكَرَهُما الشعراء القدماء .

قلتُ : والأحْفارُ المَعْرُوفَةُ فى بلادِ العربِ ثلاثةٌ : فمنها حَفَرُ أبى موسى ، وهى رَكَايَا احْتَفَرَها أبُو مُوسَى الأشْعَرِيُّ على جادَّة

(١) فى م (فإذا)

(٢) فى الأصل « يغنيه » وقد صوبناها من نسخة (م) والذى فى اللسان نقلا عن الشافعى « يقيمه » وفى د .

(٣) فى اللسان « أو »

(٤) التكملة من نسخة « م »

البَصْرة وَقَدْ نَزَلْتُ بهـا واستقَيْتُ من [رَكَاياها][١] وهى ما بين ماويّة والمَنْجَشَانيّات وركايا الحَفَر مَسْنَويةٌ [٢] بعيدة الرِّشاء عَذْبَةُ الماء ؛ مَسْنَويّة أى يستقى منها بالسانية وهذا كقولهم زرع [مَسْقَويٌّ][٣] أى يُسْقَى . ومنها حَفَرُ ضَبَّةَ : وهى رَكايا بِناحِيةِ الشَّوَاجِن بعيدةُ القَعْرِ ، عَذْبَةُ الماء . ومنها حَفَرُ سَعْدِ ابنِ زَيْدِ مَنَاةَ ابنِ تميم ، وَهِىَ بِحِذَاء العَرَمَة وراء الدَّهْناء ، يُسْتَقَى منهـا بالسانية عِنْدَ حَبْلٍ من حِبَالِ[٤] الدَّهْناء ، يقال له حَبْلُ الحاضِر .

وقال الفرّاء فى قوله الله جل وعز « أَئِنَّا لَمَرْدُودُون فى الحافِرَة أئذا كُنَّا عِظامًا نَخِرة[٥] » معناه إنّا لَمَرْدُودُون إلى أمرنا الأوّل إلى الحياة . قال : والعربُ تقولُ : أَتَيْتُ فُلانًا ثمّ رَجَعْتُ عَلَى حافِرَتى : أىْ رَجَعْتُ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ . قالَ : ومن ذَلِكَ قَوْلُ العَرَبِ : النقد[٦] عِنْدَ الحَافِرَةِ .[والحافر] معناهُ إذا قَالَ قَدْ بِعْتُك رجعتَ عليه بالثمن : وهُمَا فى المعنى واحدٌ . قال : وبعضُهم يقول النَّقْدُ عندَ الحافِرِ ، يريد عند حافِرِ الفَرَس ، وكَأَنَّ هذا المَثَل جرَى فى الخَيْلِ . قال : وقالَ بعضُهم : الحافِرَةُ الأَرْضُ الّتِي تُحْفَرُ فيها قُبُورُهم ، فسمّاها الحافِرَةَ ، والمعْنَي يريدُ المحْفُورَةَ ، كما قال « ماء دافِقٍ[٧] » يريد مَدْفُوق . وأخبرنى المُنْذِرِىُّ عن أبى العَبَّاس أنه قَال : هَذِه كَلِمَةٌ كانُوا يَتَكَلَّمُون بها عند السَّبْقِ . قال والحافِرَةُ : الأرضُ المحْفُورَةُ ، يَقُول :

---

(١) فى (د) ركابها، وتصويبها من م وهو الموافق لما فى اللسان نقلا عن الأزهرى .

(٢) فى (د) تسوية وفى (م) مستوية . وكلاهما تحريف . وفى اللسان فى مادة «سن ن و ى» « ويقال هذه ركية مسنوية إذا كانت بعيدة الرشاء لا يستقى منها إلا بالسانية من الإبل » .

(٣) فى (د) ستوى ، وفى (م) مسقوى . وفى اللسان فى مادة (س ق ى) « وزرع مسقوى إذا كان يسقى » وفى القاموس فى مادة (سقى) « والزرع المسقى كالمسقوى » .

(٤) بالحاء المهملة . وفى القاموس مادة حضر « والحاضر : خلاف البادى والحى العظيم وحبل من حبال الدهناء » وقد علق عليه المحشى فقال : «بالحاء المهملة . وهو الرمل المستطيل لا بالجيم وإن مشى عليه عاصم » :

(٥) سورة النازعات — ١٠ ، ١١

(٦) هذه الكلمة ساقطة من م ، د . وقد ذكرها اللسان ، والقاموس . والسياق يقضى بوجوبها هنا ، لأنه يقول بعد ذلك «وهما فى المعنى واحد» .

(٧) يشير إلى الآية الكريمة « خلق من ماء دافق » .

أقل ما يَقعُ حافرُ الفَرَسِ على الحافرةِ نقد وَجبَ النقدُ ، يعني في الرِّهانِ ، أي كما يَسْبِقُ فيَقعُ حافرُه عَليها تقول هاتِ النقدَ : وقال الليثُ : النقدُ عِنْدَ الحافرِ معناه إذا اشتريتَه لم تَبْرَحْ حَتَّى تَنقُدَ . الحرّانيّ عن ابن السِّكِّيتِ أنه قال : مَعْنَى النقدُ عند الحافرة أيْ عِنْدَ أوّلِ كَلِمةٍ . ويُقال : الْتَقَى القومُ فاقتتلوا عِنْدَ الحافرةِ أيْ عِنْدَ أوَّلِ كَلِمةٍ وعِنْدَ أوَّلِ ما الْتَقَوْا ، قال الله جَلّ وعزّ « أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ في الحَافِرَةِ » أيْ في أَوَّلِ أَمْرِنا . قال : وأنشدَني ابنُ الأعرابيّ :

أَحافِرَةً على صَلَعٍ وَشَيْبٍ
مَعاذَ اللهِ مِنْ سَفَهٍ وعارِ

كأنه قال أأرجع في صِباىَ وأمري الأوّلِ بعد أن صَلِعتُ[1] وشِبْتُ . وقال الليثُ : الحافرةُ العَوْدةُ في الشيء حتّى يَرُدَّ آخرَه على أوّلِه . قال : وفي الحديثِ « إنّ هذا الأمرَ لا يُتْرَكُ على حالِه حتّى يُرَدَّ على حافرَتِه » أيْ على أوّلِ تأسيسِه ، وقال في قَوْله « أَئِنّا لَمَرْدُودُونَ في الحافرةِ » أي في الخَلْقِ الأوّلِ بَعْدَ ما نموتُ . وقال ابنُ الأعرابيّ « في الحافرة » أيْ في الدُّنيا كما كُنّا .

وقال الليثُ الحَفْرُ والحَفَرُ جَزْمٌ وفَتْحٌ ، لُغَتانِ : وهو ما يَلْزَق بالأسنانِ من ظاهرٍ وباطنٍ ، تقول : حَفَرَتْ أسنانُه حَفَراً ، ولغةٌ أخرى حفَرت أسنانُه تحفِر حفْراً . وأخبرَني أبو بكرٍ عن شمرٍ أنّه سُئِل عن الحَفَر في الأسنان ، فقال : هُوَ أنْ يَحْفِرَ القَلَحُ أصُولَ الأسنانِ بَيْنَ اللثةِ وأصْلِ السِّنّ من ظاهرٍ وباطنٍ يُلِحّ على العَظْمِ حتى يَتَقَشَّرَ العظمُ إن لم يُدْرَكْ سريعاً ، يُقال أَخَذَ فيه حَفْرٌ وحَفَرَةٌ . أبو عبيد : عن الكسائي قال : الحَفْر بتسكين وقد حفر فُوه يحفِر حَفْرا .

وقال الليث الحَفْراةُ نباتٌ من نباتِ الرَّبيعِ ، قال وناسٌ من أهلِ اليمنِ يُسَمُّون الخَشَبةَ ذاتَ الأصابعِ التي يُذَرَّى الكُدْسُ المَدُوسُ ويُنَقَّى[1] بها البُرُّ مِنَ التِّبْنِ بحِفْراة .

ثعلبٌ عن ابن الأعرابيّ : أحفَرَ الرجلُ

(١) ضبطتها نسخة « م » بفتح اللام . والذى فى القاموس فى مادة « ص ل ع » أنها من باب فرح .

(٢) عبارة اللسان « وينقى » .

إذا رَعَى إبلَه الحِفْرَى ، وهو نَبْتٌ ، قلتُ وَهُو مِن أَرْدَإِ المَرَاعى ، قال : وَأَحْفَرَ إذَا عَمِلَ بالحِفْرَاةِ وهى الرَّفْش الذى تُذَرَّى به الحنطةُ ، وهى الخَشَبَةُ المُصْمَتَةُ الرأسِ ، فأما المُفَرَّجُ فهو العَضْمُ بالضَّاد والمِعْزَقَةُ ، قال : والمِعْزَقَةُ فى غير هذا المَرِّ ، قَال والرَفْشُ فى غير هذا الأَكْلُ الكثيرُ .

وقال أبو حاتم : يقال حَافَرَ اليربوعُ مُحَافَرةً ، وفلان أَرْوَغُ من يَرْبُوعٍ مُحَافِرٍ ، وذلك أن يَحْفِرَ فى لُغَزٍ من أَلْغَازِه فيذهبَ سُفْلا ويحفرَ الإنسانُ حتى يُعْيِيَ فلا يَقْدِر عليه ويُشَبَّه عليه الجُحْرُ فلا يعرفه من غيره فيَدَعُه ، وإذا فعل اليَرْبُوعُ ذلك قِيلَ لمن يَطْلُبُه دَعْه لَقَدْ حَافَر فلا يقدرُ عليه أحدٌ وقال[١] : إنه إذا حَافَرَ أَبَى أَنْ يَحْفِر الترابَ ولا يَنْبِثُه[٢] ولا يُدْرَى وجْهُ جُحْره ، يقال قد حثا[٣] فترى الجُحْرَ مملوءًا تُرَابًا مستوِيًا مع ما[٤] سِواهُ إذا حَثَا ، ويُسَمَّى ذلك

(١) فى د « وقيل »
(٢) فى د « ولا ينبشه »
(٣) فى م حثى وفى د جثى .
(٤) فى م ، د « معا »

الحَاثِيَاءَ ، ممدودٌ ، يقال ما أشد اشتباه حَاثِيَائِه[٥] . وقال ابْنُ شميل : رَجُلٌ مُحَافِرٌ : لَيْسَ له شَيْءٌ ، وأنشد :

مُحافِرُ العيشِ أبى جِوَارِى
ليس له مِمَّا أفاء الشَّارِى
غيرُ مُدى وبُرْمَةٍ أعشارِ

أبو عبيدة : يقال أَحْفَرَ المُهْرُ للإِثْنَاءِ والإِرْبَاع والقُرُوحِ وَأَفَرَّتِ الإِبلُ للأَثناء إذا ذهبت رَوَاضِعُها وطَلَع غَيْرُها ، وقال فى كتاب الخَيْلِ يقال أَحْفَرَ المُهْرُ إِحْفاراً فهو مُحْفِر ، قال وإِحْفَارُه أن يتحرك الثَّنِيَّتَانِ السُّفْلَيَانِ والعُلْيَيَانِ من رَوَاضِعِه ، فإذا تحرَّكْنَ قالوا قَدْ أَحْفَرَتْ ثَنَايَا رَوَاضِعِه فسَقَطْن . قال وأولُ ما يُحْفِرْنَ فيما بين ثلاثين شهراً أَدْنَى ذلك إلى ثلاثةِ أعْوَامٍ ، ثم يسقُطْن فيقع عليها اسمُ الإِبْدَاء ، ثم يُبدِىء فيخرج له ثَنِيَّتَان[٦] سُفْلَيَانِ وثَنِيَّتَانِ عُلْيَيَانِ مَكَانَ ثَنَايَاه الرَّواضِعِ التى سَقَطْنَ بعد ثلاثةِ أعوام فهو

(٥) فى م حاثياءيه وفى د حاثياته
(٦) فى د « ثنيات »

مُبْدِىءٌ قال ثم يُثْنِي فلا يزال ثَنِيًّا حتى يُحْفِرَ إِحفَاراً ، وإحفارُهُ أن تَحُرِّكَ[1] له الرَّبَاعِيَّتَانِ السفْلَيَان والرَّبَاعيتان العُلْيَيَان من رَوَاضِعه وإذا تَحَرَّكْن قيل قد أَحفَرت رُبَاعِيَاتُ رواضعه فيسقُطْنَ ، وأول ما يُحْفِرْن فى استيفائه أربعةَ أعوامٍ ، ثم يقع عليها اسمُ الإِبْدَاء ، ثم لا يزال رَبَاعِياً حتى يُحفر [لِلْقُرُوحِ[2]] وهو أن يَتَحَرَّكَ قَارِحَاه ، وذلك إذا استوْفَى خَمْسَةَ أعوامٍ ، ثم يقع عليه اسْمُ الإِبْدَاء عَلَى ما وَصَفْنَا ثم [هو[3]] قارح .

وأخبرنى المنـــذرى عن ثعلب عن ابن الأعرابى إذا استَتَمَّ المُهْرُ سنتين فهو جَذَعٌ، ثم إذا استتم الثالثة فهو ثَنِيٌّ ، فإذا أَثْنَى أَلْقَى رَوَاضِعَه فيقال أثنَى وأَدْرَمَ للاثناء ، ثم هو رَبَاعٍ[4] إذا استتمّ الرابعة من السنين يقال أَهْضَم للإِرْبَاعِ وإذا دخل فى الخامسة فهو قَارِحٌ وقد قَرَحَ يَقْرَحُ قُرُوحًا ، قلت : وصَوَابُهُ إذا استَتَمَّ الخامِسَةَ ، فيكون موافقًا لقول أبى عبيدة وكأَنَّهُ سقطَ شىء .

ويقال : حَفَرْتَ ثَرَى فُلانٍ إذا فَتَّشْتَ عن أَمْرِهِ ووقَفْتَ عليه . وقال ابنُ الأعرابى حَفَرَ إذا جَامَعَ وحَفَرَ إذا فَسَدَ .

[فرح]

قال الليث رجل مُفْرَحٌ قد أَثْقَلَهُ الدَّيْن ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « ولا يُتْرَكُ فى الإسلام مُفْرَحُ » قال أبو عبيد المُفْرَح : الذى قد أَفْرَحَهُ الدَّيْنُ أى أَثْقَلَهُ ، ولا يجدُ قَضَاءَهُ . قال وأنشدنا أبو عبيدة[5] :

إِذَا أَنْتَ لَم تَبْرَحْ تُؤَدِّى أَمَانَةً
وتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَتْكَ الوَدَائِعُ

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابى أنه قال فى قوله « ولا يترك فى الإسلام مُفْرَح » هو[6] الذى أَثْقَلَ الدَّيْنُ ظَهْرَه ، قال : ومن قال مُفْرَجٌ فهو الذى أثقله العيال وإن لم يكن مُدَّانًا .

(١) فى د أو احفارة أن يتحرك . وقد أثبتنا العبارة كما فى (م) وهى التى نقلها اللسان عن الأزهرى .
(٢) فى (د) فى القروح . وما هنا عبارة « م » وهى كما فى اللسان .
(٣) كلمة هو ساقطة من الأصل ، وقد ذكرتها نسخة م كما وردت أيضاً فى اللسان .
(٤) فى القاموس مادة (ر ب ع) « ويقال للذى يلقيها — أى الرباعيات — رباع كثمان .

(٥) هو لبيهس العذرى كما فى اللسان مادة « فـرح »
(٦) فى د (وهو)

وقال الليث رَجُلٌ فَرِحٌ وفَرْحَانٌ وامرأة فَرِحَةٌ وفَرْحَى ، ويقال ما يسرنى به مَفْروحٌ ومُفْرِحٌ ، فالمَفْرُوح : الشىء الذى أنا أفْرَحُ به ، والمُفْرِحُ : الشىء الذى يُفْرِحُنى . أبو حاتم عن الأصمعى : يقال : ما يسرنى به مُفْرِحٌ ولا يجوز مَفْرُوحٌ ، وهذا عنده مما يَلْحَنُ فيه العامّة .

[رفح]

قال أبو حاتم من قرون البقر الأَرْفَحُ وهو الذى يَذْهَبُ قَرْناهُ قِبَلَ أُذُنيْه فى تباعُدِ ما بينهما قال والأَرْفَى الذى يأتى أُذُناهُ عَلَى قَرْنَيْه .

الحاء والراء والباء

ح ر ب حرب حبر ربح رحب بحر برح مستعملات .

[حرب]

قال أبو العباس قال ابن الأعرابى : الحارِبُ : المُشَلِّح ، يقال حَرَبَهُ إذا أَخَذَ مَالَه ، وأَحْرَبَه دَلَّه على ما يَحْرُبُه ، (وحَرَّبه[1]) إذا أطعمه الحَرَب . وهو الطَّلْع ، وأَحْرَبَهُ : وجده مَحْرُوباً .

وقال اللَّيْثُ : الحرب : نقيضُ السِّلْم ، تؤنث ، وتصغيرها حُرَيْبٌ بغير هاء رواية عن العرب ومثلها ذُرَيْعٌ وقُوَيْسٌ وفُرَيْسٌ[2] أنثى (ونُيَيْبٌ[3]) وذُوَيْدٌ تصغير ذَوْدٍ وقُدَيْرٌ تصغير قِدْر وخُلَيْقٌ يقال مِلْحَفَة خُلَيْق . كل ذلك تأنيثٌ يُصَغَّرُ بغير هاء . قلت أنثوا الحرب لأنهم ذهبوا إلى المُحَارَبَةِ ، وكذلك السِّلْم والسَّلْم يذهب بهما إلى المُسالمة ، فتؤنث .

وقال الليث رجل مُحَرَّب : شُجَاعٌ . وفلان حَرْبُ فلانٍ أى مُحارِبُه .ودَارُ الحَرْبِ بِلادُ المُشْرِكين الذين لا صُلْحَ بينهم وبين المسلمين . وتقول حَرَّبْتُ فلانا تَحْرِيباً إذا حرَّشْتَه تحريشاً بإنسان فأُولِعَ به وبعَدَاوته .

(١) التكملة من « م » .
(٢) كلمة « وفريس » ساقطة من م

(٣) فى الأصل ونويث . وقد صوبناها من م كما فى اللسان

ويقال حُرِب فلانٌ حَرَبا ، والحَرَب[1] أن يؤخذ ماله كُلُّه ، فهو رجل حَرِبٌ[2] نزل به الحَرَبُ ، وهو مَحْرُوبٌ حَرِيبٌ .

وحَرِيبَةُ الرجلِ : مالُه [الذى[3]] يعيش به . والحَرِيبُ : الذى سُلِبَ حَرِيبَتَه . ابن شُميل فى قوله « اتقوا الدَّيْن فإن أوَّلَه وآخِرَه حَرَبٌ » قال يباع دَارُه وعَقارُه ، وهو من الحَرِيبَةِ .

محروبٌ : حُرِبَ دِينَه أى سُلِبَ دِينَه ، يعنى قولَه « فإن المَحْرُوبَ من حُرِبَ دِينَه » وقال الله « يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسولَه[4] » يعنى المعصية. وقوله « فأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِه[5] » يقال : هو القَتْلُ أما قَوْلُه جَلّ وعَزَّ « إنما جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ[6] » الآية فإنّ أبا إسحاق النحويّ زعم أن قول العلماء أنّ[7] هذه الآية نزلت فى الكفار خاصة .

وَرُوِى [فى[8]] التفسير أن أبا بُرْدَةَ الأسلمىّ كان عاهَدَ النبىّ صلى الله عليه وسلم ألاّ يعْرِضَ لمن يريدُ النبىّ صلى الله عليه وسلم وألاّ يمنَعَ مِنْ ذلك ، وأنّ النبى صلى الله عليه وسلم لا يمْنَعُ من يريدُ أبا بُرْدَةَ فمرّ قوم بأبى بُرْدَةَ يريدون النبى صلى الله عليه وسلم فعرض أصحابُه لهم فقَتَلُوا وأخَذُوا المالَ ، فأنزل اللهُ جل وعز على نبيّه ، وأتاه جبريلُ فأعلمه أنّ الله يأمُرُه أنّ مَنْ أدْرَكَهُ مِنْهُمْ[9] قَدْ قَتَلَ وَأَخَذَ المالَ قَتَله وَصَلَبَهُ ، ومن قَتَل ولم يَأْخُذِ المالَ قَتَله ، ومن أخَذَ المالَ ولم يَقْتُل قطع يَدَه لِأَخْذِه المالَ ، ورِجْلَهُ لإخافَتِه السبيلَ .

وقال الليثُ شيوخ حَرْبى والواحدُ حَرِبٌ[10] شبيهٌ بالكَلْبَى والكَلِب. وأنشد قول الأعشى[11] .

(١) م « فالحرب »
(٢) زاد « م » أى
(٣) التكملة من م
(٤و٥) سورة البقرة — ٢٧٩
(٦) سورة المائدة — ٣٣
(٧) د (فى)

(٨) م « أن »
(٩) د « قتلهم » وتصويبها من م كما فى اللسان
(١٠) فى نسخة (م) ضبطت الراء بالسكون. وصوابها الكسر كما فى اللسان ولما سيأتى فى قوله شبيه بالكلبى والكلب .
(١١) ديوان الأعشى ص ١٣ . وقبله :
رب رفد هرقته ذلك اليو
م وأسرى من معشر أقتال

وشيوخٍ حَرْبَى بشطَّىْ أَرِيكٍ
ونِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِى

قلت ولم أسمع الحَرْبَى بمَعْنَى الكَلْبَى إلا ههنا . ولعله شَبَّهَه بالكابى أنه على مِثَاله .

وقال الليث . الحَرْبَةُ دون الرُّمْحِ والجميع الحِرَابُ .

قال والمِحْرَاب . الغُرْفة وأنشد قول امرىء القيس[1] .

كغزلان رمل فى محاريب أقوال .

قال والمِحْرَابُ عند العامة اليومَ مَقَامُ الإمامِ فى المَسْجِد .

وكَانَتْ مَحَارِيبُ بنى إِسْرَائيلَ مَسَاجِدَهُم التى يجتمعون فيها للصلاة .

قال أبو عبيد . المِحْرَابُ : سيّد المجالس ومُقدَّمُها وأشْرَفُها ، وكذلِكَ هو من المساجد.

(١) صدره كما فى ديوان امرىء القيس ٣٣
وماذا عليه أن ذكرت أوانسا
كغزلان رمل فى محاريب أقيال
وفى اللسان : محاريب أقوال نقلا عن الأزهرى

وقال ابنُ الأعرابىّ : المِحرابُ : مَجْلِسُ الناسِ ومُجْتَمَعُهم .

وقال الأصمعىّ : العرب تسمى القَصْرَ مِحْرَابًا لِشَرفه . وأنشد .

أو دميةٍ صُوِّرَ مِحْرَابُها
أو درة شِيفَتْ إلى تاجر

أراد بالمحراب القصر ، وبالدُّمْيَة الصورة .

وقال الأصمعى عن أَبى عَمْرِو بن العلاء دخلتُ مِحْرَابًا من مَحَارِيبِ حِمْيَر فَنَفَخ فى وجهى رِيحُ المسك أراد قَصْرًا أو ما يشبه القصرَ ، وقال الزجاج فى قول الله جل وعز « وهل[2] أتاك نبأ الخصم إذ تسوّروا المحراب» (قال : المحراب[3]) أرْفَعُ بيتٍ فى الدار ، وأرْفَعُ مَكانٍ فى المسْجِد . قال والمِحْرَابُ ههنا كالغُرْفة وأنشد[4] .

رَبَّةُ مِحْرَابٍ إذا جِئْتُها
لم أَلْقَهَا أَوْ أَرْتَقِى سُلَّمَا

(٢) سورة ص — ٢١
(٣) التكملة من م
(٤) نسبه اللسان إلى وضاح اليمن.

وقال الفرّاء في قول الله جل وعز[1] . «مِنْ محاريبَ وتماثيلَ» ذُكِرَ أنّها صُوَرُ الأنبياء والملائكةِ ، كانت تُصَوَّرُ في المساجد ليراها النّاسُ فيزْدادُوا عبادةً .

وقال الزجّاجُ هي واحِدَةُ المِحْرابِ الذي يُصَلَّي فيه .

وفي الحديث أنّ النبيّ صلّي الله عليه وسلم بعث عُرْوَةَ بن مسعودٍ إلى قومه بالطائف فأتاهُم ودَخَل محراباً لَهُ فأشرف عليهم عند الفجر ، ثم أذّن للصلاة . وهذا يَدُلُّ على أنه غرفة يُرْتَقَى إليها . وقال الليث المحراب عنق الدابة .

(ابن[2] الأنباري) عن أحمد بن عبيد : سمّي المحرابُ مِحْراباً لانفراد الإمام فيه وبُعْدِه عن الناس .

ومنه يقال فلانٌ حَرْبٌ لفلان إذا كان بينهما تباعد ومباغضة واحتجّ بقوله :

وحارَبَ مرفَقَها دَفُّهـا
وسامَى به عُنُقٌ مِسْعَرُ

أراد بعد مرفقها من دفها .

وقال الراجز :

* كأنّها لمّا سَما مِحْرابُها *

وقال الأعشى[3]

وترى مجلساً يغص به المحـ
راب مِلقوم والثياب رقاق

أَرَادَ من القوم . قال : والحِرْباء دويبّةٌ على خِلْقة سَامٍّ أَبْرَصَ ذاتُ قوائمَ أربع ، دقيقةُ الرأس ، مخطَّطَةُ الظهر ، تستقبلُ الشمسَ نهارَها . والجميعُ محرابيّ . قال والحِرباء : رأسُ المِسْمَارِ في الحلقة في الدِّرْع .

وقال أبو عُبَيد : الحِرْباء : مساميرُ الدِّرْع . وقال لبيد :

* كلّ حرباءٍ إذا أُكْرِهَ صَلّ[4] *

(١) سورة سبأ — ١٣

(٢) ما بين القوسين من «م» هذا وقد نقل عن الأزهري هذه الفقرة في اللسان .

(٣) ديوان الأعشى ص ٢١٥ . والرواية فيه
وترى مجلسا يغص به المحراب كالأسد والثياب رقاق

(٤) هذا عجز بيت صدره كما في «م»
أحكم الجنثي من عوراتها

قال : وقالَ أبو عَمْرٍو الشَّيبانيُّ : حَرَابِيّ المَتْنِ : لَحمُ المَتْنِ ، قال : وَاحِدُها حِرْبَاء ؛ شُبِّه بِحِرْباءِ الفَلَاةِ وإناثُ الحرابيِّ يقال لها أُمَّهَاتُ حُبَيْن(١) ، الواحدة أُمُّ حُبَيْنٍ ، وهى قَذِرَةٌ لا تأْكُلُهَا العَرَبُ بَتّة .

وقال أَبو عُبَيْدٍ قال أبو زَيْدٍ : أرضٌ مُحَرْبِئَةٌ مِنَ الحِرْباءِ .

أَبو العبَّاس عن ابن الأعرابيِّ : الحُرْبَة : الجُوَالِقُ .

وقال الليْثُ : الحُرْبة : الوِعاء .

أبو عبيد : حَرِب الرجل يحْرَبُ حَرَبًا إذا غضب . قال وحَرَّبْتُ عليـــه غيرى أى أغْضَبْتُه وسنان مُحَرَّبٌ مُذَرَّبٌ إذا كان مُحَدَّدا مُؤَلَّلاً .

أبو عبيد عن يونُسَ قال : [أَحْرَبْتُ(٢)] الرجل : إذا دَلَلْتَه على مالٍ يُغِيرُ عليْه .

عمرٌ عن أبيه : الحَرَبَةُ : الطَّلْقَةُ إذا كانت بقِشْرِها ، ويقال لقِشْرِها إذا نُزِع : القيقاءة .

ثعلب عن ابن الأعرابى ، قال : المِحرابُ : القِبْلَةُ . والمِحْرَابُ الغُرْفَة . والمِحْرَابُ : صَدْرُ المَجْلِسِ [والمحراب(٣)] مَأْوَى الأسد ، يقال : دَخَلَ فُلانٌ على الأسَدِ فى مِحْرَابه وغِيله وعَرِينِهِ ورجل مِحْرَبٌ(٤) أى محارب لِعَدُوِّه . وقيل سمى مِحْرابُ الإمامِ مِحْرَابًا لأن الإمام إذا قام فيه لم يَأْمَنْ أنْ يَلْحَن أو يُخْطِيء فهو خائفٌ مكانًا كأنه مَأْوى الأسد .

[رحب]

شمر عن ابن شميل فى قول الله جل وعز : « ضاقت(٥) عليهم الأرْضُ بما رَحُبَتْ » أى على رُحْبِها وسعَتِها . وأرضٌ رَحِيبَةٌ :

---

(١) فى م « حبير » وهو تحريف . فقد وردت هذه الكلمة بالنون فى القاموس « ح ب ن » وكذلك أوردها اللسان . وبدليل ما بعده

(٢) فى الأصل حربت . وقد صوبناها من م ومن اللسان نقلا عن الأزهرى .

(٣) التكملة من م ، ويقتضيها السياق . حيث ذكر المحراب قبل ذلك مرتين

(٤) فى اللسان : « ورجل محرب بكسر الميم ومحراب : شديد شجاع » ولعل كلمة محراب ساقطة من نسخ التهذيب . والا فلا وجه لذكر محرب هنا لأنه فى هذه الفقرة يتحدث عن معانى محراب .

(٥) سورة التوبة — ١١٨

واسِعَةٌ . قال وقال ابنُ الأعرابىّ : الرُّحْبَةُ : ما اتَّسع من الأرضِ . وجمعها رُحَبٌ ، مثل قرية وقُرًى . قلت وهذا يجىء شاذًّا فى باب الناقص ، فأما السالم فما سمعت فَعْلَة جُمِعَتْ على فُعَل ، وابن الأعرابى ثقة لا يقول إلا ما قَدْ سمعه .

وقال الليث : الرَّحْبُ والرَّحيبُ : الشىء الواسعُ . قال : رَحَبَةُ [المساجد[1]] ساحَاتها . وتقول رَحَب يَرْحُبُ رُحْبًا ورَحَابةً . ورجلٌ رحيبُ الجوفِ : واسِعُه . وقال نصر بن سيار . أَرَحُبَكُم الدُّخول فى طاعة الكِرْمانىّ .

يعنى أَوسَعَكُم . وقال الليث : وهذه كلمة شاذَّةٌ على فَعُلَ مُجَاوِزٍ وفَعُلَ لا يكون مجاوزاً أبداً . قلت لا يجوز رحُبَكم عند النحويين ، ونصر ليس بحُجَّة .

وقال الليث أَرْحَبُ حىٌّ . أَوْ مَوْضِعٌ يُنْسَبُ إليه النجائبُ الأَرْحَبِيَّةُ . قلت : ويحتمل أن يكونَ أَرْحَبُ فَحْلاً[2] نُسِبَتْ إليه النجائِبُ لأنَّها من نَسْلِه . وقال الليثُ فى قول العربِ مَرْحَبًا ، معناه انْزِل فى الرَّحْبِ والسَّعَة فَأَقِمْ[3] فَلَكَ عندنا ذلك . وسُئِل الخليلُ عن نصْب مَرْحَبًا فقال فيه كَمِينُ الفعل ، أَرَادَ[4] به انْزِل أَوْ أَقِمْ فَنَصَب بِفعلٍ مُضْمَر ، فلما عُرِف معناه المُرَادُ به[5] أُمِيتَ الفعلُ . قلت وقال غيرُه فى قَوْلِهِمْ : مَرْحَبًا ، أَتَيْتَ رُحْبًا وسَعَةً لا ضِيقًا . وكذلك قال سَهْلاً ، أَرادَ نَزَلْتَ بَلداً سَهْلاً لا حَزْنًا غايظًا .

وقال شمر : سمعت ابن الأعرابى يقول : مَرْحَبَكَ اللهُ ومَسْهَلَكَ ، ومرحبًا بك اللهُ ومسْهلاً بكَ اللهُ . وتقول العَرَبُ : لا مرحبًا بك أى لا رَحُبَتْ عليك بِلادُكَ . قال وهى من المَصادِرِ التى تَقَعُ فى الدُّعَاء للرجُلِ وعليه ، نحو سَقْيًا ورَحْبًا وجَدْعًا وعَقْراً ؛ يريدون سَقاكَ اللهُ ورعاكَ .

(١) فى د ، م المسجد بالأفراد والجمع يناسب ساحاتها .

(٢) فى الأصل « خلا أى نسبت » ولكن العبارة كما أثبتناها من هى « م » ولا معنى لأى هنا .

(٣) م ، وأقم

(٤) م : أريد . وما فى الأصل موافق للسان .

(٥) عبارة « المراد به » ساقطة من م

وأخبرنى المنذرىّ عن أبى العباس عن سلمة قال سمعتُ الفرّاء يقول يقال رحُبتْ بلادُك رَحْباً ورَحابةً ورحِبتْ رَحَباً ورُحْباً . ويقال أرْحَبَتْ ، لُغَةٌ بذلك المعنى .

وقال الليث : الرُّحْبَى على بناء فُعْلى أعرَضُ ضِلَع فى الصدر ، قال : والرُّحْبَى : سِمَةٌ تَسِمُ بها العربُ على جَنْب البعير .

وقال أبو عبيد عن أصحابه : الرُّحْبَيَان مَرْجِعا المِرْفَقين ، قال والنَّاحِزُ إنما يكون فى الرُّحْبَيَيْن . وقال غيره : الرُّحْبى : مَنْبِضُ القلبِ من الدوابّ والإنسان .

وَرَحْبَةُ مالكِ ابْنِ طوقٍ : مدينةٌ أحْدَثَها مالكٌ على شاطىء الفرات . وَرُحَابَةُ : موضع معروف .

شمر عن ابن شميل قال : الرِّحابُ فى الأودية الواحـــدةُ رَحْبَةٌ ، وهى مواضعُ [متواطئة[1]] يسْتَنقِـع الماء فيها ، وهى أسْرَعُ الأرْضِ نباتاً تـكون عند مُنْتَهى الوَادِى وفى وَسَطِه ، وقد تـكون فى المـكان المُشْرِف ويَسْتَنْقِـعُ فيها الماء ، وما حولها مُشْرِفٌ عليها ، وإذا كانت فى الأرضِ المستوية نَزَلها النَّاسُ ، وإذا كانت فى بطن السيلِ لم ينزِلْها الناس ، وإذا كانت فى بطن الوادى فهى أقْنَةٌ[2] تُمْسِكُ الماء ليست بالقعيرة جداً وسعتها قَدْرُ غَلْوة ، والناس يَنْزِلون ناحيةً منها ، ولا تـكونُ الرِّحَابُ فى الرَّمل وتـكونُ فى بطونِ الأرض وفى ظواهرِها .

وقال الفرَّاء : يقال للصحراء بين أفْنِيَةِ القوم والمسجد رَحْبَةٌ . ورَحَبَةٌ اسمٌ وَرَحْبَةٌ نعت . يقال بلاد رَحْبَةٌ ، ولا يقال رَحَبَة . قلت ذهب الفرَّاء إلى أنه يقال بلد رَحْبٌ وبلاد رَحْبَةٌ ، كما يقال بلد سَهْلٌ وبلاد سَهْلَةٌ .

[برح]

قال الليث بَرِحَ الرجلُ يَبْرَحُ بَرَاحاً : إذا رَام مِنْ موضعه ويقال ما بَرِحْت أفعَلُ كذا ، بمعنى ما زِلْتُ . وقال الله جلَّ وعزَّ « لن[3] نبرح عليه عاكفين » أى لن نزال .

(١) الزيادة من (م)

(٢) ح أقنة أى حفرة .

(٣) سورة طه — ٩١ .

وقول العرب : بَرِحَ الْخَفَاء . قال بعضهم مَعْنَاه زال الخفاء ، وقيل مَعْنَى بَرِحَ الخفاء أى ظهر ما كان خافياً وانكشف ، مأخوذٌ من بَرَاح الأرض وهو الظاهر البارز . وقال اللَّيْث: البَرَاحُ : البَيَان ، يقال جاء بالكفر بَرَاحاً ويجوز أن يكون قولهم بَرِح الخَفَاء أى ظهر ما كنتُ أُخْفِى .

والبَارِح من الظِّبَاء والطير خلافُ السَّانح وقد مَرّ تفسيرها فى باب (سنح) من هذا الكتاب .

وقال الدينورى : البَيْرُوحُ : هو اللُّفَّاحُ الأصْفَرُ مثل الباذنجان طيّبُ الرائحة ويدخل فى الأدْوية ، ويسمى المُغْد[1] أيضاً . قال واللُّفَّاحُ أيضاً ضربٌ من الفِرْسِك أجرَدُ فيه حُمْرة .

وقال الليث : (٣٠٤) البارحُ من الرِّياح : التى تَحْمِلُ التُّرَابَ فى شِدّة الهُبوب .

أبو عبيد عن أبى زيد قال : البَوَارِحُ الشَّمَألُ فى الصيف خاصة . قلت وكلامُ العرب الذين شاهَدْتُهم على ما قالَ أبو زيد . وقال ابن كُنَاسَةَ : كلّ ريحٍ تكون فى نُجُوم القَيْظِ فهى عند العرب بَوَارِحُ ، قال وأكثرُ ما تَهُبُّ بنجوم الميزان ، وهى السَّمائِم ، وقال ذو الرمة[2] :

لاَ بَلْ هُوَ الشَّوْقُ من دارٍ تَخَوَّنَهَا
مَرًّا سحابٌ ومَرًّا بَارِحٌ تَرِبُ

فنسبها إلى التُّراب لأنها قَيْظِيَّة لا رِبْعِيَّة : ورياح الصيف كلُّها تَرِبَةٌ .

وقال الليثُ : يقال للمحموم الشديد الحُمَّى : أصابَتْه البُرَحاء ، ويقال بَرَّحَ بنا فُلانٌ تَبْرِيحاً فهو مبرِّحٌ ، وأنا مبرَّح : إذ آذاك بالحَاح المَشَقّة ، والاسم التَّبْرِيحُ والبُرْحُ . وأنشد[3] :

* لنا والهوى بَرْحٌ على مَنْ يغالبه *

والتباريح : كُلَفُ المعيشة فى مشقّة .

---

(١) فى القاموس مادة « م غ د » ضبطها بسكون الغين ثم قال وقد يحرك .

(٢) ديوان ذى الرمة ص ٢

(٣) البيت لذى الرمة فى ديوانه ص ٢٠٣ . والرواية فيه
متى تظعنى يامى عن دار جيرة
لنا والهوى برح على من يغالبه

وضَرَبَهُ ضَرْباً مُبَرِّحاً ، ولا تقل مُبَرَّحاً.

ويقال هذا الأمرُ أَبْرَحُ عَلَيَّ من ذلك الأمرِ أى أَشَقُّ وأَشَدُّ . وأنشد لذى الرمة (١) .

أَنِيناً وشَكْوَى بالنَّهارِ كثيرةً
عَلَيَّ وما يأتى به الليلُ أبْرَحُ

أبو عبيد عن الأصمعى إذا تمدّد المحموم للحُمّى فذلك المُطَوَاء فإذا تثاءب عليها فهى الثُّؤَبَاء ، فإذا عرق عليها فهى الرُّحَضَاء ، فإن اشتدت الحمى فهى البُرَحاء ، والبرحاء : الشدّة والمشقّة . قال أبو عبيد وقال الكسائى لقيت منه البِرَحينَ والبُرَحينَ . وروى أبو العباس عن سَلَمَةَ عن الفرّاء : لَقِيتُ منه بناتِ بَرْحٍ وبنى بَرْحٍ ، كلُّ ذلك معناه الداهيةُ والشدّة . وقال غيره يقال : لقيت منه بَرْحاً بارِحاً .

وقال أبو عمرو : ويَرْحَى له ومَرْحَى

إذا تعجّب منه . وقال الأعشى (٢) :

* أَبْرَحْتَ ربًّا وأَبْرَحْتَ جارا *

قال بعضهم : مَعْنَاهُ أَعْظَمْتَ ربًّا ، وقال آخرون أَعْجَبْتَ ربًّا ، ويقال أَكْرَمْتَ مِن رَبٍّ . وقال الأصمعى : أَبْرَحْتَ : بالَغْتَ ، لُؤْماً وأَبْرَحْتَ كَرَماً أى جئتَ بأمرٍ مُفْرِط . وقال ابن بُزُرْج : قالوا للمرأة : أبرحْتِ عائذاً وأَبْرَحْتِ العائذَ : إذا تَعَجَّبَ من جمالها ، وهى والدٌ ذاتُ صَبِيٍّ وقال أبو عمرو: بُرْحَةُ كلِّ شئٍ خياره . ويقال للبعير هو بُرْحةٌ من البُرَح يريد أنّه من خيار الإبل . قال : وأَبْرَحَ فلانٌ رَجُلاً إذا فَضَله ، وكذلك كلُّ شىء تُفضّله . قال وقال العُذرى : بَرَّحَ الله عنه ، أى فرّج الله عنه ، قال : وإذا غضب الإنسانُ على صاحبه قيل : ما أشدَّ ما برح

(١) ديوان ذى الرمة الأبيات المفردة ص٦٦٣

(٢) صدره كما فى اللسان « أقول لها حين جد الرحيل » وفى د فأبرحت : بالفاء والبيت فى الديوان الأعشى ص ٤٩ : —
تقول ابنتى حين جد الرحيل أبرحت ربا وأبرحت جاراً
هذا وقد ضبط اللسان تاء الفاعل فى أبرحت بالكسر بناء على أن هذا خطاب لابنته . ولكن رواية الديوان تدل على أنه خطاب من ابنته له ، ولذا ضبطنا التاء بالفتح . وكذلك فتحت التاء فى كلمة أعظمت فى شرح البيت .

عليه ، والعرب تقول فعلنا البَارِحةَ كذا وكذا ، للَّيْلَةِ التي (١) مَضَتْ يقال ذلك بعد زَوَال الشمس . ويقولون قَبْلَ الزَّوال فعلنا الليلةَ كذا وكذا ، وقول ذي الرمة (٢) :

* تَبَلَّغ بَارِحيّ كَرَاهُ فيه *

قال بعضهم : أَرَادَ النومَ الذي شق عليه أمرُه لامتناعه منه ويقال أراد نوم الليلة البارِحة . والعربُ تقولُ ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبارحةِ ، أي ما أَشْبَهَ الليلةَ التي نحن فيها بالليلةِ الأولى التي قد بَرِحت أَوْ زَالت ومضت . ويقال للشَّمْس إذا غَرَبت : دَلَكَتْ بَرَاحِ يا هذا ، على فَعَالِ ، المعنى أنّها زالت وبَرِحَت حين غَرَبَت . وبَرَاحِ بمعنى بَارِحةٍ ، كما قالوا لكَلْبِ الصيْد كَسَابِ بمعنى كاسِبَةٍ ، وكذلك حَذَامِ بمعنى حَاذِمَةٍ . ومن قال دَلَكَت الشمسُ بِرَاحِ ، فالمعنى أنها كادت تَغْرُب وقد وضع يده على حاجبه ينظر زوالها أو غروبها .

ثعلب عن ابن الأعرابي دَلَكت بِرَاحِ أي اسْتُرِيحَ منها . وأنشد الفراء :

هذا مُقَـامُ قَدَمَيْ رَبَاحِ
ذَبَّبَ حتى دَلَكَتْ بِرَاحِ (٣)

يعني الشمسَ . قال شمر قال ابن أبي ظبية العنبري :

* بُكْرَةً حتى دلكت براحِ *

أي بعشيّ رائحٍ فأسقط الياء (٤) مثل جرف هار وهائر . وقال المفضّل دلكت بَراحِ وبَراحُ بكسر الحاء وضمها . وقال أبو زيد دلكت براحٍ مجرورٌ منونٌ ودلكت براحُ مضموم غير منون .

حدثنا الكوفي حدثنا الحلواني حدثنا عفانُ عن حمادِ بن سلمة عن حُمَيْدٍ ، قال : قلنا للحسَنَ ما قوله ضرباً غير مبرِّح ؟ قال : غير

(١) م « التي قد مضت » .
(٢) ديوان ذي الرمه تحقيق كارليل هيس ص٥٩٣ ، وعجزه : وآخر قبله فله بُغيم .
وقبل البيت بيت آخر هو :
ومعتقل اللسان بغير خبل يميد كأنه رجل أميم
والمعنى كما أورد محقق الديوان ، اشتد عليه النوم في البارحة وكذلك في اليوم قبله ..

(٣) في اللسان : دلكت براح أي استريح منها ، ثم ذكر البيت . وعلق عليه بأن الفراء رواه بكسر الباء . ونسب اللسان البيت للغنوي
(٤) يريد الهمزة لأنها ترسم ياء :
(٥) عبارة « حدثنا الحلواني » ساقطه من م

مؤثِّر . وهو قولُ الفراء . وقال ابنُ الأعرابيّ : دَلَكَت براحٍ أى استُريح منها . وروى شمر فى حديث عكرمة أنّ النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن التَّولِيه والتبريح ، قال التَّبْريحُ قَتْلُ السوء ، جاء التفسيرُ مُتَّصِلاً بالحديث . قال شمر ذكر ابن المبارك هذا الحديث مَعَ مَا ذُكِرَ (١) من كراهةِ إلْقاء السَّمكة إذا كانت حَيَّة على النارِ . وقال: أما الأكلُ فتُؤْكلُ ولا يُعْجِبُني قال : وذكر بعضُهم أن إلقاءَ القَمْل فى النارِ مثلُه . قلت : ورأيت العربَ يملأون الوعاء من الجَرادِ وهى تهتمش فيه ، ويحتفرون حفرة فى الرَّمل ويوقدون فيها ، ثم يَكُبُّون الجَرادَ من الوعاء فيها ويُهيلون عليها الإرَّة حتى تموت ، ثم يستخرجونها ويشرِّرُونها فى الشمس فإذا يبست أكلوها .

[ربح]

قال الليث رَبِحَ فلانٌ وأَرْبَحْتُهُ ، وهذا بيع مُرْبِحٌ إذا كان يُرْبَحُ فيه والعرب تقول رَبِحَتْ تجارتُه إذا ربح صاحبُها فيها . قال (٢) الله « فما ربحت تجارتهم » . ويقال أعْطَيْتُه المال مُرَابَحَةً على أنّ الربحَ بينى وبينه ، هذا قول الليث . وقال غيرُه . بِعْتُه السِّلْعَةَ مُرَابَحَةً على كل عشرةِ دراهمَ دِرْهَمٌ ، وكذلك اشتَرَيْتُهُ مُرَابَحَةً ، ولا بدّ من تَسْمِيَةِ الربح .

وقال الليثُ رُبَّاحٌ اسم القِرْد ، قال : وضَرْبٌ من التمر يقال له زُبُّ رُبَّاح . وأنشد شمر للبعيث :

شــآمية زرْق العيون كأنها
رَبَابِيحُ تَنْزُو أوْفرار مُزَلَّم

وقال أبو عبيد : الرُّبَّاحُ : القرد فى باب فُعَّال . وقال : بن الأعرابىّ : هو الرُّبَّاح للقرد ، وهو الهَوْبَرُ والحَوْدَلُ (٣) . وقال خالد بنُ جنبه : الرُّبَّاح الفَصِيلُ والحاشية الصغيرُ الضَّاوى . وأنشد :

حطّت به الدَّلْوُ إلى قَعْر الطَّوَى
كأنَّمـــا حطّت بِرُبَّاح ثَنِيّ

(١) ذكرتها النسخ « معها »
(٢) سورة البقرة — ١٦

(٣) فى م « والحودك » . وهو تحريف وفى اللسان مادة ح د ل « والحودل ذكر القرد .

قال أبو الهيثم كيف يكون فصيلاً صغيراً وقد جعله ثنيًّا ، والثَّنِيُّ ابن خمس سنين ، وأنشد شمر لخداش بن زهير :

وَتَسَبُّكُمْ سُفْيَانَ ثم تُرِكْتُمُ
تَتَنَتَّجُون تَنَتُّجَ الرُّبَاحِ

وأنشد ابن الأعرابي لخفاف بن ندبة :

قَرَوْا أَضْيَافَهُمْ رَبَحًا بِبُجٍّ
يُجِيء بفضْلِهِن [1] المسّ سُمْرِ

قال ابن الأعرابي : الرَّبَحُ والرِّبْحُ مثل البَدَلِ والبِدْلُ . وقد رَبِحَ يَرْبَحُ رِبْحًا ورَبَحًا [2]. قال والبجُّ قِداح المَيْسر . قال ويقال الرَّبَح . الفصيل ، وجمعه رِباحٌ مثل جَمَلٍ وجمال ، ويقال الرَّبَحُ الفِصَالُ ، واحدها رَابح . يقول [3] أعوزَهم الكِبارُ فتقامَروا على الفِصَالِ . قال : ويقال أَرْبَحَ الرجلُ إذا نحر لضِيفانه الرَّبَحَ ، وهى الفُصْلان الصغارُ .

(١) رواية اللسان يجيء بفضلهن الحي سمر . ورواية المقاييس : يعيش بفضلهن الحي سمر

(٢) م « وربحانا » ، وما فى الأصل أولى بدليل ما بعده .

(٣) يقصد الخفاف بن ندبه فى بيته المتقدم : قروا أضيافهم ألخ .

يقال رَابِحٌ ورَبَحٌ مثل حَارِسٍ وحَرَسٍ . وقال شمر : الرَّبَحُ : الشحْمُ ، قال ومن رواه رُبَحًا فهو ولد الناقة وأنشد :

* قد هَدِلت أَفْوَاهُ ذى الرُّبُوحِ *

وأما قول الأعشى [4]:

* مِثْلَمَا مُدَّتْ نِصَاحَاتُ الرُّبَحِ *

فقد قيل إنّه أراد الرُّبَع ، فأبدل الحاء من العين .

[حبر]

روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال « يخرج رجلٌ من النار قد ذهب حِبْرُه وسِبْرُه » قال أبو عبيد ، قال الأصمعي : حِبْرُه [5] (وسِبْرُه) هو الجمالُ والبَهاء . يقال فلان حَسَن الحِبْرِ والسِّبْرِ . وقال ابنُ أحمر وذَكَر زَمَانًا :

لَبِسْنَا حِبْرَهُ حتى اقْتُضِينَا
لأجيال وأعمال قُضِينَا

أى لبسنا جماله وهيبته وقال أبو عبيد قال غيره : فلان حَسَنُ الحَبْرِ والسَّبْرِ [6] إذا كان جميلاً

(٤) صدره فى الديوان ص ٣٣ فترى القوم نشاوى كلهم .

(٥) التكملة من م

(٦) فى الأصل « الحبرة والسبرة » بالتاء المربوطة فيهما . وهو غير مناسب ، لأن الأزهرى يتكلم فى هذه العبارة عن فتح الحاء والسين أو كسرهما .

حسَن الهَيْئة بالفتح . قال أبو عبيد : هو عندى بالحَبْر أشبهُ ، لأنه مصدر حَبَرْتُه حَبْراً إذا حسَّنْتَه . وقال الأصمعى : كان يقال للطُفَيْل الغَنَوِىّ : مُحَبِّر ، فى الجاهلية ، لأنه كان يُحَسِّن الشعر . قال وهو مأخوذ من التحبير وحُسْنِ الخطِّ والمنطِق . شمر عن ابن الأعرابى: هو الحِبْر والسِّبْر بالكسر . قال وأخبرَنى أبو زيادٍ الكلابىُّ أنه قال : وقفت على رَجُلٍ من أهل البادية بعد مُنْصَرَفِى منَ العراق ، فقال: أمّا اللسان فَبدَوِىٌّ، وأما السِّبْرُ فحضرِىٌّ. قال : والسِّبْرُ : الزِّىُّ والهيئة . قال : وقالت بدوية : أعجبَنَا سِــبْرُ فلانٍ أى حُسْنُ حالِه وخِصْبُهُ فى بدنه ، وقالت : رأيته سيِّئَ السِّبْر إذا كان شاحباً مضروراً فى بدنه فجعلت السِّبْرَ بمعنيين .

وقال الليث : الحَبَارُ والحِبَرُ أثرُ الشَّىْء. وقال أبو عبيد عن الأصمعى : الحَبَارُ أثرُ الشَّىْء وأنشد :

لا تملأ الدَّلْوَ وعــرِّقْ فيها
ألا ترَى حَبَارَ مَنْ يَسْقِيها

قال أبو عبيد : وأمّا الأَحْبَارُ والرُّهبان فالفُقَهاء قد اختلفوا فيه فبعضهم يقول : حَبْرٌ وبعضهم : حِبْرٌ . قال ، وقال الفراء : إنما هو حِبْر . يقال ذلك للعالِم . وإنما قيل كعب الحِبْر لمكان هذا الحِبْرِ الذى يُكْتَبُ به ؛ وذلك أنه كان صاحبَ كُتُبٍ . قال وقال الأصمعىُّ : لا أدرى أهو الحِبْرُ أو الحَبْرُ للرجل العالِم . وكان أبو الهَيْثَمِ يقول : وَاحِدُ الأحْبَار حَبْرٌ لا غيرُ ، وينكر الحِبْرَ . وأخبرنى المُنْذِرىُّ عن الحرّانِىّ عن ابن السكيت عن ابن الأعرابى قال : حَبْرٌ وحِبْرٌ للعالِمِ . ومثله بَزْر وبِزْر وسَجْف وسِجْفٌ . وقال ابن السكيت : ذهب حِبْرُه وسِبْرُه أى هَيْئَتُهُ وسَحْناؤه . وقال ابنُ الأعرابى : رجل حَسَنُ الحِبْرِ والسِّبر . أى حسن البشرة . وروى عمرو عن أبيه قال الحِبْرُ من الناس : الداهيةُ وكذلك النِّبْرُ . ورجل حِبْرٌ نِبْرٌ . وقال الشَّمَّاخ(١) :

كما خطَّ عِبْرَانيَّةً بِيَمِينِهِ
بِتَيْماءَ حَبْرٌ ثم عَرَّضَ أسْطُرَا

(١) ديوان الشماخ شرح الشنقيطى ص ٢٦ من قصيدة مطلعها .
أتعرف رسماً دارساً قد تغيرا
بذروة أقوى بعد ليلى وأقفرا

رواه الرُّواة بالفتح لا غيرُ.

وقال الليث: هو حِبْر وحَبْرٌ لِلْعالِم ذِمِّيًا كان أو مُسلما، بعد أن يكون من أهل الكتاب. قال: وكذلك الحِبْر والحَبْر في الجَمال والبَهاء. قال والتحبيرُ: حسن الخطّ.

وأنشد الفراء فيما روى سلمة عنه:

كتحبير الكتابِ بخَطِّ - يَوْماً -

يهوديٍّ يُقارِبُ أو يَزِيل[1]

وقال الليث: حَبَّرْتُ الشعرَ والكلامَ، وحَبَّرْته: حَسَّنْتُه.

وقالَ ابنُ السكيت في قول الله جل وعز «فهم في روضة يُحبَرُون[2]» يُسَرُّون. قال: والحَبْر والحَبَرُ: السُّرورُ. وأنشد:

* الحمد لله الذى أعطى الحَبَرْ *

وقال الزجّاج «فهم في روضة يُحْبَرُونَ» أي يُكْرَمُون إكْراماً يُبالَغ فيه. قال: والحَبْرَةُ المبالغة فيما وُصِفَ بجميل.

وقال الليثُ: يحبرون يُنَعَّمون. قال: والحَبْرَةُ النعمة. وقد حُبِرَ الرجلُ حَبْرَةً وحَبَراً فهو محبور.

وقال المرّار العدوى:

قد لَبِسْتُ الدَّهر من أفْنانِه

كُلَّ فنٍّ ناعمٍ منه حَبِر

وقال بعض المفسرين فى قوله «فى رَوْضَةٍ يُحْبَرُون» قال: السَّماعُ فى الجنة. والحَبْرَةُ فى اللُّغة النِّعْمَةُ التَّامَّة.

وقال شمر: الحَبَرُ صُفْرَةٌ تَرْكَبُ الإنسانَ وهى الحِبْرَةُ أيضا. وأنشد:

تجلو بأخضر من نَعْمانَ ذا أُشُرٍ

كعارض البرق لم يستشرب الحِبَرا

ونحوَ ذلك قال الليث فى الحبر. وقال شمر: أوله الحِبَر، وهو صُفْرَةٌ، فإذا اخضرّ فهو قَلَحٌ، فإذا ألحّ على اللثة حتى تظهرَ الأسْناخُ فهو الحَفَر والحَفْرُ.

وقال الليث: برودُ حِبَرَةٍ ضرب من البُرود اليمانية.

يقال بُرْدُ حبرة وبُرُودُ حِبَرَةٍ. قال: وليس حِبَرَةُ موضعاً أو شيئاً معلوماً. إنما هو وَشْيٌ كقولك ثوبُ قِرْمِزٍ، والقِرْمِزُ صِبْغَةٌ.

(١) رواية اللسان: أو يزيل: وفى د يرتل، وفى م يربل. وكلاهما تصحيف.

(٢) سورة الروم / ١٥.

وقال الليث : الحَبيرُ من السحاب ما يُرى فيه التَّنْميرُ من كثرة الماء .

قال : والحبير من زَبَدِ اللُّغام إذا صار على رأس البعير . قلت صحّف الليثُ هذا الحرفَ وصوابه الخبير بالخاء لزَبَد أفواهِ الإبل هكذا قال أبو عبيدٍ فيما رواه الإيادى لنا عن شمر ، عن أبى عُبيد .

وأخبرنى المنذرىُّ عن أبى الحسن الصيداوى عن الرياشى . قال : الخبير الزَّبَدُ بالخاء وأما الحبيرُ بمعنى السحاب فلا أعرفه وإن كان أخذه من قول الهذلى [1] .

تَغَذَّمْنَ فى جانبيه الخبيرَ

لَمَّا وهَى مُزْنُهُ واستُبيحا

فهو بالخاء أيضا وسنقف عليه فى كتاب الخاء مُشْبَعًا إن شاء الله .

وروَى شَمِر عن أبى عمرو قال : المَحْبَارُ الأرض السريعةُ الكلأ .

وقال عنترةُ الطائى :

(١) البيت لأبى ذؤيب الهذلى ، ديوان الهذليين ١ : ١٣١ والرواية فيه .

لما وهى خرجه واستبيحا

وفى الهامش وفى رواية مزنه وقد وردت فى الأصل أيضا . والخبير الزبد .

لنا جِبَالٌ وحِمًى مِحْبَارُ

وطُرُقٌ يُبْنَى بها المَنَارُ

ويقال المِحْبَار من الأرض حَبِرٌ أيضاً وقال :

ليس بِمِعْشَابِ اللِّوى ولا حَبِر

ولا بعيدٍ من أذًى ولا قَذَر

قال ، وقال ابن شميل : المِحْبَارُ الأرضُ السريعةُ النَّبَاتِ السهلةُ الدفيئةُ التى ببطون الأرض وسَرَارَتِها وأَرَاضتها فتلك المحابير . وقد حَبِرَت [2] الأرضُ وأَحْبَرَتْ . وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم لما خطب خديجةَ وأجابَتْهُ استأذنت أباها فى أن تتزوّجَه وهو ثَمِلٌ فأذن لها فى ذلك ، وقال : هو الفحل لا يُقْرَعُ أنفُه فنحَرتْ بعيراً ، وخلَّقت أباها بالعبير ، وكسَتْه بُرْداً أحمرَ ، فلمّا صحا من سُكْرِه قال : ما هذا الحبيرُ وهذا العقير وهذا العبير ؟ أراد بالحبيرِ البُرْدَ الذى كستْهُ ، وبالعبير الخَلُوقَ الذى خلّقته ، وأراد بالعقير البعيرَ المنحورَ ، وكان عُقِر ساقه .

والحُبَارَى ذكرها الحَرَبُ ، وتجمع حُبارَيَات . وللعرب فيها أمثال جمّة ، منها قولُهم أذْرَقُ من حُبَارى ، وأَسْلَحُ من

(٢) فى القاموس : حبرت أسنانه كفرح .

حُبارَى ، لأنَّها ترمى الصقر بسَلْحِها إذا أراغها ليصيدَها فتلوث ريشه بِلَثَق سَلْحِها . ويقال إنّ ذلك يشتــد على الصقر لمنعه إيّاه من الطيران ، ومن أمثالِهم فى الحُبارى : أمْوَقُ من الحُبارى ، وذلك أنّها تعلّم ولدها الطيرانَ قَبلَ نَبَاتِ جَنَاحه ، فتطير مُعَارِضَةً لفَرْخِها ليتعلّمَ منها الطيران ، ومنه المثلُ السائِر للعرب « كل شىء يحبُّ ولده حتى الحُبارى وتَدِفُّ[1] عَنَدَهُ » ومعنى قولِهم « تَدِفُّ عَنَدَه » أى تطير عَنَدَه أى تُعارضه بالطَّيران ولا طيران له لضعف خِفَافيه وقَوادِمه . وقال الأصمعيُّ : فلان يعانِدُ فلانا أى يفعل فعله ويباريه . ومن أمثالِهم فى الحُبارى قولهم : « فلان ميت كَمَدَ الحُبارى » وذلك أنها تحسّر مع الطير[2] أيام التَّحْسِير أى تُلقي الريش ثُمَّ يُبْطِىء نباتُ رِيشها فإذا سار سائرُ الطير عجزت عن الطيران ، فتموت كَمَداً ، ومنه قول أبى الأسود الدؤلى .

يزيدٌ ميّتٌ كَمَدَ الحبارى
إذا طَعَنَتْ أُمَيَّــةُ أو يُلِمُّ

أى يَمُوت أو يقْرُب من الموتِ .

والحَبَابِيرُ فِراخُ الحُبَارى ، واحدتُها حُبُّورة جاء فى شعر كعب بن زهير وقيل اليَحْبُور ذَكَرُ الحُبَارى وقال :

كأنّكُمْ ريش يَحْبُورَةٍ
قليلُ الغنــاء عن المُرْتَمي

قلت : والحُبَارَى لا تشربُ المــاءَ ، وتبيضُ فى الرمال النائية ، وكنَّا إذا ظَعَنَّا نُسيرُ فى حِبَالِ الدَّهْناء ، فربما التَقَطْنَا فى يوم وَاحِدٍ من بَيْضِها ما بين الأَرْبعة إلى الثمانية ، وهى تبيض أرْبَعَ بَيْضَاتٍ ، ويَضْرِبُ لَوْنُها إلى الوُرْقَةِ وطَعْمُها أَلَذُّ من طَعْمِ بَيْضِ الدَّجاج وبَيْضِ النَّعامِ ، والنعامُ أيضا لا تَرِدُ الماء ولا تشربهُ إذا وجدته .

عمرو عن أبيه قال: اليَحْبُور : الناعمُ من الرجال . ونَحْوَ ذلك قال شَمِرُ . وجمعــه اليَحابِير مأخوذ من الحَبَرَة وهى النَّعْمة .

أبو العباس عن ابن الأعرابى : يقال :

---

(١) فى د بالذال المعجمة وفى م بالدال المهملة ، وهو الموافق لما فى القاموس مادة (دف) وعبارته « ومن الطائر مره فويق الأرض أو أن يحرك جناحيه ، ورجلاه فى الأرض .

(٢) فى الأصــل « الطيران » وقد صححناها من م كما فى اللسان .

ما أغنى فلانٌ عنى حَبَرْبَراً ، وهو الشيء اليسيرُ من كل شيء ، وقال شمر : ما أغنى فلانٌ عنى حَبَرْبَراً : أى شيئاً . وقال ابن أحمر الباهلى:

* أَمَانِىُّ لا يُغنِين عنها حَبَرْبَراً *

وقال الليث : يُقالُ مَا عَلَى رأسه حَبَرْبَرَةٌ (٢٠٥):أى ما على رأسه شَعْرَةٌ.وقال أبو عمرو : الحَبَرْبَرُ والحَبْحَبِيُّ : الجملُ الصغير . وقال شمر : رجل مُحَبَّر إذا أكل البراغيثُ جِلْدَه فصار لها أَثَرٌ فى جلده . ويقال للآنية التى يجعل فيها الحِبْرُ من خَزَفٍ كان أو من قوارير مَحْبُرة ومَحْبَرَة ، كما يقال مَزْرُعة ، ومَزْرَعة ، ومَقْبُرَة ومَقْبَرَة ومَخْبُرَة ومَخْبَرَة . وحِبِرٌ موضعٌ معروفٌ فى البادية . وأنشد شمر عجز بيت : فَقَفَا حِبِرٍ[1] .

[بحر]

أبو العباس عن ابن الأعرابى : أَبْحَرَ الرجلُ إذا أخذه السُّلُّ . وأبْحَرَ الرجلُ إذا اشتدَّتْ حُمْرَةُ أنفه.وأَبْحَرَ إذا صادفَ إنساناً على غير اعتماد وقصد لرؤيته .

وهو من قولهم لقيتُه صَحْرَةً بَحْرَةً[2] .

وقال اللَّيثُ : سُمِّى البحرُ بَحْرًا لاستبحاره ، وهو انبساطُه وسَعَتُه . ويقال استَبْحَرَ فلانٌ فى العلم . وتَبَحَّرَ الراعى فى رَعْىٍ كثير ، وتَبَحَّر فلانٌ فى العلم ، وتبحّر فى المال ، إذا كَثُرَ مَالُه ، وقال غيره : سمى البَحْرُ بَحْرًا لأنه شَقَّ فى الأرض شَقًّا ، وجَعَلَ ذلك الشَّقُّ لمائه قَراراً ، والبحرُ فى كلام العرب الشَّقّ ، ومنه قيل للنَّاقةِ التى كانوا يَشُقُّون فى أذنها شَقًّا : بَحِيرَةٌ . وقال أبو إسحاق النحوى فى قول الله جل وعز « ما جعل الله من بحيرةٍ[3] ولا سائبة» أثْبَتُ ما روَيْنا عن أهل اللغة فى البَحِيرة أنها النَّاقة كانت إذا نُتِجَتْ خمسةَ أبْطُنٍ فكان آخرُها ذكراً بَحَرُوا أُذُنَها أى شقوها ، وأعْفَوْا ظهرَها من الرُّكوب والحَمْلِ والذَّبح ولا تُحَلَّأُ عَنْ ماءٍ تَرِدُهُ ولا تُمْنَع من مَرْعى ، وإذا لقيها المُعْيِى المنقطَعُ به لم يركبْها . وجاء فى الحديث أن أول من بَحَّرَ البحائر وحَمَى الحامِى وغَيَّر دينَ إسماعيل عمرو بن لُحَىّ بن قَمَعَة بن خِنْدِف .

(١) من معلقة عَبيد بن الأبرص «المعلقات العشر» شرح الشنقيطى ص ١٣٨ والبيت هو :
فردة فقفا حِبِر ليس بها منهم عريب

(٢) فى م صحرة بحرة بدون تنوين وكلاهما صواب .
(٣) سورة المائدة / ١٠٣ .

وقيل : البحيرةُ الشاة إذا وَلَدَتْ خمسةَ أبطُن فكان آخرُها ذكراً بحروا أُذنها أى شقُّوها وتُرِكت فلا يَمَسُّها أحد. قلت:والقولُ هو الأوَّل لما جاء فى حديث أبى الأحوص الجشمىّ عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له « أرَبُّ إبلٍ أنتَ أمْ رَبُّ غنمٍ ؟فقال: منْ كُلٍّ قد آتانى اللهُ فأكثَرَ . فقال له : هل تُنْتَجُ إبلُك وافيةً أُذُنُها فَتَشُقّ فيها وتقول بُحُر ؟ » يريد جمعَ البَحِيرة .

وقال الليث : البحيرةُ :الناقةُ إذا نُتِجَتْ عَشْرَةَ أبطُنٍ لم تُرْكَبْ ولم يُنْتَفَع بظهرها فنهى اللهُ عَنْ ذلك . قلت والقولُ هوالأول فقال[1] الفرّاء : البحيرةُ : هى ابنةُ السائبة ، وسنفسر السائبة فى موضعها .

وقال اللّيثُ إذا كان البحرُ صغيراً قيل له بُحَيْرَةٌ . قال وأما البُحَيْرةُ التى بالطبَرِيّة فإنها بحر عظيم وهو [نحوُ][2] من عَشْرَةِ أميالٍ فى ستة أميال ، وغُؤُور مائها علامةٌ لخروج الدّجّال . قلتُ : والعربُ تقول : لِكلّ قرية هذه بَحْرَتُنا وروى أبو عبيد عن الأُمَويّ أنه قال : البَحْرَةُ الأرْضُ والبلدةُ . قال : ويقال : هذه بَحْرَتُنا .

قال : والماء البَحْرُ هو المِلْح ، وقد أبحر الماء إذا صار مِلْحًا وقال نُصَيْبٌ :

وقد عادَ ماءُ الأرْضِ بَحْرًا فزَادَنِى
إلى مرضى أن أبْحَرَ المَشْرَبُ العَذْبُ

وحدّثنا محمد بن إسحاق السعدىّ قال حدّثنا الرّمادى قال حدّثنا عبد الرزاق عن مَعْمَر عن الزّهرى عن عُرْوَة أن أسامةَ بن زيد أخبره « أن النبى صلى الله عليه وسلم رَكِب حِماراً عَلَى إكافٍ وتحتَهُ قطيفةٌ فَرَكِبَهُ وأرْدَف أسامة ــ وهو يَعُود سَعْدَ بنَ عُبادة ــ وذلك قَبلَ وقْعة بدر [فلما][3] غشيت المَجْلِسَ عجاجَةُ الدّابّة خَمَّر عبدُ اللهِ ابنُ أُبَىّ أنفَه ، ثم قال لا تُغَبِّرُوا علينا ، ثم نزل النبىُّ صلى الله عليه وسلم فوقف وَدَعاهم إلى الله وقرأ القرآنَ فقال له عبدُ الله : أيُّها المَرْء إنْ كانَ ما تقولُ حَقًّا فلا تؤذِنا فى مَجْلِسنا ، وارْجِعْ إلى أهلِكَ فمن جاءك منّا

(١) فى م : وقال الفراء .
(٢) التكملة من «م» .
(٣) التكملة من «م» كما فى اللسان .

فقصّ عليه . ثمّ ركب دابّته حتى دخل على سعد بن عُبَادةَ ، فقال : أيْ سَعْدُ ، ألم تسمع ماقال أبو حُبَاب ؟قال كذا : فقال سعد: اعْفُ عَنْه واصْفَحْ فوالله لَقَدْ[1] أعطاكَ الله الذى أعطاك ، وَلقد اصْطَلَحَ أهلُ هذهِ البُحَيْرَةِ على [أن[2]] يُتَوِّجُوه ، يعنى يُمَلِّكُوه فَيُعَصِّبُوه بالعِصابة ، فلمَّا رَدّ الله ذلك بالحقِّ الذى أعطَاكَهُ شَرِقَ لذلك فذلك[3] فعل به ما رأيت فعفا عنه النبى صلى الله عليه وسلم ».

وقال الفراء فى قول الله جل وعز « ظهر[4] الفساد فى البر والبحر » الآية معناه: أَجْدَبَ البَرُّ ، وانْقَطَعت مادّةُ البَحْرِ بذنوبهم ، كان ذلك ليذوقوا الشِّدَّةَ بذنوبهم فى العاجل .

وقال الزَّجّاج معناه : ظَهَرَ الجَدْبُ فى البَرِّ ، والقحطُ فى مُدُن البحر التى على الأنهار . قال : وكل نَهر ذى ماء فهو بَحْرٌ . قلت : كل نهر لا يَنْقَطِعُ ماؤه : مثل دِجْلة والنِّيلِ وما أشبههما من الأنهارِ العذْبةِ الكِبارِ فهى بحارٌ . وأما البحرُ الكبير الذى هو مَغيضُ هذه الأنهارِ الكبارِ فلا يكون ماؤه إلا مِلْحًا أُجَاجًا ، ولا يكون ماؤه إلا رَاكِداً ، وأما هذه الأنهارُ العذْبَةُ فماؤها جارٍ . وسميت هذه الأنهارُ بحاراً لأنها مَشْقُوقَةٌ فى الأرض شَقًّا .

ويقال للرَّوْضَةِ بَحْرَةٌ وقد أَبْحَرَتِ الأرضُ إذا كثُر مناقع الماء فيها .

وقال شمر : البَحْرَةُ الأُوقَةُ[5] يَسْتَنْقِع فيها الماء .

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابى أنه قال : البَحْرَةُ : المنخفض من الأرض وأنشد شمر لابن مقبل .

فيه من الأخرج المرباع قرقرة
هدر الديافىّ وسط الهجمة البُحُر

قال : البُحْر الغِزَارُ والأَخْرَجُ المِرْبَاعُ المكّاء .

---

(١) فى م « لو أعطاك .
(٢) التكملة من م
(٣) هذه الكلمة ساقطة من م .
(٤) سورة الروم / ٤١

(٥) فى القاموس مادة « أوق » والأوقة بالضم مثل البالوعة فى الأرض .

ابن السكيت أبْحَرَ الرجلُ إذا ركب البحرَ والماءَ ، وقد أبرَّ إذا ركب البَرَّ ، وأريَفَ إذا صار إلى الرِّيف .

وقال الليث : رَجُلٌ بَحْرَانِيٌّ منسوب إلى البَحْرَيْنِ . قال وهو مَوْضِعٌ بين البصرة وعُمَانَ . قال : ويقولون هذه البَحْرَيْنُ وانتهينا إلى البحرينْ .

وقال أبو عبيد قال أبو محمد اليزيديُّ سألني المهديُّ وسأل الكسائي عن النسبة إلى البحرين وإلى الحِصْنَيْن ، لِمَ قالوا حِصْنِيٌّ وبَحْرَانِيٌّ ؟

فقال الكسائي : كرهوا أن يقولوا حِصْنَانِيّ لاجتماع النونين ، قال وقلت أنا : كرهوا أن يقولوا بَحْرِيٌّ فيشبه النسبة إلى البَحْرِ .

قلت أنا وإنما ثَنَّوْا البحرين لأنّ في ناحية قُراها بُحَيْرَةً على باب الأحساء ، وقُرَى هَجَرَ ، بينها وبين البحر الأخضر عَشَرَةُ فَراسخ ، وقَدَّرْتُ البُحَيْرَةَ ثلاثة أميال في مثلها ، ولا يَفِيضُ ماؤها ، وماؤها راكد زُعاق ، وقد ذكرها الفرزدق فقال (١) :

كأنّ دِياراً بين أسْنُمَةِ النَّقَا
وبين هَذَالِيلِ البُحَيْرَةِ مُصْحَفُ

وقال الليث : بنات بَحْرٍ ضرب من السَّحاب .

قلت : وهذا تصحيف منكر والصواب بَنَاتُ بَخْرٍ (٢)

قال أبو عبيد عن الأصمعي : يقال لسَحائبَ يأتينَ قُبُلَ الصيف مُنْتَصِبات بَنَاتُ بَخْرٍ وبَنَاتُ مَخْرٍ (٣) بالباء والميم ، ونحو ذلك قال اللحياني وغيره ، وإياها أراد طرفةُ بقوله (٤) :

كبناتِ المَخْرِ يَمْأَدْنَ إذا
أنْبَتَ الصَّيْفُ عَسَالِيجَ الخَضِر

وقال الليث : الباحر الأحمقُ الذي إذا كُلِّمَ بَحِرَ كالمبهوت ، وروى أبو عبيد عن الفراء أنه قال : الباحرُ الأحمق .

(١) ديوان الفرزدق جـ ٢ ص ٥٦٩ وأسنمة النقا بضم نون أسنمه ، وضع كما في شرح الديوان

(٢) في القاموس مادة « بحر » وبنات بحر أو الصواب بالخاء ووهم الجوهري ، سحائب رقاق يجئن قبل الصيف

(٣) عبارة « وبنات مخر » ساقطة من « م » .

(٤) ديوان طرفة ص ٣٥٢ .

وقال ابن الأعرابىّ الباحرُ الفُضُولىّ ، والباحِرُ الكذّاب ، والباحرُ الأحمرُ الشديد الحُمْرَة ، يقال أحْمَرُ باحِرِىّ وبَحْرانِىّ . وقال ابنُ السكيت :

قال ابن الأعرابىّ : أحمرُ قانِىءٌ وأحمرُ باحِرِىّ وذَرِيحِىّ بمعنى واحد :

وسئل ابنُ عباس عن المرأة تُسْتَحَاض ويستمرُّ بها الدم ، فقـال تُصَلِّى وتتوضّأ لكل صلاة فإذا رأَتِ الدَّمَ البَحْرَانِىَّ قعدت عن الصلاة .

وقيـل الدَّمُ البحرانىُّ منسوب إلى قَعْر الرَّحِم وعُمْقِها . وقال العجاج[1] :

* وِرْدٌ من الجوف وبَحْرَانِىّ *

أى عبيط خالص . ويقـال دَمٌ باحِرِىٌّ أيضاً إذا كان شديدَ الحُمْرَة .

شمر يقـال بَحِرَ الرجلُ إذا رأى البحرَ فَفَرِق حتى دُهِش ، وكذلك بَرِقَ إذا رأى سَنَا البرق فتحير [وَبَقِرَ][2] إذا رأى البقـر[3] الكثير ومثله خَرِق وعقر وفَرِى.

عمرو عن أبيه : قال البحير والبَحِرُ : الذى به السُّل ، والسَّحِيرُ : الذى قد انقطعت رِئَته ويقـال سَحِرٌ . وتاجر بَحْرِىٌّ أى حَضَرِىّ وأنشد أبو العميثل :

* كأنّ فيها تاجراً بَحْرِياً *

ويقال للعظيم البطن بَحِرىٌّ .

وقال الطرماح[4] .

ولم ينتطق بَحْرِيَّةٌ من مُجَـاشع
عليه ولم يُدْعَمْ له جانب المهد
ومن سكن البحرين عَظُمَ طِحَالُه .

والبَحْرَةُ مَنبِتُ الثُّمام من الأَوْدِيَة .

وفى حديث أنس بن مالك أنّ النبى صلى الله عليه وسلم ركب فَرَساً لأبى طلحة عُرْياً فقال إنى وجدته بَحْراً قال أبو عبيدة يقال للفرس الجواد إنه لبَحْرٌ لا يُنْكَش حُضْرُه .

---

(١) ديوان العجاج ص ٧١ . وقبله
لما إذا ما احتدرت أتى ..

(٢) التكملة من «م» .
(٣) فى م « إذا رأى سنا البرق البقر » وهى عبارة مضطربة .
(٤) ديوان الطرماح ١٤٣ والرواية فيه «ولم تنطق»

وقال أبو عبيد قال الأصمعى : يقال فرس بَحْر وفَيْضٌ وسَكْبٌ وحَتٌّ إذا كان جواداً كثير العدْو . وقال الفراء البَحَرُ أن يَلْغَى البعيرُ بالماء فيُكثر منه حتى يصيبه منه داء. يقال بَحِرَ يَبْحَرُ بَحَراً فهو بَحِرٌ وأنشد .

لأُعْلِطَنَّهُ وسْماً لا يُفارِقُه

كما يُحَزُّ بِحَمْيِ الميسم البَحِرُ(١)

قال وإذا أصابه الداء كُوِيَ فى مواضِعَ فيبرأ قلت : الداء الذى يصيب البعيرَ فلا يَرْوَى من الماء هو النَّجَرُ بالنون والجيم ، والبَجَرُ بالباء والجيم ، وكذلك البَقَرُ ، وأما [البَحَرُ(٢)] فهو داء يورث السُّل .

وأخبرنى المنذرى عن الطوسى عن أبى جعفر أنه سمع ابن الأعرابى يقول : البحير المسلول الجسم الذاهب اللحم وأنشد :

وغِلْمَتِي منهم سَحِيرٌ وبَحِرْ

وآبِقٌ من جَذْبِ دَلْوَيْها هَجِرْ

ويقال استبحر الشاعر إذا اتّسع له القول وقال الطرماح .

بمثل ثنائك يحلو المديح

وتَسْتَبْحِر الألسُنُ المادِحه

وكانت أسماء بنت عُمَيْسٍ يقال لها البَحْرِيَّة لأنها كانت هاجرت إلى بلاد النَّجاشِيّ فركبت البَحْرَ ، وكل ما نُسِبَ إلى البَحْرِ فهو بَحْرِيٌّ .

الحَاء والرَّاء مع الميم

حرم ، حمر ، رحم ، رمح ، مرح ، محر ، مستعملة .

[حرم]

قال شمر قال يحيى بن ميسرة الكلابى :

الحُرْمَة : المَهابة . قال : وإذا كان للانسان رَحِمٌ وكُنّا نستحى منه قلنا : له حُرْمَة . قال : وللمسلم على المسلم حُرْمَة ومهابة .

وقال أبو زيد : يقال : هو حُرْمَتُك ، وهما حُرْمَتُك ، وهم حُرْمَتُك ، وهى حُرْمَتُك ،

(١) البيت من بحر البسيط . ويلاحظ أن الها فى قوله لأعلطنه غير مشبعة فيكون الوزن : لأعلطن * متفعلن . نهوس * فعلن

(٢) التكملة من م

وهُنَّ حُرْمَتُك ؛ وهم ذوو رَحِمه وجارُه ومن يَنْصرُه غائباً وشاهداً ومن وَجَبَ عليه حقُّه .

وقال مجاهد في قول الله[1] «ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ الله » فإن الحُرُماتِ مكّةُ والحجُّ والعمرة وما نَهَى الله عنه من معاصيه كلِّها .

وقال عطاء : حُرُماتُ الله معاصى الله .

وقال الليثُ : الحَرَمُ حَرَمُ مكّةَ وما أحاط بها إلى قريب من الحرم .

قلت الحَرَمُ قد ضُرِبَ على حدوده بالمَنارِ القديمة التى بيّن خليلُ الله ابراهيمُ عليه السلام مَشاعِرَها ، وكانت قريشٌ تعرِفُها فى الجاهليةِ والإسلام ؛ لأنهم كانوا سكّانَ الحَرَم ، ويعلمون أنّ ما دون المَنارِ إلى مكة من الحَرَم وما وراءها ليس من الحرم . ولمّا بعث اللهُ جل وعز محمداً صلى الله عليه وسلم نبيًّا أقرّ قُرَيْشًا على ما عرفوه من ذلك .

وكتب مع ابن مَرْبَع الأنصاريِّ إلى قَريش أن قِرُّوا على مشاعركم فإنكم على إرث من إرث إبراهيم ، فما كان دُونَ المنار فهو حَرَم ولا[2] يحِلُّ صيدُه ، ولا يُقْطَع شجرُه ، وما كان وراء المنَار فهو من الحلّ ، يحل صيدُه إذا لم يكن صائده مُحْرِماً . فإن قال قائلٌ من الملحدين فى قول الله جلّ وعز[3] «أو لم يَرَوْا أنّا جعلنا حَرَماً آمِناً ويُتَخَطَّفُ النَّاسُ من حَوْلِهم » .

كيف يكون حرماً آمناً وقد أخيفُوا وقُتِلُوا فى الحَرَم ؟ فالجواب فيه أنّه جل وعز جعله حَرَماً آمنا أمْراً وتعبُّداً لهُم بذلك لا إجباراً ، فمن آمَنَ بذلك كَفّ عمّا نُهِيَ عنه اتّباعاً وانتهاءً إلى ما أُمِر به ، ومن أَلْحَدَ وأنكر أمْرَ الحَرَمِ وحرمَتهُ فهو كافر مُباحِ الدَّم ، ومن أقَرّ وركِبَ النَّهْىَ فصادَ صَيْدَ الحَرَم وقَتَلَ فيه فهو فاسق وعليه الكفَّارة فيما قَتَل من الصَّيْد ، فإنْ عادَ فإنّ الله ينتقم منه .

وأمّا المواقيت التى يُهَلّ مِنْها للحجّ

(١) سورة الحج / ٣٠ .

(٢) فى م «لايحل» .

(٣) سورة العنكبوت / ٦٧ .

فهى بعيدةٌ من حُدود الحَرَم، وهى من الحِلّ ومن أحْرَمَ منها بالحجّ فى أشهر الحجّ فهو مُحْرِمٌ مأمورٌ[1] بالانتهاء ما دام محرماً عن الرفث وما وراءه من أمر النساء، وعن التطيّب بالطيب، وعن لُبْس الثوب المخيط، وعن صَيْد الصَّيْد.

وقال الليث فى قول الأعشى:

* بأجْيادَ غَرْبيَّ الصفا والمُحَرَّم[2] *

قال: المحرَّم هو الحَرَمُ، قال والمنسوب إلى الحرم حِرْمىٌّ[3].

وأنشد:

لا تأوينّ لحِرْمىّ مررت به

يوما وإن ألقى الحِرْمىُّ فى النار

وقال الليثُ: إذا نسبوا غَيْرَ الناس قالوا ثوب حَرَمىٌّ.

قلت: وهو كما قال الليث. وروى شمر حديثا أن فلاناً كان حِرْمِىَّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم. قال: والحِرْمِىُّ: أنَّ أشرافَ العرب الذين كانوا يتحمَّسون فى دينهم إذا حجَّ أحدُهم لم يأكل طعامَ رَجُلٍ من الحَرَم، ولم يَطُفْ إلاَّ فى ثيابه، فكان لكل شريفٍ من أشرافِ العرب رجلٌ من قريش، فكلٌّ واحدٍ منهما حِرْمِىُّ صاحبه، كما يقال كَرِىٌّ للمُكرى، المكترى وخَصْمٌ للمخاصِم والمخاصَم.

وتقول أحْرَمَ الرَّجُلُ فهو مُحْرِمٌ وحَرَامٌ. والبيتُ الحَرامُ، والمَسْجِدُ الحرامُ، والبلدُ الحرامُ، وقوم حُرُمٌ، ومُحْرِمُون، وشهر حَرَامٌ. والأشْهُرُ الحُرُم ذو القَعْدَةِ وذو الحِجَّةِ والمُحَرَّمُ ورَجَبُ؛ ثلاثةٌ سَرْدٌ أى متتابعة وواحد فَرْدٌ.

وقال الليث: والحرام: ما حرَّمه الله، والحُرْمَةُ مالا يَحِلُّ لك انتهاكُه. وتقول: فلانٌ له حُرْمَةٌ أى تحرَّم بنا بصحبة أو بحَقٍّ وذِمّةٍ. وحُرَمُ الرجل نساؤُه وما يَحْمِى. والمَحارِمُ ما لا يَحِلُّ استحلالُه. والمَحْرَمُ ذاتُ الرَّحِم فى القرابة التى لا يحل تزوُّجها، تقول

(١) م: «ومأمور».
(٢) صدره كما فى ديوان الأعشى ص ٢٣:
وما جعل الرحمن بيتك فى العلا
(٣) أى على غير قياس.

هو ذو رَحِمٍ مَحْرَمٍ وهى ذَاتُ رَحِمٍ مَحْرَمٍ .

وقال الراجز .

وجارةُ البيت أراها مَحْرَمَا

كما بَراهَا اللهُ ، إلاَّ إنَّمَا

مكارِمُ السَّعْى لَمَن تَكرَّمَا

كما براها الله كما جعلها الله .

والمُحْرِم الدَّاخِلُ فى الشهر الحَرَامِ .

أبو عبيد عن الأصمعى : أَحْرَمَ الرجلُ فهو مُحْرِمٌ إذا كانت له ذمّة ، وقال الراعي[1] :

قتلوا ابْنَ عفَّانَ الخليفة مُحْرِمًا

ودَعَا فلم أَرَ مثلَه مَخْذُولا

قال : وأَحْرَمَ القوم إذا دخلوا فى الشهر الحَرَامِ . قال زهير[2] .

جعلن القنانَ عن يمينٍ وحَزْنَه

وكم بالقنانِ من مُحِلٍّ ومُحْرِمِ

ثعلب عن ابن الاعرابىّ : المُحْرِمُ المسالم فى قول خداش بن زهير .

إذا ما أصابَ الغَيْثُ لم يَرْعَ غَيْثَهُم

من الناس إلا مُحْرِمٌ أو مُكَافِل

(١) البيت فى خزانة الأدب ١ : ٥٠٣ .

(٢) ديوان زهير ص ١١ .

قال وهو من قول الشاعر :

وأُنْبِئْتُها أَحْرَمَتْ قَوْمَهَا

لِتَنْكِحَ فى مَعْشَرٍ آخَرِينا

أى حرَّمَتْهم على نفسها : قال والمُكَافِلُ المُجَاوِرُ المُحَالِفُ والكفيل من هذا أُخِذَ .

أبو عبيد عن الأصمعى فى قوله أَحْرَمَتْ قومها أى حَرَمَتْهُم أن يَنْكِحُوها يقال[3] حَرَمْتُه وأَحْرَمْتُه حِرْمَانًا إذا منعته المطيّة .

وروى شَمِر لعمر أنه قال : « الصيام إِحْرَامٌ » قال إنما قال الصِّيَامُ إحرامٌ لامتناع الصائم مما يَثْلِمُ صيامَه . قال ويقال للصائم مُحْرِمٌ . قال الراعى .

قتلوا ابن عَفَّان الخليفة مُحْرِمًا .

قال أبو عمرو الشيبانىّ : مُحْرِمًا أى صائما .

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « كل مُسلم عن مسلم مُحْرِمٌ ، أَخَوانِ نَصِيران »

قال أبو العباس قال ابن الأعرابى : يقال إنَّه لَمُحْرِمٌ عنك يَحْرُم أذاك عليه .

(٣) م « ويقال » .

قلت : وهذا معنى الخبر أراد أنه يَحْرُم على كل واحد منهما أن يؤذىَ صاحبَه لحُرْمَةِ الإسلام [٢٠٦] المانِعَتِه عن ظُلْمِه .

أبو عبيدعن الكسائى حَرُمَت الصَّلاةُ على المرأة حُرْماً، وحَرِمَتْ عليها حَرَماً[1] وحَرَاماً .

أبو نصر عن الأصمعى : أَحْرَمَ الرجُلُ إذا دخل فى الإحْرَامِ بالإهْلاَل . وأَحْرَمَ إذا صار فى حُرْمَةٍ من عَهْدٍ أو ميثاق هو له حُرْمة من أن يُغَارَ عَلَيْه . ويقال مُسلِم مُحْرِمٌ وهو الذى لم يُحِلّ من نفسه شيْئاً يُوقع به .

أبو عبيد عن الأصمعىّ : حَرَمْتُ الرجل العطيةَ أحْرِمُه حِرْمَاناً ؛ وزاد غيره عنــه . وحَرِيمةً ، ولغة أخرى أحْرَمْتُ وليست بجيدة وأنشد :

وأُنْبِئْتُها أحْرَمَتْ قَوْمَهَا
لِتَنْكِحَ فى مَعْشَرٍ آخَرِينا

قال وحَرُمَت الصلاةُ على المرأة تَحْرُم حُرُوماً وروى غيره عنه وحَرُمَت المرأة على زوجها تحرُم حُرْماً وحَرَاماً .

(١) ضبط القاموس الفعل حرم فقال « حرمت الصــلاة على المرأة ككرم حرما بالضم وبضمتين ، وحرمت كفرح حرما وحراما » مادة ح ر م .

أبو عبيد عن أبى زيد أَحْرَمْتُ الرجلَ إذا قَمَرْتَه ، وحَرِمَ الرجل يَحْرَم[2] حَرَماً إذا قُمِرَ . وقال الكسائى مثله وأنشد غيره .

* ورمى بسهم جريمة لم يصطد *

أبو عبيــد عن الأموىّ : اسْتَحْرَمت الكلبةُ إذا اشتهت السِّفَاد، رواه عن بنى الحارث ابن كعب. قال أبوعبيد وقال غيره : الاسْتِحْرَام لكل ذات ظِلْفٍ خاصةً .

وقال أبو نصر قال الأصمعى : استَحْرَمَت الماعِزَةُ إذا اشتهت الفحلَ، وما أَبْيَنَ حِرْمَتَها.

قال وروى المعتمر بن سليمان عمّن أخــبره ، قال : الذين تدركهم الســاعة تبعث عليهم الحِرْمَة — أى الغُلْمَــة — ويُسْلَبُون الحياء .

وفى حديث عائشةَ أنها قالت : كنت أُطَيِّبُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لِحِلِّه وحُرْمه[3] : المعنى أنها كانت تطيّبه إذا اغتســل وأراد الإحرام والإهلال بما يكون به مُحْرِماً من

(٢) فى القاموس مادة (حرم) « حرم كفرح قُمِر » .

(٣) فى القاموس مادة — ح ل ل — وفعلته فى حله وحرمه بالكسر والضم فيهما .

حجٍّ أو عُمْرَة ، وكانت تطيّبُه إذا حَلَّ من (١) من إحرامه .

وسمعت العرب تقول ناقة مُحَرَّمَةُ الظَّهْرِ إذا [كانت (٢)] صعبة لم تُرَضْ ولم تُذَلَّلْ . وجِلْدٌ مُحَرَّمٌ غيرُ مدبوغ . وقال الأعشى (٣) :

ترى عينَها صَغْوَاءَ فى جَنْبِ مَأْقِها
تراقب كَفِّى والقطيعَ المحرَّما

أراد بالقطيع سوطه . قلت وقد رأيت العرب يسوُّون سياطهم من جُلودِ الإبل التى لم تدبغ يأخذون السَّريحة العريضة فيقطِّعون منها سيوراً عِراضاً ويدفنونها فى الثّرى فإذا اتَّدَنَتْ (٤) ولانت جعلوا منه أربع قُوًى ثم فتلوها ثم علقوها من شَعَبَيْ (٥) خشبة يركِّزونها فى الأرض فتقلُّها أى ترفعها من الأرض ممدودةً وقد أثقلوها حتى تيبَس .

قال شمر قال أبو واصل الكلابىُّ : حَرِيمُ الدار ما دخل فيها مِمّا يُغْلَق عليه بابُها ، وماخرج منها فهو الفِنَاء . قال : وفِنَاءُ البدوىِّ ما يدركه حُجْرَتُه وأَطْنَابُه ، وهو من الحضَرىِّ إذا كانت دَارُه تُحاذيها دارٌ أخرى فِفنَاؤُهما حدّ ما بينهما .

الليث : [حَرِيم] (٦) الدّارِ ما أُضِيف إليها وكان من حُقوقها ومرافقها . وحريم النَّهرِ مُلْقَى طِينِه والمَمْشَى على حافَتَيْهِ . ونحو ذلك : والحريمُ الذى حَرُم مَسُّه فلا يُدْنَى منه . وكانت العربُ فى الجاهلية إذا حَجّت البيتَ تخلَعُ ثيابها التى عليها إذا دَخَلُوا الحَرَم ، ولم يلْبَسُوها ماداموا فى الحَرَم . ومنه قول الشاعر :

* لَقًى بين أيدى الطائفين حَرِيمُ (٧) *

وقال المفسِّرون فى قول الله جل وعزّ (٨)

---

(١) ذكر القاموس حل وأحل بمعنى خرج من إحرامه .

(٢) التكملة من م .

(٣) ديوان الأعشى ص ٥٩٥ . والرواية هناك :

* فى جنب مؤقها *

أى بضم الميم : وفى القاموس المأق والمؤق واحد :

(٤) فى اللسان طبعة بيروت فى مادة « حرم » ساق هذه القصة وذكر هذه الكلمة على أنها « نديت » ولعله تحريف : ومعنى « اتدنت » ابتلت . ذكره القاموس وغيره فى مادة « ودن »

(٥) الشعب بفتحتين كما فى اللسان والقاموس تباعد ما بين القرنين أو المنكبين .

(٦) « فى الأصل » « تحريم » وما أثبتناه هنا من م وهو الموافق للسان

(٧) صدره كما فى المقاييس :

* كفى حزنا مرى عليه كأنه *

(٨) سورة الأعراف / ٣١

« يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ » كان أهْلُ الجاهليَّة يطُوفون بالبيت عُرَاةً ، ويقولون لا نَطُوف بالبيت فى ثياب قد أذْنَبْنَا فيها ، وكانت المرأةُ تطُوف عُرْيانةً أيضاً ، إلا أنها كانت تلبَسُ رَهْطاً من سُيُورٍ

وقالت امرأة من العرب :

اليوم يَبْدُو بَعْضُه أو كُلُّه
وَمَا بَدَا مِنْــــه فَلَا أُحِــلُّه

تعنى فرجَها أنَّه يظهر من فُرُوج الرَّهْطِ الذى لبسته ، فأمر الله بَعْدَ ذِكْرِه عُقُوبَةَ آدَمَ وحوّاء بِأنْ بَدَتْ سَوْآتُهما بالاستِتار ، فقال (1) « يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ » وأعلم أن التَّعَرِّىَ وظهورَ السَّوْءَةِ مكروه ، وذلك من لَدُن آدَمَ .

وقال الليثُ : تقول : هذا حَرَامٌ والجميع حُرُمٌ قال الأعشى :

تَهَـادِى النَّهَـارَ لِجاراتِهِم
وباللَّيـــلِ هُنَّ عليهم حُرُمْ

والمَحْرُومُ : الذى حُرِمَ الخَـيْرَ حِرْماناً فى قول الله جلّ وعزّ « لِلسَّائِلِ (2) والمَحْرُومِ »

وأما قوله جلّ وعزّ « وحرامٌ (3) عَلَى قَرْيَةٍ أهْلَكْنَاهَا أنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ » قال قتادةُ : عن ابنِ عباس : معناه واجبٌ عَلَيْها إذَا هَلَكَتْ ألاّ تَرْجِعَ إلى دُنْيَاها .

وقال أبو مُعَاذٍ النحوىُّ : بَلَغَنِى عن ابن عباس أنّه قرأها « وَحَرِمَ على قرية » يقول وَجَبَ عَلَيْها . قال وحدِّثت عن سعيد بن جبير أنه قرأها « وحِرْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ فسئل عنها فقال عَزْمٌ عليها . وقال أبو إسحاق فى قوله « وحَرَامٌ على قَرْيَةٍ أهلكناها » (4) يحتاج هذا إلى أن يبيّن ، وهو — والله أعلم — أنه جلّ وعزّ لما قال « فلا كفران لسعيه وإنّا له كاتبون » أعْلَمَنَا أنّه قد حرّم أعمالَ الكفار ، فالمعنى حرام على قرية أهلكناها ، أنْ يُتَقَبَّل مِنْهُمْ عَمَلٌ لأنهم لا يرجعون أى لا يتوبون .

وأخبرنى المنذرىُّ عن ابن أبى الدُّمَيْكِ

(1) سورة الأعراف / ٣١

(2) سورة المعارج / ٧٠

(3) سورة الأنبياء ٩٥ وفى م : « وحرم » كيقرأ .

(4) من قوله « يحتاج هذا إلى قوله قرية أهلكناها فيما بعد ، ساقط من نسخة « م »

عن حميد بن مَسْعدةَ عن يزيد بن زُرَيْعٍ عن داودَ عن عِكْرِمَةَ عن ابن عباس أنه قال فى قوله « وحَرَامٌ على قَرْيَةٍ أهْلَكْنَاهَا أنّهُمْ لا يَرْجِعُون » قال : وَجَبَ على قَرْيَةٍ أهلكناها أنّهُ لا يَرجِعُ منهم رَاجِعٌ : لا يتوب منهم تائبٌ . قلت وهذا يؤيد ما قاله الزجّاجُ . وروى الفرّاء بإسناده عن ابن عباس « حِرْمٌ » قال وقرأ أهل المدينة « وحَرَامٌ » قال الفراء وحرام أفْشَى فى القراءة .

أبو عمرو : الحَرُومُ النّاقة المُعْتاطَةُ الرَّحِمِ والزَّجُومُ التى لا ترغو .

أبو العباس عن ابن الأعرابىّ : قال : الحَيْرَمُ البَقَرُ ، والحَوْرَمُ المالُ الكثيرُ من الصّامتِ والنّاطِقِ . قال : والحَرِيمُ قَصَبَةُ الدّار ، والحريم فِنَاءُ المسجد ؛ والحَرْمُ المَنْعُ . قال : والحريمُ الصديق ، يقال فلان حَرِيمٌ صَرِيحٌ أى صديقٌ خالصٌ .

وكانت العربُ تسمّى شهرَ رَجَبَ الأصَمَّ والمحرّمَ فى الجاهلية ، وأنشد شَمِر قولَ حُمَيْدِ ابن[1] ثور : —

رَعَيْنَ المُرَارَ الجَوْنَ من كلِ مِذْنَبٍ
شُهورَ جُمَادى كُلَّها والمُحَرَّمَا

قال وأراد بالمحرّم رَجَبَ ، قاله ابنُ الأعرابى . وقال الآخر :

أقَمْنَا بها شَهْرَىْ رَبيعٍ كِلَيْهِما
وشَهْرَىْ جُمَادَى واستهَلُّوا المُحرَّما

وقال أبو زَيدٍ فيما رَوَى عنه أبو عبيد : قالَ العُقَيْليُّون : حَرَامُ اللهِ لا أفْعَلُ ذاك ويَمِينُ اللهِ لا أفعَلُ ذاك ، ومعناهما واحدٌ . وقال أبوزيد : ويقال للرجلِ ما هو بحارمِ عَقْلٍ ، وما هو بِعادِمِ عَقْلٍ ، معناهما أنّ له عَقْلاً .

ويقال إن لفلان مَحْرُماتٍ فلا تَهْتِكْها ، الواحدة مَحْرُمَةٌ يريد أن له حُرُمَاتٍ .

[رحم]

قال الليث : الرَّحْمَنُ الرَّحيمُ اسمان اشتقاقُهما من الرحمة ، قال ورحمةُ الله وَسِعَتْ كلَّ شىء ، وهو أرْحَمُ الرّاحمين . وقال الزجّاج : الرَّحْمَنُ الرَّحيمُ صفتان معناها فيما ذكر أبو عبيدة ذو الرَّحمة ، قال : ولا يجوز

(١) ديوان حميد بن ثور ص ٩

أن يقالَ رَحْمَنٌ إلا للهِ جل وعز . قال وفَعْلانُ من أَبْنِيَةِ ما يُبالَغُ في وصفه ، قال : فالرَّحْمن الذي وَسِعت رحمتُه كلَّ شيء ، فلا يجوز أن يُقالَ رَحْمَنٌ لغير الله . وقال أبو عُبَيْدَةَ : هما مثلُ نَدْمان ونَدِيم .

وقال اللَّيثُ : يقال ما أقْرَبَ رُحْمَ فُلانٍ إذا كان ذا مَرْحَمَةٍ وبِرٍّ . قال : وقولُ الله جلّ وعزّ[1] « وأقْرَبَ رُحْما » يقول أبرّ بالوالدين من القتيل الذى قتله الخضر ، وكان الأبوانِ مُسلمين والابنُ كان كافرًا فوُلِدَ لهما بعدُ بِنْتٌ فوَلَدَتْ نَبِيًّا . وأنشد الليث :

أَحْنَى وأَرْحَمُ مِنْ أُمٍّ بِواحِدِها
رُحْمًا وأَشْجَعُ من ذِي لِبْدَةٍ ضارِي

وقال أبو إسحاق في قوله « وأَقْرَبَ رُحْمًا » أى أقْرَبَ عَطْفًا وأَمَسَّ بالقرابة . قال والرُّحْمُ والرُّحُمُ في اللغة العطفُ والرحمة وأنشد : —

وكَيْفَ بظُلْمِ جارِيَةٍ
ومِنْها اللِّينُ والرُّحْمُ

(١) سورة الكهف / ٨١

وقال أبو بكر المنذريُّ : سمعتُ أبا العباس يقول في قوله الرحمنُ الرحيمُ جمع بينهما لأنّ الرحمن عبرانيّ والرحيم عربي وأنشد لجرير[2] .

لن تَدْرِكُوا المَجْدَ أو تَشْرُوا عَباءَكُم
بالخَزِّ أو تجعلوا اليَنْبُوبَ ضُمْرانا

أو تتركون إلى القَسَّيْنِ هِجْرَتَكم
ومَسْحَكم صُلْبَهم رَحْمَنُ قُرْبانا

وقال ابن عباس : هما اسمانِ رقيقان أحَدُهما أرَقُّ من الآخر ، فالرَّحْمنُ الرقيق ، والرَّحِيمُ العاطفُ على خَلْقِهِ بالرزق ، وقرأ أبو عمرو بنُ العلاء « وأقرب رُحُما » بالتثقيل واحتجّ بقول زُهَيْرٍ يمدح هَرِمَ بن سِنَانٍ[3] :

ومن ضَرِيبَتِهِ التَّقْوَى ويَعْصِمُه
من سَيِّئِ العَثَراتِ اللهُ والرُّحُمُ

وقال الليث : المرحمة الرَّحمة ، تقول رحِمْتُه أرْحَمُه رَحْمَةً ومَرْحَمَةً ، وترحَّمْتُ عليه ،

(٢) ديوان جرير ص ٥٩٨ .
ورواية الشطر الثاني في الديوان هكذا :
* بالخز أو تجعلوا التنوم ضمرانا *
والتنوم واليَنبوب كلاهما نوع من الشجر :
وجعلها اللسان واليَنبوت بالتاء
(٣) ديوان زهير ص ١٦٢

أى قلتُ : رَحْمَةُ اللهِ عليه ، وقال الله جلّ وعزّ[1] « وتَواصَوْا بالصَّبْرِ وتَواصَوْا بالمَرْحَمة» أى أوْصى بعضُهم بعضاً برَحْمةِ الضعيف والتَّعطُّفِ عليه .

والرَّحِمُ بَيْتُ مَنْبِتِ الوَلَدِ وَوِعاؤُه فى فى البطن ، وجمعه الأرْحامُ . وأما الرَّحِمُ الذى جاء فى الحديث « الرَّحِمُ مُعلَّقَةٌ بالعَرْشِ ، تقول: اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِى واقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِى » فالرَّحِمُ القَرابَةُ تَجْمَعُ [بَنِى[2]] أبٍ . وبينهما رَحِمٌ أى قرابةٌ قَرِيبَةٌ . وناقَةٌ رَحُومٌ أصابَها داءٌ فى رَحِمِها فلا تَقْبَلُ اللِّقاحَ ، تقول : قد رَحُمَتْ . وقال غيْرُه : الرُّحامُ أن تَلِدَ الشّاةُ ثم لا تُلْقِى سَلاها . وشاةٌ راحِمٌ وغَنَمٌ رَواحِمُ إذا وَرِمَ رَحِمُها . وقد رَحِمَت [المرأة[3] وَرَحُمَتْ] إذا اشتكت رَحِمَها .

ثعلب عن ابن الأعرابى قال الرُّحْمُ[4] خروج الرحم من عِلّةٍ ، والرَّحِمُ مؤنثةٌ لاغيرُ

(١) سورة البلد — ١٧

(٢) فى د بين وصوبناها من م

(٣) التكملة من م

(٤) ضبطها القاموس بفتح الراء وسكون الحاء ، ثم ذكر أن الحاء قد تفتح .

وسَمَّى اللهُ الغيثَ رَحْمَةً لأنه برَحْمَتِه يِنْزِلُ من السماء . وتاء قوله[5] « إنّ رحمت الله » أصلها هاء وَإنْ كُتِبَتْ تاءً .

[مرح]

قال الليث : المَرَحُ شدّة الفَرَحِ حتى يجاوزَ قَدْرَه . وفرس مَرِحٌ مِمْراحٌ مَرُوحٌ ، وناقة مِمْراحٌ مَرُوحٌ وأنشد :

* نطوى الفلا بِمَروحٍ لَحْمُها زِيَمُ *

وقال الأعشى يصف ناقة[6] : —

مَرِحَتْ حُرَّةٌ كقَنْطَرةِ الرّومى

تَفْرِى الهَجِيرَ بالإرْقالِ

وقال الليث : التَّمْرِيحُ أن تأخذ المَزادَةَ أوّلَ ما تُخْرَزُ فتَملأها ماءً حتى تَنْتَفِخَ خُروزُها . ويقال : قد ذهبَ مَرَحُ المَزادَةِ إذا لم يَسِلْ منها شىءٌ ، وقد مَرِحَتْ مَرَحاناً وأنشد .

(٥) سورة الأعراف — ٥٦ ، والآية فى المصحف العثمانى مكتوب فيها كلمة الرحمة رحمت بتاء مفتوحة ، وهو ما يشير إليه الأزهرى بقوله أصلها هاء وإن كتبت تاء ولكن يظهر أن النساخ قد أخطأوا حين كتبوها: « رحمة » فى كل من م ، د .

(٦) ديوان الأعشى ص ٥

كأنّ قذًى فى العين قد مَرِحَتْ به
وما حاجةُ الأُخْرى إلى المَرَحانِ

وقال شَمِر : المَرَحُ : خروج الدَّمْعِ إذا كَثُر ، وقال عدىُّ بن زيد :—

مَرِحٌ وَبْلُه يَسحُّ سُيوبَ الـ
ماءِ سَحًّا كأَنَّه مَنْحورُ

ثعلب عن ابن الأعرابى : التَّمْرِيحُ تطييبُ القِرْبةِ الجديدةِ بإِذْخِرٍ [1] أو شيح فإذا تطيّبَت بِطِين فهو التَّشْرِيبُ . قال :

وبعضهم يجعلُ تمريحَ المزادَةِ أن يملأَها ماءً حتى تَبْتَلَّ خُروزُها ويكثر سيلانُها قبل انتِفاخِها ، فذلك مَرَحُها وقد مَرِحَت مَرَحًا . وذهبَ مَرَحُ المزادَةِ إذا انسدّت عيونُها فلم يَسِلْ منها شىءٌ . وأرضٌ مِمْراحٌ إذا كانت سريعَة النَّباتِ حين يُصيبُها المطرُ . وعَيْنٌ مِمْراحٌ سريعةُ البُكاءِ . وقال الأصمعىُّ : المِمْراحُ من الأرض التى حالت سنة فهى تَمْرَحُ بِنَباتِها .

(١) فى اللسان مادة «ذخر» الإذخر بكسر الهمزة ولكن طبعة بيروت ذكرت فى مادة « م ر ح » فى هذا الموضع الذى نحن بصدده ؟ كلمة اذخر وضبطتها بفتح الهمزة ضبط قلم .

وقال أبو عمرو بنُ العلاء : إذا رَمَى الرجُل فأصاب قيل مَرْحَى له ، وهو تعجُّبٌ من جَوْدَةِ رَمْيِه قال ابن مقبل .

أقول والحَبْلُ مشدود بمقوده
مرحى له إن يَفُتْنا مسحه يطِرِ [2]

وأَمْرَحَ الزَّرْعُ إمْرَاحًا ومَرِح مَرَحًا ، لغتان ، إذا أَفْرخَ سنابلُه أوّلَ ما يُخْرِجُه .

[رمح]

قال الليث : الرُمْحُ واحدُ الرِّماح ومُتَّخِذُه الرَّمَّاح ، وحرفته الرِّمَاحَةُ . والرّامِحُ نَجْمٌ فى السماء يقال له السماكُ المِرْزَمُ . وقال ابن كُناسة : هما سِماكانِ ، أحدهما السِّماكُ الأَعْزَلُ ، والآخرُ يقال له السِّماكُ الرّامِحُ ، قال : والرّامِحُ أشدُّ حُمْرَةً ، ويُسَمَّى رَامِحًا لكوكب أمامَه تجعله العربُ رُمْحَه . وقال الطرماح .

مَحاهُنّ صيِّبُ صَوْتِ الربيع
من الأنجم العُزْلِ والرّامِحه

والسماكُ الرّامِحُ لا نَوْءَ له ، إنما النَّوْءُ للأَعْزل .

(٢) رواه اللسان : مادة م ر ح :
* أقول والحبل مشدود بمسحله *

وقال الليث : ذو الرُّمَيْحِ ضَرْبٌ من اليرابيع طَويلُ الرِّجْلين فى أوساطِ أَوْظِفَتِه فى كل وَظِيفٍ فَضْلُ ظُفُرٍ ، وإذا امتنعت البُهْمَى ونحوُها من المَرَاعِى فيَبِس سَفَاها قيل أَخَذَتْ رِمَاحُها ، ورماحُها سَفَاها اليابِسُ .

ويقال رَمَحَت الدابَّة ، وكل ذى حافرٍ يَرْمَحُ رَمْحًا إذا ضَرَب بِرِجْلَيه ، وربما استُعِير الرَّمْحُ لذى الخُفِّ . قال الهذلى[1] :

بِطَعْنٍ كرَمْحِ الشَّوْلِ أَمْسَتْ غَوَارِزًا
حَوَاذِبُها تأبى على المُتَغَــــيِّرِ

ويقال برئت إليك من الجِمَاحِ والرِّمَاحِ وهذا من باب العُيوب التى يُرَدُّ المبيعُ بها .

ويقال رَمَحَ الجُندُب إذا ضرب الحصى بِرِجْله قال ذو الرمة[2] .

* والجندب الجون يرمح *

والعرب تسمى الثورَ الوحشىَّ رَامِحًا ، وأنشد أبو عبيد :

وكائِنْ ذَعَرْنا من مَهَاةٍ وَرَامِحٍ
بلادُ الورَى ليستْ لها بِبِلاد

ويُقَال للنَّـاقَةِ إذا سَمِنَتْ ذاتُ رُمْحٍ وللنُّوق السِّمَانِ ذَوَاتُ رِمَاحٍ[3] وذلك أَنَّ صاحِبَها إذَا أَراد نَحْرَها نَظَرَ إلى سِمَنِها وحُسْنِها فامتنَعَ من نَحْرِها نَفَاسَةً بها لما يروقه من أَسْنِمَتِها ، ومنه قول الفرزدق[4] .

فَمَكَّنْتُ سيْفِى من ذوات رِمَاحِها
غِشَاشًا ولم أَحْفِــــل بكاءَ رِعائيا

يقول نحرتُها وأطعَمْتُها الأضْيافَ ولم يمنعْنى ما عليها من الشُّحوم عن نحرِها نَفَاسَةً .

ويقال : رجلٌ رامِحٌ أى ذُو رُمْحٍ ، وقَدْ رَمَحَه إذا طَعَنَهُ بالرُّمْحِ وهو رَامِحٌ ورَمَّاحٌ . وبالدَّهْناء نُقْيانٌ طوالٌ يُقَالُ لها الأَرْمَاحُ .

وَذَكَرُ الرَّجُلِ رُمَيْحُه ، وَفَرْجُ المرأَةِ شُرَيْحُها .

---

(١) هو أبو جندب الهذلى : ديوان الهذليين ٣ : ١٩٤ .

(٢) ديوان ذى الرمة ص ٨٦ : والبيت فيه كما يلى :
وهاجرة من دون مية لم تقل
قلوص بها والجندب الجون يرمح

(٣) فى م « أرماح » والذى فى اللسان نقلا عن التهذيب « رماح » بدون الألف .

(٤) ديوان الفرزدق ص ٨٥ .

[حمر]

قال الليث : الحُمْرَةُ لون الأَحْمَر ، تقول احْمَرَّ الشيء احْمِرَارًا إذا لزم لونَهُ فلم يتغيّر من حالٍ إلى حالٍ ، واحمارّ يَحْمَارُّ احميراراً إذا كان عَرَضاً حادِثاً لا يثبت ، كقولك : جَعَلَ يَحْمَارُّ مرَّةً ويصفارُّ أخرى .

قال : والحُمْرَةُ تَعْتَرِى النَّاسَ فيَحْمَرُّ[1] موضِعُها وَتُغَالَبُ بالرُّقْيَةِ . قلت : الحُمْرَةُ وَرَمٌ من جنس الطَّواعِين نعوذ بالله منها .

الحرانى عن ابن السكيت أنه قال الحُمْرَةُ بسكون الميم نَبْتٌ . قال : ويقال لِلحُمَّرِ — وهو طائرٌ — حُمَرٌ بالتخفيف ، الواحدة حُمَرَةٌ وقال[2] حُمَرَة . وقال ابن أحمر :

إلّا تُدارِكْهُمْ تصبحْ منازِلُهم
قفراً تبيض على أرجائها الحُمَرُ

قال خفّفها ضرورةً . وأنشد فى تشديد الحُمّر :

قد كنتُ[3] أحسِبُكم أُسودَ خَفِيَّةٍ
فإذا لَصَافِ تبيضُ فيها الحُمَّـر

قال وحُمَّرَاتٌ جَمْعٌ . وأنشدنى الهلالى أو[4] الكلابى :

عُلِّقَ حَوْضِى نُغَرٌ مُكِبٌّ
إذا غفلت غفلة يَغُبُّ
وحُمَّرَاتٌ شُرْبُهُنَّ غِبُّ

قال : وهى القُبَّر .

وقال الليث : الحِمَار العيْرُ الأَهْلِىُّ والوحشىُّ ، وجمْعُه الحَمِيرُ والحُمُرَاتُ ، والعدد أَحْمِرَةٌ ، والأنثى حِمَارَةٌ ، قال والحُمَيرة الأُشْكُزُ[5] : معرب وليس بعربى وسميت حميرةً لأنها تُحَمِّر أى تُقَشِّر وكل شىء قشَّرْتَه فقد حَمَّرْتَه فهو مَحْمُور وحَمِيرٌ .

وقال الليث : الحِمَار خَشَبَةٌ فى مقدَّمِ الرحْلِ تَقْبِضُ المرأةُ عليه وهو فى مقدم الإكافِ أيْضاً . وقال الأعشى[6] .

وقيدنى الشعرُ فى بيتِه
كما قَيَّد الأسراتُ الحمارا

(١) م : فيحم .
(٢) م : سقطت لفظ قال .
(٣) نسبه اللسان فقال : قال أبو المهوش الأسدى يهجو تميما .

(٤) م : لفظ «أو» ساقطة .
(٥) المعرب هو الأشكز .
(٦) ديوان الأعشى ص ٥٣

وقال غيره : الحِمار ثلاث خشبات أو أربع تُعرض عليها خشبة وتؤسر بها .

وقال أبو سعيد الحِمارُ العُودُ الذى يُحمَل عليه الأقتابُ ، والأَسِرَاتُ النساء اللواتى يُؤكِّدْن الرِّحالَ بالقِدِّ ويُوَثِّقْنها .

وقال الليث : حِمارُ الصَّيْقل خشبتُه التى يَصْقُلُ عليها الحديدَ قال وحِمار قَبّان دابّةٌ صغيرة لازقة بالأرض ذات قوائم كثيرة وأنشد الفراء :

يا عجبًا لقد رأيتُ عجبا

حِمارَ قَبّانٍ يسوق أرْنَبَا

أبو عبيد عن الأصمعى [٢٠٧] الحَمائِر حِجارةٌ تُنْصَب حول قُتْرَةِ الصائد واحدُها حِمارة وأنشد :

* بيت حتوف أُرْدِحَت حمائِره[1] *

وقال شمر فى قوله عليه السلام « زُوِيتْ لى الأرضُ فرأيتُ مشارِقَها ومغاربها ، وأُعطِيتُ الكَنْزَيْنِ الأحْمَرَ والأبيَضَ » أراد الذَّهَبَ والفِضّة .

ثعلب عن ابن الأعرابى قال : الحمائر حجارةٌ تُجْعل حَوْلَ الحَوْضِ ترُدُّ الماءَ إذا طَغَى وأنشد .

كأنما الشَّحْطُ فى أعْلَى حمائِرِه

سبائِبُ القَزِّ من رَيْطٍ وكَتّان

وروى حمادُ بن سلمةَ عن ثابتٍ عن أنسٍ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أُرْسِلْتُ إلى كل أحْمَرَ وأسْوَدَ » قال شمر : يَعنِى العربَ والعجمَ ، والغالبُ على ألْوان العربِ السُّمْرَةُ والأُدْمَةُ ، وعلى ألْوان العجمِ البياضُ والحُمْرَةُ .

وقال شمر حدثنى السمرىّ عن أبى مسحل أنه قال فى قوله « بُعِثْتُ إلى الأسْوَدِ والأحْمَرِ » يريد بالأسودِ الجِنّ ، وبالأحمرِ الإنْسَ ، سمى الإنسُ بالأحْمَرِ للدَّمِ الذى فيهم ، والله أعلم ، وروى عمرو عن أبيه أنه قال فى قوله « بعثت إلى الأحمر والأسود » معناه بُعِثْتُ إلى الأسودِ والأبيَض . قال :

(١) نسبه اللسان لحميد الأرقط فى مادة «حمر» وقد ذكره اللسان أيضاً فى مادة « ردح » وقبله :
* أعد للبيت الذى يسامره *

وامرأةٌ حَمْرَاء أي بَيْضاء ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة « يا حُمَيْراء » . قال والأحْمَرُ الذى لا سلاحَ مَعَــهُ ، وأخبرنى المنذرىُّ عن الحَرْبىِّ فى قــوله « أُعْطِيتُ الكنْزَيْنِ الأحمرَ والأبيضَ » قال فالأحمرُ مُلْكُ الشامِ والأبيضُ مُلْكُ فارسَ ، وإنما قيل لمُلْكِ فارسَ الكنزُ الأبيضُ لبياض أَلْوانِهِمْ ، ولذلك قيــل لهم بَنُو الأحرارِ يعنى البيض ولأن الغالبَ على كنوزهم الورِقُ وهى بيضٌ ، وقال فى الشامِ الكنزُ الأحمرُ لأن الغالبَ على ألوانِهم الحُمْرَةُ وعلى كُنُوزِهم الذَّهَبُ وهو أحمر . وقال ابنُ السِّكِّيت قال الأصمعىُّ أتانى كلُّ أسودَ منهم وأحمرَ ولا يقال أبيضَ ، حكاه عن أبى عمرو بن العلاء وقال :

جَمَعْتُمْ فأوْعَيْتُمْ وجِئْتُم بِمَعْشَرٍ
توافَتْ بِهِ حُمْرانُ عَبْدٍ وسودُها

ويقال كلَّمْتُه فما ردَّ علىَّ سوداءَ ولا بيضاءَ أى كلمة رَدِيئةً ولا حسنةً . قلت : والقولُ ما قال أبو عمرٍ وأنهم الأسودُ والأبيضُ ؛ لأنّ هذين النعْتين يعُمَّان الآدميينَ أجمعين . وهذا كقوله « بُعِثْتُ إلى الناس كافةً »

وكانت العربُ تقول للعجمِ الذين يكون البياضُ غالباً على ألوانِهم مثلِ الرُّومِ والفرسِ ومن صاقَبَهُمْ : إنهم الحَمْراء ، ومنه حديثُ علىٍّ حين قال له سَراةٌ من أصحابِه العرَبِ : غلبتْنا عليك هذه الحُمْرَةُ[1] ، فقال : لَيَضْرِبَنَّكُمْ على الدِّين عَوْداً كما ضربتموهم عليه بَدْءاً ، أرادُوا بالحَمْراء الفرسَ والرُّومَ . والعربُ إذا قالُوا : فلانٌ أبيضُ وفلانةٌ بيضاء ، فمعناها[2] الكرمُ فى الأخلاق ، لا لونُ الخِلْقَةِ . وإذا قالوا : فلانٌ أحمرُ وفلانةٌ حمراء عَنَتْ بَياضَ اللونِ .

ورَوَى أبو العبَّاس عن ابن الأعرابىِّ أنه قال فى قولهم الحُسْنُ أحْمَرُ أى شاقٌّ ، أى من أحَبَّ الحُسْنَ احتَمَل المَشَقَّةَ . وكذلك موتٌ أحْمَرُ ، قال الحُمْرَةُ فى الدَّمِ والقتالِ . يقول : يَلْقَى منه المشقةَ كما يَلْقَى من القتالِ .

أبو عبيد عن الأصمعى : يقال جاء بِغَنَمِه حُمْرَ الكُلَى ، وجاء بها سُودَ البُطونِ ، معناها المَهازِيلُ .

---

(١) م : هذه الحمراء .

(٢) م « فمعناه » والضمير المؤنث هنا على تأويل هذه العبارة ، والمذكر فى م على تأويل هذا الكلام .

وقال الليث : الحَمَرُ داءٌ يعترى الدابّة من كثرة الشعير ، وقد حَمِر البرذَوْنُ يَحْمَرُ حَمَراً .

وقال امرؤ القيس(١) .

لَعَمْرِى لَسَعْدُ بنُ الضِّبابِ إذَا غَدا
أحبُّ إلينَا مِنْكَ ، فَافَرَسٍ حَمِرِ

أرَادَ يَافَا فَرَسٍ(٢) حَمِرٍ ، لَقَّبَهُ بِفِي فَرَسٍ حَمِرٍ لِنَتْن فيه . قال وسَنَةٌ حمراءُ شديدةٌ . وأنشد :

* أشْكُو إلَيْكَ سَنَوَاتٍ حُمْرَا *

قال : أخْرَجَ نعته عَلَى الأعوامِ فَذَكَّرَ ، ولو أخْرَجَهُ على السَّنوات لقال حَمْرَاوَاتٍ(٣) .

وقال غيْرُه : قيل لِسِنِى القَحْطِ حَمْرَاواتٌ لا حمرار الآفاق فيها . ومنه قول أُمَيّة :

وسُوِّدَت شَمْسُهُمْ إذا طَلَعَتْ
بالجِلْبِ هفًّا كأنَّه كَتَمُ

والكَتم صِبْغٌ أحمرُ يُخْتَضَبُ به . والجِلْبُ السحابُ الرقيقُ الذى لا ماءَ فيه . والهَفُّ الرقيق أيضاً ونَصَبَه على الحَال .

وفى حديث عليٍّ رضى الله عنه أنه قال : كُنَّا إذا احْمَرَّ البأسُ اتَّقَيْنَا برسول الله صلى الله عليه وسلَّم العَدُوَّ .

قال أبو عبيد قال الأصمعىّ : يقال هو الموتُ الأحْمَرُ والموتُ الأسودُ . قال ومعناه الشَّديدُ ، قال وأُرَى ذلك من ألْوَانِ السباعِ كأنَّهُ من شِدَّته سَبُعٌ . وقال أبو زُبَيْدٍ يصف الأسد :

إذَا عَلِقَتْ قِرْنًا خَطَاطِيفُ كَفِّه
رَأَى الموتَ بالعيْنَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرا

قال أبو عُبَيْد فكأنَّه أرَادَ بقَوْلِه احْمَرَّ البَأْسُ أيْ صارَ فى الشِّدَّةِ والهَوْلِ مثل ذلك . وقال الأصمعىُّ يقال : هذه وَطْأَةٌ حمراءُ ، إذا كانت جديداً ووطأةٌ دَهْماءُ إذا كانت دَارِسَةً .

قال الأصمعىُّ ويجوزُ أن يَكُون قَوْلُهمْ : الموتُ الأحمر من ذلك ، أى جديدٌ طرىٌّ . ويروى عن عبدالله [بن(٤)] الصَّامِت أنه قال :

(١) ديوان امرىء القيس ١١٣ . والرواية فى الديوان .

* لعمرى لسعد حيث حلت دياره *

(٢) عبارة « أراد يافافرس حمر » ساقطة من م

(٣) لكن المعروف فى النحو أن حمر ومثلها جمع لأفعل وفعلاء أى للمذكر والمؤنث ، فلا داعى لتأويل السنوات بالأعوام .

(٤) التكلة من م .

أَسْرَعُ الأرض خَرابًا البصرةُ ، قيــل وما يُخْرِبُها ؟ قال : القَتْلُ الأَحْمَرُ والجوع الأَغْبَرُ .

قلت والحَمْرُ بمعنى القَشْرِ يكون باللِّسان والسَّوْطِ والحَديد والمِحْمَرُ والمِحْلَأُ : هو الحــديدُ أو الحَجَرُ الذى يُحْلَأُ به تَحْلِىءُ الإهاب [وَيُنْتَفُ[1]] . ويقال للهجين مُحْمَرٌ ولِطَيَّةِ السُّــوءِ مُحْمَر ، وَرَجُلٌ مُحْمَرٌ[2] ؛ لا يعطى إِلَّا عَلَى الـكَدِّ والإلحاحِ عليه .

وقال شمر يقال حَمِرَ فلانٌ عليَّ يَحْمَرُ حَمَرًا إذا تَحَرَّق عليك غضـبًا وغيظًا . وهو رجل حَمِرٌ من قوم حَمِرِين . قال وحِمِرُّ القَيْظِ والشتاء أَشَدُّهُ .

قال : والعربُ إذا ذكرت شيئًا بالمَشَقَّةِ والشِّــدَّةِ وصَفَتْهُ بالحُمْرَةِ . ومنه قيل سَــنَةٌ حَمْرَاءُ للجَدْبَةِ .

قال : وقال ابن الأعرابيِّ فى قولهِمْ الحُسْنُ أَحْمَرُ يُرِيدُون إِنْ تَـكَلَّفْتَ التَّحَسُّنَ والجَمَال فاصْبِرْ فيه على الأَذَى والمَشَقَّة . قال : وحَمَرْتُ الجِلْدَ إذا قَشَرْتَه وحلقْتَه .

وقال الليث : حَمَارَّةُ الصيف شــدة وَقْتِ حَرِّه . قال ولم أَسْمَعْ كلمة على تقدير فَعَالَّة غيرَ الحَمَارَّة والزَّعَارَّة وهكذا .

قال الخليل قال الليث : وسمعت بعد ذلك بخُرَاسَان سبارَّةُ الشِّتاء وسمعت : إن وراءك لَقُرًّا حِمِرًّا . قلت : وقد جاءتْ أَحْرُفٌ أُخَرُ على وزن فَعَالَّة .

روى أبو عبيدٍ عن الـكسائيِّ : أَتَيْتُه فى حَمَارَّةِ القيظ ، وفى صَبَارَّةِ الشّتاء بالصاد ، وهُمَا شِدَّةُ الحرِّ والبَرْدِ . قال وقال الأُمَوِيُّ : أَتَيْتُه عَلَى حَبَالَّةِ ذَاكَ ، أى على حِينِ ذَاكَ ، وألقى فلان عَلَى عَبَالَّته أى ثِقله . قاله اليزيديُّ والأَحْمَرُ[3] .

وقال القَنَانِيُّ : أَتَوْنِى بِزَرَافَّتِهم يعنى جَمَاعَتَهُم :

وسمعت العربَ تَقُــول كُنّا فى حَمْرَاء

(١) م : وينسف د وبنشق .
(٢) هذه العبارة ساقطة من م

(٣) كلمة « والأحمر » ساقطة من م ، وهى مثبتة فى اللسان .

القيظ على ماء شُفَيَّة ، وهي رَكيَّة عذبَة .

وقال الليث في قولهم : أهْلَكَ النِّساء الأحمران ، يعنون الذهبَ والزعفرانَ .

أبو عبيد عن أبي عبيدة : الأحمرانِ الخَمْرُ واللَّحْمُ وأنشد :

إن الأحامِرةَ الثلاثةَ أهلكَتْ
مالي وكنت بهن قِدْماً مُولَعاً
الرَّاحَ واللحْمَ السمينَ إدَامُه[1]
والزَّعْفَرانَ فلن أَرُوحَ مُبَقَّعا

قال أراد الخمرَ واللحمَ والزعفرانَ .

وقال أبو عبيدة : الأصفرانِ الذهبُ والزعفرانُ. قلت والصَّوابُ في الأحمرَين ما قاله أبو عبيدة . والذي قاله الليثُ يضاهي الخبَرَ المرويّ فيه .

وقال شمر : سمعت ابنَ الأعرابيّ يقول : الأحمرانِ النَّبيذُ واللحمُ . وأنشد :

* الأحْمَرَينِ الرَّاحَ والمُحَبَّرا *

قال شمر : أراد الخَمْرَ والبُرُودَ .

وقال الليث : فَرَسٌ مُحْمَرٌ والجميع المَحَامِر والمَحَامِيرُ وأنشد :

* يَدِبُّ إذْ نَكَّس الفَحْجُ المحاميرُ *

وقال غيره : الخيل الحمارَةُ مثلُ المَحَامِرِ سواء .

وروى عن شريح أنه كان يردّ الحمَّارَةَ من الخَيْلِ . قلت أراد شريحٌ بالحمَّارَة أصحابَ الحمِير، كأنه ردَّهم فلم يُلْحِقْهمْ بأصحابِ الخَيْلِ في السهامِ . وقد يقال لأصحاب البِغَال البَغَّالة ولأصحاب الجِمَال الجَمَّالَة ومنه قولُ ابن أحمر :

* شَدَّد كما تطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا *

ورجل حَامِرٌ . وحَمَّارٌ ذو حِمَارٍ ، كما يقال فارسٌ لذي الفَرس .

ثعلب عن سلمة عن الفراء قال : حَمَرَت المرأةُ جلدَها تَحْمِرُهُ . والحَمْرُ في الوبر [والصوف][2] وقد انْحَمَرَ ما على الجلْدِ وأتاهم الله بغيث حِمْرٍ [يَحْمُر الأرض][3] حمراً أي يقشرها .

(١) في اللسان : أديمه . ونسب البيتين للأعشى وذكر اللسان رواية أخرى للبيت الثاني هي :
الراح واللحم السمين وأطلى
بالزعفران فلن أزال مولعاً

(٢) الزيادة من م كما هي أيضاً ثابتة في اللسان .
(٣) بياض في د ، م وبالهامش في م « كذا » . والتكملة من اللسان .

وقال ابن السكيت : حَمَرَ الخارزُ السَّيْرَ يَحْمِرُهُ حَمْراً إذا ما سَحا باطنَه ودَهَنه ثم خَرَزَ به ، وحَمَر الشَّاةَ إذا ما سمطها ، وأُذُنُ الحِمَارِ نَبتٌ عريضُ الوَرَق كأنّه شُبِّه بأذن الحِمَار .

وروى أبو العباس أنه قال : يقال إن الحُسْنَ أحمر ، يقال ذلك للرَّجُلِ يميلُ إلى هَوَاه ، ويختصُّ بمن يُحِبُّ كما يقال الهَوَى غالِب ، وكما يقال إن الهوى يميل باسْتِ الرَّاكِب إذا آثر من يهواه على غيره .

وقال غيره حِمْيَرُ اسمٌ ، وقيل هو أبو مُلوكِ اليَمَن ، وإليه تنتهي القبيلة . ومدينة ظَفَارِ كانت لحِمْيَر . وحَمَّرَ الرجلُ إذا تكلم بالحِمْيَرِيَّة ، ولهم ألفاظٌ ولغاتٌ تخالف لغاتِ سائِر العرب .

وقال بعض ملوكهم : من دَخَلَ ظَفَارِ حَمَّرَ ، أي تعلَّم الحِمْيَرِيَّة . ويُقالُ للذين يُحَمِّرون رَاياتِهم خِلافَ زِيِّ المُسَوِّدَة من بني هاشِمٍ المُحَمِّرة ، كما يقال للحَرُورِيَّةِ المُبَيِّضة ، لأن راياتِهم في الحروب كانت بَيْضَاء (١)

(١) م : بيضا

[محر]

قال الليث : المَحَارَةُ دابَّةٌ في الصَّدَفَيْن . قال : ويُسمّى باطِنُ الأُذُن مَحَارَةً . قال وربّما قالوا لها مَحارَةٌ بالدَّابة والصدفين .

وروى أبو عبيد عن الأصمعي قال المَحَارَةُ [الصدفة (٢) قال والمَحار] من الإنسانِ الحَنَكُ وهو حيث يُحَنِّكُ البَيْطارُ الدَّابة .

ثعلب عن ابن الأعرابي : المَحَارَةُ النُّقْصَانُ ، والمَحارَةُ داخلُ الأُذُن ، والمَحارةُ الرجوع ، والمَحَارة المُحاوَرَة ، والمَحَارَة الصَّدَفَةُ .

قلت ذكر الأصمعيُّ وغيره هذا الحرفَ أعني المَحارةَ في باب حَارَ يَحُور ، فدلّ ذلك أنه مَفْعَلَةٌ وأن الميمَ ليست بأصليّة ، وخالفهم اللَّيثُ فوضع المَحَارَة في باب مَحَر ، ولا يُعْرَف مَحَر في شيء من كلام العرب

ح ل ن

استعمل من وجوهه لحن ، نحل

[لحن]

قال الليث : اللَّحْنُ ما تَلْحَنُ إليه بلسانك أي تَميلُ إليه بقولك .

(٢) هذه الزيادة من م

ومِنْه قول الله جلّ وعزّ «ولتَعْرِفَنَّهُمْ[1] فى لَحْنِ القَوْل» وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية يعرفُ المنافقين إذا سَمِعَ نُطْقَهُم وكَلاَمَهُمْ ؛ يستدلُّ به على ما يَرَى من لَحْنِه ، أى من مِثْلِه فى كلامه فى اللَّحْنِ .

وروى سلمةُ عن الفراء فى قوله : «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فى لَحْنِ القَوْل» يقول فى نَحْوِ القَوْلِ ومَعْنَى القَوْلِ .

وقال أبو إسحاق الزجّاجُ «فى لَحْنِ القول» أى نحوِ القَوْل . دلَّ بهذا — والله أعلم — أنَّ قولَ القائلِ وفعلَه يَدُلَّان على نِيَّتِه وما فى ضميره .

قال وقولُ النّاس قد لَحَن فُلانٌ تأويلُه قد أَخَذَ فى ناحِيةٍ عن الصّوابِ إليها .

وأنشد[2] :

منطقٌ صائِبٌ وتلْحَنُ أحْيانًا
وخَيْرُ الحديثِ ما كانَ لَحْنَا

تأويله وخيرُ الحديثِ من مثلِ هذه الجاريةِ ما كان لا يَعْرِفُه كلُّ أحَدٍ إنما يُعرَفُ أمرها فى أنْحاءِ قولها .

وأخبرنى المنذرىُّ عن أبى الهيثم أنه قال : العُنْوانُ واللَّحْنَ واحدٌ ، وهى العلامةُ نُشِير بها إلى الإنسانِ ليفطِنَ بها إلى غيره ، تقول لَحَنَ فلانٌ بلَحْنٍ ففطِنْتُ .

وأنشد :

وتعرف فى عُنْوَانِها بعضَ لَحْنِها
وفى جوفها صَمْعاءُ تحكى الدَّوَاهِيَا

قال ويقال للرَّجُل الذى يُعَرِّضُ ولا يُصَرِّحُ : قد جَعَلَ كَذَا وكَذَا لَحْنًا لحاجَتِه وعُنوانًا .

أبو عبيد عن أبى زيد لَحَنَ الرجلُ بلَحْنِه إذا تكلَّمَ بلُغته ، ولَحَنْتُ له لَحْنًا أَلْحَنُ له إذا قلتَ له قولًا يَفقَهُه عَنْك ويَخْفَى على غيره .

قال ولَحِنَ[3] عنّى يَلْحَنُ لَحنًا أى

(١) سورة محمد — ٣٠

(٢) نسبه اللسان : ل ح ن إلى مالك بن أسماء

(٣) كسمع كما قرره القاموس . ولكن فى طبعة بيروت للسان ضبطت هذه الكلمة ضبط قلم بفتح الحاء ، مادة «ل ح ن» المجلد ١٣ ص٣٨٢ سطر ٣ . مع أن اللسان ذكر فى نهاية الفقرة «قاله ابن الأعرابى وجعله مضارع لحن بالكسر»

فَهِمَهُ . وأَلْحَنْتُهُ عنّى إيّاه إلْحانًا .

وقال أبو عُبيد : يقال لاحنْتُ الناس أى فاطَنْتهم وقال فى تفسير حديث النبىّ صلّى الله عليه وسلم « لعل بَعْضَكُمْ أنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ من بَعْض » يعنى أَفْطَنَ لها وأَجْدَل .

قال واللَّحَنُ بفتح الحاء الفِطْنَةُ . ومنه قولُ عمرَ بن عبدِ العزيز « عَجِبْتُ لمن لاحَنَ النَّاسَ كيفَ لا يعرفُ جوَامعَ الكَلِم » قال ومنه قيل : رجل لَحِنٌ ، إذا كان فَطِنًا .

وقال لبيد :

مُتَعَوِّذٌ لَحِنٌ يعيد بِكَفِّهِ
قَلَمًا على عُسُبٍ ذَبُلْنَ وَبَانِ

وأمّا قولُ عمر بن الخطاب « تعلموا اللَّحْنَ والفَرَائِضَ » فهو بتسكين الحاء ؛ قال أبو عبيد : وهو الخطأ فى الكلام وقد لَحَنَ الرجلُ لَحْنًا ومنه حديثُ أبى العاليةِ قال : « كنتُ أطُوفُ مع ابنِ عبَّاس وهو يُعَلِّمُنِي لَحْنَ الكلام » .

قال أبو عبيد : وإنما سماه لَحْنًا لأنه إذا بصَّرَهُ الصوابَ فقد بصَّرَهُ اللَّحْن .

قال وقوله « ولَتَعْرِفَنَّهُمْ فى لَحْنِ القَوْلِ » أى فى فَحْوَاهُ ومعناه .

وقال شَمِر قال أبو عدنان : سألت الكِلابِيِّينَ عن قول عُمَرَ : تعلّموا اللَّحْنَ فى القرآنِ كما تَعَلَّمُونَه ، فقالوا كُتِبَ هذا عن قَوْمٍ لهم لَغْوٌ لَيْسَ كَلَغْونا ، قلت مَا اللَّغْوُ ؟ فقالَ : الفاسِدُ من الكَلَامِ .

وقال الكِلابيُّون : اللَّحْنُ اللُّغَةُ . فالمعنى فى قول عمر : تعلَّمُو اللَّحْنَ فيه ، يقول : تعلَّمُوا كيفَ لُغَةُ العرَبِ الذين نَزَلَ القرآنُ بلُغَتِهم .

قال أبو عدنان : ويكون معنى تعلَّمُوا اللَّحْن فيه ، أى اعْرِفوا معانِيَه ، كقوله جلّ وعزّ : « ولتعرِفَنَّهم فى لَحْنِ القَوْلِ » أى فى معناه وفحواه .

قال أبو عدنان وأخبرنى أبو زيد : أنّ معنَى قول عُمَرَ : « أُبَيٌّ أقْرَؤُنا ، وإنّا لنَرْغَبُ عن كثيرٍ من لَحْنِهِ » قال لَحْنُ الرجلِ لغتُهُ . وأنشدَتْنى الكِلابيَّةُ :

وقومٌ لهم لحنٌ سِوَى لَحْنِ قَوْمِنَا
وشَكْلٌ — وبيتِ اللهِ — لَسْنَا نُشَاكِلُهْ

وقال عبيد بن أيوب :

وللهِ دَرُّ الغُولِ أىُّ رفيقةٍ
لصاحبِ قَفْرٍ خائفٍ يَتَقَتَّرُ

فلما رأتْ ألاَّ أهَالَ وأننى
شُجاعٌ إذا هُزَّ الجَبَان المطيَّرُ

أتَتْنِى بِلَحْنٍ بعدلحْنٍ وأوْقَدَتْ
حَوَالَىَّ نيرانًا تَبُوخُ وتزْهَرُ

قال الليثُ : والألحانُ الضُّرُوبُ من الأصْوَاتِ الموْضوعَةِ المصُوغَة ، قال : واللَّحْنُ تَرْكُ الصّوابِ [فى[1] القراءة والنَّشيد ، يُخَفَّفُ ويثقَّل ، قال واللَّحّانُ واللَّحّانَةُ : الرجلُ الكثيرُ اللَّحْن ، وقال غيرُه] فى قول الطرماح .

وأدَّتْ إلىَّ القَوْلَ عَنْهُنَّ زَوْلَةٌ
تُلَاحِنُ أوْ تَرْنُو لقول المُلَاحن

أى تَكَلَّم بمعنى كلامٍ لا يُفطَنُ له ويَخْفَى على الناس غيرى . وقال بعضهم فى قوله: منطق صائب وتلحن أحيانًا .

إنَّها تخْطِئ فى الإعْرَابِ ، وذلك أنه يُسْتَمْلَحُ من الجَوَارِى ذاك إذا كان خَفِيفًا ، ويستثقل منهن لزوم حاقِّ الإعراب .

وقِدْحٌ لاحِنٌ إذا لم يكن صَافِىَ الصَّوْتِ عند الإفاضة . وكَذَلِكَ قَوْسٌ لَاحِنَةٌ إذا أنْبِضَتْ . وسَهْمٌ لَاحِنٌ عند التَّنْفيز . إذا لم يكن حنَّانًا عنْــد الإدَامَةِ على الإصْبَع [والمُعْرِبُ[2]] من جَمِيعِ ذلك على ضِدِّه . وملاحِنُ العُودِ ضُرُوبُ دَسْتَانَاتِهِ ، يقال هذا لَحْنُ فُلانٍ العَوَّادِ ، وهو الوجْــهُ الذى يَضْرِب به .

[نحل]

فى حديث ابن عباس أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم نَهى عن قتــل النَّحْلَةِ والنَّمْــلَةِ والصُّرَدِ والهُدْهُد .

وأخبرنى المنذرىُّ عن إبراهيم الحربىِّ أنه قال : إنَّما نَهى عن قَتْلِهن لأنهن لا يُؤْذِينَ النَّاسَ ، وهى أقل الطُّيُورِ والدَّوَابِّ ضَرَرًا على النَّاس ، ليس هِىَ مِثْــلَ ما يَتَأَذَّى به

(١) مابين القوسين ساقط من د . والتكملة من م .

(٢) هذه التكملة من م

النّاسُ من الطيورِ الغرابِ وغيرِه ، قيل له : فالنَّمْلَةُ إذا عضَّتْ تُقْتَلُ ؟

قال : النملةُ لا تعَضُّ إنما يَعَضُّ الذَّرُّ . قيل له فإذا عَضَّتْ الذَّرَّةُ تُقْتَلُ ؟ قال : إذا آذَتْكَ فاقتُلْها (٢٠٨) .

قال : والنَّمْلَةُ التي لَهَا قوائمُ تكون في البَرَارِى والخرَابَاتِ ، وهذه الذى يَتَأَذَّى بها النّاس [هى[1]] الذَّرُّ . ثم قال : والنَّمْلُ ثلاثة أَصْنَافٍ : النَّمْلُ ، وَفَازِرُ ، وعُقَيْفَانُ .

قال الليث : والنحل دَبْرُ العسلِ الواحدةُ نَحْلَةٌ .

وقال أبو إسحاق الزجَّاج فى قول الله جلّ وعزّ[2] : « وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ » الآية ، جائزٌ أن يكون سُمِّيَ نَحْلاً لأنَّ الله جلَّ وعزَّ نَحَلَ الناسَ العسلَ الذى يَخْرُجُ من بُطونها .

وقال غيرُه من أهل العربية النَّحْلُ يذَكَّرُ ويؤَنَّثُ ، وقد أنثها الله جلّ وعزّ فقال : « أَنِ اتَّخِذِى من الجِبَالِ بُيُوتاً » والواحدةُ نَحْلَةٌ ، ومن ذَكَّرَ النَّحْلَ فلأن لفظَهُ مذكَّرٌ ، ومن أَنَّثه فلأنه جَمْعُ نَحْلَةٍ .

وقال الليث : النُّحْلُ[3] إعْطاؤُكَ إنْسَاناً شيئاً بلا استعاضَةٍ قال ونُحْلُ المرأة مَهْرُها وتقول أعطيتُها مهرها نِحْلَةً إذا لم تُرِدْ منها عِوَضاً :

وقال الزجّاج فى قول الله جلّ وعزّ[4] : « وآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً » .

قال بعضهم : فريضةً :

وقال بعضهم : دِيَانَةً ، كما تقول فلان يَنْتَحِلُ كذا وكذا ، أى يَدِينُ به .

وقال بعضهم : هى نِحْلَة من الله [لَهُنَّ[5]] أنْ جَعَلَ على الرِّجالِ الصَّدَاقَ ، ولم يجعل على المرْأَةِ شَيْئاً من الغُرْمِ فتلك نِحْلَةٌ من الله للنساء . يقال : نَحَلْتُ الرجلَ والمرأةَ إذا[6]

(١) التكملة من « م » .

(٢) سورة النحل — ٦٨ ، وبقية الآية « أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون »

(٣) صرح القاموس بأن النحل بالضم العطية ، والاسم النحلة بالكسر .

(٤) سورة النساء — ٤

(٥) التكملة من م

(٦) فى د « إذا نحلت وهبت » وما هنا من م

وَهَبْتُ له نِحْلَةً ونُحْلاً . قلت ومثل نِحْلة ونُحْل حِكْمة وحُكْم .

ثعلبٌ عن ابن الأعرابى فى قوله : « صَدُقاتِهِنّ نِحْلَةً » أى دِيناً وتَدَيُّناً .

وقال الليث : نَحَلَ فلانٌ فلاناً أى سابَّهُ فهو ينحَلُهُ : يسابّه .

وقال طَرَفَةُ :

فَذَرْ ذا وانْحَلِ النُّعْمانَ قولا

كَنَحْتِ الفأسِ يُنْجِدُ أو يَغُور

قلت : قوله نحل فلان [فلانا(١)] أى سابّه باطلٌ وهو تصحيف لنَجَلَ فلانُ فلاناً إذا قطعه بالغِيبة .

وروى فى الحديث « مَنْ نَجَل الناس نَجَلُوه » ، أى من عابَ الناسَ عابُوه ، ومن سبَّهم سبُّوه . وهو مثلُ مارُوِىَ عن أَبى الدَّرْداء : إن قارَضْتَ الناسَ قارضُوك وإن تركْتَهم لم يترُكوك » وقوله : إن قارضْتَ الناسَ مأخوذٌ من قول النبى صلى الله عليه وسلم « رفع اللهُ الحَرَجَ إلاَّ مَن اقْتَرَض عِرْضَ امرىء مُسْلِم فذلك الذى حَرِجَ » وقد فسرناه فى موضعه .

والنَّجْلُ والقَرْضُ معناهُما القَطْع . ومنه قيل للحديدة ذات الأسنان مِنْجَل .

وقال اللَّيثُ : يقال انتَحَل فلانٌ شِعْرَ فُلانٍ إذا ادّعاه أنَّهُ قائِلُه . ويقال نُحِلَ الشاعرُ قصيدةً إذا نُسِبَتْ إليه وهى من قِيل غَيْرِه(٢) .

وقال الأعشى فى الانتحال(٣) :

فكَيْفَ أنا وانْتِحَالى القوا

فِ بَعْدَ المشيبِ كَفَى ذاكَ عَارا

أراد انتحالى القوافى فدلَّت كسرةُ الفاء من القوافِى على سُقُوط الياء ، فحَذَفَها كما قال الله(٤) « وجِفَانٍ كالجوابِ » : قال أبو العباس أحمدُ بن يحيى فى قولهم انْتحلَ فلانٌ كذا وكذا : معناه قد ألْزَمَهُ نَفْسَه وجعله كالمِلْكِ له ، أُخِذَ من النِّحلة وهى الهِبَةُ والعطيّة

(١) التكملة من م كما هو مطابق للسان نقلا عن التهذيب .

(٢) م : من قبل :

(٣) ديوان الأعشى ص ٥٣ : وقد وردت فى النسخ « القوافى » وفى اللسان أيضاً كذلك ط : « بيروت » ولكن أثبتها الديوان فاء منفردة فى الشطر الثانى وهو الموافق للوزن حتى تبدأ الشطرة الثانية بالتفعيلة (فعولن) المحركة الثانى .

(٤) سورة سبأ — ١٣

يُعْطَاهَا الإنسانُ . قال الله تبارك وتعالى : « وآتُوا النِّساءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً » أراد هِبَةً ، والصَّدَاقُ فَرْضٌ ؛ لأن أَهْلَ الجاهلية كانوا لا يُعْطُون النِّسَاءَ من مُهُورِهِنَّ شيئاً فقال الله تعالى « وآتُوا النِّساء صَدُقَاتِهِن نِحْلَةً » هبةً من الله إذْ كانَ أهلُ الجاهليَّة يَدْفَعُونَهُنَّ عن صَدُقَاتِهِنّ ، والنحلة هِبَةٌ من الله للنِّساء فَرَضَهُ لهن على الأزْوَاج .

وقال الليثُ : نَحِلَ الجسم يَنْحَلُ نُحُولاً فهو نَاحِلٌ . قلت : والسيف النَّاحِلُ الذى فيه فُلُولٌ فَيُسَنُّ مَرَّةً بعد أُخْرَى حتى يَرِق ويذهبَ أَثَرُ فُلُوله ، وذلك أَنَّهُ إذا ضُرِبَ به فَتَصَمَّمَ انفَلَّ فينْحِي القَيْنُ عليه بالمَدَاوِس والصَّقْل حتى يُذْهِبَ فلولَه . ومنه قول الأعشى :

مَضَارِبُها من طول ما ضربوا بها
ومِنْ عَضِّ هَامِ الدَّارِعين نَوَاحِل

وجمل ناحل : مَهْزُولٌ دقيق وقمر ناحل إذا دقّ وَاسْتَقْوَسَ ورجل نَاحِلٌ وامرأةٌ نَاحِلَةٌ ونساء نَوَاحِلُ ورجال نُحَّلٌ .

الحَاء واللام مع الفاء

[ح ل ف]

حلف ، حفل ، لحف ، لفح ، فلح ، فحل مستعملات .

[حلف]

قال الليث : الحَلْفُ والحَلِفُ لغتان وهو القَسَمُ والواحدة حَلْفَة وقال امرؤ القيس[1] :

حلفتُ لهــا بالله حِلْفَةَ فاجــرٍ
لناموا فما إنْ مِنْ حديثٍ ولا صالِ

قال ويقال : مَحْلُوفَةً بالله ما قال ذاك ، يَنْصِبُون على ضمير أَحْلِفُ بالله مَحْلُوفَةً أى قَسَماً والمحلوفة القَسَم .

أبو عبيد عن الأحمر : حلفت مَحْلُوفاً مصدره وكذلك المعقول والميسور والمعسور . وقال ابن بُزُرْج : لا ومَحْلُوفَائِهِ لا أفعَـلُ يريد ،

(١) ديوان امرىء القيس ٣٢

ومحلوفه فمدّها . وقال الفرّاء حكايةً عن العرب : إنّ بني نُمَيْرٍ ليس لهم مَكْذُوبَةٌ ؛ وقال الليثُ : رجل حلاّفٌ وحلاّفةٌ كثيرُ الحلفِ . ويقول استحلفْتُه بالله ما فعل ذاكَ .

قال وتقول : حالَفَ فلانٌ فلاناً فهو حليفه . وبينهما حلفٌ لأنّهما تحالفا بالأيمان أن يكون أمرُهما واحداً بالوفاء فلمّا لزم ذلك عندهم في الأحْلافِ التي في العشائر والقبائلِ صار كلُّ شيءٍ لزمَ شيئاً فلم يفارقه فهو حليفه حتى يقال : فلانٌ حليفُ الجودِ ، وفلان حليفُ الإكثار وحليفُ الاقلالِ : وأنشد قول الأعشى (١) :

وشريكَيْنِ في كثيرٍ مِن الما
لِ وكانا مُحالِفَيْ إقلالِ

وقال شمر : سمعتُ ابن الأعرابيِّ يقول : الأحْلافُ في قريش خمسُ قبائل ، عبدُ الدّار وجُمَحٌ وسَهْمٌ ومَخْزُومٌ وعَدِيٌّ بن كعبٍ . سُمّوا بذلك لمّا أرادت بنو عبدِ منافٍ أخذَ ما في أيدي بني عبدِ الدّارِ من الحِجابةِ والرِّفادةِ واللِّواءِ والسِّقايةِ وأبتْ بنو عبدِ الدّارِ ، عقدَ كلُّ قومٍ على أمرهم حِلفاً مؤكّداً على ألاّ يتخاذلوا ، فأخرجتْ عبدُ منافٍ جَفْنةً (٢) مملوءةً طيباً فوضعوها لأحْلافِهم في المسجد عندَ الكعبةِ ، ثم غمسَ القومُ أيديَهم فيها وتعاقدوا ثم مسحُوا الكعبةَ بأيديهم توكيداً . فسموا المطيَّبين ، وتعاقدت بنو عبدِ الدّارِ وحلفاؤها حِلفاً آخرَ مؤكّداً على ألاّ يتخاذلوا ، فسُمّوا الأحْلافَ . وقال الكميت : يذكرهم :

نسباً في المطيَّبين وفي الأحـ
ـلافِ حلَّ الذُّؤابةَ الجُمْهُورَا

وروى ابن عُيَيْنةَ عن ابن جُرَيْجٍ عن ابن أبي مُلَيْكةَ قال كنت عند ابنِ عبّاس فأتاهُ ابن صفوانَ فقال : نِعْمَ الإمارةُ إمارةُ الأحْلافِ كانت لكم .

قال : الذى كان قبلَها خيرٌ منها ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المطيَّبين ، وكان أبو بكرٍ من المطيَّبين وكان عمر من

(٢) ديوان الأعشى ص : ١٣

(٢) في الأصل « فخرجت عبد مناف في جفنه » وما هنا أثبتناه من م ...

الأَحْلَاف يعنى إمارةَ عمر . وسمع ابن عباس نَادِبَةَ عُمَرَ وهى تقول : ياسيّد الأَحْلَافِ فقال ابن عباس : نعم ، والْمُحْتَلَفِ (١) عليهم .

قلت وأنها ذَكَرت ما اقْتَصَّه ابنُ الأعرابى لأن القُتَيْبِيَّ ذَكر الطيِّبين والأَحْلافَ فَخَلَطَ فيما فسّر ولم يُؤَدِّ القِصَّةَ عَلَى وَجْهِهَا ، وأرجو أن يكونَ ما رَوَاهُ شَمِرٌ عن ابن الأعرابيِّ صَحِيحاً .

وفى الحديث أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم حَالَفَ بَيْن قُرَيْشٍ والأنصارِ أى آخَى بَيْنَهُم ، لأنه لا حِلْفَ فى الإسلام .

وقال الليثُ : أَحْلَفَ الغلامُ إذا جاوزَ رِهَاقَ الحُلُمِ . وقال بعضُهم قد أُحْلِفَ . قلت أنا : أَحْلَفَ الغُلَامُ بهذ المعنى خَطَأٌ إنما يقال أَحْلَفَ الغـلام إذا رَاهَقَ الحُلُمَ فاختلف النَّاظِرُون إليه ، فقائل يقول قد احْتَلَمَ وأَدْرَكَ ، ويَحْلِفُ على ذَلِكَ ، وقائلٌ يقولُ : غَيْرُ مُدْرِكٍ ، ويَحْلِفُ على قولِه . وكلُّ شىء يختلف فيه النَّاس ولا يَقِفُون منه على أَمْرٍ صحيح فهو مُحْلِفٌ، والعرب تقول للشىء المختلف فيه مُحْلِفٌ ومُحْنِثٌ .

وروى أبو عُبَيْـــد عن الأصمعيِّ عن أبى عمرو بن العلاء أنَّهُ قال : حَضَارِ والوَزْنُ مُحْلِفَان ، وهما نجمان يَطْلُعان قَبْلَ سُهَيْلٍ من مَطْلِعِه ، فكلُّ مَنْ رآهما أوْ أَحَدَهُما حَلَفَ أنَّهُ سُهَيْلٌ ثم يَتَبَيَّنُ بعد طُلُوعِ سُهَيْلٍ أنَّهُ غَيْرُ سُهَيْلٍ . ويقال كُمَيْتٌ مُحْلِفٌ إذا كان بين الأَحْوَى والأَحَمِّ حتى يُخْتَلَفُ فى كُمْتَتِه . وكُمَيْتٌ غيرُ مُحْلِفٍ إذا كان أَحْوَىَ خالص الحُوَّة أَوْ أَحَمَّ بَيِّنَ الحُمَّةِ . والأنثى كُمَيْتٌ مُحْلِفَةٌ وغيرُ مُحْلِفَةٍ . وأنشد أبو عبيد :

كُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلِفَةٍ ولـكن
كلون الصِّرف عُلَّ بِهِ الأَدِيمُ

وناقة مُحْلِفَةُ السَّنَامِ إذا كان لا يُدْرَى أَفِى سَنَامِها شحم أم لا .

وقال الـكميت :

أطلالُ مُحْلِفَـــةِ الرُّسُو
مِ بِأَلْوَتَىْ بَرٍّ وفَاجِـــرْ

(١) هذه العبارة ناقصة فى كل من نسختى د ، م ففى د : ياسيد الأحلاف فقال ابن عباس والمحتلف عليهم وفى م : ياسيد الأحلاف نعم والمحتلف عليهم . وكل منهما تكمل الأخرى . وهو الموافق لما ذكره اللسان عن الأزهرى مادة « ح ل ف » .

أىْ يَحْلفُ اثْنانِ أحَدُهُما على الدُّروس ، والآخرُ على أنَّهُ ليس بِدَراسٍ ، فَيَبَرُّ أحَدُهُما بيمينِهِ ، ويَحْنَثُ الآخَرُ ، وهو الفاجر .

وقال الليث : الحَلْفاء نباتٌ حَمْلُه قصب النُّشَّابِ ، الواحدة حَلَفَةٌ والجميع الحَلَفُ .

قلت : الحَلْفاء نَبْتٌ أطرافُه مُحَدَّدَةٌ كأنَّها أطراف سَعَفِ النَّخْلِ والخوصِ ، يَنْبُت فى مَغَايِضِ الماء والنُّزُوزِ ، الواحدة حَلَفَةٌ مثل قَصَبة وقَصْباء ، وطَرَفَة وطَرْفاء وشَجَرة وشَجْراء ، وقد يجمع حَلَفًا وشَجَرًا وقَصَبًا وطَرَفًا ، وكانَ الأصمعىُّ يقول : الواحدة حَلِفَة ، وقال سيبويه الحَلْفاء واحدٌ وجميعٌ وكذلك طَرْفاء ، وبُهْمَى وشُكاعَى واحدةٌ وجميعٌ .

أبو عبيد عن الأصمعىّ رجلٌ حليفُ اللّسانِ أى حديدُ اللسانِ وسِنانٌ حليفٌ أى حديدٌ . قلت : أرَاهُ جُعِلَ حليفًا لأنه شُبِّه حدَّةُ طَرْفِه بحدّة أطْرافِ الحَلْفاء .

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابىّ أنه قال : الحَلْفاء الأمَةُ الصَّخّابة ، ويقال أحْلَفْتُ الرجلَ واستحلفْتُه بمعنًى واحدٍ ، ومثله أرْهَبْتُه واسترْهَبْتُهُ . ورجل حلاَّفٌ كثير الحَلِفِ ، وحالَفَ فلانًا بَثَّه وحُزْنَه أى لازَمَهُ .

[لحف]

قال ابن الفرج : سمعت الحُصَيْنِىّ يقول : هو أفْلَسُ من ضَارِبِ قِحْفِ اسْتِه ومن ضَارِبِ لِحْفِ اسْتِه .

[قال : وهو شق الاست وإنما قيل ذلك لأنه لا يجــــد شيئا يلبسه فتقع يده على شُعَب استه] (١) .

وقال الليث : اللَّحْفُ تَغْطِيَتُك الشىء باللِّحافِ ، واللحافُ اللباس الذى فوق سائر اللباس من دِثَارِ البرد ونحوِهِ ، تقول لَحَفْتُ (٢) فلانا لِحَافًا إذا أنت ألبسته إياهُ ، ولَحَفْتُ لِحافًا ، وهو جَمْلُكَهُ وتَلَحَّفْتُ لِحَافًا إذا اتخذْتَه لِنَفْسِك ، وكذلك التحفْتُ وقال طرفة (٣) :

* يَلْحَفُون الأرضَ هُدَّابَ الأُزُر *

أى يجرُّونها على الأرْض .

(١) التكملة من م .

(٢) من باب صنع كما ذكره القاموس فى مادة « ل ح ف » .

(٣) ديوان طرفه ٥٩ وصدره :

* ثم راحوا عبق المسك بهم *

أخبرني المنذريّ عن الحراني عن ابن السكيت أنه أنشده [1] :

كَمْ قَدْ نزلْتُ بِكُمْ ضيفاً فَتَلْحَفُنِي
فضْلَ اللِّحافِ ونِعْمَ الفضْلُ يُلتَحَفُ

قال أرادَ : أعْطَيْتَنِي فضل عَطائِكَ وجُودِكَ ، وقد لَحَفَهُ فضْلَ لِحَافِه ، إذا أَنَالَه معروفَه وفضلَه وزوَّده .

أبو عُبَيْد عن الكسائي : لَحَفْتُه وأَلْحَفْتُه بمعنى واحد ، وأنشد بيتَ طَرَفَة :

ورُوِيَ عن عائشةَ أنها قالتْ كان النبيُّ صلّى الله عليه وسلم لا يُصَلِّي في شُعُرِنا ولا في لُحُفِنا .

قال أبو عبيد اللِّحافُ كُلُّ ما تَغَطَّيْتَ به فقد الْتَحَفْتَ به ، ولَحَفْتُ الرجلَ أَلْحَفُه إذا فعلْتَ به ذلك يعني إذا غطَّيْتَه .

وقول طرفة :

* يلحفون الأرض هدَّابَ الأُزُر *

أي يُغَطُّونَها ويُلْبِسونَها هدّاب أُزُرِهِم إذا جرُّوها في الأرضِ .

(١) نسب اللسان هذا البيت لجرير ، وهو في ديوانه س ٣٨٩

قلتُ ويقال لذلك الثوبِ لِحَافٌ ومِلْحَفٌ بمعنى واحد كما يقال إزار ومِئْزَرٌ وقِرَامٌ ومِقْرَمٌ . وقد يقال مِلْحَفَةٌ ومِقْرَمَةٌ سواء كان الثوب سِمْطاً أو مُبَطَّناً يقال له لِحافٌ ، وقد تَلَحَّفَ فلانٌ بالمِلْحَفَةِ والْتَحَفَ بها إذا تَغَطَّى بها . والملحفة عند العرب هي المُلاءَةُ السِّمْط فاذا بُطِّنَتْ ببطانة أو حُشِيَتْ فهي عند عوامّ الناس مِلْحَفَةٌ . والعرب لا تعرفُ ذلك .

وقال الزّجاج في قول الله جلّ وعزّ : « لايسألون [2] الناس إلحافاً » رُوِي عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : من سَأَل وله أَرْبَعُون دِرْهَماً فقد أَلْحَفَ . قال ومعنى أَلْحَفَ أي شَمِلَ بالمسألة وهو مستغنٍ عنها ، قال واللِّحاف من هذا اشتقاقُه لأنه يَشْمَل الإنسانَ في التَّغْطية . قال : والمعنى في قوله « لايَسْأَلون النَّاس إلحافاً » أي ليس منهم سُؤَالٌ فيكونَ إلحافٌ كما قال امرؤ القيس .

* على لاَحِبٍ لا يُهْتَدَى بِمَنَارِه *

المعنى ليس به منار فَيُهتدَى به ، وكذلك ليس من هؤلاء سؤالٌ فيقعَ فيه إلحافٌ .

(٢) سورة البقرة — ٢٧٣

وقال الليث : الإِلْحافُ شدَّةُ الإلحاح في المسألة . أبو العباس عن ابن الأعرابي أَلْحَفَ الرجلُ إذا مَشَى في لِحْفِ الجبل[١] وهو أَصْلُه قال وأَلْحَفَ إذا آثر ضَيْفَه بفراشه ولحافه في الحليت وهو الثلج الدائمُ والأريزُ البارِدُ وأَلْحَفَ وَلَحَفَ[٢] إذا جرَّ إزارَه على الأَرضِ خُيَلاءَ وبطراً . وأنشد قول طرفة . ويقال فلان حسن اللِّحفة وهي الحالةُ التي يتلحف بها .

[فلح]

قال الليث : الفَلاحُ والفَلَحُ السَّحُور ، وهو البقاء في الخير . وفي الأذان حيَّ على الفَلاح ، يعني هَلُمَّ على بَقَاء الخَيْر . وقال غيره حيَّ أي عجِّل وأسْرِع على الفَلاح ، معناه إلى الفوز بالبقاء الدائم .

الحرانيّ عن ابن السكيت: الفَلَحُ والفَلاح البَقاء . وقال الأعشى[٣] :

وَلَئِنْ كُنَّا كَقَوْمٍ هَلَكُوا
مَا لِحَيٍّ يا لَقَوْمٍ من فَلَح

(١) في القاموس « واللحف بالكسر أصل الجبل
(٢) زادت نسخة د ولحف .
(٣) ديوان الأعشى ص ٢٣٧ والرواية فيه :
أولئن كنا كقوم هلكوا
مالحي يالقومي من فلح

وقال عديّ .

ثم بَعْدَ الفَلاحِ والرُّشْدِ والأُمَّة
وارتهُمْ هُنَاكَ قبـــور[٤]

قال : والفَلَحُ السَّحُورُ[٥] ، وجاء في الحديث صَلَّيْنا مَعَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حتى خَشِينا أن يفوتَ الفَلَحُ . وقال أبو عبيد في حديث حتى خشينا أن يفوتنا [الفلاح[٦]] قال وفي الحديث قيل وما الفلاح [قال[٧]] السحور ، قال ، وأصْلُ الفلاحِ البقاء وأنشد : للأضبط ابن قريع السعدي .

لِكُلِّ هَمٍّ من الهُمُوم سَعَةْ
والمُسْيُ والصُّبْحُ لا فَلاحَ معه

يقول ليس مع كَرِّ الليالي والنَّهارِ بقاء ، قال ومنه قول عبيد بن الأبرص[٨]

(٤) شعراء النصرانية قسم ٤ ص ٤٤٣ ورواية البيت .
ثم بعد الفلاح والملك والنعمة وارتهم هناك قبور
(٥) في د «السجود» وهو تحريف . وما أثبتناه من م وهو الموافق للسان نقلا عن التهذيب .
(٦) في د الفلح ، وما هنا صوبناه من م .
(٧) التصويب من م والذي في د : قيل .
(٨) البيت في ديوان عبيد بن الأبرص ٧ وقد روى : بالضعف والذي في م ، د : « النوك » وقد ثبت في صلب الديوان ينخدع . ونبه الشارح على أن هذا البيت غالبا ما يروى ينخدع أو يخدع بتشديد الدال ، مع أن هاتين الروايتين تكسران البيت .

أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بِالضَّعـ
ـف وقَدْ يُخْـدَعُ الأَرِيبُ

يقول عِشْ بما شِئْتَ من عقلٍ وحُمْقٍ فقد يُرْزَقُ الأَحْمَقُ ويُحْرَمُ العاقِلُ . قال وإِنَّمَا قيل لأَهل الجنّة : مُفْلِحُون ، لفوزِهِمْ ببقاء الأَبَد ، فَكَأَنَّ مَعْنى فَلاحِ السَّحُورِ أَنَّ بِهِ بقاء الصومِ .

وفى حديثِ ابن مسعودٍ أنه قال : إذا قال الرَّجُلُ لامرأته استَفْلِحِى بأَمْرِكِ[1] ، قال أبو عبيد قال أبو عبيدة : معناه اظْفَرِى بأَمْرِكِ وفُوزِى بأَمْرِكِ واستبدِّى بأَمْرِكِ . وقال أبو إسحاق فى قول الله[2] « وأولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُون » يقال لكلّ من أَصاب خيراً مُفْلِحٌ : وقال الليثُ فى قوله جل وعزّ[3] « وقَدْ أَفْلَحَ اليَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى » أى ظَفِرَ بالمُلْكِ مَنْ غَلَب .

قال والفَلَّاحُ الأَكَّارُ ، وإنما قِيل فَلاحٌ لأنه يَفْلَحُ الأَرضَ أى يَشُقُّها قال والفَلْحُ الشقُّ فى الشفةِ وفى وسَطِها دون العَلَمِ ، ورجل أَفْلَحُ وامرأةٌ فَلْحاء . الحرّانىّ عن ابن السكيت : الفَلْحُ[4] فَلَحْتُ الأَرضَ إذا شَقَقْتَها للزراعة . قال : والفَلَحُ شق فى الشَّفَةِ السُّفْلى . وقال غيره فإذا كان فى العُلْيا فهو عَلَمٌ وقال أبو عبيد عن أبى زيد مثله وأنشد :

وعَنْتَرَةُ الفَلْحَاءُ جاء مُلَأَّمًا
كأنك فِنْد من عَمايَةَ أسوَدُ

ويقال أَفْلَحْتُ الأَرْضَ إذا شَقَقْتَها للحَرْثِ . وقال الزجّاجُ الفَلَّاح الأَكَّار والفِلاحَةُ صِناعَتُه . قال ويقال : فلحت الحديد إذا قطعته وأنشد .

قَدْ عَلِمَتْ خَيْلُكَ يا بْنَ الصَّحْصَحْ
أَنَّ الحَدِيدَ بالحَدِيدِ يُفْلَحْ

قال : يقال للمُكَارِى فلّاحٌ ، وإنما يقال له فَلّاحٌ تَشْبِيهاً بالأَكَّار ، ومنه قول عمرو بن أحمر الباهلى .

---

(١) قد ورد الحديث فى اللسان وتمامه : فقبلته فواحدة بائنة :

(٢) سورة البقرة / ٥

(٣) سورة طه / ٦٤ .

(٤) فى القاموس أن فلحت الأرض من باب منع . والفلح محركة شق فى الشفة السفلى .

لها رِطْلٌ تَكِيلُ الزَّيْتَ فيهِ

وفَلَّاحٌ يسوقُ لَهَا حِمَاراً

أبو عبيد عن أبي زيد : فَلَحْتُ للقوْمِ وبالقوم أفْلَحُ فِلَاحةً وهو أن يُزَيِّن البيعَ والشِّراء للبائع والمشتري. قال [٢٠٩] وفَلَّحْتُ بهم تَفْليحاً إذا مكَرَ بهم ، وقالَ لَهُمْ غيرَ الحقّ .

ثعلب عن ابن الأعرابي : الفَلْحُ النَجْسُ وهو زيادة المُكْترى ليزيد غيرُه فيُغَرُّ بِهِ[1] . والتَّفْليحُ المكْرُ والاستهزاء ، وقال أعرابي : قد فلّحوا بِي . أيْ مَكَرُوا بِي[2] .

[لفح]

قال الليث : تقول لَفَحتْهُ النَّارُ إذَا أَصَابَتْ أَعالِيَ جَسَدِه فأَحْرَقَتْ . والسَّمُومُ تَلْفَحُ الإنسانَ . واللُّفَّاحُ شيءٌ أصفَرُ مثلُ البَاذَنْجَانِ طيبُ الريح .

أبو عبيدٍ عن الأصمعيّ : ما كان من الرياح بردٌ فهو نفح وما كان لِفحٌ[3] فهو حرٌّ ، وقال الزجّاج في قولهُ « تَلْفَحُ وُجُوهَهُم النَّارُ[4] » قال تَلْفَحُ وتَنْفَحُ بمعنَى وَاحِدٍ إلا أنَّ النَّفْحَ أعْظَمُ تأثيراً قلتُ ومما يُؤَيِّدُ قولَه قولُ[5] اللهِ « نَفْحَةٌ من عَذَبِ رَبِّكَ » وقال ابنُ الأعْرَابيّ : اللَّفْحُ لكل حارٍّ ، والنَّفْحُ لِكُلِّ بَارِدٍ ، وأنشد أبو العالية .

ما أنْتِ يا بَغْدَادُ إلاَّ سَلْحُ

إذا يَهُبُّ مَطَرٌ أوْ نَفْحُ

* فإنْ جَفَفْتِ فَتُرابٌ بَرْحُ *

قال : بَرْحٌ خالصٌ دَقِيقٌ .

[فحل]

قال الليثُ : الفحلُ والجميع الفُحول والفِحَالَة : والفِحْلَةُ افْتِحَالُ الإنسان فَحْلا لدوَابِّه وأنشد :

* نحن افْتَحَلْنَا فَحْلَنَا لم نَأْتَلِهْ *

قال : ومن قال اسْتَفْحَلْنَا فَحلاً لِدَوَابِّنَا

(١) في اللسان : فيغربه

(٢) جملة « أي مكروا بي » ساقطة من م

(٣) عبارة اللسان مادة لفح ، أوضح حيث قال : ما كان الرياح لفح فهو حر ، وما كان نفح فهو برد . وقد نقلها أيضاً عن الأصمعي .

(٤) المؤمنون — ١٠٤

(٥) الأنبياء — ٤٦

فقد أخطأ . وإنما الاستِفْحَالُ — على ما بَلَغنى — من عُلُوج أهلِ كابُلَ وجُهّالِهِم أنّهم إذا وجَدُوا رجُلاً من العرب جَسيما جميلا خَلَّوْا بينَه وبينَ نِسائِهم رجاءَ أن يُولَد فيهم مِثْلُه . قال وفَحْلٌ فَحيلٌ أى كريمُ المُنْتَجَب . وأنشد أبو عبيد قول الراعى(١) :

كانت هَجَائِنَ مُنْذِرٍ ومُحَرِّقٍ
أُمّاتُهُنَّ وطَرْقُهُنَّ فَحيلاً

أى وكان طَرْقُهُنْ مُنْجِبًا . والطَّرْقُ الفَحْلُ هٰهنا . وفى حَديثِ ابن عُمَرَ أنّه بعَثَ رَجُلاً يَشْتَرِى له أُضْحِيَةً ، فقال اشْتَرِ كَبْشًا فَحِيلاً قال أبو عبيدٍ قال الأَصْمَعِىُّ قوله « فحيلاً » هو الذى يُشْبِه الفُحُولَةَ فى خَلْقِه ونُبلِه . ويقال إن الفحيلَ المُنْجِبُ فى ضِرَابه ، وأنشد قولَ الراعى : قال أبو عبيد والّذى يُرَادُ من الحديثِ أنه اختارَ الفَحْلَ على الخَصِىِّ والنعجة وطَلَبُ جَمَالِه ونُبلِه . وقال الليث : يُقالُ للنَّخْلَة الذَّكَرِ الّذِى يُلْقَحُ به حَوَائِلُ النَّخْلِ فُحَّالٌ الواحدة فُحَّالَةٌ .

الحَرَّانِىُّ عن ابن السكيت أفْحَلْتُ فلانًا فَحْلاً إذا أعطيْتَه فَحْلاً يضْرِبُ فى إبِلِه وقد فَحَلْتُ إبِلِى فَحْلاً إذَا أرْسَلْتَ فيها فَحْلاً وقال الراجز(٢) :

نَفْلَحُها البِيض القليلاتِ الطَّبَعْ
من كلِّ عرّاص إذا هَزَّ اهْتَزَعْ

وقال غيره : استَفْحَلَ أمْرُ العَدُوِّ إذَا قَوِىَ واشتَدّ فهو مُسْتَفْحِلٌ وقال أبُو عُبَيْدٍ يجمع فُحَّالُ النخل فَحَاحِيلَ ، ويقال للفُحّال فَحْلٌ وجمعه فُحُول .

وفى الحديث أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم دَخَلَ دَارَ رَجُلٍ من الأنْصارِ وفى ناحيةِ البيت فَحْلٌ من تِلْكَ الفُحُول فأمَرَ بناحيةٍ منه فُرِشَتْ ثم صلَّى عَلَيْه . قال أبو عبيد . الفَحْلُ الحصِيرُ فى هذا الحديثِ ، قلت هو الحصِيرُ الذى رُمِلَ من سَعَفِ فُحّالِ النَّخيل ، وأمّا حديث عثمان أنه قال لا شُفْعَةَ فى بئر ولا فَحْلٍ والأُرَفُ ، تَقْطَعُ كُلَّ شُفْعَةٍ فإنّه أراد بالفَحْلِ فَحْلَ النَّخْلِ وذلك أنّه رُبّما يكون بين جماعةٍ

(١) جمهرة أشعار العرب ١٧٦

(٢) نسبه اللسان لأبى محمد الفقعسى . ورواه : من كل عراص : بالصاد المهمله

فَحْلُ نَخْلٍ يأْخُذُ كُلٌّ واحِدٍ من الشركاءِ[1] (فيه زمنَ تأْبيرِ النَّخِيل ما يَحْتَاجُ إليه من الحِرْقِ لتأْبير نَخِيلِه الأناثِ ، فإذا بَاعَ واحدٌ من الشركاءِ نصيبَه من ذلك الفحْل بعض الشركاءِ فيه لم يكن للباقين من الشركاء) شُفْعَةٌ فى المَبِيع ، والّذى اشتراه أَحَقُّ بِهِ لأَنَّه لا يَنْقَسِمُ ، والشُّفْعَةُ إنّما تَجِبَ فيما يَنْقَسِمُ ، وهذا مذهبُ أَهْلِ المدينة وإليه يذهبُ الشَّافِعِىْ ومالكٌ وهو مُوافِقٌ لحديث جابرٍ « إنما جَعَل رسول الله صلى الله عليه وسلّم الشفْعَةَ فيما لَمْ يُقْسَمْ ؛ فإذا حُدَّتْ الحدُودُ فلا شُفْعَةَ لأن قوله عليه السَّلامُ « فيمَا لَمْ يُقْسَمْ » دليلٌ على أنه جَعَل الشفعة فيما يَنْقَسِمُ ، فأما مالا يَنْقَسِمُ مثلُ البئر وفَحْلِ النّخيلِ يُبَاع منهما الشِّقْص بأَصْلِه من الأَرْض فلا شُفْعَةَ فيه لأَنه لا ينقسم ، وكان أبو عُبَيْدٍ رحمه الله فسّرَ حديث عثمانَ هَذَا تفسيرًا لم يَرْتَضِه أهْلُ المعرفة ولذلك تركته ولم أَحْكِهِ بعيْنِه ، وتفسيرُه عَلَى ما بيّنْتُه .

وفُحُول الشُّعرَاءِ هم الذين غَلَبُوا بالهجاء مَنْ هَاجَاهُم ، مثل جريرٍ والفرزدق وأَشْبَاهِهِمَا ، وكذلك كُلُّ من عَارضَ شاعراً فغُلِب عليه ، مثل علْقَمَةَ بْنِ عَبَدَة ، وكان يسمى فَحْلاً لأَنَّه عارض امْرَأَ القَيْسِ فى قصيدته التى يقول فى أولها .

* خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي على أُمِّ جُنْدُبِ[2] *

بقوله فى قصيدته :

* ذهبتَ من الهِجْران فى غيرِ مَذْهَبِ *

وكلٌّ واحدٍ منهمَا يعارِضُ صاحبَه فى نعته فَرَسَه ، فَفُضِّلَ علقمةُ عليه ، ولُقِّبَ الْفَحْلَ ،

وقال شمر : قيل للحصير فَحْلٌ لأنه يُسَوّى من سَعَفِ الفَحْلِ من النَّخِيلِ ، فتُكُلِّمَ به على التَجَوُّزِ كما قَالُوا فلانٌ يَلْبَس القطن والصوفَ ، وإنمـا هى ثياب تغزَل وتتَّخذ منهما ، وقال المرار :

والوحشُ ساريةٌ كأَنَّ مُتُونَها
قُطْنٌ تُبَاعُ شَـديدَةُ الصَّقْلِ

أراد كأَنَّ مُتُونها ثيابُ قطنٍ لشدَّة بياضها .

(١) ما بين القوسين ساقط من م

(٢) ديوان امرئ القيس ص ٤٠ وعجزه
نقض لبانات الفؤاد المعذب

[حفـل]

قال الليث الحَفْلُ اجْتِماعُ الماء في مَحْفِلِهِ تقول حَفَلَ الماء حُفُولاً وحَفْلاً. وحَفَلَ القومُ إذا اجتمعوا والمحْفِلُ المجْلِس، والمُجْتَمَع في غيرِ مَجْلِسٍ أيضًا، تقول احْتَفَلوا أى اجْتَمَعوا وشاةٌ حافِلٌ، وقد حَفَلَتْ حُفُولاً إذا احْتَفَلَ لَبَنُها في ضَرْعِها، وهن حُفَّلٌ وحَوافِلُ. وفى الحديث «من اشْتَرى مُحَفَّلَةً فلم يَرْضَها رَدَّها وَرَدَّ معها صاعاً من تَمْرٍ» والمُحَفَّلَةُ النّاقة أو البقرة أو الشاة لا يحلِبُها صاحبُها أيّاما حتى يجتمعَ لَبَنُها في ضَرْعِها فإذا احْتَلَبَها المُشْتَرِى[1] وَجَدَها غَزِيرَةً فزادَ في ثَمَنِها، فإذا حَلَبَها بعد ذلك وجَدَها ناقِصةَ اللَّبَن عما حَلَبه أيامَ تَحْفِيلِها، فجعلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلّم بَدَل لَبِن التَّحْفِيل صاعاً من تَمْرٍ، وهذا مذهَبُ الشّافِعىّ وأهلِ السُّنّة الذين يقولون بسنّة النبي صلى الله عليه وسلم.

والمُحَفَّلَةُ والمُصَرّاةُ واحدةٌ وجاء في حديث رُقْيَةِ النملةِ «العروس تَقْتَالُ وتَحْتَفِلُ وكلُّ شىء تَفْتَعِل، غيرَ أنَّها لا تَعصِى الرجُل» ومعنى تَقْتَال أى تَحْتَكِمْ على زَوْجِها وتَحْتَفِلُ أى تَتَزَيَّنْ وتَحْتَشِد للزِّينَة، يقال حَفَّلْتُ الشىء أى جَلَوْتُه. وقال بشر يصف جاريته.

رَأى دُرَّةً بيضاءَ يَحْفِلُ لَوْنَها
سُخَامٌ كغِربان البريرِ، مُقَصَّبُ

يريد أن شعرَها يَشُبُّ بياضَ لونِها فيزيدُه بياضاً بِشِدَّة سَواده.

سلمة عن الفراء قال الحوفلة القَنْفَاء، وقال ابنُ الأعرابى حَوْفَل الرجلُ إذا انتفخَتْ حَوْفَلتُه وهى القَنْفَاء. يقال المرأة تَحَفَّلِى لزوجك أى تَزَيّنى لتَحْظَىْ عنده، والحَفْلُ المُبالاَةُ يقال ما أَحْفِلُ بفُلانٍ أى ما أبالى بِهِ. قال لبيد[2]:

فَمَتَى أَهْلِكْ فَلا أَحْفِلُه
بَجَلِى الآنَ من العيش بَجَلْ

أبو عبيد عن الأصمعى: الحُفَالَةُ والحُثَالَةُ الردىء من كل شىء، وطريق مُحْتَفِلٌ ظاهرٌ مستَبِينٌ، وقد احْتَفَلَ أى استَبَان ومنه قول لبيدٍ يصف طريقا[3]:

(١) لفظة المشترى ساقطة من م

(٢) ديوان لبيد ص ١٧.

(٣) ديوان لبيد ص ١٨.

تَرْزُم الشَّارِفُ من عِرْفَانِه

كُلَّما لَاح بِنَجْدٍ واحْتَفَلْ

وقال الرّاعى يصف طريقا :

فى لَاحِبٍ بِزِفَاق الأرضِ مُحْتَفِلٍ

هاد إذا عَزَّه الْحُدْبُ الحدَابِيرُ

قال أراد بالحدب الحدابير صلابة الأرض أى هذا الطريق ظاهرٌ مستبينٌ فى الصَّلابة أيْضا ، ومُحْتَفَلُ الأمرِ معظَمُه . ومحتفِلُ لَحْمِ الفَخِذِ والساقِ أكثره لَحْمًا ومنه قول الهُذَلىّ يصف سيفًا[1] :

أبيَضُ كالرَّجْع رسوبٌ إذا

ما ثاخ فى مُحْتَفَلٍ يَخْتلى

ويجوز فى مُحْتَفِل . وقال أبو عبيدة الاحتِفَال من عَدْوِ الخيل أنْ يَرى الفارسُ أنَّ فرسَه قد بلغ أقْصى حُضْرِه وفيه بقيَّةٌ يقال فرس مُحْتَفِلٌ . وقال القطامى . يذكر إبلا اشتد عليها حفل اللبن فى ضروعها حتى أذاها فَهِىَ تَبْكِى .

ذَوَارِفُ عَيْنَيْها من الحَفْلِ بالضُّحَى

سَجُومٌ كتَنْضاحِ الشِّنَانِ المُشَرَّبِ

(١) البيت للمتنخل الهذلى: ديوان الهذليين ٢ : ١٢

ثعلبُ عن ابن الأعرابىّ : الحُفَال الجمعُ العظيمُ ، والحُفَالُ اللبنُ المجْتَمِعُ ، وقال أَبُو تُرَابٍ : قال بعضُ بَنى سُلَيْمٍ : فلانٌ محافظ عَلَى حسبه ومُحَافِلٌ عَلَيْه إذا صانه .

وأنشد شمر :

يا وَرْسُ ذاتَ الجِدِ والحفيلْ

منحـــناكِ مَانِحَ المُخِيلْ

لو جاءها بِصَاعِه عقيــلْ

على عِهِبَّى الـكيلِ إذ يكيلْ

* ما بَرِحَتْ وَرَسَةُ أو يسيلْ *

وَرْسَةُ اسم عَنْزٍ كانت غَزِيرَةً عِهِبَّى أى أولِ الـكيل ومنه عَهَبَّى زمانِه أى أوله وعِهِبَّى كل شىءٍ أوَّلُهُ ، ورجلٌ حَفِيلٌ فى أمْرِه أى ذُو اجْتِهاد .

ح ل ب

حلب حبل لحب لبح بلـــح بحل مستعملات أما .

[بحـل ولبح]

فإن الليث أهملهما وروى أبو العباس عن ابن الأعرابى قال البَحْلُ الإدْقَاعُ الشَّدِيدُ وهذا غريبٌ .

[لبح]

قال ابن الأعرابىّ أيضاً اللَّبَحُ الشجاعةُ وبه سُمّى الرجل لَبحاً ، ومنه الخبر : تبَاعَدَتْ شَعُوبُ من لَبَحٍ فعاش أيَّامًا .

[حبل]

قال الليث الحَبْلُ الرَّسَنُ ، والجميع الحِبَالُ . والحَبْلُ العَهْدُ والأَمَانُ والحَبْلُ التَّوَاصُلُ. وقال اللهجلّ وعزّ[1] «واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جميعاً » قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الاعتصامُ بحبل الله هو تَرْكُ الفُرْقَةِ واتّبَاعُ القرآنِ ، وإيّاه أَرَادَ عبدُ الله بنُ مسعودٍ بقوله: عليكم بحَبْلِ الله فإنّهَ كتاب الله .

وقال ابن الأعرابى : الحِبْلُ[2] الرجل العالِمُ الفَطِنُ الدَّاهى .قال وأنشدنى المُفَضّل :

فياعجبا للخــود تبدى قناعها
تُرَأْرِئُ بالعيْنَيْنِ للرجُلِ الحِبْلِ

يقال رَأْرَأَتْ بِعَيْنِهِا وغَيَّقَتْ وَهَجَلَتْ ؛ إذَا أَدَارَتْه[3] تغمزُ الرَّجُلَ .

(١) سورة آل عمران — ١٠٣
(٢) ذكر القاموس فى مادة (ح ب ل) أنه بالكسر .
(٣) فى اللسان « أدارتهما »

قال أَبُو عبيد وأصْل الحَبْلِ فى كلامِ العربِ يتصرّف على وجوهٍ ، منها العَهْدُ وهو الأَمَانُ ، وذلك أنّ العربَ كانَتْ يُخِيفُ بعضُها بعضاً فى الجاهليةَ ، فكانَ الرجلُ إذا أَرادَ سفرًا أخذ عهْدًا من سيّد القبيلة ، فيأمنُ به مادَامَ فى تلك القبيلهحتى ينتهى إلى الأخرى فيأخُذُ مثل ذلك أيْضاً يُرِيدُ به الأَمَانَ . قال فمعنى الحديثِ أنّهُ يقول : عَلَيْكم بكتابِ الله وتَرْكِ الفُرْقة فإنّه أَمَانٌ لَكُمْ وعَهْدٌ من عـذَاب الله وعِقَابِه . وقال الأعشى يذكر مسيرا له[4] :

وإذا تُجَوِّزُهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ
أَخَذَتْ من الأُخْرَى إليْكَ حِبَالَهَا

قال : والحَبْلُ فى غير هـذا الموضِعِ المُوَاصَلَةُ وقال امرؤ القيس[5] :

إنى بحبلك وَاصِلٌ حَبْلِى
وَبِريش نَبْلِكَ رائِش نَبْلِى

قال : والحَبْل مِنَ الرَّمْلِ المُجْتَمِعُ الكَثِيرُ العَالِي . الحرّانىُّ عن ابن السكيت قال : الحَبْلُ الوِصَالُ ، والحَبْلُ رَمْلٌ يستطيل

(٤) ديوان الأعشى ص ٢٩ . والرواية فاذا تجوزها : بالفاء
(٥) ديوان امرىء القيس ص ٢٣٩

ويمتد ، والحَبْلُ حَبْلُ العاتق ، والحَبْلُ الوَحِدُ مِنَ الجِبَالِ . وهذا كلُّهُ بفَتْحِ الحاء . قال . والحِبْلُ الدَّاهيه وجمعه حُبُولٌ وأنشد لكثير .

فلا تَعْجَلِي يا عَزُّ أَنْ تَتَفَهَّمِي
بِنُصْحٍ أَتَى الوَاشُونَ أَمْ بِحُبُولِ[1]

وقال الآخرُ في الحبل بمعنى العهد والذِّمة .

مازلتُ مُعْتَصِماً بِحَبْلٍ منكُم
من حَلَّ سَاحَتَكُمْ بِأَسْبَابٍ نَجَا

بِحَبْلٍ أي بِعَهْدٍ وذِمَّةٍ .

وقال الليث . حَبْلُ العَاتِقِ وُصْلَةٌ ما بين العاتِقِ والمَنْكِبِ . وحَبْلُ الوَرِيدِ عِرْقٌ يَدِرُّ في الحَلْقِ . والوريدُ عرقٌ يَنْبِضُ من الحيوان لا دَمَ فيه . وقال الفرَّاء في قول الله جل وعز[2] « ونَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ » قال : الحَبْلُ هو الوَرِيدُ فأُضِيفَ إلى نَفْسِهِ لاختلافِ لَفْظِ الاسْمَيْنِ . قال والوريدُ عِرْقٌ بَيْنَ الحُلْقُومِ والعِلْبَاوَيْنِ .

وقال أبو عُبيد قال الأصمعيّ : من أَمْثَالِهِم في تسهيلِ الحاجةِ وتَقْرِيبِها : هو عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِك . أي لا يُخَالفك : وحبل الذِّرَاعِ عِرْقٌ في اليَدِ . وحِبَالُ الفَرَسِ عروقُ قوائِمِهِ . ومنه قول امرىء القيس[3] .

كَأَنَّ نُجُوماً عُلِّقَتْ في مَصَامِهِ
بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

والأَمْرَاسُ الحِبَالُ ، الواحدةُ مَرَسَةٌ ، شَبَّه عُروقَ قَوَائِمِهِ بحِبَالِ الكَتَّانِ ، وشبه صَلَابَة حَوَافِره بِصُمِّ الجَنْدَل ، وشبه تَحْجِيلَ قوائِمِهِ بِبَيَاضِ نُجُومِ السَّماء .

والحَبْلُ مصدر حَبَلْتُ الصَّيْدَ واحْتَبَلْتُه إذا نصبتَ له حِبَالَةً فنشب فيها وأخذته . والحِبَالَةُ جمع الحَبْلِ ، يقال حَبَلٌ وحِبَالٌ وحِبَالَةٌ مثل جَمَلٍ وجِمَالٍ وجِمَالَة وذَكَرٍ وذِكَارٍ وذِكَارَة[4] .

وقال الله جلّ وعزّ في قصّة اليهود وذُلِّهم إلى آخر الدنيا وانقضائها « ضُرِبَتْ[5] عليهم الذِّلَّةُ أينما ثقفوا إلا بِحَبْلٍ من الله وحَبْلٍ من

(١) ترويه التكملة (حبل) :
فلا تعجلى ياليل أن تتفهمى
أجاءوا بنصح أم أتوا بحبول
(٢) سورة ق — ١٦

(٣) ديوان امرىء القيس ص ١٩ والرواية في الديوان
كأن الثريا علقت في مصامها
(٤) هذه الكلمة ساقطة من الأصل . وأثبتناها من م
(٥) سورة آل عمران — ١١٢

النَّاسِ وباءوا بِغَضَبٍ من الله » تـكلَّمَ علماء اللّغة فى تَفسير هذه الآية واختَلَفَتْ مذاهبُهم فيها لإشكالها ، فقال الفرّاء معناهُ ضُرِبَتْ عليهم الذِّلّةُ إلا أنْ يَعْتَصِمُوا بِحَبْلٍ من الله فأضْمَرَ ذلك قال ومثله قوله :

رَأَتْنِي بِحَبْلَيْهَا فَصَدَّتْ مَخافةً
وفى الحَبْل رَوْعَاءُ الفُؤادِ فَرُوقُ[1]

قال : أراد رأتنى أقْبَلْتُ بحَبْلَيْهَا فاضْمَرَ (أقْبَلْتُ) كما أضْمَرَ الاعْتِصَامَ فى الآية .

وأخبرنى المنذرىّ عن أبى العبّاس أحمدَ بن يحيى أنه قال : هذا الذى قالَهُ الفراء بعيدُ أن تَحْذِفَ أنْ وَتُبْقِيَ صِلَتَها ، ولكنّ المعنى إن شاء الله : ضُرِبَتْ عليهم الذّلّة أينما ثُقِفُوا بِكُلِّ مَكانٍ إلا بِمَوْضِعِ حَبْلٍ من الله وهو استِثْناءٌ متّصِلٌ كما تقول ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلّة فى الأمْكِنَة إلّافى هذا المَكان .

قال وقولُ الشاعر (رأتْنِي بحبليها) هو كما تقول أنا [بالله أىْ مُتَمَسِّكٌ[2] فتكون الباء من صِلَةِ رأَتْنِي مُتَمَسِّكاً بِحَبْلَيْهَا فاكْتَفَى بالرُّؤْيَةِ من التَّمَسُّك .

قال وقال الأخفش ، فى قوله « إلَّا بِحَبْلٍ من الله » إنَّهُ استِثْناءٌ خارجٌ من أوّل الكلام فى معنى لَكِنْ . قلت والقـولُ ما قال أبو العبّاس .

وفى حديث النبىّ صلى الله عليه وسلم . « أُوصيكم بالثَّقَلَيْنِ كتابِ الله وعِتْرَتِى ، أَحَدُهُما أَعْظَمُ من الآخَر ، وهو كتابُ الله حَبْلٌ مَمْدُودٌ من السّماءِ إلى الأرض : قلت وفى هذا الحديث اتّصالُ كتابِ الله جلّ وعزّ به [وإن) كان يُتْلَى فى الأرضِ ويُنْسَخُ ويُكْتَبُ . ومَعْنَى الحبلِ الممْدُودِ نورُ هُدَاه . والعَرَبُ تُشَبِّه النُّورَ بالحَبلِ والخَيْطِ قال الله « حتى[3] يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأبْيَضُ من الخَيْطِ الأسْوَدِ » فالخيطُ الأبيضُ هو نورُ الصُّبح إذا تَبَيَّنَ للأَبْصَارِ وانفَلَق ، والخَيْطُ الأسْوَدُ دونَه فى الإنارة لِغَلَبة سوادِ الليل

---

(١) البيت لحميد بن ثور وهو فى الديوان مغير الألفاظ ٣٥ .

(٢) هذه العبارة من م والذى فى د « أنا أى ستمسك »

(٣) فى الأصل أمانة ،وما هنا أثبتناه من م وهو الموافق للسان نقلا عن الأزهرى

(٤) سورة البقرة — ١٨٧

عليه ؛ ولذلك نُعِتَ بالأسْود ، ونُعِت الآخَرُ بالأبْيض .

والخيط والحبلُ قريبان من السّواء .

وقال الليثُ : يقال للكَرْمَة حَبَلَةٌ ، قال والحَبَلَةُ طاق من قُضبان الكَرْم .

وقال أبو عبيد عن الأصمعى الجَفْنَةُ الأصلُ من أصول الكَرْم وجمعها الجَفْن وهى الحَبَلة بفتح البَاء وروى أنس بن مالك أنه كانت له حَبَلَةٌ تحمل كُرًّا وكان يسميها أمَّ العيال وهى الأصَلَةُ من الكَرْم انتشرت قُضْبَانُها على عرائشها وامتدّت وكثُرت قضبانُها حتى بلغ حملها كُرًّا .

قال شمر : يقال حَبَلة وحَبْلة ، يُثقَّل ويُخفَّف .

وقال الليث : المُحَبَّل الحَبَل فى قول رؤبة كلُّ جُلال يملأ المُحَبَّلا قال وحبِلَت المرأة تحبَل حَبَلًا وهى حُبْلَى قال : وحَبَل الحَبَلَة ولَدُ الوَلَدِ الذى فى البطْن كانوا فى الجاهلية يتبايعون أولادَ ما فى بُطون الحوامِل فنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الملاقِيح والمضامينِ وقد مر تفسيرها .

قال شمر . قال يَزِيدُ بْنُ مُرَّةَ نَهَى عن حَبَلِ الحَبَلَةِ ، جعل فى الحَبَلَة هاء ، وقال هى الأنثى التى هى حَبَلٌ فى بطْنِ أمِّها فينتَظرُ أن تُنْتَجَ من بَطْنِ أمِّها[1] ، ثم يُنْتَظَرُ بها حتى تَشِبَّ ثم يرسَل عَلَيْها الفحلُ فتَلْقَح فله ما فى بَطْنِها ، ويقال حَبَلُ الحَبَلَةِ للابل وغيرها .

قال الأزهرى جَعَل الأولى حَبَلَةً لأنها أنْثَى فإذا نُتِجَت الحَبَلَةُ فولدها حَبَلٌ وإنما بيع حَبَل[٢١٠] الحَبَلَةِ .

وقال أبو عبيد حَبَلُ الحَبَلَةِ وَلَدُ الجنين الذى فى بطن النّاقة ، ونحو ذلك قال الشافعى .

وقال الليث سِنَّورَةٌ حُبْلَى وشاةٌ حُبْلى .

قال : وجمع الحُبْلَى حَبَالَى .

وفى حديث سعدِ بْن أبى وقَّاصٍ أنه قال « لقد رأَيْتُنَا مع رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم ومالنا طَعَامٌ إلا الحُبْلَةُ وورق السَّمُر .

قال أبو عبيد الحُبْلَةُ والسَّمُرُ ضربان من الشجر . قال وقال الأصمعى الحُبْلَةُ فى غير

(١) فى م « من بطنها ثم »

هذا حلى كان يجعل فى القلائد فى الجاهلية وأنشد[1] :

ويَزِينُها فى النَّحرِ حَلْىٌ واضح
وقلائدٌ من حُبْلَةٍ وسُلُوسِ

قال والسَّلْسُ خيط يُنظَمُ فيه الخَرَزُ وجمعه سُلوس .

وقال شمر قال ابن الأعرابى : الحُبْلَةُ ثمر السَّمُر شبه اللوبياء وهو العُلَّفُ من الطلح والسِّنْفُ من المرخ . وقال الأصمعى الحُبْلَةُ ثمر العِضَاهِ ونحو ذلك .

قال أبو عمرو وقال الليثُ :فلان الحُبَلىّ منسوب إلى حىّ من اليمن . قال والحِبَالَةُ المصيدة وجمعها حبائل .

قال أبوحاتم ينسب الرجل من بنى الحُبْلَى وهم رهط عبد الله بن أُبَىٍّ المنافق حُبَلِىّ قال وقال أبو زيد ينسب إلى الحبلى حُبْلَوِىّ وحُبْلِىّ وحُبْلَاوِىّ . وبَنُو الحُبْلَى من الأنصار .

الحرّانى عن ابن السكّيت ضَبٌّ حَابِلٌ ساحٍ يرعى الحَبَلَةَ والسِّحاء وقال الباهلىُّ فى قول المتَنَخِّل الهذلى .

إن يُمسِ نَشْوَانَ بمَصْرُوفَةٍ
منها بِرِىٌّ ، وعلى مِرْجَلِ
لا تقهِ الموت وَقِيَّاتُه
خُطَّ لَهُ ذلك فى المَحْبَلِ[2]

قال : نَشْوان أى سكْرَانَ ، وقوله بمصروفةٍ أى بخَمْرٍ صِرْفٍ على مِرْجل أى على لحمٍ فى قِدْرٍ ، أى وإن كان هَذا دائماً له فليس يقيه الموتَ ، خُطَّ له ذلك فى المحْبَل أى كُتِبَ له الموتُ حينَ حَبِلَتْ به أمُّه ، والمَحْبَلُ موضع الحَبَلَ قلت أراد معنى حديثِ ابن مسعودٍ عن النبى صلى الله عليه وسلم « أن النُّطفَةَ تكون فى الرحم أربعين يوما نطفة ثم علقةً كذلك ثم مضغةً كذلك ثم يبعثُ الله المَلَكَ فيقولُ له اكتب رزْقه وعَمَله وأَجَلَه وشقىٌّ أو سعيدٌ فَيَخْتِمُ له على ذلك فما من أحد

(١) نسبه اللسان لعبد الله بن سليم من بنى ثعلبة ابن الدئل . وورد كذلك فى المفضليات ١ : ١١٤

(٢) ضبطه اللسان فى مادة « ح ب ل » فقال « كمقعد » وقد ضبطه اللسان بالقلم بكسر الباء « طبعة بيروت »

(٣) بفتح الباءوهو القياس فى اسم الزمان والمكان من الفعل الصحيح الذى مضارعه من باب مدح

إلا وقد كُتِبَ له الموتُ عند انقضاء الأجلِ المُؤَجَّلِ له :

والمُحْتَبَلُ من الدَّابة رُسْغُها لأنه موضع الحَبْلِ الذى يَشدُّ فيه إذا رُبط ومنه قول لبيد[1]

ولقد أَغْدُو وما يَعْدِمُنى
صاحبٌ غيرُ طويل المُحْتَبَلْ

أى ليس بطويل الأرساغ ، وإذا قصرت أرساغه كان أشدَّ له : ومن أمثال العرب فى الشدَّةِ تصيبُ الناسَ : قد ثَارَ حابِلُهم على نَابِلِهِمْ . والحابِلُ الذى ينصب الحِبَالَةَ والنابلُ الرَّامى عن قوسه بالنَّبل ، ويكون النابلُ صاحبَ النبل . وقد يُضرَب هذا مثلاً للقوم تنقلب أحْوَالُهم ويَثُورُ بعضُهم على بعض بعد السكون والرخاء .

وقال أبو زيدٍ من أمثالهم : إنه لَوَاسِعُ الحَبْلِ وأنَّهُ لَضَيِّقُ الحَبْلِ ، كقولك هو ضَيِّقُ الخُلُق وواسع الخُلُقُ . وقال أبو العباس فى مثله : أنه لواسع العَطَن وضيِّق العَطَن .

وقال ابن الأعرابى رجل حَبْلَانُ إذا امْتَلأَ عيظًا ومنه حَبَلُ المَرْأَةِ وهو امتلاء رَحِمِها . وقال غيرُه رجل حَبْلَانُ من الماء والشَّرَابِ إذا امتلأ رِيًّا . وفى حديثٍ جاء فيه ذِكْرُ الدَّجَّال لعنَهُ الله أنه مُحَبَّل الشعْرِ كأن كل قَرْنٍ من قُرون رأسِه حَبْلٌ لأَنَّه جعله تَقَاصيب لِجُعُودة شَعْرِه وطولِه .

وقال ابن الأعرابىّ : يقالُ لِلْمَوْتِ حَبِيلُ بَرَاحٍ ، قال والأُحْبُلُ والحُنْبُلُ اللُوبياء . قال والحَبْلُ :الثِّقل ، والحُبَالُ الشَّعْرُ الكثير ، والحُبال انتفاخُ البَطْنِ من الشَّراب [والنبيذ[2] أبو عبيد عن الأموى أتيته على حبالّة ذاك ، أى على حين ذاك بتشديد اللام . ابن الأعرابى عن المفضل : الحَبَلُ : انتفاخ البطن من كل الشراب والنبيذ والماء] وغيره ، ورجل حَبْلَانُ وامرأة حَبْلَانَةٌ ، وبه سمى حَمْلُ المرأة حَبَلا ، وفلان حَبْلَانُ على فلانٍ أى غَضْبَانُ ، وبه حَبَلٌ أى غَضَبٌ وغَمٌّ ، وأصله من حَبَلِ المرأة (وحُبَـلُ[3] موضع فى شعر لبيد :

* فبخترير فأطرافِ حُبَلْ *

---

[1] ديوان لبيد ١٧

[2] التكملة من م كما هو وارد فى اللسان أيضاً .

[3] هذا البيت وحبل الخ ساقط من «د» وقد أثبتناه من م . والبيت فى ديوان لبيد ص ١٢ وصدره :
* بالغرابات فزرافاتها *

[حلب]

قال الليث الحَلَبُ اللَّبَنُ الحليب ، تقول شربت لبناً حليباً وحَلَباً ، والحِلاَبُ هو المِحْلَبُ الذى يُحْلَبُ فيه اللبن وأنشد :

صَاحِ هل رأيتَ أو سَمِعْتَ بِرَاعٍ
رَدَّ فى الضَّرْعِ ماقَرَى فى الحِلاَبِ[1]

قال : والإحْلاَبُ أن يَكُونَ الرِّئْيانُ إبلُهم فى المرعى فَمَهْمَا حَلَبُوا جَمَعُوا حتى بلغ وَسْقًا حملوه إلى الحىِّ فيقال قد جاءوا بإحْلاَبَيْنِ وثلاثةِ أحاليبَ وإذا كانوا فى الشاء والبقرِ ففعلوا ما وصفت قالوا جاءوا بإمخاضَيْنِ وثلاثةِ أمَاخِيضَ . أبو عبيدٍ عن أبى زيد الإحْلاَبةُ أن تحلب لأهلك وأنت فى المَرْعى لبناً ثم تبعثُ به إليهم ، يقال منه أَحْلَبْتُهُمْ إحلاباً واسم اللَّبَنِ الإحلابَةُ . قلت وهذا مسموعٌ من العرب صحيح ، ومثله الإعْجَالَةُ والإعجالاتُ . وقال الليثُ : الحَلَب من الجبايةِ مثل الصدقةِ ونحوها مما لا تكون وظيفته معلومةَ وهى الإحْلاَبُ فى ديوان الصدقات .

وناقة حَلُوبٌ ذاتُ لبنٍ فإذا صيّرتَها اسماً قلت هذه الحَلُوبَةُ لفلان وقد يخرجون الهاء من الحلوبة وهم يعنونها ومثاله الرَّكُوبَةُ والرَّكُوبُ لما يركبُون كذلك الحَلُوبُ والحلوبة لما يحلبُون . وقال ابن الأعرابىّ ناقة حَلْبَاةٌ رَكْبَاةٌ .أى ذاتُ لَبَنٍ تُحْلَبُ وتُرْكَبُ وهى أيضاً الحَلْبَانَةُ والرَّكْبَانَةُ وأنشد شمر :

حَلْبَانَةٍ رَكْبَانَةٍ صَفُوفِ
تَخْلِطُ بين وَبَرٍ وصُوفِ[2]

يريد أنَّ يَدَيْهَا كيدَىْ ناسجةٍ تخلط بين وَبَرٍ وصوف من سُرْعَتها .

أبو عبيد : حَلَبْتُ حَلَبًا مثل طلبتُ طَلَبًا وهربْتُ هَرَبًا وجنبت جَنَبا وجَلَبت جَلَبًا ، قال والمَحْلَبُ شىء يُجعل حبُّه فى العِطْرِ ، قاله الفرّاء والأصمعى بفتح الميم ، وأما الذى يحلبُ فيه اللبن فهو مِحْلَبٌ بالكسر وجمعه المحالبُ .

أبو عبيد عن الأصمعى الحُلَّبُ والحِلَبْلاَب نبتان يقال هذا تَيْسُ حُلَّب . ومنه قوله :

أَقَبَّ كتيسِ الحُلَّبِ الغَذَوَانِ

وقال الأصمعى : الحُلَّبُ بقلة جعدة غبراء

(١) يروى فى التكملة لأسمعيل بن يسار هل ريت.

(٢) قبله كما فى اللسان :
* أكرم لنا بناقة ألوف *

فى خضرةٍ تنبسط على وجه الأرض يسيل منها لَبَنٌ إذا قُطِعَتْ ويقال عنز تُحْلُبَةُ (وتِحْلِبَة[1]) إذا دَرَّت قبل أن تَلِد ، وقَبْلَ أَنْ تَحْمِل .

وقال الليث الحَلْبَـةُ خَيْلٌ تجتمع للسِّبَاقِ من كل أَوْبٍ لا تخرج من موضعٍ واحـدٍ ولـكن من كل حَيٍّ ، وأنشد أبو عبيدة :

نحن سَبَقْنَا الحَلَبَاتِ الأَرْبَعَا
الفَحْلَ والقُرَّحَ فى شَوْطٍ مَعَا

وإذا جاء القوم من كُلِّ وَجْهٍ فاجتمعوا لحربٍ وغير ذلك قيل قد أحلبوا وأنشد .

إذا نفرٌ منهم دُوَيَّةٌ أَحْلَبُوا
على عامِلٍ جاءت مَنِيَّتُه تعدو

قال وربَّمَا جمعـوا الحَلْبة حَـلَائب ولا يقال للواحد منهـا حَلِيبَةٌ ولا حِلَابة وقال العجاج .

وسابق الحلائب اللِّهَمِّ

يريد الحَلْبَـة .

وأخبرنى المنذرىُّ عن ثعلب عن ابن الأعرابى قال أَحْلَبَ القوم غيرَ أصحابهم[2] إذا أَعَانُوهم وأَحْلَبَ الرجُلُ غير قَوْمِه إذا أعان بَعْضَهُم على بَعْضٍ ، وهو رجل مُحْلِبٌ . قال وحَلَبَ القوم إذا اجتمعوا من كل أَوْب يَحْلُبون حُلُوبًا وحَلْبًا وأحلب الرجل صاحبَه إذا أعانه على الحَلْب . وقال ابنُ شُميل أَحْلَبَ بَنُو فلان بَنِى فلان أى نَصَرُوهم ، وأَحْلَبَ بَنُو فلان مع بَنِى فُلانٍ إذا جاءوا أَنْصَاراً لهم . قال : ويدعو الرجل للرجل فيقول : ماله أَحْلَبَ ولا أَجْلَبَ .ومعنى أَحْلَبَ أى وَلَدَتْ إبلُه الأناثَ دون الذكور، ولا أَجْلَبَ إذ دعا لإبله أن لا تَلِدَ الذكورَ لأنه المَحْقُ الخَفِىُّ لذهاب اللَّبَن وانقطاعِ النَّسل، وإذا نُتِجَت الإبلُ الإناثَ فقد أَحْلَبَ[3] وإذا نُتِجَت الذكور فقـد أَجْلَبَ . قال ابن السكيت فى قول بِشر[4] .

أَشَارَ بِهِمْ ، لَمْعَ الأَصَمِّ ، فأَقْبَلُوا
عرانِينَ لا يَأْتيه للنصر مُحْلِبُ

كأنَّه قال لَمَعَ لَمْعَ الأَصمِّ لأن الأَصَمَّ لا يسمع الجواب فهو يُديم اللَّمْع . وقوله لا يأتيه مُحْلِبُ

(١) التكملة من م . هذا وقد ضبط القاموس هذه اللفظة فقال فى مادة (حلب) : بضم التاء واللام وبفتحهما وكسرها وضم التاء وكسرها مع اللام .

(٢) فى اللسان « أحلب القوم أصحابهم »

(٣) أى صاحبها

(٤) بشر بن أبى خازم كما فى اللسان

أى لا يأتيه مُعِينٌ من غير قومه ، وإذا كان المعين من قومه لم يكن مُحْلِباً وقال :

صَرِيحٌ مُحْلِبٌ من أَهْلِ نَجْدٍ

لحَيٍّ بين أثـلة والنِّجَامِ

ومن أمثال العرب : لَيْسَ لها رَاعٍ ولـكن حَلْبة. يُضْرَبُ للرجل يَسْتَعِينُك فَتُعِينه ولا معونة عنده . قاله ابن الاعرابى قال ومن أمثالهم : لَبِّثْ قليلا يلحق الحلائب يعنى الجماعات أنشد الباهلى للجعدى :

وبَنُو فَزَارَةَ إنها

لا تُلْبِثُ الحَلَبَ الحلائب

حكى عن الأصمعى أنه قال : لا تُلْبِثُ الحلائبُ حَلَبَ ناقةٍ حتى تَهْزِمَهُم : قال وقال بعضهم : لا تُلْبِثُ الحلائبُ أن تَحْلِب عليها تُعَاجِلُها قبل أن تأتيها الأَمْدَادُ وهـذا — زَعَم — أَثْبَتُ . ومن أمثالهم حَلَبْتَ بالساعد الأَشدّ أى استعنت بمن يقوم بأمرك ويُعْنَى بحاجتك .

وقال الأصمعى أسرع الظباء تَيْسُ الحُلَّب لأنه قد رعى الربيعَ ، والربل والرَّبْلُ ما تَرَبَّل من الرِّبِّحة فى أيام الصَّفَرِيَّة وهى عشرون يوما من آخِرِ القَيْظِ ، والرِّبِّحة تكون من الحُلَّب والنَّصِيّ والرُّخَامَى ، والمَكْرِ ، وهو أن يظهر النبت فى أصوله فالتى بقيت من العام الأَوَّل فى الأرض تَرُبُّ الثرى أى تلزمه . والحُلَّب نبت ينبسط على الأرض تدوم خُضْرَتُه له ورق صغار يُدبغ به يقال سِقَاءٌ حُلَّبِى .

أبو زيد بقرة مُحِلٌّ وشاةٌ مُحِلٌّ وقد أحلَّت إحْلالاً إذا حَلَبت بِفَتْح الحاء قبل وِلاَدها ، قال وحَلَبت أى أَنْزَلَت [1] اللَّبَن قبل وِلاَدها .

أبو عبيد من أمثالهم فى المنع : ليس كلَّ حين أَحْلُب فأَشْرَب ، هكذا رواه المنذرىّ عن أبى الهيثم .

قال أبو عبيد وهذا المثل يروى عن سعيد ابن جُبَيْر ، قاله فى حديث سئل عنه وهو يضرب فى كل شىء يُمْنَع . وقد يقال: ليس كلَّ حين أَحْلِب فأَشْرَب .

وقال الليث : تَحَلَّب فُو فُلانٍ وتحلّب الندى إذا سال وأنشد :

---

(١) عبارة « قبل ولادها قال وحلبت أى أنزلت اللبن » ساقطة من م .

وظلَّ كَتَيْسِ الرَّمْلِ يَنْفُض مَتْنَهُ
أذاةً بِهِ مِن صَائكٍ مُتَحَلِّبِ

شَبَّه الفرس بالتَّيْس الذى تحلّب عليه صائك المَطَر من الشجر ، والصائكُ الذى يتغير لونه وريحه والحُلْبَةُ حَبَّـةٌ والجميع حُلَب .

والحُلْبُوب اللون الأسود وقال رؤبة :

* واللون فى حُوَّته حُلْبُوب *

ثعلب عن ابن الأعرابى الحُلُب السُّود من كل الحيوان . قال والحُلُب الفُهماء من الرجال .

وقال الليث : الحُلْبُ الجلوس على ركبته يقال احْلُبْ فَكُلْ .

وقال ابن الأعرابى حَلَب يَحْلُب إذا جلس على ركبتيه .

ابن السكيت عن ابن الأعرابى أسـود حُلْبُوبٌ وسَحْكُوكٌ وغِرْبِيبٌ وأنشد :

أما تَرانِى اليـوم عَشًّا نَاخِصَا
أسودَ حُلْبُوبًا وكنتُ وَابِصا

وقال أبو عبيد : الحالِبَانِ من الدّابة عِرْقان يكتنفان السُّرَّةَ وأما قول الشمّاخ[1] :

تُوَائِلُ من مِصَكٍّ أنْصَبَتْهُ
حوالب أسْهَرَيْهِ بالذَّنِينِ

فإن أبا عمرو قال أسْهَرَاه ذَكَرُه وأَنْفُه وحوالبهُما عروقٌ تَمُدّ الذَّنينَ من الأَنفِ ، والمَذْىَ من قَضِيبِه .

ويُروَى حَوَالِبُ أَسْهَرَتُه يعنى عُرُوقًا يَذِنّ منها أَنْفُه .

وحَوَالِبُ البـئرِ مَنَابعُ مائها ، وكذلك حَوَالِبُ العيون الفـوّارةَ وحوالب العيون الدامقة .

وقال الكميت :

تدفَّق جُوداً إذا ما البحار
غَاضَت حَوَالِبُها الحُفَّـلُ

أى غارت موادّها وحَلّابٌ من أسماء خيل العرب السابقة .

وقال أبو عبيدة حَلّابٌ هو من نتاج الأعوج .

أبو عبيد عن الأصمعى فى باب أخلاقِ الناس فى اجتماعهم وافتراقهم [قولهم][2] شَتّى تَؤُوب الحَلَبَةُ قال وأصلُه أنهم يوردون إبلهم

(١) ديوان الشماخ ص ٩٣

(٢) التكملة من «م»

الشَّريعة والحوضَ مَعاً ، فإذا صدروا تفرّقوا إلى منازلهم لحلب كلٌّ واحد منهم فى أهله على حياله .

وقال الأصمعى: من أمثالهم حلبت حَلْبَتَها ثم أقْلَعَتْ يُضْرَبُ مثلاً للرجل يَصْخَب ويُجلّب ثم يسكت من غير أن يكون منه شئ غير جَلْبَتِهِ وصِيَاحِه .

أبو عبيد عن الأمويّ إذا خرج من ضرع العنز شئ من اللبن قبل أن ينزو عليها التيس قيل هى عَنْزٌ تُحْلُبة وتِحْلِبة .

وروى شمر للفراء وعنزٌ تُحْلُبَة .

وحَلَب اسم بلد من الثغور الشامية .

عمرو عن أبيه قال : الحَلْبُ البروك والشَّرْب الفَهْمُ يقال حَلَب يَحْلُب حَلْباً إذا بَرَك وشَرَب يَشْرُب شَرْباً إذا فَهِم ، ويقال للبليد أحْلُب ثم اشرُب .

شمر يقال يومٌ حَلاَّبٌ ويوم هَلاَّبٌ ويوم هَمَّام وصَفْوَانُ ومَلْحَانُ وشَيْبَانُ ، فأما الهلاَّب فاليابس بَرداً ، وأما الحَلاَّبُ ففيه ندًى ، وأما الهَمَّام فالذى قد هَمَّ بالبَرْد ، قال والهَلْبُ تتابع القطر وقال رؤبة :

والمذريات بالذوارى خصبا

بها جُلالا ودقاقا هُلبــا

وهو التتابع والمرّ .

وقال ابن الأعرابى الحِلْبَاءُ الأَمَةُ البارِكَةُ من كسلها وقد حَلَبت تحلُب إذا بَركت على ركبتيها .

[لحب]

قال الليث اللَّحْبُ قَطْعُكَ اللَّحْمَ طُولاً ولَحَبَ مَتْنُ الفرس وعجزه إذا امَّلَسَ فى حَدُور وأنشد :

* والمتنُ ماحوب *[1]

أبو عبيد عن الأصمعى المُلَحَّبُ نحو من المُخَذَّم .

وقال الليث : طريق لاحِبُ ولَحْب ومَلْحُوبٌ إذا كان وَاضحاً . وسمعت العرب تقول الْتَحَب فلانٌ مَحَجَّة الطريق ولَحَبَها والْتَحَمَها إذا رَكِبَها، ومنه قول ذى الرمة[2] :

* يَلْحَبْن لا يَأْتَلِي المطلوبُ والطَّلَبُ *

---

(١) البيت بتمامه من اللسان هو :

فالعين قادحة والرجل ضارحة

والقصب مضطمر والمتن ملحوب .

(٢) صدره كما فى الديوان ص ٢٤

* فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت *

أى يركبن اللاحِبَ وبه سمى الطريق الموطَّأ لاحِباً لأنه كأنه لحِبَ أى قُشِر عن وجهه التراب فهو ذو لَحْبٍ قال والمِلْحَب اللسان الفصيح والمِلْحَب الحديد القاطع .

وقال الأعشى [1] :

* لسانا كمِقراض الخفاجىّ مِلْحَبا *

وقال أبو دُواد :

رفعْناها ذَميلاً فى مُحَلٍّ مُعْمَلٍ لَحْبِ [2]

ولَحَب يلحَبُ إذا أسرع فى سيره فهو لاحب .

[بلح]

قال ابن بُزُرْج البوالح من الأرَضين التى قد عُطِّلت فلا تُزْرَعُ ولا تُعمَّرُ . والبالِحُ الأرضُ التى لا تُنْبِتُ شيئاً وأنشد [3] :

سلالى قُدورَ الحارثيَّةَ ما ترَى

أتبْلَحُ أم يُعْطَى الوفاء غريمُها

ثعلب عن ابن الأعرابى قال البُلَحُ طائر أكبر من الرَّخَم .

(١) صدره كما فى الديوان الأعشى ص١١٧ هو :
* وأرفع عن أعراضكم وأعيركم *
(٢) فى الأصمعية ٩ لعقبة بن سابق برواية فى « معالى معمل » .
(٣) رواه اللسان : أتبلح أم تعطى الوفاء غريمها

وقال شمر قال ابن شميل استبق رجلان فلما سبق أحدُهما صاحِبَه تَبالحا أى تجاحدا .

وقال الأصمعى بَلَحَ ما على غريمى إذا لم يكن عنده شيء ، وبَلَحتْ خَفارَتُه إذا لم تَفِ.

وقال بشر بن أبى خازم .

أَلا بَلَحَتْ خَفارَةُ آلِ لأْيٍ

فلا شاةً تَرُدُّ ولا بَعِيرا

وبَلَحَ الغريمُ إذا أفلَسَ وبَلَحَ الماءُ بُلوحًا إذا ذَهَبَ وبئر بَلُوحٌ وقال الراجز :

ولا الصماريد البِكَاءُ البِلَحُ

وقال الليث البلح [4] الخلال وهو حَمْلُ النخل ما دام أخضَرَ كحِصْرِمِ العنب .

أبو عبيد عن الأصمعى . البلح هو السَّيَّابُ.

الليث البُلَحُ طائر أعظم من النَّسر مُحترق الريش يقال إنه لا يَقع [ريشة من] [5] ريشه وسط ريش سائر الطير إلا أحرقته . ويقال هو النسر القديم إذا هرم والجميع البِلْحان قال : والبُلوح تَبَلُّدُ الحامِلِ تحت الحِمْل من ثِقَلِه.

(٤) التكملة من م
(٥) التكملة من م

ويقال حُمِل على البعير حتى بَلَحَ ، وقال أبو النجم :

* وَبَلَحَ النَّمْلُ به بُلُوحَا *

يصف النمل ونَقْلَه الحَبَّ في الحرِّ .

أبو عبيد إذا انقطع من الإعياء فلم يقدر على التحرك قيل بَلَحَ وقال الأعشى[1] .

* واشتكى الأوصالَ منه وبلح *

ح ، ل ، م

حمل ، حلم ، لحم ، لمح

ماح ، محل . مستعملات .

[حمل]

قال الليث : الحَمَلُ الخروف والجميع الحُمْلانُ . والحَمَلُ بُرْجٌ من بُرُوجِ السَّماء ، أوله الشَّرْطانِ وهما قَرْنا الحَمَل ثم البُطَيْن (٢١١) ثلاثة كَوَاكِب ثم الثُّريا وهي أَلْيَةُ الحَمَل ، هذه النجومُ على هذه الصفة تسمى حَمَلًا .

سلمة عن الفرّاء : المُحامِلُ الذى يَقْدر على جوابك فيدعُه إبقاءً على مودتك ، والمُجَامِل الذي لا يَقْدر على جوابك فيتركه ويحقدُ عليك إلى وقتٍ مّا . ويقال فلان لا يَحْمِلُ أي يُظْهِر غَضَبَهُ .

سلمة عن الفراء قال الحَمَلُ النَّوْء قال وهو الطَّلِيُّ ، يقال مُطِرْنا بِنَوْءِ الحَمَلِ وبِنَوْءِ الطَّلِيِّ .

الليث حَمَلَ الشيءَ يَحْمِلُه حَمْلًا وحُمْلانًا ويكون الحُمْلانُ أجرًا لما يُحْمَلُ . قال والحُمْلانُ ما يُحْمَلُ عليه من الدَّوابِّ في الهِبَةِ خاصةً .

الحرانيّ عن ابن السكيت : الحَمْلُ ما كان في بَطْنٍ أو على رأس شجرةٍ ، وجمعه أَحْمال والحِمْلُ ما كان على ظهر أو على رأسٍ[2] . وقال غيرُه حَمْلُ الشجر وحِمْلُه .

وقال بعضهم ما ظهر فهو حِمْلٌ وما بطن فهو حَمْلٌ . وقيل ما كان لازمًا للشيء فهو حَمْلٌ وما كان بائنًا فهو حِمْل . والصواب ما قال ابن السكيت .

وقال الفراء في قول الله جلّ وعزّ[3] .

---

(١) البيت كما في ديوان الأعشى هو :
وإذا حل عبئا بعضهم فاشتكى الأوصال منه وأنح
وفي هامش الديوان « وروى : وبلح »

(٢) في م « على ظهر أو رأس »
(٣) سورة الأنعام — ١٤٢

« ومِنَ الأنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا » الحَمُولَةُ ما أطاق العَمَل والحَمْل والفرشُ الصِّغَارُ .

وحدثنا السعدىّ قال حدثنا عمرُ بن شبة عن غندر عن شُعبةَ عن أبى الفيض قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن أبيه أنّ أبا بكر شيَّع قومًا فقال لهم : تَرَاحَمُوا تُرْحَمُوا وتَحَامَلُوا تُحْمَلُوا[١] ، معناه أبقوا على غيركم يُبْقِ عَلَيْكم وهابوا الناس تُهَابُوا .

وقال الفراء فى[٢] قول الله جلّ وعزّ : « ومن الأنْعَامِ حَمُولَةً وفَرْشًا » الحَمُولة ما أطاق العَمل والحَمْل والفرشُ الصِّغَارُ .

وقال أبو الهيثم الحَمُولَةُ من الإبل التى تَحْمِلُ الأحمال على ظهورها بفتح الحاء . قال والحُمُولة بضم الحاء هى الأَحْمَال التى تُحْمَل عليها وَاحِدُها حِمْلٌ وأَحْمَالٌ وحُمُولٌ وحُمُولة . قال فأما الحُمُرُ والبغالُ فلا تدخل فى الحَمُولة .

وقال الأصمعى الحُمُولُ الإبلُ وما عليها، وقال غيره : هى الهَوادِجُ واحدها حِمْل ويقال الحُمُولة والحُمُول واحد وأنشد :

* أَحَزْقَاءُ للبَيْنِ استقلَّت حُمُولُها *

قال والحُمُول أيضا ما يكون على البعير .

وقال أبو زيد الحُمُولة ما احْتَمَلَ عليه الحىُّ، والحُمُولة الأثقال أبو عبيد عن أبى زيد . قال الحُمُولة الحُمُول واحدها حِمل وهى الهوادج أيضا كان فيها نساء أولا ، وقال ابن السكيت قال أبو زيد الحمولة ما احتمل عليه الحىّ من بعير أو حمار أو غيره كان عليها أَحمالٌ أو لم تكن . وأنكر أبو الهيثم ما قاله أبو زيد فردّ عليه قوله وقال الليث : الحَمُولة الإبلُ التى يُحَمَّلُ عليها الأثقالُ . والحُمُول الإبل بأثقالها وأنشد .

أصاحِ تَرى وأَنْتَ إِذًا بصيرٌ
حُمُول الحىِّ يرفعها الوَجِينُ[٣]

الوجين ما غلظ من الأرض قاله النابغة ، وقال أيضًا[٤]

* يُخَالُ به راعى الحَمُولة طائرا *

---

(١) م : جابر

(٢) فى م « تراحموا وتحاملوا ترحموا وتحملوا »

(٣) للنابغة كما فى اللسان .

(٤) صدره كما فى مختار الشعر الجاهلى

* وحلت بيوتى فى يفاع ممنع *

الأصمعى : الحَمَالَةُ الغُرْم تُحمـل عن القوم ، ونحوَ ذلك قال اللَّيث : وقال يقال أيضا حَمَالٌ ، وأنشد قول الأعشى(١) .

فرع نَبْعٍ يهتزُّ فى غُصُن المجد
عظيمُ النـدى كثير الحَمَالِ

وقال الأصمعى الحِمَالَةُ بكسر الحاء عِلاقة السيف والجميع الحمائل وكذلك (المِحْمَل عِلاقة السيف وجمعه محامل قال الشاعر :

ذرفت دموعك فوق ظهر المِحْمَل(٢)

والمِحْمَل الذى يُرْكَبُ عليه بكسر الميم أيضا [والمَحْمِل] بفتح الميم المعتمد يقال ماعليه مَحْمِلٌ أى معتمد .

وقال الليث : ما على فلان مَحْمِلٌ من تحميل الحوائج وما على البعير مَحْمِلٌ من ثِقَل الحِمْلِ . أبو عبيد عن أبى زيد قال المُحْمِلُ المرأةُ التى ينزل لبنها من غير حَبَل وقد أَحْمَلَتْ ويقال ذلك للناقة أيضا .

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلّم أنه قال فى قوم يخرجون من النار حُمَمًا فَيَنْبُتُون كما تنبت الحِبّة فى حَمِيلِ السيل ، قال أبو عبيد قال الأصمعى : الحَمِيلُ ما حمله السيل وكل محمولٍ فهو حَميلٌ .

قال أبو عبيد ومنه قول عمر فى الحَمِيل إنه لا يُوَرَّث إلا ببيّنة ، سمى حَميلا لأنه يُحْمَلُ صغيرا من بلاد العَدُوّ ولم يولدْ فى الإسلام ، ويقال بل سمى حَميلا لأنه محمول النَّسَب ، ويقال للدعىّ أيضا حَميلٌ وقال الكميت يعاتب قضاعة فى تحويلهم(٣) إلى اليمن بنسبهم(٤) :

عَـلامَ نزلتُمُ من غير فَقْرٍ
ولا ضَرّاء مَنْزِلَةَ الحَمِيـلِ

وقال الليث : الحميل المنبوذُ يَحْمِـلُه قوم فَيُرَبُّونه ، قال ويسمى الولَدُ فى بطن الأمّ إذ أُخِذَت من أرض الشرك حَميلاً . وقال الأصمعى الحَميلُ الكفيلُ . وقال الكسائى حَمَلْتُ به حَمَالَةً كَفَلْتُ به وفى الحديث لا تحل المسألة

(١) ديوان الأعشى ص ٧ . وقد روى البيت هكذا : —
فرع نبع يهتز فى غصن المجد *
عزيز الندى كثير المحال

(٢) فى اللسان (حمل) درت بدلا ذرفت .

(٣) م : تحولهم

(٤) من هنا إلى آخر البيت ساقط من « د » وقد أثبتناه من « م »

إلا لثلاثةٍ ذكر منهم رجلاً تحمَّلَ بِحَمَالةٍ بين قوم وهو أن يقع حربٌ بين فريقين تُسفك فيها الدماء فيتحمّل رجلٌ تلك الديات ليُصلح بينهم ويسأل الناس فيها ، وقتادة صاحب الحَمَالَة سمّى بذلك لأنه بحَمَالَةٍ [1] كثيرة فسأل فيها وأدّاها . ويجيء الرجلُ الرجلَ إذا انقطعَ به فى سَفَرٍ فيقولُ له احْمِلْنى فقد أُبْدِعَ بى أى أعطنى ظهرا أركبُه . وإذا قال الرجل للرجل أَحْمِلْنِى بقطع الألف فمعناه أَعِنّى على حَمْلِ ما أَحْمِلُه .

وقال أبو اسحاق فى قول الله جلّ وعزّ [2] : « إنّا عرضْنَا الأمَانَةَ على السموات والأرْضِ والجبالِ فَأَبَيْنَ أن يَحْمِلْنَهَا وأشفقنا منها وحَمَلها الإنْسَانُ إنه كان ظَلُوما جَهُولاً » فقال بعد ما ذكر أقاويل المفسِّرين فى هذه الآية : إن حقيقتَها والله أعلم وهو موافق لما فسروا أن الله جل وعز ائْتمن بنى آدمَ على ما افْترضَه عليهم من طاعتِه وائْتَمن السمواتِ والأرضَ والجبال بقوله ائْتِيا طوْعا أو كرهًا قالتا أَتينا طائعين ، فعرفنا الله أنّ السمواتِ والأرضَ لم تَحْمِل الأمانة أى أدَّتْها ، وكلُّ من خَانَ الأمانَةَ لقد حَمَلها ، وكذلك كل من أَثِمَ فقد حَمَل الإثم ، ومنه قول الله جل وعز [3] « وليَحْمِلُنَّ أثْقَالَهُمْ » الآيَةَ ، فأعلم الله أنّ من بَاء بالإثم يسمى حاملا للإثم ، والسمواتُ والأرضُ أَبَيْنَ أن يحْمِلْنَ الأمَانَةَ وأدَّيْنَهَا ، وأدَاؤُها طاعَةُ الله فيما أمرها به والعملُ به وتركُ المعصية ، وَحَمَلَهَا الإنسانُ . قال الحسن أراد الكافرَ والمنافقَ حَمَلاَ الأمَانَةَ أى خَانَا ولم يُطِيعَا فهذا المعنى والله أعْلَمُ صحيح ومن أطاع من الأنبياء والصِّدِّيقين والمؤمنين فلا يقال كان ظَلوماً جهولاً ، وتصديقُ ذلك ما يَتْلو هذا من قوله « لِيُعَذِّبَ اللهُ المنافقين » إلى آخرها ، قلت وما علمتُ أحدًا شرح من تفسير هذه الآية ما شرحَهُ أبو إسحاق ، ومما يُؤَيِّدُ قولَه فى حمل الأمانة أنّ خِيَانَتَها وترك أدائِها قولُ الشاعر أنشده أبو عبيد [4] .

إذا أنتَ لم تَبْرَحْ تؤدّى أمانةً
وتحملُ أخرى أفرَحَتْك الوَدَائعُ

(١) م بحمالات
(٢) سورة الأحزاب — ٧٢

(٣) سورة العنكبوت — ١٣
(٤) نسبة اللسان لبيهس العذرى

أراد بقوله وتحملُ أخرى أى تخونها فلا تؤديها يدلك على ذلك قوله أفرحتك الودائع ، أى أثقل ظهرك الأماناتُ التى تخونُها ولا تؤدِّيها ، يقال حَمَلَ فلانٌ الحِقْدَ على فلان إذا أكَنَّه فى نفسه واضْطغنه ويقال للرجل إذا استخفّه الغَضَبُ قد احْتُمِل وأُقِلّ ويقال للذى تَحَلَّمَ عمن يسبُّه قد احْتَمَل فهو مُحْتَمِلٌ وقال أبو عبيد عن أصحابه فى قول المتنخل الهذلى :

كالسُّحُلِ البيضِ جَلاَ لَوْنَها
هَطْلُ نَجاءِ الحَمَلِ الأسولِ

الحَمَلُ السحاب الأسود ، قال وقيل فى الحمل إنه المَطَرُ الذى يكون بِنَوْءِ الحَمَلِ وسمى الله جلّ وعزّ الإثْمَ حِمْلاً فقال[1] « وإن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إلى حِمْلِها لا يُحْمَلْ منه شَئٌ ولو كان ذا قربى » يقول إنْ تَدْعُ نَفْسٌ مُثْقَلَةٌ بأوزارها ذَا قَرابة لها أن يَحْمِلَ وِزْرَها شيئا لم يَحْمِل من أوزارها شيئا .

ابن السكيت عن الفراء : يقال امرأة حاملٌ وحاملَةٌ إذا كان فى بطنها ولد وأنشد :

تَمَخَّضَت المنون له بيوم
أنَى ولكل حاملةٍ تمامُ[2]

فمن قال حاملٌ بغير هاء وهذا نعت لا يكون إلا للمُؤَنَّث ومن قال حاملةٌ بناه على حَمَلَتْ فهى حاملةٌ فإذا حَمَلَت المرأة [شيئا][3] على ظهرها أو على رأسها فهى حاملةٌ لا غَيْرُ ؛ لأن هذا قد يكون للذَّكر . وحَمَلٌ اسم رَجل بعينه وقال الراجز :

اشْبِهْ أبَا أمِّك أو أشْبِه حَمَلْ[4] .

وحَمَلٌ اسم جبل بعينه .

سلمة عن الفراء احْتَمَلَ الرجل إذا غَضِبَ ويكون بمعنى حَلُمَ . وقال الأصمعىُّ فى الغضب غضب فلان حتى احْتُمِل ويقال حَمَل عليه حَمْلَةً منكرة (وشد عليه شدة منكرة) ورجل حَمَّالٌ يحمل الكَلَّ عن النَّاس ورأيت جبلا[5] فى البادية اسمه حَمَّال وحَمَلٌ اسم جبل فيه جَبَلان يقال لهما طِمِرَّان وقال :

---

(١) سورة فاطر — ١٨

(٢) نسبه اللسان لعمرو بن حسان.

(٣) التكملة من (م) .

(٤) الشعر لقيس بن عاصم والرواية حمل بدل حل كما فى اللسان (هلف).

(٥) م : جملا .

كأنها وقد تدلّى النَّسران

ضمهما من حمل طِمرّان

صعبانُ عن شمائلٍ وأيْمان

[محل]

شمر عن ابن الأعرابى أرض مَحْلٌ ومَحْلَةٌ ومَحُولٌ لا مَرْعَى فيها ولا كَلأٌ ورجل مَحْلٌ لا يُنْتفَع .

وقال ابن شميل المُحُول والقُحُوط احتباسُ المطر وأرض مَحْلٌ وقحط لم يصبها المطر فى حينه . وأمْحَلَ المطر أى احْتَبَس . وأمْحَلْنَا نحن وإذا احْتَبَس القَطْرُ حتى يمضى زمان الوَسْمِىِّ كانت الأرض مَحُولاً حتى يصيبها المطر ويقال قد أمْحَلْنَا منذ ثلاثِ سنين وأرض مِمْحَال وقال الأخطل[1] .

وَبَيْدَاءَ مِمْحَالٍ كأنَّ نَعَامَها

بأرجائها القُصوى أباعِرُ هُمَّلُ

وقال الليث المَحْلُ انقطَاعُ المَطَرِ ويُبْسُ الأرضِ من الكَلأ . أرضٌ مَحْلٌ ومَحُولٌ وربما جُمِعَ المَحْلُ أمْحَالاً وأنشد :

لا يَبْرَمُون إذا ما الأفق جلّله

صِرُّ الشتاء من الأمْحَالِ كالأَدَمِ

أمْحَلَت الأرض فهى مُمْحِلٌ وأمْحَلَ القومُ وزمانٌ ماحِلٌ وأنشد :

والقائلُ القولَ الذى مثلُه

يُمرع منه الزمنُ الماحلُ

وقال القتيبى فى قول الله جلّ وعزّ[2] : « وهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ له دَعْوَةُ الحق» أى شديد الكيد المَكْرِ [قال[3]] وأصل المِحَالِ الحيلةَ وأنشد قول ذى الرمة[4] .

ولَبِّس بين أقوامٍ فكُلٌّ

أعَدَّله الشَّغَازِبَ والمِحَالاَ

قلت وقول القتيبى أصل المِحالَ الحيلةُ غلطٌ فاحِشٌ ، وأحسبه توهم أن ميم المحال ميم مِفْعل وأنها زَائِدَةٌ ، وليس الأمر كما توهمه ؛ لأن مِفْعلا إذا كان من بنات الثلاثة فإنه يجىء بإظهار الواو والياء مثل المِزْوَدُ والمِرْوَدُ والمِجْوَل والمِحْوَر والمِزْيَلُ والمِعْيَر وما شاكلها ، وإذا

(١) ديوان الأخطل ص

(٢) سورة الرعد — ١٣ : ١٤

(٣) هذه اللفظة من « م » .

(٤) ديوان ذى الرمة ٤٤٥ .

رأيت الحرف على مثال فِعَالٍ أوله ميمٌ مكسورةٌ فهى أصلية ، مثل ميم مِهاد ومِلاك ومِراس ومِحال وما أشبهها . وقال الفراء فى كتاب المصادر المِحَالُ المُمَاحلة ، يقال فعلت منه مَحَلْتُ أَمْحَلُ مَحْلاً . قال وأما المَحالَةُ فهى مَفْعَلَةٌ من الحيلة ، قلت وهذا صحيح كما قاله . وقال أبو إسحاق فى قوله «وهو شديد المِحَال» أى شديد القُوَّة والعذاب يقال ما حلته مِحَالاً إذا قاويته حتى يتبين لك أيُّكما أشَدُّ والمَحْلُ فى اللغة الشِّدَّة والله أعلم ، وقال شَمِر روى عبدُ الصَّمَدِ بنُ حسان عن سفيان الثورىِّ فى قوله « وهو شديد المِحَالُ قال شديد الانتقام . وقال عبدُ الرزاق عن مَعْمرٍ عن قتادة شديدُ الحِيلَة فى تفسيره . وروى أبو عبيد عن حجاج عن ابن جُرَيْجٌ « وهو شـديد المِحَال » أى الحَوْل . قال أبو عبيد أراه أراد المَحَالَ بفتح الميم كأنه قراءة[1] كذلك ، ولذلك فسّره الحَوْل . قال والمِحَالُ[2] الـكيد والمـكر

(١) م قرأه

(٢) ذكرت جميع النسخ « المحال » وأوردت الشاهد ذلك قول الشاعر :

محلوا محلهم ألخ . وكذلك نقل اللسان أيضاً . ثم ذكروا بعد ذلك المحال وفسروه بالماكرة . ولعل ما هنا تفسير للمحل بدليل الشاهد .

قال عدى بن زيد[3] .

مَحَلوا مَحْلَهُم بِصَرْعَتِنا العا م فَقَدْ أَوْقَعُوا الرَّحَى بالثِّقَال

قال مَـكَرُوا وسَعَوْا . قال والمِحَال المُمَاكَرَةُ .

شمر قال خالد بن جَنْبة يقال تَمَحَّلْ لى خيراً أى اطْلُبْه . قال والمِحَالُ مُمَاحَلَةُ الإنسان وهى مُمَاكَرَتهُ إياه يُنْـكِرُ الذى قاله .

قال ومَحَلَ فلانٌ بصاحبه إذا بَهَتَه ، وقال أنه قال شيئاً لم يَقُلْه .

وقال ابْنُ الأنْبَارِىّ سمعت أحمد بن يحيى يقول المِحَالُ مأخوذٌ من قولِ العَرَبِ مَحَلَ فلان بِفُلاَنٍ أى سَعَى به إلى السُّلْطَانِ وعَرَّضَه لأمْرٍ يُهْلِـكُه .

قال ويُرْوَى عن الأَعْرَج أنه قرأ « وهو شديد المَحَال » بفتح الميم ، قال وتفسيره عن ابن عباس يدلّ على الفَتْح لأنه قال المعنى وهو شديد الحَوْل .

(٣) شعراء النصرانية ٤ : ٤٥١ . والرواية : (محلوا محلهم لصرعتنا . . .) وفى نسخة م « اصرعتنا »

وفى حديث ابن مسعود إنَّ هذا القرآنَ شافع مشفَّع ومَاحِلٌ مُصَدَّق قال أبو عبيد جعله يَمْحَل بصاحبه إذا لم يتّبع ما فيه . قال والماحل الساعِى يقال مَحَلْتُ بفلان أمْحَلُ به إذا سعيتَ به إلى ذى سلطانٍ حتى تُوقعه فى وَرْطة ووشَيْتَ به .

وقال اللحيانى عن الكسائى : يقال مَحِّلْنِى يا فلان أى قوِّنِى قلت وقول الله « شديد المِحَال » منه أى شديد القُوَّة . وأما قول الناس تَمَحَّلْتُ مالاً لِغَرِيمى فإن بعض الناس ظن أنه بمعنى احتَلْتُ وقدَّر أنه من المَحَالَة بفتح الميم وهى مَفْعَلَة من الحيلة ، ثم وُجّهت الميم فيها وِجْهَةَ الميم الأصلية فقيل تَمَحَّلْتُ كما قالوا مكان وأصله من الكون ثم قالوا تَمكَّنْتُ من فلان . ومكَّنْت فلانا من فلان وليس التمَحُّل عندى ممَّا ذهبَ إليه هذا الذاهبُ ولكنه عندى من المَحْلِ وهو السَّعْىُ كأنه يسعى فى طلبه ويتصرف فيه .

وقال أبو عبيد عن الأصمعىّ إذا حقِنَ اللبن فى السقاء فذهبت عنه حلاوة الحلب ولم يتغيَّر طعمه فهو سَامِطٌ ، فإن أخذ شيئاً من الرِّيح فهو خَامِطٌ ، فإن أخذ شيئاً من طَعْمٍ فهو المُمَحَّل وقال شمر يقال مع فلان مِمْحلة أى شكوة يُمَحِّل فيها اللبنَ وهو المُمَحَّل بفتح الحاء وتشديدها . وقال الليث المُمَحَّلُ من اللبن الذى حُقِن ثم شُرِب قبل أن يأخُذَ الطَّعْمَ وأنشد :

إلا من القارِص والممحَّل

أبو عبيد عن الأصمعى : قال المُتَمَاحِلُ الطويلُ من الرجال . وقال غيره : مفازَةٌ مُتَمَاحِلَةٌ بعيدة الأطرافِ وأنشد :

من المُسْبَطِرَات الجيادِ طِمِرَّةٌ
لَجُوجٌ هواها السَّبْسَبُ المُتَمَاحِلُ[1]

أى هواها أنْ تَجِدَ مُتَّسَعاً بعيداً ما بين الطرفَيْنِ تعدو فيه .

وروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال : إن من وَرَائِكُمْ أموراً مُتَمَاحِلَةً أَرَادَ فِتَناً يطول أيَّامُها ويَعْظُم خَطَرُها ويشتد كَلَبُها . والمِحَلُ الذى قد طَرِد حتى أعْيَا وقال العجاج :

يمشى كمَشى المِحَل المَبْهُور

(١) الشعر (لمزر والذبيانى) كما فى المفضلية

وأما قول جندل الطُّهوى :

* عُوجٌ تساندْن إلى مُمَحَّلِ *

فإنّه أرادَ مَوْضع مَحَال الظهر جعل الميم لما لزمت المَحَاله وهى الفَقَارَةُ من فَقَار الظَّهر كالأَصْلِيَّة . وفى النوادر رأيتُ فلانا مُتَمحاحِلاً وماحِلاً وناحِلاً إذا تَغَيَّرَ بَدَنُه .

والمَحَالَةُ البَكَرَةُ العظيمة التى تكون للسانية ، سُميتْ مَحالَةً تشبيها بِمحَالَةِ الظَّهر . وقال الليث : مَفْعَلةٌ سميت مَحالَةً لتحوُّلِها فى دوَرانها ، وقولُهم : لا مَحَالَةَ ، تُوضَعُ موضع لابُدَّ ولا حِيلَةَ مَفْعَلَةٌ أيضا من الحَوْل والقُوَّة ، عمرو عن أبيه : المَحْلُ : الجَدْبُ . والمَحْل الجوعُ الشَّديدُ وإن لم يكن جدبٌ والمَحْلُ السِّعَاية من ناصِحٍ وغير ناصِحٍ . والمَحْلُ البُعْدُ والمِحَالُ المَكْرُ بالحق . والمِحَالُ الغَضَبُ . والمِحَالُ التَّدْبيرُ . وفلان يُماحِلُ عن الإسلام يُمَاكِرُ ويُدَافِع .

[لمح]

قال الليث : لَمَحَ البَرْقُ ولَمَعَ . ولَمَحَ البَصَرُ . وتقول لمحه ببصره . واللَّمْحَةُ النَّظْرَةُ وقال غيره أَلْمَحَتْ المرأة من وَجْهِها إلْماحًا إذا أمكنت من[1] [أنْ] تُلْمَحَ ، تفعل ذ[لك] الحسناء تُرِى محاسِنَها من يَتَصَدَّى لها [ثم] تُخْفيها . وقال ذو الرمة[2] .

وأَلْمَحْنَ لَمْحًا من خُدودٍ أَسِيلَةٍ
رِوَاءٍ خلا ما أن تَشِفَّ المعاط[س]

سلمة عن الفراء فى قوله تعالى « كَلَمْ[حٍ] بالبَصَرِ » قال كَخَطْفَةٍ بالبصر واللَّمَّاحُ : الص[قور] الذَّكِيَّة قاله ابن الأعرابى ، قال واللَّمْحُ : الا[ختلاس] بالعَجَلَة .

[ملح]

قال الليث : المِلْحُ مايطيَّب به الطَّعامُ . والمِ[لح] خلاف العَذْب من الماء . يقال ماءٌ مِلْحٌ ولا تق[ل] مالِحٌ . والمِلْحُ من الملاحة . تقول : مَلُحَ يَمْ[لُحُ] مَلاحَةً ومَلْحًا فهو مَليحٌ . قال : والمُحَاكَحَةُ المُوا[كلة] وإذا وصفْتَ الشيء بمافيه من المُلُوحَةِ قلت سَمَ[كٌ] مَالِحٌ وبَقْلَةٌ مَالِحَةٌ وتقول : مَلَحْتُ الشيء ومَلَّ[حْته] فهو مَمْلُوح [٢١٢] مُمَلَّحٌ مَليحٌ . وقال [ابن] السكيت : يقال هذا ماء مِلْحٌ ، ولا يقال مالِحٌ . [...]

(١) لفظه «أن» ساقطه من الأصل ، واثبتنا من م .
(٢) ديوان ذى الرمه ٣١٦ .
(٣) سورة القمر — ٥٠ .

وسمك مَلِيحٌ ومَمْلُوحٌ . ولا يقال مَالحٌ . ولم يجيء إلا في بيت العذافر :

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيَّا
يَطْعِمُها المالِحَ والطَّرِيَّا

وقال ابن شميل : قال يونس : لم أسمع أحداً من العرب يقول ماءٌ مالحٌ . قال ويقال سمك مَالحٌ وأحسن منها سَمَكٌ مَلِيحٌ وَمَمْلُوح .
قال وقال أبو الدُّقَيْش : مَاءٌ مَالحٌ وَمَاءٌ مِلْحٌ
قلت : هذا وَإِنْ وُجِدَ في كلام العَرَبِ قليلاً فهي لُغَةٌ لا تُنْكر .

أبو عبيد عن أبي زيد : مَلَحْتُ القِدْر فأنا أَمْلَحُها وأَمْلُحُها إذا كان مِلْحُها بِقَدْرٍ فَإِنْ أَكْثَرْتَ مِلْحَها حتى تَفْسُدَ القِدْرُ قلت مَلَّحْتُها تَمْلِيحاً .

وقال الليث : المُلاَّح من الحَمْضِ وأنشد .

* يخبطن مُلاَّحاً كذاوي القَرْمَلِ *

قلت : المُلاَّحُ من بقُولِ الرياض الواحدة مُلاَّحَةٌ وهي بَقْلَةٌ ناعمة عَرِيضَةُ الوَرَقِ في طعمها مُلُوحَةٌ ، منابتها القِيعانُ .

وأخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنه حكى عنْ أبي المجيب الرَّبَعيّ في صفة روضة : رأيتها تَنْدَى من بُهْمَى وصوفَانة وزُبَادَةٍ وينَمةٍ ومُلاَّحَةٍ ونَهْقَةٍ .

وقال الليث : المُلْحَةُ الكلمة المَليحَةُ ، والمَلاَّحَةُ مَنْبِتُ المِلْحِ ، والمَلاَّحُ صاحب السفينة ومُتَعَهِّدُ النَّهرِ ليصلح فُوهَتَه ، وصنعته المِلاَحة والمَلاَّحِية وقال الأعشى[1] :

تَكأكأ مَلاَّحُها وَسْطَها
من الخوف ، كَوْثَلَها يَلْتَزِم

أبو العباس عن ابن الأعرابي : قال المَلاَّح الريح التي تجرى بها السفينة وبه سمى المَلاَّح مَلاَّحاً . وقال غيره سُمِّي السَّفَّانُ ملاَّحاً لمعالجته الماءَ الملح بإجراء السفُنِ فيه .

وقال ابن الأعرابي المِلاَحُ . المِخْلاة وجاء في الخبر أن المختار لما قتل عمر بن سعد جعل رأسه في مِلاَحٍ أي في مخلاة وعلقه .

قال : والمِلاَحُ السترة ، والمِلاَحُ الرمح ، والمِلاَحُ أن تَهُبَّ الجَنُوبُ بَعْدَ الشَمال .

(١) ديوان الأعشى ص ٣٩ .

وقال الليث : المِلْحُ الرَّضاعُ ، وفى حديث وفد هوزان أنهم كلَّموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سَبْى عشائرهم فقال خطيبُهم إنا لَوْ كُنّا مَلَحْنا للحارث بن أبى شَمِر الغَسّانى أو للنُّعمانِ بن المنذر ثم نزل مَنْزِلَكَ هذا منّا لَحَفِظَ ذلك لنا وأنت خيرُ المكفولين . فى حديث طويل قال أبو عبيد : قال الأصمعىُّ فى قوله : مَلَحْنا يَعْنِى أرْضَعْنا . وإنما قال الهوازنىُّ ذلك لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان مُسْتَرْضَعًا فيهم ، أرضعته حليمةُ السَّعْدِيّة والمِلْحُ هو الرَّضاعُ . وقال أبو الطَّمَحان وكانت له إبلٌ سقى قوما ألْبانَها ، ثم أغاروا عليها فقال [وإنّى لأَرْجُو مِلْحَها فى بُطُونِكم .

* وما بَسَطَتْ من جلدِ أشْعَثَ أغْبَرِ[1] *]

يقول : أرْجو أن تحفظوا ما شَرِبْتُم من ألبانها ، وما بسطَتْ من جُلودكم بعد أن كنتم مهازيلَ . قال وأنشدنا لغيره :

جزى اللهُ رَبُّكَ ربُّ العباد
والمِلْحُ ما وَلَدَتْ خالدة

يعنى بالملح الرضاعَ ورواه ابن السكيت

لا يبعدُ اللهُ ربُّ العبـــــا
دِ والملح

وهو أصحُّ وقال أبو سعيد : الملحُ فى قول أبى الطمحان الحُرْمَةُ والذِّمامُ ، يقال بين فلانٍ وفلانٍ ملحٌ ومِلْحَةٌ[2] إذا كان بينهما حُرْمَةٌ فقال أرجو أن يأخُذَكُمُ الله بحرمة صاحبها وغَدْرِكُمْ بها .

والمِلْحُ البَرَكَةُ ، يقال : لا يباركُ اللهُ فيه ولا يَمْلُحَ قاله ابن الأنبارى[3] قال وقال أبو العباس العرب تعظّم أمْرَ المِلْحِ والنّار والرّماد قال وقولهم : مِلْحُ فلانٍ على رُكبتَيْهِ فيه قولان : أحدُهما أنه مُضَيِّعٌ لِحَقّ الرّضاع غيرُ حافظ له فأدْنَى شىء يُنسيه ذِمامَه ، كأنّ[4] الذى يضَعُ المِلْحَ على رُكبتيه أدْنى شىء يُبَدِّدُه . والقولُ الآخرُ : سيِّءُ الخلق يغضَبُ من أدْنى شىء كما أن المِلْحَ على الرّكبة يتبدّدُ من أدنى

(١) فى اللسان انه بجر الراء تبعا للقافية المجرورة نقلا عن ابن برى .

(٢) م . الملحة وضع ضمه على الميم ولكن القاموس أوردها بكسر الميم حيث ذكر مادة « ملح » والحرمه والذمام كالملحة بالكسر .

(٣) زادت نسخة (د) قال وقال ابن الأنبارى

(٤) م كما أن لذى .

شيء . قال والمِلْحُ يؤنَّثُ ويذكَّر والتأنيثُ فيه أكثر .

وقال ابن الأعرابي : المِلْحُ اللبنُ ، والمِلْحُ والمُلَحُ من الأخبار بفتح الميم ، والمِلْحُ العلمُ ، والمِلْحُ العلماء . ويروى عن ابن عباس أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصادق يُعْطَى ثلاثَ خصال المُلْحَةَ والمحَبَّة والمهابة . قال ويقال تملَّحَت الإبلُ إذا سمنت، فلعلّ هذا منه كأنه يريد الفضلَ والزيادةَ ، وأنشد ابن الأعرابي هذا البيت :

ورد جازِرُهم حَرْفاً مُصَرّمةً[1]

في الرأسِ منها وفي الرِّجْلَينِ تمليحُ

قال وهو كما قال :

* ما دام مُخٌّ في سُلامَى أو عيْن *[2]

قال وسأل رجلٌ آخَرَ فقال أحب أن تملحَني عند فلان بنفسك أي أحب أن تزيِّنَني وتُطْرِيَني . قال[3] مَلَح يَملَحُ ويَملُحُ إذا رضع وقال ملَحَ الماء ومَلُحَ يَملُحُ مَلاحَةً .

وقال ابن بُزُرْج : مَلَح الله فيه فهو مَمْلُوح فيه ، أي مُبَارَكٌ له في عيشه وماله ، قلت أراد بالمُلْحَة البركةَ . ويقال : كانَ ربيعُنا مملوحاً فيه ، وذلك إذا ألْبَنَ القومُ فيه وأسمنوا . وإذا دُعِيَ عليه قيل لا مَلَحَ الله فيه أي لا بارك فيه .

ويقال : أصبنا مُلْحَةً من الربيع أي شيئاً يسيراً منه ، وأمْلَحَ البعيرُ إذا حَمَل الشحْمَ ، ومُلِحَ فهو مَمْلُوحٌ إذا سمِنَ .

أبو عبيد عن أبي زيد : أمْلَحْتُ القِدْرَ بالألف إذا جعلْتَ فيها شيئاً من شحم . قال ومَلَحْتُ الماشيةَ إذا أطعمتَها سَبْخَةَ المِلْح وذلك إذا لم تجد حَمْضاً فأطعمتها هذا مكانه . ومَلَّحَتْ الناقةُ فهي مُمَلِّح إذا سمنت قليلا ومنه قوله[4] .

* من جزورٍ مُمَلِّح *

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم : أنَّه ضَحَّى بكبشين أمْلَحَيْنِ ، قال أبو عبيد قال الكسائي وأبو زيد وغيرهما : الأمْلَحُ الذي فيه بياضٌ وسواد ويكون البياضُ

(١) رواية اللسان : مصهرة . والشعر لرجل من نبيت وانظر الشعر والشعراء ص ١٩٨

(٢) الرجز لأبي ميمون النضر وقبله :

* لا يشتكين عملا أنقين *

(٣) م : قال ويقال ملح .

(٤) من بيت لعروة بن الورد ، وتمامه :

أقمنا بها حينا وأكثر زادنا

بقية لحم من جزور مملح

أكثر وكذلك كل شعرٍ وصوفٍ فيه بياضٌ وسوادٌ فهو أَمْلَحُ وأنشدنا :

لكل دَهْـرٍ قـد لبستُ أَثْوُبا
حتى اكْتَسَى الرَّأسُ قِناعاً أشيبا [1]
أَمْلَحَ لا لَذًّ ولا مُحَبَّبا

وقال أبو العباس قال ابن الأعرابى : الأَمْلَحُ الأبيضُ النقيُّ البياضِ . وقال أبوعبيدة هو الأبيضُ الذى ليس يخالِط[2] البياضَ فيه عُفْرةٌ . وقال الأصمعى : الأَمْلَحُ الأَبْلَقُ بِسَوادٍ وبياض . قال أبو العباس : والقولُ ما قاله الأصمعيّ . وقال أبو عمر : الأَمْلَحُ الأَعْرَمُ وهو الأَبلَقُ بسوادٍ . قال أبو العباس : واختلفوا فى تفسير قوله[3] .

لا تَلُمْها إنّها من نسوةٍ
مِلْحُها موضوعَةٌ فوقَ الرُّكب

فقال الأصمعى هـذه زَنْجِيّة ، ومِلْحُها شَحْمُها وسِمَن الزّنج فى أفخاذها . وقال شمر : الشّحم يسمى مِلْحًا . وقال أبو العباس قال ابن الأعرابىّ فى قوله :

* مِلْحُها موضوعة فوق الرُّكَب *

هذه قليلة الوفاء قال والمِلْحُ ههنا هو المِلْحُ . يقال فلان مِلْحُه على رُكْبَتَيهِ إذا كان قليلَ الوفاء . قال والعرب تحلف بالمِلْحِ والماء تعظيماً لهما . وروى قوله .

* والمِلحِ ما ولدت خالدة *

بكسر[4] الحاء وجَعَلَ الواوِ واوَ القَسَم ، وأمَّا الكسائىُّ فرواه والمِلْحُ بضم الحاء عطفه على[5] قوله لا يبعد اللهُ .

الليث : أَمْلَحْتَ يا فلانُ جاء بمعنيين : أى جئت بكلمةٍ مليحةٍ ، وأكثرت مِلْحَ القِدْرِ : قلت واللغة الجيِّدة مَلَّحْتَ القدر إذا أكثرتَ ملحها بالتشديد . قال والمَلْحَاء : وسط الظّهْر بين الكاهل والعَجُز ، وهى من البعير ما تحت السَّنام . قال : وفى المَلْحَاء ستّ مَحَالاتٍ وهى ست فقرات والجميع مَلْحَاوَات

(١) فى اللسان :
حتى اكتسى الشيب قناعا أشيبا
(٢) د : يخالص البياض
(٣) نسبه اللسان إلى مسكين الدارمى

(٤) أى فى البيت الذى تقدم وهو قوله :
جزى الله ربك رب العباد
والملح ما ولدت خالدة
(٥) د : فى قوله . .

والمُلَّاحِيُّ ضربٌ من العنب أبيضُ فى حَبِّه طولٌ. قال: والمَلَحُ داء وعيب فى رِجْلِ الدابة. وقال غيره يقال للنَّدى الذى يسقط بالليل على البقل أَمْلَحُ لبياضه ومنه قوله:

أقامَتْ به حَدَّ الرَّبيعِ وَجَارُها
أَخُو سَلْوَةٍ مَسَّى به اللَّيْلُ أَمْلَحُ[1]

أراد بجارها نَدَى اللَّيلِ يُجيرُها من العطش، وقال شمر: شِيْبانُ ومِلْحَانُ هما الكانُونان، وقال الكميت:

إذا أمست الآفاق حُمْرا جنُوبها
الشِيبانُ أو مِلحان واليوم أشهب

قال وقال عمرو بن أبى عمرو شِيبانُ بكسر الشين ومِلحان من الأيام إذا ابيضّت الأرض من الجَليتِ والصقيع.

سلمة عن الفراء قال: المليح الحليم وكذلك الرَّاسب والمَرِثُ.

ثعلب عن ابن الأعرابى قال: المِلاَحُ أن تشتكِىَ الناقةُ حياءها فتؤخذ خرقةٌ ويُطلَى عليها دَوَاءٌ ثم يُلْصَقَ على الحياء فَيَبْرَأُ.

قال: والمِلاَحُ المراضعة، والمِلاَحُ المياه المِلْحُ، والمِلاَحُ الرُّمْح.

قال أبو الهيثم: تقول العرب للذى يخلط كذباً بصدق هو يخصف حِذَاءه وهو يرتشى إذا خلط كذباً بحق ويَمْتَلِحُ مثله. وإذا قالوا: فلان يَمْلَحُ فهو الذى لا يخلص الصدق وإذا قالوا عند فلان كذبٌ قليلٌ فهو[2] الصدوق الذى لا يكذب وإذا قالوا إنّ فلاناً يَمْتَذِق فهو الكذوب.

[لحم]

قال الليث: تقول العرب هذا لَحْمٌ ولَحَمٌ مخفّف. ومثقّل. ورجل لَحِيمٌ كثير لَحْمِ الجسد وقد لَحُمَ لَحامَةً[3]، ورجل لَحِمٌ أكولٌ للّحم وبيت لَحِمٌ يكثر اللَّحْمُ فيه.

وجاء فى الحديث «أن الله يُبْغِضُ البيتَ اللَّحِمَ وأَهْلَه» وفى حديثٍ آخر «يُبْغِضُ أهلَ البيتِ اللَّحِمِين».

حدثنا عبد الله بن عُرْوةَ عن العباس الدُورِىّ عن محمد بن عبيد الطنافسىّ قال:

---

(١) الشعر للراعى كما فى اللسان (ملح).

(٢) د هو

(٣) من باب كرم وعلم كما ذكر القاموس

سأل رجل سفيانَ الثورىّ أرأيتَ هذا الحديث الذى يروى « إنّ الله لَيُبْغِضُ أهلَ البيتِ اللَّحِمين » أهُمُ الذين يكثرون أكل اللحم(١)؟ فقال سفيانُ : هم الذين يُكْثِرُون أَكْلَ لُحوم النــاسِ .

وقال نِفْطَوَيْهِ : يقال أَلْحَمْتُ فلانًا فلانًا، أى مكّنتُهُ من عِرْضِه وشَتْمِه . وفلانٌ يأكُلُ لُحُومَ الناسِ أى يَغْتابُهم .

ومنه قول الشاعر :

* وإذا أمْــكَنَهُ لحمى رَتَعْ(٢) *

وفى الحديث « إنّ أَرْبَى الرِّبَا اسْتِطـالَةَ الرجُلِ فى عِرْضِ أخيه » قلت : ومن هذا قول الله جلّ وعزّ « ولا يغتبْ بعضُــكُمْ بعضًا : أيُحِبُّ أحدُكم أن يأكلَ لحمَ أخيهِ مَيْتـًا فـكرِهْتُمُوه » .

وقال الليث : بَازٍ مُلْحَمٌ يطعمُ اللَّحْمَ ، وبازٍ لَحِمٌ أيضًا لأن أكْلَهُ لَحْمٌ .

وقال الأعشى(٣) :

تدلّي حثيثـًا كأنَّ الصوا رَ يَتْبَعُهُ أَزْرَقِىٌّ لَحِمْ

وقال ابن السكيت : رجل شحِيمٌ لَحِيمٌ أى سمين ورجــل شَحِمٌ لَحِمٌ أى قَرِمٌ إلى اللَّحْمِ والشحمِ يَشْتَهِيهما ، ورجــلُ لحّامٌ شَحّامٌ إذا كان يبيع اللَّحْمَ والشَّحْمَ ، ورجل مُلْحِمٌ إذا كان مُطْعَمًا للصيد ، ورجل مُلحِمٌ إذا كثر عنده اللَّحْمُ وكذلك مُشْحِمٌ .

وقال الليث : أَلْحَمْتُ القوم إذا قتلتَهم حتى صاروا لَحْمًا ، واللَّحِيمُ : القتيلُ . وأنشد قول ساعدة الهذلى(٤) :

* ولا رَيْبَ أن قد كان ثَمَّ لَحِيمُ *

وقال أبو عبيد : استُلحِمَ(٥) الرجُلُ إذا أُرْهِقَ فى القتــال . قال : والملحَمَــةُ : القتال فى الفتنة . وقال شمر قال ابن الأعرابى : الملحمة حيث يُقَاطِعُون لحومهم بالسيوف .

---

(١) زاد « ثم » لحوم الناس :

(٢) الشعر لسويد اليشكرى فى المفضلية — ٤٠ . برواية وإذ يخلو له لحمى رتع

(٣) ديوان الأعشى ص ٤١ .

(٤) أورده اللسان هكذا :
ولــكن تركت القوم قد حصروا به
ولا غرو أن قد كان ثم لحيم
ورواية الديوان :
فقالوا عهدنا القوم ...

(٥) ضبطه القاموس قائلا « واستلحم مجهولا روهق فى القتال » .

الأصمعىُّ : أَلْحَمْتُ القومَ : أطْعَمْتُهُم اللَّحْمَ بالأَلِفِ :

وقال مالك بن نويرة يصف ضَبُعا :

وتظل تَنْشُطُنِي وتُلحِمُ أَجْرِيا
وسط العَرِينِ وليس حىٌّ يَمْنَعُ

قال : جَعَلَ مأْوَاهَا لَهَا عرينا : وقال أبو عبيد قال غير الأصمعى : لَحَمْتُ القومَ بغير أَلِف . قال شَمِر وهو القياس . قال : وأَلْحَمَ القَوْمُ كَثُرَ لَحْمُ بيُوتِهم . ولَحَمَ الرجلُ كثر لَحْمُ بَدَنِهِ فهو لحِيمٌ شحيمٌ . ولَحِمَ الصقر إذا اشتهى اللَّحْمَ فهو لَحِمٌ . قال ولَحَمَ الرَّجُل يَلحَمُ إذا نَشِبَ بالمكان ، ولَحْمَةُ الصَّقْرِ والأَسَدِ وغيرِه ما يأكل . ولَحْمَةُ النَّسَب بالفتح . ولُحْمَةُ الصيد ما يُصَادُ به .

ثعلب عن ابن الاعرابى : لَحْمَةُ الثوب. ولَحْمَةُ النَّسب[1] بالفتح . ولُحمةُ الصيد ما يُصاد به .

أبو عبيد عن الأصمعى : لحُم الرجل وشحُم فى بدنه إذا أكل كثيراً فَلَحُم عليه ، قيل لَحِيم وشَحِيم[2] . وقال شمر : المُلحَمُ الدَّعِىُّ وأنشد :

* حتى إذا ما فَرَّ كلُّ مُلْحَمِ *

وقال الأصمعىُّ : هو المُلْصَقُ بالقوم ليس منهم . قال : ولاحَمْتُ الشىء[3] بالشىء إذا لَزَقْتَه به .

وقال الليث يقال : استلحم فلان الطريق إذا اتَّبعه وأنشد :

* ومن أَرَيْنَاه الطَّرِيق استلْحَمَا *

وقال امرؤ القيس :

استلحم الوَحْشُ على أكسائها
أَهْوَجُ مِحْفِيرٌ إذا النَّقْعُ دَخَنْ

وشَجَّةٌ متلاحِمَةٌ : إذا بَلَغَت اللَّحْمَ والتحم الصَّدْعُ والْتَأَمَ بمعنى واحد. والملحَمَةُ الحربُ ذات القَتْلِ الشديد. واللِّحَامُ ما يُلْحَمُ به الصَّدْعُ . غيره أَلْحَمَ الرجلُ إلحامًا

(١) فى القاموس من باب كرم وعلم .
(٢) نص القاموس على أنها بالضم .
ونقل اللسان الفتح عن التهذيب
ثم قال « واللحمة بالضم : القرابة » .

(٣) هكذا ضبطهما اللسان بالصيغة الفعلية كـكرم وفى م ضبطت كعلم .
(٤) فى اللسان : ولاحم الشىء بالشىء ألزقه به .

واستَلْحَمَ استلحاماً إذا نشب فى الحرْبِ فلم يجِد مَخْلَصًا . قال وألْحمَه القتالُ ، ومنه حديثُ جعفرالطيّار يوم مُؤْتَة أنّهُ أخَذَ الرّاية بعد قتل زَيْدٍ فقاتل بها حتى ألْحَمَهُ القتالُ فنزل وعَقَر فرسه .

ويقال : تلاحَمَت الشَّجَّةُ إذا أخَذَتْ فى اللَّحم ، وتلاحَمَت أيضاً إذا بَرَأَت والْتَحَمَت والمُتَلاحِمَة من النساء الرتْقَاء .

أبو عبيد عن الأصمعى : المُتَلاحِمَةُ الضيقَةَ الملاق وهى مَآزِمُ الفَرْج . وقال أبو سعيد إنما يقال لها لاحِمَةٌ كأن هناك لحماً يمنع من الجماع . قال : ولا يصح مُتَلاحِمَةٌ .

وقال شمر قال عبد الوهاب : المُتَلاحِمَةُ من الشِّجاجِ التى تَشُقُّ اللحمَ كلَّه دون العظم ثم تتلاحمُ بعد شقِّها ، فلا يجوز فيها المِسْبَارُ بعد تلاحُمِ اللَّحْمِ ، قال : وتتلاحم من يَوْمِها ومن غَدِها . وقال الأصمعى فى قول الراجز يصف الخيل :

نُطْعِمُها اللَّحْمَ إذا عزَّ الشَّجَرْ
والخيلُ أطعامُها اللَّحْمَ ضرر[1]

قال يزيد نطعمها اللَّبَنَ فسمى اللَّبَنَ [لح]ماً لأنها تَسْمَنُ على اللَّبن . وقال ابن الأعر[ابى] كانوا إذا أجدبوا وقلّ اللبن يبسوا اللَّحْمَ وحَمَلُوه فى أسْفَارِهم وأطْعَمُوه الخيلَ . وأن[كر] ماقاله الأصمعىُّ وقال إذا لم يكن الشجرُ لم [يكن] اللبنُ . وروى أبو العباس عن ابن الأعر[ابى] قال استَلْحَمَ الزرع واسْتَكَّ وازْدَجَّ وهو الـ[...] قلت معناه أنه التفَّ :

وقال أبو سعيد يقال هذا الكلامُ [...] هذا الكلام وطَرِيدُه أى وَفْقُه وشَكْ[ـله] وقال أبو زيد ألْحَمْتُ الثوبَ إلحاماً وأَلْ[حمت] الطَّيْرَ إلْحاماً : وهى لُحْمَةُ الثوب ، وهى الا[...] ولَحْمَتُهُ ، والسَّدَى الأسفل من الثوب [...] اللَّحّامُ الذى يبيع اللَّحْمَ ويجمع اللَّحْمُ لُـ[حُماً] ولُحْمانًا ولِحاماً .

[حلم]

قال الليث : الحُلُمُ الرؤيا يقال حَلَمَ [يحلُمُ] إذا رأى فى المنام . وفى الحديث : مَن تحلَّمَ [ما لم] يَحْلُمْ يعنى من تكلَّف حُلُماً لم يره ، وا[...]

(١) الراجز : النمر بن تولب (س) .

(٢) عبارة يبسوا اللحم ساقطة من « م »

الاحتلام أيضاً يجمع على الأحلام . وأَحْلامُ القوم حُلَماؤُهم ، والواحد حَليمٌ وقال الأعشى :

فَأَمَّا إذا جَلَسُوا بالعشىّ
فأحلام عادٍ وأيدى هُضُم

وقد حَلُمَ[1] الرجل يَحْلُم فهو حَلِيمٌ ، والحليمُ فى صفة الله تعالى معناه الصبور .

ومن أسماء الرجال مُحَلِّمٌ وهو الذى يُعَلِّم غيره الحِلْمَ ، ويقالُ أَحْلَمَتْ المرأةُ إذا وَلَدَت الحلماءَ . قال والأحْلام الأجسامُ ، والحَلَمَةُ ، والجميعُ الحَلَم ، وهو ماعَظُم من القُرادِ . وبعيرٌ حَلِمٌ قد أفسده الحَلَمُ من كثرتها عليه ، وأديمٌ حَلِمٌ قد أفسده الحَلَم قبل أن يسلخ وقد حَلِم حَلَماً ومنه قول عُقْبة[2] :

فإنَّكَ والكتابَ إلى عَلِيٍّ
كدابغةٍ وقد حَلِم الأديمُ

وعَنَاقٌ حَلِمَةٌ قد أَفْسَدَ
جلدَها الحَلَمُ وكذلك عناقٌ

مُحْلِمَةٌ والجميعُ الحِلاَمُ . وحلَّمْتُ البعيرَ أخذت عنه الحَلَمَ وجماعةُ تَحْلِمَةٍ تَحَالِمُ قد كثر الحَلَمُ عليها .

وفى الحديثِ أنَّ النبىَّ صل الله عليه وسلم أمر مُعَاذاً أن يأخُذَ من كل حالِمٍ ديناراً قال أبو الهيثم أرادَ بالحالِمِ كلَّ مَنْ بَلَغَ الحُلُم ، حَلَمَ أو لم يَحْلُمْ ويقال حلَمَ فى نومه يحلُمُ حُلُما وحُلْما . واحْتَلَم بمعناه . وفى الحديث «الغُسْلَ يومَ الجمعة واجبٌ على كل حالم » أى على كلِّ بالغ إنما هو على من بَلَغَ الحُلُم أى بلغ أن يَحْتَلِمَ أو احْتَلَم قَبل ذلك ورُوِىَ على كلِّ مُحْتَلِمٍ أى على كل بالغٍ احْتَلَم أو لم يَحْتَلِمْ .

والحَلَمَةُ قال الليث : هى شجرةُ السَّعْدانِ وهى من أفاضل المَرْعَى .

قلت : ليست الحَلَمَةُ من شَجَرِ السَّعْدانِ فى شىء ، السعدان بَقْلٌ له حَسَكٌ مستديرٌ ذو شوكٍ كثيرٍ إذا يَبِسَ آذَى واطِئَه والحَلَمَةُ لا شوكَ لها وهى من الجَنْبَةِ وقد رأيتهما ، ويقال للحلمة الحَمَاطَةُ .

وقال الليث[٢١٣] : الحَلَمَةُ رأس الثَّدْىِ فى وسط السَّعْدانَةِ .

---

(١) ضبطه القاموس « وقد حلم بالضم »
(٢) نسبه اللسان إلى الوليد بن عقبة .

قلت : الحلمة الهُنَيَّة الشاخصة من ثَدْي المرأة وثُنْدُوَةِ الرجُلِ ، وهيَ القُرَادُ .

وأما السَّعدانة فما أحاطَ بالقُرادِ مما خالف لونُه لونَ الثدى ، واللَّوْعَةُ السوادُ حول الحلَمَةِ .

أبو عبيد عن الأصمعى : القُرادُ أولَ ما يكون صغيراً قَمْقَامَةٌ ثم يصير حَمْنَانة ثم يصير[1] قُراداً ثم يصير حَلَمَةً .

قال : وقال أبو عمرو تحلَّم الصبىُّ إذا أقبل شحمُه .

وقال أوس بن حجر[2] :

لَحَيْنَهُمُ لَحْيَ العصَا فَطَرَدْنَهُمْ
إلى سَنَةٍ قِرْدَانُها لم تَحَلَّمِ

أى لم تسمن لجدُوبَةِ السَّنَة .

وقال الليث : مُحَلِّمٌ نهر بالبحرين . قلت أنا : مُحَلِّم عين فوارة بالبحرين ، وما رأيت عيناً أكثر ماءً منها ، وماؤها حارٌّ فى منبعه ، وإذا بَرُدَ فهو ماءٌ عَذْبٌ ، ولهذه العين إذا جرت فى نَهْرِها خُلُجٌ كثيرة تتَخَلَّجُ منها ، تسقى نخيل جُوَاثا وعَسَّاج وقُرَيَّاتٍ من قرى هَجَر . وأرى مُحلِّما اسمَ رجل نسبت العين إليه .

وقول المخبَّل :

* واسْتَيْقَهُوا لِلْمُحَلِّمِ[3] *

أى أطاعوا من يعلمهم الحِلْمَ . ويومُ حليمةَ أحدُ أيَّام العربِ المشهورةِ ، والعرب تضرب به المثَلَ فى كلِّ أمر مُتَعالَمٍ مشهور فتقول: « ما يَوْمُ حَليمَةَ بِسِرٍّ » وقد يُضرَب مثلا للرجل النَّابه الذِّكْر الشريف وقد ذكره النَّابغَةُ فى شعره فقال يصف السيوف[4] .

تُخُيِّرْنَ من أزْمَان يوم حليمة
إلى اليومِ قد جُرِّبْنَ كُلَّ التجارب

---

(١) فى « م » ثم يصير حلمة باسقاط « قرادا ثم يصير » .

(٢) ديوان أوس بن حجر ص ٤٧

(٣) ورد هذا البيت بهذه الرواية فى اللسان مادة (حلم) وورد أيضا فى اللسان مادة ن ق ه على أنه استنقهوا للمحلم ولعلها رواية أخرى . وتمام البيت

فردوا صدور الخيل حتى تنهنهت
إلى ذى النهى واستيقهوا للمحلم

شعراء النصرانية

(٤) ديوان النابغة ٦٤٧ والرواية فى الديوان :
تورثن من أزمان يوم حليمة

وقال ابنُ السكّيت : هى حَليمةُ ابنةُ الحارث بن أبى شمر ، وجّه أبوها جيشاً إلى المنذرِ بْنِ ماء السماء فأخرجت حليمةُ لهم مِرْكَناً من طيب وطيّبَتْهُم رواه أبو عبيد عنه .

وقال الليث : الحُلاَّم الجَدْىُ .

وقال أبو عُبَيْدٍ : قال الأصمعى : ولدالمَعْزِ حُلاَّمٌ وحُلاَّنٌ .

قلت : والأصلُ حُلاَّنٌ وهو فُعْلاَنٌ من التّحْليل ، فقلبت النون ميماً . وشارةٌ حليمَةٌ سَمينَةٌ . ويقال : حَلَمْتُ خَيالَ فلانةَ فهو مَحْلُومٌ .

وقال الأخطل[1] :

فَحَلَمْتُها وبنورُ فَيْدَةَ دونَها
لا يبعدنّ خيالُهَا المَحْلُومُ

ح ن ف

حنف ، حفن ، نحف ، نفح .

[نحن]

أما نحن فمهملٌ عند الليث . وفَيْحَانُ اسم موضع ، وأظنُّهُ فَيْعَالاً من فَحَنَ ، والأكثر أنه فَعْلاَن من الأَفْيَحِ وهو الواسِعُ وسمّت العرب المرأة فَيْحُونَةَ .

[حنف]

قال الليث : الحَنَفُ مَيْلٌ فى صدر القدَمِ ، فالرّجُلُ أَحْنَفُ والرِّجْلُ حَنْفَاء ، ويقال : سُمِّى ألأحنفُ بنُ قَيْسٍ به لِحَنَفٍ كان فى رِجْله .

وروى ثعلبٌ عن أبى نصر عن الأصمعى أنه قال : الحَنَفُ أن تُقْبِلَ إبْهَامُ الرِّجْلِ اليُمْنَى على أُخْتِهَا من اليُسْرَى وأَنْ تُقبِلَ الأُخْرَى إلَيْها إقبالاً شديداً ،

وأنشد لِدَايَةِ الأحنفِ وكانت تَرقّصُه وهو طفل :

والله لولاَ حَنَفٌ بِرِجْلِهِ
ما كانَ فى فِتْيَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ

ومِنْ صلةٌ هَهُنا .

عمروٌ عن أبيه قال : الحنيفُ المائل من خَيْرٍ إلى شَرٍّ ومن شَرٍّ إلى خَيْرٍ .

قال ثعلب ومنه أُخِذَ الحَنَفُ .

(١) ديوان الأخطل ٨٨

ورَوَى ابْنُ نجدة عن أبى زيد أنه قال الحنيف المستقيم ، وأنشد :

تعلَّمْ أن سيَهْدِيكم إليْنَا
طريقٌ لا يَجُورُ بِكم حَنِيفُ

وقال الليث : الحنيفُ المسلم الذى يستقبِلُ البيتَ الحرامَ على مِلَّةِ إبراهيمَ فهو حنيفٌ . وقيل : كلُّ من أَسْلَمَ لأمرِ الله ولم يلتَوِ فهو حنيفٌ .

وقال أبو عبيدة فى قول الله جلّ وعزّ[1] : « بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً » .

قال : مَنْ كان على دين إبراهيمَ فهو حنيفٌ .

قال : وكان عَبَدَةُ الأوثانِ فى الجاهليّة يقولون : نحن حُنَفَاءُ على دين إبراهيم ، فلمَّا جاء الإسلامُ سَمَّوا المُسْلِمَ حَنيفاً .

وقال الأخفش : الحنيفُ المُسْلِمُ وكان فى الجاهليــة يُقال لِمَنْ اخْتَتَن وحَجَّ البيْتَ حنيفٌ ؛ لأنّ العربَ لم تتمسَّكْ فى الجاهلية بشىء من دين ابراهيم غيرَ الخِتَان وحَجِّ البيت ، فكلُّ من اخْتَتَن وحَجَّ قيل له حَنِيفٌ . فلمَّا جاء الإســلامُ عادت الحنيفيَّةُ[2] فالحنيف المسلم .

حدَّثنَا الحسين قال حدثنا عثمان قال حدثنا وكيعٌ عن مرزوق قال سمعت الضَّحَّاكَ يقول فى قوله تعالى: « حُنَفَاءَ[3] لِلّهِ غيرَ مُشْرِكين به » قال حُجَّاجاً وكذلك قال السُّدى قال حنفاء حُجَّاجاً .

وقال أبو إسحاق الزجاج نَصَبَ حَنيفاً فى هذه الآيةِ على الحالِ ، المعنى بل نَتَّبِعُ مِلَّةَ إبراهيم فى حَالِ حَنيفِيَّته ، ومَعْنَى الحَنيفيَّةِ فى اللغة المَيْلُ ، والمعنى أنَّ إبراهيم حَنَفَ إلى دين الله ـ ودينِ الإسلام ـ فإنما أُخِذَ الحَنَفُ من قولهم: رِجْل حَنْفَاء ورَجُلٌ أَحْنَفُ ، وهو الذى تَمِيلُ قَدَمَاه كلٌّ واحــدةٍ إلى أُخْتِها بأَصَابعها .

وقال الفرَّاء : الحنيفُ مَنْ سُنَّتُه الاخْتِتانُ .

---

(١) سورة البقرة ـ ١٣٥

(٢) الحنيفة .

(٣) سورة الحج ـ ٣١ .

وقال الليثُ السُّيُوف الحنيفية [تنسب[1]] إلى الأحنفِ بْنِ قَيْسٍ لأنه أوَّلُ مَنْ أمَرَ باتِّخاذِها . قال : والقياس أحْنَفِيٌّ . وبنو حنيفةَ حَيٌّ من ربيعةَ. ويقال: تَحَنَّفَ فلانٌ إلى الشيء تحنُّفاً إذا مال إليه . وحَسَبٌ حَنيفٌ أى حديث إسلامى لاقَدِيمَ له .

وقال ابن حَبْنَاء التميميُّ :

وماذا غيرَ أنك ذو سِبَالٍ
تُمَسِّحُها وذُو حَسَبٍ حَنِيفِ

ثعلب عن ابن الأعرابى : الحَنْفَاء شجرةٌ والحَنْفَاء القوس، والحَنْفَاء الموسى ، والحَنْفَاء السُّلَحْفَاةُ ، والحَنْفَاء الحرباءة ، والحَنْفَاء الأَمَة المتلوِّنة تكسل مَرة وتنشط أخْرَى .

[لحن . نحف]

قال الليثُ : نَحُفَ الرجل يَنْحُفُ[2] نحافة فهو نَحِيفٌ قَضِيفٌ ضَرِبٌ قليل اللحم ، وأنشد[3] :

ترى الرَّجُلَ النحيفَ فَتَزْدَرِيه
وتَحْتَ ثِيَابِهِ رَجُـلٌ مَزِيرُ

[نفح]

أخبرنى المنذرىُّ عن ثعلب عن ابن الأعرابى قال : النَّفِيحُ والمِنْفَحُ والمِعَنُّ الداخل مع القومِ وليس شأنُه شَأْنَهم .

قال الأزهرى : هكذا جاء به فى هذا الموضع .

وقال فى موضع آخر : النَّفِيجُ — بالجيم — الذى يَعْتَرِض بين القوم وَلا يُصلح ولا يفسد، وهَذَا قَوْلُ ثعلب .

قال : وقال ابن الأعرابى : النَّفِيحُ الذى يَجىء أجْنَبِيًّا فيدخلُ بين القوم ويَسُلّ[4] بينهم ويُصلح أمرهم .

وقال الليْثُ : نَفَح الطيبُ يَنْفَحُ نَفْحاً ونُفُوحاً إذا فَاح رِيحُه ، وله نَفْحَةٌ طيِّبةٌ ونَفْحَةٌ خبيثةٌ ونَفَحت الدابة إذا رمحت[5] بِرِجْلِها (ورمت) بحدّ حافرها .

---

(١) فى د « الحنيفيه إلى الأحنف » وفى « من » السيوف تنسب إلى الأحنف بن قيس .

(٢) فى القاموس « نحف كسمع وكرم » .

(٣) هو للعباس بن مرداس . ديوان الحماسة (٢ : ٢٠)

(٤) فى اللسان « ويسحل بينهم » .

(٥) فى د : إذا رمت برجلها بحد حافرها . وفى م إذا ركت برجلها بحد حافرها . وما صوبناه موافق لعبارة اللسان .

ونَفَحَهُ بالسّيف إذا تناوله شَزْراً ، ونَفَحه بالمال نَفْحاً ؛ ولا تزال له نَفَحَاتٌ من المعْرُوفِ أى دفعات . قال : والله هو النَّفّاحُ المُنْعِمُ على عبَادِهِ . قلت : لم أَسْمَعْ النَّفّاحَ فى صفات الله التى جاءت فى القرآن ثُمَّ فى سُنَّةِ المصطفى عليه السلام ، ولايجوز عند أَهلِ العِلْمِ أن يُوصف اللهُ جل وعز بصفة لم يُنْزِلْها فى كتابه ، ولم يبيِّنْهَا على لسان نَبِيِّه عليه السلام . وإذا قِيلَ للرَّجُل نَفّاحٌ فمعناه الكثير العَطَايَا .

وأخبرنى المنذرى عن أبى الهيثم أنه قال فى قول الله جل[1] وعز « ولَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ من عَذَابِ رَبِّكَ » فقال : أصابَتْنَا نَفْحَةُ الصَّبا أى رَوْحَةٌ وَطِيبٌ لاغَمَّ فيها ولا كَرْبَ ، وأصابتنا نَفْحَةٌ من سَمُومٍ : أى حَرٌّ وغَمٌّ وكَربٌ وأنشد فى طيب الصَّبا :

إذا نَفَحَتْ مِنْ عَنْ يمينِ المَشَارِقِ

ونَفْحُ الطِّيبُ إذا فَاحَ رِيحُه وقال جِرانُ العود يذكر جارته .

لَقدْ عَاجَلَتْنِى[2] بالقَبِيحِ وَثوْبُها
جَدِيدٌ ومن أَرْدَانِها المِسْكُ يَنْفَحُ

(١) سورة الأنبياء — ٤٦

(٢) رواية اللسان مادة « نفح » (لقد عالجتنى)

ورواية الديوان : لقد عالجتنى بالنصاء .... (س)

أى يفُوح طيبُه ، فجعل النَّفْحَة مرَّةً أشدَّ العذابِ[3] لقول الله جل وعز « وَلَئِنْ[4] مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ من عذَابِ رَبِّكَ » . وجعلها مرةً رِيحَ مِسْكٍ . وقال الأصمعىُّ : ما كان من الريح سَمُوماً فله لَفْحٌ وما كان بارداً فله نَفْحٌ .

وقال الليث : الإنْفَحَةُ[5] لاتكُونُ إلا لكل ذى كَرِشٍ ، وهو شيء يُسْتَخْرَجُ من بَطْنِ ذِيهِ أصفرُ يُعْصَرُ فى صوفَةٍ مُبْتَلَّةٍ فى اللبن فيغلَظُ كالجُبن . الحرانى عن ابن السكيت هى إنْفَحَةُ الجَدْيِ وإنفَحَّةُ الجدى ولا تقل أَنْفِحة . قال : وحضرنى أعْرابيَّانِ فَصيحَانِ من بنى كلابٍ ، فقال أحدها : لاأقول إلاَّ إنْفَحَةٌ وقال الآخرُ : لا أقولُ إلا مِنفَحَةٍ ، ثم افترقا على أن يسأَلا عنهما أشياخ بَنِى كلاب ، فاتفقت جماعةٌ على قولِ ذَا وجماعةٌ على قولِ ذَا ، فهما لُغتانِ .

وقال أبو عبيد : هى الإنْفَحَةُ بكسر الألف .
وروى أبو العباس عن ابن الأعرابى : إنْفَحَةٌ

(٣) م : من أشد .

(٤) ضبطها اللسان بالعبارة فقال : والإنفحة بكسر الهمزة وفتح الفاء مخففة .

وإنْفَحَةٌ وهى اللغــة الجيِّدَة ، ويقال مِنْفَحَةٌ وبِنْفَحَةٌ .

وفى الحديث : أَوَّلُ نَفْحَةٍ من دم الشهيد، قال شمر قال خالد بن جَنْبَة : نفحة الدّم أَوَّلُ فَوْرَةٍ منهُ ودَفْعَةٍ . وقال الراعى :

تَرْجُو سِجَالاً(١) من المعروف ينفحها
لِسَائِليِــه فــلا مَنٌّ ولا حَسَدُ

وقال أبو الهيثم : الجَفْرُ من أَوْلَادِ الضَّأْنِ والمعز ماقد استــكرش وفُطِمَ خمسينَ يَوْماًمن الوِلادة أو شَهْرَيْنِ أو صارت إِنْفَحَتُهُ كَرِشاً حين رَعَى النَّبْتَ وإنما تــكون إِنْفَحَةً مادام يَرْضَعُ . وقال الفراء (طعنة)(٢) نَفُوحٌ يَنْفَحُ دَمُها سَرِيعاً .

وقال أبو زيد : من الضُّروع النَّفُوحُ وهى التى لاتحبس لَبَنَهَا ثعلب عن ابن الأعرابى : النَّفْحُ الذبُّ عن الرَّجُلِ ، يقال : هو يُنَافِحُ عن فُلانٍ . وقال غيره : هو يُنَاضِحُ عنــه . وقال ابن السكّيت : النَّفِيحَةُ القَوْسُ وهى شطيبة من نَبْعٍ وقال مُليحٌ الهذلى :

أَنَاخُوا مُعِيداتِ الوَجِيفِ كأنّها
نَفَائِحُ نَبْعٍ لم تَرَبَّعْ ذَوَابِل

ويقال للقوس النفيحة أيضاً ، وهى الفجواء المُنفَحَّة .

[حفن]

قال الليث : الحَفْنُ أَخْذُكَ الشَّيْءَ بِرَاحَةِ الكَفِّ والأصابِعُ مضمومةٌ.ومِلْءُ كُلِّ كَفٍّ حَفْنَةٌ.واحْتَفَنْتُ إذا أخذتَ لنفسك . والمِحْفَنُ ذُو الحَفْنِ الكثيرِ . وكان مِحْفَنٌ أبا بَطحاء . إليه ينسب الدوابّ البَطْحَاوِيَّةُ .

أبو عبيد عن أبى زيد : احتَفَنْتُ الرجلَ احْتِفَاناً إذا اقتلعته من الأرض .

قال وقال أبو عمرو : الحُفْنَةُ الحُفْرَةُ ، وجمعها حُفَن .

وقال شمر : الحُفنة الحُفْرَةُ وأنشد .

* هَلْ تَعرِفُ الدَّارَ تعفَّتْ بالحُفَنْ *

قال : وهى قَلَتَاتٌ يَحْتَفِرُها الماء كهيئة البِرَكِ .

وقال ابْنُ السّكّيتِ . الحُفَن : نُقَرٌ يكون الماء فيها ، وفى أَسْفَلِها حَصًى وتُرابٌ .

(١) فى اللسان يرجو .
(٢) التكملة من « م » .

وأنشدنى أبو بكر الإيارى لعَدِىّ بن الرقاع العاملى .

بِكْرٌ تُرَبِّيهَا آثارُ مُنْبَعِقٍ
تَرَى بِهِ حُفَنًا زُرْقًا وغُدْرَانَا

ح ن ب

حبن حنب . نحب . نبح . بحن بنح مستعملات .

[حبن]

قال الليث : الحَبْنُ ما يعترى الإنسان فى الجسد فيقيحُ ويَرِم ، والجميع الحُبون . والحَبَنُ أن يكثر السَّقْى فى شحم البطن فيعظُمَ البطنُ لذلك .

أبو عبيد عن اليزيدىّ قال الأَحْبَنُ الذى به السَّقْىُ .

قال وقال العُدَيْس الكنانىّ يقال لأُمّ حُبَيْنٍ حُبَيْنَةٌ وهى دابة قَدْرُ كفِّ الإنسان . وقال الليث هى دُويبَة على خِلْقَةِ الحِرْباء عريضةُ البطنِ جدًّا وأنشد .

أُمَّ حُبَيْنٍ أبسطى بُرْدَيْك
إن الأمير دَاخِلٌ[1] عليك
وضَارِبٌ بالسيف مَنْكِبَيْكِ

والحَبَنُ عِظَمُ البَطْنِ ، ولذلك قيل لمن سَقِىَ بطْنُه قد حَبِنَ . وأم حُبَيْنٍ هى الأنثى من الحَرَابِىّ .

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم «أنَّه رأَى بلالاً وقد خَرَجَ بَطْنُه، فقال أمُّ حُبَيْنٍ » وهذا من مَزْحِهِ عليه السلام أراد ضِخَم بطْنِه .

وفى نوادر الأعراب رأيت فلانا مُحْبَنْبِئًا ومقْطَئِرًّا ومُضْمَغِدًّا[2] أى ممتلئًا غضبًا .

وقال ابنُ بُزُرْج تقول العرب فى أُدْعِيَّة بين القوم يتداعون بها : صب الله عَلَيْكَ أُمَّ حُبَين ماحضاً يَعْنُون اللَّيْلَ[3] ..

---

(١) رواها اللسان
أم حبين انشرى برديك
إن الأمير والج عليك
وموجع بسوطه جنبيك

(٢) هو بالغين المعجمة كما ذكره القاموس ح ١ ص ٣٠٩ سطر ١ هذا وقد وردت فى اللسان طبع بيروت بالعين المهملة ولعله تصحيف .

(٣) فى اللسان ح ١٣ ص ١٠٥ نقل هذه العبارة عن ابن بزرج وفى آخر أم حبين ما خضا يعنون الدماميل .

[حنب]

قال الليث الحَنَبُ اعوجاج فى الساقين .

قال والتَّحْنِيبُ فى الخَيْل مما يوصف صاحبه بالشِّدَّة ، وليس ذلك باعْوِجَاجٍ شَديدٍ .

وقال أبو عبيدة : التَّحْنِيبُ توتيرٌ فى الرِّجْلَين .

وقال أبو عمرو : التَّحْنِيبُ فى الساق .

وقال غيره اعْوِجَاجٌ فى الضُّلُوع .

وقال ابن شميل المُحَنَّبُ من الخيل المُعَطَّفُ العِظَامِ .

قال ويقال حَنَّبَهُ الكِبَرُ وحَنَاه إذا نَكَّسَه .

وقال الليث : رَجُلٌ مُحَنَّبٌ شيخ مُنْحَنٍ وأنشد :

يظل نَصْباً لِرَيْبِ الدَّهْرِ يَقْذِفُه
قَذْفَ المُحَنَّبِ بالآفَاتِ والسَّقَم

وقال أبو العباس : الحَنْبَاءُ عند الأصمعىِّ المُعْوَجَّةُ السَّاقَيْنِ. قال : وهى عند ابن الأعرابىّ فى الرِّجْلَيْنِ وقال فى موضع آخَرَ : الحَنْبَاءُ المعوَجَّةُ الساق[1] وهو مَدْحٌ فى الخَيْلِ . وقد حَنَّبَ فلانٌ أَزَجاً مُحْكَماً أى بَنَاه مُحْكَماً فَحَنَاه .

[نحب]

قال الليث : النَّحْبُ النَّذْرُ .

قال الله جلّ وعزّ[2] « فَمِنْهُم من قَضَى نَحْبَهُ » قُتِلوا فى سبيل الله فأدركوا ما تمنّوا فذلك قضاء النَّحْبِ .

وقال أبو اسحاق فى قول الله جلّ وعَزَّ فمنهم من قَضَى نَحْبَهُ أى أَجَلَه وكذلك قال الفرّاء. وقال شمر : النَّحْبُ النَّذْرُ ، والنَّحْبُ الموتُ ، والنَّحْبُ الخطَرُ العظِيمُ .

وقال جرير[3] :

بِطَخْفَةَ جالَدْنَا الملوكَ وخيلُنا
عَشِيَّةَ بِسْطَامٍ جَرَيْن على نَحْبِ

أى على خطر عظيم . ويقال على نَذْرٍ .

ويقال سار فلان على نَحْبٍ إذا سار وأَجْهَد السَّيْرَ. ويقال نَحَّبَ القَوْمُ إذا جَدُّوا فى عَمَلِهِمْ.

(١) م الساقين . وما فى الأصل هنا موافق لما فى اللسان .

(٢) سورة الأحزاب — ٢٣

(٣) ديوان جرير ص ٥٨ فى الديوان ضاربنا بدل جالدنا

وقال طُفَيْلٌ :

يزرن إِلالاً ما يُنَحِّبْنَ غَيْرَهُ
بِكُلِّ مُلَبٍّ أشعثِ الرأسِ مُحْرِمِ

ويقال سارُ سيرا مُنَحِّبًا : قاصدا لا يُرِيدُ غَيْرَه كأنّه جعل ذلك نَذْراً على نَفْسِه لا يُرِيدُ غيره .

وقال الكُمَيْتُ :

يَخِدْنَ بنا عَرْضَ الفَلاةِ وطُولَها
كما سار[1] عن يُمْنَى يَدَيْهِ المُنَحِّبُ

يقول إن لم أبلغ مكان كذا وكذا فلك يمينى . وقال لبيد .

ألا تَسْأَلانِ المَرْءَ ماذا يُحاوِلُ
أَنَحْبٌ فيُقْضَى أم ضَلالٌ وباطِلُ

يقول عليه نَذْرٌ فى طُولِ سَعْيِه .

شمر عن عمرو بن زُرَارَةَ عن محمد ابن إسحاق فى قوله « فمِنْهُم من قَضَى نَحْبَه » قال : فَرَغ من عَمَلِه ورجَعَ إلى رَبِّه ، هذا لمن اسْتُشْهِد يوم أُحُد ، ومنهم من يَنْتَظِر

(١) رواية اللسان مادة « ن ح ب » كما صار .

ما وَعَدَهُ الله من نصْرِه أو الشَّهادَةِ على ما مَضَى عليه أصحابُه . وفى حديث طلحة بن عبيد الله أنه قال لابن عباس : هل لك أن أُناحِبَك وترفَعَ النبى صلى الله عليه وسلم : قال أبو عبيد قال الأصمعى : نَاحَبْتُ الرجل إذا حاكَمْتَه أو قاضَيْتَه إلى رَجُلٍ . قال أبو عبيد وقال غيره : ناحَبْتُه ونافَرْتُه أيضاً مثلُه . قلت : أراد طلحةُ هذا المعنى : كأنّه قال لابن عباسٍ أُنافِرُك فتعدّ فضائلك وحَسَبَك وأعُد فضائِلِى ولا تذكر فى فضائلك وَحَسَبَك النبىّ صلى الله عليه وسلم وقُرْبَ قَرابَتِكَ منه . فإنّ هذا الفضلَ مسلَّمٌ لكَ ، فارفعه من النِّفار وأنا أُنافِرُك بما سواه .

وقال أبو عبيد التنحيب شدة القَرَب للماء وقال ذو الرمة[2] :

ورُبَّ مَفَازَةٍ قَذَفٍ جَمُوحٍ
تَغُول مُنَحِّبَ القَرَبِ اغتيالا

قال : والمُنَحِّبُ الرجُلُ : الليث : النحيبُ البُكاء . وقد انْتَحَب انتحاباً . أبو عبيد عن

(٢) ديوان ذى الرمة ٤٣٩ .

أبي زيد : من أمراض الإبل النُّحَابُ والقُحَابُ والنُّحازُ ، وكل هذا من السُّعال . وقد نَحَبَ يَنْحِبُ(١) .

وقال أبو سعيد : التَّنْحِيبُ الإكبابُ على الشيء لا تُفارِقُه . ويقال نَحَّبَ فُلانٌ على أمرٍ . قال وقال أعرابى أصابَتْهُ شوكَةٌ فَنَحَّبَ عليها يَسْتَخْرِجُها أى أكَبَّ عليها ، وكذلك هو فى كل شيء هو مُنَحِّبٌ فى كذا . عمرو عن أبيه قال : النَّحْبُ النومُ ، والنَّحْبُ النفس ، والنَّحْبُ صوتُ البُكاء ، والنَّحْبُ الطُّول والنَّحْبُ السِّمَن ، والنَّحْبُ الشِّدَّةُ ، والنَّحْبُ القِمارُ ، والنَّحْبُ النَّذْرُ ، وأخبرنى المنذريّ عن الصَّيداويّ عن الرياشى أنه قال يوم نَحْبٌ أى طويل .

[نبح]

قال الليث : النَّبْحُ صوت الكلب ، تقول : نَبَحَ يَنْبَحُ نَبْحاً ونُباحاً ، والتيسُ عند السِّفاد يَنْبَحُ ، والحيَّة تَنْبَحُ فى بعض أصْواتِها وأنشد :

يأخذُ فيه الحيَّـةَ النَّبُوحا

قال : والنَّوابِحُ والنُّبُوح جماعةُ النَّابِح من الكلاب . أبو عبيد عن الأصمعى : رجل نَبَّاحٌ ونَبَّاجٌ(٢) شديد الصوت . قال : والنُّبُوح الجماعةُ الكثيرةُ من الناس . وقال الأخطل(٣)

إنَّ العَرَارَةَ والنُّبُوح لِدارِمٍ
والستخِفُّ أخُوهُمُ الأثقالا

وقال شمر : يقال نَبَحَتْهُ الكِلابُ ، ونَبَحَتْ عليه ، ونابَحَهَ الكلبُ . ويقال فى مَثَلٍ : فلان لا يُعْوِى ولا يُنْبِحُ ، يقول هو من ضَعْفِه لا يُعْتَدُّ به ولا يُكَلَّمُ بِخَيْرٍ ولا شر وقال امرؤ القيس(٤) :

نَبَحَتْ كِلابُكَ طارِقاً مُثْلى

وقال غيره : الظبى يَنْبَحُ فى بعض الأصوات وأنشد(٥) :

وقُصْرَى شَنِجِ الأنسا
ء نَبَّاحٍ من الشُّعْبِ

(١) من باب ضرب كما فى القاموس. والذى فى م « ينحب » بضم الميم .

(٢) فى اللسان : رجل نباح شديد الصوت ، وقد حكيت بالجيم .
(٣) ديوان الأخطل ٥١
(٤) صدره :
وشمائلى ما قد علمت وما :
ديوان امرىء القيس ص ٢٣٩
(٥) البيت لأبى دؤاد : المقاييس حـ ٣ ص ١٩١ والحيوان ١ : ٣٤٩ البيت لعقبة بن سابق فى الأصمعية

رواه الجاحظ نباح من الشَّعْب وفسره يعنى من جهة الشَّعْب وأنشد :

ويَنْبَحُ بين الشَّعْبِ نَبْحاً كأنَّه
نُبَاحُ سَلوقٍ أبْصَرَتْ ما يَرِيبُها

قال : والظَّبْيُ إذا أَسَنَّ ونَبَتَتْ لقرونِه شُعَبٌ نَبَح . قلت : والصواب الشُّعْب بضم الشين جمع الأَشْعَب وهو الذى انْشَعَب قرناه .

وقال الليث : النَّبَّاحُ مَنَاقِفُ صِغَارٌ بيض يجاء بها من مكَّة تُجْعَلُ فى القلائد والوُشُحِ . عمرو عن أبيه النَّبَحاء الصَّيَّاحة من الظباء .

وقال أبو العباس قال ابن الأعرابى النَّبَّاح الظبى الكثيرُ الصياحِ . والنَّبَّاحُ الهدهد الكثير القَرْقَرة وقال أبو خيرة النُّبَاحُ صوت الأَسْوَد يَنْبِح نُباح الجرو .

[بنح]

أهمله الليث وروى أبو العباس عن ابن الأعرابى قال : البِنَحُ : العطايا . قلت : الأصل فيها المِنَح جمع المنيحة فقلبت الميم باء قال والبُنَّحُ الظباء :

[بحن]

عمرو عن أبيه قال : البَحْنَانَةُ : الجُلَّة العظيمة البحرانية التى يحمل فيها الكنعد المالح وهى البَحْوَنة أيضاً وكذلك دَلْوٌ بَحْوَنِيٌّ عظيم كثير الأَخْذِ للماء . وقال ابن الأعرابىّ يقال : لضَرْبٍ من النخل بَحْنَةٌ وبه سُمِّى ابن بُحَيْنَةَ . قال : وابن بَحْنَةَ السوطُ . قلت : قيل للسوط ابن بَحْنَةَ لأنه يُسوى من قُلُوس العَرَاجين . ويقال للجُلَّة العظيمة البَحْنَاء أيضاً .

ح ن م

حنم ، حمن ، منح ، محن ، نحم مستعملات .

[حنم]

[أهمل الليث حنم][1] .

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابى أنه قال : الحَنَمَةُ : البُومة[2] قلت ولم أسمع هذا الحرفَ لغيره وهو ثقة .

---

(١) ما بين القوسين سقط من د وقد أثبتناه من م .

(٢) فى اللسان والقاموس « الحنمة البومة » والذى فى م رغم انفرادها بهذه المادة تصحيف حيث أوردت : الحنمة النومة : بالنون بدل الباء وهو تصحيف .

[نحم]

ثعلب عن ابن الأعرابى النَّحْمَةُ : السَّعْلَةُ وتكون الزَّحْرَةَ . وقال الليث : نَحَمَ[1] الفَهْدُ يَنْحَمُ نَحِيما ، ونحوه من السباع كذلك . وكذلك النَّئِيمُ وهو صوتٌ شديد . والنُّحَامُ طائر أحمر على خِلْقة الوزّ الواحدة نُحَامَةٌ . ورجل نَحَّامٌ بخيل إذا طُلِب معروفُه كَثُر سعاله ومنه قول طرفة[2] .

أَرَى قبر نَحَّامٍ بخيل بماله
كقبر غوِىّ فى البَطَالة مفسد

وقال غيره نَحم الساقى والعامل ينحِمُ .

وينحم نَحِيماً إذا استراح إلى شبه أنين يخرجه من صدره وأنشد :

مالكَ لا تَنْحَمُ يارواحهْ
إن النَّحيم للسُّقَاة راحهْ

[منح]

قال الليث : مَنَحْتُ فلانا شاةً ، وتلك الشاة اسْمُها المنِيحة ولاتكون المَنِيحَةُ إلا عاريةً لِلَّبَنِ خاصَّةً : أبو عبيد عن الكسائى أَمْنَحَت الناقة فهى مُمنِحٌ إذا دنا نِتَاجُها . وقال شمر لاأعرف أَمْنَحَتْ بهذا المعنى . قلت : أَمْنَحَتْ بهذا المعنَى صَحِيحٌ ، ومن العرب مسموع ، ولا يضرُّه إنكار شمر إياه .

وفى حديث النَّبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من مَنَحَ مِنْحة وَرِق أو مَنح لبَناً كان [كَعَدْلِ[3]] رقبَةٍ .

وقال أحمد بن حنبل : مِنْحَةُ الوَرِق هو القَرْضُ . وقال أبو عبيد المِنْحَةُ عند العرب على مَعْنَيَيْنِ : أحدهما أن يُعْطِى الرجلُ صاحبَه المالَ هبةً أو صِلَة فيكونُ له ، وأما المِنحةُ الأُخْرَى فأَنْ يمنحَ الرجلُ أخَاه ناقةً أو شاةً يَحْتَلِبُها زمَنًا أو أيَّاما ثم يردُّها ، وهو تأويلُ قوله عليه السلام : المِنْحَةُ مردودَةٌ والعارية مؤدَّاةٌ ، قال والمِنْحةُ أيضا تكون فى الأَرْض يَمْنَحُ الرجلُ الرجلَ أرضَه ليزْرَعها . ومنه حديث النبى صلى الله عليه وسلم « من كان له أرضٌ فليزرعْها أو يمنحْها . أخاه »

(١) م بكسر الحاء وفى القاموس بفتحها وكسر الحاء فى المضارع ، وفى اللسان بفتح الحاء فى المضارع أيضا .

(٢) ديوان طرفة ٣١

(٣) التكملة من م .

أى يدفعها إليه حتى يزرعها فإذا فرغ[1] رفع زرعها وردها على صاحبها .

أبو عبيد عن الفراء : مَنَحْتُه أمْنِحُه وأمنَحُه فى باب فَعَل يفعِلُ [ويفعَل[2]] وقال الليث المِنْحَةُ منفعتُك أخاك بما تَمْنَحُه . وكلُّ شىء تقصد به قصدَ شىء فقد مَنَحْتَه إياه كما تمنح المرأةُ وجهها المرآةَ ومنه قول سُوَيد بن كُراع .

تَمنَح[3] المرآةَ وَجْهاً وَاضِحاً
مثلَ قَرْنِ الشَّمسِ فى الصَّحْوِ ارْتفع

والمَنِيحُ الثامِنُ مِنْ قِدَاحِ المَيْسِر . وقال اللحيانى المَنِيحُ أحدُ القِدَاحِ الأرْبَعَةِ التى ليس لها غُنْمٌ ولا غُرْمٌ ، إنما يثقّل بها القداح كراهة التُّهَمَة ؛ أولها المُصَدَّرُ ثم المضعَّفُ ثم المَنِيحُ ثم السَّفِيحُ . والمنيح أيضا قِدْحٌ من قِدَاحِ الميسر يُوثَقُ بفَوْزه فيستعار لِيُتَيَمَّن بفوزه . فالمنيح الأولُ من لَغْو القِدَاحِ ، وهو اسم له . والمنيح الثانى هو المُستَعَارُ . وأما الحديث الذى جاء فيه ، كنتُ مَنِيحَ أصحابى يوم بَدْرٍ ، فمعناه أنى كنت ممن لا يُضْرَبُ له بسهمٍ من الفَيْء : لِصغرى ، فكنت بمنزلة السهم اللَّغْوِ الذى لا فوزَ له ولا خسْرَ عليه ؛ وقد ذكر ابن مقبل القِدْحَ المستعار الذى يتيمن بفوزه فقال :

إذا امْتَنَحَتْهُ[4] من مَعَدٍّ عصابة
غدَا رَبُّه قَبْلَ المُفِيضِينَ يَقْدَحِ

يقول إذا استعارُوا هذا القِدْحَ غَدَا صاحِبُه يقدح النارَ لثقته بفوزه ، فهو المنيحُ المستعارُ . وأمّا قوله :

فمهلاً يا قُضَاعُ فَلا تَكونى
مَنِيحاً فى قداحِ يَدَيْ مُجِيلِ

فإنَّه أَرَادَ المَنِيحَ الذى لا غُنْمَ له ولا غُرْمَ ، ويقال رجل منَّاح فيَّاح إذا كان كثيرَ العطايا . أبو عبيد عن أبى عمرو المَمَانِحُ الناقة التى يبقى لَبَنُها بعد ما تذهب ألبانُ الإبل ، بغير هاء . وقال ذلك الأصمعىُّ وقد مَا نَحَتْ مِنَاحاً ومُمَانَحَةً ، وكذلك ما نَحَتِ

(١) لفظ (فرغ) سقط من م .
(٢) التكملة من م .
(٣) البيت ليس لسويد بن كراع وإنما هو لسويد بن أبى كاهل من قصيدة طويلة فى المفضليات ج١ ١٨٨ — ٢٠٠ .
(٤) ء امتحنته .

العينُ إذا سالت دُموعها فلم تنقطع ، وقال المُمَانح من الأمطار المطر الذى لا ينقطع :

[حمن]

أبو عبيد عن الأصمعى القُراد أوّل ما يكون وهو صغير لا يكاد يرى من صغره . يقال له قُمْقَامة ثم يصير حُمْنَانَة ثم قُرادا ثم حَلَمَةً .

وقال الليث أرض مَحْمَنة كثيرة الحُمْنَان وهى صغار القِرْدان . قال والحُمْنَانُ على مثال فُعْلان الواحدة حُمْنَانَةٌ .

شمر عن الأصمعىّ الحَوْمانةُ وجمعها حَوَامِينُ أماكنُ غِلاظٌ منقادَةٌ وقال أبو خَيْرة الحَوْمانُ واحدتها حَوْمَانَةٌ وجمعها حوامينُ وهى شقائق بين الجبال وهى أطيب الحُزُونة، جَلَدٌ ليس فيها إكام ولا أبارق .

وقال أبو عمرو الحَوْمَانُ ما كان فوق الرَّمل ودونه حين تصعَدُه أو تهبِطه .

وقال زهير[1] .

* بحومانة الدَّرَّاج فالمُتَثَلَّمِ *

قلت : حوْمان فَوْعال من حمن .

[محن]

قال أبو العبَّاس أخبرنى سلمةُ عن الفراء أنه قال يقال محنتــه : ومَخَنْتُه بالحاء والخاء ومحَجْتُه وتَقَحْتُه وجَلَهْتُه وجحشته ومَشَنْتُه وعَرَمْتُه وحَسَفْتُه وخبلته وخَسَلْتُه ولَتَحْتُه كله بمعنى قشرته .

وقال الليث المحنة معنى[2] الكلام الذى يُمْتَحَنُ به ليُعرف بكلامه ضميرُ قلبه ، تقول : امتحنْتُه وامتحَنْتُ الكلمةَ إذا نظرتَ إلى ما يصير إليْه صَيُّورُها . وقال غيره محنته وامتحنْتُه بمنزلة خَبَرْتُه واختبرتُه وبلوته وابتلَيْتُه وأصل المَحْن الضربُ بالسوْطِ .

روى أبو عبيد عن الأمَوِيّ مَحَنْتُه عشرين سوطا مَحْنًا إذا ضربتَه وقال المفضَّل فيما رَوَى عنه ابن الأعرابى مَحَنْت الثوب مَحْناً إذا لبِسته حتى تُخلِقه وقال أبو سعيد : محنت الأديم مَحْنًا إذا مددته حتى توسِّعه قال ومعنى

(١) ديوان زهير ص ١٠٤ . وهذا مطلع معلقته .
وصدره :
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم

(٢) ء : عند

قول الله جلّ[1] وعزّ « أولئكَ الّذين امْتَحَنَ اللهُ قلوبَهُم للتَّقْوَى » شرح الله قلوبهم كأنّ معناه وسّع الله على قلوبهم للتقوى .

أبو العباس عن الأعرابى المَحْن اللّيِّنُ من كل شَيْء . والمَحْنُ العطيَّة يقال سألته فما مَحَنَنِى شيئاً أى ما أعطانى .

أبو عمرو : المَحْنُ النكاح الشديد يقال مَحَنَها ومَخَنَها ومَسَحَها إذا نكحها .

حدثنا الحسين عن سويد عن عبد الله بن المبارك عن صفوان أن أبا المثنى الْمُلَيْكى حدَّثه أنه سمع عُتبة بن عبدٍ السُّلَمِىَّ وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدَّث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « القتلى ثلاثةٌ ؛ رجل مؤْمنٌ جاهدَ بنفسه وماله فى سبيل الله حتى إذا لقى العَدُوَّ قاتَلَهُمْ حتى يُقْتَلَ فذلك الشهيد المُمْتَحَنُ فى خَيْمة الله تحت عرشه لا يَفْضُله النبيُّون إلا بدرجة النُّبُوَّة ثم ذكر الحديث إلى آخره ، قال شمر قوله فذلك الشهيد المتحَن هو المصفَّى المهذَّب المُخْلَص[2] .

وروى عن مجاهد « أولئك الذين امْتَحَنَ اللهُ قلوبهم للتقوى » قال أَخْلَصَ .

وقال أبو عبيدة « امتحن الله قلوبهم » صفَّاها وهذَّبها . وقال غيره المتَحن الموطَّأُ المذلَّل .

وقال ابن الأعرابى : مَحَنْتُه بالشدّ والعَدْوِ وهو البَلْس[3] بالطَّرد والممتحِنُ والمُمتحِصّ واحدٌ وجلد مُمَحَّن مقشور[4] .

ح ف م

استعمل من وجوهه .

[فحم]

قال الليث : الفَحْمُ الجمر الطافِىء ؛ الواحدة فَحْمَةٌ وأنشد أبو الهيثم للأغلب :

* قد قاتلوا لاَ ينفخون فى فَحَمْ *

يقول لو كان قتالهم يُغْنِى شَيْئاً ولكنه لا يُغْنِى فكان كالذى ينفخ نارا ولا فحم

---

(١) سورة الحجرات — ٣

(٢) أى من أخاصه الله

(٣) اللسان : التليين بالطرد

(٤) زاد «م» والله أعلم فى ختام هذه

ولا حطاب ، فلا تذكو النَّـارُ ولا تَتَّقِدُ ، يضرب هـذا مثلاً للرجل الذى يُمارِسُ أمْرًا لا يُجْدِى عليه .

وقال الليث : فَحِم الصبىّ وهـو يفحم إذا طال بكاؤه حتى ينقطع نَفَسه .

وقال أبو عبيـد : قال الـكسائى فَحِمَ الصبى[1] يفْحَمُ فُحُومًا وفُحَامًا إذا بكى حتى ينقطع . وقال الليث كلَّمنى فلان فأفحمتُه إذا لم يُطِقْ جوابَك ، قلت كأنّه شُبّه بالذى يبكى حتى يَنْقَطِـع نَفَسه ، وشاعر مُفْحَمٌ لا يجيب محاجِيَه[2] ، ورجل مُفْحَم لا يقول الشعر .

وقال الليث شَعَرٌ فَاحِمٌ وقد فَحُم فُحومة وهو الأسود الحسن وقال الأعشى[3] .

مبتـلة هيفاء رُودٌ شـبابُـها

لهـا مُقْلتا رِئْمٍ وأسودُ فاحمُ

أبو عبيد ورُوِى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ضُمُّوا فواشيكم حتى تذهب فَحْمَةُ العشاء . والفواشى : ما انتشر من المال الإبل والغنم وغيرها . قال : وفَحْمَةُ العِشاء شـدة سواد الليلِ وظلمته ، وإنما يكون ذلك فى أوّله حتى إذا سكن فَوْرُه قلّت ظُلمته ، وقال الفرّاء يقال فَحِمُوا عن العِشَاء يقول لاتَسِيروا فى أوّله حين[4] تقوم الظُّلْمَـةُ ولـكن أمهلوا حتى تسكُنَ وتعتدل الظلمة ثم سيروا وقال لبيد :

واضْبِطِ الليل إذا طَالَ السُّرَى

وتَدَجَّى بعد فَوْرٍ واعتـدل

وقال شمر يقال فَحْمَةٌ وفَحَمَةٌ لغتان .

ثعلب عن ابن الأعرابى قال : الفَحْمَـةُ ما بين غروب الشمس إلى نوم الناسِ سميت فحمة لِحَرِّها وأولُ الليل أحَرُّ من آخره . قال ولا تـكون الفحْمة فى الشِّتاء . قال ولا يقال فى الشَّرَاب فَحْمَةٌ كما يقال الجاشرِيَّه والصَّبُوح والغَبُوق والقَيْل . قال: ويقال للذى لا يتـكلم أصلا فَاحِمٌ ويقال للذى لايقول الشعر مُفْحَم .

آخر الثلاثى الصحيح من حرف الحاء .

وأول الثلاثى المعتل من الحاء .

---

(١) عبارة القاموس « وفحم الصبى كنصر وعلم وعنى فحما وفحاما وفحوما بضمهما وأفحم بالضم : بكى حتى انقطع نفسه .

(٢) م : مهاجيه

(٣) ديوان الأعشى ص ٧٧

(٤) ء : حتى

بسم الله الرحمن الرحيم

أهملت الحاء مع باقي حروف الحلق في المعتلات .

باب الحاء والقاف

حق ، حاق ، قحا ، قاح ، وقح

[حق]

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه أعطى غَسَلَةَ ابنته حَقْوَه [وقال[1]] أشعِرْنَها إيّاه ، وذلك حين توفيت وغُسِلَتْ وكُفنت الحَقْوُ: الإزار ههنا وجمعه حُقِيّ . وقال أبو عبيد الحَقْو مَعقِد الإزار من الجَنْبِ ، يقال أخذتُ بحَقْوِ فلان . وجمعُ الحَقْو حِقَاء . وقال الليث الحَقْوان الخاصرتان . والجميع الأَحْقَاء . والعدد أَحْقٍ كما ترى تقول عُذْتُ بحَقْوِ فلان إذا عاذَ به ليمنعَه ، وأنشد :

وعذتم بأحقاء الزَّنادق بعد ما
عركتكم عَرْكَ الرَّحى بثِفَالها

وأخبرني المنذري عن بشر بن موسى عن الأصمعي قال : كلُّ موضع يَبْلُغُه سيلُ الماء فهو حَقْوٌ . وقال الليث : إذا نظرت إلى رأس الثَّنِيَّةِ من ثَنَايا الجبل رأيت لِمَخْرِمَيْها حَقْوَيْنِ وقال ذو الرمة[2]:

تَلْوِي الثنايا بأحْقِيها حواشيه
لَيَّ المُلاءِ بأبوابِ التَّفاريج

التفاريج : خَصاص الدَّرابَزِين بنجرات قاله ثعلب يعني السَّراب . ويقال : رمى فلانٌ بحَقْوِ ، أي رمى بإزاره : والحَقْوَةُ داء يأخذ في البَطْن يورِث نَفْخَةً في الحَقْوَيْنِ تقول : حُقِيَ الرجل فهو مَحْقُوٌّ[3] إذا أصابه ذلك الداء قال رؤبة[4] :

* من حَقْوَةِ الداء وراء الأعْداد *

أبو عبيد عن أبي عمرو : الحَقْوَةُ داء

(١) التكملة من م كما هو موافق للسان

(٢) ديوان ذي الرمة ص ٧٤

(٣) في اللسان « فهو محقو ومحقى :

(٤) مجموع أشعار العرب ص ٤٠ السطر رقم ٩٩ وقبله

وقد نداوى من صدام الأغداد

يكون فى البطن من أن يَأْكُلَ الرجُلُ اللحم بَحتَاتٍ فيقع عليه المشى وقد حُقِيَ فهو مُحْقُوٌّ .

وقال ابن الأعرابى الحَقْوة فى الإبل نحو التَّقْطيع يأخُذُها من النُّحَاز : قال : وأكثرُ ماتقع الحَقْوَةُ الانسان . وروى عنه أبو العباس أنه قال حَقِى يَحْقَى حَقًا مقصورٌ ورجل مَحْقُوٌّ قال أبو بكر معناه إذا اشتكى حَقْوَهُ أبو عمرو الحِقَاء رِباط الجُلّ على بطن الفرس إذا حُنِذ للتَّضْمير وأنشد لطَلْق بن عدى :

ثم حَطَطْنا الجُلّ ذا الحِقَاء
كمثل لَوْنَ خَالِصِ الحِنَّاء

أخبر أنه كُمَيْتٌ. قال : الحِقاء جمع حَقْوةٍ ، وهو مرتفع عن النَّجْدَة وهو منها موضع الحَقْوِ من الرجل يتحرَّزُ فيه الضباع من السيل . قال أبو النجم يصف مطرا :

* يَنْفِى ضِبَاعَ القُفّ من حِفائه *

وقال النضر : حُقِيُّ الأرض سُفوحها وأسنادها واحدها حَقْوٌ وهو السَّنَدُ والمَدَفُ .

ثعلب عن سلمة عن الفراء قالت الدُبَيْرية يقال : ولغ الكلب فى الإناء ولجن واحْتَقَى [يحتقى[1]] احتقاء بمعنى واحد .

أبو عبيد عن الأصمعى قال : حَقْوُ السَّهْم مُسْتَدَقُّه مما يلى الريش . ويقال حَقْوُ السهم موضع الريش وجمع الحَقْو حِقَاء وحُقِيٌّ .

[قحا]

قال الليثُ : القَحْوُ تأسيس الأُقْحُوَان وهى فى التقدير أُفْعُلَان ، وهو من نبات الربيع مُفَرَّضُ الورق دقيق العيدان له نَوْرٌ أبيض كأنه ثغر جارية حَدَثَةِ السن . والواحدة أُقْحُوانة ولو جعلته فى دواء . قلت : دواء مَقْحُوٌّ ومُقَحًّى .

وأقحوانة موضع معروف فى ديار بنى تميم ، وقد نزلت به .

والأُقحوان هو القُرَّاص[2] ، عند العرب وهو البابُونَج والبابونك عند الفرس . والعرب تقول رأيت أقاحى أمره كقولك رأيت تباشير امره وفى النوادر اقتحَيْتُ المال وقَحَوْتُه واجْتَفَفْتُه وازْدَفَفْتُه أى أخذته .

وقال[3] : فالأقحوانة منا منزل قمن .

(١) هذه اللفظة من م
(٢) بالصاد المهملة كما فى اللسان ، وفى ء م بالمعجمة وهو تصحيف .
(٣) صدره كما فى اللسان :
* من كان يسأل عنا أين منزلنا *
والبيت للحارث المخزومى (س) .

[حاق]

عمرو عن أبيه قال : الحُوقَةُ الجماعة المحزقة وقال ابن الأعرابي الحوق الكنس ، والمِحوقَةُ المِكْنَسة قال والحوق الحوْقَلَةُ . وقال الليث الحَوْقُ والحُوقُ لغتان ، وهو ما استدار بالكمرة يقال فَيْشَلَةَ حوقاء . وقال ابن الأعرابي الحَوْقُ الجمع الكثير . أبو عبيد عن الكسائي الحُواقَةُ القماش . وقد حُقْتُ البيت حَوْقاً . كنسته.

وقال النضر : حَاق بهم العذابُ كأنَّهُ وجب عليهم : وقال : حاق العذاب يحيق فهو حَائق. وقال الليث : الحَيْق ماحَاقَ بالإنسان من مكرٍ أو سُوء يعملهُ فينزلُ ذلك به. تقول أحاق الله بهم مَكْرَهُم وحاق بهم مكرهم . وقال الزجاج [٢١٥] في قوله جل وعز[1] «حاق بهم ما كانوا به يستهزءون» أى أحاط بهم العذابُ الذى هو جزاء ما كانوا يستهزءون. كما تقول أحاط بفلان عملهُ وأهلكه كسْبُهُ ؛ أى أهلكه جزاء كسبه . قلت : جعل أبو اسحاق [حاقَ] بمعنى أحاط ، وكأن مأخــذه من الحُوق وهو ما استدار بالكَمَرَة ، وجائز أن يكون الحُوقُ فُعْلاً من حاق يحيق كأنَّه كان فى الأصل حُيْقا فقلبت الياء واواً لانضمام ما قبلها ، والياء تدخل على الواو فى حروف كثيرة ، يقال تصوَّح النبت وتصيَّح إذا تشقق وتوَّهَه وتيَّهه وطوَّحه وطيَّحه . سلمة عن الفراء فى قوله : حَاقَ بهم هو فى كلامِ العرَب عاد عليهم ما استهزءوا وجاء فى التفسـير أَحَاطَ بهم ونزل بهم .

[وقح]

الليث الوَقَاحُ الحافِر الصُّلْبُ الباقى على الحجارة . والنعت وقاحٌ ، الذَّكر والأنثى فيه سواء والجميع وُقُحٌ . وَوُقَّحٌ ، ورجلٌ وقَاحُ الوجه صُلبه قليلُ الحيــاء ، وقد وَقُح وقَاحَةً وقِحَةً (وَوَقَحَ الفرسُ وقاحة وقِحَةً[1]) والتوقيح أن يوقح الحافرُ [بشحْمَة[2] تذاب حتى إذا تشيَّطت الشحمة وذابت كُوِىَ بهــا مواضع الحَفَاء والأشاعِر . واستوقح] إذا صَلُب وقال غيره : وقِّح حوضَك أى امدُرْه حتى

(١) سورة غافر — ٨٣

(٢) هذه العبارة ساقطة من م

بَصُلُبَ فلا ينشفَ الماء ، وقد يُوَقَّح بالصفائح

وقال أبو وجزة :

أفرِغْ لها فى ذى صَفيحٍ أَوْقَحَا

[قاح]

قال الليث يقال للجرح إذا انتبَرَ قد تَقَوَّحَ . قال وقَاحَ الجرحُ يَقيحُ وقَيَّحَ وأَقاحَ ، والقيح المِدَّةُ الخالصة التى لا يخالطها دَمٌ . ثعلب عن ابن الأعرابى أقاح الرَّجُلُ إذا صَمَّم على المنع بعد السؤال ، وروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال مَنْ مَلَأَ عينَيه من قَاحَةِ بيتٍ قبل أن يُؤْذَنَ له فقد فَجَر .

وقال ابنُ الفرج سمعت أبا المقدام السُّلَمىَّ يقول هــذه بَاحَةُ الدَّار وقَاحَتُها ومثله طين لا زِبٌ ولازِقٌ . ونَبِيثَةُ البِئْرِ ونَقِيثَتُها وقد نَبَّثَ عن الأَمْرِ ونَقَّثَ . وقال ابن الأعرابى عن أبى زِيَادٍ : مررت على دَوْقَرة فرأيت فى قَاحَتِها دَعْلَجًا شَظِيظًا . قالقاحةُ الدَّار وسَطُها ، والدَّعْلَجُ الحُوَالِقُ والدوقَرَةُ أرضٌ نَقِيَّة بين جبالٍ أحاطت بها .

وروى ثعلب عن ابن الأعرابى القُوح الأَرَضُون التى لا تُنْبِتُ شيئًا ، يقال قَاحَةٌ وقُوحٌ مثــل ساحةٍ وسُوحٍ ولابَةٍ ولُوبٍ وقارَةٍ وقُورٍ .

أبواب الحاء والكاف (١)

[حاك]

يحوك ويحيك كاح حكى حكاه وكح .

قال الليث الحُوك بقلة ورَوَى ثعلب عن ابن الأعرابى : قال الحَوْكَ الباذروج . قال اليزيدى ماحكّ فى صدرى منه شىء وما حاكَ وكلٌّ يقال :

فمن قال حكَّ قال يحُكُّ ومن قال حاكَ قال يحيكُ حَيْكاً ، ويقال ما أحاكَ فيــه السيف وما حاكَ كلٌّ يقال :

فمن قال أحاكَ قال يُحيكُ إحاكَةَ ، ومن قال حاكَ قال يَحِيكَ حَيْكاً وحاكَ الحائك يحُول حِياكَةً وحَوْكاً وحاكَ فى مَشْيه يَحِيكُ حَيَكانًا أى تبختر .

(١) ما بين القوسين ساقط من ء . وقد اثبتناه من م

وحدثنا السعدى قال حدثنا الزعفرانى عن زيد بن الحُبَاب:

قال أخبرنا معاوية بن صالح قال أخبرنى عبد الرحمن ابن نُفَيْر عن أبيه عن النوّاس ابن سَمْعان الأنصارى : أنه سأل النبىّ صلى الله عليه وسلم عن البرّ والإثم فقال :

البِرُّ حُسْنُ الخُلُق : والإثم ما حَاكَ فى نفْسِك وكَرِهْتَ أن يطّلِعَ عليه الناس .

وقال الليث الشاعر يحوك الشِّعْرَ حَوْكاً والحائك يَحِيكَ الثوب حَيْكاً والحِيَاكةُ حِرْفَتُه . قلت هذا غلط الحائك يحوكِ الثوب وجميع الحائك حَوَكَةٌ وكذلك الشاعر يَحُوكُ الكلام حَوْكاً . وأمّا حاك يَحِيكُ فمعناه التَّبَخْتُر .

وقال الليث الحَيْك النسج والحَيْكُ أَخْذُ القول فى القلب ، يقال :

ما يَحِيكُ كلامُكَ فى فلان ولا يَحِيكُ الفأسُ ولا القَدُومُ فى هذه الشجرة .

قال والحَيَكَانُ مِشْيَةٌ يُحَرِّكُ فيها الماشى أَلْيَتَه ، تقولُ رجل حَيّاكٌ وامرأة حَيَاكَةٌ تَتَحَيّكُ فى مِشْيَتها . أبو عبيد عن أبى زيد :

الحيكان (أن[1]) يُحَرِّكَ منكبيه وجسدَه حين يمشى مع كثرة لحم .

ابن بُزُرْج قالوا حَوْكٌ وحَوَكٌ وحُوُوكَةٌ ، والمعنى النسّاجات وهى الثياب بأعيانها .

أبو نصر عن الأصمعى : ما حالكَ سيْفُه[2] أى ما قَطَع ، وما حَكَّ فى صدرى منه شىء ، أىْ ما تخالَجَ فى صدرى منه شىء . قال وحَاكَ يحيكُ حيكا إذا فَحَّجَ فى مِشْيَتِهِ (وحرّكَ[3] منكبيه وقال المُبَرِّد : حَاكَ الثوبَ والشعرَ يحوكُهُ ، كِلاَهُما بالواو ، وهو يَحِيكُ فى مِشْيته ، ومِشْيَةٌ) حَيَكَى[4] إذا كان فيها تبختر :

(كاح)

قال الليثُ : كاوحتُ فلانًا مكاوحَةً إذا قاتَلْتَه فغلَبْتَه . ورأيتهما يتكاوحَان ، والمكاوحَةُ أيضًا فى الخُصُومات وغيرها .

(١) التكملة من م

(٢) م : أحاك . وفى القاموس حاك ... السيف أثر والشفرة قطعت كأحاك فيهما .

(٣) ما بين القوسين أثبتناه من «م» وهو ساقط من « د » .

(٤) ضبطها القاموس فقال كجمزى . وضبطت فى اللسان بكسر الحاء .

ثعلب عن ابن الأعرابىّ : أكاح زيداً . وكوّحه إذا غلبه ، وأكاحَ زيداً إذا أهلكه .

وقال أبو عمرو والتكويحُ التغليبُ وأنشد :

أعددتُه للخصمِ ذى التّعدّى
كوّحْتُه منكَ بدُونِ الجُهْدِ

وكوّحَ الزِّمامُ البعيرَ إذا ذلّله ، وقال الشاعر :

إذا رام بغياً أو مراحا أقامهُ
زِمامٌ بمَثْناهُ خشاشٌ مكوّحُ

بمثناه بما ثنى من طرفه حلْقةً

شمر عن الأصمعى الكِيحُ ناحية الجبل وقال رؤبة[1] .

* عن صَلَتٍ من كيحنا لا تُكلمه *

وقال أبو عمرو الكِيحُ عُرْض الجبل وأغلظه قال والوادى ربما كان له كيحٌ إذا كان فى جُرُفٍ غليظ لجرفه كيحهُ ، ولا يعد الكيحُ إلا ما كان من أصلب الحجارة وأخشنها ، وكل سَنَدٍ جبلٍ غليظٍ كِيحٌ وإنما كوْحه خُشْنته وغِلَظُه ، والجماعة الكِيَحَةُ .

وقال الليث أسنانٌ كيحٌ غليظة وأنشد

* ذا حَنَكٍ كيحٍ كحَبِّ القِلْقِل *

قال والكيح صقع الجُرُف وصقع سَنَدِ الجبل .

[وكح]

أبو عبيد عن أبى زيد أَوْكَحَ عطيّتَه إيكاحاً إذا قطعها .

الأصمعى : حفر فأكْدَى وأوْكحَ إذا بَلَغَ المكانَ الصُّلْبَ وقال الفضل سألته فاستَوْكحَ استيكاحاً أى أمسك ولم يعط .

أبو عبيد عن الأصمعى : استوكحَتِ الفراخُ إذا غلظت وهى فراخٌ وُكُحٌ . وقال غيره أراد أمْرًا فأوْكَحَ عنه أى كفّ عنه وتركه .

[حكى]

الليث الحكاية كقولك حكَيْتُ فلانًا وحاكَيْتُه إذا فعلتَ مثل فعله سواء وقلت[2] مثل قوله سواء لا تجاوزه .

(١) مجموعة أشعار العرب ١٥٥

(٢) د : قلت

سلمة عن الفرّاء : الحاكِيَةُ الشادّة يقال حكت أى شدّت قال والحائكة المتبخترة .

[حكأ]

قال الليث أحكأتُ العُقْدَةَ إحكاءً إذا شدَدْتَها واحتكأت العُقْدَةُ إذا اشتدّت وقال الأصمعىّ : أحكأ[1] عُقْدَتَه إحكاءً إذا شدّها ، وأنشد شمر :

أَجَلَ أنّ الله قد فضَّلكم
فوقَ من أحكأ صُلْبًا بإزار[2]

الصُّلْبُ ههنا الحَسَبُ ، والإزار العفّةُ من المحارم :

وقال شمر هو من أحكأتُ العُقْدَةَ أى أحكمْتُها . وقال أبو حاتم قال الأصمعىّ : أهل مكّة يسمون العظَاءة الحُكَأَةَ . والجميع الحُكَى ، مقصور . قال أبو حاتم . وقالت أم الهَيْثَم الحُكاءَةُ ممدودة مهموزة . وهو كما قالت . وفى النّوادر . يقول لو احْتَكَأ أمري لفعلت كذا ، أى لو بأن لى أمرى فى أوّله. ابن السكيت يقال احْتَكَأ ذاك الأمْرُ في نفسي أى ثبتَ فلم أشُكّ فيه، ومنه (إحْكَاء)[3] العُقْدَةِ ، ويقال سمعت أحاديثَ فما احتكأ فى صَدْرِى منها شيء .

[كحا]

أهمله الليث وروى أبو العباس عن ابن الأعرابىّ أنه قال كَحَا إذا فسد . قلتُ : وهو غَرِيبٌ .

باب الحاء والجيم

حجا، حاج، جحا، جاح، وجح، وحج، أجح .

[حجا]

وقال الليث : تقول حاجَيْتُه فَحَجَوْتُه إذا ألقيت عليه كلمة مُحْجِيَةً مخالفة المعنى للفظ .

والجواري يتحاجَيْن . والحُجَيَّا تَصْغِيرُ الحَجْوَى . وتقول الجارية للأخرى حُجَيَّاكِ ما كانَ كذَا وكذَا . والأُحْجِيَّةُ اسم المحاجاة

(١) د أحكاه. والصواب أحكأ بدليل المصدر بعده
(٢) الشعر لسعدى بن زيد كما فى اللسان (حكأ) (س).

(٣) د ، م إحكاك . وهو غير مناسب ، وفى القاموس مادة (حكأ) فى المهموز « حكأ العقدة كمنع: شدها ، كأحكأها واحتكأها والحكأة بالضم وكتؤدة وبرادة دويبة أومى العظاية الضخمة » .

وفى لغة أُحْجُوَّة ، والياء أحسن . والحُجْوَى اسم أيضاً للمحاجاة[1] .

وقالت بنت الخسِّ العاديَّةُ فيما يُرْوَى لها

قَالَتْ قالَةً أختى

وحَجْوَاهَا لها عَقْلُ

ترى الفتيان كالنخل

وما يدْرِيك ما الدَّخْلُ

الدَّخْلُ العَيْبُ .

أبو عُبَيْدٍ : بينهم أُحْجِيَّةٌ يتحاجَوْنَ بها ، وهى مثل الأُغلوطة وأُدْعيَّه فى معناها ، وقال أبو زيد يقال منه حاجَيْتُه ، وهو نحو قولهم أَخْرِجْ ما فى يدى ولك كذا .

سلمةُ عن الفراء قال : حُجَيَّاكَ مافى يدى ، أى حاجَيْتُك . وقال الأصمعى فلان يأتينا بالأَحاجىّ أى بالأغاليط . وقال الليثُ الحَجَاةُ فُقَّاعةٌ ترتفع فوقَ الماء كأنَّها قارورةٌ والجميع الحجَوَاتُ وأنشد[2]

* وعَيْنَاى فيها كالحَجَاة من القطر *

وقال الأصمعى الحَجَا مقصورٌ النُّفاخات على الماء الواحدة حَجَاةٌ . قال : والحِجَا العقلُ مقصورٌ ، وكذلك قال أبو زيد والفراء . وأنشد الليث قولَ الأعشى[3] :

إذ هى مثلُ الغُصْن ميَّالَةٌ

تروق عَيْنَىْ ذى الحِجا الزائر

ويقال : هو حَجٍ به قال وتقول إنه لَحَجِىٌّ أن يفعل ذاك أى حَرِيٌّ به ، وما أَحْجَاهُ به وأحْراه قال العجاج .

* كَرَّ بِأَحْجَى مَانِعٍ أن يَمْنَعَا *

وتقول أَحْجِ به أىْ أَحْرِ به وأَخْلِقْ به أن يكون ، قال الأصمعىُّ وقال الليث الحجَا[4] الزمزمة وقال الشاعر :

* زمزمة المجوس فى أحجائها *

وقال ابنُ الأعرابى فى حديث رواه عن رجل رأيت عِلْجًا يومَ القادسية قد تكَنَّى وتَحَجَّى فقتلتُه ؛ قال ثعلبٌ سألت ابنَ الأعرابى عن تحجَّى فقال : معناه زَمْزَمَ قال والحِجاء ممدود الزمْزَمة وأنشد :

(١) للمحاجات .

(٢) صدره : أقلب طرفى فى الفوارس لا أرى

(٣) ديوان الأعشى ١٠٦

(٤) فى القاموس بالقصر وفى اللسان بالمد أى فى آخره ألف ممدودة ، ولعله من غير رواية الليث

* زَمْزَمَةُ المجوس فى حِجَائِها *

هكذا رواه أبو العباس عنه وكأنهما لغتان إذا فتحتَ الحاء قصرتَ وإذا كسرتها مددت ، ومثله الصَّلا والصِّلاء والأَيا والإياء للضَّوْء . قال وتكنى لزم السَّكنَّ ، أخبرنى المنذرى عن ثعلب عن ابن الأعرابىّ قال حاجَانِي فلانٌ فاحْتَجَيْتُ أى أصبْتُ ما سألنى عنه وأنشدنا :

فَناصِيَتِي ورَاحِلَتى ورحْلى
ونِسْعَا نَاقَتِي لمن احْتَجَاهَا

وقال الليث الْحَجْوَة (الْحَجْمَة[1] يعنى الحدقة . قلت لا أدْرِى هى الحَجْوَةُ أو الجَحْوَةُ للحدقة . وقال الأصمعىّ حجا الرجل) يحجوُ إذا أقام بالمكان وثبت وقال العجاج[2] :

* فَهُنَّ يعكُفْنَ به إذا حَجَا *

ويقال تحجّيتكم إِلَى هَـذَا الْمَكَانِ أى سبَقْتُكُمْ إليه ولزمته قبلكم وقال ابن أحمر :

أَصَمَّ دعاء عاذلتى تحجى
بآخرنا وتنسى أوّلينـا

قال وأَحْجَاء البلاد نواحيها وأطرافُها ، وقال ابن مُقْبل :

لا يُحْرِزُ المرءَ أحجاءُ البِلاَدِ ولا
تُبْنَى له فى السموَاتِ السَّلاَلِيم

وقال غيرُه واحد الأحجاء حَجًا منقوص ، ناحيةُ الشيء وقال ذو الرمة[3] :

فجاءت بأَغْباش تحجّى شريعةَ
تِلاداً عليها رمْيُها واحتِبالُها

قال تَحَجَّى تقصد ، حَجَاهُ ، ويقال تحجّى فلانٌ بظَنِّه إذا ظنّ شيئاً فادّعاه ظانّا ، ولم يستيقنه وقال الكُمَيْتُ .

تَحَجَّى أَبُوهَا مَنْ أبوهم فصادفُوا
سواه ومن يجهلْ أَبَاهُ فقد جَهِل

وتقول : حَجَوْتُ فلاناً (بكَذَا[4] أىْ ظننْتُه به ، وقال الشاعر :

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل . وقد أثبتناه من م ، كما أن اللسان نقله عن الليث أيضاً .

(٢) ديوان العجاج ٨

عكف النبيط يلعبون الفنزجا
يتبعن زيالا ،وشى هيرجا
بربض الأرطى وحقف أعوجا
وفى اللسان يلعبون الحنزجا .

(٣) ديوان ذى الرمة ص ٥٣٦ والرواية فيه

* لجاء بأعباش تحرى شريعة *

وفى الهامش رواية أخرى تحجى

(٤) ما بين القوسين ساقط من م

قد كُنتَ أحجو أبَا عَمْرٍ وأخًا ثقةً
حــتّى ألمّت بنا يوماً ملمّاتُ[1]

وقال ابن الأعرابيّ الحَجْوُ الوُقُوف حَجَا إذا وقف قال وحَجِى معدولٌ من حَجَا) إذا وقَفَ .

وقال الكسائىُّ : ما حَجَوْتُ منه شيئًا ، وما هَجَوْتُ منه شيئًا أى ما حفِظْتُ منه شيئًا . وقال أبُو عبيد قال الفراء حَجِيتُ بالشيء ، وتحجّيْتُ ، به يُهمز ولا يُهمز تمسكْتُ به ولزِمْتُه وأنشد بيت ابن أحمر :

* أَصَمَّ دُعَاءُ عَاذِلَتِى تَحَجَّى *

أى تمسك به وتلزمه قال وهو يحجوبه وأنشد :

* فهن يعكفن به إذا حَجَا *

أى إذا أقام به ومنه قول عدى بن زيد :

أطفَّ لأنفــه الموسى قصيرٌ
وكان بأنفه حَجِئًا ضنينا

قال شمر : تحجّيتُ تمسكت جيداً قال اللحيانى يقال ماله مَحْجَاً ولا مَلْجَاً بمعنًى واحد .

وقال أبو زيد إنّه لَحجِىءٌ[2] بنى فلان أى لاجىء إليهم وقال ابن هانىء قال أبو زيد حجا سرّه يَحْجُوه إذا كَتَمَهُ ويقال للراعى إذا ضَيَّع غنَمَه فتفرَّقت ما يَحْجُو فلانٌ غنَمَه ولا إبِلَهُ ، وما يَحْجُو السِّقَاءُ شيئًا إذا لم يَحْبِس الماءَ ونَفَحَ من جوانبه .

وفى نَوادِرِ الأعراب لا محاجَاةَ عندى فى كذا ولا مكافأةَ ، أى لا كتمانَ له عندى ولا ستر . وقول الأخطل[3] .

جحونا بنى النعمان إذ عَضَّ ملكهم
وقبل بَنى النعمانِ حاربَنَا عَمْرُو

قال الذى فسره جحونا قَصَدْنَا واعتمدْنا ، قلت : منه قولهم أنه لحجىٌّ بكذا أى حَرِيٌّ وما أَحْجَاه أى ما أَخْلَقَهُ .

[جحا]

أبو العباس عن ابن الأعرابى : جَحَا إذا خَطَا . قال : والجَحْوَة الخَطْوَة الواحدة قال

(١) أبو شبل فى أبى عمرو الشيبانى (س) .

(٢) بوزن فعيل بدليل أن اللسان أوردها «حجى» بتشديد الياء

(٣) ديوان الأخطل ص ٢٠٠ والرواية فى الديوان عض . وفى الهامش : رواية أخرى عس والعصى : الاشتداد .

أبو العباس إذا سميت رجلا بجُحَا فألحقه بباب زُفَر . وقال ابن الأعـرابى : الجاحى الحسنُ الصلاةِ ، والجاحى المثاقب[1] ، والجائح الجرَاد ، قال : وجُحَا معـدول من جَحَا يَجْحُو إذا خَطَا ، وقال غيره بنو جَحْوانَ حَىٌّ من العرب .

واجتحى الشيء واجتاحه بمعنى واحد إذا استأصلَه . وأخبرنى المنذريٌّ قال أخبرنى ثعلبٌ عن سلمةَ عن الفرَّاءِ وقال فى كلام تجاحيا الأموال فقاب يريد اجتاحا وهو من أولاد الثلاثةِ فى الأصل .

[حاج]

قال الليث : الحَوْجُ من الحاجةِ ، تقول أَحْوَجَهُ اللهُ . وقد أَحْوجَ الرجلُ إذا احتَاجَ . والحَاجُ جمع الحاجَةِ ، وكذلك الحوائـج والحاجات . وتقول لقد جاءت به حاجةٌ حائجةٌ . قال: والتَّحَوُّجُ طلب الحاجةِ . وقال العجّاج[2] :

* إلا انتظارَ الحاج من تَحوَّجَا *

وقال الفراءُ هى الحِوَج للحاجات وأنشد[3] .

* وعن حِوَجٍ قَضَاؤُها من شِفَائيا *

والحاجُ ضرب من الشوك . ورُوى عن الـكسائى أنه قال : تصغير الحاجِ الشوكِ حُيَيْجَةٌ . قال وأَحْيَجت الأرضُ وأَحَاجَتْ إذا أنبَتَت الحَاجَ : وقال الرّاجز .

* كأنها الحاجُ أفادت عصبة *

أراد الحاجّ فحذف إحدى الجيمين وخففه كقوله .

لسوء الغاليات إذا فلينى : أراد فلينى وأنشد شمر .

والشحطُ قطّاعٌ رجاء من رجا

إلا احتضار الحاجِ من تحوّجا

قال شمر يقول إذا بعد من تُحِبُّ انقطع الرَّجاء إلا أن يكون حاضراً لحاجَتك قريباً منها . وقال رجاء من رجا ، ثم استثنى فقال إلا احتضار الحاج أى إلا أن تحضره ، والحاج جمع حاجَةٍ ، وتَحَوَّج طلب حاجةً . وأخبرنى المنذرىٌّ عن أبى الحسن الشيخى عن الرياشى

---

(١) م : المثاقف

(٢) ديوان العجاج ٨ والرواية :

* إلا احتضار الحاج من تحوجاً *

(٣) صدره : لقد ما أبطئنى عن صحابتى ، كما فى اللسان

قال يقال حاجَةٌ وحَاجٌ وأَخْبَرَنِى عن أبى الهيثم أنّه قال الحاجَةُ فى كلام العرب الأَصْل فيها حائجة حذفوا منها الياء فلمّا جمعوها ردوا إليها ما حذفوا منها فقالوا حاجة وحوائج فدلّ جمعهم إيّاها على حوائج أن الياء محذوفة من الواحدة قال وقالوا حاجة حوجاء وأنشد :

وحُجْتُ فلم أَكْدُرْكُمُ بالأَصَابِـعِ[1]

أى تعفَّفْتُ عن سُؤَالِـكُمْ . وقال اللحيانى حَاجَ الرّجُلُ يَحُوجُ ويَحِيجُ ، وقد حِجتُ وحُجْتُ أى احتَجتُ ويقال كلمت فلانا فمارَدّ علىّ حَوْجَاء ولا لَوْجَاء على فعلاء ممدود ، ومعناه ما ردّ علىّ كلمة قبيحة ولا حسنةً . وقال اللحيانى ما لى فيه حوجاء ولا لَوْجاء ولا حويجاء ولا لويجاء أبو العبّاس عن ابن الأعرابى حَاجَ يَحُوجُ حَوْجاً إذا احْتَاجَ . قال : والحَوْجُ الطلب ، والحَوْجُ الفقر .

[جاح]

أبو العباس عن ابن الأعرابى : جَاحَ الرّجُل يجوحَ جَرْحاً إذا أَهْلَكَ مال أقربائِه ، وجَاح يَجُوح جَوْحاً إذا عـدا عن المحجّة إلى غيرها ، أبو عبيد الجَائحة المشيبة تحل بالرجل فى ماله فتجْتاحُه كُلَّه . قال شمر ، وقال ابن شميل : أصابَتْهُمْ جائحة أى سَـنَةٌ شديدةٌ اجتاحت أموالَهُم فلم تَدعْ لهم وَجَاحاً ، والوَجاح بقية الشىء من مَالٍ أو غيرِه . وقال الليث الجوح من الاجْتِياح ، يقال جَاحَتْهُم السنة واجتاحتهم ، وهى تَجُوحُهم جَوْحاً وجِياحَةً ، وهى سنة جائحة جدْبَةٌ . ونزلت بفلان جائحة من الجوائِـح . وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنّه أمر بوضع الجوائِـح ومنه قول شاعر الأنصار :

ولَـكِنْ عرايَاً فى السنينَ الجوائِـحِ

وأخبرنى عبد الملك عن الربيع عن الشافعى قال: جِمَاع الجَوائِـح كلٌّ ما أذهبَ الثمرة أَوْ بعضَها من أمْرٍ سماوِىّ بغير جنايةِ آدمى . قال وإذا اشترى الرجل ثمـر نخل بعد ما يحل بيعُه فأُصِيبَ الثمر بعد ما قبضه المشترى لزمَه الثمن كلّه ، ولم يـكن على البائـع وضْعُ ما أصابَه من الجائحة عَنْه . قال واحتمل أمرُه بوضع الجوائـح أن يكون حَضّاً على الخير لا حتما كما أَمَر بالصُّلْح على النِّصف ومثل أمْرِه[2] .

(١) البيت منسوب فى اللسان (حوج) للكميت ويقول الصغانى إنه صغير من قول كثير :
وأعدم بعد الوفر ثم يزيدنى
عفافاولم أكدكم بالأصابع (س)

(٢) فى اللسان : ومثله أمره .

بالصدقة تطوعا فإذا خَلَّى البائعُ بين المشتري وبين الثمر فأصابته جائحة لم يُحكَم على البائع بأن يضع عنه من ثمنه شيئاً .

قلت : والجائحة تكون بالبَرَدِ يقعُ من السماء إذا عظم حجمُه فكثر ضررُه ، وتكون بالبردِ المحرق والحرّ المُفْرِط حتى يفسدُ الثمر .

عمرو عن أبيه قال : الجَوْحُ الهلاك والجائحةُ مأخوذةٌ منه .

[وجح]

قال شمر : الوَجَحُ الملجأُ وكذلك الوَجْحُ

وأنشد :

فلا وَجَحٌ ينجيكَ إن رُمْتَ حَرْبَنا
ولا أنت مِنَّا عند تلك بآئل

وقال حُمَيْدُ بن[1] ثور :

نضحَ الشِّقَاقِ بصُبَابات الرُّبَا
ساعةَ لا ينفعُها منه وجَحْ

قال ويروى بيت الهذلي : فلا وجْحَ ينجيك .

قال وقد وجَح يَوْجَحُ وجْحاً إذا التجأ ، كذلك قرأته بخط شَمِر ، وروى عن عمر أنه صلّى بقوم فلمّا سلّم قال : من استطاعَ منكم فلا يُصَلِّ مُوجِحًا . فقلنا : وما المُوجِحُ ؟ قال : مِنْ خَلَاءٍ[2] أو بَوْلٍ . قال شمر : هكذا رُوِيَ بكسر الجيم ، قال وقال بعضهم : مُوجَحٌ وقد أوجَحَهُ بولُه . قال : وسمعت أعرابيًّا سألته عنه فقال هو المُجِحُّ ذهب به إلى الحامل .

قال شمر ويقال ثوب موجَح كثير الغزل كثيف قال وطريق موجِح مَهْيَع وقال ساعدة[3] الهذلي :

لقَدْ أشهدُ البيتَ المُحَجَّبَ زانَه
فِرَاشٌ وخِدْرٌ موجَحٌ ولطائم

قال الوجَحُ الغليظُ الكثيفُ ، وثوب وَجِيحٌ متين كثيف . قال شمر كأنه شبَّه ما يجد الحتقن من الامتلاء والانتفاخ بذلك قال : ولكيون من أوْجَحَ الشيء إذا ظهر . يقال نا الطريقُ والنارُ إذا وَضَح وبدَا . قاله ابن المظفّر . وقال أبو وجزة :

---

(١) ديوان حميد بن ثور ص ٦٤ والرواية بصبابات الدلا روجح بدل وجح (س) .

(٢) في اللسان : قال : المرهق من خلاء أو بول

(٣) ديوان الهذليين قسم ٢ ص ١٢١ وفي الديوان « وجد » بالجيم ، وقد رواها اللسان بالحاء .

جَوْفاء محشُوَّةٌ فى موجَحٍ مَغِصٍ

أَضْيَافُه جَوَّعٌ منـه مَهَازِيلُ

أراد بالموجَح جلداً له أمْلَسَ وأضيافه قِرْدانه والموجَحُ يُشبه المَغَار . وقال :

بِكُلِّ أمعزَ منها غيرِ ذى وَجَحٍ

وكلِّ دارة هَجْلٍ ذاتِ أوجاح

أى ذات غِـيرَان . وأَوْجَحَتْ غُرَّةُ الفرس إيجَاحاً وأوضَحتْ إيضَاحاً .

قال شمر : والمُوجِـحُ أيْضاً الذى يوجِـحُ الشىء يسترُه ويُخْفِيه من الوِجَاح وهو الستر وقال الليث : ما عليه وَجَاحٌ أى ما عليه سِتْرٌ وقال أبو عبيد : قال الفراء : الوِجَاحُ والأجاح والوَجاح الستر ، الحرانىُّ عن ابن السكيت قال الفراء : ليس بينى وبينه وِجاح ووجاح وإجَاحٌ وأَجَاحٌ أى ليس بَيْنى وبينه سِتْرٌ قال شمر : وسمعت أبا معاذٍ النحوىَّ يقول: ما بينى وبينه جَاحٌ بمعنى وَجاح .

قال شمر[1] : والموجِـحُ أيضاً الذى يُوجِـحُ الشىء يُمْسِكُه ويمنعُه من الوَجَحِ وهو المَلْجَأُ . قال وأقرأنى إبراهيم بن سعد عن الواقدى للجُلاَح .

أتتركُ أَمْرَ القَوْمِ فِيـه بَلَابِلٌ

وتترك غيظاً كان فى الصدْرِ موجِحاً

بـاب الحاء والشين

حشا ، شحا ، حاش ، شاح ، وشح ، وحش . أشح

[حشا]

قال الليثُ الحشو : ما حشَوْتَ بِه فِراشاً أو غيرَ ذلك . والحَشِيَّةُ الفِراش المحشُوُّ . وتقول احتشيتُ بمعـنى امتلأتُ . وتقول انْحشَى صوتٌ فى صوتٍ وانحشى حَرْفٌ فى حَرْفٍ . قال : والاحْتِشَاء احتشاء الرجلِ ذى الإبْرِدِة والمستحاضَةُ تحْتَشِى بالكُرْسُف . قال النبى صلى الله عليه وسلّم لامرأةٍ : احْتَشِى كُرْسُفًا ، وهو القطن تحشُو به فرجَها .

والحَشْوُ من الكلام الفضْلُ الذى لا يُعتَمد عليه . قال : والحشو صِغَارُ الإبل ، وكذلك حَوَاشِيها صغارُها ، واحدها حاشِيَةٌ .

---

(١) قال شمر رواه موجحا بكسر الجيم

والحَشْوُ من النَّاس الذين لا يُعتدُّ بهم . وحاشِيَتَا الثوب جَنَبَتَاه الطويلتان فى طرفيهما الهُدْب . وحاشيةُ السَّراب كلُّ ناحيةٍ منه .

والحشا[1] ما دُون الحجاب مِمّا فى البطن كله من الكبد والطِّحال والكَرِش وما تبع ذَلِكَ حشًا كُلُّه . وأخبرنى المنذرى عن الحَرَّانى عن ابن السكيت : الحَشَا مَا بَيْن آخِرِ الأَضْلَاع إلى الوَرِك . قلت والشافعىُّ رحمه الله سَمَّى ذلكَ كلّه حِشْوَةً . ونحوَ ذلك سمعت العرب تقول لجميع ما فى البَطْنِ : حِشْوَةٌ ما عدا الشَّحْمَ فإنه ليس من الحِشْوَة . وقال الليث الحشَا أيضاً ظاهرُ البطْنِ[2] وهو الخَصْرُ ، وأنشد فى صفة امرأة :

* هَضِيم الحشَا ما الشمسُ فى يوم دَجْنِها *

وإذا ثنّيتَ قلت حشَيان ، والجميعُ الأحشاء . ويقال فلان لطيفُ الحشَا إذا كان أقبَّ ضامِر الخَصْر .

وقالَ الليث : تقول حشوتُه سَهْماً إذا أَصَبْتَ حشاه . قال وتقول : حشأتُه بالعصَا حشْأً مهموزٌ إذا ضربْتَ بطنه بها ، مَزَّقوا بينهما . وأنشد :

وكائِنْ تَرَى يوم الكُلَاب مُجَدَّلاً
حشوْناه مَحْشُورَ الحديدةِ أَصْمَعَا

وتقول حشَأْتُ النارَ أى غَشِيتَها . قلت: هذا غلطٌ وصوابه حشأْتُ المرأَةَ إذ غشِيتَها ، وكأنه من تصحيفِ الورّاقين . شمر عن ابن الأعرابى حشَأْتُهسهماً وحشَوْتُه . وقال الفراء : حشأْتُه إذا أدخلته جوفَه . وإذا أصبتَ حشَاه قلت حَشَيْتُه . وروَى أبو الفضل لنا عن ثعلب عن ابن الأعرابى : حشَأْته سهمًا إذا رميتَه فأصاب جوفه وأنشد هذه الأبيات .

لى كلَّ يوم مِنْ ذُؤَالَه
ضغثٌ يزيد على إبَالَه
لى كلَّ يوم صِبْقَةٌ
فوق تأجّلُ كالظُّلَالَه
فلأحْشَأَنَّكَ مِشْقَصًا
أَوْسًا أُوَيْسُ مِنَ الهبالَه[3]

والصِّبْقَةُ الغبار وقوله أَوْسًا أى عوضاً من هَبَالتك يا أُوَيْسُ ، وهو الذئب كان يعبَثُ

(١) رسمها القاموس واللسان بالياء فى آخرها .
(٢) فى م « البدن » .

(٣) الأبيات لأسماء بن خارجة كما فى اللسان (حشأ) [س] .

فى غَنَمِه ويَهْتَبِلُ لَحْمَها فرماه بسهم فى جَوْفِه وقَتَلَه .

الحرانى عن ابن السكيت قال حَشَأَ الرجلُ امرأَتَهُ يَحْشَؤُها حَشْأً إذا نَكَحَها . قال وحشَأْتَه بسهمٍ إذا أصبتَ به جَوْفَه . وقد حشَا الوسادةَ يحشُوها حَشْواً . وقال أبو زيد حِشَأْتُ الرجلَ بالسهمِ حَشْأً إذا أصبتَ به جَنْبَيْهِ وبطنَه[1] وحشَأْتُ المرأةَ حَشْأً . إذا نَكَحْتَها . وحشَأْتُ بطنَه بالعصَا حَشْأً إذا ضربتَه بها . قلت : والصوابُ فى حشَأْت ما رويناه عن هؤلاء الأئمة .

قال المنذريُّ قال أبو حاتم قال الأصمعيُّ الحِشْوَةُ مواضِعُ الطعام ، وفيه الأحْشَاء والأقْصَاب . قال وسمعت الأصمعيَّ يقول : أسفلُ مواضِعِ الطعامِ الذى يُؤَدِّى إلى المذهب المَحْشَاة بنصْبِ الميم والجميع مَحَاشٍ وهى المَبْعَرُ من الدوابّ . وقال : إيَّاكم وإتْيانَ النساء فى مَحاشِيهِنّ ؛ فإن كل مَحْشَاةٍ حَرَامٌ . قال : والكُلْيَتَان فى أسفل البطْن بينهما المثانة ومكان البول فى المثانة . والمَرْبَضُ تحت السُّرَّة وفيه الصِّفاقُ . والصفاق جِلدةُ البطْن الباطِنَة والجِلْدُ الأسفلُ الذى إذا انخرق كان رقيقاً . والمَأْنَةُ ما غَلُظَ مما تحت السُّرَّة . وروى أبو نصر عن الأصمعى أنه قال الحاشيء بالهمزه أكسيةٌ خَشْنَةٌ تحلق الجسد واحدها مِحْشَأٌ . وأنشد :

ينْفُضْن بالمَشَافِر الهَدَالِق
نَفْضَك بالمَحَاشِيء المَحَالِق[2]

وقال غيره المِحْشَاةُ بغير همز ماوَلِى الدُّبُرَ من المَبْعَر . وقال أبو عبيدة الحَشِيَّة رِفاعةُ المرأة وهو ما تَضَعه المرأةُ على عَجِيزَتها تفظِّمها به ، يقال تَحَشَّت المرأة تَحَشِّياً فهى مُتحشِّيَة .

وعيش رقيق الحَوَاشِى إذا كان نَاعِماً فى دَعَةٍ . وقال ابن السكيت الحاشِيَتانِ ابنُ المَخَاض وابنُ اللَّبُون . يقال : أرسلَ بنُو فلان رَائِدًا وانتهى إلى أرض قد شبعت [حاشيتاها[3]] .

أبو عبيد إذا اشتكى الرَّجُلُ حَشَاه ونَسَاهُ فهو حَشٍ ونَسٍ . قال والحَشْيَان الذى به الرَّبْوُ . وامرأة حَشْيَا . وفى حديث عائشة :

(١) م : وقطنه

(٢) البيت للزيادى عمارة بن أرطأة كما فى التكملة (هدلق) [س] .

(٣) فى الأصل « حاشيتها »

أن النبى صلى الله عليه وسلم خَرَج من بيتها ليلا ومضى إلى البقيع ، فتبعَتْهُ عائشةُ وظنَّت أنه دخلَ بعضَ حُجَرِ نسائِه ، فلما أَحسَّ بسوادِها قصد قَصْــدَه فعدَتْ وعَدَا على إثْرِها ، فلم يدْرِكْها إلا وهى فى جوف حُجْرَتِها ، فدنا منها وقد وقَع عليها البَهْرُ والرَّبْوُ فقال لها مَا لى أَرَاكِ حَشْيَا رَابِية . أراد ما لى أراكِ قد وقع عليكِ الرَّبْوُ وهو البَهْرُ ، والرَّبْو يقال له الحشَا وقال الهذلى[1] :

فَنَهْنَهْتُ أُولَى القوم مِنْهم بضرْبَةٍ
تَنَفَّسَ منها كلُّ حشيانَ مُحْجِرُ

وقال الفرّاء فى قول الله جل وعز[2] « قلن حاش لله » هو مِنْ حَاشَيْتُ أُحَاشِى . وقال غيره يقال شَتَمْتُهم[3] فما تَحشَّيْتُ منهم أحداً وما حَاشَيْتُ منهم أحـداً وما حَاشَيْتُ أى ما قلت حَاشَى فلانٍ أى ما استثْنيتُ منهم أحداً .

وقال أبو بكر بن الأنبارى : معنى حَاشَا فى كلام العرب أَعْزِلُ فلاناً من وصْفِ القوم بالحَشَا ، وأَعْزِلُه بناحيته ولا أُدْخِلُه فى جُمْلتهم ، ومعنى الحشا النَّاحِيةُ وأنشد[4] :

* ولا أُحَاشِى من الأَقْوَامِ مِنْ أَحَـ[ـدِ] *

ويقالُ حاشَى لِفُلانٍ ، وحَاشَا وحَشَى فُلَانٍ . قال عمرُ بن أبى ربيعة

من رَامَها حاشَى النَّبِىَّ وَأَهْلَهُ
فى الفَخْرِ غَطْمَطَهُ[6] هناك الـ[...]

وأنشد الفراء :

حشَى رَهْطِ النَّبِىِّ فإنَّ منهم
بُحوراً لا تـكدِّرُها [...]

فمن قال حاشى لِفلانٍ خفَضَــ[...] الزائدة ، ومن قال حَاشَى فلاناً أضمر فى [...] مرفوعاً ونصبَ فلاناً بحَاشَى . والتقدير [...] فِعْلُهم فلاناً . ومن قال حاشى فلانٍ[5] بإضمار اللام لِطُول صُحبتها حَاشَى ، و[...] تَخْفِضَه بحاشى لأنَّ حَاشَى لمَّا خلت من الـ[...] أَشْبَهت الاسم فَأُضيفَتْ إلى ما بعدَها . [...] العرب من يقول حَاشَ لفُلان فيُسقط الـ[...]

---

(١) البيت لأبى جندب الهذلى ديوان الهذليين ٣ : ٩٢ وفيه عنى بدل منهم .

(٢) سورة يوسف — ٥١

(٣) د شمتهم

(٤) شعراء النصرانية ٦٦٣ (للنابغة) [وصدره :
* ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه *

(٥) د فلان ، وأثبتنا الضبط من م وهو لقواعد النحو

(٦) فى الديوان غطغطه بدل غطمطه والمعنى [...] [س] .

وقد قُرِئ في القرآن بالوجهين : قلت : حَاشَ لله كان في الأصل حاشَى لله فلما كَثُرَ في كَلَامِهِمْ حَذَفُوا الياء وجُعِلَ اسماً وإن كان في الأصل فِعْلا ، وهو حَرْفٌ من حُرُوفِ الاستثناء مثل عـدًا وخَلَا ولِذَلِكَ خَفَضوا بِحَاشى كما خَفَضُوا بهما لأنهما جُعِلا حَرْفين وإن كان في الأصْل فعلين . وقال أبو اسحاق في قوله « قلن حَاشَ لله » اشتُق هذا من قَوْلِكَ كُنْتَ في حَشَا فَلَانٍ أي في ناحِيتهِ فالمعنى في حاشى لله براءةَ لله من هذا التَنَحِّيّ . المعنى قد نَحَّى الله هذا من هذا وإذا قُلْتَ حَاشَ[1] لِزَيْدٍ من هذا فالمعنى قد تَنَحَّى زَيْدٌ من هذا وتَبَاعَد منهُ ، كما تقول تَنَحَّى من النَّاحِيَةِ ، كذلك تَحاشَى من حاشـية الشيء وهو ناحيته . وأنشـد أبو بكر بن الأنبارى في الحشا الناحية :

يقول الَّذِي أَمْسَى إلى الحَزْنِ أَهْلُهُ
بأيِّ الحَشَا أمسى الحبيبُ المبَايِنُ[2]

وقال أبو بكر بن الأنبارى في قولهم : حاشَى فلاناً ، معناه قد استثنَيْتُهُ وأخرجْتُه فلم أُدْخِلْه في جُمْلَةِ المذكورين . قلت : جعله من حَشَا الشَّيْء وهو ناحيتُه . وأنشـد الباهليُّ في المعانى :

ولا يتحَشَّى الفحلُ إن أَعْرَضَتْ به
ولا يَمْنَعُ المِرْبَاعَ منه فَصِيلُها[3]

قال لا يَتَحَشَّى لا يُبالِى مَنْ حاشى .

يقال : شَتَمْتُهم فما تحشَّيت منهم أَحَـــداً وما حاشَيتُ منهم أحداً أي مابالَيْتُه مِنْ حاشى فلانٌ وقال ابن الأعرابى تَحشَّيْتُ من فلانٍ أي تَذَمَّمْتُ وقال الأخطل[4] .

فلولا التَّحَشِّى من رِياحٍ رمَيْتُها
بكالِئةِ الأنيابِ باقٍ وُسومُها

[حاش]

قال الليث : المَحاش كأنه مَفْعَل من الحَوْشِ . وهو قَوْمٌ [لفيف[5]] أشابَةٌ . وأنشد بيتَ النابغة[6] .

جَمِّعْ مَحاشَكَ يا يزيدُ فإنَّني
أعْدَدْتُ يَرْبوعًا لكم وتَمِيماً

(١) م : حاشى
(٢) البيت للمعطل الهذلى ديوان الهذليين ٣/٤٥ برواية الحرز بدل الحزن [س] .

(٣) البيت لرجل من عكل كما في المعانى الكبير / ٣٩٢ [س] .
(٤) ديوان الأخطل ص ١٢٣ . ورواية الديوان
* بكالة الأغراض باق رسومها *
وفي الهامش رواية أخرى : الأنياب ، وسومها
(٥) ما بين القوسين ساقط من « د »
(٦) شعراء النصرانية « ديوان النابغة » ٧٠٩

قلت غلط الليث فى المَحاش من جهتين إحداهما فَتْحُه الميمَ وجعلُه إيّاه مَفْعَلاً من الحَوْش ، والجهةُ الأخرى ما قال فى تفسيره ، والصواب المِحاشُ بكسر الميم ، قال أبو عبيدة فيما يَرْوِى عنه أبو عبيد وهو قول ابن الأعرابىّ إنّما هو : جمع مِحاشَك . بكسر الميم ، جعلوه من مَحَشَتْه النارُ إذا أحرَقَتْه لا من الحَوْش وقد مرّ تفسيره فيما تقدم من الكتاب أن المِحاش القومُ يتحالفون عند النار وأمّا المَحاشُ بفتح الميم فهو أثاث البيت ، وأصله من الحَوْشِ وهو جمع الشىء وضَمّه ، ولا يقال للّفيف الناس مَحاش(١) .

وقال الليث : الحَوْش بلادُ الجنّ لا يمرّ بها أحدٌ من الناس ورجل حُوشِيٌّ لا يألَفُ الناسَ ولَيْلٌ حوشِيٌّ مظلم هائل وقال رؤبة(٢) .

* إلَيْكَ سارَتْ من بِلادِ الحوشِ *

وأخبرنى المنذرىّ عن ابن الهيثم أنه قال الإبل الحوشِيَّةُ هى الوحْشِيَّة ، ويقال إن فحلاً من فحولها ضرب فى إبل لمَهْرَة بن حَيْدان فَنُتِجَتْ النجائبُ المهريَّةُ من تلك الفحول الحوشيَّةِ فهى لا يكادُ يُدْرِكُها التعب . قال وذكر أبو عمرو الشيبانى أنه رأى أرْبَعَ فِقَرٍ من مَهْرِيَّةٍ عَظْماً واحداً . قال وإبل حوشِيَّةٌ محرّماتٌ لعزَّة نفوسها . ويقال : فلانٌ يتتبَّعُ حوشِيَّ الكلام وَوَحْشِيَّ الكلامِ وعُقْمِيَّ الكلام بمعنى واحد .

وقال الليثُ : يقال حُشْنا الصيدَ وأحَشْناها أخذناها من نواحيها نعرِفُها إلى الحبائل التى نُصِبَتْ لها . ويقال فلان ما يَنْحاشُ من فلان أى ما يكْتَرِثُ له . وزجرتُ الذِّئبَ فى أنحاشَ لزَجْرِى وأنشد الأصمعىُّ بيتَ ذى الرُّمَّة يصف النعامة وبيضها(٣) .

وبيضاء لا تَنْحاشُ مِنّا وأمُّها

إذا ما رأتْنا ذِيلَ منها زَوِيلُها

أراد بالبيضاء بيْضَةَ النعامة وأمُّها النعامَةُ لأنها باضَتْها .

(١) فى القاموس المحاش أثاث البيت واللفيف الأشابة من الناس .

(٢) فى مجموع ٧٨ قصيدة شينية وحيدة ليس فيها بيت آخره حوش إلا فى بيت واحد هو جرت زمانا من بلاد الحوش.

(٣) ديوان ذى الرمه ٥٤٥ .

قال أبو عبيدٍ قال أبو زيد حُشْتُ عليه الصيدَ وأحْوَشْتُ أى أخَذْنا مِنْ حواليه لنَعْرِفَه إلى الحِبالَةِ . ويقال احتَوَش القومُ فلانًا أو تحاوَشوه أى جعلوه وسطَهم . وقال التحْويش التحويل .

ثعلب عن ابن الأعرابى قال : الحُواشَةُ الاستحياء ، والحُواسَة بالسين الأكلُ الشديدُ وقال أبو عبيد الحائش جِماع النَخْلِ . وقال شمر الحائش جماعة كل شجرٍ من الطرفاء والنخْلِ وغيرهما وأنشد .

فَوُجِدَ الحائش فيما أحْدَقا
قَفْرًا من الرَّامين إذ تَوَدَّقا

قال وقال بعضهم إنما جُعل حائشًا لأنه لا منفَذَ له ويقال الحُواشة من الأمر ما فيه قَطِيعَةٌ ، يقال لا تَغْشَ الحُواشة قال الشاعر :

غَشِيتُ حُواشَةَ وجَهِلْتُ حقًّا
وآثَرْتُ الغَواية غَيْرَ راض

وقال أبو عمرو فى نوادره : التحوّش (١) الاستحياء وقد تحوشت منه أى استحيت .

[وحش]

وقال الليث : الوَحْشُ كلّ شىء من دوابّ البرِّ مّما لا يُستأنس فهو وَحْشِيٌّ والجميع الوحوشُ يقال هذا حمارُ وحْشٍ وحمارٌ وحْشِيٌّ . وكل شىء يَستوْحِشُ عَنِ الناس فهو وَحْشِيٌّ .

قال وقال بعضهم : إذا أقْبل الليلُ استأنس كلُّ وحْشِيّ واستوْحَش كلُّ إنْسِيّ .

ويقال للجائع الخالى البطنِ : قد توحَّش .

أبو عبيد عن أبى زيد : رجل موحِشٌ وَوَحْشٌ وهو الجائع من قوم أوْحاشٍ . يقال بات وَحْشًا وَوَحِشًا أى جائعًا . ويقال توحّش فلان للدواء إذا أخْلى مَعِدَتَه ليكون أسهلَ لخروج الفضولِ من عُروقه .

وفى حديث الحَرور يّين الذين قاتلوا عليًا بالنهرَوان أنهم وحّشوا برماحهم أى رَمَوْا بها على بُعْدٍ منهم . يقال للرجل إذا كان بيده شىء فزَجَّه زَجًّا بعيدًا قد وحّش به وقال (٢) .

(١) د التوحش ، وما هنا صوبناه من م وهو المناسب لمادة (ح و ش) أما (د ح ش) فستأتى عقب ذلك .

(٢) هو لأم عمرو بنت وقدان كما فى اللسان .

إنْ أنتمُ لم تطلبوا بأخيكم

فذَروا السلاح ووحِّشوا بالأبرَقِ

وقال الليث : يقال للمكان الذى ذهبَ عنه الناسُ قد أوْحَشَ ، وطَلَلٌ موحِشٌ وأنشد :

لِسَلْمى موحِشاً طَلَلُ

يلوح كأنّه خِلَلُ[1]

نَصَبَ موحِشاً لأنه نَعْتُ النكرةِ مُقدَّما وأنشد :

* مَنازِلُها حِشونا *

على قياس سنون ، وفى موضع النصبِ والجرِ حِشِيْنَ مثل سِنين ، وأنشد :

* فأمْسَتْ بَعْدَ ساكِنِها حِشِينا *

قلت أنا : حِشُون جمع حِشَةٍ وهو من الأسماء الناقصة وأصلها وَحْشَةٌ فنقص منها الواوُ كما نقصوها من زِنَةٍ وصِلَةٍ وعِدَةٍ ، ثم جَمَعوها على حِشِينَ كما قالوا عِزِين وعِضِينَ من الأسماء الناقصة .

أبو العباس عن ابن الأعرابى : وحش فلانٌ بثوبه ووحَشَ[2] بدرْعه إذا أرهقه طالبُه فخافَ أن يلحقَه فرسَ بِدرْعه ليُخَفِّفَ عن دابّته ونحوِ ذلك .

قال الليثُ : ورأيتُ فى كتابٍ أنّ أبا النجم وَحَش بِثيابه وارْتدَّ يُنشِد ، أى رَمَى بثيابه قال والوَحْشيّ والإنسيّ شِقَّا كُلِّ شيء ، فإنسيّ القَدَمِ من الإنسان مَا أقْبَلَ منها على القَدم الأخْرَى ووحشيُّها ما خالَفَ إنسيَّها ، عن ابن الأعرابى قال ووحشيُّ القوس الفارسيّة ظهرُها وإنسيُّها بَطْنُها المقبلُ عليك . قال : ووحْشِيُّ كلِّ دابّةٍ شقُّه الأيمَنُ وإنسيُّه شقه الأيْسر قلت جوَّد ابنُ المظفَّر فى تفسير الوحشيِّ والإنسيّ ووافَقَ قولُه قولُ أئمتنا المتقنين .

وروى أحمد بن يحيى عن المفضّل وروى عن أبى نصرٍ عن الأصمعيّ وروى عن الأثْرَم عن أبى عبيدة قالوا كلهم : الوحشيُّ من جميع الحيوان — ليس الإنسانَ — هو الجانبُ

(١) قال ابن برى البيت لكثير عزة وصواب إنشاده لعزة موحشا طلل * [س]

(٢) ذكر القاموس أنه كوعد ثم ذكر وحش بالتشديد أيضا . وفى اللسان بالتخفيف أن ابن الأعرابى حكى : والناس يقولون وحش بالتشديد .

الذى لا يُرْكَبُ منه ولا يُحْلَبُ ، والإنسىّ الجانب الذى يُركبُ منه ويحلب منه الحالبُ ، قال أبو العباس واختلف الناس فيهما من الإنسان؛ فبعضهم يُلْحِقُه بالخيلِ والإبلِ ، وبعضهم فرّق بينهما فقال الوحشىّ ما ولِىَ الكَتِفَ ، والإنسىّ ما وَلِىَ الإبطَ ، قال وهذا هو الاختيار ليكون فَرْقا بين بنى آدمَ وسائِر الحيوان . وروى أبو عبيد عن أبى زيد والعَدَبَّس الكنانى ، فى الوحشِىّ والإنسىّ من البهائم مثلَ ما روى أحمدُ بن يحيى عن المفضّل والأصمعىّ وأبى عبيدة ، وهكذا قال ابن شميل. ورأيت كلام العرب على ما قالوه ، وقد روى أبو عبيدٍ عن الأصمعىّ فى الوحْشِىّ والإنسى شيئًا خالفَ فيه روايةَ ثعلبٍ عن أبى نصر عن الأصمعىّ . والصواب ما عليه الجماعةُ وأما قول أبى كبير الهذلى[1] :

ولقد غدَوْتُ وصاحِبِى وحشيَّةٌ
تحتَ الرِّداء بصيرةٌ بالمُشْرِفِ

فإن الباهلىَّ زعم أنه عَنَى بالوَحْشيَّة ريحًا تدخُلُ تحتَ ثِيَابِه ، وقوله بصيرةٌ بالمشرف يعنى الريح من أَشْرَفَ لها أصابته ، والرداء السيف .

شمر عن ابن شميل يقال للواحد من الوحْشِ هذا وَحْشٌ ضَخْمٌ وهذه شاة وَحْشٌ ، والجماعة هى الوَحْشُ والوُحُوشُ والوحيشُ وقال أبو النجم :

أمسى يبابا والنَعَامُ نَعَمُهْ
قَفْرًا وآجالُ الوحِيش غَنَمُهْ

وهذا مثل ضَائِنٍ وضَئِينٍ . وأرض مَوْحُوشة كثيرةُ الوحش . والمَوْحَشَةُ الفَرَقُ من الخلْوَةِ ، أَخَذَتْهُ وَحْشَةٌ ويقال أوحَشْتُ المكانَ إذا صادَفْتَه وَحْشاً ، ومنه قوله[2] :

* وأوحَشَ منها رَحْرَحانَ فَرَاكِسا *

قال أبو عبيد وأرض موحوشة كثيرة الوَحْش .

[وشح]

وقال الليث : جمع الوِشاح وُشُحٌ وهو حَلْىُ النساء كِرْسَانِ من لُؤْلُؤٍ وجَوْهَرٍ منْظُومَان مُخَالَفٌ بينهما معطوفٌ أحَدُهما على الآخَرِ ، تتوشَّحُ المرأةُ به ، ومنه اشْتُقّ تَوَشَّحَ

(١) ديوان الهذليين ٢ : ١١٠ .

(٢) صدره : لأسماء رسم أصبح اليوم دارسا وهو للعباس بن مرداس ومطلع الأصمعية / ٠٧ [س] .

الرجلَ بثوبه . قلت ، والتوشُّحُ بالرِّداء مثل التَّأبُّط والاضْطِبَاع وهو أن يُدْخل الرجُل الثوبَ من تحتِ يدِه اليُمْنى فيلقيَهُ على عاتقِهِ الأَيْسرِ كما يفعله المُحرِمُ ، وكذلك الرجُلُ يَتَوَشَّحُ بحمائِل سيفه فتقع الحمائل على عاتقِهِ اليُسرى وتكون اليُمْنى مكشوفةً ، ومنه قول لبيد فى توشّحه باجام فرسه[1]

ولقد حَمَيْتُ الحيَّ تحمل شِكَّتِي
فُرُطٌ وِشَاحِي إذْ غَدَوْتُ لِجامُها

أخبر أنه خرج رَبيئَةً أى طَليعةً لقومه على رَاحلته ، وقد اجْتنب إليها فَرَسه يقوده بِمِقْوَدِهِ وتوشّح باجام فَرَسه ، فإن أحسّ بالعدوّ ألْجَمها أوْرَابَهُ منه رَيْبٌ نزل عن راحلته وأَلْجَمَ فرسه وركبه تحرُّزًا من العدُوِّ وغَاوَلهم إلى الحيِّ مُنْذِراً .

أبو عبيد عن أبى زيد الوشحاء[2] من المِعزى الموشّحة ببياض . وأمّا قولُ الراجز[3] يخاطب ابناً له .

* أحبُّ منك موضع الوُشْحُنّ *

وأنه زاد نوناً فى الوُشُح كما زادها فى قوله

وِمَوْضِعَ الإزَارِ والقَفَنّ أراد القفا فزاد نوناً هكذا أنشدها أبو عبيد وقال الليث : ديك مُوشَّحٌ إذا كان له خُطَّتان كالوِشاح وقال الطرماح .

* ونَبَّهْ ذا العفَاءِ الموشَّحِ *[4]

وقال أبو عبيد الموشَّحَةُ من الظباء التى لها طُرَّتَانِ من جانبَيْها ، ويقال وِشاح وإشاح كما يقال وِكاف وإكافٌ .

[شاح]

قال الليث : الشِّيحُ نبت يُتخذ من بعضه المكانسُ . قال : والشِّيحُ ضرب من بُرودِ اليمن ، يقال له الشِّيح والمُشَيَّح وهو مخطّط ، قلت ليس فى البرُود والثياب شِيحٌ ولا شِيحٌ بالشين معجمةً من فوق ، وصوابه السِّيح والمسيَّح بالسين والياء ، وأنا أذكرها فى موضعهما من باب الحاء والسين فى أبواب المعتلّ ، وأعْزى ما قيلَ فيهما إلى قائله إن شاء الله .

(١) البيت من معلقة لبيد المشهورة .
(٢) هكذا فى م وهو الصواب وفى د الوحشاء ، والكلام الآن فى مادة (وش ح) .
(٣) ذكر اللسان أنه دهلب بن قريع ، وعجز البيت .
* وموضع اللبة والقرطن *

(٤) بقيته كما فى المعانى الكبير :
فياصبح كش غبر الليل مصعدا
بيم ونبهه
بم : قرية دون فارس

وقال الليث الشِّياحُ الحِـذَارُ ورجل شائحٌ حَذِر ونقول إنه لَمُشِيحٌ حازمٌ حَذِرٌ، وأنشد :

أَمْرٌ مُشِيحًا معى فتيـة
فَمِنْ بَيْنِ مُؤْدٍ ومن خَاسِر

والمشيح الجدُّ . وقال عمرو بن الإطنابة :

وإقدامِى على المكروه نَفْسِى
وضربى هامةَ البطلِ المُشِيح

قال الليث : وإذا أرْخَى الفَرَسُ ذَنَبَهُ قيل قد أشَاح بذنبه وإذا نَحَّي الرجلُ وجْهَهُ عن وَهَجِ نارٍ أصابَه ، أو عن أذًى قيل قد أَشَاحَ بِوَجْهِه . قلت أمَّا ما قال فى إشَاحَتِه عن وَهَجِ النَّار فهو صَحِيحٌ لأنَّه حَذِرٌ وأمَّا قولُه : أَشَاح الفرسُ بذَنَبه إذا أَرْخَاه فإنه تصْحِيف عندى ، والصواب فيه أَسَاح بِذَنبه ، وكذلك أَسَابَ به ، ورُوى عن النبى صلى الله عليه وسلم إنه [قَالَ] اتَّقُوا النار ولو بِشِق تَمْرَةٍ ثم أعْرض وأشاح .

أبو عبيد عن الأصمعى المُشِيح الجادُّ والمُشيح الحذِر ، وروى سلمةُ عن الفراء أنه قال : المُشِيحُ على وجهين : أحدهما المُقْبِلُ عليك ، والآخَرُ المانِـعُ لِما وراءَ ظَهْرِه ، قال : وقوله أَعْرَضَ ثم أَشَاحَ : أى أَقْبَلَ . الفراء[1] ويقـال إنهم لفى مَشْيُوحَاءَ ومَشِيحَاءَ من أمرهم : أى يُحَاوِلون أمْرًا يَبْتَدِرُونه[2] وقال بعضهم : فى اختلاطٍ من أمرِهِمْ . وقال شمر : المُشِيحُ ليسَ من الأضْدَادِ ، إنما هى كلمةٌ جاءت بِمَعْنَيَيْنِ . قال . وقال ابن الأعرابى: أعرض بِوَجْهِه وأَشَاح أى جَدَّ فى الإعراض ، وقال : المُشِيحُ الجادُّ قال : وأقرأنا لطرفة يصف الخيل[3] :

دُوخِلَ الصَّنْعةُ فى أَمْتُنِها
فهى من تحتُ مُشِيحاتُ الحُزُمْ

يقول جَدَّ ارتفاعُها فى الحُزُم . وقال : إذا ضُمِّرَ وارتفع حزامه سمى مُشِيحًا .

وقال ابن الأعرابى : الإشَاحَةُ أيضا الحَذَرُ ، وأنشد قول أَوْسٍ[4] .

فى حيثُ لا تنفعُ الإشَاحَةُ من
أَمْرٍ لمن قد يُحاوِلُ البِدَعا

(١) م : قال الفراء

(٢) د يبتدونه

(٣) ديوان طرفه ص ١٠٨ والرواية فيه : أدت الصنعة فى أمتنها

(٤) ديوان أوس بن حجر ١٣ .

قال والإشاحَةُ الحَذَرُ والخوفُ لمن حاولَ أن يَدْفَعَ المَوْتَ ، ومُحاوَلَته دَفْعَــــهُ بِدْعَةٌ . قال ولا يكون الحذرُ بغير جِدٍّ مُشِيحاً . وقال خالد : بن جَنْبة الشَّيْحَانُ الذى يَتهمّسُ[1] عدْوًا أراد السُّرْعة ، أبو عبيدٍ عن أبى عمرو الشَّيْحَانُ الطويلُ وأنشد شمر .

مُشِيحٌ فوق شَيْحَانِ
يَدُورُ كأنَّه كَلْبُ

وقال شمر : وروى فوق شِيحانٍ بكسر الشين .

وقال الليثُ : شايَحَ أى قاتَل وأنشد .

* وشايَحْتَ قبل اليوم إنك شِيحُ *

وقال فى قوله :

تُشِيح على الفَلاةِ فتعْتَليها
بِبَوْعِ القِدْرِ إذ قَلِق الوضِينُ

أى تُديم السير . أبو عبيد عن الأصمعى : الشَّيُوحاء الأرض التى تُنبت الشِّيحَ ، يقصرُ ويمدُّ . وقال ابن الأعرابى يقال شَيحَ الرجلُ إذا نظر إلى خصمه فضايَقَه . وقال شمر الشَّيحان الغَيور وأنشد المفضل .

لما استمرّ بها شَيْحان مُبْتَجِجٌ
بالبَيْن عَنْك بها[2] يَرْآكَ شَنْأَنَا

[شحا]

قال الليثُ : شَحَى فلانٌ فَاهُ شَحْياً ، واللجامُ يَشْحَى فَمَ الفرَسِ شَحْياً . وأنشد:

كأنَّ فاها واللِّجام شاحِيه
جَنْبَا غَبيطٍ سَلِسٍ نواحِيه

ويقال: أقبلت الخيلُ شواحِيَ وشاحِياتٍ أى فاتِحَاتٍ أفْوَاهَهَا . أبو عبيدٍ عن الكسائىُّ : شَحَوْتُ فِمى أَشْحاه إذا فتَحْتُه . وأَشْحُوه شَحْواً مصدرها واحِدٌ . وأبو زيد قال مثلَه : ثعلب عن ابن الأعرابى يقال شَحَافَاهُ ، وشَحَا فُوه وأشحَى[3] وشحَّى فَاه ، ولا يقال أشْحَى فُوه قلت : والصواب ما قال الكسائىُّ . وأبو زيد شَحَا يَشْحُو وَيشْحَى شَحْواً .

عمرو عن أبيه جاءنا شَاحِياً أى فى غيرِ حاجةٍ وشاحِياً خاطِياً من الخَطْوِ . ويقال

---

(١) هو بالسين المهملة كما فى م . وفى د بالسين المعجمه

(٢) اللسان : بما يرآك :

(٣) التكملة من م

للفرس إذا كان واسع الذَّرع إنه لرعيبُ الشَّحْوَةِ وقال أبو سعيد تَشحَّى فلانٌ على فلانٍ إذا بَسَط لِسانَهُ فيه . وأصْلُه التوسُّعُ فى كُلِّ شىء : قال الفراء شَحَا ماءَةٌ لبعض العرَب ، تكتب بالياء[1] وإن شئت بالألف ، لأنه يقال شَحَوْتُ وشَحَيْتُ ولا تجريها . تقول هذه شَحَا فاعلم . وقال ابن الأعْرابىّ سَجَا بالسين والجيم إسمُ بئرٍ قال وماءَةٌ يقال لها وشْحَى بفتح الواو وتسكين الشين قال الراجز .

صبَّحْنَ من وشْحَى قَلِيبًا سُكَّا

[أشح]

عن أبى عدنان أَشِحَ الرجل يأْشَحُ[2]، وهو رجل أَشْحَان أى غَضْبَانُ . قلت وهذا حرف غريب وأظن قول الطرمّاح منه .

على تُشْحَةٍ من ذائد غيرِ واهِن[3]

أراد على وُشْحَةٍ فقلب الهمزة واو فى الفعل ، وقلبها تاءً فى الشعر ، كما قالوا تُراث ووُراث وتُكلان فى وُكلان ومعنى قوله على تُشْحَةٍ أى عَلَى حَمِيَّة غضب من أَشِح يَأْشَحُ .

حاش تحيش

ثعلب عن ابن الأعرابى حَاشَ يحِيشُ حَيْشاً إذا فَزِع . وقال عُمَر لأخيه زيد حين نُدِبَ لقتال أهل الردَّة فتثاقَلَ ، ما هذا الحَيْش والقِلّ ؟ أى ما هذا الفَزَعُ والرِّعْدَة ؟ قال وحَوَّش إذا جَمع وشوّح إذا أنْكر . قال والحَيْشَانُ الكثير الفزع والشَّيْحَان الطويل الحسَن الطول والحَيْشَانَةُ المرأة الذَّعُورُ ، وهى المذْعُورَة من الرِّيبة .

(١) التكملة من « م » وهو الموافق لما فى اللسان نقلا عن الأزهرى مادة « وشح » وبدليل ما بعده هنا إذ قال : شحوت وشحيت .

(٢) ضبطه القاموس فقال كفرح

(٣) صدره : * ملا بأنصا ثم اعترته حمية * [س]

باب الحاء والضاد

حضا، حاض، صحا، ضاح، وضح، ضحى، وحض.

[حضا]

قال ابن المظفر يقال حَضَأْت النَّارَ إذا سَخَيْتَ عنها لتلتهب، وأنشد:

بانتْ هُوِي فى الصَّدْرِ تحضأوها
طَحْحَاتُ دَهْرٍ ما كُنْتُ أَدْرَؤُها

سلمة عن الفراء حَضَأْتُ النارُ وحَضَبْتها وهو المَحْضَأُ والمِحْضَب وقال تأبّط شرا:

ونارٍ قد حضأْتُ بُعَيْدَ هَدْءٍ
بِدارٍ ما أُريدُ بها مُقاما[1]

[ضحا]

قال الليث: الضَّحْوُ ارْتِفاعُ النَّهار. والضُّحَى فُوَيْقَ ذلك والضُّحَاء ممدودٌ إذا امتدَّ النهارُ وكَرَبَ أن يَنْتَصِف وقال رؤبة[1]:

* هابى العشىّ دَيْسَقٌ ضَحَاؤُه *

وقال آخر:

* عليه من نَسْجِ الضُّحَى شُفُوف *

(١) فى نوادر أبى زيد اشهير الضر [س].
(٢) مجموع أشعار العرب ص ١ شطره.

شبه السراب بالشُّنُوِر البيض: وقال الله جلّ وعزّ[2]:

« والشمس وضحاها » قال الفراء: ضُحَاهَا نَهَارِهَا. وكذلك قوله[3]. « والضحى والليل إذا سجى » هو النَّهار كله. وقال الزجّاجُ: « وضُحَاهَا » وضيائها، وقال فى قوله « والضُّحَى »: النهارُ، وقيل ساعةٌ من ساعاتِ النَّهارِ، وقال أبو عبيد يقال هو يتَضحّى، أى يتَغدّى واسم الغَداء الضَّحَاء؛ سُمىّ بذلك لأنه يُؤْكَلُ فى الضُّحاء، قال: والضَّحَاء ارتفاعُ الشمس الأعْلَى، وهو ممدودٌ مذكّرٌ، والضحى مؤنّثة مقصورة، وذلك حين تشرق الشمس.

وقال الليث ضَحِيَ الرجل يَضْحَى ضَحًا إذا أصابَهُ حَرُّ الشمس.

وقال الله «وأنّكَ لا تَظْمَأُ فيها ولا تَضْحَى»[4]

(٢) سورة الشمس ١.
(٣) سورة الضحى ١.
(٤) سورة طه ١١٩.

قال يُؤْذِيك حَرُّ الشَّمْسِ ، وقال الفرّاء : ولا تَضْحَى لا تصيبُك شمسٌ مؤذيةٌ . قال : وفى بعض التفسير ولا تضحى لا تَعْرَق . والأوّلُ أَشْبَهُ بالصَّوَابِ . وقال عُمَرُ بنُ أبى ربيعة :

رَأَتْ رَجُلاً أَمَّا إذا الشَّمْسُ أَعْرَضَتْ
فَيَضْحَى وأما بالعشىِّ فَيَخْصَرُ

وفى حديث ابن عمر : اضْحَ لمن أَحرمْتَ لَهُ . قال شمر . يقال ضَحِىَ يَضْحَى ضُحِيًّا وضَحَا ، يضْحُو ضُحُوًّا . وقال ابنُ شُمَيْل ضَحَا الرجُل للشمس يَضْحَى ضُحُوًّا إذا برز لها . وشد ما ضَحَوْتَ وضَحَيْتَ للشمس والريح وغيرها : وقال شمر : وقال بعض الكلابِيِّينَ : الضَّاحِى الذى بَرَزَتْ عليهِ الشمسُ وغَدا فُلانٌ ضَحِيًّا . وغدا ضَاحِيًّا ، وذلك قُرْبَ طلوع الشّمْسِ شيئا ، ولا يزال يُقَالُ غَـدا ضَاحِيًّا ما لم تـكن قائلةٌ . وقال بعضهم الغَادى أن يَغْدُوَ بَعْدَ صلاة الغَدَاةِ ، والضَّاحِى إذا استعْلَت الشمسُ ، وقال بعض الكلابِيِّين بين الغَادِى والضَّاحى قدرُ فُوَاقِ نَاقةٍ وقال القُطامى[1] .

مُستبطَئون وما كانت أَنَاتُهم
إلا كما لَبِثَ الضَّاحِى عَن الغَادِى

الحرانى عن ابن السكيت يقال . ضَحِىَ يَضْحَى .

إذا برزَ للشّمس. قال وقال ابن الأعرابى : ضَحيتُ للشمس ، وضَحَيْتُ أَضْحَى منهما جميعاً . وأنشد :

سَمِينِ الضَّواحى لم تورقه ليلةً
وأنعَمَ ، أبكارُ الهموم وعُونُها

قال والضواحى ما بَدَا من جسده ، ومعناه لم تؤرقه ليلةً أبكارُ الهموم وعُونها : وأنعَمَ أى و زَاد على هذه الصِّفَة . قال والضواحى من الشَّجرِ القليلةُ الورَقِ التى تبرُزُ عيدَانُها للشمس . وقال أبو الهيثم يقال ضَحَا الشئُ يَضْحُو فهو ضَاحٍ أى برز ، وضَحِىَ الرجل يَضْحَى إذا برز [للشمس[2]] قال والضُّحَى على فُعَل ،

---

(١) ديوان القطامى ص ١٣ .
والرواية فيه : مستلبيتين ، وفى الهامش روايتان مستبطئين ، ومستبطئونى .

(٢) هذه اللفظة من م

حين تَطْلُعُ الشمس فيصفو ضَوْءها والضَّحاء بالفتح والمدّ إذا ارْتَفَعَ النَّهارُ واشتَدَّ وقْعُ الشّمس. والضَّحاء أيضا الغَدَاء، وهو الطَّعَامُ الذى يُتَغَدّى به. قال والضَّاحِى من كُلِّ شىء البارِزُ الظاهِرُ الذى لا يستُره منك حائطٌ ولا غيره.

ويقال للبادية الضّاحيةُ. ويقال وُلِّى فلان عل ضاحية [مصر وضاحية المدينة] أى على ما يليها من البادية.

وفُلَانٌ سَمِينُ الضَّوَاحِى وجْهُهُ وكَفَّاهُ وقَدَمَاهُ وما أشبه ذلك.

قال وضحَّيْتُ فُلانًا أُضَحِّيه تَضْحِيَة أى غَدّيته وأنشد[2]:

ترى الثَّوْرَ يَمْشِى راجِعاً من ضَحائِه
بها، مِثْلَ مَشْى الهِبْرِزِىّ المُسَرْوَلِ

والهبرزىّ الماضى فى أَمْرِه من ضَحائِه أى من غَدَائه من المرعى وقْتَ الغَدَاء إِذَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ.

قال أبو عبيدةَ: لا يُقَالُ للفَرَسِ — إذا مَا أبيضَ — أبيضُ، ولكن يقال له أَضْحَى قال والضُّحَى منه مأخوذٌ؛ لأنَّهم لا يُصَلُّونَ حتّى تطلع الشمس.

وقال أبو زيد: أنشدت بيت شعر ليس فيه حلاوةٌ ولا ضُحًى أى ليس بِضَاحٍ.

وقال أبو مالك: ولا ضَحَاء. وضَاحَيْتُ فلانًا أَتَيْتُه ضَحَاء. قال وبَاعَ فلانٌ ضَاحِيَةَ أَرْضٍ إِذَا باعَ أَرْضًا ليس عليها حَائِطٌ، وباع فلان حائطاً وحديقةً إذا باع أَرْضًا عليها حائطٌ.

سلمة عن الفراء قال: تميم تقول: ضَحَوْتُ للشمس أَضْحُو. قال: ويقال فلان يُضاحِينَا أُضْحِيَّةَ كُلِّ يَوْمٍ إذا أتاهم كُلَّ غَدَاةٍ. وقال الفَرّاء يقال ضَحّت الإبلُ الماء ضُحًى إذ وردت ضُحًى. قلت فإن أرادوا أنها رَعَتْ ضُحًى قالوا تَضَحّت الإبلُ تَتَضَحّى تَضَحّيًا.

أبو عبيد عن أبى زيد: ضَحّيْتُ عن الشىء وعَشّيْتُ عنه، معناهما رَفَقْتُ به.

وقال زيد الخيل:

(١) هذه العبارة من م وهى ساقطة من الأصل
(٢) البيت لذى الرمة ديوانه ص ٥٠٣

فلو أنّ نَصْرًا أَصْلَحَتْ ذَات بينها
لَضَحّتْ رُوَيْدًا عن مَظَالِمِهَا عَمْرو

ثعلب عن ابن الأعرابىّ ، قال : المضَحِّى الذى يُضَحِّى إِبِلَه ، والمضحِّى المُبَيِّنُ عن الأمر الخفىّ ، يقال ضَحِّ لى عن أمرك ، وأَضْحِ لى عن أمْرِك ، وأَوْضِح لى عن أَمرِك ، وأنشد بيتَ زيدِ الخَيْل هذا ، قلت : والعرب قد تضع التَّضْحِيَةَ مَوْضِعَ الرِّفْقِ والتأنِّى فى الأمر ، وأصله أَنَّهُمْ فى البَادِيَةِ يسيرُون يوم ظَعْنِهِمْ فإذا مَرُّوا بِلُمْعَةٍ من الكَلَأ ، قال قائدُهم ألا ضَحُّوا رُوَيْداً فيدَعونها تضحّى وتجر[1] ، ثم وضعوا التضحية موضع الرِّفق لرِفْقِهِمْ بحَمُولتهم ومالِهِمْ فى ضحاياها سائرة وما للمال من الرفق فى تضَحِّيها وبلوغها مُنْتَوَاها ، وقد شبِعَت . فأما بيتُ زيدِ الخيل فإن ابن الأعرابى قال فى قوله :

* لضحّت رويداً عن مظالمها *

بمعنى أَوْضَحَتْ وبيّنَتْ وهو حسن .

الحرانىّ عن ابن السكيت قال : الأَضْحَى مؤنثةٌ وهى جمع أَضْحَاةٍ ، قال وقد تُذَكَّرُ ، يُذْهَبُ بها إلى اليَوْمِ وأنشد :

رأيتُكُمُ بنى الخَذْوَاء لَمَّا
دَنَا الأَضْحَى وصَلَّلَتِ اللِّحامُ

تولّيتم بودّكمُ وقلتم
لَعَلَّكَ منك أقْرَبُ أو جُذَام[2]

قال : وقال الأصمعىّ : فيها أربعُ لغاتٍ ، يقال : أُضحيَّة وإِضحيَّةٌ وجمعها أَضاحىّ ، وضحيَّة وجمعها ضَحَايَا وأَضْحَاةٌ وجمعُها أَضْحَى . قال وبه سمى يومُ الأَضْحَى قال ابن الأنبارى : أَضْحَى جمع أَضْحَاة منونٌ ومثله أَرْطَى جمع أَرْطَاةٍ .

ثعلب عن ابن الأعرابى الضحيَّة الشاةُ التى تُذْبح ضَحْوَةَ مثل غَدِيَّة وعَشِيَّة . قال : والضحيَّة[3] ارتفاع النهار تجمع ضَحِيَات

وأنشد :

رَقود ضَحِيَّاتٍ كأنّ لسانه
إذا واجهَ السُّفَّار مِكحالُ إِثْمدا

(١) م : وتجم وفى اللسان وتجتر

(٢) الشعر لأبى الغول النهشلى كما فى التكملة [س]

(٣) فى القاموس واللسان بالفتح وقد ضبطها نسخة م . بالضم .

ويروى أَرْمَدَا : قال ضُحَيّات جمع ضُحيّة وهو ارتفاع النهار .

وقال الليث : يقال أَضْحَى الرجلُ يفعلُ ذلك إذا فعل مِنْ أَوَّل النَّهار ، وأَضْحَى إذا بَلَغ وقْتَ الضُّحَى . والمَضْحَاةُ المكانُ الذى لا تكادُ تغيبُ الشمسُ عنهُ ، تقول : عليك بمَضْحَاةِ الجَبَلِ . قال : والضَّحْيَانُ من كل شىء البارزُ للشّمس . وأنشد ابن الأعرابى :

يَكْفيكَ جهلَ الأحمق المستجْهِلِ
ضحيانه من عَقَدَاتِ السلْسل

قال : أراد بالضَّحْيانَة عصاً نابتةً فى الشمس حتى طبَخَتْها فهى أشَدُّ ما تكون ، وهى من الطَّلْح . والسلْسلُ حَبْلٌ من حِبَال الدَّهْنَاء .

ويقال : سلاسِلُ ، وقال الليْثُ : تقول : فَعلْتُ ذلك الأمرَ ضَاحِيةً أى ظاهرة بيِّناً وقال النابغة :

فقد جزتْكم بَنُو ذُبْيَان ضاحيةً
حقًّا يقيناً ولمّا يَأْتنا الصَّــدَرُ

قال : وضواحِى الحوْضِ نواحيه .

وقال لبيد :

فَهَرَقْنــا لها فى دَاثِرٍ
لضَوَاحِيه نَشِيشٌ بالبَلَلْ

قلت : أرادَ بضواحى الحوضِ ما ظهرَ مِنْهُ وَبَرَزَ ، وقال جرير[1] يمدح عبد الملك :

فما شجراتُ عِيصِكَ فى قُرَيْشٍ
بِعَشَّات الفُرُوع ولا ضَوَاحِى

قال الليث : يريد ولا فى النَّواحِى . قلت : أرادَ جريرٌ بقوله : (ولاضَوَاحِى) قريشُ الظواهرِ وهم الذين لا ينزلون شعب مكة وبطحاءها . أراد جريرٌ أن عبدالملك من قريش البِطَاح لا من قريشِ الظَّواهِرِ ، وقريشُ البطاح أكْرَمُ وأشْرَفُ من قُرَيْشِ الظواهِرِ لأن البَطْحاويين من قريش حاضِرَتُهم ، وهم قُطَّانُ الحَرَمِ ، والظواهر أعْرَابٌ باديةٌ خارجَ الحرم . وضاحِيَةُ كل بلدة ظاهِرَتُها البادِيَةُ ، يقال هؤلاء ينزلون الباطِنَة ، وهؤلاء ينزِلُون الضَّوَاحِى .

وفى حديث النبىّ صلى الله عليه وسلم أنه كتب لأُكَيْدِرِ دَوْمَةِ الجنْدَل إن لنــا

(١) ديوان جرير ص ٩٩

الضاحيةَ من الضَّحْلِ ، ولكن الضامنَةُ من النَّخْلِ . قال أبو عبيد : الضاحِيَةُ ما ظهر وبَرَزَ وكان خارجاً من العمارة . وقال شمر : كلُّ ما بَرَزَ وظَهَرَ فقد ضَحَا ، يقول : خرج الرَّجُلُ من مَنْزِلِه فَضَحَا لى ، والشجرة الضَّاحِيَةُ البارزةُ للشَّمْسِ ، وأنشد لابن الدُّمَيْنَةِ يصف القَوْسَ :

وخُوطٍ من فروع النبْع ضاحٍ

لها فى كَفِّ أَعْسَرَ كالضُّبَاحِ

قال : الضَّاحِى عُودُها الذى نَبَتَ فى غَيْرِ ظِلٍّ ولا فى ماء فهو أَصْلَبُ لَهُ وأَجْوَد وأما قول الشاعر :

* عمِّى الذى منعَ الدينارَ ضاحيةً *

فمعناه أنه منعه نهاراً جَهاراً أى جاهَرَ بالامتناع ممن كان يُجْبِيهُ .

أبو عبيد عن الفرّاء : ليلة إِضْحِيانَةٌ وضَحْيَاء إذا كانت مُضيئةً . وقال الليث : يوم إِضْحِيَانٌ لا غَيْمَ فيه ، وليلة إِضحيانةٌ مضيئة شمر عن ابن الأعرابى : ليلة أُضْحيانَةٌ وليلة إِضْحِيانَة وضَحْيَاء وضحيَانَةٌ إذا كانت مُقْمِرة قال وليلة ضاحِيَةٌ مثل ضَحْيَاء . وقال أبو عبيدة : فرس أضحَى إذا كان أبْيَض ولا يقال فرس أبْيَضُ . وإذا اشتدّ بياضُه قيل أبْيَضُ قِرْطَاسِىّ .

أبو زيد : يقال ضاحَيْتُه أى أتيتُه ضُحىً ، وفلان يُضاحِينا ضَحْوَةَ كلِّ يومٍ أى يأتينا . أبو العباس عن ابن الأعرابى يقال للرجل إذا مات ضَحَا ظِلُّه لأنه إذا مات صار لا ظِلَّ له . وشجرةٌ ضاحِيَةُ الظِّلِّ أى لا ظِلَّ لها لأنها عَشَّةٌ دقيقَةُ الأغْصانِ . قلت : وهذا معنى جيدٌ فى بيت جرير الذى نقدم تفسيره وقال الشاعر :

وقَحَّمَ سيرنَا من قُورِ حِسْمَى

مَروتُ الرعى ضاحيةُ الظلال

يقول رعيها مَرْتٌ[1] فيه وظلالُها ضاحية أى ليس بها ظل لقلة شَجَرِها . وفى نوادرِ الأعراب : رجل ضَحْيانُ متضحٍّ مستضحٍ مضطحٍ إذا أضْحَى ، ويومُ ضحيانُ

---

(١) فى اللسان : لا نبات فيه . والبيت فى اللسان مادة (م ر ت) وهو لكثير ومروت بفتح الميم كما فى رواية أبى سعيد السكرى . وغيره يرويه بضم الميم اهـ.

أى طَاقٌ ، وسراجٌ ضَحْيَانُ مُضىءٌ ، ومفازة ضاحِيَة الظِّلال[1] ليس فيها شَجَرٌ يستظَلُّ به . وفى الدعاء : لا أضْحَى اللهُ ظِلَّكَ ، معناه : لا أَمَاتَكَ اللهحتى يُذهِبَ ظِلَّ شَخْصِكَالقائم.

وقال أبو عبيدة : فرس ضَاحِي العِجَان يوصف به المحبّب يُمدح به وضحّينا بنى فُلانٍ أتيناهم ضُحًى مُغيرين عليهم . وقال :

أَرَانِي إذا نَاكَبْتُ قوماً عَدَاوَةً
فضحيتهم ، إنِّى على الناسِ قَادِرُ

وقال شمر : أضْحَى الرجل إذا صار فى وَقْتِ الضُّحى ، وأَضْحَى فى الغُــدُوِّ إذا أَخَّرَه . وضَحِيَ الشىء وأضحيْتُه أنا أى أظهرتُه . وقال الراعى :

حَفَرْنَ عُروقَه[2] حتى أظَلَّتْ
مَقَاتِـلُه وَأَضْحَيْنَ القُرونَا

قال : وضَاحِيةُ كلِّ بَلْدَةٍ ناحيَتُها .

(١) فى «م» اضطراب فى العبارة فقد كرر عبارة « وفى نوادر الأعراب وجل ضحيان ومتضحى ومستضحى ومضطحى إذا ضحى وستضحى الظــلال ليس فيها » .

(٢) رواه اللسان مادة « ضحا » .
حفرن عروقها حتى أجنت مقاتلها وأضحين القرونا

والجوُّ باطنها . يقال هؤلاء يَنْزِلُون الباطِنَة[3] وهؤلاء ينزلون الضَّوَاحى وضواحى الأرض التى لم يُخَطَّ[4] عليها .

[وضح]

قال الليث : الموضَحُ بياضُ الصُّبْح : وقال الأعشى[5] .

إِذْ أَتَتْــكُمْ شيْبَانُ فى وَضَحِ الصُّبْـ
ـحِ بكبشٍ ترى له قُدَّامَا

قال والموضَحُ بيــاضُ البرصِ وبياض الغرَّةِ والتَّحجِيلُ فى القَوائم وغير ذلك من نحوِه . ومِنَ الألوان إذا كان بياضٌ غالبٌ فى ألوانِ الشَّاء قدْ نَشَأ فى الصَّــدْرِ والظَّهْرِ والوجهِ يقالُ به تَوْضِيحٌ شَــدِيدٌ ، وقد توضَّح .

ويقال : أَوْضحْتُ أمراً فَوَضَح ووَضَّحْتُه فتوَضَّح ، ويقال من أين أَوْضَحَ الراكبُ ؟ ومن أين أَوْضَعَ الراكب ؟ أبو عبيدة عن أبى عمرٍ واستوضحتُ الشىء واستَشْرَفْتُ[6]

(٣) فى م كرر عبارة « وهؤلاء ينزلون الباطنة »
(٤) فى اللسان لم يحط بالحاء المهملة والبناء للمجهول
(٥) ديوان الأعمش ص ٢٤٧ رواية الديوان — فى شارق الصبح :
(٦) فى اللسان : استشرفته

واستكففته ، وذلك إذا وضعتُ يدك على عَيْنَيْكَ فى الشمس تنظرُ هَلْ تراه تُوَقِّى بكفِّك عيْنَكَ شُعاعَ الشَّمْسِ . والمُوَاضِحَةُ الأسنانُ الَّتِى تَبْدُو عند الضَّحِك . وقال الشاعر :

كلُّ خليلٍ كنتُ صافَيْتُه
لا تَرَكَ اللهُ لَهُ وَاضِحَهْ
كلُّهم أرْوَغَ من ثَعْلَبٍ
ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبَارِحَهْ[1]

ويقال : استَوْضِح عن هذا الأمرِ ، أى أبْحَثْ عَنْهُ ، ويقال للرجُلِ الحسنِ الوجْهِ : إنه لوضَّاحٌ . قال : والمُوضِحةُ الشَّجَّةُ التى تصِلُ إلى العِظَام ، تقول به شَجَّةٌ أوْضَحَتْ عن العظْمِ . وقال أبو عبيد : المُوضِحةُ من الشِّجَاج التى تُبدى وَضَحَ العظم .

وقال الليث : إذا اجتمعت الكواكبُ الخُنَّسُ مع الكواكبِ المُضيئةِ من كواكبِ المنازلِ سُمِّين جميعاً الوُضَّحَ . وفى الحديث : أن يهوديًّا قتل جُوَيْرِية على أوْضَاحٍ لها ، قال أبو عبيد يعنى حَلْيَ فضـــة ، وتُوضِيحُ موضع معروف .

(١) الشاعر طرفة كما فى مختار الشعر الجاهلى ص ٣٥٣ برواية خالته بدل صافيته.

وقال اللحيانى : يقال : فيها أَوْضَاحٌ من الناس وأَوْبَاشٌ وأسقاطٌ يعنى جماعاتٍ من قبائلَ شتَّى . قال : لم يُسْمَعْ لهذه الحروف بواحدٍ .

وقال الأصمعى : يقال : فى الأرض أوضَاحٌ من كَلأٍ إذا كان فيها شَىْءٌ قد ابيضَّ ، قلتُ وأكْثَرُ ما سمعْتُ العربَ يقولون الوَضَحُ فى الكلأ إنما يَعْنُون به النَّصِىَّ والصِّلِّيَّان الصيْفِىّ الذى لم يسودّ من القِدَم ولم يَصِرْ دَرِيناً . للنَّعَم وضيحةٌ ووضائح ومنه قول أبى وجزة :

لِقَوْمِىَ إذْ قَوْمِى جميعٌ نَوَاهم
وإذْ أنا فى حَىٍّ كثيرِ الوضائحِ

ويقال لِلَّبن الموَضَحُ ومنه قول الهذلى[2]

* ثم استفاءوا وقالوا حبَّذا الوضح *

أى قالوا : اللَّبَنُ أحبُّ إلينا من القَوَد

ويقال كَثُرَ الوضَحُ عِنْدَ بَنِى فُلَانٍ أى كَثُرَتْ ألْبَانُ نَعَمِهِمْ . والعرب تسمى النهار الوَضَّاح والليلَ الدُّهْمَانَ وبِكْرُ الوَضَّاحِ صلاة الغَدَاةِ وفى أحاديث المَبْعث ودلائلِ نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن أَوْحى الله إليه : أنه كان صلىٰ

(٢) هو للمتنخل الهذلى : ديوان الهذليين ٢ : ٣١ صدره :

عقوا بسهم فلم يشعر به أحد

الله عليه وسلّم يلْعَبُ وهو صغيرٌ مع الغلمان بعظم وضّاح ، وهى لُعبة لصبيانِ الأعراب يعمِدون إلى عظمٍ أبيضَ فيرمونه فى ظُلمة الليل ، ثم يتفرّقون فى طلبه ، فمن وجده منهم فله القَمْر قلت وقد رأيت وِلدانهم يصغّرونه ويقولون عُظيمُ وضّاح . وأنشد بعضهم :

عظيم وضاح ضِحَنَّ الليلة

لا تَضِحَنَّ بعدها منْ لَيْلة

وقولهم : ضِحَنَّ أمرُ بتثقيل النون من وَضَح يَضِح ومعناه أظْهَرَنّ وَأبْدُوَنّ ، كما يقال من الوصل صِلَنّ .

ويقال أَوْضَحَ الرّجُلُ إذا جاء بأوْلادٍ بيض ، وأوضحت المرأةُ إذا ولدت أولاداً بيضاً . وَوَضَحُ القدمِ بياض إخْمَصِه . وقال الجميح .

* وَالشوْكُ فى وَضَحِ الرّجْلَيْنِ مَرْكُوزُ * [1]

وقال النضر بن شميل : المتوضِّحُ والواضِحُ من الإبل الأبيضُ وليس بالشّديد البياضِ ، أشـــدُّ بياضاً من الأعْيس والأصْهب وهو المُتوَضِّح الأقراب وأنشد :

متوضِّح الأقْرَابِ فيه شُهْلَةٌ

شَنِـــجُ اليدين تخَالُه مشكولا [2]

قال المنـذرى أخبِرْت عن أبى الهيثم أنه قال فى قولهم جاء فلان بالضِّحّ والرِّيحُ ، وأصل الضِّحّ الوَضَحُ وهو فوْرُ النهار وضوْءالشمس ، فأسقطت الواو وزيدَت الحاء مكانها فصارت مع الأصلية حاءً ثقيلةً ، قال وكذلك القِحَّة الوِقْحة فأسقطت الواو وزيدت الحاء مكانها فصارت قِحّة بحاءين وقال أبو عبيدة الضِّحُّ البرازُ الظّاهر .

وقال ابن الأعرابى : الضِّحُّ ماضحا للشمس ، والرِّيحُ ما نالهُ الريح . وقال الأصمعى : الضِّحُّ الشمس بعينها وأنشد :

أبيضُ أبرزه للضِّحِّ راقِبُهُ

مقلّدٌ قُضُبَ الرّيْحَان مفغُوم [3]

وقال أبو زيد : تقول من أين وَضَـــحَ الرّاكبُ ؟ أى من أين بدأ ؟ وقال غيره من أين أوْضَحَ بالألف .

[حاض]

قال الليث : الحوْضُ معروف ، والجميع الحِيَاضُ والأحوَاضُ ، والفعل التّحْوِيضُ ،

(١) الشعر للمتنخل ديوان الهذليين ٢ــ١٦
وصدره : حتى يجى دوجن الليل يوغله

(٢) الشعر للراعى .

(٣) البيت لعلقمة بن عبدة فى مفضلية ١٢٠

واستحوضَ الماء أى اتخذ لنفسه حَوْضاً ، وحَوْضَى اسم موضع . الأصمعى إنى لأُدَوِّرُ حول ذاك الأمر وأُحَوِّض وأُحَوِّط حولَه بمعنى واحد .

وقال الليث : الحَيْضُ معروف ، والمرة الواحدة الحَيْضَةُ ، والإسم الحِيضَةُ[1] وجمعها الحِيض والحِيضَات جماعة . والفعل حاضت المرأة تَحِيضُ حَيْضاً وَمَحِيضا ، فالمحيضُ يكون إسماً ويكون مَصْدَراً . وامرأة حائضُ ، ونساء حُيَّضٌ على فُعَّل ، والمستحاضةُ المرأة التى يسيل منها الدَّمُ فلا يرقأُ ، ولا يَسِيلُ من المحيضِ ، ولكنه يسيل من عِرْقٍ يقال له العاذِل ، وإذا استُحِيضَت المرأةُ فى غير أيام حَيْضِها واستمرَّ بها الدَّمُ صلّت وصامت ولم تَقْعُد عن الصَّلاة كما تقعد الحائض وقال الله جل وعز« ويسألونكَ[2] عَن المحيض قُلْ هُو أذًى قال أبو إسحاق : يقال قَدْ حَاضَتِ المرأة تَحِيضُ حَيْضاً ومحيضاً ومحَاضاً . قال وعند النحويين أن المصدر فى هذا الباب بابه المَفْعَل وَالمَفْعِل جيّد بَالغٌ ،

(١) ضبطها القاموس فقال « والحيضة المرة ، وبالكسر الاسم » .

(٢) سورة البقرة ٢٢٢

وقال غيره المحِيضُ فى هذه الآية المَأْتَى من المرأة لأنه مَوْضعُ الحَيْض فكأنه قال اعْتزلوا النساء فى موضع الحَيْض ولا تجامِعُوهنّ فى هذا المكان . ويقالُ حاضَ السيلُ وفاضَ إذا سال ، يحيضُ ويفيضُ . وقال عمارة :

أجالت حصاهن الذَّوارى وحَيّضت
عليهنّ حَيْضَاتُ السُّيُولِ الطَّواحِم

أنشدنيه المنذرىُّ عن المبرد أن عمارة أنشده . ومعنى حيّضت أى سيّلت . قلت : ومِنْ هذا قيلَ للحوضِ : حَوْضُ الماء[3] ؛ لأن الماء يَحِيضُ إليه أى يسيلُ ، والعرب تدخل الواوَ على الياءِ والياءَ على الواوِ ؛ لأنهما من حيِّزٍ واحدٍ وهو الهواء وهما حرْفَا لين . وقال اللحيانىُّ فى باب الضّاد والصاد : حاضَ وحاصَ بمعنًى واحد . وقال أبو سعيد : إنما هو حاصَ وجاضَ بمعنى واحد . وقال الفراء حاضَت السَّمُرَةُ تحيض إذا سال منها الدُّوَدِمُ[4]

(٣) لفظ الماء ساقط من م .

(٤) ذكرت فى اللسان مادة ح ى ض (طبع بيروت ، الدم لعله تحريف . وفى اللسان مادة : د د م : الدودم شىء شبيه الدم يسيل من السمرة .

ويجمع الحوض حياضاً وأحواضاً والمحوّض الموضع الذى يسمّى حوضاً .

[ضيح]

قال الليث : الضَّيَاحُ اللبن الخاثرُ يُصَبُّ فيه الماء ثم يُجْدَحُ ، يقال ضَيَّحْتُهُ فتضَيَّح . قال : ولا يسمى ضَيَاحاً إلا اللبنُ وتضيُّحُه تزيّده . قلت : الضَّيَاحُ والضَّيْحُ عند العرب أن يُصَبَّ الماء على اللبَن حتى يَرِقّ ، وسواء كان اللبنُ حليباً أو رائباً ، وسمعت أعرابيًّا يقول ضَوِّحْ لى لُبَيْنَةً ولم يقل ضَيِّحْ وهذا مما أَعْلَمْتُكَ أنهم يدخلون أحد حرفى اللين(١) على الآخَر كما يُقالُ حَيضه وحوَّضه وتوّهه وتيّهه . أبو عبيد عن الأصمعىّ : إذا كثر الماء فى اللبن فهو الضَّيْحُ والضَّيَاح وقال (٢١٩) الكسائى قد ضيّحه من الضَّيَاح . ورُوى عن النبى صل الله عليه وسلم أنه قال : من اعتذَر إليه أَخُوه من ذَنْبٍ فردّه لم يَرِدْ علىَّ الْحَوضَ إلا مُتَضَيِّحا وأنشد شمر :

قد علمت يوم وَرَدْنا سَيْحا
أنّى كفيتُ أخوَيْها الميْحا
* فامتَحَضا وسقَيا فى ضَيْحَا *

وقال الليث : يقال الرِّيحُ والضِّيحُ تقويةٌ لِلفظِ الرِّيح فإذا أفرَدْتَه فليس له معنى . قلت : وغيْرُ الليث لا يُجيز الضِّيحَ .

وقال أبو عبيد : جاء فلان بالضِّح والرِّيح قال : ومعنى الضِّحِّ الشمسُ ، أى إنما جاء بمثل الشّمس والرِّيح فى الكثْرَة . قال : والعامّة تقول : جاء بالضِّيح والرِّيح . وليس الضيح بشىء .

بابُ الحاء والصَّاد

حصا . حاص . صحا . صاح . صوح . صواح . وحص .

[صحا]

قال الليث : الصَّحْوُ ذهابُ الغيْم ، يقال اليومُ يومٌ صَحْوٌ . وأصحتِ السماء فهى مُصْحِيَةٌ ويومٌ مُصْحٍ . قال : والصَّحْوُ ذهابُ السُّكْر وتَرْكُ الصِّبا والباطِل ، يقال منه : صَحا قَلْبُهُ ، وصَحا مِنْ سُكْره . قلت : وهكذا قال غَيْرُه . ورَوى الحرّانِىُّ عن ابن السكيت : أَصْحَت

(١) مابين القوسين سقط من الأصل . وأثبتناه من م .

السماء تُضْحِى فهى مُضْحِيَةٌ ، وقد صَحَا السكرانُ يَصْحُو صُحُوًّا فهو صاحٍ ، ونحوَ ذلك قال الفراء والأصمعىُّ .

قال الليث : والمِصْحَاةُ جَامٌ يُشْرَبُ فيه. وقال الأصمعىُّ فيما رُوَى عنه أبو عبيد : المِصْحَاةُ إناء ، قال : ولا أدْرى مِنْ أىِّ شىء هُو . شِمرٌ عن ابن الأعرابى المِصْحَاةُ الكأْسُ قال وقال غيرُه هو القَدَحُ من الفضّة واحتج بقول أوس :

* كمِصْحَاةِ (١) اللُّجَيْن تأكّلا *

وقال ابن بُزُرْج : من أمْثالهم « يريد أنّ يأْخُذَها من الصَّحْوَة والسَّكْرَة »(٢) مَثَلٌ لطالب الأمْرِ يتجاهلَ وهو يَعْلَمُ .

[حاص]

قال الليث : الحَوَصُ ضِيقٌ فى إحدى العينين دونَ الأُخْرى ، ورجل أحْوَصُ وامرأة حَوْصَاء ، قلت : الحَوَصُ عند جميعهم ضيقٌ فى العينين معاً ، رجلٌ أحْوَصُ إذا كان فى عينيْه ضيقٌ ، وقد حَوِصَ يَحْوَصُ حَوَصاً.

أبو العبّاس عن ابن الأعرابى أنه قال : الحَوَص بفتح الحاء الصِّغَارُ العيون ، وهم الحُوصُ . قلت : من قال حَوَصٌ أراد أنهم ذَوُو حَوَص .

أبو عبيد عن الأصمعىّ الحَوْصُ الخِياطة وقد حُصْتُ الثوب أحوصُه حَوْصاً إذا خِطْتُه. وفى حديث علىّ أنه اشترى قميصاً فقَطَع مافضل من الكُمَّين عن يَدِه ، ثم قال للخياط حُصْه أى خِطْ كِفَافَهُ ، ومنه قيل للعيْن الضيّقة حَوْصاء كأنما خِيط جانبٌ منها . قال وحُصْت عينَ البازى إذا خِطْته .

وقال ابن السكيت : الأَحْوَصَانِ : الأحْوَصُ بن جعفر بن كلابٍ ، واسمه ربيعةُ ، وكان صغيرَ العيْنَيْنِ ، وعمرُو بن الأحوص وقد رأس وقال الأعشى (١):

أتانِى وَعِيدُ الحُوصِ مِنْ آلَ جَعْفَرٍ
فيا عَبْدَ عَمْرٍو لو نَهيْتَ الأحَاوِصَا

(١) فى اللسان بتمامه هو :
إذا سل من جفن تأكل أثره
على مثل مصحاة اللجين تأكلا
(٢) د : السكر . وفى اللسان : السكر .

(١) ديوان الأعشى ص ١٤٩

يعنى عبدَعمرو بنِ شريح بنِ الأحوص، وعَنَى بالأحاوص مَنْ وَلَدَه الأحْوَصُ ، منهم عَوْفُ بْنُ الأحْوص ، وعَمْرو بن الأحْوص ، وشُرَيْحٌ بن الأحوص ، وربيعة بن الأحوص.

وقال أبو زيدٍ يقال : لأطْعَنَنّ فى حَوصك أى لأكيدَنَّك ولأجدّنّ فى هَلاَكِكَ . وقال النضر: من أمثال العربِ طَعَنَ فلانٌ فى حَوْصٍ ليس مِنْه فى شىء . إذا مارس ما لا يُحْسِنه وتكلّف ما لا يَعْنيه . وحَاصَ فلانٌ سِقَاءَه إذا وَهَى ولم يكن معه سِرَادٌ يخرزه به فأدخلَ فيه عُودَيْنِ وسد الوَهْى بينهما بخَيْط دُون الخَرْزِ .

وقال ابن شميل : ناقة مُحْتاصَةٌ وهى التى احْتاصَتْ رَحِمُها دُونَ الفحْل فلا يقدرُ عليها الفحلُ ، وهو أن تعقِد حَلَقَها على رَحِمِها فلا يقدر الفَحْلُ أن يُجيز عليْها ، يقال قد احْتاصَت النـاقةُ واحتاصَتْ رَحِمُها سواء ، وناقةٌ حائص ومحتاصَةٌ ولا يقال حَاصَت الناقة ، وبئر حَوْصاء ضيقةٌ .

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابىّ : الحيصاء الناقة الضيّقة الحَيا . قال والمِحْيَاصُ الضيّقة الملاقى .

الأصمعىّ والفرّاء : الحائص والناقة التى لا يَجُوز فيها قضيبُ الفَحْلِ كأنّ بها رَتَقاً . وقال الليث الحَيْصُ الحَيْدُ عن الشىء . يقال هو يَحيصُ عَنّى أى يَحيدُ ، وهو يحايصنى ، ومالك من هذا الأمْرِ مَحِيصٌ أى مَحِيد ، وكذلك مَحَاصٌ ، وفى حديث مطرّف : أنه خرج من الطّاعُون ، فقيلَ له فى ذَلك ، فقال : هو الموتُ نُحَايِصُه ولا بُدّ منه .

قال أبو عبيد : معناه نزوغ[1] عنه . يقال حاص يحيص حَيْصا ، ومنه قول الله جلّ وعزّ « ما لهم[2] من محيص » .

ورُوِى عن ابن عُمَرَ أنّه ذكر قتالاً أو أمْراً ، فقال : فَحَاصَ المُسْلِمون حَيْصَةً .

ويروى فَحَاضَ المسلمون حَيْضَةً ، معناهما واحد .

أبو عبيد عن الأصمعىّ : وقع القَوْمُ فى

(١) م : نزوع .
(٢) سورة الشورى ٣٥

حَيْصَ بَيْصَ، أي فى اختلاط من أمر لا مَخْرَجَ لَهُمْ منه . وأنشدنا لأُميَّة بن عائذ الهذلى[1] .

قد كنتُ خَرَّاجاً وَلُوجاً صَيْرَفاً
لم تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ

ونصبَ حيْصَ بيْصَ على كل حالٍ . قال وقال الكسائى فى حيصَ بيصَ مثله إلّا أنه قالها بكسر الحاء والباء حِيصَ بِيصَ .

الحرّانى عن ابن السكيت إنك لتحسَبُ علىَّ الأرض حَيْصاً بَيْصاً وحِيصاً بِيصاً . وفى حديث سعيد بن جبير وسئل عن المكاتَب يَشْتَرِطُ عليه أهلُه أن لا يَخْرُجَ من بلده، فقال: أَثقلتُمْ ظهْرَه وجعلتم الأرْض عليه حَيصَ بَيصَ أى ضيقتم الأرض عليه حتى لا مَضْرِبَ له فيها ولا مُتَصَرَّفَ للكسبِ .

وأخبرنى المنذرى عن أبى طالب عن أبيه عن الفراء قال: هُمْ فى حَيْصَ بَيْصَ وحِيصَ بِيصَ .

وقال : إذا أفردوه أجْرَوْه وربما تركوا إجراءه وقالوا وقعوا فى حِيصٍ أى فى ضيق .

(١) ديوان الهذليين ٢ : ١٩٢

وفى كتاب ابن السكيت فى القلب والإبدال فى باب الصاد والضاد . يقال : حَاصَ وحَاضَ وجَاضَ بمعنى واحدٍ . وكذلك ناصَ وناضَ . وقال عزَّ من قائل « ولات[2] حين مناص » أى لات حينَ مَهْرَب .

وروى الليث بيت الأعشى[3]

لقد نَالَ حَيْصاً من عُفَيْرَةَ حائصا

قال يروى بالحاء والخاء . قلت : والرُّواة رَوَوْهُ بالخاء خَيْصاً وهو الصحيح .

وقال ابن شميل الحِيَاصة سيْرٌ طويل يشدُّ به حِزَامُ الدابّةِ .

[حصا]

قال الليث : الحَصَى صِغَارُ الحِجَارَةِ ، الواحدة حَصَاةٌ وثلاثُ حَصَيَاتٍ . قال والحصى كثرة العَدَدِ شُبِّه بحصى الحجارة فى الكثرة ، وقال الأعشى[4] :

فلستُ بالأكْثَرِ منْهمْ حَصًى
وإنما العِزَّةُ للكاثِرِ

(٢) سورة ص — ٣
(٣) قاله الأعشى يهجو علقمة وصدره كما فى الديوان .
لعمرى لئن أمسى من الحى شاخصا
(٤) ديوان الأعشى ص ١٤٣

قال : وحَصَاةُ اللّسَانِ ذَرَابَتُهُ . قال وفى الحديث : وهل يُكَبُّ الناسُ على مناخرهم فى جَهنَّم إلا حَصَا أَلْسِنَتِهم . قلت والرّواية الصحيحة إلّا حصائدُ ألسنتِهم؟ وقد مرّ تفسيره فى بابه ، وأمّا الحصاةُ فهو العقل نفسه .

وروى ابن السّكيت عن الأصمعى أنه قال: فلان ذُو حَصَاةٍ وأَصَاةٍ إذا كان حازِماً كَتُوماً على نفْسِه يحفظ سرَّه . قال والحصاة العقل ، وهو فَعَلَة من أحْصَيْتُ قال طرفة[١] :

وإنّ لسانَ المَرْءِ ما لم يكُنْ له
حصاةٌ على عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ

يقول إذا لم يكنْ مع اللسان عقل يحجزه عن بسْطه فيما لا يجب دَلّ اللسان على عَيبه بما يلفظ به من عُور الكلام :

قال الليث ويقال لكل قطعَة من المسك حصاةٌ . قال : والحصاةُ داءٌ فى المثانة ، وهوأن يخثُرَ البول فيشتد حتى يصير كالحصاة . يقال حُصِيَ الرجلُ فهو مَحْصِيٌّ .

(١) م : رزانته .
(٢) فى اللسان : قاله كعب بن سعد الغنوى ، بعد أن أورد هذا البيت مع بيت قبله قال : ونسبه الأزهرى الى طرفه والبيت فى ديوان طرفه ص ٨٠ « طبع أوربا » .

ثعلب عن ابن الأعرابى الحصْوُ هوالمَغَسُ فى البَطْنِ . وفلان ذو حَصًى أى ذو عَددٍ ، بغير هاء . وهو من الإحْصَاء لا من حَصَى الحجارة وفلان حَصِيٌّ وحَصِيفٌ ومُسْتَحْصٍ إذا كان شديدَ العَقْل ، وقال الله جل وعز « أحصى[١] كل شىء عدداً » أى أحاط علمُه باستيفاء عَدَدِ كلِّ شىء .

وقال الفراء فى قوله «عَلِمَ[٣] أنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُم » قال علم أن لنْ تحفظوا مواقيت اللّيلِ ، وقال غيره معناه «عَلِمَ أن لن تحصوه » أى عَلِمَ أن لن تُطيقوه . وأما قول النبى صلى الله عليه وسلم أن لله تسعةً وتسعين اسماً من أحْصَاها دخلَ الجنّةَ فمعْنَاه والله أعلم من أحْصَاها علماً وإيماناً بها ويقيناً بأنها صفاتُ الله جلّ وعزّ ، ولم يُرد الإحصاءَ الذى هو العَدّ والحصَاةُ العقل : اسم من الإحصاء فى هذا الموضع وقال أبو زُبَيد :

يُبْلغُ الجَهْدَ ذَا الحصاة من القو
مِ ومن يُلْفَ وَاهناً فهو مُودِ

(٣) سورة الجن ٢٨
(٤) سورة المزمل ـــ ٢٠

يقول : يُبلغ ذا الحصاة من القوم الجَهْد أى ذا القوة والرزانة والعقل والعلم بمصادر الأمور ومواردها .

[صاح]

أبو عبيد عن الأصمعىّ وأبى عمرو قال : الصُّوحُ حائط الوادى وهما صُوحانِ . وفى الحديث أن مُحَلِّم بن جُثَامة قتل رجلا يقول لا إله إلا الله ، فلمّا مات دفنوه قال فلفظَتْه الأرض فألقَوْه بين صُوحيْن فأكلته السباع .

ثعلبٌ عن ابن الأعرابى : الصَّوْحُ بفتح الصاد الجانبُ من الرأسِ والجبلِ . قلت:وغيرُه يقول صُوحٌ لوجه الجبل القائم كأنه حائط ، وهما لغتان صَوْحٌ وصُوحٌ .

سلمة عن الفراء قال : الصُّوَاحِىُّ مأخوذ من الصُّوَاح وهو الجِصّ وأنشد :

جَلَبْنَا الخيلَ من تثْليثَ حتى
كأنّ على مَنَاسِجِها صُواحَا

قال: شبّه عَرَقَ الخيْلِ لمّا ابيضّ بالصُّوَاح وهو الجِصّ .

وقال ابن شميل : الصَّاحَةُ من الأرض التى لا تنبتُ شيئاً أبداً .

وقال الليث : التصوّح تشقّق الشعر وتناثُره وربما صوّحه الجفوف .

قال : والبقلُ إذا أصابته عاهة . فيبِس قيل تَصَوّح البَقْلُ وصوّحَتْه الريحُ .

أبو عبيد عن الأصمعى قال : إذا تهيّأ النباتُ لليُبْس قيل قد اقْطَارَ فإذا يَبِس وانْشَقّ قيل قد تصَوَّح .

قلت : وتصوُّحُه من يُبْسِهِ زمانَ الحرّ لا مِنْ آفةٍ تصيبُه .

وقال ذو الرمة يصف هَيْج البقل فى الصيف[1] :

وصوّح البقْلَ نَآّجٌ تجىء به
هَيْفٌ يمانِيَةٌ فى مَرِّها نَكَبُ

أبو عبيد عن أبى عبيدة : فإنْ تشقّق الثوب من قِبَلَ نَفْسه قيل قد انْصَاحَ انْصِياحاً ومنه قول عبيد :

* من بين مرتَتِقٍ منها ومُنْصاحِ[2] *

(١) ديوان ذى الرمة ص ١١ .

(٢) عجز البيت فى ديوان عبيد بن الأبرص ص ٢٦ وقد ورد هكذا .

فأصبح الروض والقيعان ممرعة
ما بين مرتفق منها ومنطاح

وقد نبه فى الهامش على أن بعض الروايات : مرتتق منها ومنصاح . أى كما هنا .

قال شمر : ورواه ابن الأعرابىّ :

* من بين مرتفَـقٍ منها ومنصاح *

وفسر المُنْصَاحَ الفائِضَ الجارِى على وجْهِ الأرْضِ . قال : والمُرْتفَـق المتلِئ .

قال : ويروى عن أبى تمام الأسـدى أنه أنشده :

* من بين مرتفِق منهـا ومنْ طاَحِى *

قال : والطّاَحِى الذى قَدْ سالَ وفاضَ وذهب .

وقال الأصمعىّ : انْصَاحَ الفَجْرُ انصياحاً إذا اسْتَنَارَ وأضاءَ. وأصله الانْشِقاق . وتَصايحَ غِمْدُ السيف إذا تشقّق .

وقال الليث الصُّوّاحَةُ على تقدير فُعّالة من تشقق الصوف إذا تصوّح .

وفى النوادر : صـوّحتْه الشمسُ ولوّحتْه وصَمَحَتْه إذا أَذْوَتْه وآذَتْه .

ومن نبات الياء ، أبو عبيد عن أبى زيد : لقيته قبْلَ كل صَيْحٍ ونفْرٍ ، فالصَّيْحُ الصِّيَاح والنَّفْرُ التفرّق . ويقال غَضِبَ فلانٌ من غير صَيْحٍ ولا نَفْرٍ ، من غير قليـل ولا كثيرٍ .

وقال الشاعر :

كَذُوبٌ محولٌ يجعلُ اللهَ عُرْضَةً
لأَيْمانِه من غير صَيْحٍ ولا نَفْرٍ[1]

قال : معناه من غير شىء . ويقال : تصيّحَ النَبْتُ إذا تشقّق بمعنى تصوّح .

وقال الليث : تصيّح الخشَبُ وغيرُه إذا تصدّع .

وأنشـدنى أعرابىٌّ من بنى كليب بن يربوع :

ويومٍ من الجوْزاء مُوتَقِد الحصَى
تكَادُ صَيَاصِى العيْنِ منه تَصَيَّحُ[2]

قال : والصِّيَاحُ صـوتُ كُلِّ شىء إذا اشتدّ . والصَّيْحَةُ العذابُ .

قال الله[3] : « فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ » يعنى به العذابَ . ويقال : صِـيحَ فى آلِ فلان إذا هلـكوا .

(١) فى اللسان (صيح) جنة بدل عرضة [س]
(٢) فى مفردات ديوان ذى الرمة
(٣) سورة المؤمنون ٤١

وقال امرؤ القيس[1] :

دعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فى حَجَرَاتِه
ولكن حديثٌ ما حديثُ الرّوَاحلِ

وقال الله : « فأخذتهم الصَّيْحَة » أى الهلَكَة. وصَيْحَةُ الغارة إذا فاجأتهم[2] الخيلُ المُغيرةُ والصَّائحةُ صَيْحَةُ المَنَاحَةِ . ويقال : ما ينتظرُون إلا مثلَ صَيْحَة الحُبْلَى أى شرًّا يَفْجَؤُهم. والصَّيْحانىّ ضَرْبٌ من التمْرِ أسْوَدُ صُلْبُ المَضْغَةِ شديدُ الحلاوةِ .

قلت : وسُمِّى صَيْحَانيًّا لأنّ صَيْحانَ اسمُ كَبْشٍ كان يُرْبَطَ عِنْدَ نَخْلةٍ بالمدينة فأثمرت[3] تمرًا صَيْحَانيًّا فنُسِبَ إلى صَيْحَان .

وقول الله جل وعز : « وأَخَذَ[4] الذينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ » فذكّر الفعل لأن الصَّيْحَة مصدرٌ أُرِيدَ به الصِّيَاحُ ، ولو قيل وأخذت الذين ظلموا الصيحةُ بالتأنيث كان جائزًا تذهب به إلى لفظ الصَّيْحَة :

(١) ديوان امرىء القيس ص ١٠ ورواية الديون
ولكن حديثا ما حدث الرواحل
(٢) م : فجأتهم .
(٣) فى اللسان : فأثمرت ، بالثاء .
(٤) سورة هود — ٦٧

[حصأ مهموزا]

أبو عبيد عن الأُمَوِىّ : حَصَأْتُ من الماء أى رَوِيتُ .

وقال أبو زيد : حَصَأَ الصَّبىُّ من اللبن حَصْأً إذا أَرْضِع حتى يمتلىءَ إنْفَحَتُه إن كان جَدْيًا ، وإن كان صبيًّا فبطْنُه .

وقال أبو عبيد : قال الأصمعىُّ : يقال للرجل وغيره حَصَأَ بِهَا وحَقَمَ بها إذا ضَرَط .

وقال غيره : أحْصَأْتُه أى أرْوَيْتُه[5]

وقال ابن شميل : الحصا ما خَذَفْتَ به خَذْفًا وهو ما كان مثلَ بَعْرِ الغنم .

وقال أبو أسلم : العظيمُ مثل بَعْرِ البعيرِ من الحصى .

وقال أبو زيد حصاة وحِصِىّ وقناه وقِنِىّ ونواة ونوَىٌّ ودواةٌ ودِوِىّ ، هكذا[6] قيده

(٥) د أرديته .
(٦) فى اللسان : وقال أبو زيد : حصاة وحصى وحصى ، وقناة وقنى وقِنى ، ونواة ونوى ، ودواة ودوى ، هكذا قيده شمر بخطه ، ثم ذكر اللسان بقية العبارة اهـ . والذى فى نسخة « م » حصى — بكسر ففتح — وكذلك قنى ودوى . وضبط القاموس موافق لما فى اللسان .

شمر . وغيرُه يقول بفتح الحاء والقاف والنون والدال حَصّى وقَنّي ونوّى ودَوّى . ويقال نهر حَصَوِيٌّ أى كثيرُ الحَصى.

وقال الأحمر : أرض مَحْصاةٌ من الحصا وحَصِيّة وقد حَصِيتْ تَحْصَى . ويقال حَصَيْتُه بالحَصى أحْصِيهُ أى رمَيْتُه .

وقال الليث فى قولهم وقع فلان فى حَيْص بَيْص أى فى ضيق والأصل فيه بَطْنُ الضبّ يُبْعَج فيُخْرَجُ مَسْكُنُه وما كان فيه ثم يُحاصُ .

[وحص]

أبو العباس عن ابن الأعرابى . قال : الوحْصُ البَثْر يخرج فى وجه الجارية المليحة .

وقال ابن السكيت : أصبحَتْ وليس بها وَحْصَةٌ ولا وَذْيَةٌ .

قال الأزهرىٌّ معناه ليس بها عِلّة .

أبواب الحاء والسين

حسا . حاس . سحا . ساح .

[حسا]

قال الليث : الحَسْوُ الفعل ، يقال حَسا يَحْسو حَسْواً ، والشىء الذى يُحْسَى اسمُه الحَساء ممدود . والحُسْوَةُ مِلْء الفم . ويقال اتخذوا له حَسِيَّةً . والحُسْوَةُ الشيء القليل منه .

الحرّانى عن ابن السكيت : حَسَوْتُ حَسْوَةً واحدةً والحُسْوَةُ مِلْء الفم .

وقال اللحيانى : حَسوة وحُسوة وغَرفة وغُرفة بمعنًى واحد .

وقال يونس : حَسوت حَسوةً وفى الإناء حُسوةٌ .

وقال ابن السكيت : شربت حَسُوًّا وحَساء ، وشربت مَشُوًّا ومَشاء .

قال وقال أبو عبيدة : قال أبو ذبيان بن الرعبل : أبغض الشيوخ إلىّ الحَسُوُّ الفَسُوُّ .

قال : الحَسُوُّ الشروبُ .

قال : جمع الحُسْوَة حُسًى ، والعرب

تقول: نمت نَوْمة كحَسْوِ الطير إذا نام نوماً قليلاً . وَيقول الرجلُ للرجلِ هل احتسيت من فلان شيئاً ؟ على معنى هَل وَجَدْتَ ، وقول أبي نخيلة :

لما احْتَسَى مُنْحَدِرٌ من مُصْعِدِ
أنَّ الحيَا مُغْلَوْلِبٌ لم يُجْحَدِ

احتسى أى استَخْبَرَ فأُخْبِرَ أن الخِصْب فاشٍ .

وسمعت غيرَ واحدٍ من بنى تميم يقول : احتَسَيْنا حِسْياً أى أنبطْنا ماءَ حِسْيٍ ، والحِسْيُ الرَّمْل المتراكم أسفله جبل أصلدُ ، فإذا مُطِرَ الرمل نَشِفَ ماءَ المطر ، فإذا انتهى إلى الجبل الذى أسفلَهُ أمسكَ الماءَ ومنع الرملُ حرَّ الشمس أن ينشف الماء فإذا اشتد الحر نُبِثَ وجْهُ الرمل عن الماء[٢٢٠] فنبعَ بارداً عذباً يتَبرَّضُ تبرُّضاً — وقد رأيت فى البادية أحْساءً كثيرة على هذه الصِّفَة منها أحْساء بَنِى سَعْدٍ بحذاء هَجَرَ وقُرَاها وهىَ اليومَ دارُ القَرَامِطَةِ ، وبها مَنازِلُهم ومنها أحْساء خِرْشَافٍ وأحْساء القَطِيف . وبحذاء حاجِرٍ فى طريق مكة أحساء فى وادٍ مُتَطَامِنٍ ذى رَمْلٍ إذا رَوِيَتْ فى الشتاء من السيول الكثيرة لم ينقطع ماءُ أحْسائها فى القَيْظ .

ثعلب عن ابن الأعرابى : الحِسَى[1] الماء القليل .

وقال شَمِر : يقال جعلت له حَسوا وحَساء وحَسِيَّة إذا طَبَخَ له الشىء الرقيق يتحسَّاه إذا اشتكى صدرَه ، ويجمع الحِسْيُ حِسَاء وأحْساء .

[سحا]

قال الليث : سَحَوْتُ الطِّين بالمِسْحاةِ عن الأرضِ سَحْواً وسَحْياً ، وأنا أَسْحَاهُ وأَسْحُوه وأَسْحِيه ، ثلاثُ لُغَاتٍ .

أبو عبيد عن أبى زيدٍ : سَحَوْتُ الطِّين عن الأرضِ أَسْحُوهُ وأَسْحَاه ، ولم يذكر أسحِيه . قال وسَحْوُ الشحم عن الإهاب قَشْرُه ، وما قُشِرَ عنه فهو سِحاءَةُ نحو سِحَاءَةِ النَّوَاةِ ، وسِحَاءَةِ القرطاس . وفى السماء سِحَاءَةٌ من سَحَاب ، أى غيمٌ رقيقٌ . ويقال : سَحَّيْتُ

---

(١) د : الحساء . وفى م : الحسا .

الـكتاب تَسْحِيَةً لِشَدِّهِ بالسِّحَاءَةِ ، ويقال بالسِّحَاية ، لغتان .

قال الليث : وسَمّى رؤبة سنابك الْحُمُرِ مَسَاحِيَ لأنها تُسْحَى بها الأرض فقال :

* سَوَّى مساحِيهِنّ تقطيطَ الْحُقَق *

قال : ورجل أُسْحُوان : كثير الأَكْلِ .

قال والأُسْحِيَّة كل قشرة (تكونُ على[1]) مضائغ اللحم من الجلد . ومتَّخِذُ المساحى سَحَّاء على فَعال وحرفته السِّحَايَة .

وقال الأصمعيّ : الساحِيَةُ المَطْرَةُ الشديدة الوقعِ التى تَقْشِر الأرضَ . وأنشد أبو عبيد :

أَصَابَ الأرضَ مُنْقَمِسُ الثريّا بساحِيَـةٍ وأَتْبَعَهـا طِـلالا

قال : وسَـحَوْتُ القرطاسَ وسَـحَيْتُه والسِّحَاةُ الْخُفّاش وجمعها سَحاً . قال: والسِّحاء ضربٌ من الشجر يرعاه النحل . وكتب الحجاج إلى عامل له أن أرسل إلىّ بعسل السِّحاء أخْضَرَ فى الإناء .

وقال ابن السكيت : ضَبٌّ سَاحٍ حابلٌ إذا رعى السِّحَاء والْحُبْلَة . وسِحَاءَةُ أُمِّ الرأس التى تكون فيها الدماغ، قال: وسِحاءَةُ القِرطاس ممدودةٌ وسِحَاء ممدود بلا هاء . قال والسِّحاء الخفاش يكسر ويُمَدّ ، ويُفْتَحُ فيُقْصر ، فيقال هو السَّحا ، مقصورٌ كما ترى .

[حاس]

ثعلب عن ابن الأعرابى: الْحَوْسُ الأَكْلُ الشديد ، والْحُوسُ الشجعان . قال والْحَوْسَاء الناقة الشديدة الأَكْلِ .

قال ويقال حاسُوهم وجاسُوهم ودَرْنَجُوهم وفَنَّخُوهم أى ذَلّلوهم .

وقال الليث الْحَوْس انتشارُ الغَارة والقَتْل، والتحركُ فى ذلك ، يقـال حُسْتُه أى وطِئْتُه وخالطْتُه .

وقال الفراء: حَاسَهم[2] وجَاسَهم إذا ذهبوا وجاءوا يَقْتُلُونهم .

ابن السكيت عن الأصمعى قال : تركت فلانا يَحُوس بَنِى فلان ويَجُوسهم . يقـول يَدُوسُهُمْ ويطْلُب فيهم .

(١) التكملة من م

(٢) فى اللسان : حاسوهم وجاسوهم .

وقال الليث : الأَحْوَسُ الجرِىءُ الذى لا يهوله شىء وأنشد :

* أَحْوسُ فى الظَّلْمَاءِ بالرُّمْحِ الخَاطِلْ *

ثعلب عن ابن الأعرابى : قال الأَحْوسُ الشديدُ الأكلِ ، والأحْوسُ الكثير القَتْلِ من الرجال ، والأَحْوَسُ الذى لا يَبْرح مكانَه حتى ينالَ حاجته .

وقال الفرزدق يصف إبلا [1] :

حُواسَاتُ الشتاء خُبَعْثِنَاتٌ

إذا النَّكْبَاءُ ناوحت الشمالا

ابن السكيت : يقال للرجل إذا ما تحبّس وأبطأ : ما زال يتحوّسُ ، وإبلٌ حُوسٌ بَطِيئةُ التحرُّك من مَرْعاها وإبلٌ حُوسٌ كثيرات الأكل .

وقال الليث : التحوُّس الإقامة كأنّه يريد سفَرا ولا يَتَهَيّأ له لانشغاله بشىء بعد شىء

وقال المتلمس :

سِرْ قد أنَى لك أيُّها المُتَحوِّسُ

فالدار قد كادَتْ لِعَهْدِك تدرُس

ورجل حَوّاسٌ عَوّاسٌ طَلاَّبٌ بالليل ، وغيث [2] أَحْوَسِىٌّ دائم لا يقطع [3] . قال الراجز :

أنْعَتُ غيثًا رائحا عُلْوِيًّا

صَعَّدَ فى نَخْلَةَ أَحْوَسِيًّا

يَجُرُّ من عَفَائِه حَبِيًّا

جَرَّ الأسيفِ الرَمَكَ المَرْعِيَّا

أنشده شمر : وفى حديث عُمر أنّه قال لرجل : بَلْ تَحُوسُكَ فِتْنَةٌ .

قال أبو عبيد : قال المدبّس الكنانى فى قوله : بَلْ تَحُوسُك فِتْنَةٌ ،أى تُخالِطُ قَلْبَك وتَحُثُّك وتُحرِّكُك على رُكُوبها .

وقال أبو عبيد : وكل موضع خالَطْته ووَطِئْته فقد حُسْتَه وجُسْتَه وقال الحطيئة [4] :

رهطُ ابنِ أَفْعَلَ فى الخُطوبِ أَذِلّةٌ

دُنُسُ الثيابِ قَنَاتُهُمْ لم تُضْرَسِ

بِالْهَمْزِ من طُولِ الثِّقَافِ وجَارُهم

يُعطِى الظُّلامَةَ فى الخطوب الحُوَّسِ

(١) ديوان الفرزدق ص ٦١٦ ؛ والرواية فيه :
حواسات العشاء خبعثنات
إذا النكباء راوحت الشمالا

(٢) د فى غيث

(٣) فى اللسان : لا يقلع

(٤) ديوان الحطيئة « ٥٥ » والرواية رهط ابن جحش ودسم بدل دنس .

يعنى الأمورَ التى تنزلُ بهم فتفشاهم وتخلّلُ دِيارَهُم .

وقالَ ابنُ الأعرابيّ : الإبلُ الكثيرة يقال لها حَوْسى [1] وأنشد :

تبدَّلَتْ بعد أنيسٍ رُغُب

وبعد حَوْسى جامل وسرب

وحاست المرأة ذيلها حَوْسا إذا سحبتها [2] وامرأةٌ حَوْسَاء الذيل وأنشد شمر قوله :

تَعيبين أمْراً ثم تأتينَ مثلَه

لقد حَاسَ هذا الأمْرَ عندكِ حائس

وذلك أن امرأةً وجدت رَجُلاً على فجُورٍ فعيّرته فلم تلبث أنْ وَجَدها الرجلَ على ذلك . ومثلٌ للعرب : عاد الحيس يُحَاس : أى عاد الفاسد يُفسِد ، ومعناه أن تقول لصاحبك : إن هذا الأمر حَيْس أى ليس بمُحْكم وهو ردِىء ، ومنه البيت : تَعيبين أمْراً .

قال شمر رُوى عن الفراء : لقد حِيس بينهم كما تقول دِيَاَ هَلاً كَهُم .

(١) عبارة القاموس « حوسى كسكرى الإبل الكثيرة » . وضبطها اللسان (طبع بيروت) ضبط قلم بضم الحاء .

(٢) فى اللسان إذا سحبته :

أبو عبيد عن الأمَوِىّ : إذا أُحْدِقَ بالرَّجُلِ ونَسَبِه الإمَاءُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فهو مَحْيُوسٌ ، وذلك لأنّه يشبَّه بالحَيْس وهو يخلط خَلْطاً شديدا .

وقال أبو الهيثم : إذا كانت جدّتاه من قِبَلِ أبيه وأمّه أَمَةً فهو المَحْيُوس من الحَيْس ، يقال حُستُ أَحِيسُ حَيْسا وأنشد :

* عن أَكْلِيَ العِلْهِزَ أَكْلَ الحَيْس *

والحَيْسُ التمر . البرنيّ والأقِطُ يُدَقَّانِ ويُعْجَنَان بالسَّمْنِ عَجْناً شديدا حتى تَنْدُرَ [3] منه نواةٌ ثم يسوى كالثريد وهى الوطيئَةُ أيضا ، إلاّ أنّ الحيس ربما جُعل فيه السَّوِيقُ وأمّا فى الوطيئة فلا وأنشد :

وإذا تكونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لها

وإذَا يُحَاسُ [4] والحيس يدعى جُنْدُبُ

شمر ومن أمثالهم : عاد الحَيْسُ يُحَاسُ ومعناه أن رجلا أُمر بأمْرٍ فلم يُحْكِمْه فذمّه آخر فقام لِيُحْكِمَه فجاء بِشَرٍّ منه فقال الآمر :

(٣) فى اللسان : حتى يندر النوى منه نواة نواة .

(٤) نسبة اللسان إلى هنى بن أحمر الكنانى . وفى الخزانة لضمرة بن ضمرة . [س]

عَادَ الحَيْسُ يُحَاسُ ، أى عاد الفاسد يُفْسَدُ وامرأة حَوْساء الذيل [أى طويلة[1] الذيل . قال : قد علمت صفراء حوساء الذيل] وقد حاست ذَيْلَها تحُوسُه إذا وطِئَتْهُ تسحَبُه ، كما يقال حاسَهم وجَاسهم إذا وَطِئَهم .

[ساح]

قال الليث : السَّيْحُ الماء الظَّاهِرُ على وجْه الأرض يَسِيحُ سَيْحاً .

الأصمعى : ساحَ الماء يسيحُ سَيْحاً إذا جرَى على وجه الأرض ، وماء سَيْحٌ وغَيْلٌ إذا جرَى على وجه الأرض ، وجمعه سُيُوح وأَسْيَاح ، ومنه قوله :

* تِسْعَةُ أَسْيَاحٍ وسَيْحُ الغَمْرِ[2] *

وقال الليث : السِّيَاحَةُ ذهاب الرجل فى الأرض للعبادة والتَّرَهُّبِ ، وسياحَةُ هذه الأمّةِ الصِّيَامُ ولزومُ المساجد .

وَرُوِىَ عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : لاسياحة فى الإسلام . أراد بالسياحة مفارَقَةَ الأَمْصَارِ والذهابَ فى الأرْضِ .

وأصله من سَيْح الماء الجارى

وقال الله جل وعز : « الحَامِدُونَ[3] السَّائِحُونَ » وقال « سائحاتٍ[4] ثيباتٍ وأبكاراً » جاء فى التفسير أن السائحين والسائحات الصائمون .

وقال الحسن : هم الذين يَصومُون الفرض . وقد قيل : إنهم الذين يُدِيمُون الصِّيام . وقول الحسن أَبْيَنُ . وقيل للصائم : سائح لأن الذى يسيح مُتَعَبِّدًا يذهبُ فى الأرض لازادَ معه فحين يَجد الزاد يَطْعَمُ ، والصائم لايَطْعَم أيضاً ، فَلِشَبَهِه[5] به سمى سائحا .

وفى الحديث على أنه وصف قَوْمًا فقال : ليسوا بالمَسَايِيح البُذُر .

قال شمر : المسايِيحُ ليس من السِّياحة ولكنه من التسييحُ فى الثوْبِ أن يكون فيه خطُوطٌ مختلفةٌ ليس[6] من نحوٍ واحدٍ .

(١) التكملة من « م » .

(٢) ذكره اللسان لتسعة أسياح .

(٣) سورة التوبة — ١١٢ .

(٤) سورة التحريم — ٥ .

(٥) د فاشبهه .

(٦) فى اللسان ليست من نحو واحد

وقال ابن شميل : المُسَيَّحُ من العَبَاءِ الذى فيه جُدَدٌ ، واحدةٌ بيضاء وأُخرَى سَوْدَاء ليست بشديدةِ السَّواد . وكل عباءة سَيْحٌ ومُسَيَّحَةٌ . يقال : نِعْمَ السيحُ هذا ، وما لم يكن ذا جُدَدٍ ، فإنما هو كِسَاء وليس بِعَبَاء . وقال : وكذلك المُسَيَّح من الطرق المبيَّنُ ، وإنما سيَّحه كثرة شَرَكه ، شُبِّه بالعَبَاءِ المُسَيَّح . ويقال للحمار الوحش مُسيَّح لجُدَّته التى تفْصِل بين البطْن والجنْبِ .

أبو عبيد عن الأصمعى : السيْح مِسْحٌ مُخَطَّطٌ يكونُ فى البيت يصلح أن يُفتَرَش وأن يستتر به .

وقال الأصمعىُّ : إذا صارَ فى الجَرادِ خطوطٌ سودٌ وصُفْرٌ وبيضٌ فهو المُسَيَّح . فاذا بدا حَجْمُ جَناحِهِ فذلك الكُتْفَان لأنه حينئذٍ يَكْتِف المشى فاذا ظَهَرَتْ أجْنِحَتُه وصار أحْمَرَ إلى الغُبْرَةِ فهو الغَوْغاء والواحدة غَوْغَاءةٌ ، وذلك حين يَمُوجُ بعضُه فى بعْضٍ ولا يتوجّه جِهَةً واحدةً ، هـذا فى رواية عمر ابن بَحْرٍ .

وقال شمر : المسايِيحُ الذين يسيحون فى الأرض بالشَّرِّ والنميمةِ والإفسادِ بين الناس والمَذَاييعُ الذين يُذيعُون الفواحش .

وقال الليثُ : السَّاحة فَضَاءٌ يكون بين دُور الحىِّ ، والجمعُ سُـوحٌ وسَاحَاتٌ ، وتصغيرها سُوَيْحَةٌ .

وقال ابن الأعرابى : يقال للأتان قد انْسَاح بَطْنُها وانْدَال سِيَاحًا إذا ضَخُمَ ودَنَا من الأرْض . ويقال : أسَاحَ الفَرَسُ ذَكره وأسابَه إذا أخرجه من قُنْبِه . قاله خليفة الحصينى قال وسيَّبه وسيَّحه مثلُه .

وقال غـيره : أساحَ فلانٌ نَهْرًا إذا أجْراه . وقال الفرذدق :

وكم لِلْمُسْلمين أسَحْتَ يَجْرِى
بإذن الله من نَهْرٍ ونَهَرٍ

يقول : كم من نَهَرٍ أجريتَه للمسلمين فانتفعوا بمائه .

باب الحاء والزاى

حزى ، حاز ، زاح ، نحوز ، تحيز ، أزح ، حزا .

[حزى]

قال الليث : الحازِى الكاهِنُ تقول : حَزَا يَحْزُو ويَحْزِى ويَتَحَزَّى .

وأنشد :

* ومن تَحَزَّى عَاطِساً أو طَرَقا *

وقال آخر :

وحازِيَةٍ ملبــــونة ومنجِّسٍ
وطارِقةٍ فى طرقها لم تُسَـــــدَّد

قال الأَصمعىُّ التحزّى التكهّن .

وقال ابن شميـل : الحازِى أَقَلُّ عِلْما من الطّارِق ، والطّارِقُ كاد أن يكونَ كاهِنًا ؛ والحازِى يقول بِظَنٍّ وخَوْفٍ ، والعائفُ العالِمُ بالأمور ولا يُسْتعافُ إلا من عَلِم وجرَّب وعرَّف ؛ والعَرّاف الذى يَشَمُّ الأرض فيعرفُ مواقِـع المياه ، ويعرف بأىِّ بلدٍ هو .

أبو عبيد عن الأصمعى : حَزَيْت الشىءَ أَحْزِيه إذا خَرَصْتَه وحزوْتُه مثلُه ، لغتان من الحازِى . ومنه حَزَيْتُ الطيرَ إنما هو الخَرْصُ وحَزَا السرابُ الشىءَ يحزوه: رفَعه. ابن هانىء عن أبى زيد: حزونا الطير نحزوها حَزْواً، زجرناها زجراً قال: وهو عندهم أن ينعَقَ الغراب مُسْتقبِلَ رَجُلٍ وهو يريد حَاجَةً فيقول : هو خـــيرٌ فيخرج . أو ينعق مُستَدْبِرَه فيقول : هذا شَرٌّ فلا يخرج ، وإن سنح له عن يمينه شىءٌ تيَمَّنَ به ، أو سَنَحَ عن يساره تشاءم به ، فهو الحَزْوُ والزَّجْرُ ، ويقال أحْزَى يُحزِى إحْزاءً إذا هاب وأبى . وأنشدوا :

ونفسى أرادت هجر سلمى ولم تُطِقْ
لها الهجر هابته وأحْزَى جَنِينُهـــا

وقال أبو ذؤيب[1] :

---

(١) ديوان الهذليين ١ : ٦٦ . وقد فسر الشارح العوذ بأنها الإبل الحديثات العهد باللقاح والمعطف الذى يعطف ثلاث أنيق على ولد . والرواية فى الديوان «صدرة الماء» بالتاء المربوطة . وفى نسخ التهذيب واللسان «صدره» بهاء الضمير .

كعُوذِ المعطَّف أحْزَى لها
بمصدرة المـاء رَأْمٌ رَذِى

أى رجع لها ، رَأْمٌ أى وقد رُدَّ ، هالكٌ ضعيفٌ والعُوذُ الحديثةُ العهد بالنتاج .

وقال الليث : الحـزَا مقصورٌ : نبات يُشْبِه الكرفسَ من أحرار البقول ، ولريحه خَمْطةٌ يزعم الأعراب أن الجن لاتدخل بيتاً يكون فيه الحَزَاء ، والواحدة حَزَاةٌ . أبو عبيد عن الأصمعى : الحزَاء ممدودٌ نبتٌ . وقال شمر : تقول العرب « ريحُ حَزَاء فالنَّجاء » قال وهو نبات ذَفِرٌ يَتَدَخَّنُ به للأرواح ، يُشْبِهُ الكَرَفْسَ ، وهو أعظَمُ منه . فيقال اهرُب إن هذا ريحُ شَرٍّ . قال : ودخل عمر[1] بن الحكم النهدى على يزيد ابن المهلّب وهو فى الحبْس فلما رآه قال : أباخالد[2]

ريحُ حزاء فالنَّجا لاتكن
فريسة الأسد اللابد

أى أن هذا تباشيرُ شَرٍّ وما يجىء بعد هذا شَرٌّ منه . وقال أبو الهيثم الحزَاء ممدودة لايُقصر . وقال شمر : الحزَاء يُمَدُّ ويقصر .

[وحَزْوَى جبلٌ من جبالِ الدهناء ، وقد مررتُ به .]

. ومن مهموز هذا الباب .

حَزَأْتُ الإبلَ وأنا أحْزَؤُها . وهو أن تَضُمَّها وتسوقَها . وقال : واحْزَوْزَأَتْ الإبلُ إذا اجتمعت . والطائر يحزَوْزِئ . وهو ضمُّه نفسَه وتجافيه عن [بيضه[3]] وأنشد :

* مُحْزَوْزِأَيْنِ الزِّفَّ عن مَكَوَيْهِما *

وقال رؤبة فلم يهمز[4] :

والسيرُ[5] محزوزٍ به أحْزِيزَاؤُه

قال ذلك كلّه الليث . وقال أبو زيد فى كتاب الهمز :

حَزَأْتُ الإبلَ حَزْأً إذا جمعتَها وسقتَها

---

(١) فى اللسان عمرو .

(٢) د أبو . وفى اللسان أبا خالد ثم ذكر ما بعده على أنه نثر لا شعر .

(٣) فى د وفى م « ضمه » ولعله تحريف وقد صوبناها من اللسان.

(٤) مجموعة أشعار العرب ص ٥ وقبله :

* يهماء يدعوجنها يهماؤه *

وبعده :

* ناج وقد زوى بنا انا زيزاؤه *

(٥) هذه العبارة ساقطة من د . وردت فى (م) فى أواخر مادة حزأ أى المهموز . ولعل أحد النساخ كما رأى سقوطها أثبتها فى ذيل المهموز .

[حاز]

قال الليث: الحَوْزُ السيرُ اللين. أبو عبيد عن أبي زيد: الحَوْزُ السيرُ الرويدُ. قال: وقال أبو عمرو: الحَيْزُ السيرُ الرويدُ. وقد حزتُها أحيزُها. وقال الأصمعي هو الحَوْزُ وأنشد قول الحطيئة.

وقد نظرتكم إيناءَ صادرةٍ
للوِرْد طال بها حَوْزِي وتَنَاسِي

وقالت عائشةُ في عمر: كان — والله — أحْوَزِيًّا نسيجَ وحْدِه. قال [السائق[1] الحسن السياق وفيه معَ سياقه بعض النفار. وكان أبو عمرو يقول: الأحوزي].

أبو عبيد قال الأصمعي الأحوزيّ الخفيفُ. وقال العجاج يصف ثوراً وكلابا[2].

يحوزهن وله حُوزِيّ
كما يحوز الفِئَةَ الكَمِيّ

(١) ما بين القوسين ساقط من د وقد أثبتناه من م.

(٢) ديوان العجاج ص ٧١ والرواية:
يحوزهن وهولها حوزي
خوف الخلاط له أحيى
كما يحوز الفئة الكمى

وبعضهم يرويه، كان والله أحْوَذِيا بالذال، وهو قريب من الأحوزي.

قال شمر الحوز من الأرض أن يتخذها رجلُ، ويبيّن حدودَها فيستحقُّها، فلا يكونُ لأحدٍ فيها حقٌّ معه. فذلك الحوْز. وقولُ العجاج وله حُوزِى أي له مَذْخُورُ سَيْرٍ لم يَبْتَذِلْه أي يَغْلبهنّ بالهُوَيْنَى.

وقال شمر في قوله. وله حُوزِيّ، أي له طَارِدٌ يطرُد عن نَفْسه من نشاطِه وحْدَه. قال: وسمعت ابن الأعرابي يقول: جمل حُوزِيّ ورجُلٌ حُوزِيٌّ ورجُلٌ أَحْوَزِيٌّ قد حاز الأمورَ وأحكمَها.

وقال الليث: الحَوْزُ أيضاً موضعٌ يحوزُه الرجلُ يتّخذ حواليه مُسَنّاة، والجميع الأَحْوَازُ، قال وكلُّ من ضمّ شيئا إلى نَفْسه من مال وغيرِ ذلك فقد حازَه واحْتَازَه. قال وحَوْزُ الرجُلِ طبيعتُه من خير أو شر. قال والحَوْزُ النكاح وأنشد:

* تقول لمّا حَازَها حَوْزَ المَطِى *

أي جامعها. وفي الحديث: فَلَمَّا تحوّز له

عن فراشة . قال أبو عبيد التحوُّزُ هو التنحى. وفيه لغتان : التحوُّز والتحيُّز .

وقال الله جلّ وعزّ « أو متحيِّزًا إلى فئة[١] » فالتحوز تَفَعُّلٌ والتحيز التَّفَيْعُلُ . ونحوَ ذلك قال الفراء وحذّاقُ النحويين . وقال القطامىُّ يصف عجوزاً استضافها فجعلت تروغُ عنه فقال :

تَحَوَّزُ عنّى خَشْيَةً أن أُضِيفَها
كما انحازت الأفعى مخافة ضاربِ

وقال أبو إسحاق فى قول الله « أو متحيِّزًا إلى فئة » نصب متحرّفا ومتحيّزا على الحال ، إلا أن يتحرّف لأن يُقاتل أو أن ينحازَ أى ينفردَ ليكون مع المقاتلة . قال وأصل متحيز متحيوز فأُدْغِمت الواوُ فى الياء .

قال شمر . الإثم حَوّاز القلوبِ أى يحوزَ القلبَ ويغلبُ عليه حتى يركب ما لا يَجِبُ ، وكأنّه من حاز يحوز ، قال الأزهرى : وأكثر

(١) سورة الأنفال — ١٦

الرواية الإثم [حزّاز[١]] القلوب أى حزّ فى القلب وحاكّ فيه :

وقال شمر : حُزْتُ الشىء أى جمعتُه أو نحّيتُه قال والحوزى المتوحّد فى قول الطرماح :

يَطُفْنَ بحُوزِى لم يُرْعْ بواديه
من قَرْعِ القِسىّ الكنائنُ

قال : الحوزىُّ المتوحدُ وهو الفحْلُ منها وهو من حُزْتُ الشىء إذا جمعتَه أو نحّيتَه .

وقال الليث : يقال مالك تتحوّزُ إذا لم تستقرّ على الأرض ، والاسم منه التحوُّز . قال : وحَيِّزُ الدّار ما انضمّ إليها من المرافق والمنافع ، وكلُّ ناحية حيِّزٌ على حدَةٍ ، بتشديد الياء ، والجميع أحيازٌ ، وكان القياس أن يكون أحْوازًا ، بمنزلة الميّت والأموات ولكنهم فرّقوا بينهما كراهةَ الالتباس ، وقال الراعى يصف إبلا :

حوزيَّةٌ طُوِيَتْ على زَفَراتِها
طىَّ القناطِر قد بزلْن بزولا

(١) فى د ، م حوار ، وهو غير مناسب ، وقد أثبتنا هنا لفظ « حزاز » من اللسان إذ نقل هذه العبارة عن شمر أيضاً وبدليل الفعل بعده « أى حز فى القلب » .

قال والحُوزية النوق التى لها خِلْقة انقطعت عن الإبل فى خِلْقتها وفراهتها ، كما تقول منقطِع القرين .

وقيل ناقة حُوْزِيّةٌ أى مُنْحازةٌ عن الإبل لا تخالطها [من(١) سَيْرها مصونٌ لا يُدْرَك ، وكذلك الرجل الحُوزىّ الذى له أبداً ، من رأيه وعقله مذخور] .

وقيل بل الحُوزية التى عندها مذخورٌ ، وقال العجّاج « يحوزُهنّ وله حُوزِيٌّ » أى يَغْلِبُهن بالهوينى ، وعنده مذخورٌ منه لم يبتذله وفى حديث : فلم نزل مفطرين حتى بلغنا ما حُوزَنا .

قال شمر : فى قوله ما حُوزَنا : هو الموضع الذى أرادُوه ، وأهل الشام يسمون المكانَ الذى بينهم وبين العدوّ الذى فيه أساميهم ومكاتِبُهم الماحُوزُ .

قال شمر : قال بعضهم : هو من قولك حُزْتُ الشيء إذا أحرزْتَه .

قال الأزهرى : لو كان منه لقيل مَحازَنا أو مَحُوزَنا ، وحزت الأرضَ إذا أعلَمْتَها وأحيَيْتُ حدودَها ، وهو يُحاوِزُه أى يُخالطه ويجامِعُه . قلت : أحسَبُ قوله : ما حوزنا بلغة غير عربية(٢) وكأنّه فاعُولٌ ، والميم أصليّة مثل الفاخُور لنبْتٍ والرّاحول للرّحْلِ(٣) .

وقال الأصمعىّ : إذا كانت الإبلُ بعيدةَ المَرْعَى من الماء فأوّلُ ليلةٍ توجِّهها إلى الماء ليلةُ الَجوْزِ وقد حوَّزْتُها وأنشد .

حوَّزَها من بُرَقِ الغَيمِ
أهدأ يَمْشِى مِشْيَةَ الظَّلِيمِ

ويقال للرجل إذا تحبّس فى الأمر : دعنى من حَوْزِكَ وطِلْقِكَ . ويقال : طوّلَ فلانٌ علينا بالحَوْزِ والطِّلْقِ ، والطِّلْقُ(٤) أن يخلّىَ

---

(١) ما بين القوسين أثبتناه من « م » وهو ساقط من « د » .

(٢) زاد « م » بعدها « وكذلك الماحوز لغة غير عربية » وهى بهذا الوضع تكرار للعبارة السابقة . وهى موجودة أيضا فى اللسان ولعل اللسان نقلها عن غير نسخة « د » .

(٣) فى اللسان « طبع بيروت » « والراجول للرجل » بالجيم فيهما ، مع أن مادة « ر ج ل » ليس فيها وزن فاعول . أما مادة رحل ففيها راحول فى كل من التهذيب واللسان والقاموس .

(٤) الضبط بكسر الطاء من القاموس مادة « ط ل ق » .

وُجوه الإبل إلى الماء ويتركها فى ذلك تَرْعَى لَيْلَتَئذٍ ، فهى ليلة الطَّلْقِ وأنشدَ ابنُ السكيت .

* قد غرّ زيداً حُوْزُه وطِلْقُه *

وقال أبو عمرو : تحوَّزَ الحيةِ وهو بُطء القِيام إذا أراد أَنْ يَقُوم . وقال غيره : التحوُّس مثله عمرو عن أبيه : الحوْزُ الملك الملك وحَوْزَةُ المرأة فرجها وقالت امرأة .

فَظَلْتُ أحثِى التُّرْبَ فى وَجْهِه
عنّى وأَحْمِى حَوْزَةَ الغائب

أخبرنى المنذرى عن ثعلب عن ابن الأعرابى يقال حوزاته وأنشد .

لها سَلَفٌ يعوذُ بكل رَيْعٍ
حَمَى الحوْزَاتِ واشتهر الإفالاَ

قال السَّلَفُ الفحْل حَمى حَوْزَاته ، أى لا يدنو لفحل سواه منها وأنشد الفراء .

حمى حَوْزَاتِه فَتُرِكْن قَفْراً
وأَحْمَى ما يَلِيه من الإِجَامِ

أراد بحوْزاته نواحيَه من المراعى .

[زاح]

قال الليث : الزَّيحُ ذهاب الشىء ، تقول : قد أَزَحْتُ عِلَّته فزاحَتْ ، وهى تَزِيحُ ، وقال الأعشى .

هَنأْنَا فلم نَمْنُنْ عليها فأصبحتْ
رَخِيَّةَ بالٍ قد أَزَحْنَا هُزَالَها

أبو العباس عن ابن الأعرابى : أزاحَ الأمْرَ إذا قَضَاه ، عمرو عن أبيه : الزَّوْح تفريقُ الإبل ، ويقال الزَّوْحُ جَمْعها إذا تفرّقت ، والزَّوْحُ الزَّوَلاَن . شمر : زَاحَ وزَاحَ بالحاء والخاء بمعنًى واحدٍ إذا تنحَّى قال ومنه قول لبيد[1] .

لو يقوم الفيلُ أو فَيَّالُه
زَاحَ عن مثل مَقامِى وزَحل

قال ومنه زاحت عِلَّته وأزَحْتُها أنا .

[أزح]

قال أبو عبيد أَزَحَ يَأْزِح أُزُوحاً ، إذا تخلّف وقال العجاج .

جَرَى ابنُ لَيْلَى جِرْيَةَ السَّبُوح
جِرْيَةَ لا كابٍ ولا أَزُوحِ

(١) ديوان لبيد ١٩

قال الأزُوح : الثقيل الذى يَزْحَرُ عند الحَمْل :

وقال شمر الأزُوح كالمتقاعِس عن الأمْر .

وقال الكميت :

ولم أكُ عنــــد تَحَمُّلِها أَزُوحًا

كما يَتَقَاعَسُ الفَرسُ الحَزَوَّرْ

يصف حِمَالة تحمّلها . أبو عبيــد عن الأصمعى أَزَحَ الإنسانُ وغيرُه بأزِح أُزوحا وأَرَزَ يأْرِزُ [أروزا[1]] إذا تقبّض ودنا بعضُه من بعض . وقال غيره أَزَاحَتْ قدمُه إذا زلّت ، وكذلك أزحت نَعْلُه قال الطرِمّاح يصف ثوراً وحشياً :

تزِلُّ عن الأرض أزْلامُه

كما زلّت القدَمُ الآزحــــه

[والله أعلم[2]] .

باب الحاء والطاء

حطا ، حاط ، طحا ، طاح ، وطح

[حطا]

ثعلب عن ابن الأعرابى : قال الحطْوُ تحريكُ الشىء مَزْعَزَعاً . ومنه حديث ابنِ عبّاس ، أتانى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم فحطَانى حُطْوَةً . هكذا رواه ابن الأعرابىّ غيرَ مهموز ، وهمزه غيرُه . وقرأت بخط شمر فيما فسّر من حديث ابن عباسٍ قال « تناول النبى صلى الله عليه وسلم بقفاىَ فحطأنِى حَطْأَةَ ، قال شمر : قال خالد ابن جَنبة . لا تكون الحَطْأَةُ إلا ضربةً بالكفِّ بين الكتفين ، أوعلى جراش الجَنْبِ أو الصدْرِ أو الكَتَدِ ، فإن كانت بالرأس فهى صَقْعَةٌ وإن كانت بالوجْه فهى لَطْمَةٌ . وقال أبو زيد ، حَطَأْتُ رأسه حَطْأَةً شديدة شديدة وهى شدّة القَعدِ بالرّاحة وأنشد :

* وإن حطأتُ كَتِفَيْه ذَرْمَلاَ *

قال شمر : وقال ابن الأعرابى حطأتَ

(١) هذه اللفظة من « م » .
(٢) هذه العبارة من « م » .

به الأرضَ حَطْأً إذا ضربتَ به الأرضَ
وأنشد شمر :

وو الله لا آتى ابنَ حاطئةِ استِها
سَجِيسَ عُجَيْلِيسٍ ما أبانَ لسانيا

أى ضاربةَ استِها . وقال الليث : الحطْء مهموزٌ شدّة الصَّرع ، تقول : احتمله [فَحَطأ][1] به الأرضَ ، وقال أبو زيد حطأتُ الرجُلَ حَطْأً إذا صرعتَه، وقال: حطأتُه حَطْأً بيدى إذا فقدْته .

أبو عبيد عن أبى زيد الحِطِىءُ من الناس مهموز على مثال فعِيلٍ هم الرُّذالة من الناس .

وقال غيره : حطأ يحطِىءُ إذا جَعَس جَعْساً رَهْواً ، وأنشد :

* إحْطِىء فإنّك أنتَ أقذرُ من مَشى *

وبذاك سُمِّيتَ الحُطَيْئة فاذْرُق أى أسلح .

قال : حَطَأتُه بيدى ضربْتُه ، والحطيْئةُ من هذا تصغيرُ حَطْأة ، وهى العزبةُ بالأرض ، أقرَأنيه الأيادى .

(١) د : خاء . وصوبناها من م .

وقال قطرب : الحَطْأةُ ضربةٌ باليد مبسوطةً أىّ الجسدِ أصابَ ، والحطيئة منه مأخوذٌ ، وقيل الحطْء الدفعُ ، وحطأت القدرُ بزَبَدِها إذا دفعتْه فرمَتْ به عند الغليان ، وبه سمى الحطيْئةُ .

وفى النوادر يقال : حِطْءٌ من تمر وحِثىٌ من تمر أى رَفَضٌ قدرُ ما يحمله الإنسانُ فوق ظهره .

[طحا]

قال الليث : الطَّحْوُ كالدّحو ، وهو البَسْطُ . وفيه لغتان طحا يطْحُو وطَحا يطْحَى ، والطَّحِيُّ من الناس الرُّذّال ، والقوم يطْحَى بعضُهُمْ بعْضاً أى يَدْفَعُ .

وقال الليثُ : سألتَ أبا الدقَيْش عن قوله : المُدَوَّمة الطَّواحى ، فقال : هى النُّسور تستدير حوالَى القتيل .

قال : وطحا بك همُّك أى ذهب بك فى مَذْهَبٍ بعيدٍ ، وهو يَطْحَى بِكَ طحْواً وطَحْياً .

وقال الله تعالى : «والأرضِ[2] وماطحاها» .

(٢) سورة الشمس — ٦ .

قال الفرّاء : طحاها ودحاها واحد .

وقال شمر : « والأرضِ وما طحاها » معناه والله أعلم ، ومَنْ دَحاها . فأبدل الطّاء من الدال .

قال : ودحاها وسَّعَها ، ونام فلان فتدحّى أى اضْطَجَع فى سَعَةٍ من الأرض .

وقال ابن شميل المُطَحِّى اللازق بالأرض ، رأيته مَطْحِيًّا أى مُتَبَطِّحاً .

قال : والبَقْلَةُ المُطَحِّيَةُ النابتَةُ على وجْهِ الأرض قد افترشَتْها .

أبو عبيد عن الأصمعى إذا ضربَه حتى يمتدّ من الضّرْبة على الأرض قيل طَحاَ منها وأنشد[1] :

* من الأُنْسِ الطّاحِي عَلَيْكَ العرَمْرَم *

قال : ومنه قيل طَحاَ به قلبُه أىْ ذهب به فى كُلّ مَذْهَبٍ ، وطَحَى[2] البعير إلى الأرض إما خِلاءً وإما هُزالاً ، أى لَزِق بها .

وقد قال شمر : قال الفراء : شربَ حتى طَحَى[3] يريد مَدَّ رِجْلَيْه .

قال : وقرأتُه بخطّ الإيادىّ طَحَّى مشدَّداً ، وهو أَصَحُّ[4] إذا ما دَعَوْه فى نصرٍ أو معروفٍ فلم يأتِهِمْ .

قال : والمطحى اللازق بالأرض ، كل ذلك بالتشديد .

قلت : كأنه عارض بهذا الكلام ماقال الأصمعىّ فى طحا بالتخفيف .

أبو العباس عن ابن الأعرابى الطّاحى الجمعُ العظيم ، والطائح الهالك ، والحائط البستان .

قال : وطَحا إذا مَدّ الشىء ، وطَحاَ إذا هَلَكَ ، وحطَى ألقى إنساناً على وجْهه .

وقال غيره : طَحَوْتُه أى بطحتُه وصرعتُه فَطَحَّى أى انبطح انبطاحاً ، وفرس طاحٍ مشرِفٌ .

(١) هو صخر الغى ، وصدره :
* وخفض عليك القول واعلم بأنى *
(٢) م : طحى بتشديد الحاء .

(٣) م : طحى كسابقه .
(٤) زادت نسخة م : بعد وهو أصح وطحى الرجل إلى الأرض إما خلاء وإما هزالا أى لزق بها . وقد طحى الرجل إلى الأرض .

وقال بعض الأعـراب فى يمين له :

لا والقمرِ الطَّاحى أى المرتفِـع ، والطَّاحى أيضاً المنبسِط . أبو زيد يقال للبيت المعظم مِظَلَّةٌ مطحوَّةٌ ومطحيَّـة وطاحِيَةٌ وهو الضَّخْمُ .

[حاط]

قال الليث : حاط يَحُوط حَوْطًا وحِياطَة ، والحمار يَحُوطُ عانَته يجمعها ، والاسم الحِيطَة ، يقال حاطَه حِيطَةً إذا تعاهده .

قال : واحتاطَتْ الخيلُ وأَحاطَتْ بفلانٍ إذا أَحْدَقَتْ به ، وكلُّ من أحرز شيئا كلَّه ، وبلغ علمُه أقصاه فقد أحاطَ به ، يقال هذا أَمْرٌ ما أَحطْتُ به عِلْمًا .

قال : والحائِط سُمِّى بذلك لأنه يحوط ما فيه ، وتقول حَوَّطْتُ حائطا .

قال : والحُوَّاط عظيمةٌ تُتَّخَذُ للطعام أو الشىء يُقْلَعُ عنه سريعا ، وأنشد :

إنا وجدنا عُرُس الحَنَّاط
مـذمومةً لئيمـةَ الحُـوَّاط

وجمع الحائط حيطانٌ .

قال ابن بُزُرْج : يقولون للدراهم إذا نقصت فى الفرائضِ أو غـيرها : هَـلُمَّ حِوَطَها .

قال : والحِوَطُ ما يتمّ به دَرَاهِمَه[1] .

وقال غيرُه : حاوَطْتُ فلانًا مُحاوطَةً إذا دَاوَرْتَهُ فى أمرٍ تريدُه منه وهو يَأْباه كأنك تَحُوطُه ويَحُوطُك .

وقال ابن مقبل :

وحاوطْتُه حتى ثَنَيْتُ عِنانَه
على مُدْبِر العِلْباءِ رَيَّانَ كاهِلُه

وأُحِيطَ بفُلانٍ إذا دنا هلاكُه ، فهـو مُحاطٌ به . قال الله جلّ وعزّ « وأُحِيطَ[2] بثمره فأَصْبَح يُقَلِّبُ كَفَّيْـه » أى أصابه ما أهْلَكَهُ وأفسَده .

ثعلب عن ابن الأعرابى : الحَوْطُ خَيْطٌ مفتول من لونين أحمرَ وأسودَ ، يقال له البَرِيمُ تشدُّه المرأةُ فى وسطها لئلا تصيبها العينُ فيه

(١) فى اللسان « والحوط ما تم به الدراهم » . وفى د « ما يتمم به عرس الحناط دراهمه » .
(٢) سورة الكهف — ٤٢

خَرَزَاتٌ وهلالٌ من فضّة يسمى ذلك الهلالُ الخَوْطَ ، فسمِّى الخيط به .

قال ويقال للأرض المحاطِ عليها حائط وحَديقةٌ ، فاذا لم يُحَطْ عليها فهى ضاحِيَةٌ .

أبو زيد : حُطت قوى وأحطت الحائط.

وقال ابن الأعرابى : حُطْ حُطْ إذا أمرته بصلة الرحم ، وحُطْ حُطْ إذا أمرته بأن يحلِّى صبيَّه بالخوْط وهو هلالٌ من فضّةٍ .

[طاح]

قال : الطائحُ الهالكُ أو المشرف على الهلاك . وكلُّ شىء ذهب وفَنِى فقد طاح يطِيح طَيْحاً وطَوْحاً لغتان .

وقال طوَّحُوا بفلان إذا حملوه على رُكوبِ مفازة يُخافَ هلاكُه فيها .

وقال أبو النجم :

يُطَوِّح الهادى به تَطْوِيحا

وقال ذو الرمة(١) :

وَنَشْوانَ من كأسِ النُّعاس كأنّه

بحبْلين فى مَشْطُونةٍ يتطوَّحُ

أى يجىء ويذهبُ فى الهواء ، يقال طوّح الرجل بثوبه إذا رَمَى به فى مهلكة ، وطيّح به مثلُه .

ثعلب عن سلمة عن الفرّاء قال طيَّحتُه وطوّحتُه ، وتضوَّع ريحُهُ وتضيَّعَ ، قال والميَاثِق والموَاثِق ، ويقال طاح به فرَسُه إذا مضى به يَطِيحُ طَيْحاً ، وذلك كذهاب السهم بسرعة .

يقال أين طَيَّح بك؟ أى أين ذَهب بك ؟

قال الجعدىُّ يذكر فرساً :

يَطيحُ بالفارس المدجّج ذى القونَس

حتى يغيب فى القَتَم

أراد القتَامَ وهو الغُبَارُ .

وقال أبو سعيدٍ : أصابت النّاسَ طَيْحةٌ أى أمورٌ فرّقت بينهم ؛ وكان ذلك فى زَمَن الطَّيْحة .

وقال الليث : الطَّيْحُ الهلاك .

ثعلب عن ابن الأعرابىّ : أطاح مالَه وطوّحه إذا أهلكه ، وطوّح بالشىء إذا ألقاه فى الهواء .

(١) ديوان ذى الرمة ص ٨٧ والرواية فيه :

* بحبلين فى مشطونة يترجح *

وفى الهامش : رواية أخرى يتطوح .

[وطح]

الليث : الوطْحُ[١] ما تعلّق بالأظلاف ومخالبِ الطّير من العَرّة والطينِ وأشباهِ ذلك. والواحدة وَطْحَةٌ بجزم الطاء .

أبو عبيد عن الأموى : تَوَاطَحَ القومُ تداولوا الشّرّ بينهم .

قال الشاعر[٢] :

يتَوَاطَحُون به على دينارِ

وقال أبو وجزة :

وأكثر منهم قائلا بمقالة
تُزَرِّج بين العسكر المُتَوَاطح

وتواطحت الإبل على الحوْض إذا ازدحمت عليه .

[احطوطى]

في النوادر فلان مُحْطَوْطٍ على فلان ومُقْطَوْطٍ ومُكْتَوْتٍ ومحْتَيْطٍ أى غضبان .

باب الحاء والدال

حدا . حاد . دحا . داح . وحد . ودح . آحد

[حدا]

قال الليث : يقال حدَا يَحْدُو حَدْواً وحُدَاءً ممْدودٌ : إذا رَجَز الحادى خَلْفَ الإبل

ويقال : حَدَا يَحْدُو حَدْواً إذا تبع شيئاً.

ويقال للعَيْر حادِى ثلاثٍ وحادى ثمانٍ إذا قدّم من أُتُنه أمامه عدّةً .

وقال ذو الرمة[٣] :

* حادى ثمانٍ من الُحقْب السماحيج *

ويقال للسَّهْم إذا مضى : حدا الريشَ وحدا النَّصْلَ .

وقال الليث : الُحدَيّا مِن التّحَدّى ، يقال فلان يتحدّى فلاناً أى يُباريه ويُنازِعُه الغلبة ، تقول أنا حُدَيَّاك بهذا الأمرِ أى ابرُزْ لى وجَارِنى ، وأنشد :

(١) الذي في القاموس الوطح بالسكون ، وضبط قلم . وضبطها اللسان بالفتح ضبط قلم ثم أردف ذلك بقوله : وفي التهذيب : الوطح بجزم الطاء .

(٢) نسبه اللسان للحكم الخضرمى ، وصدره :

* لذ بأقوال الرواة كأنما *

وأظنه الحكم الخضرى . [س]

(٣) ديوان ذى الرمه ٧٣ وصدره :

* كأنه حين يرمى خلفهن به *

حُدَيَّا النـــاسِ كلِّهم جميعاً
لِتَغْلِبَ فى الخُطوب الأولينا[1]

عمرو عن أبيه : الحَادِى المتعمِّدُ للشىء ، يقال حداه وتحَدَّاه وتحرَّاه بمعنى واحدٍ .

قال ومنه قول مجاهد : كنت أتحدّى القُرّاء فأقرأ[2] ، أى أتعمّــد ، وقال ابن الأعرابىّ مثله . قال : وهو حُدَيَّا النّاس أى يتحدّاهم ويتعمَّدُهم . وقال : الهوادِى أوائل كُلِّ شىء والحَوَادِى أَوَاخِرُ كلِّ شىء .

ورُوِىَ عن الأصمعىّ أنه قال : يقال لك هُدَيَّا هذا [وَحُدَيَّا[3] هذا] وَشَرْوَاه وشكْلُه ، كله واحدٌ .

أبو زيد يقال لا يقوم لهذا الأمر إلا ابن إحداها يقول إلا كريم الآباء والأمهات من الرجال والإبل .

(ومن مهموزه)

قال الليث : الحِدَأَةُ طائر يطير يصيد الجِرْذَان ، وقال بعضهم إنه كان يصيد على عهد سليمانَ ، وكان من أصْيَدِ الجوارح فانقطع عنه الصيدُ لدعوة سليمان .

وقال العجاج[4] فى صفة الأثافى :

كأنّهن الحِدَأُ الأُوِىُّ

وقال أبو بكر بن الأنْبَارِىّ الحِدَأُ جمع الحِدَأَةِ ، وهو طائر ، وربما فتحوا الحاء فقالوا حَدَأَةٌ ، وحَدأ ، والكسر أجود . وقال الحَدَأُ الفُؤُوس ، بفتح الحاء .

قال وحَدِئ[5] بالمكان حَدَأً إذا لَزِقَ به وحَدِئ على صاحبه حَدَأً إذا عَطَف عليه . وحَدِئَت الشّاة إذا انقطع سلاها فى بطنها واشتكت عليه حَدَأً ، مقصورٌ مهموز . قال والحَدَأُ مقصورٌ بفتح الحاء [٢٢٢] شبه فأس يُنْقَر به الحجارة وهو محدد الطرف .

وقال الشماخ يصف الإبل[6] :

يُبَاكِرْن العِضَاهَ بِمُقْنعاتٍ
نواجِذُهن كالحَدَإ الوقِيعِ

(١) لعمرو بن كلثوم . [س]

(٢) م : وأقرأ .

(٣) التكملة من م وهو الموافق لما فى اللسان نقلا عن التهذيب .

(٤) ديوان العجاج ٦٧ والرواية فيه :
* كما تراتى الحدأ الأوى *

(٥) ضبطه القاموس فقال : كفرح .

(٦) ديوان الشماخ ص ٥٦ . والرواية فيه :
* يبادرن العضاه الخ *

شبّه أنيابَها بالفُؤُوس الحدَّدَة .

وقال ابن السكيت تقول هى الحِدَأَةُ والجميع الحِدَأُ مكسورُ الأوّل مهموزٌ، ولا تقول حَدَأَةٌ ، قال : وتقول [فى[1]] هذه الكلمة : حِدَأً حِدَأً وراءك بندقَةْ . قال وهو ترخيمُ حدأة . قال وزعم ابنُ الكلبى عن الشرقى [أن[2]] حِدَأَةَ ، وبندقَةَ ، قبيلتان من اليمن، والقول هو الأوّل .

وقال النابغة[3] :

فأوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الأَتْمِ شُعْثًا
يَصُنَّ المَشْىَ كالحِدَأِ التُّؤَامِ

وقال أبو حاتم : أهل الحجاز يُخَطِّئُون فيقولون لهذا الطائر : الحُدَيّا ، وهو خَطَأٌ ، ويجمعونه الحَدَادِى ، وهو خطأ .

قلتُ ورُوِى عن ابن عباس أنه قال لا بأس بقتل الحِدَوْ والأفعَوْ للمُحْرِم ، وكأنّها لغة فى الحِدَإِ ، والحُدَيّا تصغير الحَدَوْ .

قلت وأمّا الفَأْس ذاتُ الرأسين فإنّ أبا عبيد روى عن الأصمعىّ [وأبى عبيده][4] أنهما قالا [يقال لها[5]] الحَدَأة على مثل عِنَبة، وجمعها حِدَأٌ بكسر الحاء ،وأنشد قول الشماخ بالكسر كالحِدَإِ الوقيع .

قلتُ : ورَوَى ابنُ السكيت عن الفرّاء وابن الأعرابىّ أنهما قالا هى الحَدَأَةُ بفتح الحاء ،والجميع الحَدَأ ، وأنشد قولَ الشماخ بفتح الحاء، قلت[6] والبصريون على حِدَأَةٍ بالكسر فى الفأس ، والكوفيّون على حَدَأَةٍ .

وقال ابن السكيت فى قولهم حِدَأً حِدَأً وراءكِ بُنْدُقة .

قال قال الشرقى : هو حِدَأُ بنُ نَمِرة ابنِ سعد العشيرة ، وهم بالكوفة . وبندُقَةُ ابنُ مطيّة وهو سفيانُ بنُ سَلهم بن الحكَمِ ابن سعد العشيرة ، وبندقة باليمن ، فأغارت حِدَأُ على بندقة فنالتْ منهم ، ثم أغارت بندقَةُ على حِدَأَ فأبادَتْهم .

وقال أبو زيد فى كتاب الهمز : حَدِئْتُ

(١) التكملة من م
(٢) التكملة من م
(٣) شعراء النصرانية « ديوان النابغة » ٧١٤

(٤) التكملة من م
(٥) التكملة من م وهو الموافق لما فى اللسان .
(٦) م : فالبصريون

بالمكان حَدَاً إذا لزقتَ به ،وحَدَئْتُ إليهحَدَاً إذا لجأتَ إليه،وحدئتُ عليه حَدَأً إذا حديْتَ عليه ونصرْتَه ومنَعْتَه .

وقال الفراء فى المقصور والممدود حَدِئَت المرأة على ولدها حَدَأً وحَدِئت الشَّاةُ إذا انقطع سَلاَهَا فى بطْنها فاشتكت منه .

أبو عمرو : حَدِئْتُ عليه وحَدِيتُ بمعنى واحد : إذا نصرْتَه ومنعْتَه .

وروى أبو عبيد عن أبى زيد فى كتاب الغنَم فيما قرأْتُ على الإيادى لشمر ، حَذِيتْ الشاة تَحْذَى حُذَاءَ بالذال إذا انقطع سلاها فى بطنها .

قلت : وهذا تصحيف والصواب ما قاله الفرّاء بالدال والهمز .

وروى أبُو العباس عن ابن الأعرابى قال: كانت قبيلةٌ تتعمد القبائل بالقتال يقال لها حِدَأَةٌ وكانت قد أنزت على النّاس فتحدَّتْها قبيلةٌ يقال لها بُنْدُقَةٌ فهزمَتْها فانكسرت حِدَأَةٌ فكانت العربُ إذا مر بها حِدَئِيٌّ تقول له حِدَأَ حِدَأْ وراءك بندُقة .

أبو عبيد عن أبى عمرو والكسائى فى باب الهمز حَدَأْتُ الشيء : صرفْتُه

[حاد]

قال الليث:الحَيْدُ كلُّ حَرْف من الرأس، وأنشد [(١)] :

* حابى الحُيُود فَارِضِ الحُنْجُور *

قال : والحَيْدُ ما شَخَص من الجَبَل واعوجّ،وكل ضِلَعٍ شديدِ الاعوجاجِ حَيْد ، وكذلك من العظم ، وجمعه حُيُودُ .

والرجل يَحيدُ عن الشيء إذا صَدّ عنه خوفاً وأنفةً ، مصدره : حَيْدُودَةٌ [(٢)] وحَيْداً وحَيَداناً ، ومَالَكَ تَحيدُ عن ذلك . وحُيُودُ البعير مثلُ الورِكَيْن والساقَيْن .

وقال أبو النجم يصف فحلا :

يقودُها ضَافِى الحُيُود هَجْرَعُ

مُعْتَدِل فى ضَــبْرِه هَجَنَّعُ

أى يقود الإبلَ فحلٌ هذه صفته .

وقال ابن الأنبارى رجل حَيَدَى : الذى

(١) هو للعجاج ص ٢٨ ، وقبله :
* فى شعشان عنق يمخـور *
(٢) فى اللسان : حيدودة وحيد وحيدان ، أى بالرفع .

يَحِيدُ ، قال وأنشد الأصمعى لأمية ابن أبى عائذ [1] :

أو أصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيزَه
حَزَابِيَةٍ حَيَدَى بالدِّحال

المعنى أنه يحمى نفسه من الرُّماة .

قال الأصمعى ولم أسمع فَعَلَى إلاّ فى المؤنث إلا فى قول الهذلى [2] :

كأنى ورَحْلِى إذا رُعْتُها
على جَمَزَى جَازِئٍ بالرمال

قال : أنشدَنَاهُ أبو شعيبٍ عن يعقوب زُعْتها وسُمِّى جَدُّ جريرٍ الخَطَفَى ببيت قاله :

* وعَنَقًا بعد الكلال خَطَفَى *

ويروى خَيْطَفَى .

أبو عبيد عن الأصمعى الحَيْدُ شاخص يخرج من الجَبَل فَيَتَقَدَّم كأنَّه جناح .

وقال غيره اشتكت الشاة حَيَدًا إذا نشب ولدها فلم يسهل مَخْرجه . ويقال : فى هذا العُودِ حُيُودٌ وحُيُود : أى عُجَرٌ .

(١) ديوان الهذليين ٢/١٧٦

(٢) هو لأمية بن أبى عائذ : ديوان الهذليين ٢/١٧٥ .

ويقال قدّ فلان السَّيْر فَحَرَّدَه وحَيَّده : إذا جعل فيه حُيوداً . وحُيودُ القرن ما تلوَّى منه. ويقال قرن ذو حِيَدٍ أى ذو أنابيبَ مُلْتَوِية .

وقال الهذلى :

* تالله يبقى على الأيام ذُو حَيَدٍ [3] *

يعنى وَعِلاً فى قرنه حيد .

[دحا]

قال الليث : المِدْحاةُ خشبة يَدْحَى بها الصبىُّ فتمر على وجْه الأرض لا تأتى على شىء إلا أجْحَفَتْه . والمطر الدَّاحى يَدْحَى الحَصَى عن وجه الأرض . والدَّحْو البسط .

وفى حديث على رضى الله عنه : أنه قال « اللهم دَاحِيَ المَدْحِيَّات » يعنى باسطَ الأَرَضِينَ السبع وموسِّعَها . وهى المدحُوَّات بالواو . والأُدْحىُّ مَبِيضُ النعام . وهذا المنزل الذى يقال له البَلْدَةُ فى السماء بين النَّعَائم وسعدِ الذّابح يقال له الأُدْحِىّ .

(٣) البيت لمالك بن خالد الخزاعى الهذليين ديوان الهذليين ٣/٢ والرواية فيه .
* والخنس لن يعجز الأيام ذو حيد *
وتمامه :
* بمشمخر به الظيان والآس *
وفى الهامش رواية أخرى :
* أتالله يبقى على الأيام ذو حيد *

وقال الفرّاء فى قول الله جَــلّ وعزّ : « والأرضَ[1] بعدَ ذلك دَحَاها » . قال : بَسَطَها .

وقال شمر أنشدتنى أعرابية :

الحمـــد لله الذى أطَاقَا

بَنَى السَّماء فَوْقنَا طِبَاقَا

ثم دَحَا الأرضَ فما أضَاقَا

قال شمر : وفسَّرَتْه فقالت : دحا الله الأرضَ أوسَعَها . قالت : ويقــال : نام فلانٌ فتدَحَّى أى اضْطجع فى سَعَةِ الأرض .

وقال المــتْريفىُّ : تدحَّت الإبل إذا تَفَحَّصَتْ فى مَبــارِكها السهلةِ حتى تَدَعَ فيها قَراميصَ أمثالَ الحِفَار ، وإنما تفعل ذلك إذا سَمِنَتْ . قال : وقال غيره : دحَّ فلان فلانًا يَدُحُّه ودَحَاه يَدْحُوه إذا دفعه ورمى به . كما يقال عَرَاه وعَرَّ إذا أتاه .

وفى الحديث: يَدْخل البيتَ المعمورَ كلَّ يوم سبعون ألفَ دِحيةٌ مع كل دِحيةٌ سبعون ألف مَلَكٍ . والدِّحْية رئيس الجُنْدِ ، وبه سُمِّى دِحيةُ الــكلبىّ .

ورَوَى أبو العبــاس عن ابن الأعرابى قال : الدِّحْيَةُ : رئيسُ القوم وسيدهم بكسر الدَّال .

وروى ابن أبى ذُؤَيْب عن إسحاق بن يزيد الهــــذلى أنه سألَ ابنَ المسيَّب عن الدَّحْوِ بالحجارَةِ فقال لا بأس به .

قال شمر : قال ابن الأعرابى يقال : هو يَدْحُو الحجَرَ بيده أى يَرْمِى به ويَدْفَعُه . قال: والدَّاحِى الذى يَدْحُو الحجَرَ بيــدِه ، وقد دَحَا بِهِ يَدْحُو دَحْوًا ودَحَى يَدْحَى دَحْيًا .

وقال عبيد[2] يصف غيثًا :

يَنْزِعُ جِلْدَ الحصى أَجَشُّ مُبْتَرِكٌ

كأنّه فَاحِصٌ أو لاعِبٌ داحِ

قال شمر : وقال غــيرُه : المِدْحَاةُ لُعبة

---

(١) سورة النازعات — ٣٠

(٢) خطأ اللسان التهذيب فى نسبته لعبيد وقال إنه لأوس بن حجر ، وليس هذا البيت فى ديوان عبيد انظر تحقيق تشارلز ليل ليدن ١٩١٣ . ولكنه فى ديوان أوس بن حجر ص ٤ برواية أخرى هى :

ينفى الحصا عن جديد الأرض مبتركا

كأنه فاحص أو لاعب داح

يلعبُ بها أهلُ مَكّةَ . قال : وسمعت الأسدى يصفها ويقول : هى المَدَاحِي والمَسَادِي ، وهى أحْجارٌ أمثالُ القِرَصة وقد حفروا حَفيرة بِقَدْرِ ذَلِك الحَجَرِ فيتنحَّوْن قليلا ثم يَدْحُون بتلك الأحجارِ إلى تلك الحفِيرة ، فإن وقع فيها الحجرُ فقد قَمَرَ وإلا فقد قُمِر . قال : وهو يَدْحُو ويَسْدُو إذا دَحَاها على الأرض إلى الحفرة . قال : والحفرة هى أُدْحِيَّة وهى أُفْعُولة من دحَوْتُ وأنشد :

ويَدْحُ بك الدَّاحِي إلى كُلِّ سَوْءَةٍ
فياشر من يَدْحُو بأطيش مُدْحَوِى

[داح]

قال الليث : الدَّوْحُ الشجرُ العِظَام ، الواحدة دَوْحَةٌ .

ثعلب عن ابن الأعرابى قال : بيت الشَّعر إذا كان ضَخْماً فهو دَوْحٌ .

أبو عبيد : عن أصحابه : الدَّوْحَةُ الشجرةُ العظيمةُ .

وقال أبو عُمَرَ أخبرنى أبو عبد الله الملهوف عن ابن حمزة الصوفى أنه أنشد :

لولا حِبَّتِى دَاحَـــهْ
لـكان الموتُ لى رَاحَهْ

قال : فقلت له : مادَاحَهْ ؟ فقال : الدُّنْيا .

قال أبو عُمَر : وهذا حرفٌ صحيح فى اللغة لم يكن عند أحمد بن يحيى : قال وقول الصبيان الدّاحُ منه . ويقال دَاحت الشجرة تَدُوحُ إذا عظُمَتْ ، فهى دَائحةٌ وجمعها دَوَائح .

وقال الراعى :

غَذَاه وحَوْلِىٌّ الثرى فوق مَتْنه
مَدَبُّ الأَتِىِّ والأَرَاكُ الدوائحُ

[وحد]

قال الليث : الوحَدَ المنفرِدُ ، رجل وحَدٌ وثور وحَدٌ وتفسيرُ الرَّجُلِ الوَحَدِ أنْ لا يُعْرَفَ له أَصْلٌ .

وقال النابغة[1] :

* بذى الجليل على مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ *

قال : والوَحْدُ خفيفٌ : حِدَةُ كل شىء ، يقال : وَحَدَ الشىء فهو يَحِدُ حِدَةً ، وكل شىء

(١) شعراء النصرانية «ديوان النابغة» ص ٦٦٠ وصدره :
* كأن رحلى وقد زال النهار بنا *

علىٰ حِدَةٍ بائنٌ من آخَرَ ، يقال ذاك على حِدَتِه ، وهما عَلَى حِدَتِهما ، وهم على حِدَتِهم . والوَحْدَةُ الانفراد .

ثعلب عن سلمة عن الفراء رجل وَحِيدٌ وَوَحَدٌ ووَحِدٌ ، وكذلك فريد وفَرَدٌ وفَرِدٌ .

وقال الليث : رجلٌ وحيدٌ لا أَحَدَ معه يُؤْنِسُه ، وقد وَحُدَ يَوْحُدُ وحادَةً وَوَحْدَةً وَوَحَدًا .

قال . والتَّوْحِيد الإيمانُ بالله وحْـدَهُ لا شريك له ، والله الْوَاحِدُ الأَحد ذو الوحْدَانيَّة والتَّوَحُّدِ .

قال : والْوَاحِدُ أوّلُ عَدَدٍ من الحسابِ تقول : واحدٌ واثنان وثلاثةٌ إلى عشرة فإذا زاد قلت : أَحَدَ عشْرَ يجرى أحد فى العدد مجرى واحدٍ ، وإن شئت قلت فى الابتداء وَاحِدٌ اثنان ثلاثة ، ولا يقال فى أحد عشر غير أحد والتأنيثُ وَاحِدَةٌ[1] وإحدى فى الابتداء يجرى مَجْرَى وَاحِدٍ فى قولك [أحـــد وعشرون[2]] كما يُقَالُ واحِدٌ وعشرون .

فأمّا إِحْدى عشرة ، فلا يقال غَيْرُها ، فإذا حَمَلوا الأَحَدَ على الفَاعِل أجْرِى مُجْرَى الثّانى والثالثِ ، وقالوا هو [حَادِى عشر[3] تِهم وهذا] ثانى عَشَرَتِهِمْ والليلةُ الحادية [عشر[4]] واليومَ الحادى عَشَرَ . قال وهذا مقلوبٌ كما يقال : جَبَذَ وجَذَبَ :

قال : والوُحْدَانُ جمع الوَاحِدِ ، ويقال الأُحْدَانُ فى موضع الوُحْدانِ . ويقال أَحِدْتُ إليه أى عَهِدْتُ إليه وأنشد الفراء :

* بانَ الأحِبَّةُ بالأَحْدِ الذى أَحِدُوا *

يريد بالعهْدِ الذى عهدوا . وتقول : هو أَحَدُهُم ، وهى إِحْدَاهُنّ ، فإن كانت امرأةٌ مع رجال لم يستقم أن تقول هى إحداهُم ولا أَحَدُهم ، إلاّ أن يُقَالَ هى كأحَدِهم أو هى وَاحِدَةٌ مِنْهُم .

قال : وتَقُول : الجلوسُ والقعودُ واحدٌ وأصحابِى وأصحابُك واحِدٌ . قال : والمَوْحَدُ كالمَثْنَى والمَثْلَثِ . تقول جاءوا مَثْنَى مَثْنَى . ومَوْحَدَ ومَوْحَدَ . وكذلك جاءوا ثُلاثَ وثُنَاء وأُحَاد . قال : والمِيحَادُ كالمِعْشَارِ ، وهو

(١) فى اللسان : وللتأنيث واحدة وإحدى الخ .

(٢) موضعها بياض بالأصل وأثبتت من «م» وفى اللسان حادى عشريهم وهو ثانى عشريهم .

(٣) موضعها بياض بالأصل ، وأثبتت من «م»

(٤) التكملة من «م» .

جُزْءٌ واحدٌ[1] كما أن المِعْشَارَ عُشْرٌ والمَوَاحِيدُ جَمَاعةُ الميحَادِ . لو رأيتُ أَكَمَاتٍ منفرِدَاتٍ كلٌّ واحدةٍ بائِنَةٌ من الأُخرى كانت مِيحادًا[2] أو مواحيدَ .

وأخبرنى المنذريُّ عن أبى الهيثم أنَّه قال فى قوله:

لقد بَهَرْتَ فما تَخْفَي على أَحَدٍ
إلا على أحدٍ لا يعرف القَمَرَا

فقال أبو الهيثم أقام أَحَدَ مُقَام مَا أَوْشَىْء ، وليس أحدٌ من الإنس ولا من الجنّ ولا يتكلَّم بِأَحَدٍ إلاّ فى قولك : ما رأيتُ أحدًا قَالَ أو تكلَّم بذاك من الجنّ والإنس والملائكة ، فإذا كان النَّفْسُ فى غيرهم قلتَ ما رأيْتُ شيئًا يَعْدِلُ هذا ، وما رأيت مَا يَعْدل هَذَا ، ثم تُدْخِلُ العربُ شيئًا على أحَدٍ ، وأَحَدًا على شىء ، قال الله تعالى « وإن[3] فاتكم شىء من أزواجكم » الآية وقرأها ابن مسعود « وإن فاتكم أحَدٌ من أزواجكم » . وقال :

وقالت فلو شَىْءٌ أَتَانَا رَسُولُه
سِوَاكَ ولكِنْ لم نَجِدْك مَدْفعا[4]

(١) زادت «م» وأصحابى وأصحابك واحد .
(٢) م : ومواحيد .
(٣) سورة الممتحنة — ١٢ .
(٤) امرؤ القيس انظر مختار الشعر الجاهلى ص ١٣٩ برواية : وجدك لو شىء .

أقامَ شَيْئًا مُقَامَ أَحَدٍ ، أى ليس أحَدٌ معدولاً بك .

وتقول : ذاكَ أَمْرٌ لَسْتُ فيه بأَوْحَدَ : لست على حِدَةٍ . قال : والأَحَدُ أصلُها الواو . وأخبرنى المنذرىّ عن أبى العباس أنه سُئِل عن الآحاد : أَهِى جمع الأحد ؟ فقال : معاذَ الله ليس للأَحَدِ جمعٌ ؛ ولكن إن جعلْتَه جَمْعَ الوَاحِدِ فهو محتَمَلٌ ، مثل شاهد وأَشْهاد ، قال وليس للواحد تثنيةٌ ولا للاثنين واحدٌ من جِنْسِه .

ألف [أحد[5]] مقطوعةٌ ، وكذلك إحدى ، وتصغير أحَدٍ أُحَيْد وتصغيرُ إحدى أُحَيْدَى ، وثبوت الأَلِفِ فى أَحَدٍ وإِحْدَى دليلٌ على أنها [مقطوعة[6]] وأَمَّا الأَلِفَ اثنى واثْنَتَى فَأَلِفُ وَصْلٍ . وتصغيرُ اثْنَي ثُنَيَّا ، وتصغير اثْنَتَىْ ثُنَيَّتَا .

وقال أبو إسحاق النحوى : الأَحَدُ أصله الوَحَدُ . وقال غيره : الفرقُ بين الوَاحِدِ

(٥) فى د م إحدى ، وهو غير مناسب ، وقد أثبتناها « أحد » كما ورد فى اللسان وكما تقتضيه العبارة
(٦) هذه اللفظة من «م» ومكانها بياض فى د .

[. والأحدِ أنّ[1]] الأَحَدَ بُنِىَ لِنَفْىِ ما يُذْكَرُ معه من العَدَد ، والواحدَ اسمٌ لمُفْتَتَح العَدَدِ ، وأَحَدٌ يصلح فى الكلام فى موضعِ الجحْدِ ، وواحدٌ فى موضعِ الإِثْباتِ .

تقول ما أتانى منهم [أحدٌ[2] وَجاءَنى] منهم وَاحدٌ . وَلا يقالُ جاءَنى منْهُمْ أحدٌ ، لأنك إذا قلت: ما أتانى منهم أَحَدٌ فمعناه ، لا وَاحدَ أتانى وَلا اثْنَانِ ، وَإذا قلت جاءَنى منهم واحدٌ فمعناه أنه لم يأتنى منهم اثْنَانِ ، فهذا أحَدَ الأَحَدِ ما لم يُضَفْ ، فإذا أُضِيفَ قَرُبَ من معنى الوَاحِد ، وذلك أنك تقول : قال أَحَدُ الثلاثةِ كذا وكذا ، فأنت تريد وَاحِداً من الثَّلاثه .

والواحِدُ بُنِىَ على انقطاعِ النَّظِيرَ وعَوَزِ المِثْلِ ، والوحِيدُ بنى على الوَحْدَةِ والانفرادِ عن الأصحاب ، من طريق بَيْنُونَتِه عَنْهم . وقولهم لست فى هـذا الأمر [بأَوْحَدَ[3] أى لَسْتُ] بعادم لى فيـه [مِثْلاً وعِدْلاً[4]]

(١) مابين القوسين ساقط من «د» وقد أثبتناه من م .

(٢) مكانها بياض فى د ، وقد أثبتناها من «م»

(٣) التكملة من «م» .

(٤) بياض بالأصل وقد كمل من «م» كما هو أيضاً ثابت فى اللسان .

وتقول : بقيتُ وحَيداً فَرِيداً حَرِيداً بمعنى وَاحِدٍ ، ولا يقال بقيتُ أَوْحَدَ وأنت تريد فَرْداً . وكلام العرب يُجْرَى على ما بُنِىَ عليه مأخوذاً عنهم [لا يُعْدَى به[5] مَوْضِعُه] ولا يَجُوزُ أن يَتَكَلَّم فيه إلا أهلُ المعرفةِ الثاقبةِ به الذين رسخُوا فيـه وأَخَذُوه عن العربِ أو عَمَّن أَخَذَه عَنْهُم من الأَئِمّة المأمونين وذوى التمييز المبرِّزين .

وأخبرنى المنذرىّ عن أبى العباس عن ابن الأعرابى : يقال فلان إحْدَى الأَحَدِ كما يقال واحدٌ لا مِثْلَ له . يقال : هو إحدَى الإحَدِ واوَحدُ الأَحَدِين ووَاحِدُ الآحَادِ ، قال : ووَاحِدٌ [وَوَحِدٌ[6] وأَحَدٌ] بمعنى وقال :

فلما الْتَقَيْنَا وَاحِدَيْنِ عَلَوْتُه
بذى الكَفِّ إنى لِلْكُماةِ ضَرُوبُ

وسُئِلَ سُفيانُ[7] بن عيينة فقال : ذاك أَحَدُ الأَحَدِين .

(٥) مكانها بياض بالأصل ، وقد أثبتناها من «م»

(٦) مابين القوسين مكانه بياض بالأصل ، وقد أثبتناه من « م » .

(٧) فى اللسان : « وسئل سفيان الثورى عن سفيان بن عيينة .. الخ »

قال وقال أبو الهيثم : هـذا أَبْلَغُ المدح .

أبو حاتم عن الأصمعي : قال العرب تقول : ما جاءنى مِنْ أَحَدٍ ولا يقالُ قدْ جاءنى من أحَدٍ ، ولا يقال — إذا قيلَ لك ما يَقول ذلك أَحَدٌ بلى يقول ذَلِك أَحَدٌ

قال ويقال : ما فى الدّارِ عَرِيبٌ ، ولا يقال : بَلَى فيها عَرِيبٌ .

وروى أَبُو طالب عن سلمةَ عن الفراء قال : أَحَدٌ يكون للجَميع ولِلْوَاحِد فى النّفى ، ومنـه قول الله جل وعز « فما مِنْكم مِنْ أَحَدٍ[1] عنه حاجزين » جعل أَحَداً فى موضع جَمع ، وكذلك قوله « لا نُفرِّق[2] بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِه » فهذا جَمْعٌ لأنّ « بَيْن » يَقعُ إلاّ على اثنَيْنِ فما زَاد . وقال والعرب تقول : أنتم حيٌّ واحد وحيٌّ واحِدُونَ ، قال وموضِعُ واحدينَ وَاحِدٌ وقال الكميت :

فَرَدَّ قَوَاصِىَ الأَحْيَاء مِنْهُمْ
فقد أَضْحَوْا كَحَىٍّ وَاحِدِينا

(١) سورة الحاقة — ٤٧ .
(٢) سورة البقرة — ٢٨٥ .

وأخبرنى المنذرىُّ عن ثعلب عن سلمة عن الفرّاء أنه حكى عن بعض الأعراب : معى عشرةٌ فَاحْدُهُنَّ لِيَه ، أى صيِّرْهن لى أحَدَ عَشَرَ ، ونحوَ ذلك (٢٢٣) قال ابنُ السكيت . قلت : جعل قوله فاحْدُهن لِيَهْ من الحَادِى لا من أَحَدٍ .

وقال أبو زيد : يقال لا يَقُوم لهذا الأمر إلا ابن إحداها[3] أى الكريمُ من الرجالِ ، وفى النوادر : لا يستطيعها[4] إلا ابنُ إحْدَاتِها ، يعنى إلا ابنُ وَاحدَةٍ منها .

وقال ابن السكيت : يقال هَذَا الحادِىَ عَشَرَ ، وهذا الثّانِى عَشَرَ وكذلك الثالثَ عَشَرَ إلى العشرين ، [مفتوح كله[5]] وفى المؤنث هذه الحادية عشرةَ والثانيةَ عشرَةَ إلى العشرين ، تُدخِلُ الهاء فيهما جميعا . قلتُ : وما ذكرت . فى هذا البابِ من الألفاظِ النّادرة فى الأَحَدِ والوَاحِدُ وإحْدَى والحَادِى وغيرها فإنه يُجْرَى على ما جاء عن العرب ولا يُعدى

(٣) م إلا ابن إحداها .
(٤) د لا : لم يستطعها .
(٥) التكملة من م .

به ما حُكِيَ عنهم لقياس مُتَوَهَّمٍ اطّرادُه ؛ فإنّ فى كلامِ العربِ النوادرَ لا تنقاس ، وإنما يحفَظُها أهل المعرفة المعنيّون بها ولا يقيسون عليها .

وأمّا اسم الله جــلّ ثناؤه أَحَدٌ فإنه لا يوصف شيء بالأَحَدِّية غيرُه ، لا يقال رَجُلٌ أَحَدٌ ولا دِرْهَمٌ أَحَــدٌ ، كما يقال رجل وَحَدٌ أى فَرْدٌ ، لأنّ أحَداً صفةٌ من صفات الله التى استأثر بها، فلا يَشْرَكُه فيها شيء ، وليس كقولك : الله واحدٌ ، وهذا شيء واحدٌ ، لأنه لا يقال شيء أحَدٌ وإنْ كان بعضُ اللغويين قال إنّ الأصل فى الأَحَدِ وَحَدٌ .

وقال اللحيانى قال الكسائىّ : ما أنت إلا من الأَحَدِ أى من الناس وأنشد :

وليس يَطْلُبُنى فى أمْرِ غانيــه
إلا كعَمْرٌ وماعمرٌو من الأَحَدِ

قال ولو قلت : ما هو مِنَ الإنسان ، تريد من النّاس أصَبْتَ .

قال وقوله : يَأَيُّهَا الإنسانُ ما غرّك بربك الكريم قيــل إنه بمعنى النّــاس ،

وأما قولُ الله جلّ وعزّ « قل[1] هُوَ اللهُ أحدٌ اللهُ الصمدُ » فإنّ أكثَرَ القُــرّاء على تَنْوين أَحَــدٍ . وقد قُرِئ بترك التنوين ، وقُرِئ بإسكان الدّال قل هُوَ الله أحدْ، وأجودها الرَّفْعُ مع إثبات التنوين فى الإدراج ، وإنمــا كُسِر التنوينُ لسكونه وسكون اللّام من الله ، وَمَن حذف التنوين فلالتقاء الساكنين أيضاً .

وأما قول الله جل وعز « هو الله » فهو كناية عن ذِكْرِ الله المعلوم قبل نزول القرآن، والمعنى الذى سألتم تَبْيِينَ نَسَبه هو الله ، وقوله « أَحَــدٌ » مرفوع على معنى : هو الله هو أحد .

ورُوِى فى التفســير أن المشركين قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم انسُبْ لنا ربك فأنزل الله « قل هو الله أَحَدٌ اللهُ الصمــد » قلت وليس معناه أنّ لله نسباً انتسب إليه ولــكن معناه نفى النسب عن الله الواحِدِ لأن الأَنْسَابَ إنما تــكون للمخلوقين ، والله صفته أنه لَمْ يَلِدْ ولداً يُنْسَب إليه ولم يلده أحد ، فينسبَ إلى

(١) سورة الأحد — ١ ، ٢ .

وَالِدِهِ ولم يكن له مِثْـل ، ولا يكون فيُشبه به تعالى الله عن افتراء المفترين وتقدّس عن إلحاد المشركين وسبحانَهُ عمـا يقول الظالمون علوًّا كبيراً .

قلت والواحدُ فى صفة الله معناه أنه لا ثانىَ لهُ ، ويجوز أن يُنعَتَ الشيء بأنه وَاحِدٌ فأمَّا أَحَدٌ فلا يوصَفُ به غيرُ الله لِخُلوصِ هـذا الاسمِ الشريف له جل ثَنَاؤُه .

ويقول أَحَّدْتُ الله ووَحَّدْتُه وهو الأَحَدُ الوَاحِدُ ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قال لرجل ذكر الله وأومأ بأصبعَيْه فقال له : أَحِّـدْ أَحِّدْ ، معناه أَشِرْ بإصبَع وَاحِدٍ[1]

وأما قول النـاس توحّـد الله بالأمْر وتفرّد فإنه وإن كان صحيحاً فى العربية فإنى لا أُحِبُّ أن ألفِظَ بلفظٍ فى صفة الله لم يصِفْ به نَفْسه فى التنزيل أوفى السنة ولم أجد المتوحِّد ولا المتفرِّد فى صفاته ، وإنّما نَنْتَهِى فى صـفات الله إلى ما وصف به نفسه ، ولا نجـاوزه إلى غيره لجوازه فى العربيـة — تعالى الله عن التمثيل والتشبيه علوّا كبيرا .

اللحيانى يقال : وُحِد فلان يُوحَد[2] أى بقى وحْدَه ، ويقال أوحد الله جانبه أى بَقِى وَحْدَهُ ، ويقالُ أَوْحَدَنِي فلانٌ للأعداء . قال وَوحِد فلان ووَحُد وفرُد وفرِد وفقِه وفقُه وسَفُه وسَفِه وسقُم وسَقِم وفَرُع وفرِع وحَرُص وحَرِص[3] .

وقال اللَّيْثُ الوَحْدُ فى كل شىء مَنْصُوب لأنه جرى مَجْرى المصدر خارجاً من الوصف ليس بنعْتٍ فيتبعَ الاسم ولا بخبر فيقصدَ إليه فكان النصبُ أولَى به [إلا أن][4] العرب قد أضافَتْ إليه فقالت هو نَسِيجُ وَحْدِه وهما نَسِيجَا وحْدِهما ، وهم نُسجاء وَحْدِهم ، وهى نسيجَة وَحْدِها ، وهنّ نسائج وحْدِهِنّ : وهو الرجل المُصيب الرأْيِ . قال وكذلك قَرِيعُ وحْدِه وكذلك صَرْفه وهو الذى لا يُقَارِعه فى الفَضْلِ أحَدٌ .

(١) كذا والمعروف تأنيث الأصبع فكان حقه أن يقال واحدة .

(٢) الماضى بصيغة الثلاثى المجرد المبنى للمجهول ، والمضارع بصيغة الثلاثى المزيد بالهمزة فى أوله . وكان الأصل أوحد فى الماضى .

(٣) بفتح الراء أو كسرها فى فرع وحرص . وفى اللسان : فرع بالفتح والكسر ، وحرص بالضم والكسر .

(٤) فى د لأن العرب والتصويب من م .

قال أبو بكر بن الانبارى وحْدَهُ منصوب فى جميع كلام العرب إلا فى ثلاثة مواضع : يقال لا إله إلا الله وحْدَه ومررت بزيد وحْدَه وبالقوم وحْدَهم . قال وفى نصب وحْدَه ثلاثةُ أقوال قال جماعةٌ من البصريين هو مَنْصُوبٌ على الحال . وقال يونُس « وحْدَهُ » هو بمنزلة عِنْدَهُ . وقال هشام : وحْدَهُ هو منصوب على المصْدَر . وحكى وَحَدَ يَحِد ، صَدَّرَ وحْدَه عن هذا الفعل . قال هشام والفراء : نَسِيجُ وحْدِه وعُيَيْر وحْدِه ووَاحِدِ أُمِّـه نكرات . الدليل على هـذا تقول ربَّ نسيج وحْدِه قد رأيتُ ، وربَّ وَاحِدِ أمّه قد أسرْت وقال حاتم

أماوِىَّ إنى رُبَّ واحِدِ أمِّه

أخَذْتُ ولا قتلٌ عليه ولا أسْرُ

وقال أبو عبيد فى قول عائشة ووصفها عُمَرَ : كان والله أحْوَزِيًّا نسيجَ وحْدِه تعنى أنه ليس له شِبْهٌ فى رأيه وجميع أمْرِه وأنشد :

جاءت به مُعْتَجِرًا بِبُرْده

سفواءُ تَخْدِى بنسيج وحْدِه[1]

قال : والعرب تَنْصِبُ وحْدَه فى الكلام كلِّه ، ولا ترفَعُهُ ولا تَخْفِضُه إلاَّ فى ثلاثة أحرف نسيج وحْدِه [وعيير[2] وحده] وجُحَيْشُ وحْدِه . قال وقال البصريون : إنّما نصبوا وحدَه على مذهب المصدر أى توحَّد وحـده وقال أصحابُنَا : إنّما النصب على مَذْهَبِ الصِّفة .

قال أبو عبيد : وقد يدخل فيه الأمران جميعاً . وقال شمر أمَّا نسيج وحده فمحمودٌ وأما جُحيش وحْدِه وعُيَيْر وحده فموضوعان مَوْضِعَ الذَّمّ وهما اللذان لا يشاوران أحداً ، ولا يُخالِطان النَّاس ، وهما مَعَ ذلك ذوا مَهانَةٍ وضَعْفٍ . وقال غيره : مَعْنَى قَوْلهم : هو نَسِيجُ وحْدِه أى لاَ ثانِيَ له ، وأصْلُه الثوْبُ الّذى لا يُسْدَى على سَدَاه غيرُه من الثياب لدقّته .

ويقال فى جمع الوَاحِد أُحْدَانٌ والأصل وُحْدان فقلبت الواو همزة لانضمامها .

ثعلب عن ابن الأعرابى يقال . نسيج وحده وعُيير وحده ورجُلُ وحْدِه ، ويقـال جلس على وَحْدِهُ وجلس وَحْدَهُ ، وجلسا على وَحْدِهما ، وقمت من على الوسادة .

(١) الرجز لدكين الفقيمى فى اللسان (سفا) برواية تردى بدل تخدى

(٢) التكملة من م كما هى ثابتة أيضاً فى اللسان .

ابن السكيت تقول هذا رَجُل لا واحِدَ له كما تقول هو نسيجُ وحْدِه ، والوحيدَان ماءان فى بلاد قَيْسٍ مَعْرُوفَانِ . وآلُ الوَحيدِ حَىٌّ من بَنِى عامِرٍ .

وقال أبو زيد : يقال اقتضيْتُ كلَّ درهم على وَحْدِه وعلى حِدَتِهِ وتقول فعل ذلك من ذات حِدَته ، ومن ذات نَفْسِه ، ومن ذَاتِ رَأْيه ، وعلى ذات حِـدَته ومن ذى حِدَتِهِ بمعنى واحد .

[ودح]

قال ابن السكيت : أَوْدَحَ الرجلُ إذا أقرَّ بالباطل وقال أبو زيد : الإيداحُ الإقرارُ بالذُّلِّ والانقيادُ لمن يقودُه وأنشد :

وأَكوى على قرنيه بعد خِصائه
بنارى وقد يكوى العَتُود فَيُودِحِ

وقال أبو عبيـد قال الكسائى : إذا حَسُنَتْ حَالُ الإبلِ السِّمَن قيل أوْدَحَتْ ، عمرو عن أبيه يقال ماأغنى عنى وَدَحَةً ولا وَتَحةً ولا وَدْحَـةً ولا وشمةً ولا رَشَمةً أى ما أغنى عنى شيئاً .

باب الحاء والتاء

حتى . حات . تاح . وتح . تحى . والتاحى

[حتى]

مُشَدَّدة التاء تكتب بالياء ولا تُمَالُ فى اللفظ ، وتكون غايةً معنـاها معنى « إلى » مع الأسماء ، وإذا كانت مع الأفعال فمعناها « « إلى أَنْ » وَكذَلك[1] نصبوا بها المستقبلَ .

وقال أبو زيد : سمعت العرب تقـول : جلست عنده عتّى الليل يريدون حتى الليل[2] فيقلِبُون الحاءَ عَيْناً .

وقال الليث : الحتْوُ كفُّك هُـدْبَ الكساءِ مُلْزَقاً به ، تقول حَتَوْتُهُ أَحْتُوهُ حَتْواً وفى لغة حتأته [حتأ[3]] .

أبو عبيد عن أبى عمرو . أحتأتُ الثَّوْبَ إذا فتلتَه فَتْلَ الأَكْسِيَةِ .

(١) فى اللسان : ولذلك وهو الأقرب .

(٢) عبارة «يريدون حتى الليل» ساقطة من م.

(٣) هذه اللفظة من « م » .

ثعلب عن الأعرابي حَتَيْتُ الثوب وأحْتيته حتأته إذا خطته .

وأخبرني الإيادي عن شمر قال : حاشيةُ الثوب طُرَّتُه مع الطول وصِنفَتُه ناحيته التي تلي الهُدْبَ .

يقال أحْتِ صِنْفَة هذا الكساء ، وهو أن يُفْتَل كما يفتل الكساء القُومَسِيّ .

قال : والحَتْيُ : الفتل .

أبو عمرو : حتأتُ المرأةَ حَتْأً وخَجَأْتُها إذا نكحتها .

قال : وحَتَأْتُه حَتْأً إذا ضربتَه ، وهو الحَتُوء بالهمز .

وقال الليث : الحَتِيُّ(١) سَوِيقُ المقل .

وفي النوادر الحَتِيُّ الدينُ والحَتِيُّ في الغزل والحَتِيُّ ثُفْل التمر وقشوره .

قال ابن الأعرابي : الحاتئ : الكثير الشراب .

[حات]

قال الليث : الحُوت معروفٌ وجمعه الحِيتانُ ، وهو السمك .

قال الله في قصة يونس : « فالتقَمه الحوتُ وهو مُلِيمٌ(٢) » . قال : والحَوْتُ والحَوَتانُ حَوَمانُ الطائر حول الماء ، وحَومانُ الوحشيَّة حول شيء وقال طرفة(٣) :

ما كنتُ مُجِدُوداً إذا غدوت

وما رأيت مثل ما لقيت

لطائر ظَلَّ بنا يحوتُ

ينصبُّ في اللوح فما يَفُوت

يكاد من رهبتنا يموت

ثعلب عن ابن الأعرابي قال : الحاوتةُ المراوغة يقال : هو يحاوتني أي يراوغني . قال : والحائت الكثير العذل .

[وتح]

قال الليث : الوَتْحُ : القليلُ من كلِّ شيء ، يقال : أَعْطاني عَطاء وَتْحاً ، وقد وَتَحَ عطاءه روتُح عطاؤه . وَتاحَةً وتِحَةً(٤)

---

(١) ضبطها اللسان بأنها على فعيل

(٢) سورة الصافات — ١٤٢

(٣) ديوان طرفه ١٤٩ وفي اللسان (حوت) كطائر وما لقيت مثل ما لقيت .

(٤) في اللسان : وتاحة ووتحة .

أبو عبيد قليل وَتْحٌ ووَعْرٌ وهى الوُتوحَةُ والوعورَةُ ، وقال اللّحيانى قليلٌ وَتيحٌ ، وقال غيرُه : أَوْتَحَ فلان عطاءه أى أَقلَّه .

أخبرنى المنذرىّ عن ثعلب عن ابن الأعرابى أنه أنشده :

دَرَادِقًا وهى الشيوخ قُرَّحًا
فَرْقَمَهم[1] عيشٌ خبيثٌ أوتحا

أى يأكلون أكْلَ الكبار وهم صغارٌ قُرَّحًا : أى قد انتهى أسنانُهم ، الدّرادقُ : الصغار ، فَرْقَمهم : أساء غذاءهم . قال وأوتَحَ جَهْدَهم ، وبلغ منه[2] ، وأوتَحْتَ منّى بلغت منّى أبدل الخاء من الحاء .

[تاح]

قال الليث : يقال : وقع فلانٌ فى مهلَكةٍ فتاح له رجلٌ فأنقذه ، وأتاح الله له من أنقذه ، ويقال أُتيح لفلان الشىء أى هُيِّىء له .

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابى أتاح الله له كذا وكذا أى قدّره وأتيح له الشىء أى قدِّر قال الهذلى[3] :

أُتيح لها أُقَيْدِرُ ذو حَشِيفٍ
إذا سامت على المَلَقَاتِ ساما

أى قُدِّر لها . وقال الليث : رجل مِتْيَحٌ لا يزال يقع فى بليّة . وقلبٌ مِتْيَحٌ . وأنشد للطرماح[4] :

أفى أَثَرِ الأظعانِ عينُك تلمح
نعم لاتَ هَنّا إنّ قلبك مِتْيَحُ

وروى أبو عبيد عن أبى عبيدة قال : يقال رجل مِعَنٌّ مِتْيَحٌ وهو الذى يعرض فى كل شىء ويدخل فيما لا يعنيه . قال : وهو تفسير قولهم بالفارسيّة اندرو بست .

ثعلب عن ابن الأعرابى قال المِتْيَحُ والنِّفِّيجُ والنفنح بالحاء الداخل مع القوم ليس شأنُه شأنَهم .

وقال أبو الهيثم : التِّيِّحان والتَّيِّحان الطويل وقال غيره رجل تيِّحان يتعرض لكل مكرمة وأمر شديد وقال العجاج :

* لقد مُنُوا بِتَيِّحَانٍ ساطى *

(١) فى اللسان : فرقمهم ، وهى لغتان .
(٢) اللسان : وبلغ منهم .
(٣) البيت لصخر الغى : ديوان الهذليين ٢ : ٦٢
(٤) نسبه اللسان للراعى ، وهو أيضاً منسوب للراعى فى خزانة الأدب ٢ : ١٥٩ .

وقال الآخر :

* أقوِّمُ دَرْءَ خَصْمٍ تَيَّحَانِ *

وفَرَس تَيِّحَانٌ شديدُ الجرْى ، وكذلك فرس تَيَّاحٌ أى جواد ، ويقال : تاح لِفلان كذا وكذا أى تَقَدَّر ومنه قول الأغلب :

* تَاحَ لها بعدَك حِنْزَابٌ وَأَى *

وقال الأصمعىّ : الحيُّوتُ : الذكر من الحيّات قلت : والتاء فى الحيّوت زائدة لأن أصله الحيَّة .

[تحى]

أهمله الليث، وقال ابن الأعرابى : التَّاحى البستان بَانٌ[٢] وأبو تَحْيَاء كنية رجل كأنه من حيِيْت تحيا وتحياء التاء ليست بأصليّة .

باب الحاء والظاء

استعمل من وجوهه .

حظى . والحظوه . والحظى

قال أبو زيد : يقال إنه لذو حُظْوَةٍ[١] فيهن وعندهنّ ، ولا يقال ذلك إلا فيما بين الرجال والنساء .

ويقال إنه لذو حَظٍّ فى العلم .

وقال الليث : الحِظْوَةُ المكانة والمنزلة للرجل من ذى سلطان ونحوه ، تقول حظِى عنده يحظى حِظْوة .

أبو عبيد عن أبى زيد : أحظَيتُ فلاناً على فلان من الحُظوة وَالتفضيل .

وقال ابن بُزُرْج : واحد الأحاظِى أحظاء ، وواحد الأحظاء حِظًى منقوص .

قال : وأصل الحِظَى الحظّ .

ابن الأنبارى : الحِظَى الحُظوَة وجمع الحِظَى أَحْظٍ ثم أحاظٍ .

(١) ضبطه القاموس فقال : بالضم والكسر ، يعنى للحاء . ويظهر أنه نقل عن التهذيب من رواية أبى زيد بالضم . ورواية الليث بالكسر .

(٢) بان بالباء الموحدة : خادم البستان كما فى القاموس .

قال : ويقال للسَّرْوَة حَظْــوة وثلاث حِظَاء .

وقال غيره . هى السِّرْوة بكسر السين .

ومن أمْثالهم إحدى حُظَيّاتِ لقمانَ تصغير حَظَوَات واحدتها حَظْوَة[1] . ومعنى المثــل : إحدى دواهيه ومَرامِيه .

وقال أبو عبيد : إذا عُــرِفَ الرجــلُ بالشَّرَارة ثم جاءت منــه هَنَةٌ قيــل إحــدى حُظَيّاتِ لقمان ، أى إنها من فَعَلاته . وأصل الحُظَيّات المرَامِى، واحدتها حُظَيَّة وتكبيرها حُظْوَة ، وهى التى لا نَصْــل لها من المرامى ، وقال الــكميت :

أراهطَ امرىء القيس اعْبَئُوا حَظَوَاتكم
لحىٍّ سوانا قَبْل قاصمة الصُّــــــلْبِ

ثعلب عن ابن الأعــرابىّ قال : الحَظَا القمل ، واحــدتها حَظَاةٌ . ومن أمثالهم : إلاَّ حَظِيَّةَ فلا أَلِيّة ، وهى من أمْثــال النساء ، تقول إن لم أحظَ عند زَوْجى فلا آلُو فيما يُحْظِينى عنده بانتهائى إلى ما يهواه . ويقال هى الحِظوة والحِظَة.

وقال الراجز :

هل هى إلا حِظَّةٌ أو تطايقُ
أو صلف من دُون ذاك تعايقْ

والحَظْوَةُ من المرامى مالا قُذَذَ له وجمعها حَظَوات .

باب الحاء والذال

حذا . حاذ . ذاح . وذح . ذحا .

[حذا]

قال الليث : حَذَوْتُ له نعلاً إذا قطعتها على مثال. وتقول فلان يحتَذِى على مثال فُلان إذا اقتدى به فى أموره. ويقال حاذَيْتُ موضعاً إذا صرتَ بحذائه .

أبو نصر عن الأصمعىّ : الحِذاء النعل ، ويقال : هو جيّد الحذاء أى جيد القَدّ . ويقال

(١) أى أن التصغير المفرد لا للجمع ، فهو متفق مع قاعدة التصغير .

أحذاه يُحذيه إحذاءً وحَذِيَّةً وحُذْياً مقصورة وحِذْوَةً إذا أعطاه .

وقال أبو ذؤيب الهذلى(١) :

وقائلة ما كان حِذْوةَ بَعْلِها
غَداتَئِذٍ ، مِنْ شاءِ قِرْدٍ وكاهِلِ

ويقال: حَذَى يده فهو يَحْذِيها [حَذْياً(٢)] إذا حزَّها ، وحذا له نَعْلاً ، وحَذَاه نعلاً إذا حمله على نَعْل .

أبو حاتم عن الأصمعى : حذَاني فلانٌ نَعْلاً ولا تقل أَحْذَانى .

وأنشد قول الهذلى(٣) :

حَذَانى بعد ما خَذِمت نِعالى
دُبَيَّةُ إنه نعم الخليــــلُ
بِمَوْرِكَتَيْن من صَلَوَىْ مِشَبٍّ
من الثيران عَقْدُهُما جميلُ

قال ويقال: أحذانى من الحُذْيَا أى أعطانى ممّا أصاب شيئاً .

وقال أبو نصر عنه : هذا اللبن . يحذى اللسان حَذْياً أى يقرُص . وفلان بحذاء فلان. ويقال : تَحَذَّ بحذاءِ هذه الشجرة ، أى صِرْ بحِذائِها .

أبو عبيد عن الأصمعى : أعطيته حِذْية [٢٢٤] من لحم وحُذَّةً وفِلْذَة كل هذا إذ قُطِعَ طولا

وقول الكميت :

مَذانب لا تستَنْبِتُ العودَ فى الثّرَى
ولا يتحاذَى الحائمون فِضالها

يريد بالمَذَانِب مذانب الفِتَن أى هذه المذانبُ لا تُنبت كمَذَانِب الرياض ولا يقتسم السَّفْرُ فيها الماءَ، ولكنها مَذانبُ شَرٍّ وفتنةٍ، ويقال تحاذى القومُ الماءَ فيما بينهم إذا اقتسموه مثل التَّصَافُن .

وقال شَمِر : يقال أتيتُ على أرضٍ قد حُذِى بَقْلُها على أفواه غَنَمِها ، فإذا حُذى على أفواهها فقد شبعت منه ما شاءت ، وهو أن يكون حَذْوَ أفواهها لا يجاوزها .

وقال أبو تراب : حَذَوْتُ التُّرابَ فى وجوههم وحَثَوْته بمعنى واحد.

---

(١) ديوان الهذليين ، ١ : ٨٢
(٢) هذه اللفظة من «م» .
(٣) البيت لأبى خراش الهذلى : ديوان الهذليين ٢ : ١٤٠

قال وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم: أنه أَبَدَّ يدَه على الأرض عند انكشاف المسلمين يوم حُنَيْن فأخذَ منها قبضةً من تراب فَحَذَا بها فى وجوههم فما زال حَدُّهم كليلا ، أى حثا .

وقال اللحيانى : أحذيت الرجل طعنةً أى طعنته وأحذاه[1] نعلا أى وهبها له . وحَذَا الجلدَ يحذُوه إذا قوَّره . وإذا قلت : حَذَى الجلدَ يحذِيه فمعناه أنَّه جرحه جَرْحاً ، وحذَى أُذُنَه يَحْذِيها إذا قطعَ منها شيئاً .

ويقال : اجلس حِذَةَ فلان أى بِحِذَائه . ويقال أخذَها بين الحُذْيَة[2] والخُلْسة أى بين الهبَة والاستِلاب ، ودابّةٌ حسن الحِذَاء : أى حسن القَدّ .

ابن السكيت: أحذيْتُه من الغنيمة أُحْذِيه إذا أعطيتَه والاسم الحذِيَّةُ والحِذوةُ والحُذْيا. وحذَيْتُ يدَه بالسكين .

وهذاشرابٌ يحذِى اللسانَ ، وقدحَذوْتُ النعْلَ بالنعلِ إذا قدَّرْتَها عليها . ومنه قولهم : حذو القُذّة بالقُذّة . والمِحذى الشفرةُ التى يُحْذَى بها .

[حاذ]

أبو عبيد عن أبى زيد : الحَوْذُ والإِحْوَاذُ السَّيْرُ الشديدُ ، يقال : حُذْت الإبلَ أَحُوذُها، ورجل أحوذىٌّ مُشَمِّرٌ فى الأمــور .

قال شمر : الحَوِيذُ من الرجال المشَمِّر

قال عمران بن حطان :

يُقْفُ حُوَيْذٌ مبين الكفِّ ناصعُه
لاطائش الكفِّ وقّافٌ ولا كَفِلُ

يريد بالكَفِل الكِفْلَ .

وقال أبوعبيد الله[3] بن المبارك الأحوذىّ الذى يغلب واستحوذ غلب .

وقال غيره : الأحوذى الذى يسير مَسِيرة عشر فى ثلاث ليال ، وأنشد :

لقد أكون على الحاجاتِ ذا لَبَثٍ
وأحْوذيًّا إذا انضم الذّعاليبُ[4]

(١) زادت نسخة «م قبله» (وأحذاه حذيا أى وهبها) .
(٢) م : الحذيا .

(٣) م عبدالله بن المبارك .
(٤) البيت لجرير كما فى اللسان (ذعلب)

قال : انضمامُها انطواء بَدَنِها ، وهى إذا انضمَّت فهو أسرع لها ، قال : والذَّعاليبُ أيضاً ذُيُول الثِّياب .

وقال الليث : حاذَ يحُوذُ حَوْذاً بمعنى حاطَ يحوطُ حَوْطاً ، واستحوذَ عليه الشيطانُ إذا غلبَ عليه ، ولغةٌ استحاذَ .

وقال الله جل وعز حكايةً عن المنافقين يخاطبُون بها الكفارَ : « ألم[1] نستحوذْ عليكم ونمنعْكم مِنَ المؤمنين » .

قال الفرّاء : استَحْوَذَ عليهم أى غلب عليهم .

وقال أبو طالب : يقال أحْوَذَ الشىء أى جمَعَه وضمَّه ، ومنه يقال استَحْوَذَ على كذا إذا حَوَاه .

وقال لبيد :

إذا اجتمعتْ وأحْوَذَ جانبيْها
وأوْرَدَها على عُوجٍ طِوَالِ

ويقال : أحوذ الصانع القِدْح إذا أخفَّه

(١) سورة النساء — ١٤١

ومن هذا أخذ الأحوذى النكمش الحاد[2] الخفيف فى أموره .

وقال لبيد :

فهو كقِدْح المَنيح أحْوَذَهُ الصَّا
نِعُ ينفى عن متْنِه القُوَبَا

وقال أبو إسحاق فى قوله : « ألم نستحوذْ عليكم » معناه ألم نستوْلِ عليكم بالمُوالاة لكم . قال : وحاذَ الحِمَارُ أُتُنَهُ إذا استولى عليها وجمعها ، وكذلك حازها .

وقال العجاج :

* يَحُوذُهنّ وله حُوذِىّ *

قال وقال النحويون : استَحْوَذَ خرج على أصله ، فمن قال حَاذَ يَحوذُ لم يقل إلا استَحاذَ ، ومن قال أحْوَذَ فأخرجه على الأصل قال استَحْوَذَ .

وقال أبو عبيد قال الأصمعى : الحاذُ شجر والواحدة حاذَةٌ من شجر الجَنْبَة ، وأنشد :

* ذَوَاتِ أُمْطِىٍّ وذات الحاذِ *

(٢) م الجاد .

والأُمْطِىُّ شجرة لها صَمْغٌ يمضغه صبيان الأعراب ونساؤهم ، وقيل الحاذَةُ شجرة يألفها بَقَرُ الوحش .

قال ابن مقبل :

وهن جُنوحٌ لذى حاذَةٍ
ضوارب غِزْلانِها بالْجُرُنْ

وأخبرنى المنذرىُّ عن الرياشىِّ[1] قال : الحاذُ الذى يقع عليه الذَّنَبُ من الفخذين من ذَا الجانبِ وذَا الجانبِ ، وأنشد :

وتَلُفُّ حَاذَيْهَا بِذِى خُصَلٍ
عَقِمَتْ فَنِعْمَ بُنَيَّةُ العُقْمِ

وقال أبو زيد العرب تقول : أَنفَعُ اللَّبَنِ ماوَلِيَ حَاذَىَ النَّاقة ، أَىْ ساعةَ يُحْلَبُ من غير أن يكونَ رَضَعها حُوَارٌ قبل ذلك . قال : والحاذُ ماوقع عليه الذَّنب من أَدْبارِ الفخذين . قال:وجمع الحاذِ أَحْواذٌ . وفلان خفيف الحاذِ ، أى خفيفُ الحالِ من المالِ وأصل الحاذِ طريقة المتْنِ .

وفى الحديث : ليأتينّ على الناس زمانٌ يُغْبَطُ الرجلُ فيه بخِفَّة الحاذِ كما يُغْبَطُ اليوم أبو العشرة .

وقال شمر : يقال كيف حالُكَ وحاذُكَ .

وفى حديث آخر : المُؤْمِن خفيفُ الحاذِ .

وأنشد :

خفيفُ الحاذِ نَسَّالُ الفيافى
وعبدٌ للصحابة غيرُ عبد

وقال : الحالُ والحاذُ : ماوقع عليه اللبد من ظهر الفرس . وضربَ النبيُّ صلّى الله عليه وسلم فى قوله : المؤمنُ خفيفُ الحاذِ : قِلَّةَ اللّحْمِ مثلاً لقلّة ماله وقلة عياله ، كما يقال : هو خفيف الظّهر ، ورجل خفيف الحاذِ أى قليلُ المال .

[ذحا]

قال أبو زيد: ذحتْنَا الرِّيحُ تَذْحَانَا ذَحْيًا إذا أصابتنا ريح وليس لنا منها ذَرًى نتذرّى به.

[ذاح]

أبو عبيد قال أبو زيد : الذَّوْحُ : السوق الشّديد .

(١) م:أخبرنى المنذرى عن الشيخى عن الرياشى .

أبو العباس عن ابن الأعرابى يقال : ذَوَّح إِبِلَه إذا بدَّدهــا وذَوَّحَ ماله إذا فرّقه . ومنه قوله :

* على حقّنا فى كلّ يوم تذوّحُ *

أبو عبيد عن أبى زيد : الذوْح السير العنيف وذُحْتُها أذُوحها ذَوْحًا .

[وذح]

أبو عبيد عن أبى عبيدة : الوَذَح ما يتعلق بالأصواف من أبعار الغنم فتجفّ عليه . وقال الأعشى[1] :

فترى الأعـــداء حولى شُزَّرا
خَاضِعِى الأَعْنَاقِ أمثـالَ الوَذَح

وقال النضر : الوَذَح احتراقٌ وانسحاجٌ يكون فى باطن الفخذين . قال : ويقـال له المَذَحُ .

غيره : عَبْدٌ أَوْذَحُ إذا كان لئيماً .

وقال بعض الرُّجّاز يهجو أبا وجـــزة مَوْلَى بنى سعْدٍ هجيناً أَوْذَحَا :

يسوقُ بَـكْرَيْنِ ونابًا كَحكحا

كحكحا أراد هَرِمَة . قلت : كأنه مأخوذ من الوَذَح .

عمر عن أبيه : ما أغنى عنى وَذْحَةً ولا وَذَحَّة أى ما أغنى عنى شيئاً

باب الحاء والثاء

حثا . حاث

[حثا]

قال الليث : يقال : حَثَى فى وجهه التراب حَثْيًا وهو يحْثِى .

[الحرانى[2] عن ابن السكيت : قال أبو عبيدة حَثَوتُ] عليـه التراب وحَثَيْتُ حَثْوًا وحَثْيًا وأنشد :

الحِصْنُ أَدْنَى لو تَأَبَّيْتِهِ
من حثْيِكِ التُّرْبَ على الرَّاكب[3]

(١) ديوان الأعشى ٢٤٥

(٢) ما بين القوسين ساقط من « د » وقد أثبتناه من « م » . (٣) قول امرأة لابنتها أمثال الميدانى ج١ ص١٤٢ [س] ويروى الحصن أولى . .

الحصن حَصانَةُ المرأة وعفتُها ، تآبيته : أى قصدْته .

[حيث]

وقال الليث : للعرب فى حيثُ لغتان ، واللغةالعالية ، حَيْثُ: الثاء مضمومةٌ ، وهوأداةٌ للرفع ترفع الاسم بعـده . ولغةٌ أخرى حَوْثَ رواية عن العرب لبنى تميم ، يظنون حيثُ فى موضع نَصْبٍ يقولون الْقَه حيثُ لقيتَه . ونحو ذلك كذلك .

وقال أبو الهيثم حيث ظرفٌ من الظروف يحتاج إلى اسمٍ وخبر ؛ وهى تجمع معنى ظرفين كقولك : حيث عبدُ الله قاعدٌ زيدٌ قائمٌ ، المعنى الموضع الذى فيه عبد الله قاعد زيد قائم . قال : وحيث منحروف المواضع لامن حروف المعانى ، وإنمـا ضُمَّتْ لأنها ضُمِّنت الاسم الذى كانت تستحقُّ إضافتها إليـه . قال : وقال بعضهم : إنمـا ضُمَّتْ لأن أصلها حَوْثُ ، فلما قلبوا واوها ياء ضمَّوا آخرها .

قال أبو الهيثم : وهـذا خطأٌ ؛ لأنهم إنما يُعْقبون فى الحرف ضمَّـةً دالّةً على واوٍ ساقطة .

وقال أبو حاتم ؛ قال الأصمعى : وممّا تخطِىء فيـه العامَّةُ والخاصَّة باب حيثُ وحِين غلط فيه العلماء مثلُ أبى عبيدة وسيبويه .

قال أبو حاتم : رأيت فى كتاب سيبويه شيئاً كثيراً يجعـل حـينَ حيثُ ، وكذلك فى كتاب أبو عبيدة بخطه .

قال أبو حاتم : واعلم أن حيثُ وحينَ ظرفان ، فحـينَ ظرفٌ من الزمان ، وحيثٌ ظرفٌ من المـكانِ ، ولـكل واحـدٍ منهما حـدٌ لايجـــاوزُه . والأكثر من الناس جعلوهما معاً حَيْثُ ، والصواب أن تقول : رأيتك حيثُ كنت ، أى الموضـع الذى كنتَ فيه واذهب حيثُ شئتَ أى إلى أىّ موضع شئت .

وقال الله جل وعز «فـكُلا[1] من حيثُ شئْتما » .

ويقال : رأيتك حين خَرَجَ الحاجُّ أى فى ذلكَ الوقت ، فهذا ظرفٌ من الزمانِ ، ولايَجُوزُ حيثُ خرجَ الحاجُّ ، وتقول: ائْتِنِى

---

(١) سورة الأعراف — ١٩

حينَ يقـدم الحاجُّ ، ولا يجوزَ حيثُ يقدم الحاجُّ ، وقد صيَّر الناسُ هذا كلَّه حيثُ ، فليتعهّد الرجلُ كلامَه ، فإذا كان موضعٌ يحسُن فيه أيْنَ وأىُّ موضعٍ فهو حيثُ ؛ لأن أين معناه حَيْثُ . وقولهم حيثُ كانُوا وأين كانوا ، معناهما واحد ، ولـكنْ أجازوا الجمعَ بينهما ، لاختلاف اللّفظين .

واعلم أنه يحسن فى موضع حينَ لَمّا وإذْ وإذَا ووقت ويوم وساعة ومتَى . تقول رأيتك لمّا جئتَ وحينَ جئتَ وإذْ جئت ، ويقال : سأعطيك إذَا جئت ومتى جئت .

وقال ابن كَيْسَانَ حيث حرف مبنى على الضَّمِّ وما بعدَهُ صلَةٌ له يرتفع الاسم بعدَه على الابتداء ، كقولك قمتُ حيثُ زيدٌ قائمٌ ، والـكوفيّون يجيزون حذفَ قائمٌ ويرفعون زيداً بحيث ، وهو صِلَةٌ لها ، فإذا أظهروا قائماً بعد زيد أجازوا فيه الوجهين ، الرفعَ والنصبَ ، فيرفعون الاسمَ أيضًا وليس بصلة لها وينصبون خبره ويرفعونه فيقولون : قامت مقام صِفَتَيْن ، والمعْنى زيد فى موضِعٍ فيه عمرٌو ، فعمرو مرتفع بفيه وهو صلةٌ للموضع ، وزيد مرتفع بفى الأولى وهى خبر وليست بصلة لشىء ، قال : وأهل البصرة يقولون حيث مضافةٌ إلى جملة فلذلك لم تَخفِضْ ، وقد أنشـد الفرّاء بيتاً أجاز فيه الخفض :

* أما ترى حيثُ سُهَيْلٍ طالعا *(١)

فلمّا أضافَها فتحها كما يفعَلُ بعِنْدَ وخَلْفَ .

ثعلب عن ابن الأعرابىّ : يقال تركتهم حَاثِ باثِ إذا تفرقوا . قال ومثلهما من مُزْدَوِجَ الكلام خَاقِ بَاقِ ، وهوصوتُ حركَةِ أبى عُمير فى زَرْنَبِ الفَلْهم قال وخَاشِ مَاشِ قُماشُ البيت ، وخَازِ بَازِ ورَمٌ ، وهو أيضا صَوْتُ الذُّباب . وقال ابن الأعرابى الحاثياء تُرابٌ يُخرجه اليَرْبُوع من نافِقَائِه بُنِى على فَاعِلاء .

[حثى (٢)]

وقال ابنُ الانبارى : الحَثَى قشور التمر بالياء وبالألف ، وهو جمع حَثَاةٍ وكذلك الثّتَى وهو جمع ثتَاةٍ قشورُ التمر ورديئه وقال الفراء الحثى مقصور دُقاق التِّبْن وحطامه وأنشد :

ويأْكُلُ التمْرَ ولا يُلْقِى النَّوَى
كأَنَّهُ غِرَارَةٌ ملأَى حَثَى

(١) بقيته كما فى الشواهد النحوية :
* نجما يضىء كالشهاب ساطعا * [س]
(٢) من هنا مادة جديدة هى ح ث ى .

ويقال للتُّراب الحَثَى أيضا ومن أمثال العرب يا ليتنى المَحْثِىُّ عليه ، قاله رجلٌ كان قاعداً إلى امرأة فأقبل وَصِيلٌ لها فلما رأته حثت في وجهه التراب تَرْئِيَةً لجليسها بأن لا يدنوَ منها فيطلعَ على أمرها . يقال ذلك عند تَمَنِّى منزلةٍ من تُخْفِى له الكرامة ويُظْهَر له الإهانة . وقال الفراء أحثيت الأرض وأبْثَيْتُها فهى مُحْثَاةٌ وَمُبْثَاةٌ . وقال غيره أَحَثْتُ الأرضَ وأبَثْتُها فهى مُحَاثَةٌ ومُبَاثَةٌ ، والإحاثة والاستحاثَةُ والإباثة والاستباثة واحد وقال اللحيانى : تركته حاثَ باثَ وحيثَ بيثَ وحوثاً بوثاً ، إذا تركته مختلطَ الأمر . فأمّا حاثِ باثِ فإنه خَرَجَ مَخْرَجَ حَزَامِ وقطامِ ، وأما حيثَ بيثَ فإنه خَرَجَ مَخْرَجَ حيصَ بيصَ .

وأخبرنى المنذرى عن ثعلب عن سلمة عن الفراء قال تركته حيثٍ بيثٍ وحاثٍ باثٍ وحوثاً بوثاً إذا أذْلَلْتَه ودققته وتركت الأرض حاثِ باثِ إذا دقَّتْها الخيلُ وقد أحاثَتْها الخيل . وأَحَثْتُ الأرض وأبَثْتُهَا . وقال الفراء يقال تركت البلاد حوْثاً بوْثاً وحاثِ باثِ وحَيْثَ بَيْثَ لا يجريان إذا دقّقوها .

باب الحاء والراء

حرى ، حار ، رحا ، راح ، وحر ، حرح ، حور .

[حرى]

قال الليث : الحرَاوَةُ حرارةٌ تكون فى طعمٍ نحوِ الخردلِ وما أشبهه ، حتى يقال : لهذا الفُجْل[1] حَرَاوة ومَضَاضَةٌ فى العَيْن . أبو عبيد عن الأموى : الحَرْوَةُ الحُرْقَةُ يجدها الرجل فى حَلْقِه ، وقال النضر الفُلْفُل له حَرَاوَةٌ بالواو وحَرَارَةٌ بالراء . وقال الليث الحَرْىُ[2] النقصان بعد الزيادة يقال أنه لَيَحْرِى كما يَحْرِى القمرُ حَرْياً ينقص الأوّلُ منه فالأولُ وأنشد شمر :

مازال مجنوناً على استِ الدهْر
فى بَدَنٍ يَنْمِى وعقْلٍ يَحْرِى

(١) فى اللسان « الكحل » .

(٢) ضبطه القاموس من باب (رمى) .

وقال الأصمعى : حَرَى الشىءُ يَحْرِى حَرْياً إذا نقص ، وأَحْرَاهُ الزمانُ ويقال للأَفْعَى حَارِيَةٌ للتى قَدْ كَبِرَتْ ونَقَصَ جِسْمُهَا ، وهى أخبث ما تـكون ، قال شمر : ويقال أفعى حَارِيَةٌ وأنشد :

ابعث على الجوْفَاءِ فى الصُّبْحِ الفَضِحِ
حُوَيْرِياً مثل قضيب المجْتدِحْ

وقال الليث : الحَرَى مقصورٌ والجميع أحْرَا ، وهو الأُفْحُوص[1] والأُدْحِىّ وأنشد :

بيضةٌ زَادَ هَيْقُها عن حَرَاها
كلَّ طَارٍ عايه أن يطرَاهَا

قال : والحَرَى أيضا كلُّ موضعٍ لظبْىٍ يأوِى إليه ، قات : قول الليث الحَرَى : إنَّه بيضُ النَّعامِ أو مَأْوَى الظَّبْىِ باطلٌ ، والحَرَى عند العرب ما روى أبو عبيد عن الأصمعى الحرى جَنابُ الرجل وما حولَه ، يقال لا تقْرَبَنَّ حَرَانا ، ويقال نزل فلانٌ بِحَرَاه وعَرَاه إذا نزل بساحته ، وحَرَى مبيضِ النعام ما حولَه وكذلك حرى كِناسِ الظَّبى ما حولَه . وقال الليث

الحَرَى الخليقُ كقولك حرًى أَنْ يكونَ كذا وإنه لَحَرًى أن يكون ذاك وأنشد :

إن تَقُلْ هنَّ من بنى عبد شمس
فَحَرًى أن يكون ذاك وكانا

الحرانى عن ابن السكيت : هو حَرًى لـكذا وكذا وحَرٍ أى خليق له وأنشد :

وهن حرًى ألاَّ يُثِبْنَكَ نَقْرةً
وأنت حرًى بالنار حين تُثِيبُ

فمن قال حَرًى لم يُثَنِّ ولم يجمع ، ومن قال حَرٍ ثنّى وجمع . وقال غيره : هو حرِىٌّ بذاك على فعيلٍ ، وهما حَرِيّان ، وهم أَحْرِياء بذاك . ويقال : أَحْرِ بِهِ وما أَحْراهُ بذلك ، كقولك : ما أَخْلَقَه .

وقال الشاعر :

فإن كنت تُوعِدُنا بالهِجاء
فَأَحْرِ بِمَنْ رَامَنا أن يَخِيبا

وقال الليث : حِرَاء :جبل بمكة معروفٌ .
وقال غيره هو يتحرَّى الصوابَ أى يتوخّاه . والتحرّى قصْدُ الأَوْلى والأحَقّ ، مأخوذ من الحَرَى وهو الخليق ، والمتوخِّى مثله .

(١) د : الأحوص

أبو عبيد عن أبي زيد : الحَرَاةُ والوَحَاةُ والحَوَاتُ [٢٢٥] الصَّوْتُ ويقال إنه لَمَحْرَاةٌ أن يفعلَ ذاك كقولك مَخْلَقَةٌ ومَقْمَنَة .

[حرح][1]

قال الليث الحِرُ يجمع على الأحْراحِ . يقال رجل حَرِحٌ مُولَعٌ بالأحراح وقد حَرِحَ الرجل قلت ذكر الليث هذا الحَرْفَ في المعتلات، وباب المضاعف أولى به .

وأخبرني المنذري عن أبي الهيثم أنه قال الحُرُ حِرُ المرأة شدّدَ الراء ، كان في الأصل حِرْح فثقلت الحاء الأخيرة مع سكون الراء فثقلوا الراء وحذفوا الحاء ، والدليل على ذلك جمعهم الحِرَ أحْرَاحًا .

قال ويقال حَرَحْت [2] المرأة إذا أصبتَ حِرَها فهي مَحْرُوحَةٌ . ورجل حَرِحٌ يُحِبّ الأحْرَاح .

[رحا]

قال الليث : يقال رَحًا [3] ، ورَحَيَانِ ، وثلاثُ أَرْحٍ ، وأرحاء كثيرة . والأَرْحِيَةُ كأنها جماعةُ الجماعةِ .

وقال أبو حاتم : جمع الرَّحا أرْحاء ومن قال أَرْحِيَة فقد أخطأ . قال : وربما قالوا في الجمع الكثير رُحِيّ [4] . قال وسمعنا في أدنى العدد ثلاثَ أَرْحٍ . قال : والرَّحا مؤنثة ، وكذلك القَفَا ، قال : وجمع القفا أَقْفَاء ومن قال أَقْفِيَة فقد أخطأ .

وقال الليث رَحَا الحربِ حَوْمتُها ورَحَا الموتِ ومَرْحَى الحَرْب .

وقال سليمان بن صُرَد أتيت عليا رضي الله عنه حين فرغ من مَرْحَى الجمل

قال أبو عبيد يعني الموضعَ الذي دارت عليه رَحَا الحرب . وأنشد :

---

(١) كان حق هذه المادة أن تذكر في باب المضعف . ورغم أن الأزهري هنا انتقد الليث في ذكره هذه المادة في باب المعتل ، إلا أنه قد ذكرها في باب المعتل أيضاً . أما اللسان فقد ذكرها في مادة « حرح » أي لم يعتبرها من المعتلات . وكذلك صنع القاموس .

(٢) ضبطها القاموس من باب منع .

(٣) ذكر اللسان لها فعلين : رحوت ورحيت فعلى هذا يجوز كتابة الاسم بالياء أو الألف في آخره . وقد كتبت بالألف في الأصل إلى آخر المادة . أما نسخة م فقد كتبتها في أوائل المادة بالألف ثم التزمت الياء .

(٤) ضبطت في اللسان « بيروت » ضبط قلم بكسر الراء ، وذكر القاموس اللغتين بالضم والكسر.

فَدُرْنا كما دارت على قُطْبِها الرَّحا
وَدَارت على هامِ الرجال الصفائحُ

وقال الليثُ يقال لفراسِنَ الفيل أرْحاؤه.
قلت :وكذلك فَراسِنُ الجَمَل أرْحاؤه وثَفِنَاتُ رُكَبِهِ وكِرْكِرَتِهِ أَرْحاؤُه .

وأنشد ابن السكيت :
إليــك عبدَ الله يا محمدُ
باتت لهــا قَوائدٌ وقُوَّدُ
وتَالياتٌ ورحاً تميَّدُ

وقال رحا الإبل مثل رحا القــوم وهى الجماعة تقول استأخرت جواحِرُها واستقدمت قوائدها وَوَسطت رَحَاها بين القوائد والجواحر.

وقال الليث : الرحا القطعة من النَّجَف تعظم مِنْ [1] نحو مِيلٍ مشرفةً على ما حولها .

شمر عن ابن الأعرابى : الرَّحا من الأرض مكانٌ مستديرٌ غليظ يكون بين رِمَالٍ .

قال ابن شميــل : ارَّحَا القَارَةُ الضخمةُ الغليظةُ ، وإنمــا رَحَّاها اســتدارتُها وغِلَظُها وإشرافُها على ما حولها ،وأنها أَكَمَةٌ مستديرة مشرفةٌ ،ولاتنقادُ على وجهِ الأرض ولاتُنْبِتُ بَقْلاً ولا شجرا .

وقال الكميت :
إذا ما القُفُّ ذو الرَّحَيَيْنِ أَبْدَى
محاســنَه وأفْرَخَت الوكور

قال : والرحا الحجارةُ والصخْرةُ العظيمة.

وقال الليث : الرَّحا نَبَاتٌ تسميه الفُرْسُ اسبانِخَ . غيره : تَرَحَّت الحَيَّــةُ إذا تلوَّتْ واستدارتْ ، فهى مترحِّيَةٌ .

وقال رؤبة [2] :
يا حَىَّ لا أفْرَقُ أن تَفِحِّى
أو أن تَرَحَّىْ كرحا المُرَحِّى

والمرحِّى : الذى يُسَوِّى الرَّحَا . قال : وفَحِيحُ الحَيَّة بِفِيِهِ ، وحفيفُه من جَرْشِ بعضِه ببَعْضٍ إذا مَشَى فَتسمعُ له صوتاً .

ثعلب عن ابن الأعرابى رَحَا القوم سيدهم الذى يَصْدُرُون عن رَأْيه وينتهون إلى أمره ،

(١) د : فى .

(٢) مجموع أشعار العرب. ص ٣٦ ، ٣٧ ، والرواية :
* أو أن تحفى كرحى المرحى *

وكان يقال لعمر بن الخطاب رحا دَارَةِ العرب. قال : ويقال رَحَاهُ إذا عظّمه وحَرَاه إذاأضافه.

[راح]

قال الليث : الرَّوْحُ : بَرْدُ نسيمِ الرِّيح.

وقال أحمد بن يحيى : الرُّوحُ النَّفس .

وقال الأصمعى الرَّوْحُ الاستراحة من غمّ القلب .

وقال أبو عمرو : الرَّوْح الفرج .

وقال الزجّاج فى قول الله جل وعز[1] « فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ » قال معناه : فاستراحةٌ وبَرْدٌ وهذا تفسير الرَّوْح دونَ الريحان .

وقال الليث : الرِّيح ياؤُها واوٌ صُيِّرت ياءً لانكسار ما قبلها ، قال : وتصغيرُها رُوَيْحَةٌ ، وجمعها رِياحٌ وأَرْوَاح . وتقول : رِحْتُ منه رائحة طيبة أى وَجَدْتُ . قال : والرائحة ريحٌ طيِّبة تجدها فى النسيم ، تقول لهذه البَقْلَةِ رائحةٌ طيِّبَةٌ قال والرَّيْحَةُ نبات أخضر بعد ما ييبس ورقه وأعالى أغصانه .

وقال الأصمعىّ يقال تَرَوَّحَ الشجرُ وراَحَ ، وذلك حين يبرُد الليل فيتفطّر بالورق من غير مَطَر .

وقال الراعى :

وخادَعَ المجدُ أقواماً لهم وَرَق
راحَ العِضَاهُ به والعِرْقُ مَدْخُول[2]

قال شمر : روى الأصمعىّ وخادَعَ المجدُ أقواما لهم وَرَقٌ أى مال ، قال : وخادَع ترك. قال ورواه أبو عمرو وخادع المجدَ أقوامٌ أى تركوا المجد أى ليسوا من أهله . قال وهذه هى الرواية الصحيحة .

ثعلب عن ابن الأعرابى : فى رِجْله رَوَحٌ ثم فَدَعٌ ثم عَقَلٌ وهو أشدّها قلت . والرَّيْحَةُ التى ذكرها الليث من النبات فهى هذه الشجرة التى تَتَرَوَّحُ وتَرَاح إذا بَرَدَ عليها الليل فتَتَفَطَّرُ بالورق من غير مطر . سمعت العرب تسميها الرَّيْحَةَ .

وقال الليث : يوم رَيِّحٌ طيِّب ويوم رَاحٌ ذو رِيحٍ شديدة ، قال : وهو كقولك كبش صافٌ ، والأصل يوم رائح وكبش صائف

---

(١) سورة الواقعة — ٨٩.

(٢) الرواية فى الأمالى جـ ١ ص ١٠
* وخادع المجد أقوام لهم ورق *
وكذا فى السمط ص ٥٠ [س] ويروى وخالف ..

فقلبوا ، وكما خفّفوا الحائجة فقالوا : حاجَةٌ ، ويقال قالوا صافٌ وراحٌ على صَوفٍ وروحٍ فلما خففوا استنامت الفتحة قبلها فصارت ألفًا .

الأصمعى وأبو زيديوم ريِّحٌ طيب ، وليلة ريِّحَةٌ . وقال أبو زيد : وحده ، وكذلك يومٌ رَوْحٌ وليلة رَوْحَةٌ . قال ويوم رَاحٌ إذا اشتدّت رِيحُه ، وليلةٌ راحةٌ .

وقال الليث : الرَّاحَةُ وِجْدَانُكَ رَوْحًا بعد مَشَقَّةٍ ، تقول أَرِحْنى إِرَاحَةً فَأَسْتَرِيحَ . وقال غيرُه : أَرَاحَهُ إِرَاحَةً وَرَاحَةً ، فالإراحةُ المصدرُ والرَّاحَةُ الاسم ، كقولك أطعْتُه إطاعة وطاعةً ، وأَعَرتُه إعارةً وعارةً .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم لبلال مُؤَذِّنه : أَرِحْنَا بها أى أَذِّنْ للصلاة فنستريحَ بأدائها من اشتغال قلوبنا بها .

قال شمر : يقال راح يومُنَا يَرَاحُ رِيحًا إذا اشتدّت رِيحُه ، وهو يوم رَاحٌ ، وراح يومُنا يَرَاحُ رَوْحا إذا طابت رِيحه ، ويوم رَيِّحٌ وقال جرير[1] :

محا طَلَلاً بين المُنِيفَةِ والنَّقا
صَبًا رَاحَةٌ أو ذو حَبِيَّيْنِ رَائحِ

وقال الفراء : مكان راحٌ ويوم راحٌ .

ويقال افتح البيت [حتى يراح البيت[2] أى حتى تدخله الريح والرَّوْح . وقال يونس : افتح الباب يَرَحِ البيتُ . وغصن رَاحٌ وشجرة رَاحَةٌ يصيبها الريح [وقال[3] :

كأنَّ عيْنِى والفرَاق محذُورْ
غُصْنٌ من الطرْفَاء راحٌ ممطورْ

ويقال : رِيحت الشجرةُ وهى مَرُوحَةٌ . وقال الفراء : شجرةٌ مَرُوحَةٌ إذا هبّت بها الرِّيح] وأَروَحَنِى الصيدُ إذا وجد ريحَك . مَرُوحَةٌ كانت فى الأصل مَرْيُوحة .

وقال الليث : التَّرْوِيحَةُ فى شهر رمضانَ ، سُمِّيت ترويحةً لاستراحة القوم بعد كلِّ أربع ركَعات : قال : والرَّاحُ جمع راحَةِ الكفّ . وقال أبو الدُّقَيْش : عمَد مِنَّا رَجُلٌ إلى قِرْبةٍ فملأها من رُوحه أى من رِيحه ونفَسه .

وتروَّح الشجرِ تَفَطُّره وخروج ورقه

(١) ديوان جرير ص ١٠٠ والرواية «فالنقا» .

(٢) هذه العبارة ساقطة من « م » ، وأثبتناها من د . والرجز لحميد الأرقط كما فى التكملة [روح] [س]

(٣) مابين القوسين ساقط من « م » .

إذا أَوْرَق النَّبْتُ فى استقبال الشتاء . ثعلب عن ابن الأعرابى : أراحَ الرجلُ إذا استراح بعد التّعب . وأنشد .

يُرِيحُ بعــد النفس المحفوز

إراحة الجِدَايَةِ النفوز[1]

أى تستريح . قال : وأراح : إذا مات : وأراح دخل فى الرّيح ، وأَرَاحَ إذا وَجَدَ نسيم الرّيح . وأراح إذا دخل فى الرَّواح ، وأراح إذا نزل عن بعيرٍ ليُرِيحه ، ويخفِّف عنه . أبو عبيد عن الأصمعى : أَرَاحَ القَوْمُ دخلوا فى الرّيح . قال : ويقال للميتَ إذا قضى : قَدْ أَرْاح . وقال العجاج[2] : أراح بعد الغم والتغمغم . ويقال : أراحَ الرجلَ إذا رجَعَتْ إليه نَفْسُه بعد الإعياء . وكذلك الدابَّة ، وأراح الصيدُ واستروَح إذا وجدَ رِيحَ الإنسان . ويقال : أَرَحْتُ على الرجل حَقَّه إذا ردَدْتَه عليه . وقال الليث : الإراحة ردُّ الإبل بالعَشِىّ إلى مُراحِها حيث تأوِى إليه

(١) لجران العود ديوانه — ٥٢ [س] .

(٢) ديوان العجاج ٦٠ ، وقبله .

* كأنهم من نائط مجرجم *

ليلا . وقد أراحها راعيها يُريحها ، وفى لغة هَراحها يُهَرِيحها .

وقال الأصمعى : أَرَاح اللحْم وأَرْوَح إذا تغيّر وأَنْتَنَ . وأصبح بعيرك مُرِيحاً ، أى مُفِيقاً ، وأنشد ابن السكيت :

أراح بعد النَّفَسِ المَحْفُوزِ

إراحَةَ الجِدايَةِ النفــــوزِ

يوم رَاحٌ وليلة رَاحَةٌ وقد راحَ وهو يَرُوحَ رَوْحاً وبعضهم يَرَاحُ ، فإذا كان اليومُ رَيْحاً طيّباً قبل يَوْمٌ رَيّحٌ وليلة رَيِّحَةٌ ، وقد رَاحَ وهو يَروحُ رَوْحاً . قال : ورَاحَ فلانٌ يَرُوح رَوَاحاً منذهابه أَوْ سيْره بالعشىّ ، وراح الشجرُ يَرَاحُ إذا تَفَطَّر بالنَّبات . ورَاحَ رِيحَ الروضة يَرَاحُها . وإنّ يديه لتَرَاحَانِ بالمعروف . ورَاحَ فُلانٌ فهو يَرَاحُ رَاحاً ورُؤُوحاً . وارْتاح ارْتياحاً إذا أَشْرَف[3] لذلك وفَرِحَ به . ويقال أصابَتْنا رائحةٌ أى سماء ، وراحةُ البَيْتِ ساحتُه وراحةُ الثَّوْبِ طَيِّبه . والرَّوَاحَةُ القطيعُ من الغنم وأَرِحْ عليه حقّه أى رُدَّه .

(٣) فى اللسان : أشرق .

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه [قال][1] من قتل نفساً مُعَاهَدة لم يَرِحْ رائحة الجنّة .

قال أبو عبيد : قال أبو عمرو هو من رِحْت الشيء أَرِيحُه إذا وجدتَ ريحه . قال وقال الـكسائى : إنما هو لم يُرِح رائحةَ الجنّة من أَرَحتُ الشيء فأنا أُرِيحُه إذا وجدتَ ريحه . وقال الأصمعىُّ : راحَ الرجلُ ريحَ الرَّوْضَةِ يَرَاحُها وأَرَاح يُرِيحُ إذا وَجَدَ ريحها . قال : ولا أدرى هو من رِحْت أم من أَرَحْت . وقال أبو عبيد : أُرَاه لم يَرَح بالفتح وأنشد قول الهذلى[2]

وماء وَرَدْتُ على زَوْرَةٍ
كَمشى السَّبَنْتَى يَرَاحُ الشَّفيفَا

وقال أبو زيد : أَرْوَحنى الصيدُ والضَّبُّ إرواحاً وأنشأنى إنشاء إذا وَجَدَ رِيحك ونشْوَتك . وكذلك أَرْوَحْت من فلان طيباً وأَنْشَيْتَ منه نَشوة . وقال أبو زيد : راحَت الإبل تَرَاحُ رَاحَةً ، وأرحْتُها أنا ، ورَاحَ الفرسُ يَرَاحُ رَاحَةً إذا تَحصّن . قلت : قوله تَراحُ رائحةً مصدرٌ على فاعِلة . وسمعتُ العرَبَ تقول : سمعت راغيةَ الإبل وثَاغِيةَ الشاة أى سمعت رُغَاءها وثُغَاءها . ويقال : راحَ يومُنا يَرَاحُ إذا اشتدت رِيحُه . وقال الأصمعىّ : يقال : فلان يَرَاحُ للمعروفِ إذا أخذتْه أريحيَّةٌ وخِفَّةٌ وقد رِيحَ [الغدير[3] إذا أصابتْه ريحٌ] فهو مَرُوحٌ . وراحت يدُه بالسَّيْفِ أى خفت إلى الضرب به[4] وقال الهذلى[5] :

تَرَاحُ يَدَاهُ بِمَحْشُورَةٍ
خَواظِى القِدَاحِ عِجَافِ النِّصَالِ

وقال الليث : رَاحَ الإنسانُ إلى الشىء يَرَاحُ إذا نشِط وسُرَّ به ، وكذلك ارْتاح ، وأنشد :

وزعمت أنك لا تَرَاحُ إلى النِّسا
وسمِعْتَ قِيلَ الـكاشِحِ المتردِّدِ

قال : ونَزَلَتْ بفلانٍ بَلِيَّةٌ فارتاح الله له

---

(١) التـكملة من « م » .
(٢) البيت لصخر الغى : ديوان الهذليين ٢ : ٧٤
(٣) التـكملة من « م » .
(٤) د : إلى الأرض .
(٥) البيت لأمية بن أبى عائذ ، ديوان الهذليين ٢ : ١٨٤

برحمته وأنقذه منها . وقال رؤبة .

فارْتاحَ ربِّى وأراد رَحْمَتِى
ونِعْمَـــةً أتمَّهَا فتمَّتِ

وتفسير ارتاح أى نظر إلىّ ورحمنى . قلت وقول رؤبة فى فعل الخالق جل وعز ارتاح قاله بأعْرَا بِيَّتِه ونحن نستوحش مِنْ مِثْلِ هـذا اللفظ فى صفته لأن الله جل وعز إنما يُوصف بما وصَفَ به نَفْسَه ، ولولا أن اللهَ هدانا بفضله لتحْميده وحَمْده بصِفاته التى أنْزَلَ فى كتابه ما كنّا لِنَهْتَدِى لها أو نجْتَرِىء عَلَيْهَا .

وقال الليث : الأريحىُّ الرجل الواسع الخُلُق البسيط إلى المعروف يَرْتَاح لما طلَبْتَ إليه ويرَاحُ قلبُه سرورا به .

وقال أبو عُبيد : الأريحىُّ الذى يرتاح للنَّدى .

وقال الليث : يقال لكل شىء واسع أرْيَحُ ، وأنشد :

* ومَحْمِلٌ أَرْيَحُ حَجَّاجِىّ *

قال : وبعضهم يحمل أرْوَحُ ، ولو كان كذلك لكان قَدْ ذَمَّه لأن الرَّوَحَ الانبِطَاحُ وهو عَيْبٌ فى المحْمِل .

قال والأرْيَحِىُّ : مأخوذٌ من رَاح يَرَاح ، كما يقال للصَّلْت المُنْصَلِت أَصْلَتِىٌّ وللمجتنب أَجْنَبِىٌّ :

قال : والعرب تحمِلُ كثيراً من النعت على أفْعَلِىّ فيصير كأنه نسبةٌ . قلت أنا : كلام العرب رجل أَجْنَبُ وجَانِبٌ وجُنُبٌ ، ولا تـكاد تقول رجل أَجْنَبِىٌّ .

وقال الليث وغيره : الرَّاحُ :الخَمْرُ ، اسمٌ له وقول الهذلى[1] .

فَلَوْتُ عنه سُيوفَ أرْيَحَ حتى
باءَ كَفِّى ولم أَكَدْ أَجِـدُ

أَرْيَحُ حَىٌّ من اليمن ، باءَ كَفِّى صارَ كفِّى له مَبَاءَةً أى مَرْجِعًا ، وكَفِّى موضع نصب لم أكد أجد لعزّته .

قال : الاسترواح التشمر ، قال : والغصن

---

(١) البيت لصخر الغى ، ديوان الهذليين ٢ : ٦٠ والرواية :

* فليت عنه سيوف أريح الخ *

وفى الشرح : فلوت وفليت واحد . وقال أبو سعيد : وسمعت بعضهم ينشد :

« باء بكفى »

يستروِح إذا اهتزّ ، والمطر يستروِح الشجرَ أي يُحْيِيه .

قال : والرِّياحَة أن يَرَاحَ الإنسانُ إلى الشيء يَنْشَطُ إليه .

وقال الفرّاء : فى قوله « والحَبُّ[1] ذُو العَصْفِ والرَّيْحانُ » الريحانُ فى كلام العرب الرِّزقُ ، يقولون خرجْنا نطلب رَيْحانَ اللهِ ، أى رِزْقَه .

وقال أبو إسحاق فى قوله « ذُو العَصْفِ والريحانُ » ذو الوَرَق ، والرزقُ ، والعرب تقول سبحانَ اللهِ وريحانَه . قال أهْلُ اللغة : معناه واسترزاقُه :

قال النمر بن تولب .

سلام الإله ورَيْحانه ورَحْمته وسَماءٌ دِرَرْ

قالوا معنى قوله : وريحانُه ورزقُه . قال أبو عبيدة وغيرُه قال وقيل الرَّيحانُ ههنا هو الرَّيْحانُ الذى يُشَمّ . قال وقوله « فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ » معناه فاستراحةٌ وبَرْدٌ وريحان رِزْقٌ . قال : وجائز أن يكون رَيْحانٌ ههنا تحيةً لأهْلِ الجَنّة قال : وأجمع النحويّون أن ريحان فى اللغة من ذوات الواو ، والأصل رَيْوَحان فقلبت الواوُ ياء وأدغمتْ فيها الياء الأولى فصارت الرّيحان ، ثم خففت ، كما قالوا ميّت ومَيْت ، ولا يجوز فى ريحان التشديدُ إلا على بُعْد لأنه قد زيد فيه ألِف ونون ، فَخُفِّف بحذف الياء وأُلْزِم التخفيفَ . وقال الليث : الرَّيْحانُ اسم جامعٌ للرياحِين الطيّبة الرِّيح . والطاقةُ الواحدةُ رَيْحانةٌ ، قال : والرَّيْحانُ أطراف كل بقلةٍ طيّبةِ الرِّيح إذا خرج عليه أوائل النَّوْر .

قال : والرَّوَاحُ العَشِيُّ ، يقال : رُحْنا رَوَاحاً يعنى السير بالعَشِيّ ، وسار القومُ رَوَاحاً ، وراحَ القوم كذلك . قال والرَّوَاح من لدن زَوالِ الشمس إلى الليل . يقال رَاحُوا يَفْعلون كذا وكذا ، ويقال مالِفلانٍ فى هذا الأمر من رَوَاحٍ أى من رَاحته وقال الأصمعى : أفعل ذاكَ فى سَرَاحٍ وَرَوَاحٍ ، أى فى يُسْرٍ ، ووجدت لذلك الأمر رَاحةً أى خِفّةً أبو عبيد عن أصحابه : خرجوا بِرِياحٍ من العَشِيّ بكسر الراء ، وَبِرَوَاحٍ من العشى وأَرْوَاح ، قال : وعشيّةٌ رَاحَةٌ .

قلت : وسمعت العربُ تستعمل الرَّوَاح فى السير كُلَّ وقتٍ ، يقال رَاحَ القومُ إذا ساروا وغَدَوْا

(١) سورة الرحمن — ١٢ .

كذلك . ويقول أحدُهم لصاحبه تَرَوَّحْ ويخاطب أصحابه فيقول رُوحُوا أى سيروا . ويقول لهم ألا تَرُوحُون ومِنْ ذلك ما جاء فى الأخبارِ الصحيحة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : من رَاحَ يوم الجُمُعة فى الساعة الأولى فله كَذَا ، ومن راح فى الساعةِ الثانية ، المعنى فيها : المُضِىُّ إلى الجمعةِ والخِفَّةُ إليها لا بمعنى أنها الرَّوَاحُ بالعشى . وإذا قالت العرب راحت النَّعَمُ رائحة فَرَوَاحُهَا ههنا أن تأْوِى بعد غيوب الشمس إلى مُرَاحها الذى تبيت فيه . وقال أبو زيد سمعت رَجُلاً من قيس وآخَرَ من تميم [٢٢٦] يقولان قَعدْنا فى الظِّل نلتمس الرَّاحَة والرُّوَيحة والرائحةَ بمعنًى واحدٍ . أبو عبيد : إذا طال النَّبْتُ قيل تَروّحت البُقول ، فهى مُتَروِّحةٌ . وقال الليث : المَرَاحُ الموضع الذى يَرُوح منه القوم أو يَرُوحُون إليه كالمَغْدى قال وقول الأعشى (١) .

ما تَعِيفُ اليومَ فى الطيرِ الرَّوَحْ
من غُرابِ البَيْنِ أَوْ تَيْسٍ بَرَحْ

قال أراد الرَّوَحة مثل الكَفَرَة والفَجَرَة فطرح الهاء قال . والرَّوَحُ فى هذا البيت المتفرِّقةُ .

قال : والمُرَاوَحة عملان فى عَمَلٍ ، يُعْمَل ذا مَرّةً وذا مَرّةً ، كقول لبيد :

* يُرَاوِحُ بين صَوْنٍ وابْتِذَال *(٢)

قلت : ويقال فلان يُراوِحُ بين قَدَمَيْه إذا اعتمد مرّةً على إحداهما ، ثم اعتمد على الأخرى مرّةً ، ويقال هما يتراوحان عملا أى يتعاقبانه ، ويَرْتَوِحان مثله .

وفى حديث النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يكتحل الرجلُ بالإثْمِدِ المُرَوَّح .

قال أبو عبيد : المروَّح المطيَّب بالمسك وقال مروّح بالواو لأن الياء فى الريح واو ، ومنه يقال تروّحْت بالمِرْوَحَةِ .

وقال الأصمعى : ذَرِيرَةٌ مُرَوَّحَةٌ أى مطيّبَةٌ وَرَوِّح دُهنك بِشَىْءٍ فتجعل فيه طِيبًا . ويقال فلان بِمَرْوَحَةٍ أى بِمَمَرِّ الريح . والمِرْوحة بكسر الميم التى يُتَرَوَّح بها .

شمر عن ابن شميل : الرَّاحة الأرض

(١) ديوان الأعشى ص ٢٣٧ . والبيت مطلع قصيدة يمدح بها إياس بن قبيصة الطائى .

(٢) صدره كما فى اللسان (روح) :
* وولى عامداً لطيات فلج * [س]

المستوية فيها ظهورٌ واستواءٌ تُنْبِتُ كثيراً ، جَلَدٌ من الأرض وفى أماكن منها سهولٌ أو جراثيمُ(١) ، وليست من السيل فى شىء ولا الوادى . وجمعها الرّاح ، كثيرة النَّبْتِ .

أبو عبيدة : يقال أتانا فلانٌ وما فى وجهه رائحة دَمٍ من الفَرَق ، وذو الرَّاحَة سيفٌ كان للمختار بن أبى عبيد .

وقال ابن الأعرابىّ فى قوله : دَلَكَتْ بِرَاحٍ قال معناه أستريح منها ، وقال فى قول القائل :

مُعَاوِيَ من ذا تجعلون مكانَنَا
إذا دَلَكَتْ شمسُ النَّهار بِرَاحِ

يقول إذا أظلم النّهار واستُرِيح من حرّها يعنى الشمسَ ، لما غشيها من غَبَرَة الحرب فكأنها غاربة كقوله :

تَبْدُو كواكبُه والشمس طالعةٌ
لا النُّور نورٌ ولا الإظلام إظلام(٢)

وقيل : دَلَكَتْ بِرَاحٍ أى غَرُبت ، والناظر إليها يَتَوَقَّى شُعاعَها براحَتِه .

(١) م : وجرائيم .
(٢) البيت للنابغه الذبيانى وفيه أقواء [س]

وقال أبو بكر بن الأنبارى الرُّوح والنَّفْس واحِدٌ ، غيرَ أن الرُّوح مذكَّر والنفْس مؤنثة عند العرب ، قلت : وقد ألَّفْتُ فى الرُّوح وما جاء فيه فى القرآن والسنة كتاباً جامعاً واقتصرت فى هذا الكتاب على ما جاء عن أهل اللُّغَةِ مع جوامعَ ذكرتُها للمفسّرين . فأمّا قول الله جل وعز « ويسألونك(٣) عن الرُّوحِ قل الرُّوحُ من أَمْرِ رَبِّى » فإن المنذريَّ أخبرنا عن محمد بن موسى النَّهرتيرى عن أبى مَعْمَرٍ عن عبد السلام بن حرب عن خُصَيْفٍ عن مُجاهد عن ابن عباس فى قوله « ويسألونك عن الروح قل إن الروح قد نزل من القرآن بمَنَازِلَ ولكن قولوا كما قال الله « قل الرُّوحُ من أَمْرِ ربِّى وما أُوتيتم من العِلْمِ إلّا قليلا » ورُوِى عن النبى صلى الله عليه وسلم أن اليهود سألُوه عن الرُّوح فأنزل الله هذه الآية .

وأخبرنى المنذرى عن أبى طالب عن أبيه عن الفراء أنه قال فى قوله « ويسألونك عن الرُّوحِ قل الروحُ من أمر ربى » قال من عِلْمِ ربّى أى أنكم لا تعلمونه .

(٣) سورة الإسراء — ٨٥ .

قال الفراء . والرُّوحُ هو الذى يعيش به الإنسانُ لم يُخبِر اللهُ به أحداً من خلقه ، ولم يُعْطِ عِلْمَه العِبادَ .

قال : وقوله فإذا سوَّيْتُه ونفخْتُ فيه من رُوحى فهذا الذى نَفَخَه فى آدمَ وفينا لم يُعْطِ علمه أحداً من عباده .

قال : وسمعت أبا الهيثم يقول الرُّوحُ إنما هو النَّفَسُ الذى يتنفَّسُه الإنسان . وهو جارٍ فى جميع الجسد فإذا خرج لم يتنفَّسْ بعد خروجه وإذا تَتامَّ خُروجه بقى بصره شاخصاً نحوه حتى يُغَمَّضَ وهو بالفارسية جان . قال وقول الله جل وعز فى قصة مريم[2] « أرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سويا » قال : أضاف الرُّوحَ المُرْسَلَ إلى مَرْيَم إلى نفسه كما تقول : أرْضُ اللهِ وسَماؤُه .

قال : وهكذا قوله للملائكة[3] « إنى خالقٌ بَشَرًا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحى » ومثله « وكلمته[4] ألقاها إلى مريم وروح منه » والرُّوحُ فى هذا كلِّه خَلْقٌ من خلق الله لم يُعْطِ علمه أحداً .

وأخبرنى المنذرىّ عن أبى العباس أحمد ابن يحيى أنه قال فى قول الله جل وعز[5] . « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » قال : هو ما نَزَل به جبريل من الدّين فصار يُحْيِي به الناسَ ، يعيشُ به الناسُ . قال : وكلُّ ما كان فى القرآن فَعَلْنَا فهو أمْرُه بأعْوانه أمَرَ به جبريلَ وميكائيلَ وملائكتَه . وما كان فَعَلْتُ فهو ما تفرَّد به .

قال : وأمّا قوله « وأيَّدْناه[6] بِرُوحِ القُدُسِ » فهو جبريلُ عليه السلام .

وقول الله : « يومَ يقومُ الرُّوحُ والملائكةُ صَفًّا[7] » قال ابن عباس: الرُّوح مَلَكٌ فى السَّماء السابعة وَجْهُه على صُورةِ الإنسان وجَسَدُهُ على صُورَةِ الملائكة . وجاء فى التفسير أن الرُّوحَ هَهُنا جِبْرِيلُ .

قال وقال ابن الأعرابىّ : الرُّوْح الفَرَحُ ،

(١) جان الجيم تعطش .
(٢) سورة مريم — ١٧ .
(٣) سورة ص — ٧١ ، ٧٢ .
(٤) سورة النساء — ١٧١ .

(٥) سورة الشورى — ٥٢ .
(٦) سورة البقرة — ٨٧ .
(٧) سورة النبأ — ٣٨ .

والرُّوح القرآنُ ، والرُّوح الأَمْر ، والرُّوح النَّفْس .

ويقال هذا الأمر بيننا رَوْحٌ ورِوَحٌ وعَوَرٌ إذا تَرَاوَحُوه وتعاوَرُوه .

قال أبو العباس : وقوله جل وعز[١] « يُلْقِي الرُّوح من أمْره على من يشاء من عبادِه» وقوله «يُنزِّلُ الملائِكَةَ[٢] بالرُّوحِ من أَمْرِه » هذا كله معناه الوَحْيُ ، سُمِّى رُوحًا لأنه حياةٌ مِنْ مَوْتِ الكُفْرِ فصار يَحْيَا به النَّاسُ كالرُّوح الذى يَحْيَا به جَسَدُ الإنسان . وقوله[٣] « فَرُوحٌ ورَيْحَانٌ » على قراءة من قرأ بضم الرَّاء ، فتفسيرُه لحياةٌ دائمةٌ لا موتَ مَعَها . ومن قال « فَرَوْحٌ » فمعناه فاستِرَاحَةٌ . وأمّا قول الله جل وعز « وأيدهم[٤] بِرُوحٍ منه» فمعناه بِرَحْمَةٍ منه ، كذلك قال المفسرون . وقد يكون الرَّوْح أيضا بمعنى الرَّحْمَة قال الله جل وعز[٥] « لا تَيْأَسوا من رَوْحِ الله » أى من رحمة الله ، سمّاها رَوْحًا ؛ لأن الرَّوْح والرَّاحَةَ بها . قلت وكذلك قول الله جلّ وعزّ فى عيسى «ورُوحٌ منه[٦]» أى رحمةٌ منه تبارك وتعالى .

والرُّوح فى كلام العَرب أيضا النَّفْخُ ، سُمِّى رُوحا لأنه يَخْرجُ من الروح ومنه قول ذى الرُّمَّة فى نارٍ اقْتدحها وأمر صاحباً له بالنفخ فيها فقال[٧] .

فقلت له ارفعها إليك وأَحْيِها
بِرُوحك واجعله لها قِيتَةً قَدْراً

أَحْيِها بِرُوحك أى بِنَفْخِك . واجعله لها : الهاء للرُّوحِ لأنّه مذكَّر فى قوله واجعله . والهاء التى فى قوله « لها »أى للنّار وهى مؤنّثة . وأمّا الرُّوحَانِيّ من خلق الله فإن أبا داود المَصاحِفِي رَوى عن النضر ابن شميل فى كتاب الحروف المفسّرة من غريب الحديث أنه قال ، حدثنا عوف الأعرابى عن عن وَرْدان أبى[٨]

(١) سورة غافر — ١٥ .
(٢) سورة النحل — ٢ .
(٣) سورة الواقعة — ٨٩ .
(٤) سورة المجادلة — ٢٢ .
(٥) سورة يوسف — ٨٧ .

(٦) سورة النساء — ١٧١ .
(٧) ديوان ذى الرمة ص ١٧٦ ، والرواية فيه
*بروحك واقتته لهاقيتة قدرا *
وفى الهامش : واجعله .
(٨) فى اللسان : بن خالد .

خالد أنه قال : بلغني أن الملائكة منهم رَوحانيُّون ومنهم من خُلِقَ من النُّورِ .

قال: ومن الرُّوحانيِّين جبريلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ . قال أبو داود ، وقال النضر : الرُّوحانِيُّون أَرْوَاحٌ ليست لها أَجْسَامٌ ، هكذا يقال . قال : ولا يقال لشيء من الخَلْقِ رُوحَانِيّ إلا لِلأَرْواح التي لا أجْسَادَ لها ، مثلُ الملائِكَةِ والجِنِّ وما أشْبَهَهُما فأمّا ذَواتُ الأجْسادِ فلا يقال لهم رُوحانيّون . قلت : وهذا القولُ في الروحانيّين هو الصحيح المعتمد لا ما قاله ابن المظفّر أن الروحانيّ الجسدُ الذى نُفِخَ فيه الرُّوح. وقال الليث: الأَرْوَحُ الذى في صدر قَدَمَيْه انبساط ، تقول رَوِحَ الرَّجُلُ يَرْوَحُ رَوَحًا وَرَوِحَتْ قدمُه فهى قدم رَوْحَاء قال وقصعةٌ رَوْحَاء قريبة القَعْر وإناء أَرْوَحُ .

[وحـر]

قال الليث : الوَحَرُ . وَغْرٌ فى الصدر من الغَيْظ والحقد . يقال وَحِرَ صدْرُه على فلان وَحَرًا ، وإنّه لوَحِرُ الصدر . قال : وَالْوَحَرُ وَزَغَةٌ تكون فى الصحارَى أصغر من العَظَاية ، وهى إِلْفُ سَوَامٍّ أَبْرَصَ خِلْقَةً .

قال : وسمعت مَن يقول : امرأةٌ وَحِرَةٌ سوداء ذميمةٌ . وفى الحديث : من سره أن يذهبَ كثير من وَحَرِ صدْرِه فليصُمْ شهر الصبْر وثلاثة أيّامٍ من كُلّ شهر . قال أبو عبيد قال الكسائى والأصمعىّ فى قوله وَحَر صَدْرِه : الوَحَرُ غُشْيَته[1] وبلابله . ويقال إن أصل هذا دُوَيْبَّة يقال لها الوَحَرَة ، وجمعها وَحَرٌ ، شبّهت العداوةُ والغِلُّ بها . ويقال وَغِر صدره وَغَراً وَوَحِر وَحَراً ، شبّهُوا العداوةَ ولُزُوقَها بالصّدْر بالْتِزاق الوَحَرةِ بالأرض .

ولحمٌ وَحِرٌ دبّت عليه الوَحَر. قلت وقد رأيت الوَحَرَة فى البادية وخِلْقتُها خِلْقَةُ الوَزَغِ إلاّ أنها أشد بياضاً منها وهى منقّطَةٌ بِنُقَط حُمْرٍ ، وهى من أقْذَرِ الدواب عند العرب ، ولا يأكلها أحد . وقال أبو عمرو : الوَحَرَةُ إذا دَبّتْ على اللحم أَوْحَرَتْه ، وإيحارُها إيّاهُ أن يأخُذَ آكِلَها القيء والمَشْيُ ، وقال أعرابى : من أكل الوَحَرَةَ فأمُّه منتحره بغائطٍ ذى حَجَرة .

ويقال : إن الوَحَرَةَ لا تطأ طعاماً أو شراباً إلا سمّته ، ولا يأكُلُه أحد إلا دَقِيَ وأخذه

(١) فى اللسان : غشه .

قَمِئَلا ، وربّما هَلَكَ أَكِلُه . وقال ابن شميل : الوَحَرُ أَشَدُّ الغضب . يقال إنه لوَحِرٌ عَلَيَّ ، وقد وَحِرَ وحَراً[1] ، ووَغِرَ وَغراً ، وقال ابن أحمر :

* هل فى صدُورِهِمُ من ظُلْمِنَا وَحَرُ[2] *

ويقال الْوَحَرُ الغيْظُ والحِقْدُ .

[حار يحور]

قال الليث : الحَوْرُ الرجوع عن الشىء إلى غيره . قال : والغُصَّةُ إذا انحدرتْ يقال : حارَتْ تَحُورُ ، وأَحارَ[3] صاحبُها وأنشد :

* وتلك لعمرى غُصَّةٌ لا أُحِيرُها *

قال : وكل شىء يتغيّر من حال إلى حال فإنّك تقول حارَ يحورُ ، وقال لبيد :

وما المرء إلا كالشّهاب وضَـوئِه
يحورُ رَماداً بعد إذْ هُو سَاطِـعُ

قال : والمُحَاوَرَةُ : مراجعة الـكلامِ فى المخاطبة ، تقول حاورْتُه فى المَنْطِق ، وأَحَرْتُ له جواباً ، وما أَحَارَ بكلمة ، والاسم من المحاورة الحوِيرُ ، تقول : سمعتُ حَوِيرَهُما وحِوَارَهُما ، قال : والمَحْورَةُ من المُحَاوَرةِ كالمَشْوَرَةِ[4] من المُشَاورة ، ومنــــه قول الشاعر :

بحاجة ذى بثّ ومَحْوَرَةٍ له
كَفَى رَجْعُها مِنْ قِصَّة المُتَـكلِّمِ

وقال ابنُ هانىء : يقال عنـد تأكيد المرْزِئة عليه بقِلّة النَّماء : ما يَحُورُ فلانٌ وما يَبُور ، وذهب فلان فى الحَوَارِ والبَوَارِ ، منصوبًا الأوّل ، وذهب فى الحُور والبُور .

أبو عبيد عن الأصمعى كلمته فمَا رَجَع إلىَّ حِوَاراً وحَوَاراً وحَوِيراً ومَحُورَةً بضم الحاء بوزن مَشُورَة .

ابن السكيت : فلان ما يعيش بأَحْوَرِ أى ما يعيش بعقل . قال هدبة :

فمـا أنسَ مِ الأشْياء لا أنس قولَها
لجارتها ما إن يَعِيشُ بأحـورا

وقال نُصَير : أَحْوَرُ الرجلِ قلبُهُ ، يقال ما يعيش فلان بأَحْوَر أى بقلب اسمٌ له .

(١) كررت هذه العبارة فى نسختى د ، م .

(٢) البيت فى جمهرة أشعار العرب — ٣١٨ .
سـائلهم حيث يهـدى الله عورتهم
هل فى قلوبهم من خوفنا وحر [س]

(٣) م : وأحارها .

(٤) فى اللسان فى مادة « ش و ر » المشورة بضم الشين مصدر .. والمشورة أيضاً . وعبارة اللسان فى هذه المادة « ح و ر » المحورة من المحـاور. كالمشورة من المشاورة ، كالمهورة وأنشد . الخ .

قال ويقال إنّ الباطل لفي حَوْرٍ أى فى رجوع ونَقْصٍ . وقال شَمِرٌ : إنه ليسعى فى الحور والبُور أى فى النقصان والفسادِ ؛ ورجل حائرٌ بائرٌ ، وقد حارَ وبارَ ، وهو يحور حُؤُوراً إذا نقص ورجع وقال العجّاج[1] :

* فى بِئْرِ لا حُورٍ سَرَى وما شَعَرْ *

أراد حُؤُورٍ ، فخفّف الواو ، وهذا قول ابنِ الأعرابىّ . قلت : ولا صلةٌ فى قوله . وقال الفراء : لا قائمة فى هذا البيتِ صحيحةٌ ، أراد فى بئر ماء لا تُحِيرُ عليه شيئاً .

شمر عن ابن الأعرابى : فلان حَوْرٌ فى مَحارَةٍ ، هكذا سمعتُه بفتح الحاء ، يُضْرَب مثلا للشىء الذى لا يَصْلُح أو كان صالحاً ففسد . قال والمَحَاوَرَةُ المكان الذى يَحُور أو يُحَارُ فيه . قال : وَالحائِر الرّاجع من حالٍ كان عليها إلى حال كان دُونَها ، وَالبائِر الهالك . وَ يقال حوّرَ الله فلاناً أى خيّبه ورَجَعه إلى النقص .

أبو عبيد عن الأصمعىّ حوَّرْتُ الخبزة تَحْوِيراً إذا هَيَّأْتَها لتضعَها فى المَلّة . قال : وَحَوَّرْتُ عينَ الدابة إذا حَجَّرْتَ حولها بِكَىٍّ وذلك من داء يُصيبها ، وَالـكَيَّةُ يقال لها الحَوْرَاء ، سُمِّيت بذلك لأن مَوْضعها يَبْيَضُّ . قال وَالتحوير التبيض . وَقال غيره : حوَّرْتُ الثوبَ إذا بَيَّضْتَه . أبو عبيد عن الأموى الأحْوِرَارُ الابيضاض ، وَأنشد :

يا وَرْدُ إنّى سـأموتُ مَرَّهْ
فمَنْ حَلِيفُ الجَفْنَةِ المُحْوَرَّهْ[2]

يعنى المبيَضَّة ، قال أبو عبيد : وإنما سُمّى أصحابُ عيسى الحواريّين للبَيَاض ، وكانوا قَصّارين وقال الفرزدق :

فقلت إن الحَوَارِيّاتِ مَعْطَبَةٌ
إذا تَفَتَّلْن من تحت الجَلاَبيبِ

يعنى النساء . وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : الزبير ابنُ عَمّتِى وحَوَارِىٌّ من أُمّتى . قال أبو عبيد : يقال — والله أعلم — إنَّ أصل هذا كان بَدْؤُه من الحواريّين أصحابِ عيسى ، وإنما سُمّوا حواريّين لأنهم كانوا يَغسلون الثياب يُحَوِّرونها وهو التّبييض ومنه قيل امرأة حَوَارِيّة إذا كانت بيضاء . قال : فلمّا كان عيسى بنُ مريمَ نَصَره هؤلاء

(١) ديوان العجاج : ١٦ ، وقبله :
* وغبرا قتما فيجتاب الغبر *.

(٢) البيت لأبى المهوش الأسدى كما فى اللسان (حور) [س] .

الحواريُّون فكانوا أنصارَه دونَ النّاس قيل لكل ناصرٍ نَبيَّه : حواريٌّ إذا بالغ فى نُصْرَتِه ؛ تشبيهاً بأولئك .

ثعلب عن ابن الأعرابى : الحَوارِيُّون الأنصارُ : وهم خاصَّةُ أصحابه[1] . وروى شَمِرٌ عنه أنه قال : الحَوارِىُّ الناصح ، وأصله الشىء الخالص . وكلُّ شىء خلص لونه فهو حَوَارِىٌّ . والحَوارِيَّاتُ من النســاء النقيّات الألوانِ والجلودِ . ومن هــذا قيل لصاحب الحُوَّارَى مُحَوِّر . وقال الزجاج : الحواريُّون خُلَصاء الأنبياء عليهم الســلام وصفوتُهم ، والدليل على ذَلِكَ قول النبى صلى الله عليه وسلم : الزبير ابن عمّتى وحوارىَّ من أمّتى . قال : وأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم حواريُّون . وتأويل الحواريين فى اللُّغة الذين أُخْلِصوا ونُقُّوا من كل عيب ، وكذلك الحُوَّارَى من الدقيق ، سُمِّى به لأنَّه يُنَقَّى من لُباب البُرِّ ، قال : وتأويلُه فى النَّاس الذى قَدْ رُوجِع فى اخْتِيارِه مرّةً بعد مرّةٍ فَوُجِدَ نَقِيًّا من العيوب . قال وأصل التحوير فى اللّغة من حَارَ يَحُورُ ، وهو

(١) م : الصحابة .

الرجوع . والتحويرُ الترجيع ، فهذا [تأويله][2] والله أعلم .

وقال أبو عبيدة : يقال لنساء الأمْصَار حَوارِيَّات لأنهن تباعدن عن قشَفِ الأعرابيات بنظافَتِهن ، وأنشد :

فقل للحَوَارِيَّاتِ يبــكين غيرَنا
ولا يَبْكِينَ إلاّ الكلابُ النوابحُ[3]

وقال أبو إسحاق : دقيق حُوَّارَى أخذ من هذا لأنه[4] لباب البُرِّ ، وعجين مُحَوَّر ، وهو الذى مُسِح وجهه بالمـاء حتى صَفَا .

وعين حَوْرَاء إذا اشتدّ بياضُ بياضِها وَخَلُص واشتدّ سواد سوادِها ، ولا تُسَمَّى المرأةُ حَوْرَاءَ حتى تـكونَ مع حَوَرِ عينيها بيضاءَ لَوْنِ الجَسَدِ ، وقال الـكميت :

ودامت قُدُورُكَ للســـاغبيـ
ـن فى المَحْلِ غَرْغَرَةً واحْوِرَاراً

أراد بالغرغرة : صوتَ الغَلَيانِ وبالاحْوِرَار بياضَ الإهَالَةِ والشحمِ . وروى

(٢) التكملة من م .
(٣) لأبى جلده كما فى اللسان (حور) [س]
(٤) د من هذا إلا أنه .

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتعوّذ من الحَوْر بعد الكَوْرِ ، ويروى بعد الكَوْن . قال أبو عبيد : سئل عاصم عن هذا فقال ألم تسمع إلى قولهم : حَارَ بعد مَا كانَ يقولُ إنه كان على حال جميلةٍ ، فحارَ عن ذلك أى رجع . ومن رواه بعد الكَوْر فمعناه النقصان بعد الزّيادة ، مأخوذ من كَوْر العمامة إذا انتقض لَيُّها ، وبعضُه يقرب من بعض . عمرو عن أبيه الحَوْرُ التحيُّر ، قال : والحَوْرُ النُّقصان والحَوْرُ الرجوع . قال الليث : الحَوْرُ ما تحت الكَوْر من العمامة . قال : والحَوَرُ خشب يقال لها البيضاء قال والحُوَارُ النصيل أوّلَ ما يُنْتَجُ ، وجَمْعُه حِيرَانٌ ، والحُورُ الأدِيمُ المصبوغُ بِحُمْرة ، وأنشد :

فظلّ يرشح مِسْكاً فوقه عَلَق
كأنما قُدَّ فى أثوابه الحُوَرُ

قال : وخُفٌّ محوَّرٌ إذا بُطِّن بحُور . ويقال للرجل إذا اضطرب أمْره : لقد قَلِقَتْ مَحَاوِرُه ، وأنشد ابن السكيت :

* يا مَىُّ مالى قَلِقَتْ مَحَاوِرِى[1] *

(١) عجزه

* وصار أشباه الفغا ضرائرى *

قال : والمِحْوَرُ الحديدةُ التى يَدُورُ فيها لسانُ الإبزيم فى طَرَف المِنْطقة وغيرها . قال : والحديدةُ التى تدور عليها البكرةُ يقال لها : المِحْوَرَةُ[2] .

وقال الزجاج : قيل له محورٌ للدَّوَرانِ به ؛ لأنه يرجع إلى المكانِ الذى زَالَ مِنْه . وقيل إنه إنما قيل له مِحْوَرٌ لأنه بدورَانِه ينصَقِلُ حتى يَبْيَضّ . قال وقولهم : نعوذ بالله من الحَوْرِ بعد الكَوْرِ معناه نعوذ بالله من الرُّجُوع والخُرُوج على الجماعة بعد الكَوْرِ معناه بعد أن كنا فى الكَوْر أى فى الجماعةِ . يقال كَارَ عمامتَه على رأسه إذا لَفّها ، وحار عِمامَتَه إذا نقضها .

وقال الليث : المِحْوَرُ الخشبة التى يُبْسَط بها العجينُ يُحَوَّر بها الخبز تحويراً . قلت سمّى محوراً لدورانه على العجينِ تشبيهاً بِمِحْوَرِ البكرة واستدارته .

الأصمعى : المَحَارَةُ الصَّدَفة ، والمحار من الإنسان الحَنَكُ وهو حيث يُحَنِّك البيطار الدابّةَ . وقال ابنُ الأعرابىّ مَحارةُ الفَرَسِ

(٢) المعروف : المحور .

أعلى فمه من باطن ، وقال غيره : المحارة جوف الأذن ، وهو ما حول الصماخ المتسع . قال : والمحارة النقصان ، والمحارة الرجوع ، والمحارة الصدفة ، والمحارة المحاورة . قال والحورة النقصان ، والحورة[1] الرجعة .

وقال الليث : يقال حار بصره يحار حيرة وحيرا ، وذلك إذا نظرت إلى الشيء فغشي بصرك ، وهو حيران تائه ، والجميع حيارى ، وامرأة حيرى ، وأنشد :

* حيران لا يبرئه من الحير[2] *

قال : والطريق المستحير الذي يأخذ في عرض مفازة لا يدري أين منفذه ، وأنشد :

ضاحي الأخاديد ومستحيره

في لاحب يركبن ضيفي نيره

ويقال : استحار الرجل بمكان كذا وكذا إذا نزله أياما . قال : والحائر حوض يسيب إليه مسيل الماء من الأمصار يسمى هذا الاسم بالماء وبالبصرة حائر الحجاج ، معروف يابس لا ماء فيه ، وأكثر الناس يسمونه الحير ، كما يقول لعائشة : عيشة يستحسنون التخفيف وطرح الألف .

وقال العجاج[3] :

* سقاه ريا حائر روي *

وإنما سمي حائرا لأن الماء يتحير فيه يرجع أقصاه إلى أدناه . وقال الأصمعي : يقال للمكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف حائر وجمعه حوران . وقال أبو عبيد : الحائر مجتمع الماء وأنشد[4] :

* مما تربب حائر البحر *

قال والحاجر نحو منه وجمعه حجران .

وقال الأصمعي : حار يحار حيرة وحيرا .

وقال الليث : يقال الماء يتحير في الغيم وتحيرت الروضة بالماء إذا امتلأت . وتحير الرجل إذا ضل فلم يهتد لسبيله وتحير في أمره . وقال شمر : العرب تقول لكل شيء ثابت دائم

(١) المعروف الحور ، بلا تاء .

(٢) للعجاج وبعده :

* وحي الزبور في الكتاب المزدبر * [س]

(٣) ديوان العجاج ص ٦٧ ، وقبله

* كأنما عظامها بردي *

(٤) هو لحسان بن ثابت ، وصدره :

* من درة أغلى بها ملك *

لا يكاد ينقطع مستحيرٌ ومتحيِّرٌ وقال جرير[1] :

يا رُبَّمَا قُذِفَ العــدوُّ بعارض
فَخْمِ الـكتائب مستحيرِ الـكوكَبِ

قال ابن الأعرابيّ : المستحير الدائم الذى لا ينقطع . قال : وكوكبُ الحديد بَرِيقُه . والمتحيّر من السحاب الدائم لا يبرح مكانَه يصبُّ الماء صبًّا ولا تسوقه الرّيح وأنشد :

* كأنهمُ غيثٌ تحيَّر وَابِلُه *

وقال الطرماح :

فى مســتحيرِ رَدَى المَنُو
نِ ومُلْتَقَى الأَسَل النّوَاهِلِ

وقال شمر : قال أبو عمرو يريد يتحــيَّر الردَى فلا يَبْرَح ، ومنه قول لبيد :

حتى تحيَّرت الدبارُ كأنَّها
زَلَفٌ وأُلْقِيَ قِتْبُها المحزومُ

يقول : امتلأت ماء . وروى شمر بإسناد له عن سفيان عن الربيع بن قريع قال سمعت ابن عمر يقول : أَسْلِفُوا ذاكم الذى يوجِبُ اللهُ أجْرَهُ ، ويردُّ إليه مالَه ، لم يُعْطَ الرجلُ شيئًا أفضلَ من الطَرْقِ ، الرجلُ يطرُق على الفحل أو على الفرس فيذهَبُ حَيْرِيَّ الرهرِ ، فقال له رجلٌ . ما حَيْرِيُّ الدهرِ ؟ قال : لا يُحْسَبُ ، فقال له حسل بن قابصة : ولا فى سبيل الله ، فقال : أو ليس فى سبيل الله ؟ قال شمر : هكذا رواه حَيْرِيَّ الدَّهرِ بفتح الحاء وتشديد الياء الثانية وفتحها . قال وقال سيبويه : العربُ تقول : لا أفعل ذلك حِيْرِيَ دَهْرٍ . وقد زعموا أنّ بَعْضهم ينصب اليــاء فى حِيرِيَ دهْرٍ . وقال أبو الحسن : سمعت مَنْ يقول : لا أفعل ذلك حيريَّ دهر مثقّلة ، قال والحيريّ الدهر كله . قال شمر : قوله حيريَّ الدهر يريد أبداً . وقال ابن شُمَيْلٍ : يقال ذهب ذاك حَارِيَ الدهر وحَيْرِيَ الدهر أى أبداً ، ويبقى حارِيَ الدهر وحَيْرِيَ الدهر أى أبداً . قال شمر : وسمعت ابن الأعرابى يقول : حِيرِيَ الدهر بكسر الحاء مثل قول سيبويه والأخفش . قال شمر : والذى فسره ابن عُمَر ليس بخالف لهذا ، أراد أنه لا يُحْسَبُ أى لا يمكن أن يُعرف قدرُه وحسابُه لـكثرته ودوامِه على وجه الدهر . وأخبرنى المنذرىّ عن ثعلب عن ابن الأعرابى يقال لا آتيه حَيْرِيَّ دهر ولاحِيرِيَ دَهرٍ وحِيرَ

(١) ديوان جرير ص ١٩ .

الدهر، يريد ما تحيَّرَ الدهرُ. وقال: حِيرُ الدهر جماعة حِيرِى.

وقال الليثُ: الحِيرَة بجنبِ الكُوفة والنسبة إليها حَارِيٌّ كما نَسَبُوا إلى التمر تمرى فأراد أن يقول حِيرِىٌّ فسكن الياء فصارت ألفًا ساكنة. قال والحارَةُ كل مَحَلَّة دنت منازلُهم فهم أهلُ حارةٍ. وقال أبو عمرو ابن العلاء: سمعت امرأةً من حمير تُرَقِّصُ ولدها وتقول:

يا ربَّنا من سرّه أن يكبرا
فهبْ له أهلاً ومالاً حيراً

قال: والحِيَرُ: الكثير من أهلٍ ومالٍ

وقال آخر:

أعوذُ بالرحمن مِنْ مالٍ حِيَرْ
يُصْلِينِىَ الله به حَرَّ سَقَرْ

أبو زيد: يقال هذه أنعامٌ حِيرَاتٌ أى متحيرةٌ كثيرةٌ، وكذلك النّاسُ إذا كثرُوا وقال ابن شميل: يقول الرجلُ لصاحبه والله ما تحورُ ولا تحولُ أى ما تزدادُ خَيْراً. أبو العباس عن ابن الأعرابى يقال لجِلْدِ الفيلِ الحُوزَانُ، ولباطن جلده الحِرْصِيَانُ. وقال أبو زيد: الحَيْرُ الغَيْمُ ينشأ مع المَطَر فيتحيّر فى السماء عمر عن أبيه: الأَحْوَرُ: العقل يقال ما يعيش بِأَحْوَر.

باب الحاء واللام

حلا. حال. حلى. لحا. لاح. وحل. ولح. جلاء.

[حلا]

قال الليث: الحُلْوُ كل ما فى طَعْمِه حلاوَةٌ، والحُلْوُ والحُلْوَةُ من الرجال والنساء من تستحْليه العين. وقوم حُلْوُون. والحَلْوَاءُ: اسم لما يُؤْكلُ من الطَّعام إذا كان معالجًا بحلاوةٍ: وقال بعضهم: يقال للفاكهة حَلْوَاء. وتقول: حَلَا يحلُو حَلْواً وحُلْوَاناً. وقد احلَوْلى وهو يحْلَوْلى: قلت المعروف: حلا الشىء يحلُو حلاوةً. واحلَوْلَيْتُه أحلَوْلِيه احليلاءً إذا استحليْتَه. اللحيانىّ: احلَوْلت الجارية

تحـلّوْلى إذا استحْليت واحلَوْلاها الرجـل وأنشد [1] :

* لك النَّفْسُ واحلولاكَ كلُّ خَليل *

أَحْلَيْتُ المكانَ واستَحْلَيْتُه وحَلِيت به بمعنى واحد . وقال الليث : تقول حَلَّيْتُ السَّوِيقَ ، ومن العرب من همزه فقال حَلّأْتُ السويق ، وهذا فهم غالط . قلت : قال الفراء : توهمت العربُ فيه الهمزَ لمّا رَأَوْا قولَهم : حلّأْتُه عن الماء أى منعتُه مهموزاً .

وروَى أبو العباس ابن عن الأعرابى : احلَوْلَى الرجلُ إذا حَسُن خُلُقُه : واحْلَوْلَى إذا خَرَج من بَلَدٍ إلى بلد . وقال الليثُ : قال بعضهم : حَلاَ فى عيْنِى وهو يَحْـلُو حَلْواً . وحلِيَ بِصَدْرِى ، وهو يَحلَى حُلْوَاناً . قلت : حُلْوَانٌ فى مصدر حَلِيَ بصدرى خطأٌ عندى : وقال الأصمعىُّ : حَلِيَ فى صدرى يحْلَى ، وحَلاَ فى فمى يَحلُو . وقال أبو عُبَيْدٍ فى تفسير حديث النّبى صلى الله عليه وسلم : أنّهُ نَهى عن حُلْوان الـكاهن . قال الأصمعى : الحُلْوَانُ ما يُعْطَاه الـكاهنُ ويُجْعَلُ له على كهانته . يقال منه حَلَوْته أَحْلُوه حُلْوَاناً إذا حبَوْتَه ، وأنشد لأوسِ بن حَجَر يذم رجلا :

كأَنّى حَلَوْتُ الشّعر يوم مَدَحْتُه
صفاَ صخرةٍ صماء يُبْسًا [2] بلالهـا

قال فجعل الشعر حُلْوَاناً مثلَ العطاء .

وقال أبو عبيدة : الحُلْوَانُ الرِّشْوَة، يقال حَلَوْتُ أى رشوت .

وأنشد :

فَمَنْ رَاكِبٌ أَحْلُوه رَحْلاً ونَاقَةً
يبلِّغ عنّى الشِّعْرَ إذْ مات قائلُه [3]

قال وقال غيره : الحُلْوَانُ أيضًا أن يأخذَ الرّجُلُ من مَهْرِ ابْنَتِه لنفسه .

قال : وهذا عارٌ عند العرب .

قالت امرأة فى زَوْجِها :

* لا يأخذ الحُلْوان من بناتنا *

وقال الليث : حُلْوَانُ المرأةِ مَهْرُهَا .

ويقال بل ما كانت تُعْطَى على مُتعتها بمكة.

قال : احْتَلَى فلانٌ لنفقة امرأته ومَهْرِها ،

---

(١) صدره :
* فلو كنت تعطى حين تسأل سامحت *
هو شاهد على تعدى احلولى كاعروري انظر الأمالى ج ٢ ص ١٦٨ [س] .

(٢) فى اللسان : يبس، بالجر . ورواية الديوان حين مدحته ، بيبس [س]

(٣) البيت لعلقمة بن عبده كما فى اللسان حلا (س)

وهو أن يتمحّل لها ويحتال ، أخذ من الحُلْوَان.
يقال : احْتَلِ فتزوّجْ بكسر اللام وابْتَسِلْ
من البَسْلَة .

قال : والحَلَاوَى : ضرب من النّبات
يكون بالبادية ، الواحدة حَلَاوِيَةٌ على تقدير
رَبَاعية . قلت لا أعرف الحَلَاوَى ولا الحَلَاوِية ،
والذى عرفته الحُلَاوَى بضم الحاء على فُعالى .

وروى أبو عبيد عن الأصمعىّ فى باب
فُعالى : خُزَامَى وَرُخَامَى وحُلَاوَى ، كُلُّهنّ
نبت . وهذا هو الصحيح .

وقال الليث حَلَاوَةُ القفا حاقٌّ وسَطِ القفا ،
تقول ضربته على حَلَاوَةِ القفا ، أى على وسط
القفا . شمر عن ابن الأعرابى : يقال . حلاوَةُ
القفا ، وحَلْوَاء القفا وحُلْواء القفا . وهو
وسط القفا .

قال وقال الهوازنى : حَلَاوَةُ القفا فأسه .
أبو عُبَيْدٍ عن الكسائىّ : سقط على حَلَاوَةِ
القفا ، وحَلْوَاءِ القفا .

قال : وحَلَاوَةُ القفا تجوّز ، وليست
بمعروفة . وأخبرنى المنذرىّ عن أحمد بن يحيى:
قال : الحَلْوَاء يُمَدُّ ويُقْصَرُ ويُؤنّث

لا غيرُ . ويقال للشَّجَرَةِ إذا أَوْرَقَتْ وأَثْمَرَتْ:
حَالِيَةٌ فإذا تناثر ورقها تعطّلت .

وقال ذو الرمة[1] .

وهاجت بقايا القُلْقُلانِ وعطَّلت
حواليَّهُ هوجُ الرياحِ الحوَاصِدِ

أى أيبستها فتناثرت .

وقال الليث . الحِنْوُ حَفٌّ صغير يُنْسَجُ
به ، وقاله ابن الأعرابىّ ، وقال : هى الخشبة
التى يديرها الحائك وأنشد قول الشماخ[2] :

قُوَيْرِحُ أعْوَامٍ كأنّ لسانَه
إذا صاح حِلْوٌ زَلَّ عن ظَهْرِ مِنْسَجِ

وقال الليث : حُلوان كورة . قلت هما
قريتان إحداهما حُلْوَانُ العراقِ والأُخْرَى
حُلْوَانُ الشأم[3]

وقال ابن السكيت : حَلِيَت المرأةُ ، وأنا
أحْلِيها ، إذا جعلْتَ لها حَلْياً ، وبعضهم يقول:
حَلَوْتُها بهذا المَعْنى .

وقال الليث : الحَلْىُ كلّ حِلْيَةٍ حلَّيْتَ

(١) ديوان ذى الرمة ص ١٢٤
(٢) ديوان الشماخ ص ١٢
(٣) المعروف وحلوان مصر أيضا بناها عبد العزيز بن مروان [س]

به امرأةٌ أو سَيْفاً أو نحوَه . والجميع حُلِيٌّ قال الله «من(١) حُلِيِّهم عِجْلاً جَسَداً» .

ويقال تحلّت المرأة إذا اتخذت حُلِيًّا أو لبِسَتْه . وحلّيْتُها أى ألبَسْتُها ، واتخذْتُه لها .

قال ولغة حَلِيَتْ المرأة إذا لَبِسَتْهُ وأنشد:

وحَلْىِ الشَّوى مِنْهَا إذا حَلِيَتْ به
على قَصَبات لإشخاتٍ ولا عُصْلِ(٢)

الشَّخاتُ الدقاق والعُصْل المعوَجَّة . قال وإنما يقال الحَلْىُ للمرأة ، وما سواها فلا يقال إلا حِلْيَةٌ للسيف ونحوه . قال : والحِلْيَةُ تحلِيَتُك وَجْهَ الرَّجُلِ إذا وصفته . ويقال : حَلِيَ مِنْهُ بِخَيْرٍ وهو يَحْلَى حَلًى مقصورٌ إذا أصاب خَيْرًا .

والحَلِيُّ نبتٌ بعينه وهو مِنْ مَرَاتِعِ النَّعَم(٣) والخيلِ ، إذا ظهرت ثمرتُه أشبه الزَّرْعَ إذا أسْبَل . وقال الليث : الحَلِيُّ يبس النَّصِيّ . قال : وهو كلُّ نبتٍ يشبه نبات الزرع . قلت : قوله هو كل نبت يشبه نبات الزرع خطأٌ إنما الحَلِيُّ اسم نَبْتٍ واحدٍ بعَيْنه ولا يشبهه شىءٌ من الكلأ .

وقال الليث : يقال امرأةٌ حَالِيَةٌ ومُتَحَلِّيَةٌ . ويقال : ما أَحْلَى فُلَانٌ ولا أَمَرَّ أى ما تكلم بحُلْوٍ ولا مُرٍّ .

أبو عبيد عن الأصمعىّ يقال للبعير إذا زجرته حَوْبُ وحوبَ وحَبْ ، وللناقة حَلْ جزمٌ ، وحَلِى جزم لا حليت .

وقال أبو الهيثم : يقال فى زجْر الناقة حَلْ حَلْ . قال : فإذا أَدْخَلْتَ فى الزَّجْرِ ألفاً ولاما جرى بما يصيبه من الإعْرَاب كقولك :

* والحوبُ لَمّا يُقَلْ(٤) والحل *

فرفعه بالفعل الذى لم يسمّ فاعله .

وقال اللحيانى : حَلِيَتْ الجاريةُ بعينى وفى عينى وبقلبى وفى قلبى ، وهى تحلَى حَلاوَةً ويقال أيضاً : حَلَتْ الجاريةُ بعينى وفى عينى ، تَحْلُو حَلاوَةً . قال : واحلَوْلَيْتُ الجارية واحْلَوْلَتْ هى ، وأنشد :

فلو كنت تعطى حين تُسْأَلُ سامحت
لك النفس واحلولاك كلُّ خليل

(١) سورة الأعراف — ١٤٨
(٢) البيت لذى الرمة فى ديوانه ٦١ ب (س)
(٣) فى اللسان: وهو خير مراتع أهل البادية للنعم .
(٤) فى اللسان : والحوب لما لم يقل والحل .

ويقال : حلا الشيء في فمي يحْلو حلاوةً ويقال حَلُوَتْ الفاكهة تحْلو حَلاوَةً . قال : وحَلِيتُ العيشَ أَحْلاه أى استحليْتُه . ويقال : أحْلَيْتُ هذا المكانَ واستحْلَيْتُه وحَلِيتُ بهذا المكانِ . ويقال : ما حَلِيتُ منه شيئاً حَلْياً أى ما أصبت . وحكى أبو جعفر الرؤاسيُّ حَلِئتُ منه بطائلٍ فهمزَ أى ما أصبتُ . قال : وجمع الحَلْيِ حُلِيّ وحِلِيّ ، وجمع حِلْيَةِ الإنسان حِلًى وحُلًى .

ومن مهموز هذا الباب

قال شمر : الحالِئَةُ ضربٌ من الحيّات تَحْلَأُ لمن تاسعه السُّمّ كما يَحْلَأُ الكحّالُ الأرْمَدَ حُكاكَةً فيكحلُهُ بها .

وقال الفراء أحلِيء حَلُوءا[1] .

وقال ابنُ الأعرابيّ : حلأتُ له حَلَاءً .

وقال اللَّيْثُ الحُلاءةُ بمنزلة فُعالة حكاكة حَجَرين تَكْحَلُ بها العين . يقال حَلَأْتُ فُلاَنا حَلأً ، إذا كَحَلْتَه بها .

وقال أبو زيد : يقال أحْلَأْتُ للرجل إحلاءً إذا حككْتَ له حُكاكةَ حجرين فداوَى بحُكاكتهما عينيه من الرّمد .

وقال ابنُ السكّيت : الحَلُوء حَجَرٌ يُدْلَكُ عليه دواءٌ ثم يكحل به العينُ . يقال حَلأْتُ له حُلُوءا .

وقال ابن الأعرابيّ وغيرهُ : حلأتُ الإبلَ عن الماء إذا حبستَها عن الورُود وأنشد :

لطالما حَلَّأْتُماها لا تَرِدْ
فَخَلّياها والسِّجالَ تَبْتَرِدْ

وحلأتُ الأديمَ إذا قشرتَ عنه التِّحلِئ ، والتِّحْلِئ القشرعلى وجْهِ الأديم ممّا يلي الشَّعَر .
وقال أبو زيد : حَلَأْتُ الأديمَ إذا أخرجت تِحْلِئَه ، والتِّحْلِئ القِشْر الذى فيه الشَّعر فوق الجِلْدِ . والحَلَاءةُ اسم موضع .

قال صخر الغي[2] :

إذا هو أمْسى بالحَلاءةِ شاتيا
تُقَشِّر أعْلَي أنْفِه أمٌّ مِرْزَمِ

فأجابَهُ أبو المثلّم[3] :

(١) في اللسان : أحلىء لى حلوءا .

(٢) ديوان الهذليين قسم٢ ص ٢٢٦ ، وفيه « تقشر » بالتاء الفوقية .

(٣) ديوان الهذليين قسم ٢ ص ٢٢٧

أعيَّرْتنى قُــرَّ الحلاءة شاتيًا

وأنت بأرضٍ قُرُّها غيرُ مُنْجِمِ

أى غير مُقْلِــع .

أبو عبيد عن الأصمعى :من أمثالهم فى حذر الإنسان على نفسه ومدافعته عنها قولهم: حَلَأَتْ حالئةٌ عن كُوعِهَا. قال : وأصله أن المرأة تحلأ الأديمَ وهو نَزْع تِحْلِئه ، فإن هى رَفَقَتْ سَلِمَتْ ، وإن هى خَرُقَتْ أخطأَتْ فقطعت بالشفرة كُوعها .

وأخبرنى المنذرى عن ثعلب عن سلمة عن الفراء : يقال : حَلَأَتْ حالئةٌ عن كُوعها أى لِتَغْسِلْ غاسلةٌ عن كوعها أى ليعملْ كل عامل لِنَفْسِه .

قال ويقال : اغسل عن وجْهِك ويَدِك ولا يقال اغْسِلْ عن ثَوْبِك .

وقال أبو العباس فى قولهم حَلَأَتْ حالئةٌ عن كوعها وذلك أنها إذا [٢٢٧] حَلَأَت ماعلى الإهاب أخذت مِحْلَأَةً من حديد قَوْهاء[1] فتحلأت ماعلى الإهاب من تحلئة وهو سوادُه، فإن لم تبالغ المِحْلَأة ، وتَقلع ذلك عن الإهاب أخذت الحالئةُ نَشْفَةً من حجر خشن ثم لفت جانبا مِنَ الإهابِ على يدها ثم اعتمدت بالنَّشْفَةِ عليه لتقلع مالم تخرجْه المِحْلَأة فيقال للذى يدفع عن نفسه ويَحُض على إصلاح شأنه يضربُ مثــلا له . أى عن كُوعها عملت ما عملت وبحِيلَتها وعَمَلِها نالَتْ .

وقال أبو زيد حَلَأْته بالسوط حَلْأً إذا جلدْتَه وحَلَأْته بالسيف حَلْأً إذا ضربتَه وحلّأتُ الإبل عن الماء تَحليئا .

أبو عبيد عن الأموى: حَلَأْتُ به الأرضَ ضربْتُ به الأرض . قلت:وجَلَأْت به الأرض بالجيم مثله .اللحيانى حَلِئَتْ شَفَةُ الرجل تَحْلَأُ حَلَأً ، إذا بَثِرَتْ أى خرج بها غِبَّ الحُمَّى بَثْرٌ . قال وبعضهم لا يهمز فيقول حِلِيَتْ شفتُه حَلًا مقصور .

[لحى]

قال الليث : اللَّحْيَانِ العظمان اللذان فيهما الأسنان من كل ذى لَحْيٍ . والجميع الأَلْحِى . قال :واللِّحا مقصور واللِّحاء ممدود ماعلى العَصَا من قِشْرِها . قلت : المعروف فيه المَدُّ .

(١) فى اللسان « قوها وقفاها سواء » .

وأخبرنى المنذرىّ عن الحرانى عن ابن السكيت أنه قال: يقال للتمرة إنها لكثيرة اللِّحاء وهو ما كسا النواة. واللِّحاء قشر كلّ شىء. وقد لَحَوْتُ العود أَلْحُوه وأَلْحَاهُ إذا قَشَرْتَه. ويقال لحاه الله أى قشره ومن أمثالهم: لا تَدْخُلْ بين العصا ولِحَائِها.

قال أبو بكر بن الأنبارىّ قولهم لَحَا الله فلاناً معناه قَشَرَهُ الله وأهْلَكَه. ومنه لَحَوْتُ العودَ لَحْواً إذا قشرته ويقال لاحَى فلانٌ فلاناً مُلاحَاةً ولِحَاءً إذا استقصى عليهم[1]، ويُحْكَى عن الأَصْمَعِىّ أنّه قال: المُلاحَاة الملاومة والمُبَاغَضَة، ثم كثُر ذلك حتى جُعِلتْ كلُّ مُمانعة ومدافعة ملاحاةً، وأنشد:

ولاحَتِ الرّاعِىَ من دُورِها

مخاضُها إلاّ صَفَايَا خُورِها

قال: واللِّحَاء فى غير هذا القِشْرُ ومنه المثل لاتدخُلْ بين العَصَا ولِحائِها أى قشرها[2]

لحوت شماسا كما تلحى العصا

سبا لو آن السب يُدمى لدمِى

قال أبو عبيد: إذا أرادو أن صَاحِبَ الرجل موافقٌ له لا يُخَالِفُه فى شىء قالوا: هما بَيْنَ العصا ولِحائِها.

وقال الليثُ: يقال التحيت اللِّحاء ولَحَيْتُه الْتِحَاء ولَحْياً إذا أخذتَ قشره. واللِّحاء مَمْدُودٌ المُلاحَاة كالسِّباب.

وفى حديث النّبىِّ صلى الله عليه وسلم أنّه نهى عن مُلاحَاةِ الرِّجال، ومنه قول الشاعر[3]:

نُوَلِّيها المَلامَةَ إن أَلَمْنَا

إذا ما كان مغْثٌ أو لَحَاء

أبو عبيد عن الكسائى: لَحَوْتُ العصَا ولَحَيْتُها. فأمّا لحيت الرَّجُلَ من اللّوم فبالياء لا غير.

وقال الليث: اللِّحَاء اللعْنُ، واللِّحَاء العَذْل، واللّوَاحِى العواذِلُ. قال: واللِّحى مقصور وفى لغة اللِّحى جمع اللِّحية.

ثعلب عن ابن الأعرابى: لحْيَةٌ وجمعها لِحىً ولُحىً قال ولُحِىٌ ولِحِىٌ.

---

(١) فى اللسان. عليه.
(٢) فى اللسان قبل البيت كلمة «وأنشد».
(٣) البيت لحسان بن ثابت. ص ٨، د، م: تواليها.

الليث رجل لِحيانِيٌّ طويل اللحية وبنو لحيان حَيٌّ من هذيل .

وقال ابن بُزُرْج : اللِّحْيَانُ الخدود فى الأرض مما خَدَّها السَّيْلُ ، الواحدة لِحيانَةٌ : قال : واللِّحْيَانُ الوَشَلُ والصَّدْعُ فى الأرض يَخِرّ فيه الماء ، وبه سُمِّيت بَنُو لِحْيَانَ ، وليس بتثنية لِلَّحى .

وقال أبو زيد: يقال رجل لِحْيَانٌ إذا كان طويلَ اللحية ، يُجْرَى[1] فى النكرة لأنه لا يقال للأنثى لِحْيَا .

أبو عبيد عن الكسائىّ :النسبة إلى لَحى الأسنان[2] لَحَوِىّ والتَّلَحِّى بالعمامة أدارة كُور منها تحت الحنك .

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم : أنه أمر بالتَّلَحِّى ونهى عن الاقتعاط . ويقال : أَلحى يُلْحِي إذا أتى ما يُلْحَى عليه . وأَلْحت المرأة .

قال رؤبة :

وابتكرت عاذلةً لا تُلْحِى

قالت ولم تُلْحِ ، وكانت تُلْحِى

عليك سَيْبَ الخلفاء البُجْحِ

لا تُلْحِى أى لا تأتى ما تُلْحَى عليه حين قالت عليك سيْب الخلفاء ، وكانت تُلْحَى قبل ذلك حين تأمرنى بأن آتى غير الخلفاء . وأَلْحى العودُ إذا آن له أن يُلْحَى قشره[3] عنه . وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم احتجم بلَحْيِ جَمَلٍ ، وهو مكان بين مكة والمدينة .

[حال]

قال الليث : الحَوْل سنةٌ بأَسْرِها ، تقول حال الحَوْلُ ، وهو يحول حَوْلًا وحُؤُولًا ، وأحالَ الشىء إذا أتى عليه حول كامل ، ودارٌ مُحِيلَةٌ إذا أتت عليها أَحْوَالٌ ولغة أخرى أَحْوَلَتْ الدار ، وأَحْوَلَ الصبىُّ إذا تم له حول ، فهو مُحْوِلٌ ، ومنه قوله :

فَأَلْهَيْتُها عن ذِى تَمَائِمَ مُحْوِلِ[4]

قال : والحَوْلُ هو الحِيلَةُ ،تقول ماأحول فُلانًا ، وإنه لذو حِيلة ، قال والمحَالَةُ الحيلة نفسها ، ويقولون فى موضع لا بد [لا][5] محالةَ

(١) معناه يصرف أى ينون لأنه ليس من باب فعلان فعلى .

(٢) م : الانسان .

(٣) م : عنه قشره .

(٤) الشعر لامرئ القيس فى معلقته وصوره فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ... [س] .

(٥) هذه اللفظة من « م » .

وقال النابغة[1]

وأنت بأمرٍ لا محالة واقعُ

والاحتيال والمُحَاوَلَةُ مطالبتُك الشىءَ بالحِيَل ، وكل من رامَ أمراً بالحِيَلِ فقد حاوله، وقال لبيد[2] :

ألاَ تسألان المَرْءَ ماذَا يُحَاوِلُ

ورجل حُوَّلٌ ذو حِيَلٍ ، وامرأة حُوَّلَةٌ .

وأخبرنى المنذرى عن ثعلب عن سلمة عن الفراء قال : سمعت أعْرَابيا من بنى سُلَيم ينشد :

فإنّها حِيَلُ الشيطانِ يَحْتَيِلُ

قال وغيره من بنى سُلَيم يقول : يحتال بغَيْرِ هَمْزٍ قال وأنشدنى بعضهم :

يا دَارَ مَىٍّ بِدَكادِيكِ البُرَقْ

سَقْيًا وإنْ هَيَّجْتِ شوقَ المُشْتَئِقْ[3]

وغيره يقول المشتاق ورجل مِحْوالٌ كثيرُ مُحالِ الكلام [والمحال من الكلام][4] ما حُوِّل عن وجْهِه ، وكلام مُسْتَحِيلٌ مُحَالٌ .

وأرض مستَحَالَةٌ تُرِكت حَوْلًا وأحْوالًا عن الزراعة . والقوس المُسْتَحَالَةُ التى فى سِيَتِهَا اعوجاجٌ ورِجْلٌ مستحالَةٌ إذا كان طرفا الساقين منها مُعْوَجّين، وكل شىء استحال عن الاستواء إلى العِوَجِ يقال له مستحيلٌ .

قال والحَوْل اسم يجمع الحَوَالَىْ . تقول حوالَىِ الدار كأنها فى الأصل حوالَيْن ، كقولك جانِبَيْن فأسقطت النون وأضيفت كقولك : ذُو مالٍ وأولو مالٍ . قلت : العرب تقول رأيت الناس حَوْلَه وحَوَالَيْه وحَوَاله وحَوْلَيْه . فحَوالَه وُحْدَانُ حَوالَيْه ، وأمّا حَوْلَيه فهو تثنية حَوْلَةٍ وقال الراجز :

ماءٌ رَوَاءٌ ونَصِىٌّ حَوْلَيْهْ

هذا مقام لكَ حتى تِئْبيَهْ[5]

المعنى تأبَاهُ . ومثل قولهم حَوَالَيْكَ دَوَالَيْك وحَجَازَيْكَ وحنانَيْك .

وقال الليث الحِوَالُ المُحَاوَلَةُ . حَاوَلْته حِوَالًا ومُحاوَلَةً . أى طالبْتُ بالحيلة .

قال : والحِوَالُ كُلُّ شىء حالَ بين

(١) شعراء النصرانية ٦٩٣ . وصدره .

* ولا أنا مأمون بشىء أقوله *

(٢) عجز بيت لبيد .

* أنحب فيقضى أم ضلال وباطل * [س]

(٣) الرجز لرؤبة فى ديوانه [س]

(٤) هذه العبارة ساقطة من الأصل ، وقد أثبتناها من م

(٥) الرجز للزفيان السعدى كما فى اللسان (روى) ، وقبله .

* يا إبلى ماذا به فتأبيه * [س]

اثْنَيْنِ . يقال هذا حِوَال بَيْنِهِما أى حائِلٌ بَيْنِهِما . فالحاجِز والحِجاز والحِوَلُ يجرى مَجْرى التَّحْوِيل . تقول : حُوِّلُوا عنها تحويلًا وحِوَلا . قلت : فالتَّحْوِيلُ مصدر حقيقىٌّ من حوّلتُ . والحِوَل اسم يقوم مَقامَ المصدر .

قال الله جلّ وعزّ[1] « لا يَبْغُون عنها حِوَلا » أى تحويلا .

وقال الزجاج فى قوله « لا يبغون عنها حِوَلًا » أى لا يريدون عنها تَحوُّلًا . يقال : قد حال من مكانه حِوَلا كما قالوا فى المصادر صَغُر صِغَرا وعادنى حُبُّها عِوَادا .

قال وقد قيل إن الحِوَل الحِيلةُ فيكون على هذا المعنى : لا يَحْتالُون مَنْزِلًا غَيْرَها .

قال وقرئ قوله جل وعز « دينًا[2] قِيَمًا » ولم يقل قِوَمًا . مثل قوله ولا يبغون عنها حِوَلا لأن قِيَمًا من قولك قام قِيَما كأنه بنى على قِوَم أو قِوَم فلما اعتلّ فصار قَام اعتَلّ (قِيَم)وأما حِوَل فهو على أنه جارٍ على غير فعل .

أبو العباس عن ابن الأعرابى فى قوله «لا يبغون عنها حولا » قال تحويلا وقال أبو زيد :

حُلْتُ بينه وبين الشر أَحُول[3] أشدّ الحَوْلِ والمَحَالَةِ .

وقال الليث : حالَ الشىء بين الشيئين يحول حَوْلاً وتحويلا . وحال الشىء نفسهُ يَحُول حُؤُولا بمعنيين يكون تغيُّرا ويكون تَحْوِيلًا . وقال النابغة :[4]

* ولا يحولُ عَطاءُ اليَوْمِ دُونَ غَدِ *

أى لا يحول عطاؤه اليوم دون عطاء غد . قال : والحائل المتغير اللَّوْنِ ، ورمادٌ حائلٌ ، ونبات حائل . وقال اللِّحيانى : يقال : حُلت بينه وبين ما يريد حَوْلا وحُؤُولا . ويقال : بينى وبينك حائل وحُؤُولة أى شىءٌ حائل . وحال عليه الحوْلُ يحول حَوْلًا وحُؤُولا . وأحال اللهُ عليه الحَوْلَ إحالةً . وأحالَتْ الدّارُ أى أتى عليها حَوْلٌ .

ويقال : إن هذا لَمِنْ حُولَةِ الدهر وحُولاءِ الدهر وحَوَلان الدهر وحِوَل الدهر ، وأنشد :

ومن حِوَل الأيّام والدهر أنه
حَصِينٌ يُحَيَّا بالسلام ويُحْجَبُ

(١) سورة الكهف — ١٠٨

(٢) سورة الأنعام — ١٦١ .

(٣) د : أحوال .

(٤) شعراء النصرانية «النابغة» ٦٦٨ وصدره
* يوما بأجود منه سيب نافلة *

أبو عبيد عن الأصمعى : حُلْتُ فى متن الفرس أَحُول حُؤُولًا إذا ركبْتَه . وقد حال الشخْصُ يحول إذا تحرّك . وكذلك كلّ متحوِّلٍ عن حالِه ، ومنه قيل : استحَلْتُ الشخصَ نظرتُ هل يتحرَّكُ . وأخبرنى المنذرىُّ أنه سأل أبا الهيثم عن تفسير قوله : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال : الحَوْلُ الحرَكَة ، يقال حالَ الشخص إذا تحرَّك فكأنّ القائل إذا قال : لا حول ولا قوة ، يقول : لا حركَةَ ولا استِطاعَةَ إلا بمشيئةِ الله .

الأصمعى : حَالَت النَّاقَةُ فهى تَحُولُ حِيَالًا إذا لم تحمِل ، وناقَةٌ حائل ، ونوق حِيَالٌ وحُولٌ وقد حالت حُوَالا وحُولًا ، وأنشد بيتَ أَوْسٍ :

لَقِحْنَ على حُولٍ وصادفن سَلْوَةً
من العيش حتى كلُّهن يُمَتَّعُ (1)

وأحال فلانٌ إبلَه العَامَ إذا لم يَضْرِبْهَا الفَحْلُ . والناس مُحيلون إذا حالت إبلُهم .

قال أبو عبيدة : لكل ذى إبل كَفْأَتَانِ ، أى قِطْعَتَانِ ، يقطعُها قِطْعَتَيْنِ فتُنْتَجُ قِطْعَةٌ عَامًا وتحولُ القِطعَةُ الأخرى ، فيُرَاوِح بينهما فى النّتاج ؛ فإذا كان العامُ المُقبل نَتَجَ القطعةَ التى حالَتْ ، فكل قطعةٍ نَتَجَها فهى كَفْأَةٌ ؛ لأنها تهلك إن نتجها كُلَّ عام . ورجلٌ حائل اللون إذا كان أسودَ ، متغيراً .

اللحيانى : يقال للرجل إذا تحوّل من مكانٍ إلى مكان ، أو تحوّل على رَجُلٍ بدَرَاهِمَ حَالَ وهو يَحُول حَوْلاً . ويقال : أَحلْتُ فلانا على فلان بدارهم أُحيله إحالةً وإحالاً ، فإذا ذكرت فِعْلَ الرجلِ قلتَ حال يَحُول حَوْلاً ، واحْتَال احتِيَالاً إذا تحوّل هو من نفسه .

قال : وحالت الناقةُ والفرسُ والنخلةُ والمرأةُ والشاةُ وغيرُها : إذا لم تحملْ . وناقة حائلٌ ونُوق حوائِل وحُولٌ وحُوَلَلٌ .

وقال بعضهم : هى حائِل حُولٍ وأَحْوالٍ وحُولَلٍ أى حائِل أعوامٍ .

ويقال إذا وضعت الناقة : إن كان ذكرا سمى سَقْباً وإن كانت أنثى فهى حائِلٌ .

(1) فى اللسان : ممتع ، وأورد رواية أخرى ممنع بالنون قبل العين .

قال وقال الكسائى : يقال لا حولَ ولا قوةَ إلاّ بالله ، ولا حَيْلَ ولا قوّة إلا بالله ، وحكى ما أَحْيَلَه وأَحْوَلَه من الحِيلَة .

ويقال تحوّل الرجلُ واحتَالَ إذا طلب الحِيلَة . ومن أمثالهم : مَنْ كانَ ذَا حيلةٍ تحوّل .

ويقال : هذا أَحْوَل من ذئْبٍ ، من الحيلة ، وهو أحول من أَبِي بَرَاقِش ، وهو طائر[1] يتلوّنُ ألوانا . وأحْوَلُ من أَبِي قَلَمُون وهو ثوب يتلوّن ألوانا . وفى دعاء يرويه ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم : اللَّهمّ ذا الحَيْلِ الشديد ، والمحدِّثون يَرْوُونه ذا الحَبْلِ بالباء ، والصواب ذا الحَيْلِ بالياء أى ذا القوّة .

قال اللحيانى : يقال إنه لشديدُ الحَيْلِ أى القُوَّة :

قال : ويقال : لا حِيلَةَ ولا احتيالَ ولا مَحَالَةَ ولا مَحِالَة .

ويقال :حالَ فلانٌ عن العهد يحول حَوْلاً وحُؤُولاً ، أى زَالَ وحالَ عن ظهر دابّته يحول حَوْلاً وحُؤُولا أى زال ومال .

ويقال أيضاً : حَال فى ظهرِ دابّته وأحال، لغتــان إذا استوى فى ظهر دابتــه ، وكلام العرب حالَ على ظهره وأحالَ فى ظهره ، وقول ذى الرمة[2] :

أَمِنْ أَجْل دارٍ صَيَّرَ البينُ أَهْلَها
أَيَادِى سَبَا بعْدِى وطالَ احْتِيالُها

يقول[3] احتالتْ من أَهْلِها لم ينزل بها حَوْلاً . أبو عبيد حَالَ الرحل يَحُول مثل تَحَوّل من موضع إلى موضع .

اللَّيْثُ لغةُ تميمٍ حَالَتْ عليه تَحَالُ حَوَلاً ، وغيرهُم يقول حَوِلت عينُه تَحْوَل حَوَلا ، وهو إقبالُ الحَدَقة على الأنفِ ، قال وإذا كان الحَوَلُ يحدُث ويذهب . قيل احولَّتْ عينه احْوِلالاً واحْوَالَّتْ احوِيلالا .

أبو عبيد عن الأصمعى : ما أَحْسَنَ حَالَ مَتْنِ الفَرس وهو موضع اللبد .

أبو عمرو : الحال الكارة التى يحملها

(١) م : براقش لطائر .

(٢) ديوان ذى الرمة ص ٥٢٣ .

(٣) زادت نسخة م « قوله طال احتيالها » بعد البيت .

الرجل على ظهره يقال منه تحولت حالا قال أبو عبيد الحال أيضا العجـلة التى يدبّ عليها الصبىّ وقال عبد الرحمن[1] بن حسان الأنصارى .

ما زال ينْمِى جَـدّه صاعدا
مُنْــذُ لَدُنْ فَارَقَهُ الحال

قال والحال الطِّينُ الأسودُ . وفى الحديث أن جبريل لما قال فرعون « آمنتُ[2] أنّه لا إلَه إلاّ الّذى آمنت به بَنو إسرائيل » أخذ من حال البحر وَطِينِه فألقمه فاه . اللحيانى : حَالُ فلانٍ حسنَةٌ وحَسَنٌ والواحدة حالَةٌ .

يقال : هو بحالةِ سوء ، فمن ذكّر الحال جمعه أحْوَالاً ، ومن أنثها جمعها حالاَتٍ .

قال : ويقال حالُ مَتْنِه وحاذُ مَتْنِه ، وهو الظَّهر بعينه .

قال الليث : والحال الوقت الذى أنتَ فيه . ثعلب عن ابن الأعرابىّ حالُ الرجل امرأتُه . قال : والحالُ الرماد والحارّ ، والحالُ لحم المَتْن ، والحال الحَمْأةُ ، والحال الكَارَةُ ه يقال تحوّلْتُ حالاً على ظهرى إذا حملتَ كارةً من ثياب وغيرها . وجمع الأحول حُولاَنٌ . والتَحويلُ الحِيلَةُ .

أبو عبيد عن الأصمعىّ : أحال عليه بالسوط يضْرِبُه . وأحالَتْ الدّارُ وأحْوَلَتْ : أتى عليها حَوْلٌ . وأحْوَلْتُ أنا بالمكان وأحَلْتُ أقمت حولاً . الأصمعىّ : أحلت عليه بالكلامِ أى أقبلت عليه ، وأحَال الذِّئْبُ على الدّمِ أى أقبل عليه . ومن أمثال العرب : حَالَ صَبوحُهم على غَبوقِهم ، معناه أنَّ القوم اقْتَقَرُوا فَقَلَّ لَبَنُهم فصار صَبوحُهم وغَبوقُهم واحدًا .

وحال معناه انصبّ ، حال الماء على الأرض يَحُول عليها حَوْلا وأحَلْتُه أنا عليها إحالةً أى صببتُه ، كتبته عن المنذرى عن أصحابه : وأحلْتُ الماء فى الجدْولِ أى صببتُه ، قال لبيد :

كأن دموعه غَرْبًا سُنَاةٍ
يُحِيلُونَ السِّجَالَ على السُّجَال

(١) د : أبو عبد الرحمن .
(٢) سورة يونس — ٩٠ .

أي يَصُبُّون . وقال الفرزدق :

فكان كذئب السُّوءِ لمَّا رأى دمًا
بصاحبه يومًا أحال على الدَّمِ (١)

اللحياني : امرأةٌ مُحِيلٌ ومُحْوِلٌ ومُحَوِّلٌ إذا ولدت غلامًا على إثرِ جاريةٍ أو جاريةً على إثر غلامٍ . قال ويقال لها العَكُومِ أيضا إذا حملت عامًا ذكراً وعامًا أنثى .

أبو الهيثم فيما أكْتَبَ ابْنَه : يقال للقوم إذا أمحَلُوا فقلّ لبنُهم حال صَبُوحُهم على غَبُوقهم، أي صار صَبُوحُهم وغَبُوقهم واحداً . وحال بمعنى انصبّ . حال الماء على الأرض يحول عليها حَوْلا وأحلته إحالة أي صببته . ويقال أحلتُ الكلام أحيله إحالةً إذا أفسدته .

وروى ابنُ شميل عن الخليل ابن أحمد أنه قال : المُحَال كلامٌ لغير شيء ، والمستقيمُ كلامٌ لشيء ، [والغلط (٢) كلام لشيء] لم تُرِدْه واللغوُ كلامٌ لشيء ليس من شأنك ، والكذب كلام لشيء تَغُرُّ به . قال أبو داود المصاحفي . قرأته على النضر للخليل .

وقال الليث : الحَوَالَةُ إحالتك غريمًا وتحوّلُ ماء من نهر إلى نهر . قلت : ويقال (٣) : أحَلْتُ فلانا بالمال الذي له عليّ وهو مائةُ درهم على رجل آخر لي عليه مائةُ درهمٍ ، أحيله إحالةً فاحْتال بها عليه وضَمِنَها له ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : وإذا أحِيلَ أحَدُكم على مَلِيءٍ فليحْتَلْ . قال أبو سعيد : يقال : للذى يُحال عليه بالحق حَيِّل ، وللذى يقبل الحوالة حَيِّلٌ ، وهما الحَيِّلان ، كما يقال البَيِّعان . ويقال إنه ليتحوّل أي يجيء ويذهب ، وهو الحَوَلانُ ، ثعلب عن ابن الأعرابي قال الحُول والحُوّل الدواهي وهي جمع حُولة ابن السكيت عن الأصمعي : جاء بأمر حُولَةٍ من الحُوَل أي بأمرٍ منكر عجب .

وقال اللحياني : يقال للرجل الداهية إنه لحُولَةٌ من الحُوَل ، تسمى الداهيةُ نفسُها حُولةً .

وقال الشاعر :

ومن حُولة الأيَّام يا أمَّ خالد
لنا غَنَمٌ مرعيَّةٌ ولنا بقر (٤)

(١) الرواية في اللسان (١ — ٩١) والتنبيه ٣٦ وكنت كذئب السوء [س] .

(٢) التكملة من م ، وهو الموافق لما في اللسان

(٣) م : على رجل أحيله إحالة ، باسقاط عبارة آخر ، لي عليه مائة درهم .

(٤) في اللسان (حول) لنا غنم مقصورة [س] .

ويقال للمُحتَال من الرجال إنه لَحُولَةٌ . وحُوّلة وحُوَلٌ وحُوَّلٌ قُلّب. وأرضٌ محتالةٌ ، إذا لم يُصِبْها المطرُ . وما أَحْسَنَ حَوِيلَه : قال الأصمعى : أى ما أَحْسَنَ مَذْهَبَه الذى يريد

ويقال : ما أَضْعَفَ حَوْلَه ، وحويله وحيلته ، ويقال ما أقبح حولته ، وقد حَوِل حَوَلاً صحيحاً[1] . شَمِرٌ : حَوّلت المَجَرَّةُ صارت فى شدة الحرّ وسطَ السماء ، قال ذو الرمة[2] :

وشُعْثٍ يَشُجُّون الفَلاَ فى رءوسه

إذا حوّلَتْ أمُّ النجوم الشَّوابكُ

قلت : وحوّلَتْ بمعنى تحوّلت ، ومثله ولّى بمعنى تولّى .

وقال الليث : الحِيلانُ هى الحدائد بخشبها يُدَاسُ بها الكُدْس . ثعلب عن ابن الأعرابى عن أبى المكارم قال الحُيْلَةُ وَعْلَةٌ تَخِرُّ من رأس الجَبَل ، رواه بضم الحاء ، إلى أسفله ، ثمّ تخرُّ أخرى ثم أخرى ، فإذا اجتمعت الوَعَلاتُ فهى الحُيْلَةُ .قال: والوَعَلاتُ صخراتٌ ينحدِرْن من رأس الجبلِ إلى أسفَلِه .

وقال الأصمعى : الحُيْلَةُ الجماعة من المِعْزى أبو عبيد عن أبى زيد : الحُوَلَاءُ الماء الذى فى السلى ، وقال ابن شميل الحُولاء مضمّنةٌ لما يَخرُج من جَوف الولدِ وهى فيها ، وهى أعقاؤه الواحدة عِقْيٌ وهو شىء يَخْرُج من دبره وهو فى بطن أمه ، بعضه أسود وبعضه أصفر وبعضه أحمر . وقال الكسائىّ : سمعتهم يقولون هو رجل لا حُولَةَ له يُريدون لاحيلة له وأنشد :

له حُولَةٌ فى محلِّ أمرٍ أراغهُ

يُقَضِّى بها لأمْرَ الذى كاد صاحبُه

وقال الفراء : سمعت أنا إنه لشديد الحِيَل . وقال ابن الأعرابى : مالَهُ لاشَدَّ الله حَيْلَه يريدون حيلَته وقوّته . أبو زيد : فلان على حَوَل فلان إذاكان مثلَه فى السِّنِّ أو وُلِدَ على إثره . قال : وسمعت أعرابياً يقول جمل حَوْلِيٌّ إذا أتى عليه حَوْلٌ وجمال حَوَالِيُّ بغير تنوين وحواليّة ومُهْرٌ حَوْلِيٌّ ومِهارة حَوْليّات أتى عليها حول .

المنذرىُّ عن ثعلب عن ابن الأعرابى . قال : بنو مُحوّلة هم بنو عبد الله بن غطفانَ ، وكان اسمهُ عبدَ العُزّى ، فسماه النبى صلى الله

(١) فى اللسان : حولا قبيحاً .

(٢) ديوان ذى الرمة ٤٢٢ .

عليه وسلم عبدَ الله فسمّوا بنى مُحَوَّلة . قال والعرب تقول : مِنَ الحيلة تَركُ الحيلة ، ومن الحذر تَركُ الحذر . وقال: ماله حِيلةٌ ولاحَوْلٌ ولا مَحالةَ ولا حَوِيل ولا حِيلٌ ولا حَيْلٌ وقال : الحَيْل القوة .

[لاح]

قال الليث : اللَّوْحُ : اللَّوْحُ المحفوظ ، صفيحةٌ من صفائحِ الخشب والكتِف إذا كُتِبَ عليه سُمّى لَوْحًا ، وألواحُ الجسد عظامه ما خلا قصبَ اليدين أو الرجلين ، ويقال بل الألواحُ من الجسد كلّ عَظْمٍ فيه عِرَضٌ واللُّوحُ العطشُ وقاله أبو زيدٍ ، وقد لاحَ يَلُوحُ إذا عطِش .

وقال الليثُ : لاحَهُ العطَشُ ولوّحه إذا غيّره ، والْتاحَ الرجلُ إذا عطِش . ولاحه البَرْدُ ولاحَه السُّقْمُ والحزْن ، وأنشد غيره :

ولم يَلحْها حَزَنٌ على ابنِمٍ
ولا أبٍ ولا أخٍ فَتَسْهُمِ

واللَّوح : النظْرَةُ كاللّمحة ، تقول : لُحتُه ببَصرى إذا رأيتَه لَوْحَةً ثم خفى عليك .

وأنشد :

* وهل تَنْفَعَنّي لَوْحَةٌ لَوْ أَلُوحُها *

ويقال للشيء إذ تلألأ : لاحَ يَلُوح لَوْحًا ولُوُحًا ، والشيب يَلُوح ، وأنشد للأعشى :

فلِئن لاحَ فى الذُّؤابةِ شَيبٌ
بالبَكْرِ وأنكرَتْني الغَوانِي

قال واللُّوحُ الهواء ، وأنشد :

* يَنْصبُّ[(1)] فى اللُّوح فما يفوتُ *

قال ويقال أَلَاحَ البرقُ فهو مُلِيحٌ وأنشد :

رأيتُ وأهْلِى بوادِى الرجيع
من نحو قَيْلَةَ[(2)] بَرْقًا مُلِيحًا

قال : وكلٌّ من لَمَعَ بشيء فقد ألَاحَ ولوّح به . الحرانى عن ابن السكيت : يقال ألَاحَ من ذلكَ الأمْرِ إذا أشْفَق منه يُلِيحُ إلاحة ، قال وأنشدنا أبو عمرو :

إنّ دُلَيْمًا قد ألاح بِعَشِي
وقال أنْزِلْنى فلا إيضَاعَ بى

---

(١) صدره فى اللسان .
* لطائر ظل بنا يخوت *
(٢) م : قيلة .
البيت لأبى ذؤيب الهذلى ديوان الهذليين ١ـ١٢٩ [س]

وأنشد :

يُلِحْنَ من ذى زَجل شِرْواط
محتجـــز بخَلَق شِمْطَاط[1]

قال ويقال : أَلاَحَ بحقّى إذا ذهب به .

ويقال : لاَحَ السيفُ والبَرْقُ يلوح لَوْحاً .

أبو عبيد لاَح الرجلُ وألاحَ فهو لاَئِح ومُلِيحٌ أى بَرَزَ وظَهَرَ . وقال الزّجاجُ فى قول الله جل وعز « لَوَّاحَةٌ لِلبَشَرِ[2] » أى تُحْرِقُ الجِلْدَ حتى تسوِّده : يقال لاَحه ولَوّحَه :

الحرانى عن ابن السكيت قال سمعت ابن الأعرابى يقول : أبيض لِيَاحٌ ولَيَاحٌ وأبيض يَقَقٌ ويَاَقٌ . قال : ولُحْتُ إلى كذا أَلُوحُ إذا نظرتَ إلى نَارٍ بعيدة ، قال الأعشى[3] :

لَعَمْرِى لقد لاحَتْ عيونٌ كثيرةٌ
إلى ضَـوء نارٍ فى يَفَاعٍ تُحرّقُ

أى نَظَرَتْ : وكان لحمزة بن عبد المطلب سيفٌ يقال له لِيَاحٌ . ومنه قول :

قد ذاق عثمانُ يوم الجرّ من أحد
وَقع اللّياح فأوْدَى وهو مَذْمُوم

وقال الليث : اللّياح الثور الوحْشِىٌّ . والصبحُ يقال له لِيَاحٌ . ابن السكيت يقال لاح سهيل إذا بدا وألاح إذا تلألأ .

وقال الليثُ المِلْوَاحُ الضامِرُ وأنشد :

* من كل شَقَّاء النَّسا مِلْوَاحِ *

قال : والمِلْوَاحُ العَطْشانُ ، والمِلوَاحُ أن تَعْمِد إلى بُومة فتخيطَ عينَها وتشدَّ فى رِجْلَيْها صوفَةً سوداء وتجعلَ له مَرْبأة ويَرْتَبِئُ الصائد فى القُتْرة ويطيّرها ساعةً بعد ساعة ، فإذا رآها الصقرُ أو البازى سَقَط عَلَيْهَا فأخَذَهُ الصيَّادُ . فالبومَةُ وما يليها يسمى مِلْوَاحاً . غيره : بَعِيرٌ مِلْوَاحٌ عظيم الألْوَاحِ ، ورجـل مِلْوَاحٌ كذلك ، وامرأةٌ مِلْوَاحٌ ودابّةٌ مِلْوَاحٌ إذا كان سريعَ الضُّمْرِ . أبو عُبَيْدٍ : لاَح البَرْقُ أولاَحَ إذا أَوْمَضَ : قال والمِلْوَاحُ من الدوابّ السريع العطَش .

وقال شَمِر وأبو الهيثم : هو الجَيّدُ الألْواح العظيمُها ، وقيل : ألْواحُه ذِرَاعاه وساقاهُ وعَضُدَاه .

---

(١) الرجز كما فى اللسان لجساس بن قطيب والرواية ، كما رواها ابن سرى :
يلحن من ذى دأب شرواط
متجر بخلق شمطاط [س]

(٢) سورة المدثر — ٢٩ .

(٣) ديوان الأعشى ص ٢٢٣ .

[وحل]

الليث : الوَحَلُ طينٌ يرتطم فيه الدواب يقال : وحِلَ فيه يَوحَل وحَلاً فهو وحِلٌ إذا وقع فى الوحَل والجميع الأَوْحَالُ والوُحُول، قد استَوْحَلَ المكان .

[ولح]

الليث : الوَلِيحَةُ الضَّخْمُ من الجُوَالِق الوَاسِع ، والجميع الوَلِيحُ . وقال أبو عبيد : الوليح الجوالق وهو واحدٌ ، والولائح الجوالق ، وقال أبو ذؤيب[1] :

يُضِيءُ رَبَاباً كدُهْمِ المخـــا
ض جُلِّلْنَ فوق الولايا الوَلِيحَا

باب الحاء والنون

حنى . حان . نحا . ناح . أنح . أحن وحن . بنح . مستعملات .

[حنا]

قال الليث : الحِنـوُ كل شىء فيـه اعوِجَاجٌ ، والجميع الأحْنَاء . تقول : حِنو الحِجَاجِ ، وحِنْوُ الأضلاع ، وكذلك فى الإكاف والقَتَب والسَّرْجِ والجبالِ والأوْدِيةِ كلٌّ منعرَجٍ ، واعوِجاجٍ فهو حِنْـوٌ . وحنَوْتُ الشىء حَنْوًا وحَنْيًا ، إذا عطفْتَه . والانْحِناء الفعل اللازمُ ، وكذلك التحنّى والمحْنِيَةُ مُنْحَنَى الوادى حيث ينعَرِج منخفضاً عن السند . وقال فى رجل فى ظهره انحناء : إن فيه لَحَنَايَةً يهوديّةً .

وقال شمر : الحِنْوُ والحِجَاجُ العظْمُ الذى تحت الحاجب من الإنسان وأنشد لجرير[2] :

وجُوه مُجاشِـعٍ تركوا لقيطاً
وقالوا حِنْوَ عينك والغُرَابا

يريد قالوا[3] له : احـذرْ حِنو عَيْنِك لا ينقرْهُ الغُرَابُ وهـذا تَهَـكُّمٌ . والمَحْنِية القُلْبَـةُ ، وقيل : أحنـاء الأمورِ أطرافُها ونَواحيها ، وحِنْو العـين طَرَفُها ، وقال الكميت :

---

(١) ديوان الهذليين ٣ : ١٣٠ .

(٢) ديوان جرير ص ٧٠ . والرواية : وخور مجاشع الخ .

(٣) م : يريد ما قالوه له .

وآلُوا الأمورَ واحْنَاءَها

فلم يُبْهِلُوها ولم يُهْمِلوا

أى ساسوها ولم يضيّعوها. والحَنِيَّة القوس، وجمعها حَنَايَا والحُنِيُّ جمع الحِنْو، وأحناء الأمور مشتَبِهاتُها، وقال النابغة:

يُقسّم أحناء الأمـور فهارب

شاصٍ عن الحرْبِ العوانِ ودائن

والأُمُّ البَرَّة حانِيَةٌ، وقد حنت على وَلَدِهَا تَحْنُو.

أبو عُبَيْدٍ عن أبى زيد: يقال للمرأة التى تُقيمُ على وَلَدِها ولا تتزوّج: قد حَنَتْ عليهم تحنُو فهى حانِيَةٌ وإن تزوّجَت بعده فليست بحَانية. وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: إنى وسفْعَاء الخدَّين الحانيةَ على ولدها يومَ القيامة كهاتين، وأشار بالوسطى والمسبّحة.

وقال الليث: إذا أمكنت الشاةُ الكبشَ يقال حَنَتْ فهى حانِيَةٌ، وذلك من شدّة صِرَافها. أبو عبيد عن الأصمعى: إذا أرادت الشاةُ الفحلَ فهى حَانٍ بغير هاء، وقد حنَتْ تحنو. وقال ابن الأعرابى: تحَنَّنْتُ عليه أى رَقَقْتُ له ورحمته. وتحنّيْتُ أى عطفت وفى الحديث خير نساء ركبن الإبلَ صالحُ نِسَاءِ قريش، أَحْنَاهُ على وَلَدٍ فى صغره، وأرعَاه على زَوْجٍ فى ذاتِ يده.

وقال الليث: الحَانِي صاحبُ الحانوت.
قلت: والتاء فى الحانوت زائِدَةٌ، ويقال حانَةٌ وحانُوتٌ، وصاحبها حَانٍ.

قال الدينورى: ينسب إلى الحانوت حَانِيّ وحانَوِيّ ولا يقال حانُوتِي. وأنشد الفراء:

وكيف لنا بالشُّرْبِ إن لم يكن لنا

دوَانيقُ عند الحانَوِيّ ولا نَقْدُ [1]

وحِنْوُ العين طرفها، وقال جرير:

* وقالوا حِنْوَ عينك والغرابا *

قلت: حِنو العين حجاجُها لا طرفها، سمى حِنْوًا لانحنائه.

ثعلب عن ابن الأعرابى: أَحْنَى على قرابته وحَنِي وحَنَّي ورَئِم.

(١) البيت لابن مقبل وهو من شواهد النسب [س] ونسب إلى ذى الرمة فى ديوانه خطأ.

ومن مهموز هذا الباب

قال الليث : حنّأته إذا خضبته بالحنّاء .
وقال أبو زيد : حنّأته بالحنّاء تحنئة وتحنيئاً .
وقال اللحيانيّ : أخضرُ ناضرٌ وباقلٌ وحانئٌ
والحنّاءتان رملتان فى ديار تميم . قلت :
ورأيت فى ديارهم ركيّة تُدعى الحنّأة ، وقد
وردتها وفى مائها صُفْرة .

[نحا]

قال الليث : النَّحْوُ القَصْدُ نَحْوَ الشيء ،
نحوتُ نَحْوَ فلان أى قصدتُ قَصْدَه . قال :
وبلَغَنا أنّ أبا الأسود وضع وُجُوهَ العربيّة ،
وقال للناس : أُنْحُوا نَحْوَه فسمّى نَحْوًا ، ويجمع
النَّحْوُ أنحاءً .

وأخبرنى المنذريّ عن الحرانيّ عن ابن
السكيت قال : نحا نَحْوَه يَنْحُوه إذا قصدَه ،
ونحا الشيء يَنْحَاهُ ويَنْحُوه إذا حرَّفه . ومنه
سمى النحويّ لأنه يحرِّفُ الكلام إلى وجوه
الإعراب . قال : وأنحى عليه وانتحى عليه
إذا اعتمد عليه . وقال شمر : انتحى لى ذلك
الشيء إذا اعترض له واعتمده ، وأنشد
للأخطل[1] :

وأهجرُكِ هِجْرانًا جميلا وينتحى
لنا من ليالينا العوارِمِ أوّلُ

قال ابنُ الأعرابى : يَنْتَحِى لنا أى
يعودُ لنا ، والعوارِمُ القِبَاحُ .
وقال الليث : يقال نحَّيْتُ فلانًا فتنحّى ،
وفى لغة نَحَيْتُه ، وأنا أَنْحاهُ نَحْيًا بمعناه ،
وأنشد :

إلا أيُّهذا الباخِعُ الوَجْدِ نَفْسَه
لشيء نحته عن يديه المقادر

نحتْهُ أى باعدته ، والنَّاحِيَةُ من كل
شيء جانبه .

ونبت عن أهل يُونَان فيما يُذكر
المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم أنّهم
يسمون عِلْمَ الألفاظِ والعناية بالبحث عنه[3] ؛
فيقولون كانَ فُلانٌ من النحويّين ، ولذلك

(١) ديوان الأخطل ص ٥ وقبله :
أعاذل لا تقصرى عن ملامتى
أدعاك وأعمد للتى كنت أفعل
البيت لذى الرمة وهو من شواهد النحو [س]
(٢) العبارة منقولة فى اللسان عن الأزهرى ،
وفيها « بالبحث عنه نحوا » .

سميّ يوحنا الإسكندرانيُّ يحيى النحويّ للذي[1] كان حَصَلَ له من المعرفة بلغة اليُونَانِ .

ابن بُزُرْج : نَحَوْتُ الشيءَ أَنْحُوه وأَنْحَاه قصدْتُه ونَحَيْتُ عَلَى الشيءِ ونَحَوْتَه إذا نحَّيْتَه وأنشد :

فلم يبق إلا أن تَرَى فى مَحَـلِّهِ
رماداً نحَتْ عنه السيولَ جنادِلُه

أبو عبيد عن أبى عمرو : النُّحَوَاءُ التمطِّى . وأخبرنى المنذرى عن ثعلب عن ابن الأعرابى أنه أنشده :

وفى أَيْمَانِهِم بيــضٌ رِقَاقٌ
كَبَاقِى السَّيْلِ أَصْبَحَ فى المَنَاحِى

قال المَنْحَاةُ : مسيل الماءِ إذا كَانَ مُلْتَوِيًا . وقال أبو عبيد قال أبو عمرو : المَنْحَاةُ ما بين البئرِ إلى مُنْتَهى السانِيَةِ .

قال الأزهرى : المَنْحَاةُ منتهى مَذْهَبِ السَّانِيَة ، وَرُبَّمَا وُضِعَ عنده حَجَرٌ ليعلم قائد السانية أنه المنتهى فيتيسّر مُنْعَطفا لأنه إن جاوزَه تَقطَّع الغَرْبُ وأَدَاته .

وقال الليث : النِّحْىُ جَرَّةٌ يُجعل فيها اللَّبَنُ ليُمْخَضَ ، والفعل منه نَحَى اللَّبَنَ يَنْحَاهُ وتَنَحَّاه[2] أى تَمَخَّضه وأنشد :

* فى قعر نِحْيٍ أستثيرُ حَمَّهْ *

قال : وجمع النِّحْيِ أنحاء .

قلت : والنِّحْيُ عند العرب الزِّقُّ الذى يُجْعَـل فيه السَّمْن خاصّةً . وهكذا قال الأصمعى وغيره ، ومنــه قِصَّةُ ذاتِ النِّحْيَيْن ، والعرب تضرب بها المَثَلَ ، فتقولُ : أَشْغَلُ مِنْ ذات النِّحْيَيْنِ .

وقال ابن السكيت : هى امرأةٌ من تَيْمِ الله بن ثَعْلَبة ، وكانت تبيع السَّمْنَ فى الجاهلية فأتاها خَوَّات بن جبير يبتاع منها سَمْنا فساومَها فحلّت نِحْيًا ثم آخر فلم يَرْضَ وأَعْجَلَهَا عن شدِّها نِحْيَيْها وساوَرَها فقضى حاجته منها ، ثم هرب وقال :

وذاتِ عيالٍ واثقيــنَ بعَقْلِها
خَلَجْتُ لهــا جار استِها خَلَجاتِ

(١) فى اللسان للذى وفى م : الذى .

(٢) فى اللسان : وتنحيه .

وشدَّتْ يديْها إذْ أَرَدْتُ خِلاَطَها
بِنِحْيَيْنِ من سَمْنٍ ذَوَىْ عُجُرَاتِ

قلت : والعرب لاتعرف النَّحْىَ غيرَ الزِّق ، والذى قاله الليث أنه الجَرَّةُ يُمْخَضُ اللَّبَنُ فيها باطِلٌ .

ثعلب عن ابن الأعرابىّ أَنْحَى وتَحَا وانْتَحَى اعتمد على الشىْء . ويقال : انْتَحَى له بِسَهْمٍ وأَنْحَى عليه بِشَفْرَتِه ونَحَالَهُ بِسَهْمٍ ، ويقالُ فلان نَحِيَّةُ القَوَارِعِ إذاكانت الشدائدُ تَنْتَحِيه وأنشد :

نَحِيّة أحزانٍ جَرَت من جُفُونِهَ
نُضَاضَةُ دَمْعٍ مثلِ مادَمَعِ الوَشَلِ[1]

نُضَاضَةُ دَمْعٍ بقيّة الدموع ، وبقيّةُ كل شىء نُضَاضَتُه . ويقال : استَخَذَ فُلانٌ فلانا أُنْحِيَّةً أى انْتَحى عليه حتى أَهْلَكَ مالَه أو ضَرَّه ، أو جعل به شَرًّا . وأنشد :

* إنى إذا ما القوم كانوا أُنْحِيَةً[2] *

أى انتحوْا على عملٍ يعملونه . قال ذلك شَمِرٌ فيما قرأتُ بخطّه .

وقال الليث : كل من جَدَّ فى أَمْرٍ فقد انْتَحَى فيه كالفرس يَنْتَحِى فى عِدْوِه .

وقال اللِّحْيَانِىُّ : يقال للرجل إذا مال على أَحَدِ شِقَّيه أو انحنى[3] فى قوسه قدنَحَى وانتحى واجْتَنَح وجَنَح ، وضعا بمعنى واحد ويقال تنحى له بمعنى نَحَالَه ، وانْتَحَى له ، وأنشد :

تَنَحَّى له عَمْرٌو فَشَكَّ ضُلُوعَه
بِمُدْرَنْفِقِ الخَلْجَاءِ والنقْعُ ساطِعُ

وفى حديث ابن عمر : أنّه رأى رَجُلاً يَنْتَحِى فى سجوده فقال لا تَشِينَنَّ صورتك (٢٢٩) .

قال شَمِرٌ : الانْتِحاء فى السجود الاعتمادُ[4] على الجبهة والأنف حتى يؤثر فيهما .

وقال الأصمعى : الانتِحَاء فى السير الاعتماد على الجانب الأيسر ثم صار الاعتماد فى كل وجه . قال رؤبة[5] :

* مُنْتَحِياً من نحوه على وَفَقْ *

(١) فى الأساس (نحا) للبعيث [س]

(٢) الرواية كما فى اللسان (نجا) وكما فى الحماسة جـ ١ ص ١٩١ :

إنى إذا ما القوم كانوا أنجيه
واضطرب القوم اضطراب الأرشيه

والرجز لسحيم بن وثيل الرياحى [س]

(٣) د : نحى .

(٤) د : والاعتماد .

(٥) مجموع أشعار العرب ص ١٠٥ والرواية : من قصده بدلا من نحوه .

[حـان]

قال الليث : الحَيْنُ الهلاك ، يقال : حَان يَحِينُ حَيْناً : وكل شيء لم يُوَفَّقْ للرشاد فقد حان حَيْناً . ويقال : حَيَّنَه اللهُ فتحيّن ، قال : والحَائِنَةُ النَّازِلَةُ ذات الحَيْن ، والجميع الحوائن وقال النابغة :

بِتَبْلٍ غـير مُطَّلَبٍ لَدَيْها
ولـكنّ الحوائن قد تَحِينُ

والحِينُ وقتٌ من الزمان ، يقال : حانَ أن أن يكونَ ذاك ، وهو يَحِينُ ، ويجمع الأَحْيانَ ثم تجمع الأحيـانُ أحايينَ . قال : وحيَّنْتُ الشيء جعلتُ له حِيناً ، قال فإذا باعدوا بين الوقت باعدُوا بإِذٍ فقالوا حِينَئذٍ ، خفّفوا همزَةَ إذٍ فأبدلوها ياء فـكتبوه بالياء . قال : والحين يومُ القيامة . وقول الله جل وعز[1] « تُؤْتِى أُكُلَها كُلّ حِينٍ » .

قال الزجاج : اختلفَ العلماء فى تفسـير الحِين ، فقال بعضهم : كُلّ سنة ، وقال قوم : سِتَّةِ أشهرٍ ، وقال قوم : غدوةً وعشيةً ،

وقال آخرون : الحِينُ شهرانِ ، قال : وجميعُ من شاهدناه من أهْلِ اللُّغـة يذهبُ إلى أنَّ الحين اسم[2] كالوقت [يصلح لجميع الأزمانِ كُلِّها ، طالَتْ أو قَصُرَت . قال : والمعنى فى قوله « تُؤْتِى أُكُلَها كُلَّ حِينٍ » أنه يُنتفعُ بها فى كُلِّ وقْتٍ لاينقطع نَفْعُها البَتَّةَ ، قال : والدليل على أن الحين بمنزلة][3] الوَقْتِ قولُ النابغة وأنشده الأصمعى :[4] :

تَنَاذَرَها الرَّاقُون من سُوءِ سُمِّهـا
تُطَلِّقُه حِيناً وحيناً تُراجِع

المعنى أن السُّمّ يَخِفُّ أَلمه وقتاً ويعود وقتاً ، وقول الله جل وعزّ : « ولَتَعْلَمُنّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ » أى بعد قيام القيامة .

أبو عُبيدٍ عن الأصمعىّ : التَّحْيِينُ أن تُحْلَبَ الناقةُ فى اليَوْمِ والليـلةِ مرّةً واحدةً قال : والتوجيبُ مِثْـلُه ، وقال المُخَبَّل يصف إبلا :

(١) سورة ابراهيم — ٢٥ .

(٢) م : بمنزلة الوقت

(٣) مابين القوسين ساقط من «م» وهو الموافق لما ذكره اللسان نقلا عن الأزهرى .

(٤) شعراء النصرانية ٦٩٠ . والرواية فيه :
* تطلقه طوراً وطوراً تراجع *

إذا أُفِنَتْ أَرْوَى عِيالَكَ أَفْنُها
وإن حُيِّنَتْ أَرْبَى على الوطْب حَيْنُها

ونحوَ ذلك قال الليث: وهو كلامُ العرب: وإبل مُحَيَّنة إذا كانت لا تُحْلَبُ في اليوم والليلة إلا مرةً واحدةً ، ولا يكون ذلك إلا بعد ما تَشُولُ ، ويقلُّ أَلْبانُها .

ابن السكّيت عن الفرَّاء: هُوَ يأكل الحِينَةَ، والحَيْنَة : أى وَجْبَةً في اليوم لأهل الحجاز يعنى الفتح . ويقال : حان حِينُه ، وللنَّفس قد حَان حِينُها إذا هلكت : ويقال تحيَّنْتُ رُؤْيَةَ فلانٍ أى تنظَّرْتُه .

وقال أبو عمرو أَحْيَنَت الإبل إذا حَان لها أن تُحْلَبَ أو يُعكم عليها . وأَحْيَنَ القومُ . وأنشد :

* كيف تنام بعد ما أَحْيَنَّا *

[ناح]

قال الليث : النَّوْحُ مصدر ناح يَنُوح نَوْحًا ، ويقال نائحةٌ ذات نِياحةٍ ونَوَّاحةٌ ذات مناحة ، والمَناحَةُ أيضاً الاسمُ ، وتجمع على المناحات والمناوح والنوائح اسم يقع على النِّساء يجتمعن في مناحة وتجمع على الأنواح قال لبيد :

* قوما تجوبان مع الأنواح[1] *

والنَّوْح : نَوْحُ الحمامة قال : والرِّياح إذا اشتد هُبُوبها يقال قد تناوحت ، ومنه قول لبيد يمدح قومه :

ويكللون إذا الرياح تناوحت
خُلُجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتامُها

قلت : والرِّياحُ النُّكْبُ في الشتاء هي المتناوحة، وذلك أنها لا تَهُبُّ من جِهَةٍ واحدةٍ ولكنها تَهُبُّ من جهات مُخْتَلِفة وسميت[2] متناوِحةً لمقابلة بعضها بعضا ، وذلك في السَّنة الجدبة وقلة الأندية ، ويُبْس الهواء وشدة البرْد . والنوائح من النساء سمين نوائحَ لمقابلة بعضهن بعضا إذا نُحْنَ ، وقال الكسائى في قول الشاعر :

لقد صبرتْ حنيفةُ صبرَ قومٍ
كِرَامٍ تحت أظلال النَّوَاحِي[3]

أراد النَّوائح فقلب وعنى بها الراياتِ المتقابلات في الحرْبِ . قال :

(١) رواية اللسان :
* قوما تنوحان مع الأنواح
(٢) م : سميت .
(٣) البيت لمحق بن مالك

ويقال هما جَبَلان يَتَنَاوَحان ، وشجرتان تتناوحان[1] إذا كانتا متقابلتين ، وأنشد غيره :

كأنك سكرانٌ يميل برأسه
مُجَاجَةُ زِقٍّ ، شَرْبُها مُتَنَاوِحُ

أى يُقَابِلُ بعضُهم بَعْضًا عند شربها ، وقيل أراد بقوله تحت أظلال النواحى السيوفَ .

[أنح]

قال الليث : أَنَحَ يَأْنِحُ أَنِيحًا إذا تأذّى من مَرَضٍ أَوْ بُهْرٍ يتنحنحُ فلا يَئِنُّ . وفرس أَنُوحٌ إذا جرى فزفر وقال العجّاج[2] .

* جَرْيَةَ لَا كَابٍ ولا أَنُوحِ *

والأَنُوح مثل النَّحيطِ . وقال الأصمعى : هو صوت مع تَنَحْنُحُ . ورجل أَنُوحٌ كثير التنحنح . وقد أَنَحَ يَأْنِحُ . قاله أبو عبيد . قال. وقال أبو عمرو: الأُنَّحُ[3] الذى إذا سُئِل الشىء يُتَحْنِحُ . وذلك من البُخْلِ ، يقال منه أَنَحَ يَأْنِحُ .

[ناح ينيح]

قال الليث : النَّيْحُ اشتداد العظْمِ بعد رطُوبته من الكبير والصغير . نَاحَ يَنِيحُ نَيْحًا وإنه لعظم نيحٌ شديدٌ ، ونَيَّح اللهُ عَظْمَهُ يدْعُو له .

[أحن]

أبو عبيد عن أبى زيد : الإِحْنَةُ الحقدُ فى الصَّدْرِ ، وقد أَحِنْتُ عليه آحَنُ أَحَنًا وآحَنْتُه مُؤَاحَنَةً من الإِحْنَةِ .

وقال الليث نحوَه . قال : وربما قالوا : حِنَةٌ . قلتُ حِنَةٌ[4] ليس من كلام العرب وأنكر الأصمعىُّ والفراء وغيرهما حِنَةً وقالا الصواب إِحْنَةٌ وجمعها إِحَنٌ .

وقال أبو تراب أَحِنَ عليه وَوَحِنَ من الإِحْنَة .

[وحن]

أهمله الليث . وروى أبو العباس عن ابن

(١) م ، د يتنادحان

(٢) ديوان العجاج ١٣ وقبله :

* جرى ابن ليلى جرية السبوح *

والرواية :

جرية لا كاب ولا أزوح .

(٣) م : الآنح .

(٤) عبارة «قلت حنة» ساقطة من م .

الاعرابيّ أنه قال التوحُّن عِظَمُ البَطْنِ قالوا[١] والوَحْنَةُ الطين المزلّق قال والتوحن[٢] الذّلّ والهـلاك . والتوْحَةُ القوة ، قلت وهى الفيْحَةُ[٣] أيضاً .

باب الحاء والفاء

حفا . حاف . لحا . فاح . وحف

[حفا]

قال ابن المظفر : الحِفْوَةُ والحَفَا مصدرُ الحافى ، يقال حَفِيَ يَحْفَى إذا كان بغير خُفٍّ ولا نعلٍ ، وإذا انسحجت القدم أو فِرْسِنُ البعيرِ أو الحافرُ من المشى حتى رقّت قيل حَفِيَ يَحْفَى فهو حفٍ وأنشد :

* وهو من الأيْنِ حَفٍ نَحِيتُ *

وأَحْفَى الرجلُ إذا حَفِيَتْ دابّتُه . وقال الزّجاج الحَفَا مقصورٌ أن يكثُر عليه المشى حتى يُؤْلِمَه المشىُ . قال : والحَفَاء ممدودٌ أن يمشى الرجل بِغَيْر نعلٍ ، حافٍ بيّن الحفاء ممدودٌ وحفٍ بيّن الحَفَا مقصورٌ إذا رقّ حافِرُه .

ورُوِىَ عن النبىّ صلى الله عليه وسلم أنه أمر بإحفاء الشّوارب وإعْفَاء اللّحَى .

قال أبو عبيد قال الأصمعىُّ : أَحْفَى شَارِبَه ورَأْسَه إذا ألزق جَزّه . قال . ويقال : فى قول فلانٍ إحفاء وذلك إذا ألْزَق بك ما تَكْرَهُ وألَحّ فى مساءتِك كما يُحَفّى الشىء أى ينتقص .

وقال الحارث بن حلزة[٤] .

إن إخواننا الأراقم يعلونَ

علينا ، فى قِيلِهِمْ إحفاء

أى يقعون فينا .

وقال الليث : أحفى فلانُ فلانًا إذا برّح به فى الإلحاف عليه أو مسَاءلَة[٥] فأكثر عليه فى الطّلب . قلت : الإحفاء فى المسألةِ مثلُ الإلحافُ سواءٌ وهو الإلحاح . وقال الفراء « إن[٦] يسألكموها فيحفكم » أى يُجهِدْكم،

---

(١) م : قال .

(٢) م : التحون

(٣) كان حق لفظتى توحة ، وفيحة تنقلان الى مادة « ناح »

(٤) البيت من معلقته المشهورة

(٥) م : أو سأله

(٦) سورة محمد — ٣٧

وأَحفَيْتُ الرجل إذا أجهدْته وكذلك قال الزجاج .وقال الفراء فى قول الله « يَسْأَلُونك[1] كأنّك حَفِىٌّ عنها » فيه تقديم وتأخير معناه يسألونك عنها كأنّك حفِىٌّ بها . قال ويقال فى التفسير كأنك حفِىّ كأنّكَ عالمٌ بها ، معناه حافٍ عالِمٌ .

ويقال تحافَيْنَا إلى السلطان[2] فرفَعنا إلى القاضى ، قال : والقاضى يسمى الحافىَ . وقال أبو إسحاق : المعنى يسألونك عن أَمْرِ القيامة كأنك فَرِحٌ بِسُؤالهم ، يقال قد تحفّيْتُ بفلان فى المسألَةِ إذا سألتَ به سؤالاً أظْهَرْت فيه المحبّة والبِرّ ، قال : وقيل « كأنّك حَفِىٌّ عنها » كأنك أكْثَرْتَ المسألة عنها . وأمّا قوله جلّ وعزّ « إنّه[3] كان بى حَفِيًّا » فإن الفرّاء قال معناه كان بى عَالِمًا لَطيفا يُجيب دُعَائى إذا دعوْتُه . قال أبو بكر : يقال تحفى فلانٌ بفلانٍ معناه أنّه أظهر العناية فى سُؤاله إيّاه ، يقال: فلانٌ به حَفِىٌّ إذا كان معنيًّا ، وأنشد :

فَإِنْ تَسْأَلِى عَنِّى فَيَارُبَّ سائِلٍ
حَفِىٍّ عن الأعْشى به حيث أَصْعَدا[4]

معناه مَعْنِىٌّ بالأعْشى وبالسؤال عنه ، وقال فى قوله « يسألونك كأنَّك حَفِىٌّ عَنْهَا » معناه كأنّك مَعْنِىٌّ بها ، ويقال : المعنى يسألونك كأنّك سائلٌ عنها ، قال وقوله « إنّه كان بى حَفِيًّا مَعْنَاهُ كان بى مَعْنِيًّا .

وأخبرنى المنذرىّ عن أبى العباس عن ابن الأعرابىّ قال : يقال لقيت فُلانًا فَحَفِىَ بى حَفَاوَةً . وتحفّى بى تحفِّيًا ، ويقال حَفِىَ اللهُ بك فى معنى أكْرَمك الله . والتّحَفِّى الكلامُ واللقاءُ الحسن . وحَفِىَ من نَعْله وخُفّه حُفْوَةً وحِفْيَةً . وحَفَاوَةً ، ومشى حتى حَفِى حَفًا شديداً ، وأحفاه الله وتَوَجَّى من الحَفَا وَوَجِى وَجًى شديدا .

وقال الزجّاج فى قوله «إنه كان بى حَفيًّا» معناه لطيفًا يقال : حَفِىَ[5] فُلانٌ بفلانٍ حُفْوَة إذا برّه وألْطفه .

---

(١) سورة الأعراف — ١٨٧

(٢) زادت نسخة م ، بعد كلمة إلى السلطان « وقال أبو طالب حفى معناه حاف عالم يقال تحافينا إلى السلطان »

(٣) سورة مريم — ٤٧

(٤) للأعشى ديوانه ١٣٥ [س]

(٥) ضبطها القاموس فقال : كرضى ، أما اللسان طبعة بيروت فقد ضبطت ضبط قلم بفتح الفاء .

وقال الليث : الحَفِيُّ هو اللطيف بك يَبَرُّك ويُلطفك ويَحتفي بكَ .

وقال الأصمعي : حَفِيَ فُلانٌ بفلان يَحْفَي به حَفاوَة إذا قام في حاجته وأَحْسَنَ مَثْوَاهُ . ويقال : حَفَا فُلانٌ فُلاناً من كل خَيْر يَحْفوه إذا مَنَعَه من كلّ خير .

ثعلبٌ عن ابن الأعرابي : قال الحَفْوُ المَنْعُ ، يقال أتاني فَحَفَوْتُه أي حرمتُه . وعطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فوق ثلاث فقال له النبي : حَفَوْتَ ، يقول : منَعْتَنا أن نشمّتكَ بعد الثلاث . قال : ومن رَوَاهُ : حَقَوْتَ ، فمعناه شدّدت علينا الأمْرَ حتى قطعْتنا مأخوذ من الحِقْو لأنه يقطع البطن ويشدّ الظهر .

وفي حديث المضطر الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم : متى تحل لنا المَيْتة ؟ فقال : مالم تَحْتَفِئوا بها بَقْلًا فشأنكم بها .

قال أبو عبيد قال أبو عبيدة هو من الحَفَأ مهموز مقصورٌ وهو أصل البَرْدِيّ الرطب الأبيض منه ، وهو يُؤْكل ، فتأوَّله في قوله تحْتَفِئوا يقول : مالم تَقْتَلِعُوا هذا بعَيْنه فتأكلوه .

وقال الليث : الحَفَأُ : البرديّ الأخْضَرُ ، مَا كان في منبته كثيراً دائماً ، والواحدة حَفَأَةٌ ، وأنشد :

* أو ناشئ البَرْدِيّ تحت الحَفا *

ترك فيه الهمز قال واحتَفَأْتُ أي قلعت

قلت : وهذا يقرب من قول أبي عبيدة ويقوّيه قال أبو سعيد في قوله أو احْتَفِئوا[1] بَقْلًا فشأنكم بها ، صوابُه تَحْتَفُوا بتخفيف الفاء ، وكل شيء استُؤْصل فقد احتُفِيَ ، ومنه إحفاء الشعر . قال : واحتفى البقْلَ إذا أخذَهُ من وجه الأرض بأطراف أصابعه من قِصَره وقِلَّته ، قال : ومن قال احْتَفِئوا[2] بالهمز من الحَفَأ البَرْدِيّ فهو باطل لأنّ البَرْدِيّ ليس من البَقْل ، والبُقُولُ ما نَبَت من العُشْب على وجه الأَرْض مما لا عِرْق له قال : ولا بَرْدِيّ في بلاد العَرَب ، قال والاجْتِفاء أيضاً في هذا الحديث باطل لأن الاجتفاء كَبُّك الآنية إذا

(١) م : أو تحتفئوا
(٢) م : تحتفئوا

إذا جفأته(١) وقال خالد بن كُلْثوم : احتفى القوم المرعى إذا رعَوه فلم يتركوا منه شيئاً قال وفى قول الكميت :

* وشُبِّه بالحَفْوَةِ المُنْقَلُ *

أن ينتقل(٢) القومُ من مَرْعًى احتفوْه إلى مرعًى آخر .

أبو عبيد عن الأصمعى حَفَّيْتُ إليه فى الوصية بالغتُ قال : تحفّيْتُ به تحفِّيًا ، وهو المبالغة فى إكْرامه .

أبو زيد حافَيْتُ الرجل محاباة إذا نازعته الكلام وماريته . والحفْوَة(٣) الحفا وسكون الحفْوَة من الحافى الذى لا نعل له ولا خفّ . ومنه قول الكميت :

* وشبه بالحفوة المنقلُ *

[خفا]

أبو العبّاس عن ابن الأعرابىّ قال : الفَحِيَّةُ الحساء ، عمرو عن أبيه هى الفَحْيَةُ ، والفَأْرَةُ والفَثِيرَة والحريرَةُ للحَسْوِ الرقيق .

وقال الليث : الفَحْوَى معنى ما يُعْرَفُ من مذْهَبِ الكلام ، تقول أعرف ذلك فى فَحْوَى كلامه وإنه لَيُفَحِّى بكلامه إلى كذا وكذا .

وأخبرنى المنذرىّ عن ثعلب أنه قال : يقال فى فَحْوَى كلامِه أى معناه وفَحْواء كلامه وفُحَواء كلامه . قال : وكأنه من فَحَّيْتُ القِدْر إذا ألقَيْتَ فيها الأفْحاءَ وهى الأبْزار .

وقال ابن الأعرابى واحد الأفْحاء فِحًى وفَحًى .

وقال ابن السكيت : الفَحَى الأبْزارُ ، وجمعه الأفْحاء والباب كلّه بفتح أوله مثل الحشا : الطرَف من الأطْراف والقفا والرَّحَى والوغَى والشوَى .

[فاح]

قال الليث : الفَوْحُ وجْدانُكَ الريحَ الطيّبة ، تقول : فَاحَ المِسْكُ ، وهو يَفُوح فَوْحًا وفُؤُوحًا .

وقال الأصمعىّ : فاحَتْ ريحٌ طيبة وفاخَت بالحاء والخاء بمعنًى واحدٍ ، وكذلك قال اللحيانى .

(١) فى اللسان إذا جفاتها .
(٢) فى اللسان المنقل أن ينتقل .
(٣) ضبطها القاموس بكسر الحاء وضمها .

وقال الفرّاء فاحت ريحه وفاخت [فأمّا فاخت[1]) فمعناه أَخَذَتْ بِنَفْسه ، وفاحتْ دُونَ ذلك .

وقال أبو زيد : الفَوْحُ من الريح والفَوْحُ إذا كان لها صوتٌ .

وقال الأصمعي : فاح الطِّيبُ يُفـوح فَوْحاً إذا تضوّع وانتشرتْ رِيحُه ، وفاحت الشَّجَّةُ فهي تَفيح فَيْحًا إذا نَفَحَتْ بالدم .

وقال أبو زيد : فاحت القِدْرُ تَفيح فَيْحًا وفَيَحَانًا ، ولا يقال فَاحَتْ رِيحٌ خبيثةٌ . إنما يقال للطيِّبَةِ فهى تَفيحُ . قال: وفاحت القِدْرُ إذا غَلَتْ وفاحَتْ رِيحُ المسك[2] فيحا وفيحانًا

وقال الليث الفيح سطوع الحرّ وفى الحديث : شدة الحرّ من فَيْحِ جَهَنَّمَ .

وأخبرنى المنـذرىّ عن ثعلب عن ابن الأعرابى يقال : أَرِقْ عنـك من الظَّهِيرَة ، وأَهْرِقْ وأهرىءوأَبِخْ وبَخبِخ وأَفِح إذا أمرته بالإبراد : وكان يقال للغارة فى الجاهلية فِيحِى فَيَاحِ وذلك إذا دُفِعت الخيل المغيرةُ فاتّسعت : وقال شمر: فِيحِى: اتّسعى وأنشد قول الشاعر:

شدَدْنا شدَّةً لا عَيْبَ فيهـا
وقلنا بالضُّحى فِيحِى فَيَاحِ[3]

وقال الليث : الفيحُ والفيوحُ خِصْب الربيع فى سعة البلاد وأنشد :

* يَرْعَى السحابَ العِهدَ والفُيوحَا *[4]

قلت ورواه ابن الأعرابى والفُتُوحا بالتاء قال والفَتْحُ والفُتوح من الأمْطارِ ، وهذا هو الصحيح . وقد مرّ فى الثلاثى الصحيح .

وقال الليث : الفيحُ مصدر الأفيح وهو كل موضع واسع ، تقول روضـة فَيْحَاء ومكان أَفْيَح وقد فَاحَ يَفَاحُ فَيَحًا ، وقياسه فَيِحَ يَفْيَحُ .

قلت : وقولهم للغارة : فِيحِى فَيَاحِ ، الغارةُ هى الخيلُ المُغيرةُ تَصْبَحُ حيًّا نَازِلِينَ ، فإذا أَغَارَتْ على ناحيةٍ من الحىّ تَحَرَّزَ عُظْمُ الحى ولجئوا إلى وَزَرٍ يعوذُون به، وإذا اتسعوا وانتشروا أحرزُوا الحىّ أَجْمَع ، ومعنى فِيحِى أى انتشرى أيَّتها الخيلُ المُغيرةُ،وسمّاها فَيَاحِ

(١) هذه العبارة من «م» وهى ساقطة من د.
(٢) م : تفيح فيحا وفيحانا .

(٣) هو لأبى السفاح السلولى كما فى اللسان (فيح) برواية الصدر :
* دفعنا الخيل شائلهم عليهم * [س]
(٤) لأبى النجم وانظر اللسان (فتح وفيح) لتعلم صواب الرواية [س]

لأنها جماعةٌ مؤنثة خرجت مخرَج قَطَامِ وحَذَامِ وكَسَابِ وما أشبهها .

وناقةٌ فيّاحةٌ إذا كانت ضخمة الضّرع .

وقال أبو زيد : يقال لو ملكت الدنيا لَفَيَّحْتَها فى يومٍ واحد أى أنفقتها وفرّقتها .

ورجل فَيَّاحٌ نَفّاحٌ : كثير العطايا .

ثعلب عن ابن الأعرابى : أفاح الدماء أى سَفَكها ، وفاح الدمُ نفسُه ، ونحوَ ذلك .

قال أبو زيد ، وأنشد (١) :

* إلاّ دِيَاراً أوْ دَمًا مُفَاحًا *

شمر : كُلُّ شىء واسعٍ فهو أفْيَحُ وفَيَاحٌ وفَيَّاح . ويقال فى جمع الأفْيَحِ فِيحٌ ، وناقة فَيَّاحَةٌ ضخمةُ الضَّرْع غزيرة اللبن وقال [٢٣٠]

قد يمنح الفياحة الرَّفُودا

يحسبها حالبها صعودا (٢)

[حاف]

قال الليث : الحَوْفُ القَرية فى بعض اللغات ، وجمعه الأحواف ، قال : والحَوْفُ بلغة أَهْلِ الجَوْفِ وأَهْلِ الشِّحْر كالهَوْدَجِ وليس به ، تركَبُ بِهِ المرأةُ البعيرَ .

شمر : الحَوْفُ إِزَارٌ من أَدَمٍ يلبَسه الصبيان ، وجمعه أَحْوَافٌ .

ثعلب عن ابن الأعرابىّ : هو الحَوْف فى لغة أهْلِ الحجاز ، وهو الوَثْر وهى نُقْبَةٌ من أَدَمٍ تُقَدُّ سيورا عَرْضُ السيْر أربعُ أصابع تلْبَسه الجاريةُ الصغيرةُ قبل إدراكها وأنشد :

جارية ذات هَنٍ كالنَّوْفِ

مُلَمْلَمٍ تستره بحَوْفِ

يا ليتنى أَشِيمُ فيه عَوْفِى

وقال الليث : الحافان عِرْقان أخْضَرَان من تحت اللسان ، والواحد حَافٌ ، خفيفٌ .

قال : وناحيةُ كل شىء حَافَتُه ومنه حافَتَا الوادى ، وتصغيره حُوَيْفَةٌ .

وقال الفراء : تحَوَّفْتُ الشىء أخذتُه من حَافَتِه (٣) قال وتخَوَّفْتُه بالخاء بمعناه .

وقال غيره : حِيفَةُ الشىء ناحيتُه ، وقد تحيَّفْتُ الشىء أخذتُه من نَوَاحيه .

---

(١) لأبى حرب بن عقيل الأعلم الجاهلى كما فى اللسان وقبله :

ونحن قتلنا الملك الجحجاحا

ولم ندع لسارح مراحا

والرجز لليلى الأخيلية كما فى التكملة (فيح)

وذكرت التكملة خمسة مشاطير بعد الجحجاحا [س]

(٢) الرواية فى التكملة : قد يمنح [س] .

(٣) م : حافاته

والحَيْفُ المَيْلُ فى الحكم ، يقال : حَافَ يَحِيفُ حَيْفًا .

وقال بعض الفقهاء : يُرَدُّ من حَيْفِ النَّاحل ما يُرَدُّ من جَنَفِ المُوصِى ، وحَيْفُ الناحل أن يكون للرجل أولادٌ فيُعطِى بعضاً دونَ بعض ، وقد أُمِرَ بأن يُسَوِّى بينهم ، فإذا فضَّل بعضهم فقد حَاف. وجاء بَشِيرٌ الأنصارىُّ بابْنِهِ النُّعْمانِ بْنِ بشير إلى النبى صلى الله عليه وسلم، وقد نَحَلَه نُحْلاً وأرَادَ أن يُشهِدَه عليه . فقال له : أَكُلَّ وَلَدِكَ قد نَحَلْتَ مثله ؟ فقال لا : فقال إنى لا أشْهَدُ على حَيْفٍ وتُحِبُّ أن يكون أولادُك فى بِرِّك سواء فسوِّ بينهم فى العطاء ، هذا حَيْفٌ .

وقال الله جل وعز « أنْ (١) يَحِيفَ اللهُ عليهِمْ ورَسُوله » أى يجور .

[وحف]

قال الليث : الوَحْفُ الشعر الكثيرُ الأسودُ ، ومن النبات الرَّيَّان . يقال وَحُفَ يَوْحُفُ وَحَافَةً وُوُحُوفَةً .

شمر : قال ابنُ شميل : قال أبو خَيرة : الوحْفَةُ القَارَةُ مثل القُنَّة غبراء وحمراء تضرب إلى السواد . قال : والوِحَافُ جماعة .

وقال رؤبة :

وعَهْدِ أَطْلَالٍ بِوادِى الرَّضْمِ
غيَّرَها بَيْنَ الوِحَافِ السُّحْمِ

وقال أبو عمرو: الوِحَافُ ما بين الأرْضَيْنِ ما وصل بعضه بعضاً وأنشد للبيد :

* فنها وِحَافُ القَهْرِ أو طِلْخَامُها * (٢)

قال : والوَحْفَاءُ الحمراء من الأرض والمَسْحَاءُ السوداء .

وقال بعضهم : المَسْحَاءُ الحمراء ، والوحْفَاءُ السوداء .

وقال الفراء: الوَحْفَاءُ الأرضُ فيها حِجَارةٌ سودٌ وليست بِحَرَّةٍ ، وجمعها وَحَافَى .

أبو عبيدٍ عن أبى زيد: الوحْفَةَ الصوتُ، ويقال وَحَفَ (٣) الرجل ووحَّف إذا ضرب بنفسه الأرضَ ، وكذلك البعيرُ . والمَوْحِفُ المكان الذى تبرُك فيه الإبل ، وناقة مِيحَافٌ.

(١) سورة النور — ٥٠

(٢) من معلقته وصدره :
* فصوائق إن أيمنت فظنة *
وذكر القاموس أن طلخام موضع بالحاء والخاء [ن]
(٣) ضبطه القاموس فقال كوعد .

إذا كانت لا تفارقُ مَبْرَكَها، وإبل مَواحيفُ.

وقال ابن الأعرابي : وَحَفَ فلانٌ إلى فلانٍ إذا قصدَه ونزل به ، وأنشد في ذلك :

* لا يتّقي اللهَ في ضيفٍ إذا وَحَفا *

قال: وأَوْحَفَ وأَوْجَفَ ووَحَفَ ووَحَّفَ، كله إذا أَسْرَع .

بابُ الحاء والباء

حبا . حاب . باح . بوح . حوأب

حباء . بياح

[حبا]

قال الليث : الصبي يَحْبُو قبل أَنْ يقُومَ ، والبعير إذا عُقِلَ يَحْبُو فيَزْحَفُ حَبْوًا . ويقال: ما نجا فلانٌ إلا حَبْوًا ، ويقال: حَبَت الأَضْلَاعُ إلى الصُّلْبِ وهو اتّصالها ، ويقال للمسايل (1) إذا اتّصل بعضُها ببعضٍ حَبَا بعضُها إلى بعضٍ . وأنشد :

* تَحْبُو إلى أصْلابِه أمعاؤُه *

وقال أبو الدُّقَيْش : تَحْبُو : هاهُنا : تتَّصِل ،قال والمِعَى كُلُّ مِذْنَبٍ بقرار الحضيض وأنشد :

كأنّ بين المَرْطِ والشُّفُوفِ

رَمْلاً حَبَا من عَقَد العَزِيفِ

والعزيف من رمال بني سعدٍ .

وقال العجاج في الضلوع :

* حَابِي الحُيُود فارضُ الحُنْجُورِ *

يعنى اتّصالَ رءوسِ الأضلاعِ بعضِها ببَعْضٍ . وقال أيضا :

حابِي حُيُودِ الزَّوْرِ دَوْسريُّ

الدوسريُّ الجرىء الشديد

وبنو سعدٍ يقال لهم دَوْسَرُ. قال: والحَبْوَة الثوب الذى يُحتبى به وجمعها حُبًى .

أبو عبيد عن الفرّاء يقال حُبْيَةٌ وحَبْوَةٌ .

وقد احتبى بثوبه احتباءً .

والعرب تقول : الحُبَى حيطانُ العرب .

وقد يحتبي الرجل بيديه أيضا .

(1) جمع مسيل فلا تبدل ياؤها همزة فى الجمع ؛ وذلك كمعايش .

أبو بكر : الحِبَاء مايَحْبُو به الرجل صاحبه ويُكرمه به . قال : والحِبَاء من الاحْتباء ، ويقال فيه الحُباء بضم الحاء، حكاها الكسائي، جاء بها فى باب الممدود .

قال وقال أبو العباس : فلان يَحْبُو قَصَاهم ويحوط قَصَاهم بمعنًى ، وأنشد :

أَفْرِغْ لجوفٍ وِرْدُها أَفْرَادُ
عَبَاهِلٍ عَبْهَلَهَا الوُرَّادُ

يَحْبُو قَصَاها مُخْدِرٌ سِنَادُ
أحمرُ من ضِئْضِئها ميَّاد

سِنادٌ مشرفٌ ومِيادٌ يذْهَبُ ويجيء .

أبو عبيد عن الأصمعيّ : الحابي من السهامِ الذي يَزْحَفُ إلى الهدَفِ إذا رُمِيَ به . قال والحَبِيُّ من السحابِ الذي يعْتَرِض اعتراضَ الجَبَل قبل أن يُطَبِّق السماء .

وقال الليث الحَبِيُّ سحابٌ فوق سَحَاب .

قال : ويقال للسفينة إذا جرت حَبَتْ ، وأنشد :

* فَهْو إذا حَبَا لَهُ حَبِيٌّ *[1]

ويقال : حَبَا لَهُ الشيء إذا اعترضَ، فمعنى إذا حَبا له أي اعترض له مَوْجٌ . قال والحِباء عَطاء بلا مَنّ ولا جزاء ، تقول حَبَوْتُه أَحْبُوه حِبَاء ، ومنه اشتُقَّت المُحَابَاةُ ، وأنشد :

أَصْبِرْ يزيدُ فقدْ فارقْتَ ذَامِقَةٍ
واشكُرْ حِباءَ الّذى بالمُلْكِ حَابَاكا[2]

وجعل المهلْهِلُ مهرَ المرْأةِ حِباء ، فقال :

أنكحها فقـدُها الأراقمَ فى
جَنْبٍ وكان الحِباء من أَدَمِ

أراد أنهم لم يكونوا أرباب نَعَمٍ فيُمْهِرُوها الإبل ، وجعلهم دَبَّاغين للأَدَمِ .

أبو عبيد عن أبى زيد هو يَحْبُو ما حَوْلَه أي يَحْمِيه ويَمْنَعُه .

وقال ابن أحمر :

وراحَت الشَّوْلُ ولم يَحْبُها
فَحْلٌ ولم يَعْتَسَّ فيها مُدِرّ

أى لم يطف فيها حَالِبٌ يَحْلِبها .

قال أبو عبيد ،وقال الكسائيُّ حبا فلانٌ للخمسين إذا دَنَا لها .

وقال ابن الأعرابيّ : حَبَاهَا وحَبَا لها أى دنَا لها .

(١) للعجاج يصف قرقورا كما فى اللسان (حبا) [س] .

(٢) عبدالله السلولى يعزى ويهنىء يزيد بن معاوية بأبيات فى البيان ج ٢ ص ١٣٢ [س] .

وقال غيره : حبا الرمْلُ يحبو إذ أشْرَف مُعْتَرِضاً فهو حابٍ .

ثعلب عن ابن الأعرابىّ : الحَبْوُ اتِّساعُ الرمْلِ ، والحبو امتلاء السَّحَاب بالماء ، ويقال رَمَى فَأَحْبَى أى وقَع سَهْمُه دونَ الغَرَضِ ، ثم تَقَافَزَ حتى يُصيبَ الغرضَ .

ومن المهموز

أبو عبيد عن الكسائى أحْبَاء المَلِك الواحد حَبَأٌ على مثال نَبَإٍ مهموز مقصور، وهم جُلَساء الملك وخاصَّته .

وقال الليث الحَبَأَةُ لوحُ الإسكاف المستدير وجمعها حَبَوَات قلت هـذا تصحيف فاحش والصواب الجَبْأَةُ بالجيم ومنه قول الجعدى :

* كجَبْأَة الخزَم *(١)

سلمة عن الفراء الحابِيَانِ الذئبُ والجرادُ.

قال وحبا الفارس إذا خفق وأنشد :

* نحبو إلى الموت كما يَحْبُو الجمل *

[حاب]

الليث : الحَوْبُ زَجْـرُ البَعِيرِ لِيَمْضِى وللناقة حَلِ . والعرب تجـرّ ذلك ولو رُفِع أو نُصِبَ لكان جائزاً لأن الزَّجْرَ والحكاياتِ تُحَـرَّكُ أواخرُها على غير إعرابٍ لازمٍ ، وكذلك الأدواتُ التى لاتتمَكَّنُ فى التَّصريف، فإذا حُوِّل من ذلك شىء إلى الأسماء حمل عليه الألفُ واللامُ ،وأُجْرِى مُجْرَى الأسماء كقوله :

* والحوب لما لم يقل والحلُ *

أبو عبيد عن الأصمعىّ يقال للبعـير إذا زجرته : حوْبَ وحوبِ وحَوْبُ ، وللناقـة حَلْ جزمٌ وحلٍ وحَلِى .

وقال غيره : حَوَّبْتُ بالإبل من الحَوْب.

وحكى بعضهم حبْ لامشَيْتَ وحَبِ لامشيت وحَابِ لا مشيت [وحابٍ (١) لا مشيت] .

وقال الليث الحَوْب الضخم من الجمال وأنشدنا :

* ولا شَرِبتْ فى جِلْدِ حَوْبٍ مُعَلَّبِ *

المعلَّبُ الذى شُدَّ بالعلباء ويقال : أراد الذى اتُّخِذ عُلْبةً يُشْرَبُ فيها ، وهذا أجود .

وقال غيره : سُمِّىَ الجَمَلُ حَوْباً بزجره كما سمى البغل عَدَساً بزجره .

---

(١) بقيته كما فى اللسان (جبأ)
فى مرفقيه تقارب وله . بركة زور .... [س]

(١) هذه العبارة من «م»

قال الراجز :

إذا حَمَلْتُ بِزَّتِي على عَدَسْ

على التي بين الحِمَارِ والفَرَسْ

* فما أُبالي من غَزَا ومَنْ جَلَسْ *

وسَمَّوا الغراب غاقاً بصوته .

الليث : الحَوْبَةُ والحَوْبُ الإيوانُ[1] . والحَوْبَةُ أَيْضاً رِقَّةُ الأُمِّ ومنه[2] :

* لحوبة أُمٍّ ما يَسوغُ شَرَابُها *

قال والحَوْبَةُ الحاجة . والمُحَوَّبُ الذى يَذْهَبُ ماله ثم يعود . والحُوب الإثم . وحاب حَوْبَةً . والحَوْباء رُوع القلب . شمر : عن سلمة عن الفراء قال: هما لُغتان فالحُوب لأهلِ الحجاز والحَوْب لتميم ، ومعناها الإثم . قال وقال ابن الأعرابى : الحُوبُ الغَمُّ والهَمُّ والبلاء .

وقال خالد بن جَنْبة : الحُوبُ الوَحْشَةُ . وقال فى قوله إنّ طَلَم أُمّ أيوب لَحُوبُ أى وحشة وأنشد :

* إنّ طَرِيقَ مِثْقَبٍ لَحُوبُ *

أى وعثٌ صعبٌ وقال فى قول أبى دواد الإيادى .

* يوماً ستُدْرِكه النَّكْبَاءُ والحُوب *[3]

أى الوحْشَة . وقال أبو زيد الحُوب النفس : أخبرنى المنذرى عن ثعلبٍ عن ابن الأعرابى قال : يقال عيالُ ابْنِ حَوْبٍ ، قال : والحوب الجهدُ والشدة، ودعا النبى صلى الله عليه وسلم فقال : رَبِّ تقبَّلْ توبتى واغسل حَوْبتى .

قال أبو عُبيد : حَوْبَتى يعنى المأثَمَ ، وهو من قوله جلَّ وعزّ « إنه[4] إنه كان حُوباً كبيراً » قال وكُلُّ مأثمٍ حُوبٌ وحَوْبٌ ، والواحدة حَوْبَةٌ ، ومنه الحديثُ الآخَرُ . إن رجُلًا أتى النَّبيَّ عليه السلام فقال : إنى أَتيتُكَ لأُجاهِدَ معك ، قال ألك حَوْبَةٌ ؟ قال : نعم ، قال : فَفِيها فجَاهِدْ .

قال أبو عبيد يريد بالحُوبَة ما يأثَمُ به إن ضَيَّعَهُ من حُرمَةٍ .

قال وبعض أهل العلم يتأوّله على الأُمّ

(١) فى اللسان الأبوان ، بالباء الموحدة .

(٢) قاله الفرزدق وصدره

فهب لى خنيسا واحتسب فيه منة

(٣) سيأتى فى الصفحة التالية أنه الهذلية وروايته فى ديوان الهذليين ٣ — ١٢٤

وكل حى وإن طالت سلامتهم

يوما طريقهم فى الشر دعبوب

(٤) سورة النساء — ٢

خاصةً ، وهى كل حُرْمَـةٍ تَضِيعُ إنْ تَرَكَها مِنْ أُمٍّ أَوْ أُخْتٍ أو بِنْتٍ أو غيرِها .

وقال أبو زيد لى فيهم حَوْبَةٌ إذا كانت قَرابةٌ من قِبَـلِ الأُمِّ ، وكذلك كل رَحِمٍ مَحْرَمٍ .

وقال الأصمعى يقال : بات فلان بِحِيبَةِ سَوءٍ إذا باتَ بِشدّة وحال سيّئة .

ويقال فلان يتحوَّبُ من كذا وكذا أى يتغيَّظ منـه ويتوجّع ، وقال طفيلٌ العنوى .

فَذُوقُوا كما ذُقْنَا غَـدَاةَ مُحَجَّرٍ
من الغيظ فى أكبادِنا والتحوُّبِ

قال أبو عبيد : التحوُّب فى غير هذا التأثُّمُ أيضاً من الشىء وهو من الأوَّلِ ، وبعضـه قريب من بعْضٍ .

قال أبو عبيد : والحَوْباءُ النفْس ممدودةٌ ساكنةُ الواو . والحابُ والحُوب الإثم مثل الجَال والجُول . ويقال تحوّب فلان إذا تعبّد كأنّه يُلقى الحُوبَ عن نَفْسِهِ ، كما يقال تأثَّمَ وتحنَّث إذا أَلْقَى الحِنْثَ عن نفسه بالعبادة .

وقال الكميت وذكر ذئباً سقاه وأطعمه :

وصُبَّ له شَوْلٌ من الماء غائر
به كَفَّ عَنْهُ الحِيبَةَ المتحوّبُ

والحيبة ما تتأَثَّمُ مِنْـه . والحُوب الهلاكُ

وقال الهذلى أو الهذلية أظنه لامرأة منهم :

وكُلُّ حِصْنٍ وَإِنْ طالَتْ سَلَامَتُه
يوماً ستُدْخِلُه النَّكْراءُ والحُوبُ

أى كُلُّ امْرِىءٍ هَالِكٍ وإن طالت سلامَتُـه .

أَبُو عبيد يقال أَلْحَقَ الله بك الحَوْبَةَ ، وهى الحاجةُ والمسكنة والفقْر .

وقال ابن شُمَيْلٍ : إليكَ أَرْفَعُ حَوْبَتِى أى حاجَتِى . والحَوْبَةُ الحاجةُ ، وحَوْبَةُ الأُمِّ على الوَلَدِ تَحَوُّبها ورِقَّتُها وتوجُّعُها .

وقال أبو عبيـدة الحَوْبَةُ الهَمّ والحاجة وكذلك الحِيْبَةُ . وقال الهذلى[1] .

ثم انْصَرَفْتَ ولا أَبُثُّكَ حِيبَتِى
رَعِشَ العظام أُطِيشُ مَشْى الأَصْوَرِ

---

(١) البيت لأبى كبير الهذلى : ديوان الهذليين قسم ٢ : ١٠٢ وقد ورد الشطر الثانى هكذا :
رعش الجنان أطيش فعل الأصور

قال ويقال : نرفع حَوْبَتَنَا إليكَ أى حاجتَنَا .

ابن السكيت عن أبى عبيدة ، يقال لى فى فلان حَوْبَةٌ وبعضهم يقول حِيبَـةٌ ، وهى الأمُّ أو الأُخْتُ أو البِنْتُ ، وهى فى موضع آخر الهَمُّ والحاَجةُ وأنشد بيتَ الهذلى .

وروى شمر بإسنادٍ له عن أبى هريرة أن صلى الله عليه وسلم قال الربا سبعون حَوْبًا (أيسرها مثل وقوع الرجل على أمه وأربى الربا عرض المسلم . قال شمر : قوله سبعون حوبا)[2] كأنه سبعون ضَرْبًا من الإثم .

يقال سمعت من هـذا حَوْبَيْن ، ورأيْتُ مِنْه حَوْبَيْنِ . أى فنّين وضَرْبَيْنِ .

وقال ذو الرمة[3] :

تسمع فى تيهايةَ الأفْلاَلِ

حَوْبَيْنِ من هَماهِمِ الأغْوَالِ

أى فَنَّيْنِ وضَرْبَيْنِ ، وروى بيتَ ذى الرُّمّةِ بفتح الحاء .

قال الفراء : ورأيت بنى أَسَدٍ يقولون الحائبُ القاتلُ ، وقد حابَ يَحوبُ .

وقال الفرّاء : قَرَأَ الحَسَنُ « إنه كان حَوْبًا كبيرا » وقرأ قتادة « حُوبًا » وهما لغتان ، الضَّمُّ لأهل الحجازِ والفتح لتَميمٍ .

[حوأب]

قال الليثُ حافِرٌ حَوْأَبٌ وأَبٌ مقعّب .

قال : والحَوْأَبُ موضِعُ بِئْرٍ نَبَحَتْ كلابُه أم المؤمنين[4] مُقْبِلَها إلى البَصْرة وأنشد :

ما هى إلا شَرْبَةٌ بالحَوْأَبِ

فصعّدى من بعدِها أو صوّبى

أبو العبّاس عن ابن الأعرابىّ : الحَوْأَبَةُ العُلبةُ الضخمة وأنشد :

* حوأبة تُنْقِض بالضلوع *

والحَوْأَبُ وادٍ فى وهْدَةٍ من الأرض واسعٌ .

[باح]

قال الليث : البَوْحُ ظهورُ الشّئِ ، يقال

(١) عبارة (أى حاجتنا) ساقطة من (م)

(٢) ما بين القوسين ساقط من (د) وقد أثبتناه من (م)

(٣) ديوان ذى الرمة ص ٤٨٣ . والرجز ثلاث شطرات سقطت هنا الوسطى وروايته كما يلى :

تسمع فى تيهائه الأفلال

عن اليمين وعن الشمال

فنيين من هماهم الأغوال

وفى الهامش من حو بين .

(٤) هى السيدة عائشة فى موقعة الجمل .

باح ما كتمت وباح به صاحبُه بَوْحًا وبُؤوحًا قال ويقال للرجل البَؤُوح بَيَّحَانٌ بما فى صدْرِه قال والبَاحَةُ عَرْصَةُ الدّار.

ثعلب عن سلمة عن الفراء قال نحن فى باحة الدار وهو أوسطها، وكذلك قيل تَبحْبَحَ فلانٌ فى المجد أى أنه فى مَجْدٍ.

وأخبرنى المنذرىّ عن ثعلب عن ابن الأعرابىّ أن أعرابيا من بنى بَهْدَلَة أنشده:

أعطى فأَعْطَانِى يداً ودَاراً

وباحَـــــةً خَوَّلها عقَارا

قال يدا: جماعةَ قوْمِه وأنْصَارِه. والبَاحَةُ النخلُ الكثير حكاه عن هذا البهدلىّ. قال والباحَةُ باحَـةُ الدّارِ وقاعَتُها وناَنُّها قلت وبَحبوحَةُ الدار منها.

المنذرى عن ثعلب عن ابن الأعرابى: بَاحَ النومُ وتركْتُهم بُوحًا صَرْعى.

قال الليث: والإباحَةُ شِبْهُ النُّهبَى[2]، وكذلك استباحوه أى انتهبوه. ومن أمثال العرب أنبُكَ ابن بُوحِكِ أى ابْنُ نفسك لا من تبنّين.

وروى أبُو العباس عن ابن الأعرابى: البُوحُ النفْس، قال ومعناه ابنُكِ من وَلَدْتِهِ لا من تبنَّيْتِهِ.

وقال غيره بُوحٌ فى هذا المثل جَمْعُ بَاحَةِ الدَّارِ المعنى ابنُك من وَلَدْتِهِ فى بَاحَةِ دَارِكِ، لا من وُلِدَ فى دَارِ غَيْرِك فتبنَّيْته.

أبو عبيد عن أبى زيد وقعوا فى دَوْكَةٍ وبُوحٍ أى فى اختلاط.

[بياح]

قال ابن المظفر: البَيَاحُ: ضربٌ من السمك صغارٌ أمثال شِبْرٍ وهو من أطْيبِ السمك وأنشد:

يا رُبَّ شيْخٍ مِنْ بَنِى رَبَاحِ

إذا امتلأ البطْنُ من البِيَاحِ[1]

صاحَ بلَيْلٍ أنكر الصياح

(١) م: فى مجد واسع

(١) د: النهى

(١) بعده فى اللسان:

* صاح بليل أنكر الصياح *

وربما فتح وشدد يقصد « البياح » ففيها لغتان الأولى ككتاب والثانية كشداد.

باب الحاء والميم

حمى . حام . محا . ماح . وحم . ومح
حما . احمومى . حمى

[حمى]

قال الليثُ : الحَمْوُ أبو الزَّوج وأخُو الزَّوج ، وكلُّ مَن وَلِيَ الزَّوْجَ من ذِي قرابته فهم أحْمَاءُ المرأة ، فأم (١) زوجها حَمَاتُها .

وفي الحَمْو ثلاث لغات : هو حَمَاهَا مثل عَصَاها ، وحَمُوها مثل أبوها ، وحَمْؤُها مهموز ومقصور .

ابن السكيت عن الأصمعيّ قال : حَماةُ المرأة أمُّ زَوْجِها ولا لُغَةَ فيها غيرُ هذه . قال وأمّا أبُو الزوج فيقال : هذا حَمُوها ، ومررت بِحَمِيها ، ورأيت حَمَاهَا ، وهذا حَمٌ في الانفراد . ويقال : هذا حَمَاها ورأيت حَمَاهَا ومررت بِحَمَاهَا ، وهذا حَماً في الانفراد . وزاد الفراء حَمْؤُهَا ساكنةُ الميم مهموزةٌ ، وحَمُها بترك الهمزة ، وأنشد :

هي ما كَنَّتِي وتَزْ عُمُ أنِّي لها حَمُ (٢)

وقال : وكل شيء من قِبَل الزوجِ أبُوه أو أخُوه أو عَمُّه فهم الأحْمَاء .

وقال رجل كانت له امرأةٌ فطلّقها وتزوّجها أخُوه فأنشأ يقول :

لقد أصبحَتْ أسماءُ حِجْراً مُحَرَّماً
وأصبحْتُ من أدْنَى حُمُوَّتِهَا حَمَا (٣)

أي أصبحتُ أخا زَوْجِها بعد ما كنتُ زَوْجَها .

وفي حديث عمر أنّهُ قال : ما بَالُ رجالٍ لا يزَالُ أحَدُهم كاسراً وِسادَهُ عند مُغْزِيَةٍ يتحدّث إليها ؟ عليكم بالجَنْبَةِ .

وفي حديثٍ آخَرَ : لا يدخُلَنَّ رجلٌ على امْرأةٍ ، وإن قيل حَمُوها ألاَ حَمُوها المَوْتُ .

قال أبو عُبيدٍ في تفسير الحَمْو ولغاتِ عن الأصمعيّ نحواً مما ذكره ابنُ السكّيت .

قال أبو عبيد : وقوله ألاَ حَمُوها الموتُ . يقول فَلْتَمُتْ ولا تَفْعَلْ ذلك ، فإذا كان هذا

---

(١) م : « فام »

(٢) هو لفقيد ثقيف كما قال ابن بري وقبله :
أيها الجيرة اسلموا وقفوا كي تكلموا [س]

(٣) البيت لعبد الله بن عجلان كما في الشعر والشعراء ص ٦٩٥ برواية الصدر :
* ألا إن هنداً أصبحت منك محرما * [س]

رَأْيَه فى أبى الزَّوْجِ وهو مَحْـرَمٌ فـكيف بالغريب ؟

قلت : وقد تدبَّرت هذا التفسيرَ فلم أَرَهُ مُشاكِلاً للفظ الحديث .

وروى أبو العباس عن ابن الأعـرابى : أنه قال فى قوله : الحَمْوُ[1] الموتُ . هذه كلمةٌ تقولها العربُ كما تقول : الأسَدُ المَوْتُ ، أى لِقَاؤُه مثل الموتِ ، وكما تقول السلطانُ نارٌ ، فمعنى قوله : الحَمْوُ المَوْتُ أى أن خَلْوة الحَمْو معها أشد من خَلْوةِ غيره .

قُلْتُ : كَأَنَّهُ ذهبَ إلى أنّ الفسادَ الذى يَجْرِى بين المَرْأةِ وأَحمائِها أشَـدُّ من فسـادٍ يكون بَيْنَها وبينَ الغريبِ ، ولذلك جعله كالمَوْتِ .

ورَوَى أبو العبـاس عن أبى نصر عن الأصمعى أنه قال : الأَحْماءُ من قِبَلِ الزَّوْجِ والأَخْتَانُ من قِبَلِ المرأة .

وهكذا قالَ ابْنُ الأعرابىّ ، وزاد فقال : الحَماةُ أمُّ الزوْج والخَتَنَةُ أمُّ المرأة . قال وعلى

(١) وردت لفظة « الحمو » بالواو وهكذا وفى اللسان الحم بإسقاط الواو ،

هذا الترتيبِ العباسُ وعلىٌّ وحمـزةُ وجعفرٌ أَحْماءُ عائشة .

وقال الليث : الحَماة لَحْمة مُنْتَبِرَة فى باطن الساق .

وقال الأصمعىّ : الحَمـاتَان : اللَّحْمَتان اللّتان فى عُرْض الساق تُرَيَان كالعصَبَتَيْن من ظاهرٍ وباطنٍ .

وقال ابنُ شميل : هما المُضْغَتَانِ المُنْتَبِرَتان فى نِصْفِ السَّاقين من ظاهرٍ .

وقال الأصمعىُّ فى الحـوافر : الحَوَامِى وهى حُرُوفُها من عن يمينٍ وشِمَالٍ .

وقال أبو دواد :

له بَيْنَ حَـــوَامِيه

نُسورٌ كنَوَى القَسْبِ[2]

وقال أبو عبيدة : الحاميتان ما عن يمينِ السُّنْبُك وشِمَاله .

وقال الليث : الحِمَى موضع فيه كَلَأٌ يُحْمَى من الناس أنْ يُرْعَى .

وقال الشافعى فى تفسير قول النبى صلى الله عليه وسـلم : لا حِمَى إلا للهِ ولرسوله . كان

(٢) فى الأصمعية — لعقبة بن سابق [س]

الشريفُ من العرب فى الجاهليّة إذا نزل بلداً فى عشيرته استعوى كلباً فحَمَى لخاصّته مَدَى عُوَاء ذلك الكلْب، فلم يَرْعَهُ معه أحدٌ وكان شريكَ القوم فى سائر المراتع حوله .

قال : فنهى النبىُّ صلى الله عليه وسلم أن يُحْمَى على الناس حِمًى كما كانوا فى الجاهليّة يَحْمُون . قال وقوله : إلا لله ولرسوله ، يقولُ إلاّ ما يُحْمَى لخيل المسلمين وركابهم المُرْصَدَة لجهادِ المشركين والحملِ عليها فى سبيل الله — كما حَمَى عُمَرُ النَّقِيعَ لِنَعَمِ الصَّدَقَة والخَيْلِ المعَدَّة فى سبيل الله .

وقال الأصمعىّ : يُقَالُ حَمَى فلانٌ الأرض يَحْمِيها حِمًى إذا مَنَعها من أن تُقْرَبَ. ويقال أحْمَاها إحْمَاء إذا جعلها حِمًى لا تُقْرَب . قال : وأحْمَيْتُ الحديدةَ فأنا أحْميها إحْمَاء حتى حَمِيَتْ تَحْمَى ، وكذلك حَمِيَتِ الشمس تَحْمَى حَمْياً .

وقال ابن السكّيت : أحْمَيْتُ المسمار إحْماء فأنا أحْمِيه ، وهذا ذَهَبٌ جيّدٌ يخرج على الإحماء ولا يقال على الحَمْى لأنه من أحْمَيت . ويقال حَمَيْت المريض وأنا أحْمِيه من الطّعام ،

وحَمَيْتُ القومَ حِمايةً ، وحَمِيَ فلانٌ أنْفَهُ يَحْمِيه حَمِيَّةً ومَحْمِيَةً ، وفلانٌ ذُو حَمِيَّةٍ مُنْكَرةٍ إذا كان ذا غضبٍ وأنفةٍ ، وحَمَى أهْلَهُ فى القِتال حِمايةً .

وقال الليثُ : حَمِيتُ من هذا الشىء أحْمَى منه حَمِيّةً أى أنَفاً وغيظاً . وإنه لرجل حَمِيٌّ لا يَحْتَمِلُ الضَّيْم ، وحَمِيُّ الأنف ، ويقال : احْتَمَى المريضُ احْتِماء من الأطْعِمة . والرجلُ يَحْتَمِي فى الحرْب إذا حَمَى نفسه ، وحَمِيَ الفرسُ إذا عَرِق يَحْمَى حَمْياً وحَمْى الشّدّ مثله .

وقال الأعشى[1] :

كأن احتدام الجوف من حَمْيِ شَدّه
وما بعدَهُ من شَدّه غَلْيُ قُمْقُمِ

ويجمع حَمْيُ الشّدّ أحْماء .

وقال طرفة[2] :

فهى تَرْدِى وإذا ما فَزِعَت
طَارَ من أحْمَائها شَدّ الأُزُرْ

(١) ديوان الأعشى ص ١٢١
(٢) ديوان طرفه ٦٥ . والرواية فيه :
* فهى تردى وإذا ما ألهبت *

ويقال إن هذا الذهب والفضة ونحوها لحسن الحَمَاء ممدود أي خرج من الحماء حسناً .

قال والحاميَةُ الرجلُ يحمى أصْحابَه فى الحرْب . يقال كان فلانٌ على حاميَةِ القوْم أى آخِرَ من يَحْمِيهم فى انْهِزَامِهم ، والحامية أيضاً جَماعَةٌ يَحْمُون أنفُسَهم .

وقال لبيد :

ومعى حاميةٌ من جَعْفَـرٍ

كلَّ يوم نَبْتَلى مافى الخِلَلْ

قال : والحامية الحِجَارَةُ يُطْوَى بها البِـئْرُ .

شمر عن ابن شميل : الحوامِى عِظَامُ الحِجَارَةِ وثِقَالُها . والواحدة حامِيَةٌ ، والحوَامِى: صَخْرٌ عِظَامٌ تجعل فى مآخير الطّى أن ينْقَلِـع قُدُماً ، يحفِرون له نقَارًا فيغـمِزُونه فيها ، فلا يَدَعُ تراباً ولا شَـيْئاً يدْنو من الطّىّ فيدفعه .

وقال أبو عمرو : الحوَامِى مايحميه من الصخْر ، واحِدُها حامِيَةٌ .

وقال ابن شميل أيضاً حِجَـارَة الركِيَّة كلّها حوامٍ ، وكلُّها على حِذَاءِ واحدٍ ليس بعضُها بأعظَم من بعض .

قال : والأثافِى الحوَامِى الواحـدة حامية وأنشد :

كأنَّ دَلْوَىَّ تَقَلَّبَـــــانِ

بين حـوامى الطَّىِّ أرْنَبَانِ

وقال الليث : يقال مَعْنَى فلان فى حَمِيَّته أى فى حَمْلته .

الأصمعى: يقال سارت فيه حُمَيَّا الـكأسِ يعنى سَوْرَتَها ، ومعنى سارت ارْتَفَعَتْ إلى رَأْسِه .

وقال الليثُ : الْحُمَيَّا بلوغُ الخمـر من شارِبِها .

وقال أبو عبيد : الْحُمَيَّا دَبِيبُ الشراب.

وقالشمر : حُمَيَّا الْخَمْرِ سَوْرَتُها . وحُمَيَّا الشيء حِدَّتُه . وشدَّتُه . ويقال : إنه لشديد الحُمَيَّا أى شديد النفْس .

وقال الأصمعى: إنه لحامى الحُيَّا أى يَحْمِى حوزته وماوَلِيَه ، وأنشد :

* حَامِي الحُمَيَّا مَرِسُ الضَّرِيرِ *

وقال الليث : الحَمَّةُ فى أفواه العامة إبْرَةُ العقرب والزُّنْبورِ ونحوه ، وإنما الحُمَةُ سُمُّ كل شيء يَلْدَغُ أو يَلْسَعُ .

وقال شمر : الحُمَةُ السم قال وناب الحية جَوْفاء وكذلك إبرة العَقْرَب والزنبور ومِنْ وَسَطِها يخرج السُّمُّ .

أبو العباس عن ابن الأعرابيّ : يقال بِسُمِّ العقرب الحُمَةُ والحُمَّة .

قلت : ولم أسمع التشديد فى الحُمَة لغير ابن الأعرابيّ ولا أحسبه رَوَاه إلا وقد حفظه عن العرب . الليث أَحْمَوْمَى الشىء فهو مُحْمَوْمٍ ، يوصف به الأسودُ من نحوِ اللَّيْلِ والسحاب .

وقال الأصمعى : المُحْمَوْمِي من السحاب الأسود المتراكم .

[حما]

الأصمى : يقال حَمِئَتِ الركيَّةُ فهى تَحْمَأُ حَمَأً إذا صارت ذات حَمَإٍ وأَحْمَأْتُها أنا إحْماء إذا نقيتها من حَمَأتِها .

قال : وحَمَأْتُها إذا ألقيت فيها الحَمْأة .

قلت : ذكر هذا الأصمعىُّ فى كتاب الأجناس كما رواه الليث . وليس بمحفوظٍ : والصواب ما أخبرنا المنذرىُّ عن الحرّانى عن ابن السكّيت .

قال : أَحْمَأْتُ الركيّة بالألف إذا ألقيت فيها الحَمْأة وحَمَأْتُها إذا نزعت حَمْأَتَها ، وكذلك رَوَى أبو عُبَيْدٍ عن اليزيدىّ : حَمَأْتُ البِئْرَ إذا أخرجْتَ حَمْأَتَها .

قال : وأَحْمَأْتُها جعلتُ فيها حَمْأَةً ، وافق قولُ ابن السكيتِ قولَ أبي عبيد عن اليزيديّ . وقرأتُ لأبى زيد : حمأت الركيَّة جعلتُها حَمِئَةً . وقرأ ابن عباس[1] « تَغْرُبُ فى عَيْنٍ حَمِئَةٍ » بالهمز .

ورواه الفرّاء عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس نحوَه .

قال الفراء : قرأ ابن مسعود وابن الزبير « حَامِيَةٍ » .

وقال الزّجاج : « فى عين حمِئة أى فى عين ذات حَمْأة .

(١) سورة الكهف — ٨٦

يقال : حَمِئَتْ فهى حَمِئَة إذا صارت فيها الحَمْأَةُ . ومن قرأ « حَامِيَةٍ » بغير همزٍ أراد حارَّةً ، وقد تكون حارَّةً ذاتَ حمأةٍ .

أبو عبيد عن الفراء : حَمِئْتُ عليه حَمأً ، مهموزٌ وغيرُ مَهْمُوزٍ ، أى غَضِبْتُ .

وقال اللحيانىّ : حَمِيتُ فى الغضب أَحْمَى حُمِيًّا[1] ، وبعضهم حَمِئْتُ فى الغضب بالهمز .

[أمح]

فى النوادر : أَمَحَ الجُرْحُ يأْمِحُ أَمْحَانًا ونَبَذَ وأَزَّ وذَرِبَ إذا ضَرَبَ بوَجَعٍ ،وكذلك نَبَغَ ونَتَعَ .

[محا]

قال الليث : المَحْوُ لِكُلّ شىء يذهبُ أَثَرُه ، يقول : أنا أَمْحُوه وأَمْحَاهُ وطيّء تقول : مَحَيْتُهُ مَحْيًا ومَحْواً . وامَّحَى الشىءُ يَمَّحِى امِّحاءً . وكذلك امْتَحَى إذا ذهبأثره ، الأجود امَّحَى ، والأصل فيه انْمحى.وأمّا امْتَحَى فَلُغَةٌ رَدِيئة الخ .

أبو عبيد عن الفراء : أصبحت الأرض مَحْوَةً واحِدَةً إذا تغطَّى وجهها بالماء .

قال أبو عبيدٍ : وقال الأصمعى : من أسماء الشَّمال مَحْوَةُ غيرُ مصروفة .

وقال ابن السكّيت : هبَّت مَحْوَةُ اسم للشَّمال معرفة وأنشد :

قد بَكَرَتْ مَحْوَةُ بالعَجَاجِ
فَدَمَّرَتْ بقيّة الرَّجَاجِ

وقال غيره : سميت الشّمال مَحْوَةَ لأنها تمحو السحاب وتَقْشَعُهَا .

وقال أبو زيد : تركَبُ السماء الأرض مَحوةً واحدةً إذا طَبَّقها المَطَر. والمَاحِى من أسماء النبى صلى الله عليه وسلم ، محا اللهُ بِهِ الكُفْرَ وأثره. وهكذا رُوى فى حديثٍ مرفوع .

[حام]

قال الليث : الحَوْمُ القَطِيع الضَّخْمُ من الإبل . قال : والحَوْمَةُ أكثرُ موضعٍ فى البَحْرِ ماءً . وأَغْمَرُهُ ، وكذلك فى الحوض .

أبو عبيد عن الأصمعىّ : حَوْمَةُ القتال مُعْظَمُه . وكذلك من الرَّمْلِ . وغيره قال :

---

(١) فى اللسان : حميا ، مثل جريا .

وقال أبو عبيـــدة : الحَوْمُ الكثير من الإبل .

وقال الليث : الحَوْمَانُ دومان الطير يَدُومُ ويَحُومُ حَوْلَ المَاء . غيره : هو يَحُوم حول المـاء ويَلوبُ إذا كان يَدُور حولَه من العطش .

وقال الليث: الحوائم الإبل العِطَاشُ جِدّا ويقال : لكل عطشان حائمٌ ، وهامَةٌ حائمةٌ قد عَطِش دِمَاغُها .

أبو عبيد عن الأصمعى : الحُوَّمُ من الإبل العطاشُ التى تَحُوم حولَ الماء .

قال أبو بكر : قال الأصمعى فى قول علقمة ابن عَبَدة :

كأسُ عزيزٍ من الأعناب عتّقها

لبعض أربابهـا حانِيّةٌ حُومُ

قال الُحومُ الكثيرة .

وقال خالد بن كلثوم : الُحومُ التى تحوم فى الرَّأسِ أى تدور .

وقال الليثُ : الحَوْمَانُ نبـاتٌ يكون بالبادية .

قلت : لم أسمع الحَوْمانَ فى أسماء النبات لغير الليث ، وأظنه وَهْماً منه. وقرأت بخط شمر لأبى خيرة قال : الحَوْمَان واحدها حَوْمَانَةٌ شَقَائِقُ بين الجبـال ، وهى أطيب الحُزُونة ولكنها جَلَد ليس فيها إكام ولا أبارِق

وقال أبو عمرو : ما كان فوق الرَّمْلِ ودونه حين تصعده أو تهبِطه .

وقال الأصمعى: الحَوْمَانَةُ وجمعها حَوَامِينُ، أماكِنُ غِلاظٌ مُنْقَادَةٌ ،

قلت : وَرَدْتُ رِكيّة واسعةً فى جَوٍّ واسع يلى طَرَفا من أطْرَاف الدق[1] يقال لها الحَوْمانة ولا أدرى الحومانة فوعال من فعل حَمَنَ أو فَعْلان من حَام .

وقال زهير :

* بحَوْمَانَةِ الدَّرَّاج فالمُتَثلَّمِ *[2]

[ماح]

قال الليث : المَيْحُ فى الاستِقاء أن ينزِلَ الرجُل فى قرار البِـئْرِ إذا قلّ ماؤُها فيملأ

(١) اللسان : الدو .

(٢) صدره : أمن أم أوفى دمنة لم تكلم .
وهو مطلع معلقته [س]

الدَّلْوَ، يَمِيحُ فيها بيده . ويَمِيحُ أصحابَه . والجميع مَاحَةٌ .

وفى الحديث أنهم وردوا بئراً ذَمَّةً أى قليلاً ماؤها. قال ونزلنا فيها ستّةً مَاحَةً .وأنشد أبو عبيد :

يأيها المـــائح دلوى دونـكا
إنى رأيْتُ النَّاس يَحْمَدُونَـكا(١)

وقال الليث : المَيْحُ يجرِى مَجْرَى المنفعة ، وكل من أعْطَى معروفاً فقد مَاحَ . والمَيُوحَةُ ضرْبٌ من المشى فى رَهْوجة حَسَنَة .

وأنشد :

* ميَّاحة تَمِيح مَشْياً رَهْوَجَا * (٢)

قال : والبطّة مَشْيُها المَيْحُ ، وأنشد لرؤبة :

من كُلِّ مَيَّاحٍ تَراه هَيْـكَلا
أرْجَلَ خِنْذِيذٍ وغَـيْرِ أرْجَلَا

قال : وقد ماحَ فَاه بالسِّوَاكِ يَمِيحُه إذا شَاصَه وماصَه .

أبو العبَّاس عن ابن الأعرابىّ : ماح إذا استَاكَ ، وماح إذا تبخْتَر، وماح إذا أفضَل ،

ويقال امْتَاحَ فلانٌ فلاناً إذا أتاه يطلب فَضْلَه فهو مُمْتَاحٌ وامْتَاحت الشمس ذِفْرَى البعير إذا استَدَّرت عَرَقَه .

وقال ابن فَسْوَة يذكر مُعَذّر ناقته :

إذا امتاح حَرُّ الشمس ذِفْرَاه أسهلت
بأصْفَرَ منهـــــا قاطرٍ كُلَّ مَقْطَر

الماء فى ذفْراه للمُعَذّر .

أبو العباس عن عمرو عن أبيه قال : يقال لصُفْرة البَيْض المَاحُ ولبياضه الآح .

وقال ابنُ شميـل مُحُّ البيض بالتشديد ما فى جَوْفه من أصْفَرَ وأبيَضَ كلّه مُحٌّ . قال ومنهم من يقول المُحّةُ الصَّفْرَاء .

[وحم]

قال الليث : يقال للمرأة الحُبْـلَى إذا اشتهت شيئا : قد وَحِمَتْ وهى تَحِمُ فهى وَحْمَى بيِّنَة الوِحَام ، قال والوَحَمُ والوِحَام فى الدواب إذا حملت استعصَت فيقال وَحِمَتْ .

وأنشد :

* قد رَابَهُ عِصْيَانُها وَوِحامُها *(٣)

أبو عبيد عن الأصمعى : من أمثالهم

(١) لجارية من الأنصار تخاطب ناجية الأسلمى صاحب بدن رسول الله عليه السلام [س]

(٢) الرجز للعجاج كما فى اللسان (رهج) [س]

(٣) من معلقة لبيد وصدره :
يعلو بها حدب الأكام مسحجا . [س]

فى الشهوان : وَحْمَى ولا حَبَلٌ : أى أنه لايذكر له شىء إلاَّ تَشَهَّاه كتشهِّى الحُبْلَى قال : وليس يكون الوِحامُ إلا فى شَهْوَةِ الحَبَل خاصَّةً .

وقال أبو عبيدة . ومن أمثالهم : وَحْمَى وأما حَبَلٌ فَلاَ ، يقال ذلك لمن يطْلُب مالاً حاجَةَ له فِيه من حِرْصِه ، لأنّ الوَحْمَى التى تَرْحَمُ فتشتهى كُلَّ شىء على حَبَلِها ، فقال هذا يشتهى كما تشتهى الحُبلى وليس به حَبَلٌ .

قال : وقيل لحُبْلَى : ما تشتهين : فقالت التَمْرَةَ وبِيَهْ دَوَاهاً ، وأنا وَحْمَى للدّكَّة أى للوَدَك. قلت : الوحَمُ شدة شهوة الحُبْلَى لشىء تأكُله ، ثم يقال لكل مَن أفرط شهوته فى شىء قد وَحِمَ يَوْحَمُ وَحَماً ومنه قول الراجز .

أَزْمانَ ليلى عامَ ليلى وَحْمَى

فجعل شهوته للقاء لَيْلَى[1] وحماً

وأصل الوَحَمِ للحَبَالَى :

وأما قول الليث : الوِحَام فى الدّوابّ استعصاؤها إذا حَمَلت ، فهو تفسير باطل فأراه غلْطَةً إنما غَرَّهُ قول لبيد يصف عَيْراً وأُتُنَه فقال :

* قد رابه عصيانُها ووِحامُها *

فظن أنه لما عطف قوله ووِحَامُها على قوله عِصْيانُها أنهما شىء واحد ، والمعنى فى قوله وِحَامُها شهوة الأُتُنِ للعَيْرِ أراد أنها تَرِيحُه سرَّةَ وتستعصى عليه مع شَهْوَتِها له فقد رابه ذلك منها حين ظهر له منها شيئان متضادّان .

[ومح]

أهمل الليثُ هذا البابَ .

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابىّ .

قال : الوَمْحَةُ الأَثَرُ من الشمس . وقرأت بخط شَمِر أنّ أبا عمرٍو وأنشد هذه الأرجوزة .

لما تمشَّيْتُ بُعَيْدَ العَتَمَهْ

سَمِعْتُ من فوق البُيوت كَدَمَهْ

إذا الخَرِيعُ العَنْقَفِيرُ الحَزَمَهْ

يَؤُزُّها فَحْلٌ شديد الضَّمْضَمَه

أى الضم للأُنثى إلى نفسه .

أَزًّا بعَتَّارٍ إذا ما قَدَّمه

فيها انْفَرى وَمَّاحُها وخَزَمَه[2]

سدَّه بذكره .

(١) فى د ليلا . وفى اللسان : ليلى وحما

(٢) الرجز فى التكملة (ومح) لرياح الدبيرى[س]

قال : ومَّاحها صَدْعُ فَرْجها انفرى أى انفتح وانفتق لإيلاجه ألا يريقه قلت ولم أسمع هذا الحرفُ إلا فى هذا الرَّجز وهو من نوادر أبى عمرو :

باب اللفيف من حرف الحاء

قال الليث : الحاء حَرْفُ هِجاء مقصور موقوف فإذا جعلته اسماً مددته كقولك: هذه حاءٌ مكتوبة ومدتها ، ياءان [٢٣١] قال كل حرف على خِلقتها من حروف المعجم فألفها إذا مُدَّت صارت فى التصريف ياءين .

قال : والحاء وما أشبهها تؤنَّث مالم تسمَّ حَرْفاً وإذا صغرتها قلت حُيَيَّة ، وإنما يجوز تصغيرها إذا كانت صغيرة فى الخطّ أو خفيّة وإلّا فلا .

قال ابن المظفر : وحاء ممدودة قبيلة . قلت : وهى فى اليمن حاء وَحَكَمُ .

قال الليث : ويقولون لابن مائةٍ : لاحاء ولا ساء أى لا محسنٌ ولا مُسِىءٌ ، ويقال : لارجُلٌ ولا امرأةٌ . وقال بعضهم تفسيره أنه لايستطيع أن يقول حا ، وهو زَجْرٌ للكبش عند السفاد ، وهو زَجْرٌ للغنم أيضاً عند السَّقْى ، يقال حَأْحَأْتُ به وماحَيْتُ ، وقال أبو خيرة : حَأْحَأْ ، وقال أبو الدُّقَيش أحُو أحُو ولايستطيع أن يقول سَأْ وهو للحمار ، ويقول : سأسأتُ بالحمار إذا قلت سَأْسَأْ وقال امرؤ القيس :

قوم يُحَاحُون بالبِهَام ونِسْـ
وَانٌ قِصَارٌ كهَيْئة الحَجَل[1]

أبو عبيد عن أبى زيد الأنصارى: حَاحَيْتُ بالمِعْزَى حِيحاءً ومحاحاة. قال وقال الأحمر سأسأت بالحمار وقال أبو عمر حَاحِ بغَنَمك أى : أدعُها عمرو عن أبيه قال : الحَـوَّة الكلمة من الحق من قولهم لايُعْرَفُ الحوّ من اللَّوِ أى لايُعرف الحق من الباطل . وقال ابن المظفر الأحَاحُ الغيظ وأنشد :

* طعناً شَفَى سرائر الأحَاحِ *

وقال غيره : أحٌ كأنه توجّع مع تنَحْنُح ، وأحَّ الرجل إذا ردَّدَ التنحْنح ، ورأيت لفلان

(١) ديوانه بشرح السندوبى ص ١٦١

أَحِيحاً وأُحَاحاً وهو توجُّعٌ من غيظ أو حزن
وقال أبو عبيد : الأُحاحُ العطش قال : وقال
الفراء فى صدره أُحاحٌ ، وأَحَيْحَة من الضيق
وفى صدْرِه أَحَيْحَةٌ وأُحَاحٌ من الغيظ والحقد
وبه سمى أُحَيْحَة بن الجُلاح ، وأنشد غيره :

* يطوى الحيازيم على أُحَاحِ *

أبو العباس عن ابن الأعرابى قال: الأُحاح
من الحر أو العطش أو من الحزن .

[وحوح]

قال الليث : الوَحْوَحَةُ الصوت . وقال
ابن دريد وحْوَحَ الرجل من البَرْد إذا ردّد
نَفَسه فى حَلْقه حتى تسمع له صَوْتاً . قال :
وضَرْبٌ من الطَّيْرِ يسمى الوَحْوَحَ . وقال
الكميت :

ووَحْوح فى حِضْنِ الفتاة ضَجِيعُها
ولم يكُ فى النُّكْد المَقاليتِ مَشْخَبُ

وقال اللحيانى : وَحْ زجر البقرة ، وقد
وَحْوَحَ بها . ورجل وَحْوَحٌ شديد يَنْحِمُ عند
عمله لنشاطه وشدّته ورجال وَحَاوِحُ ، وقال
الراجز :

يارُبَّ شَيْخٍ من لُكَيْزٍ وَحْوَح
عَبْلٍ شديدٍ أَسْرُهُ صَمَحْمَح

قال والصمَحْمَحُ : الشديد . وتوحْوحَ
الظليمُ فوق البَيْضِ إذا رَئمها وأظهر وَلُوعَه
بها . وقال تميمُ بن مقبل :

كَبيْضَة أُدْحِيٍّ توحْوحَ فوقَها
هِجفَّانِ مِرْيَاعا الضُّحَى وَحدَانِ

[حى مثقلة]

يُندَبُ بها ويدعى بها ، يقال : حيَّ على
الغداء حيَّ على الخير . قال ولم يشتقّ منه فِعْلٌ
قال ذلك الليث وقال غيره : حَيَّ حَثٌّ ودُعاء
ومنه قول المؤذّن : حيَّ على الصلاة ، حيّ على
الفلاح معناه عجّل إلى الصلاة وإلى الفلاح ،
وقال ابن أحمر الجاهلى :

أنشأتُ أسألُه مابالُ رُفْقته
حَيَّ الحمولَ فانّ الركْبَ قد ذهبا

أى عليك بالحمولِ فقد مرُّوا . وأخبرنى
أبو الفضل عن ثعلب عن ابن الأعرابىّ قال :
العَرَبُ تقول حَيَّ[1] هَلْ بفلان وحَيَّ هَلَ
بفلان وحَيّ هَلاً بفلان أى أعْجِل .

(١) كتبها اللسان هى وما بعدها متصلة هكذا :
حيهل .

أبو عبيد عن الأسمر مثلهُ فى اللغات الثلاث . قال شمر : أنشد مُحاربٌ لأعرابىّ .

ونحن فى مسجدٍ يدعو مؤذنه

* حَىَّ تعالَوْا وما نامُوا وما غَفَلوا *

قال : ذهب إلى الصوت نحو طاقٍ طاقٍ وغاقٍ غاقٍ ، وزعم عمر بن الخطاب أن العرب تقول حىَّ هَلَ الصلاة ائْتِ الصلاة ، جعلَهُما اسمين فنصبَهما وقال :

بحىَّ هَلاً يُزْجُون كُلَّ مَطيَّةٍ

أَمَامَ المَطَايَا سيرُهُنّ تقاذُفُ[1]

وقال أبو عبيدة : سمع أبو مَهْدية رجلاً يقول بالفارسية زُوذْ زُوذْ فقال : ما يقول ؟ فقيل يقول عجِّلْ عجِّلْ فقال : أولا يقول حى هَلَكْ وروى عن ابن مسعودٍ أنّه قال إذا ذُكر الصالحون فحىّ هَلْ بذِكْر عمر معناه عجِّلْ بذِكْرِ عُمَر وقال لبيد :

* ولقد يسمع قولى حَىَّ هَلْ *

وقال النضر الحَيْهَلُ شجر ، رأيت حَيْهَلاً وهذا حَيْهَلٌ كثيرٌ :

وقال أبو عمر والهَرْمُ من الحَمْضِ يقال له حَيْهَل ، الواحدة حيهَلَةٌ : قال وسُمِّىَ به لأنّه إذا أصابه المطر نَبَتَ سريعاً وإذا أكَلَتْهُ الإبل فلم تَبْعَر ولم تَسْلَحْ مُسْرِعةً ماتَتْ .

[حى]

قال الليث : يقال حَيِيَ يحيا فهو حَىٌّ ويقال للجميع حَيُّوا بالتشديد . قال ولغة أخرى يقال حَىَّ يَحَىُّ ، والجميع حَيُوا خفيفةً .

وقال الله جل وعز : « ويَحيا[1] من حَىَّ عن بَيِّنَةٍ » قال الفراء : كِتَابُها على الإدغام بياء واحدةٍ وهى أكثرُ القراءة .

وقال بعضهم حَيِيَ عن بيِّنَةٍ بإظهارها . قال : وإنما أدغَمُوا الياء مع الياءِ ، وكان ينبغى أن لا يفعلوا لأن الياء الآخِرَةَ لزمها النصبُ فى فعلٍ فأدغموا لمَّا التَقَى حَرْفَانِ متحرِّكانِ من جنسٍ واحدٍ : قال ويجوز الإدغام فى الاثنين للحركة اللاّزمة للياء الآخِرة . فتقول حَيَّا وحَيِيَا ، وينبغى للجميع أن لا يُدْغَم إلا بياءٍ لأن ياءها يصيبُها الرفعُ وما قبلها مكسورٌ فينبغى لها أن تسْكُنَ فتسقط بواوِ الجَمْعِ[2] ،

(١) نسب فى اللسان (حى) إلى مزاحم العقيلى وفى (قذف) إلى النابغة الجعدى برواية . . . . سيرها المتقاذف والأظهر أنه لمزاحم . [س]

(١) سورة الأنفال — ٤٢

(٢) م : الجاع .

وربّما أظهرت العربُ الإدغامَ فى الجمع إرادَة تأليفِ الأفعال وأن تكون كلُّها مشدّدة فقالوا فى حييت حَيُّوا وفى عييت عَيُّوا قال : وأنشدنى بعضهم :

يَحِدْن بنا عن كل حىٍّ كأننا
أخاريس عَيُّوا بالسلام وبالنَّسَبْ

قال : وقد أجمعت العربُ على إدغام التحيّة لحركة الياء الآخِرة كما استحبوا إدغام حَىّ وعَىّ للحركة اللازمة فيها . فأمّا إذا سكنت الياء الأخيرة فلا يجوز الإدغامُ مثل يُحْيِي ويُعْيِي . وقد جاء فى بعض الشعر الإدْغَامُ وليس بالوجْه . قلت : وأنكر البصريون الإدغام فى مثل هذا الموضع ولم يَعْبأ الزجّاج بالبيت الذى احتجّ به الفراء : وقال لا يعرف قائـــله .

وكأنّها بين النساء سبيكة
تمشى بِسُدَّةِ بيتها فتُحَىّ[1]

حدثنا الحسين عن عثمان بن أبى شَيْبَة عن أبى معاوية عن إسماعيل بن سُمَيْع عن أبى مالك عن ابن عباس: فى قول الله « فَلَنُحْيِيَنَّهُ[1] حياةً طيِّبَةً » قال هو الرِّزْقُ الحلالُ فى الدُّنيا. « ولنجزِيَنَّهم[2] أجْرهم بأحسنِ ما كانُوا يعملون » إذا صارُوا إلى الله جزَاهم أجرهم فى الآخرة بأحسنِ ما عملوا .

ثعلب عن ابن الأعرابى الحَيُّ : الحقّ واللَّىُّ الباطِلُ ومنه قولهم : هو لا يعرف الحَىّ من اللَّىِّ وكذلك الحوُّ من اللَّوِّ فى المعنيين . قال : وأخبرنى المنذرىّ عن ابن حَمُّويَة ، قال سمعت شمراً يقول فى قول العرب فلان لا يعرف الحوّ من اللَّوِّ الحَوُّ نَعَم[3] واللَّوُّ : لو قال : والحَىّ الحَوِيّة واللّى لىُّ الحَبْلِ أى فَتْلُه يضرب هذا لِلأحمق الذى لا يعرف شيئاً .

قال والحىُّ فَرْج المرأة ، ورأى أعرابىٌّ جهازَ عَروسٍ فقال : هذا سَعَفُ الحَىّ أى جهازُ فَرْجِ امرأةٍ . قال : والحىُّ كلُّ متكلِّمٍ ناطق . قال والحَىّ من النَّبات ما كان طَرِيّاً يهتزُّ ، والحىُّ الواحِدُ من أحْياء العرب . قال والحِىّ بكسر الحاء جمع الحياة وأنشد :

---

(١) رواه اللسان (عى) فتحى ونسبه التاج للحطيئة وليس فى ديوانه بشرح السكرى [س]

(١) سورة النحل — ٩٧

(٢) نفس الآية السابقة .

(٣) م : فالحو .

* ولو ترى إذا الحياةُ حِيّ *

قال الفراء كسروا أوّلها لئلا يتبدل الياء واوًا كما قالوا بِيضٌ وعِينٌ . قال الأزهرى : الحيُّ من أحْياء العرب يقع على بنى أبٍ كثُروا أم قلّوا ، وعلى شَعْبٍ يجمع القبائل من ذلك قول الشاعر :

قاتل الله قيس عَيْلان حيا
ما لهم دُون غَدْرَةٍ من حجاب

أنشده أبو عبيدة .

وقال الليث[1] : الحياة كتبت بالواو فى المصحف ليُعلم أن الواو بعد الياء[2] ، وقال بعضهم بل كتبت واوًا على لغة من يفخّم الألف التى مرجعها إلى الواو ، نحو الصلوة ، والزكوة ، وحَيْوَة اسم رجل بسكون الياء ، وأخبرنى المنذرى عن الغسانى عن سَلَمة عن أبى عبيدة فى قوله « ولكُمْ[3] فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ » أى منفعةٌ . ومنه قولهم ليس بفلان حياة أى ليس عنده نَفْعٌ ، ولا خيرٌ .

(١) هذه العبارة من « م » وهى ساقطة من الأصل .

(٢) بعده فى اللسان « فى حد الجمع » .

(٣) سورة البقرة — ١٧٩

ويقال حايَيْتُ النار بالنفخ كقولك أحْيَيْتُها .

وقال الأصمعى : أنشد بعض العرب بيت ذى الرمة[4] .

فقلت له ارفعها إليك وحايِها
بِرُوحك واقْتَتْهُ لها قِيتَةً قَدْرا

وغيره يرويه وأحْيِها ، وسمعتُ العربَ تقول : إذا ذَكَرتْ ميّتًا كُنّا سَنة كَذَا وكَذَا بمكان كَذَا وكَذَا ، وَحَيُّ عمرٍو معنا ، يريدون : عَمْرُو معَنَا حَيٌّ بذلك المكان ، وكانوا يقولون : أتينا فلانًا زَمانَ كذا وحيُّ فلان شاهدٌ وحيُّ فلانةَ شاهدةٌ ، المعنى وفلانٌ إذ ذاك حَيٌّ وأنشد الفراء فى هذا .

ألا قَبّحَ الإلهُ بَنِي زِيَادِ
وحَيَّ أَبِيهِمُ قَبْحَ الحمارِ[5]

أى قبّح الله بنى زياد وأباهم . وقال ابن

(٤) ديوان ذى الرمة ص ١٧٦ . والشطر الأول فيه :

* فقلت له ارفعها إليك بروحها *

وفى الهامش التبين على رواية « وحائها » كما أن فيه رواية أخرى للشطر الثانى هى :

* واصله لها قتية قورا *

(٥) البيت ليزيد بن مفرغ كما فى الخزانة ج ٤ ص ٢٤٠ ط السلفية [س]

شميل : يقالُ أتانا حَىُّ فلان أى أتانا فى حَيَاتِهِ وسمعت حَىَّ فلان يقولون كذا أى سمعته يقول فى حياته . أخبرنى المنذرى عن ثعلب عن ابن الأعرابى أنَّهُ أنشده :

ألا حَىَّ لى من ليلة القَبْر أَنَّهُ
مآبٌ ولو كُلِّفْتُهُ أنا آئِبُهْ

قال : أراد ألا يُنْجِيَنِى[1] من ليلة القَبْر .

وقال الكسائىّ : يقال لا حَىّ عنه أى لا مَنْع منه وأنشد :

ومن يَكُ يَعْيَا بالبيَان فإنَّه
أبو مَعْقِلٍ لا حَىَّ عنه ولا حَدَدْ

قال الفراء معناه : لا يُحَدّ عَنْه شىءٌ .

ورواه :

فان تسألونى بالبيـان فإنَّاه
أبو معقـــل الخ

والعرب تذكّر الحيّة وتؤنثها فاذا قالت : الحيّوتُ عَنَوْا الحية الذَّكر .

وقال الليث : جاء فى الحديث أنّ الرجل الميّتَ يُسأل عن كلّ شىء حتى عن حيةِ أَهْلِه قال معناه عن كل شىء حىّ فى منزله مثل الهرّة[2] وغيره ، فأنّث الحىّ وقال حيّة ، ونحوَ ذلك .

قال أبو عبيد فى تفسير هذا الحرف . قال وإنَّما قال حيّةٌ لأنّه ذهب إلى كلّ نفس أو دَابَّةٍ فأنّث لذلك .

عمرو عن أبيه العرب تقول : كيف أنت وكيف حَيَّةُ أَهْلِك ، أى كيف مَنْ بقى منهم حَيًّا . قلت : وللعرب أَمْثَالٌ كثيرة فى الحيّة نَذْكُرُ ما حضرَنا منها سمعتُهم يقولون فى باب التشبيه : هو أَبْصَرُ من حيّةٍ ؛ لِحدَّة بَصَرِه ويقولون : هو أَظْلَمُ من حيّة ، لأنّها تأتى جُحْرَ الضبّ فتأكل حِسْلَها[3] وتسكن جُحْرَهُ . ويقولون : فلانٌ حَيَّةُ الْوادِى إذا كان شديدَ الشكيمة حامىَ الحقيقة . وهم حَيَّةُ الأرضِ إذا كانُوا أشدّاء ذوى بَسالة ، ومنه قول ذى الإصبع العَدْوانى[4] :

عَذِيرَ الحىّ من عَدْوَا
ن كانُوا حيَّةَ الأرْض

(١) م : أن لا .

(٢) فى اللسان : الهر وغيره .

(٣) المناسب « حسله »

(٤) شعراء النصرانية ٥ : ٦٢٥

أراد أنَّهم كانوا ذوى إِرْبٍ وشِدَّة لا يضيعون ثأراً . ويقال : فلان رأسُه رأسُ حيةٍ إذا كان متوقِّدًا ذكيًا شهمًا . وفلانٌ حَيَّةٌ ذَكَرٌ أى شجاع شديدٌ . ويُدْعَى على الرجُلِ فيقالُ: سقاه الله دم الحيَّاتِ أى أهلَكه اللهُ . ويقال : رأيت فى كتابٍ كتبَه فلانٌ فى أمرِ فلان حيَّاتٍ وعَقَارِبَ إذا مَحَلَ كاتبُه برجُلٍ إلى سلطانٍ ليُوقِعَه فى وَرْطة . ويقال للرجُلِ إذا طال عُمْره وللمرأة المعمَّرة ، ما هو إلا حيَّةٌ وما هى إلا حَيَّةٌ ، وذلك أن عمر الحيَّةِ يطول وكأنه سمى حيَّةً لطول حياته وأنه قلَّما يوجد ميِّتًا إلا أن يُقْتَل . أبو العباس عن ابن الأعرابى : فلان حَيَّةُ الوادى ، وحَيَّةُ الأرضِ وشيطان الحَمَاطِ إذا بلغ النهاية فى الإرْب والخُبْثِ وأنشد الفراء :

* كمثل شَيْطانِ الحَمَاط أعْرَفُ *[1]

وقول مالك بن الحارث الكاهلى :

فلا ينجو نجائى ثَمَّ حَيٌّ
من الحيَوات لَيْسَ له جَنَاح

كل ما هُوَ حَيٌّ ، فجمعه حيَوات ، وتجمع الحَيَّة حَيَوَات ، وفى الحديث : لا بأس بقتل الحيَوَات ، جمع الحَيَّة .

والحيَوَانُ اسمٌ يقع على كل شىء حَىٍّ . وسمّى الله جل وعز الآخرة حيوانا فقال « وإن[2] الدّارَ الآخرة لهى الحَيَوَانُ » فحدثنا ابن هَاجَك عن حمزة عن عبد الرازق عن معمر عن قتادة فى قوله « وإن الدّارَ الآخرة لهى الحيَوَان » قال : هى الحَيَاةُ . قال الأزهرى: معناه أنَّ من صار إلى الآخرة لم يَمُتْ ودام حَيًّا فيها لايموت ، فمن أُدْخِلَ الجنَّةَ حَيِيَ[3] فيها حياة طيبة ، ومن دَخَلَ النارَ فانّه لايموت فيها ولا يَحْيَا ، كما قال الله جلّ وعزّ . وكُلُّ ذى رُوح حيوانٌ . والحيوان عَيْنٌ فى الجنه . ابن هانئ عن زيد بن كَثْوة : من أمثالهم : حَيَّهَنْ[4] حِمارى وحمارَ صاحبى . حَيَّهَنْ حِمارى وَحْدِى . يقال ذلك عند المَزْرِئة على الذى يستحقّ مالا يملكُ مكابرَةً وظُلْمًا ، وأصْلُه أنَّ امرأةً كانت رافقت رَجُلًا فى سفرٍ

(١) صوره كما فى اللسان (حمط)
عنجرد تحلف حين أحلف

(٢) سورة العنكبوت — ٦٤
(٣) التكملة من اللسان .
(٤) رسمها اللسان بدون نون فى الآخر بل بالتنوين هكذا أحية .

وهى راجلة وهُو على حِمَـار ، قال فأَوَى لها وأَفْقَرها ظَهْرَ حِمَارِه ، ومشى عنها ، فبينما هما فى مسيرهما إذ قالت وهى راكبة عليه حَيَّهِن حِمَارِى وحِمار صاحبى ، فسمع الرجل مقالَتَهَا فقال : حَيَّهِنْ حِمارِى وَحْدِى : ولم يَحْفِلِ لقولها ولم يُنْغِضْها ، فلم يزالا كذلك حتى بلغت النَّاسَ فلماَّ وثقت قالت : حَيَّهِنْ حِمارَى وحْدِى وهى عليه فنازَعَها الرجلُ إيّاه ، فاستغاثت عليه ، فاجتمع لهما الناسُ والمرأةُ راكبةٌ على الحمار والرجل راجل ، فَقُضِى لَهَا عليه بالحمارِ لِمَا رَأَوْا فذهبت مثلا .

وقال أبو زيد . يقال أرض مَحْيَاةٌ ومَحْوَاةٌ من الحَيَّات .

وقال ابن المظفّر : الحَيَـوانُ كلُّ ذِى رُوحٍ ، والجميع والواحد فيه سواء . قال : والحَيَوان مَاء فى الجنة لا يصيب شيئا إلا حَيِىَ بإذن الله . قال : واشتقاق الحَيَّة من الحياة ، ويقال هى فى أصل البناء حَيْوَة فأُدْغِمت الياء فى الواو ، وجُعلتا ياء شديدة . قال ومن قال لصاحب الحَيَّاتِ حَايٍ فهو فاعلٌ من هذا البناء وصارت الواو كسْرةً كواو الغازِى والعالى .

ومن قال حَوّاء على فَعَّال فإنه يقـول : اشتقاق الحَيَّةِ من حَوَيْتُ لأنها تَتَحَوَّى فى الْتوائها ، وكُلُّ ذلك تقول العربُ . قلت: وإن قيل حَاوٍ على فاعل فهو جائز ، والفرقُ بينه وبين غازِى أنَّ عين الفعل من حاوٍ وَاوٌ وعينَ الفعل من الغازِى الزاى فبينهما فرق . وهذا يَجُوزُ على قولِ من جعل الحَيَّة فى أصل البناء حَوْيَةً .

وقال الليثُ الحياء من الاستحيا . ممدودٌ ورجل حَيِىٌّ بوزن فَعِيلٍ وامرأة حَيِيَّةٌ ويقال: استحيا الرجل واستحيَتْ المـرأةُ . قلت : وللعرب فى هـذا الحرف لغتان يقال اسْتَحى فلان يستَحِى بياء واحدة ، واستَحيَا فلان يَسْتَحْيِى بياءين . والقرآنُ نَزَلَ باللغـة[1] التامَّة .

قال الله جل وعز « إن اللهَ لا يستحْيِى أن يَضْرِب مثَلاً » .

وأما قوله صلّى الله عليه وسـلم : اقْتُلوا شُيُوخَ الْمشركين واستَحْيُوا شَرْخَهُمْ فهو

(١) وردت القراءتان . وفى اللسان باللغة الثانية.

بمعنى استفعلوا من الحياة أى استبقوهم ولا تقتلوهم .

وكذلك قول الله « يُذَبِّحُ أبناءهم ويستحيِي نساءهم » أى يستبقيهنّ فلا يقتلهن. وليس فى هذا المعنى إلا لُغَةٌ واحدة . ويقال فلانٌ أحيا من الهَدِىِّ وأحيا من كَعَابٍ وأحيا من مُخَدَّرةٍ ومن مخبَّأةٍ ، وهذا كله من الحياء ممدودٌ ، وأما قولهم أحيا من الضَّبِّ فهى الحياةُ .

وقال أبو زيد يقال حَيِيتُ من فعل كذا أَحْيَا حَيَاءً أى استَحْيَيْتُ وأنشد[٢٣٢]:

ألا تَحْيَوْنَ من تكثيرِ قَوْمٍ

لِعَلاَّتٍ وأمُّكُم رَقُوبُ

معناه ألا تستحيُون .

ورُوِى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : الحياءُ شعبةٌ من الإيمان . واعترض هذا الحديثَ بعضُ الناس، فقال كيفَ جعل الحياءَ وهو غريزةٌ شعبةً من الإيمان وهو اكتسابٌ، والجواب فى ذلك أن المستحِى ينقطع بالحياءِ عن المعاصِى وإن لم تكن له تقِيَّةٌ، فصار كالإيمان الذى يَقْطَعُ عَنْها ويحول بين المؤمنين وبينها ، وكذلك قِيلَ إذا لم تَسْتَحِ فاصنع ما شِئْتَ ، يُرَادُ أنَّ من لم يَسْتَحِ صَنَع ما شاء لأنّه لا يكون له حياءٌ يَحْجِزُه عن الفواحش فيتهافَتُ فيها . ولا يتوقّاها ، والله أعلم .

وأما قول الله جلّ وعز مُخْبِراً عن طائفةٍ من الكفار لم يؤمنوا بالبعث والنشور بعد الموت « وقالوا [1] مَا هِيَ إلاَّ حَيَاتُنَا الدنيا نموتُ ونَحْيَا وما يُهْلِكُنَا إلا الدَّهْرُ وما لهمْ بِذَلك من عِلْمٍ » فإنّ أبا العباس أحمد بن يحيى سُئِل عن تفسيرِها فقال : اختُلِفَ فيه، فقالت طائفةٌ : هو مقدم ومؤخر ومعناه نحيا ونموت ولا نحيا بعد ذلك .

وقالت طائفةٌ : معناه نَحْيَا ونَمُوتُ ولا نَحْيَا أبداً ، ويحيا أولادُنا بَعْدَنا فجعلوا حياةَ أَوْلاَدِهم بَعْدَهُم كحياتهم ، ثم قالوا : ويموت أَوْلاَدُنا فلا نحيا وَلاَهُمْ .

وقال ابْنُ المظَفَّر فى قول المصلّى فى التشهد: التحيَّاتُ لله ، قال : معناه : البقاءُ لله ، ويقال: المُلْكُ لله .

(١) سورة الجاثية — ٢٤

وأخبرنى المنذرىّ عن أبى العباس عن سلمة عن الفرّاء أنّه قال فى قول العرب حَيّاكَ اللهُ ، معناه : أبقاك الله ، قال : وحَيّاكَ أيضاً أى ملّكك الله،قال : وحيّاك أى سلّم عليك. قال وقولنا فى التشهد : التحيّات لله يُنْوى بها البقاء لله والسلام من الآفاتِ لله والمُلْكُ لله . ونَحْوَ ذلك قال أبو طالب النحوىّ فيما أفادنى عنه المنذرى .

وقال أبو عبيد قال أبو عمرو : التحيّةُ : المُلْكُ وأنشد قول عمرو بن معدى كرب :

أسيِّرُها إلى النُّعْمانِ حتى

أُنِيخَ على تَحِيّتِه بجُنْدى

يعنى على مُلْكه ، وأنشد قول زهير ابن جناب الكلبى :

ولَكُلُّ ما نال الفتَى قد نلتُه إلاَّ التَّحيّة

قال يعنى المُلْكَ .

قال أبو عبيد والتحيّةُ فى غير هذا السلامُ.

قال خالد بن يزيد : لو كانت التحيّةُ المُلْكَ لما قيل التحيّاتُ لله ، والمعنى السلاَمَاتُ من الآفات كلها لله ، وجَمَعَها لأنه أراد السلام من كل آفة .

وقال القتبى : إنما قيل التحيّات لله على الجمع لأنه كان فى الأرض مُلُوكٌ يُحَيَّوْن بتحيّاتٍ مختلفة، يقال لبعضهم : أبيتَ اللَّعْن ،ولبعضهم اسْلَمْ وانْعَمْ ، وعش ألف سَنَة ، فقيل لنا قُولُوا : التحيّاتُ لله ، أى الألفاظ التى تَدُلُّ على المُلْكِ ويُكَنَّى بها عن المُلْكِ هى لله تعالى.

وأخبرنى المنذرى عن أبى الهيثم أنه كان يُنْكر فى تفسير التحية ما رويناه عن هؤلاء الأئمة،ويقول : التحيّةُ فى كلام العرب ما يُحَيِّي به بعضُهم بعضا إذا تلاقَوْا . قال : وتَحيّةُ الله التى جعلها فى الدنيا والآخرةِ لمُؤْمِنِي عبادِه إذا تلاقَوْا ودعا بعضُهم لبعض بأَجْمَع الدُّعاء أن يقول : السلام عليكم ورَحْمَةُ الله .

قال الله فى أهل الجنة « تَحِيَّتُهُمْ يوم يلْقَوْنه سلام » وقال فى تحيّة الدنيا « وإذا حُيِّيتُمْ بتَحِيّةٍ فَحَيُّوا بأحسنَ منها أوْ رُدُّوها» وقال فى قول زهير بن جناب :

ولَكُلُّ مَا نَالَ الفَتَى قَدْ نِلْتُه إلا التحيّة

يريد إلاّ السلامة من المنيّة والآفات فإن أحدا لا يسلم من الموتِ على طول البقاء . فجعل أبو الهيثم معنى (التحياتُ للهِ) أى السلام له من الآفات التى تلحق العباد من العَناء [وأسباب [1] الفناء] قلت : وهذا الذى قاله أبو الهيثم حسَنٌ ودلائله واضحة غير أن التحيّة وإن كانت فى الأصْلِ سلاماً فجائز أن يُسَمَّى المُلْكُ فى الدنيا تحيّةً كما قال الفراء وأبو عمرو: لأن المَلِكَ يُحيَّا بتحية المُلْكِ المعروفة للملوك التى يباينون فيها غيرَهم ، وكانت تحيةُ ملوكِ العجم قريبةً فى المعنى من تحية مُلوكِ العرب ، كان يقال لملكهم زِهْ هزار سال ، المعنى عِش سالما ألف سنة . وجائزأن يقال للبقاء تحيّةً لأن من سلم من الآفات فهو باقٍ ، والباقى فى صفة الله من هذا لأنه لا يموت أبدا ، فمعنى حيّاك الله : أى أبقاك صحيحٌ ، من الحياة ،وهو البقاء . يقال : أحْيَاهُ الله وحيّاه بمعنًى واحد، والعرب تسمى الشيء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه .

أخبرنى محمد بن مُعاذ عن حاتم بن المظفّر أنه سأل سلَمة بن عاصم عن قوله : حيّاك الله ، فقال : بمنزلة أحْيَاكَ الله أى أبقاك الله مثل كرّم الله وأكرم الله ، قال:وسألت أبا عثمان المازنى عن حيّاك الله فقال عَمَّرك الله .

وقال الليثُ . الحايَاةُ الغِذاء للصبىّ بما به حيَاتُه . وقال : حَيَا الربيع ما تحيا به الأرض من الغيث .

وروى أبُو عبيد عن أبى زيد يقال أحيا القومُ إذا مُطِروا فأصابت دوابَّهم العشب وسمنت . وإن أرادُوا أنفسَهم قالوا : حَيُوا بعد الهزال . والحَيَا الغيثُ مقصورٌ لا يمدّ . وحَيَاء الشّاةِ والناقةِ والمرأةِ ممدودٌ ولا يجوز قصْره إلا لشاعرٍ يَضطرّ فى شعره إلى قَصْره . وما جاء عن العرب إلا ممدوداً ، وإنما قيل له حَيَاء باسم الحياء من الاستحياء لأنه يُسْتَرُ من الآدمىّ ، ويكنّى عنه من الحيوان ويستفحش التصريح بذكره واسمه الموضوع له ، ويستحى من ذلك ، سمى حياء لهذا المعنى . وقد قال الليث : يجوز قصر الحياء ومدّه وهو غلطٌ

(١) هذه العبارة ساقطة من الأصل .

لايجوز قصره لغير الشاعر لأن أصْلَه الحياء من الاستحياء .

[حوى]

قال الليث : حَوَى فلانٌ مالَه حَيًّا وحَوَايةً ، إذا جمعه وأَحْرَزه . واحْتَوَى عليه . قال : والحَوِىُّ استدارةُ كل شىء كَحَوِىِّ الحَيَّة ، وكحوىّ بعضِ النجوم إذا رأيتَها على نَسَق واحدٍ مستديرةً . وقال أبو العباس قال ابن الأعرابى : الحَوِىُّ المَالِكُ بعد استحقاق . والحَوِىُّ العليل والدوىُّ الأحمقُ مشدَّدَات كلها . قلت : والحَوِىُّ الحُوَيْضُ الصغير يسوِّيه الرجلُ لبعيره يسقيه فيه وهو المَرْكُوّ يقال قد احتويت حَوِيًّا . وأمّا الحَوَايَا التى تكون فى القِيعانِ والرياض ، فهى حفائرُ ماتوِيةٌ يملؤُها ماءُ السيلِ[1] فيبقى فيها دهْراً لأنّ طين أسفلها عَلِكٌ صُلْبٌ يُمْسِكُ الماءَ ، واحدتها حَوِيَّةٌ . وقد تسميها العرب الأمْعاء تَشْبِيهاً بحوايا البطْن .

أبو عُمَرَ : الحَوَايَا المَسَاطِح ، وهو أن يعمدوا إلى الصَّفا فيَحْوُون له ترابا يحبس عليهم الماء ، واحدتها حَوِيّة حكاها عن ابن الأعرابى وأخبرنى المنذرىُّ عن أبى طالب عن أبيه عن الفراء فى قول الله جل وعز « أو الحَوايا[2] أو ما اختلط بعظم » ، قال وهى المباعِرُ وبنات اللبن ، وروى أبو العباس عن ابن الأعرابى أنه قال : هى الحَوَايَةُ والحاوِية وهى الدَّوَّارة التى فى بطن الشاةِ ، وأخبرنى المنذرىّ عن الحرانى عن ابن السكيت أنّه قال: الحاوِياتُ بنات اللّبن، يقال حاوِيَةٌ وحاوِيَاتٌ وحاوِياءُ ممدود . قال : وحَوِيّة وحوايا وحَوِيّات . قال : والحَاوِياءُ وَاحِدَةُ الحَوَايَا . وقال أبو الهيثم : يقال حَاوِيَةٌ وحَوَا مثل زَاوِيَةٌ وزَوَايا ورَواية ورَوَايا . قال : ومنهم من يقول حَوِيَّةٌ وحوَايَا ، مثل الحَوِيّة التى تُوضَع على ظهر البعير ويُركب فوقها . قال : ومنهم من يقول لوحداتها حَاوِياءُ ، وجمعها الحَوَايا . وأنشد قول جرير :

تَضْغُو[3] الخَنَانِيصُ والغولُ التى أكلت
فى حَاوِياء دَرُومِ الليل مِجْعار

(١) م : السماء ، وكما فى اللسان .

(٢) سورة الأنعام — ١٤٦

(٣) ديوان جرير ص ٣١٣ والرواية : فى حاويات .

وقال الليث : الحَوِيّة مَرْكَبٌ يُهَيَّأُ للمرأة لتركَبَه ، وهى الحَوايا . قال وقال عُمير بن وهب يوم بدرٍ حين رأى النبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه وحَزَرَهم ، فرجع إلى أصحابه فقالوا له : وراءك ؟ فأجابهم وقال : ورأيت الحَوَايَا عليها المنايا .

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابى أنه قال : العرب تقول : المَنَايا على الحَوايا أى قد تأتى المنيّةُ الشجاعَ وهو على سرجه . وقال الأصمعى : الحويّةُ كساء يحوى سَنَام البعير ثم يُركب .

وقال الليث الحِواءُ أَخْبِيَةٌ تَدَانى بعضُها من بَعْضٍ ، تقول : هم أَهْلُ حِوَاء واحدٍ ، وجمع الحِواء أَحْوِيَةٌ . أبو عبيد عن الأصمعى : الحِوَاءُ جماعاتُ بيوتِ الناس .

والحُوّاءُ نبت معروف الواحدة حُوَّاءةٌ . وقال ابن شميل هما حُوّاء أن أحدهما حُوّاء الذَّعاليق وهو حُوَّاءُ البقر وهو من أحرار البقول ، والآخر حُوَّاءُ الكلاب ، وهو من الذكور ينبت فى الرِّمْث [خشنا][1] وقال الشاعر :

* كما تبسم للحُوَّاءةِ الجَمَلُ *

وذلك أنّه لا يقْدر على قلعها حتى يكْشِرَ عن أنيابه للزوقها بالأرض . وقال النضر : الأَحْوَى من الخيل هو الأحمر السراة . وقال أبو عبيدة : الأَحْوَى هو أصفى من الأحَمّ ، وهما يتدانَيَان حتى يكون الأَحْوَى محلفاً يُحْلَفُ عليه أنه أحمُّ . قال ويقال : احْوَاوَى يَحْوَاوِى احْوِيوَاء .

والحُوَّةُ فى الشفاه شبيه باللمَى واللّمَس وقال ذو الرمة[2] .

لَمْياءُ فى شفتيها حُوَّةٌ لَعَسٌ
وفى اللثاتِ وفى أنيابها شَنَبُ

وقال الفراء : فى قول الله تعالى « والذى[3] أَخْرَجَ المَرْعَى ، فجعله غُثَاء أَحْوَى » قال إذا صار النبتُ يبيساً فهو غُثَاء ، والأَحْوَى الذى

(١) هذه اللفظة من اللسان نقلا عن الأزهرى ، وفى نسختى م ، د : خشناء .
(٢) ديوان ذى الرمة ص ٥
(٣) سورة الأعلى : ٤ ، ٥

قد اسودّ من القِدَم والعِتْقِ قال: ويكون معناه أيضاً : أخرج المَرْعَى أَحْوَى ، أى أخضرَ فجعله غُثَاءً بعد خُضْرَتِهِ ، فيكون مؤخراً ، معناه التقديمُ . والأحْوَى الأسودُ من الخُضْرَة كما قال « مُدْهَامَّتَان »[1] . وقال شمر: حُوَيٌّ خَبْتٍ طائرٌ ، وأنشد :

حُوَىّ خَبْتٍ أين بِتَّ الليلة

بِتُّ قريباً أحتذى نُعَيْلَه

وقال الآخر :

كأنك فى الرجال حوىُّ خَبْتٍ

يُرَقِّي فى حُوَيَّاتٍ بِقَاعِ

وقال أبو خيرة الحُوُّ من النمل نمل حُمْرٌ يقال لها : نمل سليمان .

والعرب تقول : لمجتمع بيوت الحى مَحْوًى وَحِواءٌ ومُحْتَوًى والجميع أَحْوِيَةٌ ومَحاءٍ .

أبو العباس عن ابن الأعرابى وعن أبى نجدة عن أبى زيد وعن الأثرم عن أبى عبيدة وعن عمرو عن أبيه قالوا كلهم : يُوحُ اسم للشمس مَعْرِفَةٌ لايدخله الصرف ولا الألف واللام . قلت : وقد جاء يُوحُ اسماً للشمس فى كتاب الألفاظ المَعْزِيُّ إلى ابن السكيت وهو صحيح . ولم يأت بن أبوعبيد ولا ابن شميل ولا الأصمعى .

[ويح (٢)]

وقال الليث : وَيْحَ يقال إنه رحمة لمن تنزل به بَلِيّة ، وربما جعل مع « ما » كلمة واحدة فقيل وَيْحَمَا .

وقال إسحاق[3] الفَرَج : الوَيْحُ والوَيْلُ والوَيْسُ بمعنى واحدٌ .

قال وقال الخليل : وَيْسَ كلمةٌ فى موضع رأفةٍ واستملاح كقولك للصَّبِيِّ ويْحَهُ ما أَمْلَحَهُ ، ووَيْسَه ما أملحه . قال : وسمعت أبا السَّمَيذع : يقول ويْحَك ووَيْسَك ووَيْلَك بمعنى واحدٍ .

قال وقال اليزيدىُّ : الوَيْح والويْلُ[4] بمعنى واحدٍ .

(١) سورة الرحمن — ٨٤

(٢) لم يذكر هذا العنوان فى نسختى م ، د . وقد وضعناه لأن المباحث الآتية خاصة بمادة : و ى ح.
(٣) كذا وهو اسحاق بن الفرج .
(٤) د : الويح الويل .

وقال الحسن : وَيْح كلمةُ رَحْمةٍ .

وقال نصير النحوى : سمعت بعض المتنطعين يقولون : الوَيْحُ رَحْمةٌ ، قال وليس بَيْنَه وبين الوَيْل فُرْقَانٌ إلا كأنه أَلْيَنُ قليلا .

قال ومن قال : هو رَحْمَةٌ فمعنى أن تكون العربُ تقول لمنْ ترحَمُه : وَيْحَهُ رثايةً له .

وقال ابن كَيْسَانَ : سمعت ثعلباً قال : قال المازنى : قال الأصمعى : الويل قُبُوح والوَيْحُ ترحُّم ووَيْسَ تصغيرُها،أى هى دُونها .

وقال أبو زيد : الويل هُلْكَةٌ والوَيْحُ قبوحٌ والويس ترحُمٌ .

وقال سيبويه : الويل يقال لمن وَقَع فى هُلْكَةٍ ، والوَيْحُ زَجْرٌ لمن أشْرَف على الْهلْكَةِ . ولم يذكر فى الوَيْسِ شيئاً .

وقال أبو تراب : جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لعمَّارٍ : ويْحَكَ يا ابن سُمَيَّة بُؤْساً لك تَقْتُلك الفِئةُ الباغِيَةُ .

قال النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة ليلةَ تبعت النبىَّ وقد خرج من حُجرَتها ، فنظر إلى سوادِها فلحقها وهى فى جوف حُجرتها ، فوجد لها نَفَساً عالياً ، فقال : وَيْسَها ، ماذا لقِيَت الليلةَ ؟

وقال أبو سعيد ، وَيْحَ كلمةُ رَحْمَةٍ .

قلت : وقد قال أكْثَرَ أهل اللُّغَة : إن الويلَ كلمةٌ تقال لمن وقع فى هُلْكَةٍ أو بَلِيَّة لا يُتَرحَّمُ عليه معها ووَيْحَ تقال لمن وقع فى بَليَّة يرثى له . ويُدْعَى له بالتخلُّص منها . ألا ترى أن الويل فى القُرآن ما جاء إلا لمن استحقّ العذاب بجرمه من ذلك قول الله جلّ وعزّ « وَيْلٌ لكل[1] هُمَزَةٍ لُمَزَة » وقال : « وويل للمشركين[2] الذين لا يؤتون الزكاة » وقال « ويل[3] للمطففين » فما جاء ويلٌ إلا لأهل الجرائم نعوذ بالله من سخط الله ، وأما وَيْحَ فقد صحّ عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قالها لعمَّار الفاضلِ كأنه أُعْلِمَ ما أصابه من القتْل فتوجَّع له وترحمَ عليه .

(١) سورة الهمزة — ١
(٢) سورة فصلت — ٦ ، ٧
(٣) سورة المطففين — ١

وقال بعضهم الأصـل فى وَيْح ووَيْس وويل وَىْ ، وُصِلَتْ بحاء مرةً ومرةً بسين ومرةً بلام .

وقال سيبويه سألت الخليل عنها ، فزعم : أن كل مَن ندم فأظهر ندامته قال وَىْ معناها التنديمُ والتنبيهُ .

وقال ابن كيسان إذا قالوا : ويلٌ له ويح له وويس له فالكلام فيهن الرفعُ على الابتداء ، واللام فى موضع الخبر . فإن حذفت اللام لم يكن إلا النصبُ كقولك ويحَهُ وويسَهُ .

[وحى]

وقال أبو الهيثم : يقال وحيْتُ إلى فلان أحِي إليه وَحْيا وأَوْحت إليه أُوحِي إيحاء : إذا أشرتَ إليه وأومأْتَ ، قال فأمّا اللُّغَةُ الفاشية فى القرآن فبالألف ، وأما فى غير القرآن فوحيْتُ إلى فلان مشهورةٌ قال العجاج[1] :

* وَحَى لهـا القرارَ فاستقرّت *

أى وَحَى اللهُ الأرضَ بأن تقِرّ قراراً فلا تميدُ بأهلها ، أى أشار إليها بذلك . قال : ويكون وَحَى لها القرارَ أى كتب لها القَرار ، ويقال ، وَحَيْتُ الكتاب أحِيـه وَحْياً أى كتبته فهو مَوْحِيّ وقال لبيد بن ربيعة .

فَمَدافِـعَ الريان عُرِّىَ رَسْمُها
خلقاً كما ضمِن الوُحِيّ سِلَامُها

قال والوُحِيُّ جمع وَحْي وقال رؤبة[2] .

* انجيل توراة وَحَي مُنَمْنِمُه *

أى كتبه كاتبُه . أبو عبيد عن الكسائى وَحَي إليه بالكلام يَحِي به وَحْياً . وأَوْحَي إليه ، وهو أن يكلِّمه بكلام يُخفيه من غيره .

وقال أبو إسحاق الزجّاج فى قوله «وإذْ[3] أوْحَيْتُ إلى الحواريِّين أنْ آمِنُوا بى » .

قال بعضُهُمْ : معناه أَلْهَمْتُهم كما قال[4] « وأَوْحَي ربُّكَ إلى النّحل » .

(١) ديوان العجاج ص ٥ : وقبله
الحمد لله الذى استقلت
بإذنه السماء واطمأنت
بإذنه الأرض وما تعتت

(٢) مجموع أشعار العرب ١٤٩ والرواية
إنجيل أحبار وحى منمنمه
ما خط فيـه بالمداد قلمه

(٣) سورة المائدة ــ ١١١

(٤) سورة النحل ــ ٦٨

وقال بعضهم : أوحيتُ إلى الحواريّين أمرتُهم . ومثله .

* وَحَي لها القَرارُ فاستقرّت *

أى أَمَرها . وقال بعضهم : معنى قوله « وإذْ أَوْحَيْتُ إلى الحواريّين » أتيتهم فى الوحْيِ إليك بالبراهين التى استدلُّوا بها على الإيمان فآمنوا بي وبك .

وقال الفراء فى قوله تعالى « فأَوْحَى إِلَيْهِمْ[1] » أشار إليهم . قال : والعربُ تقول : أَوْحى وَوَحى ، وأوْمى ووَمَي . بمعنى واحد ، وَوَحى يَحِي وَوَمى يمى . وقال جلّ وعزّ[2] « وأَوْحَيْنَا إلى أمِّ موسى أن أَرْضِعيه » قيل إن الوحى ههنا إلقاء اللهِ فى قلبها وما بعد هـذا [٢٣٣] يدلُّ — والله أعلم — على أنه وَحْيٌ من الله على جهة الإعلام للضمان لهـا « إنا[3] رادوه إليكِ وجاعِلُوه من المرسلين » وقد قيل إن معنى الوحْى ههنا الإلْهَامُ ، وجائز أن يُلْقِى الله فى قلبها أنه مردودٌ إليها وأنه يكون مرسَلًا

(١) سورة مريم — ١١

(٢) سورة القصص — ٧

(٣) نفس الآية السابقة .

ولـكن الإعلام أبْيَنَ فى معنى الوَحْى ههنا .

وقال أبو اسحاق : وأصل الوَحْى فى اللغة كلّها إعلامٌ فى خفاء ، ولذلك صار الإلهامُ يُسمّى وحْياً . قال : وكذلك الإشارةُ والإيماء يسمى وَحْياً ، والـكتابة تسمى وَحْياً .

وقال الله جلّ وعزّ : « ما كانَ[4] لِبَشَرٍ أن يكلِّمه الله إلا وحياً أو مِنْ وراءِ حجابٍ » معناه إلا أنْ يُوحِي الله إليه وحياً فيُعلمه بما يعلم البشر أنه أَعْلَمَه إمّا إلْهَاماً وإما رُؤْياً ، وإما أن يُنْزِل عليه كِتاباً ، كما أنْزَل على موسى أو قُرآناً يُتْلَى عليه كما أنْزَل على محمدٍ ، وكل هذا إعلام وإن اختلفت أسبابُ الإعلام فيها .

وأفادنى المنـذرى عن ابن اليزيدى عن أبي زيد فى قوله : « قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ »[5] من أَوْحَيْتُ . قال : وناسٌ من العرب يقولون : وَحَيْتُ إليه ، ووحيْتُ له ، وأَوْحَيْتُ إليه وله . قال وقرأ جُؤَيّةُ الأسـدىّ : « قل : أُحِيَ إليَّ » من وَحَيْتُ ، همزَ الواوَ . وذكر الفراءُ عن جؤية نحواً مما ذكَرَ أبو زيد .

(٤) سورة الشورى — ٥٠

(٥) سورة الجن — ١

ثعلب عن ابن الأعرابى : أَوْحَى الرجلُ إذا بعثَ برسولٍ ثقةٍ إلى عبد من عبيده ثِقَةٍ ، وأوحى أيضاً إذا كلّم عبده بلا رَسُولٍ . وأَوْحَى الإنسانُ إذا صار مَلِكاً بعد فقر . وأَوْحَى الإنسان وَوَحى وأَحَى إذا ظلم فى سلطانه . واستَوْحَيْتَهُ أى استفهمته . قال : واستوحيْتُ الكلبَ واستوشيْتُه وآسَدْتُه : إذا دعَوْتَه لتُرْسِله . قال : والوَحَى النار ، ويقال الملك وحى من هذا .

وقال بعضُهم: الإيحاءُ البكاء ، يقال فلان يُوحِى أباه أى يَبْكِيه ، والنائحة تُوحِى الميّتَ تَنُوح عليه ، وقال :

تُوحِى بحالٍ أباهَا وهو متّكىء
على سِنَانٍ كأَنْفِ النَّسْرِ مَفْتُوقِ

أى مُحدَّد . أبو عبيد عن أبى زيد : الوَحَاةُ الصوتُ ويقال : سمعت وَحَاه ووَعَاه . والوَحَاءُ ممدود : السرعة . يُقال : تَوَحَّ فى شأْنك أى أَسْرِع فيه . وَوَحَّى فلانٌ ذبيحته إذا ذبحها[1] ذبحاً وَحِيّا . وقال الجَعْدِيّ :

أَسِيرَان مكبُولان عِنْد ابن جعفر
وآخَرُ قد وحَّيْتُمُوه مُشَاغِبُ

(١) اللسان : ذبحها .

والعرب تقول الوحاءَ الوحاءَ ، والوحَا ، والوحَا ممدوداً ومقصوراً ، وربما أدخلوا الكاف مع الألف فقالوا : الوحَاكَ الوحَاكَ ، ورَوَى سلمةُ عن الفرّاء . قال : العرب تقول النَّجاءَ النَّجاءَ والنَّجَا النَّجا ، والنجاءك النجاءك ، والنَّجَاك النّجَاك . وقال ابو العباس: قلت لابن الأعرابى : ما الوَحَى ؟ فقال المَلِكُ ، فقلت : ولم سُمِّى المَلِكُ وحًى ؟ فقال . الوَحَى النّارُ فكأنّه مثلُ النار ، ينفَعُ ويضرُّ . وقال أبو زَيْدٍ من أمثالِهم وَحْىٌ فى حَجَرٍ ، يُضْرَبُ مثَلاً لمن يكتم سِرَّه ، يقول الحجَرُ لا يُخْبِرُ أحدًا بشىء فأنا مثْلُه لا أُخبر أحداً بشىء أكتُمُه .

قلت : وقد يُضْرَبُ مَثَلاً للشىء الظاهر البيّن . يقال هو كالوَحْىُ فى الحجر إذا نُقِرَ فيه نَقْرًا ، ومنه قول زهير :

* كالوَحْيِ فى حجر المَسِيلِ المُخْلِدِ[2] *

وقال لبيد :

فَمَدَافِعُ الرَّيَّان عُرِّى رَسْمُها
خَلَقاً كما ضَمِنَ الوَحِىُّ سِلامُها

(٢) صدره فى الديوان ص ٢٦٨
* لمن الديار غشيتها بالفدفد *
[س] .

[وح]

أبو العباس عن ابن الأعرابى: الوحُّ الوَتد يقال هو أفقر من وحٍّ وهو الوتد وهذا قول المفضل. وقال غيره وحٌّ كان رجلاً فقيراً فضُرِب به المثلُ فى الحاجة.

قال اللحيانى: وحْ زجرٌ للبقر يقال: وحوحْتُ بها، ورجل وَحْوَحٌ شديد القوّة يَنْحِمُ بنشاطه إذا عمل عملا ورجال وَحَاوِحُ، والأصل فى الوَحْوَحَة الصوتُ من الحلق وكلب وَحْوَاحٌ ووَحْوَحٌ وقال:

يا رُبَّ شيْخٍ من لُكَيْزٍ وَحْوَحِ
عَبْلٍ شديدٍ أسرُه صَمَحْمَحِ

[حوى]

أبو عمرو: الحوايا المَساطح وهو أن يعمدوا إلى الصَّفَا فيحوون له تراباً وحجارةً ليحبس عليهم الماء واحدها حَوِيّةٌ. وقال الليث أرض مَحْوَاةٌ كثيرة الحيّات. واجتمعوا على ذلك. وقال اليزيدىّ: أرض مَحْياةٌ ومَحْوَاةٌ كثيرة الحيّات.

عمرو عن أبيه: أوْحَى الرجلُ إذا ملك بعد مُنازَعَةٍ.

الحرانى عن ابن السكيت، تقول: استوِح لنا بَنِى فلان ما خبرُهم؟ أى استخبِرْهم. عمرو عن أبيه: يقال لبياض البيضة الذى يؤكل الآحُ ولصفرتها الماح.

ابن هانىء عن ابن كَثْوة من أمْثالِهم، إنّ من لا يعرف الوَحَا أحمق يقولها الذى يُتَوَاحى دُونَه بالشىء، أو يقال عند تعبير الذى لا يعرف الوَحَا.

وفى الحديث إذا أردْتَ أمراً فتدبّر عاقبته فان كانت شراً فانتَهِ وإن كان خيراً فتَوَحَّه أى أسرع إليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الرباعي من حرف الحاء

[ح . ق]

أخبرني المنذريّ عن أبي الهيثم أنه كتب عن أعرابيٍّ ل :

السخينة[1] دقيق يُلْقي على ماء أو على لبن فيطبخ ثم يؤكل بتمر أو يُحسى وهو الحَساء قال وهي السُّخُونة أيضاً وهي النقية .

وَالحُدُرُقَّةُ والخَزيرَةُ . قال : والحَريرَةُ أرقُّ منها وقالت جويريةٌ لأمها : يا أُمَّتَاه أنَفِيتَةً فتّخذ أم حُدُرُقَّةً ؟ قال : وَالحُدُرُقَّةَ مثل ذَرْق الطائر في الرِّقة .

ثعلب عن ابن الأعرابي قال : الحِرْقِد[2] أصل اللسان . والحاقِد هو السيّءُ الخُلُق الثقيلُ الرُّوع . وقال الليث الحَرْقَة[3] هو عُقْدة الحُنْجُور ، والجميع الحراقِدُ .

قال : والقُرْدُح : الضخم من القِرْدان والقَرْدَحُ ضرب من البرود : ويقال قد قَرْدَحَ الرجلُ إذا أقرَّ بما يُطْلَبْ إليه أو بما طُلِب منه . أبو العباس عن ابن الأعرابي قال القَرْدَحَةُ الإقرار على الضَّيْم . قال وأوصى عبد الله بن حازم بنيه عند موته فقال : إذا أصابتكم خُطّة ضَيم لا تَقْدِرُون على دَفْعِهِ فقَرْدِحُوا له فإنّ اضطرابكم أشد لِرُسُوخكم فيه : أخبرني به المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي أبو زيد القَمَحْدُوَةُ لأشرف على القفا من عَظْمِ الرأس والهامةُ فَوْقَها والقَذَال دُونها مما يلي المَقَذّ .

وقال الليث : الحُرْقُفَة عظم الحَجَبَةِ والدابّةُ الشديدةُ الهزال يقال لها حُرْقُوفٌ وقد بدت حَرَاقيفُه . شمر الحُرْقُفَةُ رأسُ الوَرِك والجميع الحَرَاقِفُ . وقال غيره هي الحَرْكَكَة أيضاً وجمعها الحَرَاكِكُ .

(١) هذه الكلمة ثلاثية مزيدة ، وفي هذا خلط بين الثلاثي والرباعي ، ولكنا نعتذر عن الأزهري بأنه ذكر هذه الكلمة تمهيداً لكلمة الحدرقة بعدها حيث إنهما يتقاربان في المعنى . هذا وقد أخذ الأزهري على كتاب العين كثيراً من المآخذ التي وقع فيها هو .

(٢) ضبطها القاموس : كزبرج .

(٣) في القاموس : الحرقدة عقده الحنجور .
وفي اللسان : الحرقدة عقدة الحنجور ، والجمع الحراقد .

وقال الليث الحَلْقَمَةُ قطعُ الحلقوم، وجمعه حَلاَقِمُ وحَلاَقِيمُ. وقال أبو عبيد قال الأصمعى يقال رُطَبٌ مُحلْقِنٌ ومُحَلْقِمٌ وهى الحُلْقَانَةُ والحُلْقَامَة وهى التى بدأ فيها النُّضْج من قِبَل قِمَعِها، فإذا أَرْطَبَتْ من قبل ذَنبِهَا[1] ». فهى التَّذْنُوبة.

والحُلْقُوم وهى الحُنْجُور، وهو مَخْرَجُ النَّفَس، لا يَجْرِى فيه الطعامُ والشرابُ، [والذى يجرى فيه الطعام[2] والشراب] يقال له المَرِىء وتمام الذَّكاة بقطع الحُلقُوم والمرىء والوَدَجَيْن.

ورُوِى عن أبى هريرة أنه قال لما نزل تحريم الخمر كنا نعمد إلى الحُلْقَانَةِ وهى التَّذْنُوبَةُ فنقطعُ ما ذنّب منها حتى نخلص إلى البُسْر ثم نفتضخه. أبو عبيد يقال البسر إذا بدأ فيه الإرطاب من قِبَل ذَنَبه: مُذنِّب، وإذا بلغ الإرطاب نصفه فهو مُجَزِّع، فإذا بلغ ثلثيه فهو حُلْقَانٌ ومُحَلْقِنٌ.

(١) عبارة « من قبل ذنبها » ساقطة من م.
(٢) ما بين القوسين ساقط من د.

وقال الليث: الحِمْلاَقُ ما غطَّت الجفونَ من بياض المُقْلة. وقال غيره حماليقُ فرج المرأة ما انضمّ عليه شفْرَا احيائها. وقال الراجز

ويْحَكِ يا عرَابُ لا تُبَرْبِرى
هل لك فى ذَا العَزَب المُخَصَّر
يمشى بِعَرْدٍ كالوظيف الأَعْجَرِ
وفَيْشَةٍ متى تَرَيْها تَشْفرى
تَقْلِبُ أحياناً حماليقَ الحِرِ

أبو زيد: الحماليق بياض العين أجمع ما خلا السوادَ، واحدُها حِمْلاقٌ. وقال أبو عبيدة: عين مُحَمْلِقَةٌ وهى التى حوْل مقلتها بياضٌ لم يخالط السوادَ. قال والحِمْلاَقُ ماوَلِىَ المقلة من جلد الجَفْن. وحَمْلَقَ الرجل: إذا انقَلَبَ حِمْلاقُ عينه من الفزع وأنشد:

رأت رجلاً أَهْوى إليها فَحَمْلَقَتْ
إليه بمأْقَي عينها المتقلِّب

وقال أبو مالك رجل إنْقَحْرٌ وإنْقَحْلٌ وقَحْرٌ وقَحْلٌ إذا كان كبيراً. وقال غيره: رجل إنْقَحْلٌ وامرأة إنْقَحْلَةٌ إذا أسنَّا وأنشد:

* لما رأيتنى خَلَقاً إنْقَحْلا *

وقال أبو خيرة : شيخ قِلْحَمٌ وقِلْعَمٌ مُسِنٌ وأنشد :

* لا ضَرَعَ السِّنِّ ولا قِلْحَمّا [(١)] *

وقال الليث : الحُرْقُوص . دُوَيْبَة مُجزّعة لها حُمَةٌ كحمة الزُّنبور وتلدغ ، يشبَّه به أطراف السِّيَاطِ ، فيقال : أخذته الحراقيصُ ، يقال ذلك لمن يُضْرَب بالسياط . قلت : الحَرَاقِيصُ دوابُّ صِغَارٌ تثقُب الأساق وتَقْرِضُها . وسمعت الأعرابَ يزعمون أنّها تدخل فى فُروج الجوارى ، وهى من جنس الجِعْلان إلا أنّها أصغرمنها. وهى سود مُنَقَّطَةَ ببياضٍ وأنشدتنى أعرابية من بنى نُمَيْر :

ما لقى البيضُ من الحرقُوص

يدخل تحت الغَلَقِ المرصوص

* بمهرٍ لا غالٍ ولا رخيصٍ *[(٢)]

قلت : ولاحُمَةَ لها إذا عضّت ولكن عضّتها تؤلم ، ولا سمّ فيه .

وقال الليث : السِّمْحَاقُ : جلدة رقيقة فوق قِحْفِ الرأس إذا انتهت الشجّة إليها سميت سِمْحَاقًا . وكل جلدة رقيقةٍ تشبهها تسمى سِمْحَاقًا ، نحوسماحيقِ السّلا على الجنين ، ومنه قيل : فى السماء سَماحِيقُ من غيمٍ .

وقال الأصمعى السِّمْحَاقُ من الشِّجَاجِ هى التى بيْنَها وبين العَظْمِ قُشَيْرَةٌ رقيقة . قال : وعلى ثُرْب الشاة سماحيقُ من شحْم .

وقال شمر يقال : شجّة سمحاقٌ .

وقال الليث : يقال حَرْذَقَ الرجلُ ، وفى لغة حُرْزِق : فُعل به ، إذا انضمّ وخضع .

قلت : لم يَجُدْ فى تفسير حرزق .

وقال أبو عبيد : يقال حرزقْتُه حبسته فى السجن ، وأنشد :

فذاكَ وما أنْجَى من الموتِ ربّه
بِساباطٍ حتى ماتَ وَهُو مُحَرْزَق[(٣)]

الأصمعى وابن الأعرابى مُحرزَق ورواه المؤرج مُحَزْرَق . وقال هو المضيّق عليه المحبوس قال المؤرج والنَبَط تسمى المحبوس المُهَزْرَق بالهاء . قال : والحبس يقال له هُزْرُوقي

وأنشد شمر :

أرينى فتًى ذَا لَوْثَةٍ هو حازم
ذرينى فإنّى لا أخاف المُحَزْرَقا

(١) صدره كما فى اللسان :

* أنا ابن أوس حية أصما *

(٢) بعد البيت الأول فى اللسان :

* من مارد لص من اللصوص *

(٣) هو للأعشى فى ديوانه ص ٢١٩ [س] .

وقال الليث : القُرْذُح : اسم فرس . وقال أبو عَمر القُرزُوح شجر ، الواحده قرزُوحة .

وقال الليث شيء كُنّ (١) نساء العرب يلبَسْنه .

ثعلب عن ابن الأعرابي : امرأة قُرْزُحَةٌ قصيرة ، ابن السكيت عن أبي عمرو: القُرْزُحة من النساء الدميمة القصيرة ، والجميع قَرَازِحُ .

وقال الليث يقال قَحْطَبَهُ بالسيف إذا علاه فضربه ، وقحطبه إذا صرعه .

وقال أبو عمر الحَقْطَبَة صياح الحيقُطان وهو ذكر الدُّرّاج .

وقال : القُدَاحِسُ من الرجال الجرىء الشجاع .

قال : والقَمَحْدُوَة مؤخر القَذال وهي صفحة ما بين الذؤابة وفأسِ القفا ويجمع قماحيد وقَمَحْدُوَات .

وقال ابن دريد : الحُثْرُقة : خشونة وحُمْرة تكون في العين .

وقال : فَحَثْرَتُ الشيء من يدى إذا رَدَدْتُه .

(١) في اللسان : كان نساء الأعراب يلبسنه .

وقال الليث : حزْقَل اسم رجل . قلت : ولا أدرى ما أصْله في كلام العرب :

وقال الليث : القِلْحَاسُ من الرجال السمج القبيح .

قال : والحَبَلَّقُ أغنام تكون بجُرَش .

وقال أبو عبيد : الحبلَّقُ غنم صغار وأنشد:

واذكرْ غُدَانَةَ عِدَّانًا مزَنَّمة
من الحبلّق تُبنى حولها الصِّيَرُ (٢)

وقال الليث : الحَنْدَقُوق حشيشة كالقَتّ الرطْب .

أبو عبيد عن أبي عمرو : هي الذُّرَق .

وقال شمر يقال : حَيْدَقوق وحُنْدُقُوق وحَنَدْقُوق . وقال ابنُ هانىء عن أبي عبيدة : الحَنْدَقُوق الرأراء العين ، وأنشد :

وهَبْتَــــهُ ليس بِشَمْشَلِيق
ولا دَحُوقِ العــين حَنْدَقُوقِ

والشمشليقُ الخفيـف ، والدَّحـــوق الرَّأرَاء .

وقال الليث : القَحْـذَمَة والتَّقَحْـذُم الهُوِىُّ على الرأس وأنشد :

(٢) البيت للاخطل كما في اللسان (صير) برواية فوقها بدل حولهـا [س] .

كم من عَدُوٍّ زال أو تدحاما
كأنّه فى هُوّةٍ تقحْذما

وتدحلمَ إذا تدهور فى بئر أو من جبل ، وستراه فى موضعه .

وقال الليث : الحذْلاَقُ الشىء المُحَدَّد ، يقال : قد حَذْلَق ، قال : والحذْلقة التّظرّف . وقال أبو عبيد : إنه ليتحذلَقُ فى كلامه ويتَلَتَّع ، أى يتظرف ويتكيّس ، وقد قاله غيره .

وقال الليث : السُّمْحُوق هو الطويل الدقيق ولم أسمع هذا الحرف فى باب الطويل لغيره .

وقال الليث : الحَيْقَطان هى التَّذْرُجّة ، وقال غيره هى الدُّرّاجة . وقال ابن دريد : الدُّرّاج يقال له حَنْقَط ، وجمعه حَناقِطُ . وقال : حِنقْطان وحَيْقُطان وحُنْقُطٌ .

أبو عبيد عن الأصمعى : الزَّحاليف أثَر تزلّج الصبيان من فوقُ إلى أسفل ، واحدتها زُحْلوفة فى لغة أهل العالية ، وأما تميم فتقول : زُحْلُوقة بالقاف .

أبو عبيد عن أبى زيد : ضربه فَقَحْزَنَهُ أى صرعه . شمر عن ابن الأعرابى : قَحْزَنه وقَحْزَله وضربه حتى تَقَحْزَن وتقحزَل ، أى وقع . قال : والقُحْزَنَةُ العصا .

ثعلب عن ابن نجدة عن أبى زيد قال القَحْزَنَةُ : العصا . وقال ابن شميل : هى الهِرَواة وأنشد :

ضَرَبَتْ جَعَارِ عند بَيْتٍ وجارُها
يقحْزِنّى عن حنبها جَلَدَاتِ

وقال غيره : تقحْذَمَ الرجلُ فى أمره إذا تشدّد وقَحْذَمٌ اسم رجل منه .

أبو عبيد : الحَقَلّدُ الرجل الضيّق الخُلق ، ويقال : الضعيف وهو الإثم عند بعضهم فى قول زهير[1] :

* بِنَهْكَةِ ذِى قُربى ولا بِحَقَلّدِ *

وقال شمر قال الأصمعى : الحقلّد الحقد والعداوة فى قول زهير . قال شمر : والقولُ

(١) ديوان زهير ٢٦٨ : وصدره فى الديوان
* لمن الديار غشيتها بالفدفد *
وقد ورد صدره فى اللسان :
* تقى نقى لم يكثر غنيمة *

ما قالَ أبُو عبيد إنه الإثم . وقول الأصمعيّ ضعيف . قال شمر ورواه ابن الأعرابي : ولا بخفلّد ، بالفاء وفسّره أنه البخيل .

وقال أبو الهيثم : الخفلّد بالفاء باطل ، والرواة مجمعون على القاف .

وقال شمر : المُقْذَحِرُّ الغضبان وهو الذى لا تراه إلاّ وهو يشارّ[1] الناس ويُفحش عليهم ، وقال أبو عمرو : والاقْذِحْرَارُ سوء الخُلُق وأنشد :

* فى غير تَعْتَعةٍ ولا اقْذِحْرَارِ *

وقال آخر :

مالك لا جُزيت غيرَ شر
من قاعد فى البيت مُقْذَحِرِّ

أبو عبيد عن الفراء قال : المُقْذَحِرُّ : المتهيّىء للسِّباب . قال : واقذحرّ واقدحرّ بمعنى واحد .

(١) م : يسار

أبو عبيد عن الأصمعى وغيره ذهبوا قِذَّحْرَةً بالذال وذلك إذا تفرقوا فى كل وجه .

أبو عبيد عن الأصمعى : أكل الذئب من الشاة الحُدَلِقَةَ ، وهو شيء من جسدها ، قال : ولا أدرى ما هو قال ، وقال غيره : الحُدَلِقَةَ ، العين الكبيرة . وقال اللحيانى قال أبو صفوان : عين حُدَلِقَة جاحظة .

أبو العباس عن ابن الأعرابى : قَحْتَلَ الرجلُ إذا أسرع الغَضَب فى غير موضعه ، سلمة عن الفراء رجل قُحْتُلٌ : سريع الغضب . ابن دريد قَلْفَحَ ما فى الإناء إذا شَرِبه أجمع . قال : ورجل حَفَلَّقٌ ، وهو الضعيف الأحمق . عمرو عن أبيه الحُلْفُق الدرابزين وكذلك التقاريج .

قرىء على شمر فى شعر الحطيئة :

فقلت له أمسك فحسبك إنما
سألتك صرفا من جياد الحَرَاقِمِ[2]

قال : الحراقم الأدَمُ الصِّرْف الأحمر .

(٢) البيت فى ديوانه ص ٨٨ شرح السكرى برواية الحراقم : ضرب من الشاء [س] .

أبواب الحاء والكاف

قال الليث : الحَبَرْكَى الضعيفُ الرِّجْلين الذى قد كاد يكون مُقْعَدًا من ضعفهما .

أبو عبيد عن الأصمعى : الحَبَرْكَى هو الطويل الظهر القصيرُ الرِّجْل .

أبو العباس عن ابن الأعرابى : الزُّحْمُوكُ الكَشُوثاء ، وجمعه زَحَاميك .

وقال الليث : الكَرْمَحَةُ فى العَدْو دون الكَرْدَمة ، ولا يُكَرْدِمُ إلاّ الحمارُ والبغلُ . قال : والكَرْدَحَة من عدْوِ القصير المتقارب الخطْوِ المجتهد فى عدوه . ونحوَ ذلك روى أبو عبيد وأنشد الأصمعىّ :

* يمرُّ مرّ الريح لا يُكَرْدِح *

وقال ابن الأعرابى : هو سعى فى بطء .

وقال الليث : كَلْحَبَةُ من أسماء الرجال .

قلت : لم يُدْرَ ما هو . وقد روى ثعلب عن ابن الأعرابى أنه قال : الكَلْحَبَةُ صوت النار ولهيبها ، يقال : سمعت حَدَمة النار وكَلْحَبَتَها .

كِنْسِيحٌ . قال الليث : هو أصلُ الشىء ومعدِنه .

ثعلب عن ابن الأعرابى : إذا جاء الرجلُ ومعه صبيانه قلنا جاء بِحِسْكِله وبِحِسْفِله وحَمَكِه ودهْداَئه . وقال ابن الفرج : الحساكِلُ والحَسَافِلُ : صغار الصِّبيان ، يقال : مات فلان وخلّف يتامى حَسَاكِلَ ، واحدها حِسْكِلُ وكذلك صغار كل شىء حَساكِل .

قال : والزَّحَاليكُ والزَّحَاليقُ[1] واحد. ثعلب عن ابن الأعرابىّ قال : التزحْلُك التزحْلُق ، وهى الزّحاليكُ والزّحاليقُ .

أبو عبيد عن الأحمر : الحَنْكَلُ هو القصير . وقال غيره : امرأة حَنْكَلَةٌ دميمة وأنشد :

* حنكلة فيها قِبَال أَوْ فَجَا *

وقال الليث : الحَنْكَلُ : اللئيم .

---

(١) الزحاليف بالفاء وصحتها بالقاف بدليل مابعده

أبو عبيد عن الأصمعى : جاء فلان بأمِّ حَبَوْكَرى ، أى بالداهية وأنشد :

فلما غسَا لَيْلِى وأيقنت أنّها
هى الأُرَبَى جاءت بأم حَبَوْكَرَى[1]

وقال شمر قال الفراء : وقع فلانٌ فى أمِّ حَبَوْكَرَى وأمِّ حَبَوْكَرٍ وحَبَوْكَرَانَ وتُلقى منها أمٌّ ، فيقال : وقعوا فى حَبَوْكَرٍ ، وأصله الرمل الذى يُضَلُّ فيه . قال ويقال : مررت على حَبَوْكَرَى من الناس أى جماعاتٍ من أشكُنٍ شَتَّى لا يجوز فيهم شىء ولا يستَبْرِيهم شىء .

وقال الليث : حَبَوْكَرٌ : داهيةٌ ، وكذلك حَبَوْكَرَى . وفى النوادر يقال : تَحَبْكَرُوا فى الأمر إذا تحيّروا ، وتَحَبْكَرَ الرَّجُلُ فى طريقه مثلُه إذا تحيّر .

وقال الفراء : الفِرْكَاحُ الرجل الذى ارتفع مِذْرَوَا استِه وخرج دُبره وهو المفركَحُ وأنشد الفرّاء :

* جاءت به مُفَرْكَحًا فِرْكَاحَا *

قال الأصمعى : الحُلْكُم : الرجل الأسود وفيه حَلَاكِمَةٌ . سلمة عن الفراء : الحُلْكُم الأسود من كل شىء فى باب فُعْلُلٍ .

وقال اللحيانى : الكِلْحِم والكِلْمَحُ : هو التراب .

ثعلب عن ابن الأعرابىّ : حَشْكَلَ الرجلُ إذا نحر صغار إبله .

قال : ويقال : أسودُ سُحْكُوكٌ ومستَحْنِكٌ وحَلْكوك وحُلَكُوك ومُحْلَنْحِكٌ إذا كان شديد السواد . قلت : وهذا كله ثلاثىُّ الأصل أُلحق بالرباعى .

أبو زيد : رجل كُنْحُم اللحيةِ ولحية كُنْحُمَة ، وهى التى كثُفت وقصُرت وجَعُدت ومثلها الكَثّة .

وقال ابن دريد رجل حَفَنْكى وحَفَنْكى ، إذا كان ضعيفا قال[2] وحَطَنْطَى : يُعَيَّرُ بها الرجل إذا نسب إلى الحمق .

قال ورجل كَنْتَح وكَنْشَح بالثاء والشاء وهو الأحمق .

---

(١) لعمرو بن أحمر الباهلى كما فى اللسان (حبكر) [س] .

(٢) زادت نسخة «م» وحر قصى دويبة . وهذا ليس من باب الحاء والكاف .

باب الحاء والجيم

قال الليث : الحَرْجَل : قطيع من الخيل والحرُجْل والحرُاجل[1] الطويل الرجلين .

وقال غيره : جاء القوم حَرَاجلةً على خيلهم وجاءوا عَرَاجِلةً أى مُشاةً . أبو العباس عن ابن الأعرابى : الحَرْجَلةُ العَرَج . قال ويقال : حَرْجَل الرجل إذا تمّم صفًّا فى صلاة وغيرها. ويقال: حَرْجِلْ : أى تَمِّمْ. وحَرْجَل إذا طال .

وروى أبو عبيد عن الأصمعى : الحُرْجُل الطويل .

وقال الليث : الجَحْدَرُ : الرجل الجَعْدُ القصير ، ويقال جَحْدَرَ صَاحِبَهُ وَجَحْدَ له إذا صَرَعه .

والدّحاريجُ ما يُدَحرِجُ الجُعَل من العَذرة.

ثعلب عن ابن الأعرابى قال : يقال للجُعَلِ المُدَحْرِجُ . وهى الدُّحْرُوجَة العَذِرَة التى يُدَحْرِجُها . وقال العُجَيْر السلولى :

قِطْرٌ كحوّاز الدحاريج أَبْتَرٌ
وَوَتَرٌ مدحْرَجٍ أملسُ ، شُدَّ فَتْلُه

وقال ابن شميل هو الجيّد الغارة المستوِى.

وسَوْطٌ مُحَدْرَجٌ صغير

وقال الليث : يقال جَحْدَلْتُه أى صرعته ومنه قوله :

نحن جَحْدَلْنَا عِيَاذًا وابْنَه
ببلاط ، بين قَتْلَى لم تُجَنْ

وقال ابن حبيب تَجَحْدَلَت الأتان إذا تقبّض حياؤها للوِدَاق ، وأنشد بيت جرير .

وكشفْتَ عن أَيْرٍى لها فتجحدَلَتْ
وكذاكَ صاحبةُ الوِدَاقِ تجَحْدَلُ[2]

قال تجحدلُها تقبُّضُها واجتماعُها. قال وقال الوالبى :

تعـــالوا نجْمَع الأحوالَ حتى
نجحدِلَ من عشيرتنا المثِينا[3]

وقال ابن شميل : الجحدل الذى يكرى من قرية إلى قرية أخرى وهو الضَّفَّاط، أيضا. ثعلب عن ابنَ الأعرابى : جحدلَ إذا اسْتَغنَى

(١) هذه الكلمة ساقطة من « م » .

(٢) فى التكملة للفرزدق برواية فكشفت عن فعلى بح [س] .

(٣) فى اللسان (نسبه ابن برى للأسدى) [س] .

بعد فقرٍ . وجَحْدَلَ إذا صار جَحَّالا ، وجحدَلَ إناءه إذا مَلأَهُ .

وقال الليث الحَرْجَفُ الريح الباردة وقال الفرزدق[1] .

إذا اغبرَّ آفاقُ السماء وهتّكت

ستورَ بيوتِ الحىِّ حمراء حَرْجَفُ

أبو عبيد عن الأصمعى قال : المُحْرَنْجِمُ المجتمعُ وقال الليث: حرجمْتُ الإبل إذا رددتَ بعضَها على بعض وقال العجاج[2] .

* يكون أقصى شلّه مُحْرَنجمه *

قال الباهلى : معناه أن القوم إذا فاجأتهم الغارة طردوا نَعَمهم ثم أقاموا يقاتلون، فيقول: هؤلاء من عِزِّهم وكثرتهم إذا أتتهم الغارة لم يطرُدُوا نَعَمهم ، وكان أقصى طردهم لها أن يُنيخُوها فى مباركها ثم يقاتلوا عنها . ومَبْركها مُحْرَنجَمُها أى تَحْرَنْجِمُ فيه وتجتمع ويدنو بعضها من بعض .

(١) ديوان الفرزدق ٨٥٨ والرواية فيه

إذا غبرأ آفاق السماء وكشفت

كسور بيوت الحى حمراء حرجف

ورواية اللسان : نكباء حرجف

(٢) ديوان العجاج ص ٦٤ وقبله

* عاين حيا كالحراج نعمه *

أبو عبيد عن أبى زيد الحُنْجُور هو الحُلْقوم .

وقال الليث : الحَنْجَرَةُ جوف الحُلْقُوم وهو الحُنْجُور .

وقال الله جل وعز « إذ[3] القُلوب لدى الحَنَاجِرِ كاظمينَ » أراد أنّ الفزع يُشْخِص قلوبهم حتى تَقَلّص إلى حناجرهم وقال النابغة[4] .

* بأَذْنَابِها قبل استقاء الحناجر *

وقال غيره المُحَنْجِرُ داء البشيذق[5] .

وقال الليث ارْجَحَنّ . الشىء إذا وقع بمرّة ، وارجحنّ أيضا إذا اهتزّ وأنشد :

وشراب خُسْرُوانىٌّ إذا

ذاقه الشيخ تَغنَّى وارجحن

ورَحًى مُرْجَحِنّة ثقيلة . قال النابغة[6] :

(٣) سورة غافر — ١٨

(٤) شعراء النصرانية ـ ديوان النابغة ص ٦٨٢ وصدره

* من الطالبات الماء بالقاع تستقى *

(٥) فى اللسان : داء التشيدق .

(٦) شعراء النصرانية ـ ديوان النابغة ـ ٦٩٧ . والرواية :

* تبعج ثجاج غزير الحوافل *

وفى مختار الشعر ٢٠٩ فيه بدل فيها وتبعق بدل تبعج [س] .

إذا رجفت فيها رحًى مرجحنة
تبعَّج ثجَّاجًا غزيرَ الحوافل

أبو عبيد عن الأصمعى : المُرْجَحِنُّ المائل

قلت : وأنشدتنى أعرابية بِفَيْدَ :

أيَا أُخْتَ عدَّايَا شبيهةَ كَرْمةٍ
جَرَى السيل فى قُربانها فارجحنَّتِ

أراد أنها أُوقرت حتى مالت من كثرة ما حَمَلت . ويقال : أنا فى هذا الأمر مُرْجَحِنٌّ لا أدرى أىَّ فَنَّيْهِ أركب أى صَرْعَيْه وصَرْفيه ورَوْتَيه أركب. ويقال : فلان فى دنيا مرجحنّة أى واسعة كثيرة . وامرأةٌ مرجَحِنّة إذا كانت سمينةً فإذا مشت تَفَيَّأَت فى مشيتها .

عمرو عن أبيه الُحنجُد . الحَبْل من الرمل الطويل .

ثعلب عن ابن الأعرابى الَحنَادِيجُ حِبَالُ الرَّمْل الطوال .

وقال الليث : هى رملة طيِّبةٌ تُنبت ألوانا من النبات . وقيل : الَحنَادِيجُ رَمَلاتٌ قصار ، واحدها حُنْدُج وحُنْدُوجة .

وقال الليث : حَمْلَجْتُ الحَبْلَ إذا فتلته

قال والِحمْلاج منفاخ الصائغ . والِحمْلَاجُ قَرْن الثور يشبَّه به المنفاخ وقال الأعشى(١) :

تنفُض المَرْدَ والكَبَاث بحملا
جٍ لطيف فى جانبيْه انفراق

أبو العباس عن ابن الأعرابى . قال : الحماليج قرون البقر وهى مَنَافِخُ الصَّاغة أيضا. ويقال للعَيْر الذى دُوخِل خَلْقُه اكتنازا وكثرةَ لَحْم محملج قال رؤبة(٢) .

* مُحَمْلَج أُدْرِجَ إدْراجَ الطَّلَقْ *

وقال الليث : الَحشْرَجَةُ . تردُّد صوت النَّفَس وهو الغرغرة فى الصدر. قال: والَحشْرَجُ المـاء العذب من ماء الِحسى . قلت: الحشرَجُ المـاء الذى تحت الأرض لا يُفطن له فى أبَاطح الأرض ، فاذا حُفِرعَنْه وَجْهُ الأرض قَدْرَ ذِراعين جَاشَ المـاء الرَّواء ، تسميها العرب الأحْسَاء والـكِرَار والَحشَارِج ، ومنه قوله :

فلثمتُ فاها قابضـاً لقرونهـا
شُرْبَ النزيف ببرْدِ مَاءِ الحشْرَجِ(٣)

(١) ديوان الأعشى ص ٢٠٩
(٢) مجموعة أشعار العرب ص ١٠٤
(٣) فى ديوان عمر بن أبى ربيعة ص ١٢٠ ولـكن ابن برى فى اللسان (حشرج) ينسبه لجميل ابن معمر [س] .

وقال أبو زيد : الحشْرَجُ كَذَّانُ الأرضَ الواحـدة حشرجةٌ ، وقيل : وهو الحِسْىُ الحصِبُ .

وروى أبو عمرو عن أبي العباس أنه قال : الحشرج النُّقْرَةَ فى الجبل ، يجتمع فيها المـاء فيصفو . قال وقال المبرد : الحَشْرَجُ فى هذا البيت الـكوزُ الرقيق الحاريّ ، والنزيف السكرانُ ، ويكون المحمومَ ، وأنشد أبو زيد لجندل الطهوى فى صنادج الرمال :

يَثُور من مشـاقِر الحنـادِج

ومن ثنايا القُفِّ ذى القَوائج

من ثائر وناقـزٍ ودارج

ومستقـل فوق ذاك مائج

يَفْرُك حبَّ السنبُل الـكُنافِـجِ

بالقاع فرك القطْن بالمَحَالِـجِ

قال والـكُنافِـجُ السمين المتلئ ، يصف الجراد وكثرته .

ثعلب عن سلمة عن الفراء قال الُجحَاشِرِ . الضخم وأنشد فى صفة إبل لبعض الرجاز .

تستلُّ ما تحت الإزار الحاجـر

بِمُقْنِـعٍ من رأسِهـا جُحَاشِر

قال المُقْنِـعُ من الإبل الذى يرفع رأسه وهو كالخِافة والرأسُ مُقْنَع .

وقال أبو عبيدة : الجَحْشَر من صفات الخيل والأنثى جحشَرةٌ . قال وإن شئت قلت جُحَاشِر [والأنثى[1] جحاشرة] وهو الذى فى ضلوعه قِصَرٌ ، وهو فى ذلك مُجْفَر كإجفار الجُرْشُع وأنشد :

جُحاشِرة صَنْمٌ طِمِرٌ كأنهـا
عُقَابٌ زَفَتْها الريح فَتخَاء كاسِرُ

قال والصَّنْم الذى شنحت محانى ضلوعه حتى سادت بمتنه وعُرِضَت صهوَتُه ، وهو أصَمُّ العظام ، والأنثى صَنْمَةٌ .

وقال الليث : الجحاشِرُ الحادرُ الخَلْقِ العظيمُ الجسم العَبْل المفاصِل :

وقال ابن دريد : الجَحْشَلُ والجُحاشِلُ السريع الخفيف وقال الراجز :

لا قيتُ منه مُشْمِعلاً جَحْشَلاَ

إذا خَبَبْتُ لِلِّقـاء هَرْولاَ

(١) هذه العبارة من «م» وهى ساقطة من د .

قال : والجَحْمَشُ العجوزُ الكبيرة .

وبعير جَحْشَمٌ إذا كان منتفخ الجنبين .

وقال الفقعسى :

* نِيطَ بجَوْز جَحْشَمٍ كُمَاتِرِ *

وقال الليث : السَّمْحَجُ الأتان الطويلة الظهر وكذلك السَّمْحَاجُ والجميع السماحِيجُ .

أبو عبيد عن الأصمعى فى السمحج مثله . ولم يذكر السمحاج . قال : وجمعها سماحيج .

وقال غيره السمحجة الطولُ فى كل شىء .

وقوسٌ سمحجٌ طويلة .

وقال الطرماح يصف صائدا :

يَلحس الرصفَ له قَضْبة

سمحجُ المتن هتوفُ الحِطام[(1)]

وفى النوادر يقال جِرْدَاحٌ من الأرض وجرْدَاحَةٌ وهى آكام الأرض . وغلام مُجَرْدَحُ الرأس .

أبو عبيد البَحْزَجُ . الجُؤذر وهو ولد البقرة الوحشية .

وقال غيره : المبحزَج الماء المُغْلَى النهايةَ فى الحَرَارة ، والسخيمُ الماء الذى لا حارٌّ هو ولا باردٌ .

وقال ابن دريد الجُلادِحُ الطويل وجمعه جَلادِحُ .

وقال الراجز :

* مثل الفنيق العُلَّكم الجُلادِحِ *

قال : والحَنَادِجُ الإبل الضخام شبهت بالرمال وأنشد :

* من دَرِّ جُوْفٍ جِلَّةٍ حَنَادِجِ *

الأصمعى رجل حِفَضَاجٌ إذا كثر لحمه واسترخى بطنه ورجل حُفَاضِجٌ مثله وعُفاضج.

وقال أبو مَهْدِية : إن فلانا معصوبٌ ماحُفْضِجٌ . وكذلك العِفْضَاجُ وقد مرَّ تفسيره .

وقال الأصمعى ضَجْحَرْتُ القِرْبَةَ ضجحرةً إذا ملأتها وقد اضْجَحَرَّ السقاء اضْجِحْراراً إذا امتلأ .

وقال الشاعر :

تترك الوطبَ شاصِياً مُضْجِحراً

بعد ماأدت الحقوقَ الحضورا

شمر : الحضَجْرُ : السقاء الضخم .

(١) الرواية فى التكملة تلحس ، قضبة الخ [س] .

أبو عبيد عن أصحابه من أسماء الضباع حَضَاجِر بفتح الحاء اسمٌ واحدٌ على لفظ الجمع قال ومنه قول الحطيئة [1] :

هلا غَضِبْتَ لجارِ بيْتِك

إذ تهتّكه حَضَاجِر

قال شمر : إنما سميت حَضَاجِرَ لعظم بطْنها.

قال وقالوا حَضَاجِرَ فجعلوها جميعاً كما قالوا مُغَيْرِباتُ الشمس ومُشَيْرِقَاتُ الشمس . ومثله جاء البعير يجر عثانينَه وابل حَضَاجِرُ قد شربت وأكلت الحَمْضَ فانتفخت خواصرها. وقال :

إنِّى سَتَرْوِى عَيْمَتِى يا سالما

حَضَاجِرٌ لا تقْرَبُ المواسما

وقال ابن دريد رجل حِضْجَمٌ وحُضَاجِم وهو الجافى الغليظ اللحم وأنشد :

* ليس بِعَبْطان ولا حُضَاجِم *

قال والحِنْضِجُ : الرجل الرخو الذى لاخيرَ عنده ، وأصله من الحِضْبج وهو الماء الخاثر الذى فيه طُمَلَةٌ وطين .

(١) ديوان الحطيه والرواية : هلا غضبت لرحل جارك إلا تنبذه حضاجر .

قال والجَحْظَمُ هو العظيم العينين ، من الجحظ ، والميم زائدة .

قال والجِلْحِظُ والجِلحاظ الكثير الشعر على الجسدِ ، الضخمُ .

وفى نوادر الأعراب : جِلظاء من الأرض وجِلذاء وجاذان وجِلْحاظٌ :

وقال ابن دريد: سمعت عبد الرحمن ابن أخى الأصمعى يقول أرض جِلْحِظَاء بالظاء والحاء غيرُ معجمة وهى الصلبة. قال : وخالفه أصحابُنا فقالوا جلخْظاء فسألته فقال هكذا رأيته قلت أنا والصواب ما رواه عبد الرحمن جاحظاء ، لا أشك فيه .

وقال الليث الجَحْمَظَةَ القِماطُ وأنشد :

لزّ إليه جَحْظَوانًا مِدْأَظا

فظلّ فى نِسْعَتِه مجحْمَظَا

أبو عبيد عن الكسائى : جحمظتُ الغلامَ جَحْمَظة إذا شددتَ يديْه على ركبتيه ثم ضربته .

وقال شمر سألت ابن الأعرابى عن قوله جحمظْت فقال أخبرنى به الدبيرى الأسدى

ههنا وأشار إلى دكان جحمظةٌ بالحبل أوثقه كيف ما كان .

أبو عبيد الحَفَاجُ من الرجال الأفْحَجُ ، وهو الذى فى رجله اعوجاج .

وقال الليث جيش جَحْفَلٌ كثير، وهكذا.

قال أبو عبيد . وأنشد الليث :

وأرعن مُجْرٍ عليه الأدا

ةُ ذى تُدْرَإٍ لجب جحفلِ

وجحافل الخيل أفْوَاهُها ورجل جَحْفَلٌ سيّد عظيم القدر :

وقال أوس :

* وإن كان قَوْماسيد الأمر جَحْفَلا *(١)

أبو مالك : تجحفل القومُ إذا اجتمعوا .

ثعلب عن ابن الأعرابى : الحنَاجِفُ رُءوس الأوراك واحدها حُنْجُفٌ . ويقال حَنْجَفٌ . قال : والحُنْجُوف رأس الضلع مما يلى الصلب .

[وروى(٢) الخزازعنه الحناجف: رءوس الأضلاع لم يسمع لها بواحد والقياس حنجفة .

قال ذو الرمة (٣) :

جمالية لم يبق إلا سراتُها

وألواحُ شم مشرفاتُ الحناجِفِ]

وقال ابن دريد: جَحْلَمَه :صرعه وأنشد:

هُمْ شهِدُوا يوم النِّسارِ الملحمَهْ

وغادروا سَرَاتَكُمْ مُجَحْلَمَهْ .

ثعلب عن ابن الأعرابى قال الجُمَّحْلُ لحم دابة الصدف وقد ذكره الأغلب فى أرجوزة له وقال فى موضع آخر الجُمَّحْلُ اللحم الذى يكون فى الصدفة إذا شُقّت .

وقال ابن دريد الحُنْجُل ضرب من السباع زعموا .

ثعلب عن ابن الأعرابى قال الحباريج طيور الماء اللامعة .

أبو عبيد الحِبَجْرُ الوتر الغايظ وهو الحُباجِرُ وأنشد :

* والقوسُ فيها وَتَرٌ حِبَجْرُ *

(١) صدره كما فى ديوانه واللسان (جحفل) :
بنى أم ذى المال الكثير ودونه
وإن كان عبدا . [س]

(٢) مابين القوسين ساقط من د . وقد نقله اللسان عن الأزهرى .

(٣) ديوان ذى الرمة ص ٣٨٢ . واللسان سمر مشرفات . . .

وأنشد ابن الأعرابى :

* تُخْرِجُ منها ذَنَباً حُبَاجِرا *

وقال ابن دريد الحُبَارِجُ ذكر الحُبَارى.

وقال ابن الأعرابى الحُبَارِجُ من طير الماء .

ابن السكيت عن أبى عمرو الجِلْبِحُ العجوز الدميمة وأنشد[1] :

إنى لأَقْلِي الجِلْبَحَ العجوزا
وأَمِقُ الفتيّـة العُـكْمُوزا

والمَبْحْزَجُ الماء الحارّ قاله ابن السكيت .

وقال ابن السـكيت رجـل جِلْحَابٌ وجِلْحَابَةٌ وهو الضخم الأَجْلَحُ .

قال وقال أبو عمرو : الجِلْحَبُّ : الرجل الطويل القامة وأنشد :

وهى تُرِيدُ العـزب الجِلْحَبَّا
يسكُبُ ماءَ الظهر فيها سَكْبَا[2]

وقال الليث : شـيخ جِلْحَابٌ وجِلْحَابَةٌ وهو القـديمُ .

(١) نسبه اللسان إلى الضحاك العامرى .
(٢) ينسب إلى عبادة السلمى [س]

وقال ابن الأعـرابى : الجِلْحَابُ : فُحَّال النخل .

والجِنْحَابُ : القصير الملزّز .

عمرو عن أبيه قال:الجَحْنَبَةُ: المرأة القصيرة وهى القَمْنَبَـةُ .

وقال الليث : الجَحْنَبُ الرجل الشديد ، وأنشد :

وصاحبٍ لى صَمْعَرِيٍّ جَحْنَبِ
كالليث خَنَّابٍ أَشَـمَّ صَـقْعَبِ

وقال النضر : الجَحْنَبُ القِدْرُ العظيمة ، وأنشـد :

ما زال بالهِيَاطِ والمِيَــاطْ
حـتى أتوا بجحنـب تُسَـاطْ

شمر عن الرياشى عن أبى زيد : الحَنْبَجُ بجرّ الحاء القمل .

قال وقال الأصمعى الخُنْبُج بالخـاء والجيم القمـل .

وقال الرياشى والصواب عنـدنا ما قاله الأصمعى .

وقال الليث : الحُنْبُجُ الضخم الممتلىء من

كل شيء . رجل حُنْبُج وحُنابجٌ . وقالوا سنبلة حُنبجة ضخمة ، وأنشد :

يَفْرُكُ حبَّ السنبل الحُنَابِجِ
بالقاع فَرْكَ القطن بالمَحَالِج[1]

ثعلب عن ابن الأعرابى : الحُنابِجُ[2] صغار النحل ورجل حنبج منتفخ عظيم .

وقال هميان بن قحافة :

كأنها إذ ساقت العرانجا
من داسم[3] وَالجرع الحنابجا

وأخبرنى المنذرى عن ثعلب عن ابن الأعرابى : أنه أنشده :

لو كان خَزٌّ واسِطٍ وسَقَطُه
حُنْجُورُه وحُبُّه وسَقَطَه
يَأْوى إليها أصبحت تُقَسِّطُه .

وقال ابن الأعرابى فى قوله : حُنجوره . قال : هو شبه البُرْمة من زجاج يجعل فيه الطيب .

وقال غيره : هى قارورة طويلة تجعل فيها الذَّرِيرة .

إبل حَرَابجُ وبعير حُرْبُجٌ .

والمُجْلَحِمَّة : الإبل المجتمعة .

(١) تقدم فى رجز جندل الطهرى [س]

(٢) من قوله : الحنابج صغار النمل إلى قوله : وأخبرنى المنذرى عن ثعلب عن ابن الأعرابى، ساقط من م.

(٣) فى اللسان : من داسن . فى التكملة ساوت بدل ساقت [س]

أبواب الحاء والضاد

قال الليث : الحَنْضَلُ هو قَلْتٌ فى صخرة .

قلت : هذا حرف غريب .

وروى أبو عمر عن أبى العباس عن ابن الأعرابى قال الحَنْضَل غدير الماء . أبو عبيد .

حَضْرَم الرجل[4] إذا لحن فى كلامه بالحاء . وحَضْرَمَوتُ موضع باليمن معروف . ونعل حضْرَمىّ إذا كان مُلَسَّنًا .

ويقال للعرب الذين يسكنون حَضْرَموتَ من أهل اليمن : الحضَارِمةُ ، هكذا يُنْسَبون كما يقال المهالبة والسَّقَالبة .

(٤) لفظة الرجل ساقطة من م .

وقال الليث: ناقة حَرْفَصَةٌ: كريمة، وأنشد:

* وقُلُصٍ مُهْرِيَّةٍ حَرَافِصِ *

وقال شمر: إبل حَرَافِصُ إذا كانت مهازيل ضوامرُ.

باب الحاء والشين

شمر عن ابن شميل: إن فلاناً لذو حَشْبَلَةٍ أى ذُو عيال كثير.

وقال الليث نحوه: حشبلة الرجل عياله.

وقال ابن الأعرابى يَحْشَلَ الرجل إذا رقص رقص الزَّنْج.

أبو العباس عن ابن الأعرابى يقال لطين البحر الحَرْمَدُ.

قال ويقال للحجارة التى تنبت على شطّ البحر الجَشَرُ والحُرْشُفُ.

وقال الليث: الحُرْشَفُ فلوس السمكة.

قال: وحَرْشَفُ السلاح ما زُيِّن به.

قلت أنا: حَرْشَفُ الدرع حُبُكها شبه بحَرْشَفِ السمك: وهى شبه الفلوس على ظهرها والحَرْشَفُ نبت عريض الورق رأيته فى البادية.

وقال ابن شميل: الحَرْشَف الكُدْس بلغة أهل اليمن يقال دُسْنا الحَرْشَفَ. والحرشَفُ: الجراد. والحَرْجف الرَّجّالة.

قال ذلك أبو عمرو، وأنشد:

كأنهم حَرْشَفٌ مبثوثٌ

بالجو إذْ تبرُق النّعال[1]

يريد الجراد وقيل هم الرّجاله فى هذا البيت.

وقال الليث: الشَّرْمَحُ والشرمحى: القوى.

أبو عبيد عن الأصمعى: الشَّرْمَحُ الطويل من الرجال.

قلت ويقال: شَرَمَّحٌ، ومنه قول الشاعر:

* أشمُّ طويل الساعدين شَرَمَّحُ *[2]

وهم الشرامحُ. ويقال شراحة حِتْرِشٌ

(١) البيت لامرى القيس فى ديوانه ص ١٦٣ [س]

(٢) صدره فى اللسان:

* أظل علينا بعد قوسين برده * [س]

من أسماء الرجال وبنو حِتْرِش بطن من بنى مُضَرِّس وهم من بنى عُقَيْل .

وقال أبو عبيد : قال الفراء حَشَد القوم وحَشَكوا وتَحَتْرَشُوا بمعنًى واحد .

وقال أبو سعيد : سمعت للجراد حَتْرَشَةً وخَتْرَشة إذا سمعتَ صوتَ أكله .

أبو العباس عن ابن الأعرابى . يقال للغلام الخفيف النشيط : حُتْرُوش .

وقال ابن شميل : الحُتْرُوش القليل الجسم .

وقال يقال : سعى فلان بين يدى القَوْمِ فتَحَتْرَشُوا عليه ، فلم يدركوه ، أى سعوا عليه وعَدَوْا ليأخذوه .

شمر قال الفراء : الحِرْبَشُ والحِرْبِشَةُ : الأفعى .

قال : وربما شددوا الباء فقالوا حِرِبّش وحِرِبّشة .

وقال غيره : حِرْبِيشٌ ، ومنه قول رؤبة(1) :

* غَضْبَى كأفعى الرِّمْثَة الحربيش *

وقا ابن الأعرابى هى الخَشْناء فى صوت مشيها .

وقال أبو عمرو : هى الكثيرة السُّمِّ .

وقال أبو خَيْرة : من الأفاعى الحِرْفِشُ والحَرَافش .

قال : وقد يقول بعض العرب : الحِرِبش قال ومن ثَمّ قالوا :

* هَلْ يَلِدُ الحِرْبِشُ إلا حِرْبِشَا *

أبو العباس عن ابن الأعرابى قال : يقال للرجل إذا نَزَا ورقص حَنْبَش وزَفَر . وقيل الحَبْنَشة : الرقص والتصفيق والمشى .

وفى النوادر : الحَنْبَشَةُ لعبُ الجوارى بالبادية .

وقال شمر الحِنفِش حَيَّة عظيمة ضخمة الرأس رقشاء حمراء كدراء إذا حَرَّبْتَها انتفخ وريدُها .

---

(1) مجموعة أشعار العرب ص ٧٧ والرواية فيه .
* عضى كأفعى الرسنة الحزبس *

وقال ابن شميل : هو الحُفَّاثُ نفسه .

وقال أبو خيرة : الحِنْفِيشُ هى الأفعى ، وجمعها حَنَافِيش .

(وقال[1] الليث : فرشحت الناقة إذا تفحّجَت للحلب ، وفرْطشت للبول .

قلت : هكذا قرأته فى نسخ من كتاب الليث . والذى سمعناه من الثقات فَرْشَطَت إلا أن تكون مقلوباً) .

وقال الليث : الفِرْشَاحُ من النساء ومن الإبل : الكبيرة السمجة .

أبو عبيد عن أبى زيد : الفِرْشاحُ : الأرض العريضة الواسعة .

قلت : هكذا أقرأنيه الإيادي :

وقال : رواه شمر — بالسين — ثم قال لنا هو تصحيف .

قال : والصواب الفِرشَاحُ ـ بالشين ـ من فرشح فى جِلْسَته ، وأنشد :

قول أبى النجم فى صفة الحافر :

ليس بمصْطَرٍّ ولا فِرْشاح

يعنى حافر الفرس أنه ليس بمصرور مجتمع ضيق ولا بعريض جداً ولكنه وأب مقتدر .

أبو عبيد عن الأصمعى الشُّمحوط الطويل ونحو ذلك ، ونحو ذلك قال الليث :

أبو عبيد عن أبى زيد الشَّفَلَّحُ من الرجال الواسع المنخرين العظيم الشفتين ، ومن النساء العظيمة الإسْكَتَيْنِ الواسعة المتاع . وأنشد أبو الهيثم :

لعمرُ التى جاءت بكم من شَفَلَّح
لدى نَسَبَيْها ساقِطِ الإسبِ أهْلَبَا

والإسب : شعر الاست. وقال ابن شميل: الشفلح القثاء يكون على الكبَر قلت هو ثمر الكَبَر إذا تفتح وفيه حمرة .

أبو العباس عن ابن الأعرابى الشُّرْحوف المستعدّ للحملة على العدو .

وقال أبو عمرو : اشرحَفَّ الرجال للرجل إذا تهيأ له محارباً وأنشد :

لما رأيت العبْدَ مُشْرحِفَّا
للشر لا يعطى الرجال النِّصْفا
أعذمته مُضَاضَهُ والكفَّا

(١) ما بين القوسين ساقطة من م .

وقال أبو دواد :

ولقد غدوت بمشرحف (م)

الشدّ فى فيه اللجام

قات وبه سمى الرجل شِرحافا .

أبو العباس عن ابن الأعرابى : رجل شِرْدَاحُ القدَمِ إذا كان عريضَها غليظَها .

باب الحاء والصاد

قال الليث : الحِصْرِم : العَوْدَقُ . قلت : هو الكَحْب . وهو حبُّ العِنَب إذا صَلُب ، وهو حامضٌ . وقال أبو زيد : الحِصْرِم حَشَفُ كلّ شيء . وقال ابن شميل عطاء مُحصرَم : قليل .

وقال الليث رجل مُحصْرَمٌ قليل الخير

وقد حصرم قوسَهُ : إذا شد توتيرها .

وقال ابن السكيت : يقال للرجل الضيق البخيل حِصرِمٌ .

قال ويقال حصرم قوسَه وحَظْرَبَها إذا شدّ توتيرها ورجل محظرب شديد الشكيمة وأنشد :

وكائن ترى من يلمعى محظرَبِ
وليس له عند العزائم جُولُ(١)

وقال الأصمعى حصرَمْتُ القِرْبَةَ إذا ملأتها حتى تضيق وكل مضيّق محصرَمٌ .

وقال ابن الأعرابى : زُبْد محصْرَم . وهو الذى يتفرق فلا يجتمع من شدة البرد .

وقال الليث : الصَّرْدَحُ : المكان الصُّلْب .

وقال ابن الأعرابى والأصمعي فى الصَّرْدَح مثله .

وقال غير هؤلاء : الصَّرْدَحُ المكان الواسع الأملس المستوى: قلت : وأما السِّرْداح والسَّرادح فتفسيرها فى باب السين الذى يلى هذا الباب .

وقال الليث : الصَّلْدَحُ هو الحجر العريض الخ وجارية صَلْدَحةٌ : عريضة .

وفى نوادر الإعراب : ضرب صَوادِحِيٌّ وصُمَادِحِيٌّ شديد بيّن .

(١) البيت لطرفة فى ديوانه ص ١٢١ [س]

وقال شمر قال ابن شميل : الصَّرادح : واحدتها صَرْدَحة ، وهي الصحراء التي لا شجر بها ولا نبت ، وهي غلظ من الأرض وهي مستوية .

قال شمر : وقال أبو عمرو الصَّرْدَحُ الأرض اليابسة التي لا شيء بها .

أبو عبيد عن أبي عمرو : الصُّمَادح الخالص من كل شيء وسمعت أعرابياً يقول لنُقْبَة جرب رآها رِيئَتْ حديثةً في العير فشكّوا فيها أجَرَبٌ أم بَثْرٌ ، فلما لمسها قال هذا حاقّ صُمادِحِ الجَرَبِ .

ورجل صُمَيْدَحٌ : صلب شديد .

وقال أبو عمرو الصُّمادح أيضاً : الشديد من كل شيء وأنشد :

فَشَامَ فيها مِذْلَغاً صُمادحا[1]

أي ذكراً صُلْباً .

سلمة عن الفراء : الحَنْبَصَةُ : الرَّوَغان في الحرب .

أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : أبو الحِنْبِص : كنية الثعلب واسمه السَّمْسَم .

قال والحِصْلِبُ التراب .

أبو عبيد عن اليزيدي في الأمثال : ما عليه حَرْبَصِيصَةٌ ولا خَرْبصيصة : بالحاء والخاء .

قال أبو عبيد والذي سمعناه خربصيصة بالخاء .

قاله أبو زيد والأصمعي بالخاء ولم يعرف أبو الهيثم حربصيصة بالحاء .

باب الحاء والسين

شمر سقون حَرَامِسُ أي شِدَاد مجدبة .

وحكى ثعلب عن ابن الأعرابي في الحرامِس نحوه .

وقال الليث : الحِرْمَاسُ الأملس .

قال والحُمارس والرُّحامس والقُدَاحس كل ذلك من نعت الشجاع الجريء . قلت : وهي كلها صحيحة معروفة .

وقال الليث : الفَلْحَسُ : الكلبُ ،

(١) بعده في التكملة :

* فصرخت لقد لقيت نا كحاً *

والرجز لكثير المحاربي وانظر بقيته في اللسان (ذلغ)

والرجل الحريص أيضاً يقال له فَلْحَسٌ ، والمرأة الرسحاء يقال لها فَلْحَسٌ .

قلت وقد قال ذلك كلَّه الفراء .

وروى أبو عبيد عن الفراء : الفلحس الرجل الحريص والفلحسة المرأة الرسْحاء الصغيرة العجُز .

ومن أمثالهم : أَسْأَلُ من فلحس ، اسم رجل كان كثيرَ السؤال .

قال الليث : الحَلْبَسُ والحُلابِسُ : الشجاع .

وروى أبو عبيد من الفراء عن أصحابه ، يقال : الحَلْبَسُ اللازم للشيء لا يُفارقه .

قال والحُلابس مثله . وقال الكميت :

فلما دنتْ للكاذتين وأحرجت

حَلْبَسًا عند اللقاء حُلابِسا

وأخبرنى المنذرىّ عن ثعلب عن ابن الأعرابى . قال : يقال : حَلْبَس فلانٌ فلا حَسَّاسٌ منه : أى ذهب .

قال ويقال : جاء فلان يَتَبَحْلَسُ إذا جاء فارغاً .

قال وجاء فلان سَبَهْلَلاً إذا جاء ضالاً لا يدرى أين يتوجه .

عمرو عن أبيه : الحَرَاسِينَ : السنون المقحطات . قلت : وهى الحراسِيمُ أيضاً .

قال ابن السكيت السُّلْحُوت من النساء الماجنة قال ذلك أبو عمرو .

وأبو عبيدة عن الأصمعى : السِّرْدَاحُ : الناقة الكثيرة اللحم . وقال الليث : السِّرداح جماعة الطَّلْح واحدها سِرْدَاحَةٌ .

شمر عن الأصمعىّ قال : السراديحُ أماكن تنبت النجمة والنصىّ ، وأنشد :

عليك سرداحاً من السرادح

ذا عجلة وذا نَصِىٍّ واضح

وقال أبو خيرة : هى أماكن مستوية تنبت العِضاه وهى لينة قال : وأما الصَّرْدَحُ فالصحراء التى لا شجر بها ولا نبت ، وهي غلاظ من الأرض . وقال الليث السِّرْدَاحُ الناقة الطويلة وجمعها السرادح .

والسِّنْطَاح من النوق الرحيبة الفرج وقال :

يتبعن تسحيا من السرادح

عيهلةً حرْفًا من السَّنَاطح

قال والمُسْلحِبُّ الطريق البيّن قد اسلحبّ أى امتدّ .

أبو عبيد عن الأصمعى: المسلحبّ المستقيم، ومثله المتلئِبّ . قال ويقال إنه الممتدّ وقال خليفة الحُصَيْنى: المسلحبُّ والمطلحب الممتدّ .

قلت : وسمعت غير واحد من العرب يقول سرنا من موضع كذا غُدْوَةً فظل يومُنا مُسْلَحِبًّا أى ممتدّا سيرُه .

وقال الليث : السُّرحوب الطويل قلت وأكثر ما يُنْعَتُ به الخيلُ ، يقال : فرس سرحوب . وقال الليث الدُّحْسُمُ والدُّماحِسُ الغليظان .

وقال أبو عبيد عن الأصمعى : رجل دُحْسُمان ودُحْمُسان وهو العظيم الأسود . وقال غيره لَيَالٍ دَحَامِسَ مظلمة . وليل دَحْمَسٌ . وأنشدنى أعرابى :

وادَّرعِى جِلْبابَ ليلٍ دَحْمَسِ

وأخبرنى المنذرىّ عن أبى الهيثم أنه قال : يقال لثلاثِ ليالٍ بعد ثلاثٍ ظُلَمٍ من الشهر : ثلاثٌ حَنَادسُ . ويقال دَحَامِس .

وواحد الحنَادِس حِندِس ، وليلة حِنْدِسة ، وليل حِنْدِس .

ثعلب عن ابن الأعرابى : الدَّحْسَمُ(1) الأسود .

وقال الليث يقال للأسود من الرجال : دُحَسِىٌّ .

ثعلب عن ابن الأعرابى قال : السحْتَنَةُ الأُبْنة الغليظة فى الغُصْن . وقال أبو عمرو يقال : سحْتَتَهُ وطَحْلَبَهُ إذا ذبحه .

وقال ابن المظفر السُّلاَطِحُ : العريض وأنشد :

* سُلاَطحٌ يناطح الأَبَاطحا *

وقال أبو عُبيد السّحْبَل والسِّبَحْل: والهِبِلُّ النحل العظيم . وقال الليث : السَّحْبَلُ العريض البطن وأنشد :

* ولكننى أحببت ضَبّا سحبلا *

وقال غيره : وعاء سَحْبَلٌ واسع وجراب سَحْبَلٌ وعُلبة سحبَلةٌ جوفاء وقال الجميح :

* فى سَحْبَل من مُسُوك الضأن منجوب *(2)

(1) الظاهر أنه محرف عن الدحمس ليوافق قوله « دحمسى » فيما بعد .

(2) صدره كما فى المفضلية — ٤

* فالتىء لعلاك أن تحظى وتحتلبى *

يعنى سقاء واسعاً مدبوغا بالنحب وهو قشر السدر .

المنذرى عن سلمة عن الفراء : ضرع سَحْبَلٌ عظيم ودَلْوٌ سحبلٌ عظيمةٌ وجمل سِبَحْلٌ رِبَحْلٌ عظيم .

وقال ابن السكيت رجل حِلَّسْمٌ وهو الحريص الذى يأكل ماقدر عليه. وهو الحِلِس وأنشد :

ليس بقصل حَلِس حِلَسّمّ
عنـــد البيوت راشِنٍ مِقَمّ

أبو العباس عن ابن الأعرابى.قال الحُرسُم الزوابة[1] . وقال اللحيانى يقال : سقاه الله الحُرسُم[2] وهو السم . يقال : ماله ؟ سقاه الله الحرسم !! وكاسَ الذيفان لم أسمعه لغـــيره [[3]ورأيته مقيداً بخطى فى كتاب[4] اللحيانى: الجرسم بالجيم وهو الصواب وليس الجرسم من هذا الباب . هو فى كتاب الجيم] .

(١) هكذا بالزاى . وهو الموافق لما فى اللسان . وفى بعض نسخ القاموس الراوية بالراء المهملة .

(٢) ضبطه القاموس بفتحتين بمعنى الزاوية ، بكسرتين بمعنى السم .

(٣) من م .

(٤) فى اللسان بخط اللحيانى .

وقال الليث يقال هو رِبَحْل سِبَحْل إذا وصف بالتّرَارَةِ والنّعمة . وجارِيَةٌ رِبَحْلَة سِبَحْلَةٌ .

وقيل لابنة الْخس أى الإبل خيرٌ ؟ فقالت السِّبَحْلُ الرِّبَحْلُ الراحِلَةُ الفَحْلُ .

قال الليثُ : السَّبَحْلَلُ. هو الشِبْل إذا أدرك الصيد .

أبو عبيـد عن الفراء قال الذكر من السَّلاَحِف الغَيْلم . والأنثى فى لغة بنى أسد سُلَحْفَاةٌ . قال وحكى الرؤاسى سُلَحْفِيَةٌ .

وقال الليث : يقال للجارية البذيئة القليلة الحياء حِنْفِس وحِفِنْس . قلت : والمعروف عندنا بهذا المعنى عِنْفِص .

ثعلب عن ابن الأعرابى : الفَلْحَس[5] الـكلب والفاحس السائل الملحّ. قال والفَلْحَسُ الدّب المسن ، والفلحس المرأة الرسحاء .

وقال النضر : أنشدنا أبو الذؤيب :

حِسَفْلُ البطنِ ما يملاه شىء
ولو أوردته حَفَرَ الرِّباب[6]

قال حِسَفِلٌ[7] واسع البطن لا يشبع .

(٥) تقدمت كلمة الفلحس ومعانيها فى أوائل باب الحاء والسين .

(٦) للبيت فى التكملة (حســفل) لأبى الذئب لا لأبى الذؤيب [س]

(٧) ضبطها القاموس كزبرج .

باب الحاء والزاى

الزحَاليفُ والزحاليق آثارُ تزلج الصبيان ، واحدتها زُحلوفة وزُحلوقة . وروى عن بعض التابعين أنه قال ما ازْلحفَّ ناكح الأَمَةِ عن الزنا إلا قليلا . قال أبو عبيد معناه : ما تنحّى وماتباعد . يقال : ازْلحفَّ وازحَلَفّ وتزحْلف وتزلْحف إذا تنحّى وتزلق . ويقال للشمس إذا مالت للمغيب ، أو زالت عن كبد السماء نصفَ النهار قد تزحْلَفت ، وقال العجّاج .

والشمس قد كادت تكون دَنفا

ادفعها بالراح كى تَزَحْلَفا

وقال غيره : يقال زحْلَف الله عنا شرّك ، أى نحّى الله عنا شرّك . وقال أبو مالك : الزحْلوفة المكان الزَّلِق من حَبْلِ الرمل ، يلعب عليه الصبيان ، وكذلك فى الصفا وقال أوس بن حجر :

* صفا مُدْهِنٍ قد زلّقتْه الزَّحالف *[1]

وهى الزحاليف بالياء أيضاً ، وكأنّ الأصل فيه ثلاثىٌ من زحل فزيدت فيه فاء .

وقال الليث الزُّحْزُبُ الذى قد غلُظ وقوى واشتدّ . قلت : روى أبو عبيد هذا الحرفَ فى كتاب غريب الحديث بالخاء وجاء به فى حديث مرفوع وهو الزُّخْزُبُّ للحُوار الذى قد عَبُل واشتدّ لحمه ، وهذا هو الصحيح والحاء عندنا تصحيف .

وقال الليث الحِنْزَابُ هو الحمار المقتدر الخلق . قال : والحنزوب ضرب من النبات وروى أبو العباس عن ابن الأعرابى أنه قال : الحِنزابُ الديك والحِنزاب جَزَر البر والحِنزاب الرجل القصير وأنشد ابن السكيت[2] :

* تاحَ لها بعدك حِنْزَابٌ وَأَى *

قال إلى القصر ما هو ويروى وَزَى .

أبو عبيد عن أصحابه الحَيْزَبُون العجوز من النساء وقاله الليث .

ورُوِىَ عن ابن المستنير أنه قال يقال : حَرْمَزَهُ الله أى لعنه الله . قال وبنو الحِرْماز

---

(١) صدره كما فى اللسان (زحلف) :
* يقاب قيدوداً كأن سراتها * [س]

(٢) قال اللسان أنها للأغلب العجلى وهى الأرجوزة التى هجا بها سجاح التى تنبأت فى عهد مسيلمة الكذاب .

مشتق منه . وروى أبو العباس عن ابن الأعرابىّ أخذت الشىء بِحُزْمُورِه وحَزَامِيرِه وحُذْفُورِه وحَذَافِيرِه أى بجميعه وجوانبه . وفى النوادر يقال حَزْمَرْتُ العِدْلَ والعَيْبَةَ والثياب والقِرْبة وحَذْفَرْتُ بمعنًى واحد أى ملأتُ . ومن أسماء العرب حِرْمازٌ وهو من الحَرْمَزَة وهى الذكاء وقد احرمَزّ الرجل وتحرْمَزَ إذا صار ذكيًّا قاله ابن دريد .

باب الحاء والطاء

قال الليث : الطُّحْلُب ، والقطعة طُحْلُبَة ، وهى الخضرة التى على رأس الماء المُزْمِن .

أبو عبيد : طَحْلَبَتِ الأرضُ أولَ ما تخضرّ بالنبات .

قلت : ويقال : طَحْلَبَ الغديرُ ، وعينٌ مُطَحْلَبَةُ الأرجاء طامية .

عمرو عن أبيه : طَحْلَبَه إذا قتله ، والطَّحْلَبَة القتل .

وقال الليث : يقال ما فى السماء طُحْرَبَةٌ[1] أى قطعةٌ من سحاب ، قال والطُّحْرُبة الفَسْاء . قال وقال ابن السكيت : ما عليه طُحْرَبَةٌ أى لقطعة خِرْقة . وما فى السماء طُحْرُبَةٌ أى شىء من غيم ، وما عليها طُحْرَبَةٌ .

أبو عبيد عن الكسائى : ماعليها طَحْرَبَةٌ يعنى من اللباس . قال وقال أبو الجراح : طَحْرِبة[2] . وقال الأصمعىّ طَحْرَبَة .

قال شمر : وسمعت طَحْرَمَة وطِحْمِرة . قال وسمعت ابن الفقعسى: ماعلى رأسه طِحْمِرة ولا طِحْطِحة . أى ماعليه شَعَرة . قال: طِحْمِرة مقلوب طِحْرِمة ، وطِحْرِمة أصلها طِحْرِبة .

وقال نُصَيْبٌ :

سرى فى سواد الليل يترك خلفه
مواكف لم يعكف عليهن طِحْرِبُ

قال : والطحرب ههنا الغُثاء من الجفيف

(١) قال القاموس : بفتح الطاء والراء وبكسرهما وبضمهما .

(٢) عبارة اللسان : وقال أبو الجراح : طحربة بفتح الطاء وكسر الراء

وَوَأْلَةِ الأرض ، والمواكِفُ مَوَاكِفُ الشجر .

عمرو عن أبيه قال : طَخْرَبَ القِرْبَةَ مَلأَها .

وقال ابن الأعرابي : طَخْرَبَ إذا فصَّع وطَخْرَبَ إذا عَدَا فارًّا .

وقال الليث : الفِطْحَلُ هو دَهْرٌ لم يُخلق الناسُ فيه بعد . وأنشد :

* زمنَ الفِطحْل إذ السلام رطاب *

وقال شمر : الفِطَحْلُ السيل ؛ قال : وجملٌ فِطَحْلٌ ضَخْمٌ مثل السِّبَحْلُ . قاله الفراء . وفُطْحُل[1] اسم رجل .

وقال ابن دريد : رأس فِلْطاح عريض . قلت : ومثله فِرْطاح بالراء وكل شيء عَرَّضته فقد فَرْطَحْتَه .

وقال الليث : ضربه ضرْبًا طِلَحْيِفًا وطِلَّحفا وطِلَّخْفًا أي شديدا .

وقال شمر : جوع طِلَّحْفٌ وطِلَخْفٌ شديد وأنشد :

إذا اجتمع الجوع الطِّلَخْفُ[2] وحبُّها
على الرجل المضْعُوف كاد يموت

وقال الليث : الحَبَنْطأُ بالهمز العظيمُ البطنِ المنتفخُ . وقد احبنْطأْتُ واحبنْطَيْتُ .

أبو عبيد عن الأصمعي : يقال للرجل إذا كان فيه قِصَرٌ وضِخَم بَطْن رجل حَبَنْطأٌ . بهمزة غير ممدود .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم يظل السقط مُحْبَنْطِئًا على باب الجنة .

قال أبو عبيدة : هو المتغضِّب المستبطىء للشيء وقال المُحْبَنْطِىء العظيم البطنِ المنتفخ .

وقال الكسائي : يهمز ولا يهمز .

وأخبرني المنذري عن المبرد قال : سمعت المازني يقول : سمعت أبا زيد يقول: احبنطأْتُ بالهمز أي امتلأ بطني . قال: واحبنطَيْتُ بغير همز أي فسد بطني .

قال المبرد : والذي نعرفه وعليه جملة الرواة حَبِط بطن الرجل وحَبِجَ واحبنطأ إذا انتفخ بطْنُه من الطعام وغيره . ويقال : احْبَنْطأ

(١) القاموس : كجعفر وقنفذ اسم .

(٢) أنشده في اللسان (طلخف) بالخاء

الرجل إذا امتنع . وكان أبو عبيدة يجيز فيه ترك الهمزة وأنشد :

إنى إذا استُنْشِدْتُ لا أحْبَنطِى
ولا أُحِبُّ كثرة التمطِّى

وقال فى قوله : إن الطفل يظل محبنطئا أى ممتنعا .

عمرو عن أبيه : الحَنْطَبَةُ الشَّجاعة وحَنْطَبٌ من أسماء الرجال منه .

اللحيانى : اطمَخَرَّ واطْمخرّ إذا شرب حتى امتلأ .

ابن السكيت : ما على السماء طَمْحَرِيرةٌ . وما عليها طِهْلِئَةٌ وما عليها طَحْرَةٌ أى ما عليها غيم .

ويقال طَرْمَحَ الرجلُ بناءه إذا رفعه ، وبه وسمى الطِّرِمَّاح وأنه لَطِرِمَّاحٌ فى بنى فلان إذا كانَ عالىَ الذِّكْرِ والنسب .

قال أبو زيد : يقال إنك لَطِرِمَّاحَ وإنكما لطرماحان ، وذاك إذا طَمَح فى الأمر .

أبو عمرو . الحِطْمِطُ الصغير من كل شىء ، صبى حِطْمِطٌ وأنشد :

إذا هُنَىٌّ حِطْمِطٌ مثل الوزغ
يَضْرِبُ منه رأسه حتى انثلغ[1]

والحِمْطِميطُ دويْبَّة . وجمعه الحَمَاطِيطُ .

وقال ابن دريد هى الحُمْطُوط .

والحِنْطِىءُ القصير من الرجال .

وقال الأعلم الهذلى[2] :

والحِنْطِىءُ الحِنْطِىّ يمنح بالعظيمة والرغائب

والحِنْطِىُّ الذى غذاؤه الحِنْطَةُ ، وقال : يُمْنَحُ أى يُطْعَمُ ويكرّم ويربّب ، ويروى يَمْشَجُ أى يُخْلَط . وعنز حُنَطِئَةٌ[3] عريضة ضخمة رواه

---

(١) البيت كما فى اللسان لربعى الزبيرى ولعله الدبيرى [س]

(٢) فى ديوان الهذليين ٢ : ص ٨٢ قصيدة من نفس البحر والقافية ولم يثبت هذا البيت فى صلبها . ولكن ورد فى الهامش تعليق على بيت فى الصلب هو :
ما شئت من رجل إذا ما اكتظ من محض ورائب
وقد جاء فى التعليق ما يلى :
ورد فى شرح السكرى قبل هذا البيت بيت آخر لم يرد هنا وهو :
والحنطىء الحنطى يمنح بالعظيمة والرغائب
والاتصال بين هذا البيت وما بعده قوى ظاهر .
وقال السكرى : الحنطىء : القصير ، والحنطى : الذى يأكل الحنطة ويسمن عليها اهـ . ولكنه أضاف : ولم يعرف الأصمعى هذا البيت .
وقد ورد البيت فى نسختى د ، م من التهذيب :
والحنطىء الحنبلى وبه ينكسر الوزن ولا يتناسب المعنى .

(٣) فى اللسان مثل علبطة .

أبو عبيدة عن أصحابه وقاله شمر .

وقال الليث : الطَّخارِيرُ قطع السحاب ، ويقال : الطخَارِيرُ بالخاء . وقالها الأصمعى واللحيانى وأكثر مايتكلم بهما فى النفى ، يقال ما عليها طُحْرُورة ولا طُخْرُورة .

وقال ابن الفرج : يقال : فَرْطَح القُرصَ وفلْطَحه إذا بسطه وأنشد لرجل من بلحارث ابن كعب يصف حَيَّة :

جُعِلت لَهازِمُــه عِزِينَ ورأسُه
كالقُرص فُرْطِح من طَحِين شعير[2]

ثعلب عن ابن الأعرابى : رغيفٌ مُفَلْطَح واسع .

باب الحاء والدال

قال الليث : يقال بَلْدَحَ الرجلُ إذا بلَّد وأعْيا . قلت وبَلْدَحُ بلد بعينه ومنه المثل الذى يُروى لنعامة : لـكن على بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى[1] .

ثعلب عن ابن الأعرابى : بَلْدَحَ وتَبَلْدَحَ إذا وعدك ولم يُنْجِزْ العِدَة .

ثعلب عن الأعرابى : بَحْدَل الرجل إذا مالت كتفه .

قلت : والبَحْدَلَةُ الخفَّة فى السعى . سمعت أعرابيا يقول لصاحب له : « بَحْدِلْ بَحْدِل » أمَرَه بالإسراع فى سعيه .

وقال الليث : ناقة حِدْبِيرٌ إذا بدت حراقيفُها .

قلت : ويقال ناقة : حِدْبارٌ وجمعها حَدَابِيرُ إذا انحنى ظهرها من الهُزال ودَبِر .

أبو عبيد عن الأموى : الحِنْدِيرَةُ والحِنْدُورَةُ الحَدَقة . قال : والحِنْدِيرَةُ أجود . سلمة عن الفراء حِنْدِيرةُ وحُندورة وحُنْدُر . ويقال : جعل فلانٌ فلاناً على حِنْدِيرةِ عينه إذا أبغضه .

اللحيانى : دَرْبَحَ وَدَلْبَحَ إذا حَنَى ظهره .

قلت : وقال لى صبىٌّ من بنى أسد : دَلْبِح أى طأطِئ ظهرك ، ودربِحْ مثله . وابلندح الحوضُ إذا استوى بالأرض من دَقّ الإبل إياه . وقال:

(١) نعامة لقب واسمه بيهس انظر المثل فى الميدانى ج ٢ ص ١٠٦ [س]

(٢) يروى لأبى مهدية الكلابى ضمن الأصمعية [س]

ودقت المركو حتى ابلندحا(١)

ابن بُزُرْج : أصابتهم سنةٌ فكانت الدَّحْمَلة يقول الدمارُ والدِّرْدِحَة من النساء التى طولها وعرضها سواء ، وجمعها الدَّرَادِحُ ، وقال أبو وجزة :

وإذ هى كابكر الهجان إذا مشت
أبى لا يُماشِيهَا القِصارُ الدَّرَادِحُ(٣)

وقيل للعجوز دِرْدَحٌ .

وقال أبو عبيد وغيره : الحَرْمَدُ(٤) الحمأة وقال تُبَّع :

فى عين ذى خُلُب وثَأْطٍ حَرْمَدِ(٥)

باب الحاء والتاء

أبو العباس عن ابن الأعرابى : الحُتْروف الكادّ على عياله .

والحُنتُوف : الذى يُنْتِفُ لحيته من المرار به . قال : والحَنْتَفُ الجراد المُنَتَّفُ المنقَّى للطَّبْخ وبه سمى الرجل حَنْتَفاً قال والحِرْمِدُ(٢) بالكسر الحَمْأَةُ .

وقال الليث : الحَبْتَرُ هو القصير .

وكذلك البُحْتُر ، ونحوَ ذلك . روى أبو عبيدعن الأصمعى فيها . قال: وامرأة بُحْتُرَةٌ .

سلمة عن الفراء قال: الحَبْتَرُ القصير .

والحَنْبَرُ مثله .

ثعلب عن ابن الأعرابى : كَذِبَ حِبْرِيتٌ وحَنْبَرِيتٌ أى خالص مجرَّد لا يستره شىء .

وقال الليث : الحِنْتَارُ القصير الصغير .

وقال ابن دريد : الحَنْتَرَةُ الضيق .

وقال الليث : الحَنْتَمُ من الجِرارِ الخُضْرِ وما تضرب لونه إلى الحمرة . قال : والحَنْتَمُ سحاب . وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الدُّبَّاء والحَنْتَم . قال أبو عبيد هى جِرار حُمْرٌ كانت تُحْمَلُ إلى المدينة فيها الخمر . قلت : وقيل للسحاب حَنْتَمٌ وحَنَاتِمُ

---

(١) فى اللسان رواية عن ثعلب قد دقت ...

(٢) تقدم ذكر هذه اللفظة . ولعله أعادها ليبين أنها بالكسر أو لأنها رواية ابن الأعرابى .

(٣) رواية البيت فى التكملة :

* أبت لا تماشيها . . . . * [س]

(٤) صدره : فرأى مغيب الشمس عند مآبها

* ونسب فى اللسان مرتين لأمية *

ولكن الأزهرى وابن برى ينسبانه لتبع يصف ذا القرنين [س]

(٥) ضبط القاموس : كجعفر وزبرج .

لامتلائها من المـاء ، شُبِّهت بخنَاتِم الجِرارِ المملوءة .

وقال الليث : الدَّحْمَلَةُ(1) : المرأة الضخمة الثَّارَّةُ . سلمة عن الفراء قال: الدِّحْمَال: الرجل البَتَرِيُّ ، والبترىُّ الشرير وهو فارسية معرَّبة.

قال الفراء : ما أجدُ منه حُنْتالاً أى بُدًّا وماله حُنْتَالٌ ولا حِنْتَالَةٌ عن هذا : أى مَحِيصٌ إذا كسرت الحاء أدخَلْتَ الهاء(3) .

وحَبْتَرٌ اسم رجل .

وقال أبو زيد : رجل حِنْتَأْوٌ وهو الذى يعجبه حسنه ، وهو فى عيون الناس صغـيرٌ ، والواو أصلية .

باب الحاء والظاء

ابن السكيت حَظْرَبَ قَوْسه إذا شـدّ توتيرها وقال المحظرب الضيق الخُلق وقال طرفة:

وكائِنْ ترى مِنْ يَلْمَعِيٍّ محظرَبٍ
وليس له عند العـزائم جولُ

وضرع محظرب أى ضيق الأخلاف ثعلب عن ابن الأعرابى الحُظُبِّى الظهر وأنشد :

ولولا نبـــلٌ عَوْضٍ فى
حُظُبَّاىَ وأوصـــالى(2)

وروى ابن هانىء عن أبى زيد : الحُظُنْبَى بالنون : الظـهر. وروى بيت فِنْدٍ هـذا فى حظنباى وأوصالى .

والحنظال معروف، أبو عبيد عن الأصمعى : الحَنْظُبُ الذكر من الجراد وقال أبو عمرو : وهو الذكر من الخنافس ، وأنشد أبو عبيد :

وأمُّك سـوداء مَوْدُونَةٌ
كأنَّ أنامِلَهَا الحُنْظُبُ(4)

أبو عبيد عن الفراء قال البَحْظَلَةُ أن يقفز الرجل قفزان اليربوع والفأرة ، يقال بَحْظَلَ يُبَحْظِلُ بَحْظَلَةً وقال ابن دريد : الحَظْلَبَةُ : العَدْو ابو العباس عن ابن الأعرابى : حمظل الرجل إذا جنى الحَنْظَلَ وهو الحَمْظل ، قلت هذا من باب تعاقب النون والميم فى الحرف الواحد .

(1) الدحملة والدحمال : من باب الحاء والدال . وليستا من باب الحاء والثاء .

(2) الشعر للفند الزمانى كما فى اللسان (حظب) [س]

(4) الشعر لحسان بن ثابت ويروى نوبية بدل مودونة [س]

(4) التكملة من اللسان نقلا عن الأزهرى .

ومن باب الحاء والتاء

أبو عبيد عن أبي زيد يُقَالُ مالى عنه حُنْتَأْلٌ بهمزة مسكنة أى مالى منه بُدّ وقال الفراء مالى عنه حنتأل ولا حُنْتَأْلَةٌ مثله أبو العباس عن ابن الأعرابى قال الحِنتأْلة البُدَّة وهى المفارَقة وقال أبو مالك : مالك عن هذا الأمر عُنْدَدٌ ولا حُنْتَأْنٌ أى مالك عن هذا الأمر بدٌّ وقال غيره الحُنتُل شبه المخلب المعقَّف الضخم ولا أدرى ما صحته .

أبواب الحاء والظاء

ابو عبيد عن الكسائى : عَنْزٌ حُنْظُبَةٌ عريضة ضخمة .

وقال شمر : يقال هذه الحُنْظُبَةُ وهي المائة من الإبل إلى ما بلغت .

وقال شمر : الحِنْطَأْوَةُ من الرجال الضعيفُ . وأنشد :

حتى ترى الحِنْطَأْوَةَ الفَرُوقا

متكئا يقتمح السَّويقا

باب الحاء والذال

الأصمعى حَذْلَمَ سِقاءه إذا ملأه وأنشد :

تثجّ رواياه إذا الرعد زَجَّهُ

بِشَابَةَ فالقهب المزادَ المُحَذْلَمَا

ثعلب عن ابن الأعرابى : تَحَذْلَمَ الرجل الرجل إذا تأدّب وذهب فُضُول حُمْقِه .

قال : وحَذْلَمْتُ العودَ إذا بَرَيْتَه وأحدَدْتَه .

وحذلمتُ فرسى إذا أصلحته . عمرو عن أبيه ذَحلَمَهُ وسحْتَنَهُ إذا ذبحه .

وقال الليث : ذَحْلَمَه فتذحلم إذا دهوره فتدهور وأنشد :

* كأنه فى هُوَّة تَذَحلما *

ثعلب : سلمة عن الفرّاء : حُذفور وحِذفار

وهو جانب الشىء : وقد بلغ الماء حِذْفَارَها أى جانبها . وأخــذت الشىء بِحُذْفُورِه وحَذَافِيرِه .

أبو عبيد عن الـكسائى : أخذت الشىء بحذافيره وحَزَاميزه وحزَاميره إذا لم يدع منه شيئا .

بابُ الحَاءِ والثَّاءِ

أبو عبيد عن الأحمر: الحِثْرِمَةُ الدائرةُ التى عند الأنف وسطَ الشَّفَةِ العليا .

قال : شَمِرٌ سمعت أبا حاتم يقول : الخِثْرِمَةُ بالخاء لهذه الدَّائرة .

قلت : وروى أبو العباس عن ابن الأعرابى الحِثْرِمَة بالحاء كما رواه أبو عبيد عن الأحمر قلت : وهما لغتان بالخاء والحاء .

وقال ابنُ السكيت : حَثْرَبَ الماءُ وحثربَتِ البئرُ إذا كَدُر ماؤها واختلطت بها الحَمْأَةُ . وأنشد :

لم تَرْوَ حتى حثْرَبَتْ قَلِيبُها

نَزْحاً وخافَ ظَمَأً شَرِيبُها

وقال الليث الحُثْفُل ثُرتُمُ المرقة .

أبو العباس عن ابن الأعرابى يقال لِثُفْلِ الدُّهْنِ وغيرِه فى القارورة حُثْفُــلٌ وهو المنفر(1) أيضاً .

قال ورَدِىءُ المـال حُثْفُله .

قال : والحُرْبُث من أطيب المراتع . ويقال : أَطْيَبُ الغـنم لبناً مارعى الحُرْبُثَ والسعدان .

يقال : بَحْثَرَ متاعـه وبعثره إذا أثاره وقَلَبــه .

ويقال لِلَّبن إذا تقطَّع وتحبَّب بحثَرَ فهو مُبَحْــثِرٌ .

قال ذلك أبو عبيد عن الأصمعى . قال فإن حَثُرَ أعلاه وأسفلُه رقيقٌ فهو هادر .

ومن الرباعى المؤلَّف قولهم لمرقَةِ حَبِّ الرُّمَّان الحُبْثَرِم ومنه قول الراجز

* لم يعرف السكباج والحُبْثَرِما *

(1) م : قال وهو الحثفر .

أبو عبيـد عن أبى عمرو الحَنْبَلُ الرجل القصير . قال : والعَزْوُ أيضاً حَنْبَلٌ .

وقال أيضاً : الحَنْبَلُ الضخم البطن فى قِصَرٍ .

وقال الليث الحِنْبَالُ والحِنْبَالَةُ الكثير[1] الكلام .

أبو العباس عن ابن الأعرابى : حَنْبَلَ الرَّجُلُ إذا أكثر من أكل الحَنْبَلِ وهو اللوبياء .

أبوعبيد عن أبى عمرو قال المُحْرَنْبِىءُ مثل المُزْبَئِرِّ فى المعنى . وقال غيره احْرَنْبَى المكانُ إذا اتسع . وشيخٌ مُحْرَنْبٍ قد اتسع جلده .

وروى عن الكسائى أنه قال : مرَّ أعرابى بآخر وقد خالط كلبَةً صارفًا فعقدت على قضيبه وتعذَّر عليه نزعه من عُقْدتها فقال له المارّ جأْ جَنْبَيْها تَحْرَنْبِ لك ، أى تتجافى لك بعُقْدتها عن قضيبك ، ففعل وأطلقته .

وقال الليث المحرنبى الذى ينام على ظهره ويرفع رجليه إلى السماء .

(١) م : الكثيرة الكلام

وهذه حروف[2] وجدتها فى كتاب ابن دريد ولم أجـدها لغيره : قال عجوز دَحْملةٌ وشيخٌ دَحْملٌ وهو الناحل المسترخى الجلد . قال ودحملْتُ الشىء إذا دحرجتـه على وجه الأرض . وكذلك دَحْلَتُهُ ، قال : والحَرْدَمَة فى الأمر اللجاج والمحْكُ فيه . قال والحَدْقَلَةُ إدارةُ العين فى النظر ، والدَّحْقَلة انتفاخ البطن والحَنْدَلُ القصير. ودَحْلَطَ الرجلُ إذا خلط فى كلامه دحلطة. والحَذْلَمَةُ السرعة قال: وفَرْسَح الرجل إذا وثب وثبًا متقاربًا . والطرْشَمَةُ الاسترخاء ، ضربه حتى طَرْشمه .والحُرْقُوف دُوَيْبَّـة من أحناش الأرض . والحَرْكلة ضرب من المشى .

قال : والجَحْدَمَةُ السرعة فى العدْو .

والجَحْرَمَةُ الضيق وسوء الخلق ورجل جِلْحِزٌ وجِلْحازٌ ، وهو الضيِّق البخيل . ورجل حَنْثَرٌ وحَنْثَرِىٌّ إذا حَمُق . قلت : هذه حروف

(٢) يقصد بالحروف الكلمات . وهى من باب الحاء مع حروف أخرى متفرقة كالدال والذال والسين والشين والتاء وغيرها ، فهى كلمات متفرقة من باب الحاء جمعها معا كما نبه على ذلك فيما بعد .

لا أثِقُ بهما لأني لم أحفظها لغيره ، وهو غير ثقة ، وجمعتُها في موضع واحدٍ لأفتش عنها فما صحّ منها لإمام ثقة أو في شعر يُحتج به فهو صحيح وما لم يصح تُوُقِّفَ عنه إن شاء الله.

باب الخماسي من حرف الحاء

قال الليث : الحَزَنْبَلُ : القصير من الرجال . وقال غيره : الحَزَنْبَلُ المُشْرِف من كل شيء وقيل هو المجتمع . ويقال هَنٌ حَزَنْبَلٌ(١) إذا كان مُشْرِف الرَّكَبَ ،

وقالت بعض المجعّات من بغايا الأعراب :

إنّ هَنِي حَزَنْبَلٌ حَزَابِيَهْ

إذَا قَعدْتُ فوقه نَبَا بِيَهْ

والحزابيةُ الغريب السُّمْكِ الضيق المَلاقي .

أبو عبيد عن أبي زيد الطَّلَنْفَحُ الرجل الخالى الجوف وأنشد :

ونُصبح بالغداة أتَرَّشَيْءٍ

ونُمسي بالعشي طَلَنْفَحِينا(٢)

أبو عبيد عن الأصمعي الحِنْزَقْرَة القصير من الرجال وانشد شمر :

ولو كُنْتَ أجمل من مالك

رأوك أُقَيْدِرَ حِنْزَقْرَهْ

وقال شمر : سمعت ابن الأعرابي يقول : الصَّرَنْقَحُ من الرجال الشديدُ الشكيمة الذى له عزيمة لا يُطمعَ فيما عنده ولا يُخدع . قال وقال غيره : الصَّرَنْقَحَ الظريف . وأنشد لجران العود يصف نساءه وسوء أخلاقهن فقال :

ومنهن غُلٌّ مُقْمِلٌ لاَ يَفُكُّهُ

من القوم إلا الشحشحان الصَّرَنْقَحُ(٣)

الشحشحان الغيور المواظب على الشيء . قال شمر : يقال صَرَنْقَحٌ وصَلَنْقَح بالراء واللام .

أبو عبيد عن أبي عمرو الشيباني :

البَلَنْدَح: السمين قلت. والأصلُ بَلْدَح.

أبو العباس عن عمرو عن أبيه أنه قال :

الحَجَنْبَرَةُ : من النساء القصيرة .

(١) ما بين القوسين من د وقد أثبتناه من م .

(٢) في اللسان لرجل من بني الحرماز [س]

(٣) ديوانه ص ٨ [س]

قال والحَبَرْبَرَةُ القميئةُ المناقرة .

والحَوَرْوَرَةُ البيضاء والحولْوَلة الكبَسَة

قلت وهذه الأحرف الثلاثة ثلاثية الأصل ملحقة بالخماسي لتكرر بعض حروفها .

أبو عبيد عن الفرّاء : ذهب القوم شَعاليلَ بِقَرْدَحْمَةَ لا ينوّنُ إذا تفرّقوا .

وحكى اللحياني في نوادره ذهب القوم قِنْدَحْرَةَ وقِنْذَحْرَةَ وقِذْحَرَةَ وقِذَّحرة كل ذلك إذا تفرقوا .

وقال الليث : كبش شقَحْطَبٌ ذو قرنين منكرين ، وروى أبو العبّاس عن عمرو عن أبيه أنه قال : الشَّقَحْطَبُ الكبشِ الذي له أربعة قرون .

وقال الليث في هذا الباب دحِنْدِحٌ : دُوَيبّة .

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال : هو أهون على من دِحِنْدِحٌ قال فإذا قيل له ماحندح قال كَلاَ شَيْء .

(١) م : القميئة

وروى عن يونس أنه قال تقول العرب للرجل يقر بما عليه دِحْ دِحْ ، ودَحٍ دَحٍ ، يريدون قد أقررت فاسكت .

وأخبرني المنذري عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال احْرَنْقَزَ الرجلُ إذا كاد أن يموت من البرد .

أبو عبيد عن الأصمعي : ناقةٌ حَنْدَلِسٌ ثقيلة المشي . وقال الليث : الحَنْدَلِسُ الناقة النجيبة الكريمة .

أبو عبيد عن الأصمعي أفعى جَحْمَرِشٌ وهي الخشناء الغليظة . قال وقال الأموي الجحْمَرِش: العجوز الكبيرة .

أبو عبيد عن أبي عمرو والأصمعي الجَحَنْفَلُ الرجل الغليظ الشفة .

ومن الخماسي الملحق قولهم : الصَّمَحْمَحُ للرجل الشديد وقال شمر: رجل جِرْدِحْلُ وهو الغليظ الضخم وامرأة جِرْدَحْلَة كذلك وأنشد:

تقتسر الهام وَمرًّا تُخْلِي
أطباق صَنْبرِ العُنُقِ(٢) الجِرْدَحْلِ

(٢) في اللسان (جردحل) برواية تقتسر وصبر بدل صنبر [ث]

ابن السكيت عن الفراء : الجِحِنْبَارُ الرجل الضخم . وأنشد :

* فهو جحنبارٌ مُبِينُ الدَّعْرَمَةْ *

أبو العباس عن ابن الأعرابى عن المفضل : رجل جَلَنْدَحٌ وجَلَحْمَدُ إذا كان غليظا ضخما

أبو العباس عن عمرو عن أبيه قال الحَبَرْقَصُ الجمل الصغير قال وهو الحَبَرْبُرُ أيضا.

وقال ابن المظفر: الحَبَرْقَسُ بالسين الضئيل من البكارة والحُمْلاَنِ .

وقال أبو سعيد فى الخماسى الملحق يقال : ما له حَبَرْبَرٌ ولا حَوَرْوَرٌ أى ما له شىء . قال وقال أبو عمرو : ما يُغْنِى فلان حَبَنْبَرًا ، أى ما يُغنى شيئا ويقال ما يغنى حَبَرْبَرًا بمعناه وأنشد لابن أحمر :

* أمانِىُّ لا يغنين عنها حَبَرْبَرًا *(١)

وقال إسحاق بن الفرج قال الأصمعى يقال : ما أصبت منه حَبَرْبَرًا ولا حَبَنْبَرًا أى ما أصبت منه شيئا .

قال : وقال أبو عمرو يقال ما فيه حَبَرْبَرٌ ولا حَبَنْبَرٌ وهو أن يخبرك بالشىء فتقول ما فيه حَبَنْبَرٌ .

(١) الرواية فى اللسان عنى بدل عنها [س]

وقال أبو عبيدة : الحَنْدَقُونُ الرَّأْرَاءُ العين وأنشد :

وهبته ليس بشمشلين
ولا دحوق العين حندقوق

وقال الليث الحَبَطَّقِطِقْ حكاية قوائم الخيل إذا جرت وأنشد :

* جرت الخيل فقالت * حَبَطَّقْطَقْ *(٢)

ابن السكيت عن أبى زيد يقال جاء بكذب سُمَاقٍ وجاء بكذب حَنْبَرِيتٍ إذا جاء بكذب خالص لا يخالطه صدق .

الليث : احْلَنْكَكَ الليلُ إذا اشتدّت ظلمته . وقال غيره احلنكك مثله ، وشَعَرٌ مُسْحَنْكِكٌ ومُحْلَنْكِكٌ وهو الأسود الفاحم.

قلت وأصل هذين الحرفين ثلاثى صار خماسيا بزيادة نون وكاف، وكذلك ما أشبههما من الأفعال.

وأما اسحَنْفَرَ واحرنقزفهما رباعيان والنون زائدة وبها أُلْحِقَتْ(٣) بالخماسى، وجملة قول النحويين أن الخماسى الصحيح الحروف لا يكون إلا فى الأسماء مثل الجَحْمَرِشْ والجِرْدَحْل . وأمّا

(٢) ما أنشده المازنى فى اللسان (طق) يقتضى زيادة حبطقطق [س]

(٣) المناسب ألحقتا

الأفعال فليس فيها خماسي إلا بزيادة حرف أو حرفين فافهمه .

وقال الليث الاسْلِنْطَاح الطول والعرض يقال قد اسلنطح .

وقال(١) ابن قيس الرقيات(٢) :

أنت ابن مسلنطع البطاح ولم
تَعْطِفْ عليكِ الْحُنِيُّ والوُلُج

قلت : والأصل السُّلاطِح والنون زائدة وقال ابن دريد رجل مسلنْطِح إذا انبسط .

وقال الليث الجحمرش من النساء الثقيلة السمجة . والجحمرش الأرنب الْمُرْضِعَ ، قلت والصواب فى تفسير الجحمرش ما أثبتناه لأبى عبيد عن أصحابه . والذى قاله الليثُ ليس بمعروف فى كلامهم .

أبو عبيد عن الأصمعى اسحنفر الرجل فى كلامه إذا مضى فيه ولم يتمكّث واسحنفرت الخيل فى جريها إذا أسرعت .

أبو عبيد عنه أيضا الْمُحْرَنْفِشُ الغضبان المتقبض . قال ويقال احرنفش واحْرَنْبى وازبأرّ ، إذا تهيأ للغضب والشر .

وقال الليث : اسحنْطَر إذا امتدّ ومال .

ومن الأسماء الخماسية التى جاء بها ابن دريد فتفرّد بها قوله : جُلَنْدَحَةٌ صلبة شديدة وصَمَلْدَحَةٌ صلبة ولا يوصف بها إلا الإناث .

وامرأة حُرِنْقَفَةٌ قصيرة . قال وجمل حَبَرْقِيص قمِىءٌ زرِىٌ. وحُبَقْبِيقٌ سَيِّىء الخلقُ قال : والزلَنْقَحُ السيىء الْخُلُق والقَلَحْدَمُ الخفيف السريع .

أبو العباس عن ابن نجدة عن أبى زيد قال الغِرْذَحْلَةُ بالغين العصا . قال وهى القَحْزَنَةُ . وأما القِرْذَحْلَة ، بالقاف فإنّ ابن السكيت قال قالت العامرية هى من حرز الصبيان تلبسها المرأة فيرضى بها قيمها ولا يبتغى غيرها ولا يليق معها أحدا. وقال الزَّحَنْقَفُ الذى يزحف على استه . وأنشد أبو سعيد قول الأغلب

طَلَّةٌ شيخ أرْسَحَ زَحَنْقَفُ
له ثنايا مثلُ حَبِّ العُلُفِّ

(١) من هنا إلى آخر الفقرة ساقط من م .
(٢) البيت فى ديوانه ص ١٧ وفى د : تعرف وفى هامش الديوان أن البعض نسبه لطريح

وقال أبو حاتم يقال فـلان ما يملك حَذْرَفُوتًا أى فسيطا . كما يقال فلان ما يملك قُلامة ظفر وقال أبو زيد يقال رجل حِنْتَأْوٌ وامرأة حِنْتَأْوَة وهو الذى يعجب بنفسه وهو فى أعين الناس صغير . قلت والأصل فيهما الثلاثى ألحقا بالخماسى بهمزة وواو زيدتا فيهما أو بنون وواو مزيدتين .

قال ابن السكيت عن الأصمعى الْحَبَرْقَصَة المرأة الصغيرة الْخَلْق ورجل حَبَرْقَص .

آخر حرف الخاء والحمد لله رب العالمين وهو آخر المجلد السابع من خط أبى منصور الأزهرى رحمه الله [الذى[٢] منه نقلت هذا الكتاب وفرغت منه يوم الأربعاء سابع عشر محرم سنة خمس عشرة وستمائة] .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا أول كتاب الهاء من تهذيب اللغة

أبواب المضاعف منه

قال ابن المظفر : الهـاء والخاء لم يأتلفا فى المضاعف وكذلك الهاء مع الغين لا يأتلفان فى المضاعف .

باب الهاء والقاف

[قـه هـق]

مستعملان .

قال ابن المظفر : قَهْ يُحكَى بأنّه ضَرْب من الضحك . ثم يكرر بتصريف الحكاية ، فيقـال : قَهْقَهَ [يقهقه[١]] قَهْقَهَةً إذا مدّ ورجّع ، وإذا خُفِّف قيل قَهْ[٣] للضاحك .

وقال الراجز يذكر نساء :

نشأن فى ظل النعيم الأرفه
فَهُنّ فى تهـانُفٍ وفى قَهِ

(١) التكملة من م

(٢) ما بين القوسين من نسخة د ، وفى م بدله « والحمد لله رب العالمين »

(٣) فى اللسان « قه الضاحك »

قال وإنما خفف للحكاية : وإن اضطر الشاعر إلى تثقيله جاز له كقوله :

ظَلَّانِ فى هَـزْ رَقَّةٍ وقّهْ
يهزأن من كُلِّ عَبَـامٍ فَهِّ

قال : والقهقهة فى قَرَبِ الوِرْدِ مشتق من اصطدامِ الأحمال لعجَلَة السير كأنهم توهموا لِحسِّ ذلك جَرْسُ نَغْمة فضاعفوه .

وقال رؤبة[1] :

* يطلقْن قبل القَرَبِ المُقَهْقِهِ *

وقال غيره : الأصل فى قَرَبِ الوِرْدِ أنه يقال قَرَبٌ حَقْحاق بالحاء ، ثم أبدلوا الحاء هاء فقالوا لِلْحَقْحَقَة هَقْهَقَة وهَقْهاق ، ثم قلبوا الهقهقة فقـالوا القهقهة . كما قالوا خَجْخَجَ وجخجخ إذا لم يُبْدِ ما فى نفسه .

وقال أبو عبيد قال الأصمعى فى قول رؤبة « القَرَبِ المُقَهْقِه » أراد المُحَقْحِق فَقَلَبَ ، وأصله من الحَقْحَقَة ، وهو السير المُتْعِبِ الشديد . وقد مر تفسيره مشبعا فى أول كتاب الحاء .

وإذا انْتَاطَت المراعى عن المياه واحتاج البدوىُّ إلى تعْزيب[2] النَّعم حُمِلَتْ وقت وِرْدها خِمْسا كان أو سِدْسًا على السيْر الحثيث ، فيقال : خِمْس حَقْحاق وقَسقاس وحَصْحاص . وكل هذا السير الحثيث الذى لا وتيرة فيه ولا فتور . وإنما قلب رؤبة حقحقة فجعلها هقهقة ، ثم قلب هقهقة ، فقال المقهقه ؛ لاضطراره إلى القافية .

[هق]

أهمله الليث وروى أبو العباس[3] عن ابن الأعرابى قال : الْهُقُّ الكثيرُ الجماع : يقال هَكَّ جاريته وهقَّها إذا جهدها بشدة[4] الجماع .

---

(١) مجموع أشعار العرب ١٦٧

(٢) د تعريب
(٣) ج : وقال ثعلب
(٤) ج : بكثرة

بابُ الهَاء والكاف

هكّ وكهّ مستعملان وقد أهمل الليث

[هك]

وهو مستعملٌ في معان[1] كثيرة ، منها .

قال أبو عمرو الشيباني في كتاب النوادر : هَكَّ بِسَلْحِه وسَكَّ به إذا رمى به . ونحو ذلك .

قال ابن الأعرابي قال : هَكَّ وسَجّ وتَرَّ إذا حَذَفَ بِسَلْحه .

وقال أبو عمرو هَكَّ الرجُلُ جاريَته يَهُكُّها إذا نكحها ، وأنشد :

يا ضَبُعاً أَلْفَتْ أَبَاهَا قد رقدْ

فَنَقَرتْ في رأسِهِ تبغى الولدْ

فقام وسْنَانَ بِعَرْدٍ ذى عُقَدْ

فهكّها سُخْناً به حتّى بَرَدْ

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابى يقال هكّ إذا أَسْقَطَ . والهكُّ تَهَوُّر البئر . والهَكُّ المطَر الشديد . والهكّ مُدَارَكةُ الطَّعن بالرماح . والهكُّ الجِماعُ الكثير . يقال هَكَّها إذا أكثر جماعها .

وقال أبو عمرو الهَكِيكُ المُخنَّث .

وروى أبو عبيد عن الأصمعى يقال : انهكّ صَلاَ المرأة انْهِكَاكاً إذا انفرج في الولادة .

وقال ابن شميل . تَهكَّكت الناقةُ وهو تَرَخِّى صَلَويْها ودُبُرِها ، وهو أن يرى كأنه سقاء يُمْخَضُ[2] . قلت : وتفكّكت الأنثى إذا أَقْرَبَتْ فاسترخى صلواها وعظُمَ ضَرْعُها ودنا نِتاجُها شُبِهت بالشيء الذى يتزايلُ ويتفتّح بعد [انعقاده[3] و] ارتتاقه وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابى :

إذا بَرَكْن مبْرَكاً تَهَكّكَا

كأنما يَطْحَنَّ فيه الدَّرْمَكا[4]

(١) ج في حروف كثيرة

(٢) ج ، م : يتمخض .

(٣) التكملة من ج ، م .

(٤) بعده في ج كما في اللسان :

أوشكن أن يتركن ذاك المبركا
ترك النساء العاجز الزونكا

والزونك المختال في مشيته الرافع نفسه فوق قدرها .

قال هَكَوَّكٌ على بناء عَكَوَّكٌ وهو السمين .

[اكه]

قال الليث : ناقة كَهَّةٌ وكَهاةٌ ، لغتان ، وهى الضخمة المسنَّة الثقيلة . وقال ابن شميل : الكَهَّةُ العجوز أو الناب مهزولةً كانت أو سمينة. وقد كَهَّت الناقة تكِه كُهوهاً أي هرمت

أبو العباس عن ابن الأعرابى : جارية كهكاهَةٌ وهَكْهاكَةٌ إذا كانت سمينة. وقال الليث : الكَهْكَهةُ حكاية صوت الزَّمْر. وهى فى الزَّمر أعرفُ منها فى الضَّحِك وأنشد :

ياحبذا كَهْكَهةُ الغوانى

وحبَّذَا تهانُفُ الرَّوانى

إلىَّ يومَ رحلةَ الأظْعَانِ

وقال الليث : كَهْ حِكايةُ المُكَهْكِه . والأسد يُكَهْكِهُ فى زئيره وأنشد :

* سامٍ على الزَّآرةِ المكَهْكِه *

أبو عبيد : الكَهْكاهة المتهيِّب . وقال أبو العيال الهذلى[1] .

ولا كَهْكَهاةٌ بَرَمٌ

إذا ما اشتدّت الحِقَبُ

وقال شمر: وكَهْكامَةٌ بالميم مثل كهكاهة للمتهيِّب ، وكذلك كَهْكَمَ قال وأصله كَهامٌ فزيدت الكاف وأنشد :

* يارب شيخ من عدىٍّ كَهْكَم *

قال شمر: وروى أن الحجاج كان قصيراً[2] أصفرَ كُهاكِهةً وهو الذى إذا نظرت إليه كأنَّه يضحك وليس بضاحك . وكَهْكَهَ المَقْرُورُ فى يده من البرد . قال الكميت :

وكَهْكَهَ المُدْلِجُ المقرورُ فى يده

واستدفأ الكلب فى المأسور ذى الذنب

وهو أن يتنفس فى يده إذا خَصِرت .

وقال أبو عمرو يقال : كَهّ فى وجهى أى تنفس . والأمر منه كَهَّ وكِهَّ . وقد كَهَهْت أكِهُّ وكهِهْت اكَهُّ .

(١) ديوان الهذليين ص ٢٤٢ والرواية فيه :
* ولا بكهامه برم * الخ
وفى الشرح ويروى : ولا كهكاهة

(٢) عجزه فى اللسان :
* قلص عن ذات شباب حذلم *

باب الهاء والجيم

هج ، جه ، مستعملان .

[هج]

قال الليث : هجَّج البعيرُ يُهجّج إذا غارت عينه فى رأسه من جوع أو عطش أو إعياء غير خِلْقةٍ وأنشد .

* إذا حِجَاجَا مقلتيها هَجَّجَا *

أبو عبيد الأصمعى : هجَّجَتْ عينُه : غارت وقال الكميت .

كأن عيونَهُنّ مُهجَّجاتٌ
إذا راحت من الأصل الحرور

الليث : الهجَاجَةُ الهَبْوَةُ التى تَدْفِن كلّ شىء . ثعلب عن ابنِ الأعرابى : ورجـل : هَجَاجَةٌ أحمق .

وقال أبو عمرو : الهجَاجَةُ الهَبْوَةُ التى تدفِن كلّ شىء بالتراب .

وقال غيره : العَجَاجَةُ مثلها .

ابن السكيت[1] : رجل هَجْهَاجَةٌ وهو الذى لا عقل له ولا رأى .

(١) ج : ابن السكيت عن أبى زيد : رجل الخ

أبو عبيد عن الأصمعى قال : الهجْهَاجُ النَّفُور .

قال : وقال الأموىّ يقـال : ركب فلان هَجَاجِ وهَجَاجَ[2] إذا ركِبَ رأسَه وأنشد[3] :

* وهم ركبوا على لوْمِى هَجَاجِ *

وأخبرنى الإيادى عن شَمِر : رجل هَجَاجَةٌ أى أحمق وهو الذى يستهجّ على الرأى ثم يركبه ، غَوَى أم رَشَدِ . واستهجاجُه أن لا يؤامرَ أحدا ويركب رأْيَهُ وأنشد :

ما كان روّى فى الأمور صنيعةً
أزمانَ يَرْكَبُ فيكَ أمْرَ هَجَاجِ[4]

قال شمر : والناس هجاجَيْك ودَوَالَيْك أى حَوَالَيْك .

(٢) زاد ج : غير مجرى ، وكما فى اللسان .

(٣) نسبه اللسان للمتمرس بن عبد الرحمن الصحارى وصدره :

* فلا يدع اللئام سبيل غى *

[س]

(٤) فى اللسان : ما كان يروى ...

وقال أبو الهيثم قول شمر الناس هَجاجيك في معنى دَوَالَيك باطل ، وقوله معنى دواليك أي حواليك كذلك ، بل دواليك في معنى التَّداول ، وحواليك تثنية حَوَالك ، يقال الناس حولَك وحَوْلَيْك وحَوَالَيكَ وحوالَيْكَ(١) .

قال : وأما ركبوا في أمرهم هَجَاجَهُم أي رأيهم الذي لم يُرَوُّوا فيه ، وهَجَاجَيْهِم تثنيته .

قلت : أرى أن أبا الهيثم نظر في خطّ بعض من كتب عن شمر ما لم يضْبطه والذي يتوجَّه عندي أنّ شمرا قال : هجاجَيْكَ مثل دوالَيْك وحوالَيْك أراد أنه مثله في التثنية لا في المعنى .

وقال الليث الهَجْهَجَةُ حكايةُ صوت الرجل إذا صاح بالأسد وأنشد للبيد :

أوْذِي زَوَائدَ لا يُطافُ بأَرْضِه
يغشى المُهَجْهِجَ كالذّنوب المُرْسَل(٢)

يعني الأسد يغشى مُهَجْهِجًا به فينصبُّ عليه مسرعًا ويفترسه .

أبو عبيد عن الأصمعي هَجْهَجْتُ بالسَبُعِ وهوَّجت به ، كلاهما إذا صِحْتَ به . ويقال للزّاجِرِ للأسد مهجْهِجٌ وَمُجَهْجِهٌ . وقال الليث : فحل هَجْهَاج في حكاية شدّة هديره وقال وهَجْهجْتُ بالجمل إذا زجرته فقلت هِيجْ وقال ذو الرمة(٣) :

أمرقْتُ من جَوْزِه أعناق ناجية
تنْجُو إذا قال حاديها لها هِيجي

قال إذا حكَوْا(٤) ضاعفوا هَجْهج كما يضاعفون الوَلْوَلَةَ من الوَيْل فيقولون ولْولَت المرأة إذا أكثرت من قولها الوَيْل . وقال غيره هَجْ زجرُ الناقة قال جندل :

فَرّجَ عنها حَلَقَ الرتائجِ
تكفُّحُ السمائم الأوَاجِجِ
وقِيلُ عاجِ وأيَا أياهَجِ

فكسر للقافيـة . وإذا حكيت قلت هَجْهَجْتُ بالناقة . وقال اللحياني يقال للأسد والذئب وغيرهما في التسكين هجاجَيْك وهَجْهَجٌ وهَجْ هَجْ وهَجْهَج وهجًاهَجًا ، وإن شئت قلتها مرة واحدة وأنشد :

---

(١) م : حوالك وحواليك
(٢) في اللسان أو ذو زوائد
(٣) ديوان ذي الرمة ص ٧٣ والرواية : هيج
(٤) (ج) إذا حكوا صوتها ضاعفوا

سفرت فقلت لها هج فتبرقعت

فذكرت حين تبرقعت ضَبَّارا[1]

قال ويقال فى معنى هَجْ هَجْ جَهْ جَهْ على القلب ويقال سَيْرٌ هَجَاجٌ شديد . وقال مُزاحم العُقَيلى :

وتحتى من بنات العيد نِضْوٌ[2]

أضر بنيه سَيْرٌ هَجَاجُ

وقال اللحيانى يقال: ماء هُجَهِجٌ لا عذبٌ ولا مِلْحٌ ويقال ماء زُمَزِمٌ[3] هُجَهِجٌ . وأرض هَجْهَجٌ جَدْبَةٌ لا نبت فيها والجميع هَجَاهِجُ ، وأنشد :

* فى أرض سَوْء جَدْبَةٍ هُجَاهِج *

(١) فى التكملة (هبر) للحارث بن الخزرج الخفاجى [س]

(٢) م : نقض

(٣) اللسان زمزم : مضبوطه بسكون على الميم وكذلك زمازم :

[جه]

قال الليث : جَهْ حكايتُه الْمُجَهْجِه والجَهْجَهَةُ من صياح الأبطال فى الحرب . يقال : جَهْجَهُوا فحملوا .

وقال شمر : جَهْجَهْتُ بالسبع وهَجْهَجْتُ بمعنى واحد . عمرو عن أبيه : جَهَّ فلان فلانًا إذا ردّه . يقال : أتاه فَجَهَّهُ وَأَوْأَبَهُ وأصْفَحَه ، كلُّه إذا ردّهُ ردًّا قبيحا .

أبو العباس عن ابن الأعرابى قال: الهُجُجُ الغُدْرَانُ . ويوم جُهْجُوهٍ : يوم لتميم . قال مالك بن نويرة :

وفى يوم جُهْجُوهٍ حمينا ذِمارَنا

بعَقْر الصَّفايا والجواد المربَّب

وذلك أن عوف بن حارثة بن سليط الأصم ضرب خَطْم فرسِ مالكٍ بالسيف وهو مربوط بفناء القُبَّة فنشب فى خَطْمه فقطع الرَّسَنَ وجال فى الناس ، فجعلوا يقولون جُوه جُوه فسمى يوم جُهْجُوهٍ . قلت : والفُرْس إذا استصوبوا فعل إنسان قال جُوه جُوه .

باب الهاء والضاد [(١)]

[هض]

قال الليث : الهضّ كسر دون الهدّ وفوق الرّضّ قال : والهَضْهَضَةُ كذلك إلا أنه فى عَجلَةٍ ، والهضُّ فى مُهْلَةٍ . جعلوا ذلك كالمدّ والترجيع فى الأصوات .

قال : والهضْهَاضُ الفحل الذى يَهُضّ أعناق الفحول ، تقول : هو يُهَضْهِضُ الأعْنَاقَ .

وقال أبو عبيد : قال أبو زيد : هضَضْتُ الحجرَ وغيرَه أهُضُّهُ هَضًّا إذا كسرتَه ودقَقْته . وقال غيره : يقال جاءت الإبل تَهُضُّ السير هَضًّا إذا أسرعت . ويقال لشَدّ ماهضّت السَّيْرَ وقال رَكّاض الدُّبَيْرِى :

جاءت تَهُضُّ المشى أىَّ هَضّ

يدفع عنها بَعْضُها عن بعض

قال ابن الأعرابى : يقول هى إبل غِزَارٌ فيدفع ألبانُها عنها قطعَ رءوسها كقوله .

* حتى فَدَى أعناقَهُنَّ المَحْضُ *

قال وهضَّضَ إذا دَقّ الأرضَ برجليه دقًّا شديداً [(١)] وقال الأصمعى الهَضَّاء الجماعة من الناس وقال الطرِمَّاح :

قد تجاوزْتُها [(٢)] بِهَضَّاء كالجنّـ
ـة يُخفونَ بعْضَ قَرْعِ الوِفاض

وقال ابن الفرج : جاء يهز المشى ويَهُضُّه إذا مشى مشياً حسناً فى تدافع .

---

(١) ذكر هذا الباب فى (ج) بعد باب الهاء والشين الآتى . ولكن ترتيب نسخة (ج) غير دقيق وليس متمشيا مع الأبجدية الصوتية التى سار عليها الأزهرى تبعاً للخليل . إذ فيها الضاد قبل الشين .

(١) زاد ج : وأنشد ابن الأعرابى فيما أخبرنى المنذرى عنه

تروحت عن حرض وحمض
جاءت تهض الأرض أى هض
يدفع عنها بعضها عن بعض
مشى العذارى شمن عين المغضى

قال : تهض : تدق ، يقول راحت عن حرض فجاءت تهض المشى مشى العذارى .
يقول : العذارى تغض عمن لا خير فيه . شمن : انظرن .

(٢) م : تجاوزته فى اللسان وجمهرة أشعارالعرب س ٣١٩ الرواية كما هنا [س]

باب الهاء والشين

[هش]

قال الليث : الهَشُّ من كل شيء فيه رخاوة يقول هَشَّ الشيءُ يَهَشُّ هَشاشةً فهو هَشٌّ هَشِيشٌ .

وفي حديث عمر أنه قال : هَشِشْتُ يوما فقبَّلْتُ وأنا صائم ، فسألتُ عنه النبي صلى الله عليه وسلم . قال شمر : هَشِشْتُ أي فَرِحْتُ واشتهيتُ . وقال الأعشى [1] :

أضحى ابن ذي فائشٍ سَلَامَةُ ذو الـ
ـتفضال هَشًّا فؤادُه جَذِلَا

قال الأصمعي : هَشًّا فؤادُه أي خفيفا إلى الخير . قال : ورجل هَشٌّ إلى إخوانه . والهُشاشُ والأُشاش واحد . قال : والهَشُّ جَذْبُك الغُصْنَ من الشجر إليك أبو عمرو عن الأصمعي : هَشِشْتُ للمعروف أَهَشُّ هَشًّا وهَشَاشةً إذا اشتهاه . وهَشَشْتُ أَهِشُّ هُشُوشةً إذا صرت خَوَّاراً ضعيفاً . وإنه لهش المَكْسَرِ والمَكْسِرِ إذا كان سهلَ الشأنِ في طلب الحاجة . وقد هَشَشْتُ أَهُشُّ هَشًّا إذا خبط الشَّجرَ فألقاه لِغَنَمِه .

وقال الفرّاء في قوله جل وعز «وأَهُشُّ [2] بها على غنمي» أي أَضْرِبُ بها الشجر اليابِسَ ليسقُطَ ورقُها فترعاه غنمه . قلت والقول ما قاله الأصمعي والفرّاء في هشّ الشجر بالعصا [3] لا ما قاله الليث أنه جذبُ الغصْنُ من الشجر إليك .

وقال ابن الأعرابيّ هَشّ العُودُ هُشُوشاً إذا تكسر وهش للشيء يَهَشُّ إذا سُرَّ به وفرِح .

وفَرَسٌ هَشُّ العِنان خفيفُ العِنان . وقال شمر هَاشَ بمعنى هَشَّ وقال الراعي :

---

(١) ديوان الأعشى ٢٣٥
والرواية في الديوان ، أصبح ذو فائش الخ
والبيت من القصيدة التي مطلعها
* إن محلا وإن مرتحلا *

(٢) سورة طه — ١٨
(٣) كلمة : بالعصان ساقطة من ج .

فكبّر للرؤيا وهاشَ فؤادُه
وبَشَّرَ نفساً كان قبلُ يلومها

قال : هاشَ : طرب . أنشد أبو الهيثم في صفة قدر .

وحاطبان يَهُشّان الهشيم لها
وحاطب الليل يَلْقى دُونَها عَنَنا

يَهُشّان الهشيم يكسرانه للقدر . وقِرْبة هشّاشة : يسيل ماؤها لرقّتها وهى ضد الوكيعة . وأنشد أبو عمرو لطلْق بن عدى .

كأن ماء عِطْنِه الجَيّاش
ضَهْلُ شِنَان الحَوَرِ الهشّاش

الضهل الماء[٢] القليل . والحور الأديم . وفَرَسٌ هشٌّ كثير العَرق واستهشّنى أمرُ كذا فهشِشْتُ له أى استخفّنى فخففت له .

وقال أبو عمرو : الهشيش الرجل الذى يفرح إذا سألته ، يقال : هو هاشٌّ عند السؤال وهشيش ورائح ومرتاح وأرْيحىّ .

قال أبو عمر : الخيل تُعلَف عند عَوَز العَلَفِ هشيشَ السمك. قال : والهشيش لخيول أهل الأسياف خاصةً قال وقال النمر بن تَولب

والخيلُ فى إطعامِها اللحمَ ضرر
نُطعِمُها اللحمَ إذا عزّ الشجر[٣]

باب الهاء والصاد

صه . هص

[هص]

قال الليث : الهصُّ شدّة القبض والغمز . وقال غيره: بنو هِصّان قبيلةٌ من بنى أبى بكرِ ابن كلاب .

وحصيص اسم رجل وقيل الهص شدة الوطء[١]

ثعلب عن ابن الأعرابى : زخيخ النّارِ بريقُها ، وهَصيصُها تلألُؤُها ، وحكى عن أبى ثَرْوان أنه قال : ضِفْنا فلاناً فلمّا طعِمْنا أتونا بالمقاطِر فيها الجحيمُ يَهِصُّ زَخيخُها ، فألْقَى عليها المندَليَّ . قال : المقاطِرُ المجامِر ، والجحيم الجمر ، وزخيخه بريقه ، وهصيصه تلألؤه .

(١) هذه العبارة من ج ، وقد نقلها اللسان أيضاً

(٢) عبارة « الضهل الماء القليل » ساقطة من ح .

(٣) بعده فى هـ «قال ذلك فى كلمته التى يقول فيها * الله من آياته هذا القمر * قال : وتعلف الخيل اللحم إذا قل الشجر .

سلمة عن الفراء هصّص الرجلُ إذا برّق عينيه والهُصَاهِصُ والقُصاقِصُ : الشديد من الأُسْد .

[صه]

قال الليث : صَـهْ كلمة زجْرٍ للسكوت وأنشد قول ذى الرُّمّة(١) .

إذا قال حادينا لتشبيه نَبْأَةٍ
صَهٍ لم يكن إلّا دَوِىُّ المسامعِ

قال : وكل شىء من موقوفِ الزجر فإنّ العرب تنوّنه مخفوضاً . وما كان غيرَ موقوفٍ فعلى حركة صرفه فى الوجوه كلها . ويضاعف صه فيقال صَهْصَهْتُ بالقوم .

ابن السكيت يقال للرجل إذا أسكتّه : صَهْ ، فإن وصلتَ قلتَ : صهٍ صهٍ ، وكذلك مَهْ فإن وصلت قلت : مهٍ مهٍ ، وكذلك تقول للشىء إذا رضيته : بَخْ (٢) فإن وصلت قلت : بَخٍ بَخٍ .

باب الهاء والسين

هس سه

[هس]

أبو العباس عن ابن الأعرابى الهسيسُ المدقوق من كل شىء . والهَسُّ زجر الغنم أبوعبيدة والأصمعى :هسهس ليلته كلّها وقسقس إذا أدأب السير .

وقال الليث : الهَسَاهِسُ الكلام الخفىّ المجمْجَمُ وسمعت هَسيساً وهو الهمس ويقال : الهَساهِسُ من حديث النفس ووسوستها وأنشد(٣) :

* فلهُنَّ منك هساهِسُ وهُمُومُ *

وقال غيره : الهَسْهَسَةُ عامٌّ فى كل شىء له صوت خفِىّ كهساهِس الإبل فى سيرها وصوتِ الحُلِىّ . وقال الراجز :

لَبِسْنَ من خزّ الثيابِ مَلْبَسا
ومُذْهَبِ الحُلِى إذا تهسْهسا

(١) ديوان ذى الرمة ص ٣٦٠ .

(٢) إذا رضيته بخ وبخ وبخ .
(٣) للكميت وصدره
* وطويت ثوب بشاشة ألبسته *

وقال فى هَسَاهِسِ أخفاف الإبل :

إذا عَلَوْنَ الظَّهْرَ ذا الغَمَاضِم
هَسَاهِساً كالهدّ بالجَمَاجِمِ

فى النوادر(١) : الهساهس المشى : بتنا نُهَسْهِس حتى أَصْبَحْنا ، وسمعت من القوم هَسَاهِسَ من نجىٍّ لم أفهمْها ، وكذلك وساوسَ من قول :

[سه]

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : العينان وكاء السَّهِ فإذا نامتا استطلق الوِكاء .

أبو عبيد : السَّهُ حلْقة الدبر وأنشد :

شَأَتْكَ قُعَيْنٌ غثُّها وسمينُها
وأنت السَّهُ السُّفْلَى إذا دُعِيَتْ نَصْر

وقال آخر :

ادْعُ فعيْلاً باسمها لا تَنْسَهْ
إن فعيْلاً هى صِئْبَانُ السَّهْ

قلت والسَّهُ من الحروف النَّاقصة .

بابُ الهاء والزاى

[هز]

الهزّ تحريكك الشىءَ كما تهزّ القناةَ فتضطربُ وتهتزُّ . تقول : هزَزْت فلانا فاهتزّ للخير ، واهتز النباتُ إذا طالَ ، وهزّتْهُ الرِّياح ، واهتزَّت الأرضُ إذا أنبتت . والهزيز فى السير تحريكُ الإبل فى خفّها . يقال هزّها السيرُ وهزّها الحادى ، وأنشد :

إذا مَا جرى شأوين وابتلَّ عِطْفُه
يقول(٢) هَزِيزُ الريح مرَّت بأَثْأَبِ

قال : والهَزْهَزَةُ والهزَاهِزُ تحريك البلايا والحروب للنّاس .

أبو عبيد عن الأصمعى : الهزَّةُ من سير الإبل أن يهتز الموكب .

قال شمر قال النضر يهتز أى يسرع وأنشد :

ألا هزئتْ بنا قُرَشِيَّـ
ـةٌ يهتزُّ موكِبُها(٣) .

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : اهتزّ العرش لمَوْتِ سعد بن مُعاذ .

روى الدارمى عن ابن شميل أنه قال

(١) من هنا إلى آخر الفقرة قد ذكر فى « ج » قبل ذلك ، بعد هذا الشطر :

* فلهنّ منك هساهس وهموم *

(٢) م : تقول . وهى رواية اللسان ومختار الشعر الجاهلى ص ٤٧ والبيت لامرىء القيس [س]

(٣) البيت لابن قيس الرقيات [س]

فى قوله : اهتزّ العرش ، أى فرح وأنشد :

* كريم هـــزّ فاهتز *[1]

أى فرح .

وقال بعضهم أراد[2] بالعرش سريره[3] الذى حُمِلَ عليه سعدُ بن معاذ حين نقـل إلى قبره . وقيل هو عرش الله ارتاح لروح سـعد ابن معاذ حين رُفع إلى السماء والله أعلم بما أراد.

وقال الله[4] « فإذَا أنزَلْنا عليها الماء اهتزَّتْ ورَبَتْ » أى تحرّكت عند وقوع الماء بها للنبات ، وربت أى انتفخت وعلَتْ .

وقال اللحيانى : ماء هُزَهِزٌ[5] فى اهتزازه إذا جرى .

وقال الباهلىّ فى قول الراجز :

فورَدَتْ مِثْـلَ اليَمانِ الهَزْهازْ
تدفع عَنْ أعْناقِها بالأعْجَازْ

أراد إبِـــلاً[6] وردت ماء هَزْهَازاً كالسيف اليمانىّ فى صفاته ، وقيل : الهزهاز من نعت السيف أى وردت ماءصافياً كالسيف اليمانى فى صفائه .

وقال أبو عمرو بئر هُزْهُزٌ : بعيدة القعر، وأنشد :

* وفتحت للعَرْدِ بئرا هُزْهُزَا *[7]

ويقال تهزْهَزَ إليـه قلبى : أى ارتاح وهشّ .

وقال الراعى :

إذا فاطَنَتْنا فى الحديث تهزهزت
إليهـا قلوبٌ دونَهُنَّ الجـوانح

وهِزَّانُ قبيلة معروفة .

---

(١) بعده فى اللسان
* كذاك السـيد النز *
(٢) ج : أريد .
(٣) جـ : السرير
(٤) سورة فصلت — ٣٩
(٥) ضبطها القاموس فقال : كعلبط وعـلابط وهدهد وصفصاف .

(٦) ج : أراد أن هذه الإبل
(٧) زاد «ح» بعد هذا البيت ما يلى :
وقال أبو وجزة :
والماء لا قسم ولا أقلاد
هزاهز أرجاؤها أجلاد
لا من أملاح ولا ثماد
قيل ماء هزاهز : إذا كان كثيراً يهتز اهـ .
وقد ذكر هذه الأبيات اللسان أيضاً ولكن لم يصرح بأنها عن الأزهرى .

باب الهاء والطاء

هط طه

[هط] .

أبو العباس عن ابن الأعرابى :قال الهُطُطُ الهَلْكى من الناس والأهطُّ الجمل الكثيرالمشى الصبورُ عليه والناقة هَطَّاء .

[طه]

قال الليث : الطَّهْطَاهُ الفرس الفتِىُّ الرائع. قال : وبلغنا فى تفسير طَهْ مجزومة أنه بالحبشية يا رجل . قال ومن قرأ « طَاهَى » (١) فهما حرفان من الهجاء . قال وبلغنا أن موسى لما سمع كلام الرَّبِّ استفزّه الخوفُ حتى قام على أصابع قَدميه خوفا ، فقال الله « طَـهْ » أى اطمئن .

وقال الفراء طَهْ حرف هجاء . قال وجاء فى التفسير : طه يا رجل يا إنسان.قال وحدثنى قيس عن عاصم عن زِرّ قال : قرأ رجل على ابن مسعود « طَهْ » فقال له عبد الله « طِهِ » فقال الرجل أليس أُمِرَ أَنْ يَطَأَ قدمه ، فقال له عبد الله : هكذا أقرأنيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

قال الفراء : وكان القراء يقطعها «طَ هَ».

وأخبرنى المنذرىّ عن اليزيدى عن أبى حاتم قال:طَهَ افتتاحُ سورةٍ ثم استقبلَ الكلامَ فقال للنبىّ صلى الله عليه وسلم « ما (٢) أَنْزَلْنَا عليكَ القُرْآنَ لِتَشْقَى » .

وقال قتادة : طَهَ بالسريانية يا رجل .

وقال سعيد بن جبير وعكرمة هى بالنَّبَطيّة يا رجل .

وقال الكلبى نزلت بلغة عَكّ يا رجل

وروى ذلك عن ابن عباس قلت والعمل على أنهما حرفا هجاء مثل ألَمَ .

---

(١) يقصد : طه .

(٢) سورة طه — ١ ، ٢

باب الهاء والدال

هـد . ده . مستعملان

[هد]

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : اللّهم إنى أعوذ بك من الهَدّ . والهَدّة.

قال شمر قال أحمد بن غياث(1) المروزى: الهَدّةُ الخسوفُ ، والهَدّ الهَدْم .

وقال الليث : الهَدُّ الهَدْمُ الشديد، كحائط يُهَدُّ بمرة فَيَنْهَدِمُ ، وتقول هَدَّ فى هذا الأمرِ ، وهدّ رُكْنِي إذا بلغ منه وكسره .

وروى عن بعضهم أنه قال : ما هدّنى موتُ أحدٍ ما هدّنى موت الأقران .

وقال الليث الهَدَّةُ صوت شديد تسمعه من سقوط رُكْنٍ وناحية جَبَلٍ . قال : والهادُّ صوتٌ يسمعه أهل السواحل يأتيهم من قبل البحر له دوىّ فى الأرض وربما كانت له الزلزلة ودَوِيُّه هَدِيدُه وأنشد :

* داعٍ شديدُ الصوت ذُو هديد *

(1) م : عتاب .

والفعل منه هدّ يَهِدّ .

ثعلبٌ عن ابن الأعرابى قال : الهَدُودُ العَقَبَةُ الشاقّة . والهَدِيدُ الرجل الطويلُ .

وقال الليث : الفَحْلُ يُهَدْهِدُ فى هديره وأنشد :

* يتبعن ذا هَدَاهِدٍ عَجَنَّسا *(2)

والهُدْهُدُ معروف . وهَدْهَدَتُه صوته .

قال : والهُدَاهِدُ طائر يشبه الحمام .

قال الراعى :

كهُدَاهِدٍ كسر الرُّماةُ جَناحه

يَدْعو بقارعة الطريق هَدِيلاَ

وفى النوادر : يقال : يُهَدْهَدُ إلىّ كذا ، ويُهَدَّى إلىّ كذا ، ويُسَوَّل إلىّ كذا ،ويُهَدَّى إلىّ كذا ،ويُسَوَّلُ إلىّ كذا ، ويهدَى لى كذا، ويهوّل إلىّ كذا ولى ، ويوسوَس إلىّ كذا ، ويخُيّل إلىّ ولى ، ويُخَالُ لى كذا : تفسيرُه إذا شُبه للانسان [٢٣٩] فى نفسه بالظن ما لم يُثبِتْهُ ولم يَعْقد عليه التشبيه . والتهدّدُ والتهديد

(2) فى التكملة لعلقة التنيمى وبعده
«واصلا قفا ورملا أدهسا [س]

والتَّهداد من الوعيد . والهَدْهَدَةُ تحريك الأُمّ ولدَها لينام .

وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: جاء شيطانٌ فحمل بلالا فجعل يُهَدْهِدُه كما يهدهَدُ الصبىُّ ، وذلك حين نام عن إيقاظه القومَ للصلاة .

وقال الأصمعى : هدّ البناءَ يَهُدُّه هَدًّا إذا كسره وضعضعه . قال : وسمعت هادًّا أى سمعت هَدَّةَ صَوْتٍ . قال : وسمعت هَدْهَدَةَ الفحلِ ، وهو هَدِيرُه .وسمعت هَدْهَدَةَ الحمامِ إذا سَمِعْتَ دوىّ هديرِه. ويقال : لَهَدَّ الرجلُ: إذا أُثنِيَ عليه بالجَلَدِ والشدَّة . قال : ويقول الرجل للرجل إذا أوعده . إنّى لَغَير هَدٍ أى لغير ضعيف .

أبو عبيد عن الأصمعى : الهَدّ من الرجال الضعيفُ .

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابى أنه قال : الهَدُّ بفتح الهاء الرجل القوىّ ، وأَبَى ما قاله الأصمعى . قال وإذا أردت ذمّه بالضعف قلت الهِدّ بالكسر .

وقال العجاج (١) :

سَبْياً ونُعْمَى من إلٰهٍ ذِى دِرَرْ

لا عَصْفَ جارٍ هَدَّ جارُ المعتصر

قوله:عصفَ جارٍ أى ليس هو من كسب جارٍ إنما هو من الله جل وعز ،ثم قال هَدَّجارُ المعتصر كقولك هَدَّ الرجل جَلُدَ الرجل جَارُ المعتصر ، أى نِعْمَ جار الملجأ .

وقال شمر يقال رجل هَـدٌّ وهُدَادَةٌ ، وقوم هَدَادٌ أى جبناء وأنشد قول أمية (٢) :

فأَدْخَـله على رَبذٍ يداه

بفعل الخير ليس من الهَدَاد

وقال شمر: فإذا قلت مررت برجل هَدَّكَ من رجلٍ فهو بمعنى حسبك وهو مدح .

وقال الليث : يقال للرجل مهـــلاً هَدَادَيْك .

وقال اللحيانى ، قال الكسائى فى قول الراعى :

* كهُدَاهِدٍ كسر الرماة جناحه *(٣)

---

(١) ديوان العجاج ص ٢٠ والرواية فيه * وعصف

(٢) هو أمية بن أبى الصلت والبيت فى ديوانه ، تحقيق بشيريموت ، ص ٢٦ .

(٣) بقيته * يدعو بقارعة الطريق هديلا *

أراد بهُدَاهد تصغير هُدْهُد .

قال وقال الأصمعى الهُـداهِدُ الفاختة ، والورَشانُ والدُّبْسِيّ والهدهد قال ولا أعرفه تصغيرا إنما يقال ذلك فى كل ما هَدَل وهدَر.

أبو عبيد عن الأحمر : الهَديدِ والفَديدُ الصوت .

وقال غيره: استهدَدْتُ فلانا أى استضعفتُه

وقال عدىّ بن زيد :

لم أطلُب الخطة النبيلة بالقوة

إذ يستهـدّ طـالبُها[1]

وقال الأصمعىّ يقـال للوعيد من وراء وراء : الفديدُ والهديدُ .

وقال أبو العباس اختلفوا فى الهَدّ فقال الأصمعى هو الجبان الضعيف .

وقال أبو عمرو وابن الأعرابى الهَـدّ الرجل الجواد الكريم وأنشد ابن الأعرابى :

* ولى صاحب فى الغار هَدَّكَ صاحبًا *

قال هدَّكَ صاحباً : أى ما أجلّه ما أنبله ما أعلمه يصف ذئبا. قال والهِدّ الجبان الضعيف وأنشد :

(١) فى اللسان إن يدل إذ

ليسوا بِهِدِّين فى الحروب إذا

تُعْقَد فوق الحراقف النُطُق[2]

[ده]

قال الليث : دَهْ كلمة كانت العرب تتكلم بها يرى الرجل ثأره فيقول[3] له يا فلان : إلاّ دَهْ فلا دَهْ[4] أى إنك إن لم تثأر بفلان الآن لم تثأر به أبدا قال وأما قول رؤبة[5] :

* وقُوّلٌ إلا دَهٍ فلا دهِ *

يقال إنهـا فارسية حكى قول ظئره .

وقال أبو عبيد فى باب طالب الحاجة يَسألها فيُمْنَعُها فيطلبُ غيرهاَ . ومن أمثالهم فى هذا إلاّ دَهٍ فَلَا دَهٍ قال يُضرب للرجل ، يقول : أريد كذا وكذا ، فإن قيل له ليس يمـكن ذاك فـكذا[6] وكذا .

قال أبو عبيدة بعض هذا الـكلام وليس كُلُّه عنه . قال : وكان ابنُ الـكلبى يخبر عن

(٢) البيت للعباس بن عبد المطلب

(٣) م : فتقول له

(٤) ضبطت هذه الـكلمة فى نسخ التهـذيب باسكان الهاءين، وضبطها اللسان بالـكسر مع التنوين . هذا وقد تقدم أن مثـل هذه الـكلمة يجوز إسكان آخرها على نية الوقف أيضاً .

(٥) مجموع أشعار العرب ١٦٦

(٦) م ليس يمكن ذاك قال فكذا وكذا

بعض الكهّان أنه تنافر إليه رجلان ، فقالوا : أخبِرْنا فى أىّ شىء جئناك فقال : فى كذا وكذا ، فقالوا : إلاّ دَهٍ انظر غير هذا النظر فقال : إلاّ دَهٍ فَلا دَهٍ[1] ثم أخبرهم بها .

وقال أبو عبيد وقال الأصمعى فى بيتِ رؤبة :

* وقُوَّلٌ إلاّ دهٍ فَلاَ دَهٍ *

إن لم يكن هذا فلا يكون ذاك ولا أدرى ما أصله ؟

وأخبرنى المنذريّ عن أبى الهيثم فيما أكتب ابنَه قال : ويقال إلاّ دَهٍ[2] فلا دهٍ ، يقول : لا أقْبَلُ واحدة من الخصلتين اللتين تعرضُ . قال وفى كتاب الأمثال للأصمعى إلاّ دَهٍ فلا دَهٍ يُرادُ به إن لم يكن هذا الآن فلايكون . وقال أبو زيد : تقول إلاّ دَهٍ فلا دَهٍ يا هذا ، وذلك أن يُوتَرَ الرجلُ فيلقى واترَه فيقول له بعضُ القوم : إن لم تضربْه الآن فإنّك لا تضربُه . قلت : وقول أبى زيد هذا يدلّ على أن « دَهٍ » فارسية معناها الضرب تقول للرجل إذا أمرته بالضرب « دِهِ » رأيته فى كتابه بكسر الدال .

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابى نحواً من قول أبى زيد . قال والعرب تقول إلا دَهٍ فلا دَهٍ يقال للرجل الذى قد أشرف على قضاء حاجته من غريم له أو من ثأره أو من إكرام صديق له : إلاّ دَهٍ فلا دَهٍ أى إن لم تغتنم الفرصة الساعة فلست تصادفها أبدا . ومثله بادر الفرصة قبل أن تكون غُصّة .

أبو عبيد عن الأصمعى فى باب الباطل وأسمائه دَهْ دِرِّينْ سعدَ القَيْن . قال : ومعناه عندهم الباطل ، ولا أدرى ما أصله قال[3] : قال أبو عبيد وأمّا أبو زياد فإنه قال لى يقال دُهْ دُرَّيْه بالهاء وقال المنذرى وجدت بخط أبى الهيثم دُهْ دُرَّيْن سعدَ القين ، دُه مضمومة الدال ، سعد منصوب الدال ، والقين غير معرَبٍ ، كأنه موقوف .

ورى عن ابن السكيت أنه قال الدُّهدُر والدهْدُن الباطل وكأنهما كلمتان جُعلتا

---

(١) زادت نسخة (م) قال يضرب للرجل يقول أريد كذا وكذا فان قيل ليس يمكن ويظهر أن الناسخ أحس بزيادتها فكتب فوقها بالخط الصغير . زائد

(٢) م : لاده ،

(٣) لفظه (قال) ساقطة من م

واحدةً . وروى عنه أنه قال : قولهم : دَهْ دُرْ معرب وأصله دُه أى عشرة دُرّين أو دُرّ أى عشرة ألوان فى واحد أو اثنين : قلت وقد حكيت فى هذين المثلين أعنى إلاّ دَهْ فلا دَهْ . وقولهم : دَهْ دُرّين ما سمعته وحفظته لأهل اللغة ، ولم أجدْ لها فى العربية أو العجمية إلى هذه الغـاية أصلا معتمدا إلا ما ذكرتُ لأبى زيدٍ وابن الأعرابىّ ولست على يقين ممّا قالا :

أبو عبيد عن الأحمر قال : الدَّهْداه صغار الإبل وأنشدنا :

قد رَوِيتْ إلا دُهيـــد هينا

قُلَيِّصَـــــاتٍ وأُبَيْـكِرينا

قال شمر : وسمعت ابن الأعرابى يقول رَأيت أخى فى المنام ، فقلت له كيف رأيت الآخرة ؟ فقال كالدَّهْدَاهِ فى الزحام . وقال وقال ابن الأعرابى الدَّهداه لا واحد له قال : والدُّهَيْدِهين صغار الإبل .

أبو عبيد عن أبى زيد إذا كثُر الإبل فهى الدَّهْدَهَانُ وأنشد :

* لَنِعْمَ ساقى الدهدهانِ ذى العَدَدْ *

وقال أبو الطفيل : الدهداه الكثير من الإبل ، جِلّةً كانت أو حواشى . وقال الراجز :

إذا الأمورُ اصطـكّت الدواهى

مارسْن ذا عَقْب وذا بُدَاهِ

* يذود يومَ النَّهَل الدَّهْدَاهِ *

أى النهل الكثير . شمـر : دهْدَهْتُ الحجارة ودهديتها إذا دحرجتها فتَـدَهْدَهَ وَتَدَهْدَى ، وقال رؤبة[1] :

* دهْدَهْن جولان الحَصَى المدهدَه *

وقال ابن الأعرابىّ : دُه زجر للابل لها فى زجرها دُه دُه . وقال الليث : الدَّهْدَهَةُ قذفُك الحجارة من أعلى إلى أسفل دحرجةً ، وأنشد :

يُدَهْدِهْنَ الرُّءوسَ كما تُدَهْدِى

حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِها الكُرِينَا[2]

قال : حوّل الهاء الآخرة ياء لقرب شبهها بالهاء ، ألا ترى أن الياء مَدّة ، والهاء نَفَس . ومن هنالك صار مجرى الياء والواو والألف

(١) ديوان رؤبة مجموع أشعار العرب ص٦٦ وقبله
* إذا سـباهيك الرياح الوله *

(٢) من معلقة عمرو بن كلثوم بشرح الزوزنى برواية يدهدون الرءوس ....

والهاء فى روى الشعر شيئا واحداً نحو قوله :

* لِمَنْ طَلَلٌ كالوحْى عافٍ منازِلُهْ *

فاللام هو الروى والهاء وصل للروى ؛ كأنها لو لم تكن لمدّت اللام حتى تخرج من مَدّتها واو أو ياء أو ألفٌ للوصل نحو : منازلى منازلا منازلو .

باب الهاء والتاء

هت ، ته

[هت]

قال الليث الهتُّ شبه العصر للصوت ويقال للبَكْرِ يهِتُّ هتيتاً ثم يكِشُّ كشيشاً ثم يهدِر إذا بَزَل هديرا . ويقال : للهمز صَوْتٌ مَهْتُوتٌ فى أقصى الحلق فإذا رُفِّه عن الهمز صار نَفَسا تحوّل إلى مخرج الهاء ، ولذلك استخفت العرب إدخال الهاء على الألف المقطوعة ، يقال : أَرَاق وهَرَاق وأَيْهات وهَيْهات . وأشباه ذلك كثير .

وتقول يَهُتُّ الإنسانُ الهمْزَةَ هتّا إذا تكلم بالهمز . قال : والهتهتة أيضاً تقال فى معنى الهتِيت . قال : والهتهتة [والتهتهة[1]] فى التواء اللسان عند الكلام . وقال الحسن البصرىُّ فى كلام له : والله ما كانوا بالهتّاتين ولكنهم كانوا يجمعون الكلام ليُعْقَلَ عنهم . يقال : رجل مِهَتٌّ وهَتّاتٌ إذا كان مِهْذَاراً كثيرَ الكلام . ويقال فلان يهُتُّ الحديث هَتّا إذا سرده وتابعه . والسحابة تهُتُّ المطر إذا تابعت صبّه والمرأة تهُتُّ الغزل إذا تابعت . وقال ذو الرمة[2] :

شُقِيا مجلّةً ينهل رَيِّقها
من باكر مُرْثَعِنَّ الوَدْقِ مَهْتُوتِ

أخبرنى المنذرى عن ثعلب عن ابن الأعرابى قال : قولهم أسرع من المُهَتْهِتة ، قال يقال : هتّ فى كلامه وهتهتَ إذا أسرع ، ومن أمثالهم : إذا وقفتَ العير على الرّدْهة

---

(١) هذه اللفظ من « م » وهو الموافق لما فى اللسان نقلا عن الأزهرى .

(٢) ديوان ذى الرمة ٦٦٣ ، فى الأبيات المفردة المنسوبة إلى ذى الرمة

فلا تقل له هَتْ ، وبعضهم يقول فلا تُهَتْهِتْ به ، قال أبو الهيثم : الهَتْهَتَةُ أن تزجره عند الشرب قال ومعنى المثل إذا أَرَيْتَ الرجل رُشْده فلا تُلِحّ عليه فإن الإلحاح فى النصيحة يهجم بك على الظِّنة .

ثعلب عن ابن الأعرابىّ : الهتُّ تمزيق الثوب والعِرض . والهت حطُّ المرتبة فى الإكرام . والهتُّ كسر الشىء حتى يصير رَفاتًا . والهتُّ الصبُّ . هت المزادة وَبَعَّها إذا صَبَّها .

[ته]

أبو عبيد عن أبى عبيدة التَّهاتِهُ التُّرَّهات وهى الأباطيل ، ومنه قول الشاعر :

ولم يكنْ ما اجتنَيْنا من مواعدها

إلا التهاتِهَ والأُمْنِيَّةَ السَّقَما

وتَهْتَهَ[(1)] فلانٌ إذا ردّد فى الباطل ، ومنه قولُ رؤبة[(2)] :

* فى غائلات الحائرِ المُتَهْتِهِ *

وقال شمر المُتهته الذى رُدِّدَ فى الباطل .

تُهْ تُهْ زجر للبعير ودعاء للكلب ومنه قوله :

عجبْتُ لهذه نفَرَتْ بَعِيرى

وأصبح كلبُنا فرِحا يجول

يُحاذِرُ شرّها جَمَلِى وكَلْبِى

يُرَجِّى خَيْرَها ماذا تقول

يعنى بقوله هذه أى لهذه الكلمة وهى تُه تُه زجر للبعير وهى دعاء الكلب .

ه ظ مهمل

ه ذ استعمل من وجهيه .

[هذ]

قال الليث: يقال هذّه بالسيف هذا إذا قطعه . قال : والهَذُّ سرعة القَطْع ، وسرعةُ القراءة وأنشد :

* كهَذِّ الأشاءة بالمِخلب *

ابن السكيت هذّه وهَذَّأَهُ : إذا قطعه .

وقال ابن الأعرابى : إزميلٌ هَذٌّ هَذُودٌ أى حادٌّ .

قال ويقال حَجَازَيْكَ وهَذَاذَيْكَ . قال

---

(١) م : تُهته أى بالبناء المجهول .

(٢) ديوان رؤبة مجموع أشعار العرب س ١٦٦ والرواية .

هرجت فارتد ارتداد الأكمه

فى غائلات الخائب المتهته

ومخفق من لهله ولهساله

من مهمه يجذبنه ومهمه

وهى حروف خِلْقَتُها التثنية لا تُغَيَّر.
وحَجَازَيْك: أَمْرَه أن يحجز بينهم، ويحتمل
أن يكون معناه كُفَّ نفْسَك.
قال: وهَذَا ذَيْك يأمُرُه أن يقطع
أمرَ القوم.
وقال غيرُه: هذا ذَيْك: أَمْرَه أن يهذّهم
بالسيف هَذًّا بعد هَذٍّ، وأنشد:
* ضَرْباً هَذَاذَيْكَ وطَعْناً وخْضاً *[2]

باب الهاء والثاء

[هث]

قال الليث الهَثْهَثَةُ: انتخال الثَّلج والبَرَد
وعظام القَطْر فى سرعة. يقال هَثْهَثَ السحابُ
بمَطَرٍ، وأنشد:

من كل جَوْن مُسْبِلٍ مُهَثْهِثِ

قال والهَثْهَثَة حكاية بعض كلام الأُلثغ.

قال ويقال للوالى إذا ظلم: قد هَثْهَثَ،
وقال العجّاج[1]:

وأُمَراء أَفْسَدُوا فعاثوا

وهثهثوا فكثر الهَثْهَاثُ

ويقال للراعيـة إذا وَطِئَت المَرْعى من
الرُطْب حتى يُوَبِّى[3] قد هَثْهَثَتْه، وأنشد
الأصمعى:

أَنْشُدُ ضَأْناً أُبْجِرَت غِثاثا

فهثهثت بقُلَ الحِمى هَثْهَاثا

ثعلب عن ابن الأعرابى. الهَثُّ الكذب
ورجل هَثَّاتٌ وهَثْهَاثٌ إذا كان كذبه سُمَاقاً.
وقال الأصمعى: الهَثْهَثَةُ والمَثْمَثَةُ التخليط،
يقال أخذه فمَثْمَثَه إذا حرّكه، وأقبل به
وأدْبر ومَثْمَثَ أمْرَه وهثهثه: أى خَلَطَه،
وقال الراجز:

* ولم يَحُلَّ العَمِس الهَثْهَاثا *

(١) ديوان العجاج ص ٧٥.

(٢) لرجز للعجاج وبعده
يمضى إلى عاصى العروق النحضا (س)
(٣) فى اللسان (ط. بيروت) يؤتى، وذكر فى
الهامش: لعلها حين يؤتى. ولكن الصواب
حتى يؤبى، والمعنى يجعلك تأباه.

باب الهاء والراء

هر ، ره

[هر]

قال الليث : الهِرَّةُ السِّنَّوْرَةُ ، والهِرُّ الذَّكَرُ . قال ويجمع الهِرُّ هِرَرَةً ، وتجمع الهِرة هِرَاراً[1] . والهَرِيرُ دُونَ النُّبَاحِ ، تقول : هَرَّ إليه ، وهرَّه . وبه يشبَّهُ نظر الكُمَاةِ بعضهم إلى بعضٍ ، وفلان هَرَّهُ الناس أى كَرِهُوا ناحيته . وقال الأعشى[2] :

أَرَى النَّاسَ هَرُّونى وشُهِّرَ مَدْخَلى
فَفى كُلِّ مَمْشَى أَرْصَدَ النَّاسُ عَقْرَبَا

وهرَّ الشوكُ هرًّا إذا اشتد يُبْسه .

وأنشد :

رَعَيْنَ الشبْرِقَ الريَّان حتى
إذا ما هَرَّ وامتنع المَذَاقَا

قال : والهُرْهُور الكثير من الماء واللبن إذا حَلَبْتَ سمعت له هَرْهَرَةً ، وأنشد :

سَلْمٌ ترى الدالىَّ منه أزورا
إذا يَعُبُّ فى السَّرِىِّ هرهرا

قال والهَرْهَرَةُ والغرغرة يُحكى به بعض أصوات الهند والسِّند ، وهم جنس من السودان عند الحرب .

وأخبرنى المنذرى عن أبى طالب أنه قال فى قولهم : فلان ما يعرف هِرًّا من بِرٍّ .

قال خالد : الهِرّ السِّنَّوْر والبِرّ الجُرَذُ .

وقال ابن الأعرابى : لا يعرف « هارًّا » من « بارًّا » لو كتبت له .

وقال أبو عبيدة ما يعرف الهرهرة من البَرْبَرة ، والهرهرة صوت الضأن والبربرة صوت المِعْزَى .

وقال الفزارى : البِرُّ اللطف ، والهِرُّ : العُقوق ، وهو من الهرير .

ثعلب عن ابن الأعرابىّ : هَرَّ بِسَلْحِه ، وهَكَّ بسَلْحه إذا رمى به ، وبه هُرَارٌ إذا استطلق بطنُه حتى يموت .

---

(١) فى القاموس واللسان : هرر .
(٢) ديوان الأعشى ص ١١٣ . برواية وفى كل ....

أبو عبيد عن الكسائى والأموى : من أدْوَاءِ الإبل الهُرارُ، وهو استطلاق بطونها.

وقال يونس : الهِرُّ سَوْقُ الغَنَم ، والبِرُّ دعاء الغنم .

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابى : الهِرُّ دعاء الغنم إلى العلف والبرُّ دعاؤها إلى الماء

أبو عبيد عن الأموى هرهرْتُ بالغنم إذا دعوتَها .

وقال ابن الأعرابى : البِرُّ الإكرام والهِرُّ الخصومة . قال ويقال للكانُونَيْنِ هما الهَرّارَانِ وهما شيْبَانُ ومِلْحَانُ.

أبو نصر عن الأصمعى الهُرور والهُرْهُور ما تساقط من الحبّ فى أصل الكرم .

قال وقال أعرابى : مررت على جَفْنَة وقد تحرّكتْ سُرُوغُها بقطوفها، فسقطت أهْرارُها فأكَلْتُ هُرْهُورةً ، فما وقعتْ ولا طارتْ .

قال الأصمعى : الجفنــةُ الكرمةُ ، والسروغ قضبان الكرم [واحدُه[1] سَرْغٌ] رواه بالعين والقطوف العناقيد . قال ويقال لما لا ينفع ما وقع ولا طار .

ابن السكيت: يقال للناقة الهَرِمة هِرْهِرٌ ، وقال النضر الهِرْهِرُ الناقة التى تلفظ رحِمُها الماء من الكِبَر فلا تَلْقَح ، والجميع الهَرَاهِرُ ، وقال غيره : هى الهِرْشَفَّة والهِرْدَشة أيضاً .

وقال الفراء : هَرّ الكلبُ يَهِرُّ، وهَرَرْتُه أى كرِهْتُه أهُرُّه وأهِرّه بالضم والكسر .

وقال ابن الأعرابى : أجدُ فى وجهه هَرّةً وهَرِيرَةً أى كراهيَةً . ويقال مَرْمَرَهُ وهَرْهَرَه إذا حرّكه .

وقال شمر من أسماء الحيّات القُزّةُ والهِرْهِيرُ .

وقال ابن الأعرابى : هرّ يَهَرّ إذا ساء خُلُقُه وهرّ يَهُرُّ إذا أكل الهَرُور وهو ما يتساقط من حَبّ الكَرْم . وهَرْهَرَ إذا تَعَدَّى .

[ره]

قال ابن الأعرابى : رَهْرَهَ مائدتَه إذا وسّعها سخاء وكرماً . والرَّهَّة : الطست

(١) الزيادة من « م » .

الـكبـيرة . والسراب يَترهْرَهُ ويتريَّهُ إذا تتابع لمعانُه .

وقال الليث : الرَّهْرَهَةُ حُسْن [٢٤٠] بصيص لون البشرة وأشباه ذلك .

وطَسْتٌ رَحْرَحٌ ورَهْرَهَةٌ ورَحْرَاحٌ ورَهْرَاهٌ إذا كان واسعاً قريب القعر .

باب الهاء واللام

هل . له . لهله .

[هل]

قال ابن السكيت : إذا قيل لك هَلْ لَكَ فى كذا وكذا ؟ قلتَ لى فيــه ، وإنّ لى فيه ، ومالى فيه . ولا تقل إن لى فيه هلاًّ . والتأويل هل لك فيــه حاجةٌ فحذفت الحاجة لمّا عرُفَ المعنى ، وحَذَف الرادُّ ذِكر الحاجة كما حذفها السائل .

وقال الليث : هَلْ خفيفــةٌ استفهامٌ . وتقول : هل كان كذا وكذا ؟ وهــل لك فى كذا وكذا ؟ قال وقول زهــير[1] :

* أهَلْ أنْتَ وَاصِــلُه *

اضطرار لأن هل حرف استفهام وكذلك الألف ولا يستفهَم بحرفى استفهام .

وقال الخليل لأبى الدُّقَيْش : هلْ لَكَ فى الرُّطَبِ ؟ قال : أشَدُّ هَلٍ وأوْحاه فخفّف ، وبعض يقول أشدُّ الهلّ وأوحاه بتثقيل .

ويقول : كل حرف أداةٍ إذا جعلت فيه ألفاً ولاماً صار اسماً فقوى وثُقِّل كقول الشاعر :

* إنَّ لَيْتاً وإنَّ لوّاً عنَاء *[2]

قال الخليل : إذا جاءت الحروف الليِّنة فى كلمة نحو لَوْ وأشبهها وأشباهها ثقلت لأن الحرف اللين خوّارٌ أجوف ، لابد له من حشو يقوَّى به إذا جعل اسماً .

قال والحروف الصحاح القوية مستغنيةٌ بجُرُوسها لا تحتاج إلى حشوٍ فتتركُ على حالها .

(١) فى ديوان زهير ص ١٤٣ قصيدته التى مطلعها :
صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله
وعرى أفراس الصبا ورواحله
تتضمن هذه القصيدة بيتا آخره كلمة « واصله هو » :
وذى نسب ناء بعيد وصلته
بمال وما يدرى بأنك واصله
ولعل ما هنا « أهل أنت واصله » رواية أخرى

(٢) البيت لأبى زبيد وصدره كما فى الاشتقاق ص ٦١
* ليت شعرى وأين منى ليت * [س]

سلمة عن الفرّاء (هل) قد تكون جَحْدا وتكون خَبراً .

قال : وقول الله « هل[1] أتى على الإنسان حين من الدهر » من الخَبَر ، معناه : قَدْ أَتَى على الإنسان حِينٌ من الدَّهْرُ .

قال : والجَحْدُ أن تقول [هل[2] زلت تقوله ، بمعنى ما زلت تقوله . قال فيستعملون هل ، تأتى استفهاما وهو بابها وتأتى جحدا مثل قوله] . وهَلْ يقدر أحد على مثل هذا .

قال : ومن الخبر قولك للرجل هَلْ وَعَظْتُك .هل أعطيْتُك تقــرّره بأنّك قد وعَظْتَه وأعطيْتَه .

حُكِيَ عن الكسائى أنه قال تقول هل زلت تقوله بمعنى ما زلت تقوله قال فيستعملون هل بمعنى ما قال ويقال متى زلت يقول ذلك وكيف زلت وأنشد :

وهَلْ زِلْتُم تَأوِى العشيرةُ فيكم
وتُنْبِتُ فى أكناف أبْلَجَ خِضْرِمِ

وقال الفراء وقال الكسائى : هل تأتى استفهاما وهو بَابُها وتأتى جَحْداً مثل قوله :

* ألا هل أخُو عيش لذيذ بدائم *[3]

معناه : ألا مَا أخو عَيْش . قال : وتأتى شَرْطاً ، وتأتى بمعنى قد ، وتأتى توبيخاً ، وتأتى أمْراً ، وتأتى تنبيهاً ، وقال فإذا زِدْتَ فيها ألفا كانت بمعنى التسكين . وهو معنى قوله : إذا ذُكِرَ الصالحون فحى هلا بعمر قال : معنى حى أسرع بذكره ومعنى هــلا أى اسْكُنْ عند ذكره حتى تنقضى فضائله . وأنشد :

* وأى حَصَانٍ لا يقال لها هلا *[4]

أى اسكنى للزَّوْج . قال : فإن شـدَّدْتَ لامها فقلت هـلاَّ صارت بمعنى اللوم والحض فاللَّوْمُ على مامضى من الزمان ، والحضُّ على ما يأتى من الزمان، ومن الأمر قوله جل وعز : « فَهَلْ[5] أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ » .

وأخبرنى المنـذرىُّ عن ثعلب أنه قال : حَيَّ هَلْ أى أقْبِلْ إلىّ ، وربما حذف حى فقيل هَلاَ إلىّ .

وقال الزجاج : إذا جعلنا معنى « هَلْ أتى

(١) سورة الدهر — ١ .
(٢) ما بين القوسين ساقط من د . وقد أثبتناه من م .

(٣) البيت للفرزدق وصدره :
* تقول إذا اقلولى عليها وأقردت * (س)
(٤) البيت لليلى الأخيلية وصدره :
* أعيرتنى داء بأمك مثله *
وفى الشعر والشعراء ص ٤١٧ أى جواد (س)
(٥) سورة المائدة — ٩١ .

على الإنسان» قد أتى على الإنسان، فهو بمعنى ألَمْ يأتِ على الإنسان حين من الدهر .

أخبرنى المنذرى عن فهم عن ابن سلام قال : سألت سيبويهِ عن قوله: «فلولا[1] كانَتْ قريةٌ آمنت فنفعها إيمانُها إلاَّ قومَ يونس » على أى شىء نُصِبَ ؟ قال : إذا كان معنى إلا لكن نُصِبَ .

وقال الفراء فى قراءة أُبىّ فهلاّ، وفى مصحفنا فلولا . قال : ومعناها أنهم لم يؤمنوا ثم استثنى قومَ يونس بالنصب على الانقطاع بما قبله[2] . كأن قومَ يونس كانوا منقطعين من قوم غيره .

وقال الفرّاء أيضًا : لولا إذا كانت مع الأسماء فهى شرطٌ ، وإذا كانت مع الأفعال فهى بمعنى هلاَّ ، لَوْمٌ على مامضى وتحضيض لما يأتى .

وقال الزجّاج فى قوله : « لولا[3] أخَّرْتنى إلى أجل قريب » معناه هلاّ .

وقال الليث : تقول : هَلَّ السحابُ بالمطر وانهلّ بالمطر انْهِلالاً ، وهو شدة انصبابه ، ويتهلَّلُ السحابُ ببَرْقه أى يتلألأ ، ويتهلل الرجل فرَحًا .

وقال : زهير[4] :

تَرَاهُ إذا ماجئْتَهُ متهـــلِّلاً
كأنَّك تعطيـــه الذى أنْتَ سائله

قال : والهَلِيلَةُ : الأرض التى استُهِلّ بها المطر ، وماحواليها غيرُ ممطور ، قال : والهِلال غُرَّةُ القمر حين يُهِلُّه الناس فى أول الشهر . تقول : أُهِلَّ القَمَرُ . ولا يقال أُهِلَّ الهلالُ .

قلت : هذا غلط . وكلام العرب : أُهِلَّ الهِلالُ .

وروى أبو عبيد عن أبى عمرو : أُهِـلَّ الهلال ، واستُهِلّ لاغيرُ .

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابى : أَهَلَّ الهلالُ واسْتَهَلَّ وأهل الصبىُّ واستَهَلَّ . وقال : الشهرُ الهلالُ بعينه .

---

(١) سورة يونس — ٩٨ .
(٢) م : مما قبله .
(٣) المنافقون — ١٠
(٤) ديوان زهير ١٤٢ .

وقال شمر : أُهِل الهلالُ واستُهِل [قال[1] واستَهَلّ] أيضا وشهر مستهِلٌّ

وأنشد :

وشهر مستهِلٌّ بعـــدَ شهْرٍ
ويوم بعـده يومٌ قريبُ[2]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : سُمِّى الهلالُ هلالا لأن الناس يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه ، وأَهَلَّ الرجلُ واستَهلَّ إذا رفع صوته . وقول الشاعر :

غيرَ يَعْفُورٍ أهـــلَّ به
جَابَ دَفَّيْــــه عن القَلْبِ

قيل فى الإهلال إنه شيء يعتريه فى ذلك الوقت يخرج من جوفه شبيهٌ بالعُواء الخفيف ، وهو بين العواء والأنين ، وذلك من حاقّ الحرص وشـدّة الطلبِ وخوف الفَوْتِ ، وانهلّت السماء[3] يعنى كلبَ الصيد إذا أُرسل على الظبى فأخذه أبو زيد . استهلّت السماء فى أول المطر ، والاسم الهَلّ .

(١) الزيادة من (م) .
(٢) فى اللسان ويوم بعده يوم جديد
(٣) اللسان : وانهلت السماء منه .

وقال غيره : هلّ السحاب إذا قطرَ قَطْراً له صوتٌ ، وأَهَـلّه الله ، ومنه انْهِلَالُ الدمع وانْهِلالُ المطر .

وأخبرنى المنـذرىّ عن أبى الهيثم قال : يسمى القمر لِلَيْلَتَيْن من أَوّل الشُّهر هِلَالاً وليلتين[4] من آخر الشهر ليـلة ستّ وسبع وعشرين هلالاً . ويسمى ما بين ذلك قَمَراً ، ويقال: أَهْلَلْنَا الهِلاَل واستهلَلْنَاه .

وقال الليث : المُحْرِم يُهِلّ بالإحرام : إذا أوجب الحُرُم[5] على نفسه ، تقول : أَهَلّ فلانٌ بعمرة أو بِحَجّة أى أَحْرَمَ بهـا ، وإنمـا قيل للاحرام إهْلالٌ لأن إحرامهم كان عند إهلال الهلال .

قلت : هـذا غلط انمـا قيل للاحرام : هلالٌ لرفع المُحرم صوتَه بالتلبية .

قال أبو عبيد قال الأصمعى وغيره الإهلالُ التلبية ، وأصل الإهلال رفْعُ الصوت ، وكل شيء رافِعٍ صوتَه فهو مُهِلّ .

(٤) م : ولليلتين .
(٥) م : الحرم .

قال أبو عبيد : وكذلك قول الله جل وعز فى الذبيحة « وما أُهِلَّ لغير الله به » هو ماذبح [للآلهة (١)] وذلك لأن الذَّابِحَ كان يُسَمِّيها عنـد الذبح ، فذلك هو الإهْلاَلُ .

وقال النابغـة : يذكر دُرّةً أخرجها غوّاصُها من البحر (٢) :

أو دُرَّةٍ صَـدَفِيَّةٌ غَوّاصها
بَهِـجٌ متى يَرَهَا يُهِلَّ ويَسْجُـدِ

يعنى بإهلاله رفعَه صوتَه بالدعاء والحمدِ لله إذا رآها .

وقال أبو عبيد : وكذلك الحديثُ فى استهلال الصبىّ إذا وُلد لم يَرِثْ ولم يُورَثْ حتى يستهلّ صارخا وذلك أنه يُسْتَدَلُّ على أنه وُلِدَ حيًّا بصوته .

وقال ابن أحمر :

يُهِل بالفَرْقَدِ ركبانُها
كما يُهِلُ الرَّاكبُ المعتَمِرُ

(١) د : للأهله .

(٢) شعراء النصرانية ـ النابغة ـ ٦٤٣ وقبله:
قامت تراءى بين سجفى كلة
كالشمس يوم طلوعها بالأسعد

وقال الليث : قال أبو الخطاب كل متكلِّمٍ رافعِ الصوتَ أو خافضِه فهو مُهِلٌّ ومستهِلّ ، وأنشد :

وألفيت الخصُوم وهم لديْه
مُبَرْشِمَـــةً أهلّوا ينظرونا

قلت : والدليل على صحـة ماقاله أبو عبيد وحكاه عن أصحابه قول السَّاجِـع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين قضى فى الجنين الذى أسقطته أمه ميتا بغُرَّة ، فقال : أرأيت من لاشَرِبَ ولا أَكَل ولا صَاحَ فاستهلّ مثل دمه يُطَل . فجعـله مستهِلاً بصياحه عند الولادة .

وقال الليث ، يقال للبعير إذا استقْوَس وحَنَى ظهره والتزق بطنُه هُزَالاً ، واحنافا قد هُلِّلَ البعير تهليلا .

وقال ذو الرمة (٣) :

إذا ارفَضَّ أطرافُ السِّيَاط وهُلِّلَت
جُرُوم المطايا عذَّبَتْهُنَّ صَيْـدَحُ

(٣) ديوان ذى الرمة : ص ٨٧

ومعنى هُلِّلت : أى انحنت حتى كأنّها الأَهِلّة دِقة وضُمْراً .

وقال الليث : الهَلَلُ الفَزَعُ ، يقال حَمَل فى هَلَل ، إنْ[1] ضرب قِرْنَه .

ويقال أحجم عنا هَلَلاً قاله أبو زيد .

وقال : مات فلان هَلَلاً وَوَهَلاً أى فَرَقا .

وقال أبو عبيد التهليل النكوص .

وقال كعب بن زهير :

* وما بهم عن حياض الموت تَهْلِيلُ *[2]

وأخبرنى المنذرى عن أبى الهيثم أنه قال : ليس شىء أجرأ من النمر .

ويقال : إن الأسد يُهلِّل ويكلِّل ، وأن النمر يُكلِّلُ ولا يُهَلِّلُ .

قال : والمهلِّل الذى يحمل على قِرْنه ثم يجبن فينثنى ويرجع ، يقال حَمَلَ ثم هلّل ، والمكلِّل الذى يحمل فلا يرجع حتى يقع بقرنه وقال الراعى :

قوم على الإسلام لمّا يَمْنَعوا

ما عونهم ويُهلِّلوا تهليلا

أى لما يُهَلِّلوا أى لمّا يرجعوا عمّا هم عليه من الإسلام من قولهم هَلّلَ عن قِرْنه وكلّس .

قلت : أراد لما يضيعوا شهادة أن لا إله إلا الله ، وهو رفع الصوت بالشهادة : هذا على قول من رواه « ويضيعوا التهليلا » .

وقال اللَّيْثُ : التهليل : قول لا إله إلاّ الله قلت : ولا أُرَاهُ مأخوذا إلا مِنْ رفع قائِله به صوتَه .

وقيل : هو مأخوذ من حُرُوف لا إله إلا الله .

قلت : وهذا أَوْلَى بقول الرّاعى من التهليل بمعنى النكوص إذا روى « ويضيّعوا التهليلا » .

وقال الليث : الهِلاَل الحيَّةُ الذَّكَر .

قلت : الهلال عند العرب الحيّة ذكراً كان أو غيرَ ذكر ، كذلك قال ابن الأعرابى وأنشد :

(١) فى اللسان : أى ضرب .

(٢) ديوانه ص ١٥ وصدره :

* لا يقع الطعن الا فى نحورهم *

ما إن لهم ....

(س)

فى نَشْـلةٍ تَهْزَأُ بالنِّصَـال

[(١) كأنها من خالع الهلال

يصِفُ دِرْعاً ، شبَّهها فى صفائها بِسَلْخِ الحيَّةِ ، وهزؤها بالنصـال] ردُّها إياها .

وقال ابن الأعرابى : الهلالُ أيضاً ما يبقى فى الحوضِ من الماء الصافى.

قلت : وقيل له هلالٌ لأنّ الغـدير إذا امتلأ من الماء استدار ، وإذا قلّ ماؤه صـار الماء فى ناحيةٍ منه فاستقوَس .

قال : والهـلال الغُلام الحسنُ الوجهِ .

ويقال لِلرَّحَى هلال إذا انكسرت .

وقال الليث الهَلْهَل السم القـاتل قلت : ليس كل سُمٍّ يـكون قاتلا يسمى هَلْهَلاً ولـكن الهَلْهَل ضربٌ من السموم بعينه يَقْتُل من ذاق منه ، وإخاله هنديا .

وقال الليث: الهَلْهَلة سخافة النسج. ثوبٌ مُهَلْهَلٌ .

قال : والمهلهلة من الدروع أردؤها .

(١) مابين القوسين ساقط من د وقد أثبتناه من م .

أبو عبيد عن الأحمر قال : الهَلْهَلُ والنَّهْنَهُ الثوب الرقيق النسج .

وقال شمر : يقال ثوب مُلَهْـلَهٌ ومهلهَلٌ ومنَهْنَهٌ ، وأنشد :

ومـدّ قُصَىٌّ وأبْناؤه

عليك الظِّـلال فما هَلْهَلُوا

وقال شمر فى كتاب السلاح : المهلْهَـلَةُ من الدروع . قال بعضهم : هى الحسنَةُ النَّسْج الرقيقةُ ليست بصفيقة .

قال ويقال : هى الواسعة الحلَق .

قال وقال ابنُ الأعرابىّ : ثوب لَهْـلَهُ النسج أى رقيــقٌ ليس بكثيف . ويقال هلْهَلْتُ الطَّحينَ إذا نخلتـه بشىء سخيف ، وقال أمية(٢) :

* كما تُذْرِى المهَلْهِـلَةُ الطحينا *

(٢) ديوان أمية بن أبى الصلت ص٦٦ والبيت :

وأذرتها حوافل معصفات

كما تذرى الملمة الطحينا

وفى اللسان : المهلهلة ، كما هنا .

وقال النابغة :

أتاك بقولٍ لَهْـلَهِ النسج كاذبٍ[1]

ولم يأتك الحقُّ الذى هو ناصع

وقال الليث : الهَلَاهِلُ من وصف الماء الكثيرُ الصَّافى .

قال: ويقال أنهج الثوب هاهالا ، وأنشد شمر قول رؤبة :

ومُخْفِقٍ من لُهْلُهٍ ولُهْلُهِ

من مهمه يجْتَبْنَهُ ومَهْمَهِ

قال ابن الأعرابى: اللُّهلُه الوادى الواسع .

وقال غيره : اللُّهَالِهُ ما استوى من الأرض .

وقال الليث : اللُّهلُهُ المكان الذى يضطرب فيه السراب

وقال الأصمعى : اللُّهْلُهُ ما استوى من الأرض .

وقال أبو نصر : أهاليلُ الأمطار لا واحدَ لها فى قول ابن مقبل :

وغيثٍ مريعٍ لم يُجَدَّع نباته

وَلَتْهُ أهاليل السما كَيْن مُعْشِب

وقال ابن الأنبارىّ قال أبو عكرمة الضبى يقال[2] : هَيْـلَلَ الرجلُ إذا قال لا إله إلا الله وقد أخذنا فى الهَيْلَـلَةِ إذا أخذنا فى التَّهْليل .

قال أبو بكر : وهو مثل قولهم حَوْلَقَ الرجلوحَوْقَلَ إذا قال لاحول ولا قوة إلا بالله، وأنشد :

فِداكَ من الأقوامِ كلُّ مبخَّل

يُحولِقُ إمّا سالَهُ العرفَ سائلُ

قال وقال الخليل : حَيْعَلَ الرجل إذا قال حىّ على الصلاة ، قال : والعرب تفعل هكذا إذا كثُر استعمالهم الكلمتين ضموا بعضَ حروف إحداهما إلى بَعْضِ حروف الأخرى . قولهم[3] لا تُبَرْقِلْ علينا، والبَرْقلة كلام لا يتبعه فعل ، مأخوذ من البَرْقِ الذى لا مَطَر معه .

أخبرنى المنذرىّ عن أبى العباس أنه قال : الحوقلة والبسملة والسبحلة والهيللة ، قال هذه

---

(١) ديوان النابغة الذبيانى ص ٦٩٢ والرواية :
* أتاك بقول هلهل النسج كاذب *

(٢) م : يقال قد هيلل .

(٣) فى اللسان : منه قولهم .. الخ

الأربعةُ جاءت هكذا ، قيل له : فالحمدلَهْ فقال : لا، وأنْكَرَه .

ابن بزرج : هَـلال المطر وهِلالُه ، وما أصابنا هِلاّل ولا بِلال ولا طِلالٌ .

قال وقالوا : الهِلَلُ للأمطار واحدها هِلَّةٌ وأنشد :

* من منعج جادت روابيه الهِلَلُ *

أبو عبيد عن الأصمعي : انهلّت السماء إذا صبّت ، واستهلّت إذا ارتفع صوتُ وقعها ، وكأن استهلال الصبيّ منه .

وقال أعرابي : ما جاد فلان لنـا بهِـلّةٍ ولا بِلّة . ويقال أهَـلّ السيفُ بفـلان إذا قطع فيه .

وقال ابن أحمر :

ويل أمّ خِرْقٍ أهَلّ المشرفيُّ به
عَلَى الهَبَاءَةِ لا نِكْسٌ ولا وَرِعُ

وهلال البعـير ما استقوس منه عنـد ضُمْرِه .

وقال ابن هرمة :

وطارق هَمٍّ قد قَريتُ هلاله
يَخُبُّ إذا اعْتل المَطِيُّ ويرسم

أراد أنه قد قرى الهمُّ الطارقُ سير هذا البعير ، وأما قوله :

وليستْ لهـا رِيحٌ ولـكن وَدِيقَةٌ
يظلُّ بها السـامي يُهِلُّ وَينقـع

فالسامى الذى يطلب الصيد فى الرمضاء يلبس مِسْحاتَيْه ويُثِيرُ الظباء من مكانسها ، رَمِضَتْ تشققت أظلافها ويُدْرِكها السامى فيأخذها بيده ، وجمعه السُّماةَ .

وقال الباهلى فى قوله :

يُهِلّ : هو أن يرفعَ العطشانُ لسانه إلى لهاتِه فيجمع الريق ، يقال جاء فلانُ يُهِـلُّ من العطش ، والنقْعُ جمع الريق تحت اللسان .

أبو عبيد عن أبى زيد يقال للحدائِد التى تضم ما بين أحْناء الرحال أهِـلَّة واحـدها [هلال[٣] . وقال غيره] هِـلاَل النَّوْء ما استقْوَسَ منه .

(١) هذه العبارة من م ، وهى ساقطة من ر .

وقال اللحيانيّ : هالَلْتُ الأَجيرَ مهالّةً وهِلاَلاً إذا استأجَرْته من الهلال إلى الهلال بشيء معلوم .

أبو عبيد عن أبي عمرو : هَلْهَلْتُ أُدْرِكُه أي كنتُ أدركه .

وقال ابن الأعرابي : الهلهـلَةُ الانتظار والتأنّى .

وقال الأصمعي في قول حرملة بن حكيم :

هَلْهِلْ بكعب بعد ما وقعت .

فوقَ الجبينَ بساعدٍ فَعْمِ(١)

قال : هَلْهِلْ بكعبٍ أي أمهله بعد ما وقعت به شَجّةٌ على جبينه .

ويقال هَلْهَلَ فلان شِعْرَه إذا لم يُنقِّحْه وأرسله كما حضره وكذلك سمّى الشاعرُ مهلهِلا .

وقال شمر : هلهَلْتُ تَلَبَّثْتُ وتنظَّرْتُ

قال : وسمى مهلهل مهلهلاً بقوله لزهير ابن جناب :

لمّا توغل(٢) في الكُرَاعِ هجينُهم

هلهلتُ أثأر جابراً أو صنبلا

أخبرني به أبو بكر عنه . ويقال : أهَلَّت أرض بِعَالِمِها إذا ذكرت به .

وقال جرير :

هنيئاً للمدينة إذْ أهلّت

بأهل العلم أبدأ ثم عادا

وقال أبو عمرو : يقال لنسج العنكبوت الهَلَلُ والهَلْهَلُ .

ثعلب عن ابن الأعرابي : هلّ إذا فرح . وهلّ إذا صاح .

وقال في موضع آخر : هَلَّ يَهِـلُّ إذا فرح وهلّ يَهِلّ إذا صاح وبنو هلال قبيلة من العرب .

(١) في المفضلية ٧٧ لعبد المسيح بن عسلة برواية بعصم بدل بساعد [س]

(٢) المزهر ٢ : ٢٧٠ .

باب الهاء والنون

[هن]

قال الليث : هَنٌ كلمة يُكْنَى بها عن اسم الإنسان كقولك أتانى هَنٌ وأتَتْنِى هَنَهْ النون مفتوحة فى هَنَهْ إذا وقفت عندها لظهور الهاء فإذا أدرجتها فى كلام تصلها به سكّنت النون لأنها بُنِيَت فى الأصل على التسكين فإذا ذهبت الهاء وجاءت التاء حسن تسكين النون مع التاء كقولك رأيت هَنْتَ مقبلةً [لم[1]] تصرفها لأنها اسم معرفة للمؤنث وهاء التأنيث إذا سكن ما قبلها صارت تاءً مع ألف الفتح ؛ لأن الهاء تظهر معها لأنها بنيت على إظهار صرف فيها فهى بمنزلة الفتح الذى قبله كقولك القناة ، الحياة . وهاء التأنيث أَصْلُ بنائها من التاء ، ولكنهم فرقوا بين تأنيث الفعل وتأنيث الاسم ، فقالوا فى الفعل فَعَلَتْ فلما جعلوها اسماً قالوا فعلة ، وإنما وقفوا عند هذه التاء بالهاء من بين سائر الحروف لأن الهاء ألْيَنُ الحروف الصِّحاح . والتاء من الحروف الصِّحاح ، فجعلوا البدل صحيحا مثلها ، ولم يكن فى الحروف حرفٌ أَهَشُّ من الهاء ، لأنّ الهاء نَفَسٌ ، قال : وأما هَنْ فمن العرب من يُسَكِّن يجعله كقَدْ وبَلْ فيقول دخلت على هَنْ يا فتى ومنهم من يقول هَنٌ فيجريها مجراها . والتنوين فيها أحسن قال رؤبة[2] :

* إذ مِنْ هَنٍ قَوْلٌ وقَوْلٌ من هَنٍ *

وأخبرنى المنذرىُّ عن أبى الهيثم أنه قال : كل اسم على حَرْفَين فقد حُذِفَ منه حَرْفٌ ، قال : والهَنُ اسم على حرفين مثل الحِرِ على حرفين . قال وعن النحويين من يقول : المحذوفُ من الهَنِ والهَنَةِ الواوُ كأنّ أصله هَنَو ، وتصغيره هُنَيٌّ لمَّا صغرته حركت ثانيه ففتحته ، وجعلْتَ حروفه ياءَ التصغير ، ثم رَدَدْتَ الواوَ المحذوفة ، فقلت : هُنَيْو ثم أُدغمت ياء التصغير فى الواو فجعلْتَها ياءً مُشَدَّدة

(١) التصحيح من اللسان ، وفى نسخ التهذيب « ثم » .

(٢) ديوان رؤبة مجموع أشعار العرب ١٦١ .

كما قلنا فى أبٍ وأخٍ أنه حذف منهما الواو وأصلها[1] أخوٌ وأبوٌ.

قال ومن النحويين من يقول [هذا[2] هنوك للواحد فى الرفع ورأيت هناك فى النصب، ومررت بهنيك فى موضع الخفض، مثل رأيت أخاك وهذا أخوك، ومررت بأخيك، ورأيت أباك ومررت بأبيك وهذا أبوك ورأيت فاك وهذا فوك ونظرت إلى فيك، ومثلها رأيت حماك ومررت بحميك وهذا حموك، قال ومن النحويين من يقول] أصل هن هنٌ وإذا صغر قيل هُنَيْن، وأنشد:

يا قاتل الله صبيانا تجئ بهم
أم الهُنَيْنَيْنِ من زَنْدها وارى

وأحد الهنينين هُنَيْن وتكبير تصغيره. هَنٌّ ثم يخفف فيقال هنٌ.

قال أبو الهيثم: وَهَنٌ كناية عن الشىء يُستفحش ذكره تقول: لها هَنٌ تريد لها حِرٌ كما قال العمانى:

لها هَنٌ مستهدف الأركان
أقمر تَطْليه بزعفران
كأن فيه فلق الرمان

فكنى عن الحر بالهن فافهمه[3].

قلت وأهمل الليث حروفا من مضاعف هن فلم يذكر منها شيئا. فمنها ما أقرأنى الإيادى عن شمر لأبى عبيد عن الأصمعى: قال: الهُنَانَةُ الشحمة. قال وقال شمر: يقال ما بالبعير هُنانة أى ما به طِرْقٌ وأنشد قول الفرزدق[4]:

أيغانشونك والعِظَامُ رقيقة
والمخ ممتخر الهُنانة رَارُ

قال شمر: وسمعت أبا حاتم يقول حضرت

---

(1) م: وأصلهما.

(2) ما بين القوسين ساقط من د، م وقد أثبتناه من ج وقد نقل اللسان مثل هذا.

(3) زادت النسخة ج: وقال العجاج:

جاذين عوجا من حجاف النكت
وكم طوين من هن وهنت

وكتب تحت الشطر الأول « أى رفعن أعضاداً عوجاً » وتحت الشطر الثانى أى من أرض ذكر وأرض أنثى، . . . وهذا تفسير الشطرين.

(4) البيت فى ديوان الفرزق ص ٤٧٢ كما يلى:

نهضت لتحرز شاوها فتحورت
والمخ من قصب القوائم دار

وفى ديوان جرير ص ٢٣٢ بيت آخر يشبهه هو:

ترك الكبول جوانبا فى معبد
والمخ فى قصب القوائم دار

وفى ج واللسان أيغايشونك

الأصمعىّ وسأله إنسان عن قوله : ما ببعيرى هَانَّة وهُنانة فقال إنمـا هو هُتَاتة بتاءين .

قال أبو حاتم فقلت إنما هو هانَّة وهُنَانَةٌ وبجنبه أعرابى فسأله فقال ما الهُتاتة ؟ فقال لعلّك تريد الهُنَانَة فرجع إلى الصواب قلت[1] : وهكذا سمعته من العرب الهُنانة بالنون للشحم .

وقال غيره يقال : هَنَّ وحَنّ وأَنَّ : وهو الهَنِينُ والحَنِينُ والأَنِينُ قريب بعضُها من بعض وأنشد :

* لمَّا رأى الدَّارَ خَـلاء هَنَّا *

بمعنى حنّ أى بكى ، يقال هَنَّ الرجل يهن إذا بكى أى حن أو أنّ ويقال الحنين أرفع من الأنين وقال الآخَرُ :

لا تنـكحَنْ أبدا هَنَّانَهْ

عُجَيِّزًا كأنَّها شيْطانَهْ

يريد بالهنَّانة التى تبـكى وتَئِنّ .

أبو عبيد عن أبى عمرو : يُقَال اجْلِس هَهُنَا : أى قريبا ، وتنحَّ ههنا أى أبعد قليلا .

قال وهَهُنَّا أيضا ، تقوله قيس وتميم : قلت : وسمعت جماعةً من قيس يقولون اذهب هاهُنَّا بفتح الهاء ، ولم أسمَعْها بالـكسر من أحد أنشد ابن السكيت :

حنَّتْ نَوَارُ ولاتَ هنّا حنت

وبَدَا الذى كانت نوارُ أَجَنَّتِ

أى ليس ها هُنَا موضعُ حَنِينٍ ، ولا فى موضعِ الحنين حنَّتْ .

وأنشد لبعض الرّجاز :

لمـا رأيْتُ مَحْمِلَيها هَنّـا

مُخَدَّرين كدت أَنْ أُجَنَّا

قوله : هَنّا أى هاهنا يغلط به فى هـذا الموضع .

سلمةُ عن الفرّاء قال : من أمثالهم هَنَّا وهَنَّا عن جمال وَعْوعَةْ قال هذا مثل كما تقول : كلَّ شَىْء ولا وجَـعُ الرأس ، وكل شىء ولا سيفُ فراشةَ .

قال أبو المفضّل[2] وقال أبو الهيثم تقول :

---

(١) ج ١ قال الأزهرى .

(٢) م : أبو الفضل .

العرب هَنَّا وهنَاً عن جمال وَعْوعَهْ يقول : إذا سَلِمْتُ أو سلم فلان لم أكترث لغيره .

قال والعرب تقول إذا أردت[1] البعد : هَنّا وها هَنّا وَها هَنَّاك . وإذا أردت القرب قلت هُنَا وها هُنَا وتقول للرجل الحبيب ها هُنَا وهنا أى اقترب وادْنُ ، وفى ضده للبغيض ها هَنّا وهَنّا أى تنحَّ بعيدا ، وقال الحطيئة يخاطب أمه[2] :

فهاهَنّا اقعـدى عنى بعيدا
أراح الله منْكِ العالمينـا

وقال ذو الرمة يذكر مفازة بعيـدة الأرجاء[3] :

هَنّا وهَنّا ومن هَنّا لهن بهـا
ذات الشمائل والأيمـان هَيْنُوم

وقال شمر : أنشـدنا ابن الأعـرابىّ للعجاج[4] .

وكانت الحياة حين حبّت
وذكْرُها هنّت فلاتَ هنّت

قال أراد هَنَّا وهَنَّهْ فصيره هاء للوقف ، فلان هنت أى ليس ذا موضِعَ ذاك ولا حينَه ، ومنه قول الأعشى[5] .

لاتَ هَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أم مَنْ
جاء منهـا بطائف الأهوال

ورواه ابن السكيت « وكانت الحياة حين حُبَّت » يقول وكانت الحياة حين يُحَبّ[6] ، وذِكْرُها هَنّت ، يقول وذكر الحياةَ هُناك ولاهُناك أى لليَأْس من الحياة. وقال وتمدح رَجُلا بالعطاء هَنَّا وهَنَّا وعلى المَسْجُوح أى يُعطى عن يمين وشمال وعلى المسجوح أى على القَصْد وقال ابن أحمر .

ثم ارتميـنا بقول بيننَا دُوَلٍ
بين الهَنَاتَيْنِ لاجِدًّا ولاَ لَعِبَا

يريد هُنَّ وهُنَّ ودول مرة مِنّى ومرة

(١) م : أرادت وكذا أرادت البعد قبله .
(٢) ديوان الحطيئة : ٦١ والرواية
* تنحى فاجلس منى بعيدا *
(٣) ديوان ذى الرمة ص ٥٧٦
(٤) ديوان العجاج ص ٧

(٥) ديوان الأعشى ص٣٠ والرواية
* لا هنا ذكرى جبيرة أو من *
(٦) فى اللسان : تحب

مِنْها ، وتمام تفسير لاث هَنَّا فى معتل الهاء ، لأن الأقرب عندى أنه من المعتل .

(نـه)

قال الليث وغيره : النَّهْنَهَةُ الـكَفّ تقول نَهْنَهْتُ فلانا إذا زجرته وأنشد :

نَهْنِـهْ دُمُوعَك إِنَّ مَن
يَغْتَرُّ بالحَـدَثَانِ عاجز

قلت : والأقْرب فيـه أن أصل نَهْنَه النَّهْىُ فـكرر على حد المضاعف أبو عبيد عن الأحمر النَّهْنَهُ والنَّهْلَهُ الرقيق النسج .

باب الهاء والفاء

هف . فه . مستعملان

[هـف]

فى النوادر تقول العرب : ما أحسن هِفَّةَ الورق ورِقَّته ، وهى إِبْرِدَتُه ، وظِلٌّ هَفْهَافٌ بارد .

وقال الليث : الهَفِيفُ سرعة السير وقال ذو الرمة (١) :

إذا ما نعسنا نَعْسَةً قلت غَنِّنا
بخرقاء وارفع من هَفيف الرَّواحل

قال : وقد هفَّ يَهِف هَفِيفاً . قال وموضع من البَطيحة كثير القَصْبَاء فيه تُخْتَرَق للسُّفُن يقال له : زُقاق الهَفَّة ويقال للجارية الهيفاء مُهَفْهَفَةٌ ومُهَفْهَفَةٌ وهى الخميصة البطنِ الدقيقة الخصْر وقال امرؤ القيس :

* مهفهفةٌ بيضاء غَيْرُ مُفَاضَةٍ * (٢)

وروى عن على رضى الله عنه ، أنه قال فى تفسير قول الله جل وعز « أَنْ (٣) يأتيـكم التَّابوتُ فيه سكينة » قال : لها وجهٌ كوجْهِ الإنسان ، وهى بعدُ ريحٌ هفّافة ، يقال ريح هفّافَةٌ أى سريعة المَرِّ فى هبوبها . وجناح هفّافٌ : خفيفُ الطيران .

وقال ابن أحمر يصف الظليم :

* ويلْحَفُهُنَّ هفَّافاً ثخيناً * (٤)

(١) ديوان ذى الرمة ص ٤٩٦ والرواية
* بخرقاء والرفع من صدور الرواحل *
وفى الهامش هفيف الرواحل

(٢) سورة البقرة — ٢٤٨
(٣) عجزه فى معلقته
* ترائبها مصقولة كالسجنجل *
(٤) صدره فى اللسان : * يبيت يحفهن بقفقفيه *

أى يُلبسهن جناحاً ، وجعله مَخيناً لتراكُب الريش . ورجل هَفَّافُ القميص إذا نُعِتَ بالخِفّة . وقال ذو الرمة فى لُغزيّاته[1] :

وأبيضَ هفّافِ القميص أخذتُه
فجئتُ به للقوم مغتصَباً قَسْرَا

أراد بالأبيض قلباً تغشّاه شحمٌ أبيض . وقميص القلب غِشَاؤه من الشحم ، وجعله هفّافاً لرقته .

ويقال شُهْدَةٌ هِفّةٌ ليس فيها عسل ، وَغَيمٌ هِفٌّ لا مَاءَ فيه . وأما قول مزاحم :

كبيضة أُدْحِيٍّ بِوَعْس[2] خميلة
يهفهفها هَيْقٌ بجُؤْشُوشِه صَعْلُ

فمعنى يهفهفها أى يحركها ويدفعها لتُفرِخَ عن الرأل . ثعلب عن ابن الأعرابى قال : الهِفُّ الهازِبَا ، واحدته هِفّةٌ قال : وقال الأصمعى : هو الهِفُّ بالكسر وقال عمارة : يقال للهِف الحُسَاس . والهازِبا جِنْسٌ من السمك معروف . وقال ابنُ الأعرابى : هَفْهَفَ الرجل إذا كان مَمْشوق البدن كأنّه غُصْنٌ يميد[3] .

أبو عبيد عن أبى عمرو اليَهْفُوف الحديدُ القلبِ . واليأْفُوفُ الخفيف السريع قال وقال الفراء : اليَهْفُوفُ الأحمق قلت : وكله من الخِفّة .

[فه]

قال الليث : الفَهُّ الرجل العَيِيُّ عن حجته وامرأة فَهّةٌ . وقد فهِهْتَ يا رجل تَفَهُّ . ورجل فَهٌّ فَهِيهٌ . أبو عبيد عن أبى زيد قال : الفَهُّ العيِيُّ الكليلُ اللسان ، يقال منه : جئتُ لحاجةٍ فأفَهّنى عنها فلان حتى فَهِهْتُ إذا نسّاكها.

وقال ابن الأعرابى : أفهّنى عن حاجتى حتى فَهِهْتُ فَهّاً : أى شغلنى عنها حتى نسيتُها. قال : وفَهْفَهَ الرجلُ إذا سقط من مرتبة عاليةٍ إلى سفلُ .

وفى حديث أبى عبيدة بن الجراح أنه قال لعمر حين قال له : ابسط يدك أُبَايِعْك ، ما رأيت

(١) ديوان ذى الرمة ١٧٧ والرواية
* فجئت به للقوم مغتصبا ضمرا *
وفى الهامش : قسرا

(٢) فى اللسان : بوعث ، وكلاهما صحيح

(٣) لفظة يميد ساقطة من م

منك فَهَّةً فى الإسلام قَبْلَها ، أتبايعنى وفيكم الصدّيقُ ثانىَ اثنَيْنِ ؟ قال أبو عبيد : الفَهَّة مثل السَّقْطَةِ والجَهْلَةِ. ورجل فَهٌّ وفَهِيهٌ وأنشد

فلم تَلْقَنِى فَهًّا ولَمْ تُلْفِ حُجَّتِى
مُلَجْلَجةً أبغى لها من يُقِيمُها

وقال شمر : قال ابن شميل : فَهَّ الرجلُ فى خُطْبته وحجَّتِه إذا لم يَبْلُغْ[1] فيها ولم يُشْفِها . وقد فهِهْتَ فى خطبتك فَهَاهَةً . قال : وأتيت فلانًا فبيَّنْتُ له أمرى كلـه إلاَّ شَيْئًا فإنِّى فهِهْتُه أى نسيته .

باب الهاء والباء

هب . به

[هب]

قال الليث : يقال هَبَّت الريح تَهُبُّ هُبُوبًا والنائم يَهُبُّ هَبًّا . والسيف يَهُبُّ ، إذا هُزَّ ، هَبَّةً . قال : والتيس يَهِبُّ هَبِيبًا للسِّفاد ، والنَّاقةُ تهِب هِبابًا . وقال الأصمعى : هبَّت الريح تَهُبُّ هُبُوبًا وهَبِيبًا . وهبَّ النائم يَهُبُّ هُبُوبًا . وهب التَّيْسُ يَهِب هِبابًا إذا هاج . وهبَّ السيفُ هَبَّةً إذا قَطَع ، وإنَّه لذو هَبَّةٍ إذا كانت له وقْعَةٌ شديدة . يقال احذَرْ هَبَّةَ السيف . وثَوْبٌ هَبَايِبُ وخَبَايِبُ ، بلا همز فيهما ، إذا كان متقطّعا . والهِبابُ النَّشاط . وقال شمر : هَبَّ السيفُ قَطَع . وأهبَبْتُ السيفَ إذا هزَزْتَه فاهْتَبَّه وهَبَّهُ إذا قطعه .

قال وهبَّبْتُ الثوبَ حرقته ، فتهبَّب أى تخرّق . وثوب أَهْبَابٌ أى قِطَعٌ . وقال أبو زُبَيْد[2] :

* على جَنَاجِنِه من ثوبه هِبَبٌ *

أبو عبيدة عن يونس يقال : هَبَّ فلانٌ حِينًا ثم قَدِم : أى غاب دهْرا ثم قَدِم : وأين هبَبْتَ[3] عنا ؟ أى غِبْتَ عنا .

أبو زيد : غَنِينا بذلك هَبَّةً من الدهر ، أى حِقْبَةً .

وروى النضر بن شميل حديثا بإسناد له عن رغبان .

---

(١) اللسان : لم يبالغ
(٢) عجزه كما فى اللسان :
* وفيه من صائك مستكر دفع *
(٣) ضبط فى القاموس بكسر عينه

قال : لقد رأيتُ أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَهُبُّون إليهما كما يهبون إلى المكتوبة ، يعنى الرَّكعتَيْنِ قبْل المغرب .

قال النضر : قوله يَهُبُّون إليهما : أى يَسْعَوْن .

أبو العباس : عن ابن الأعرابىّ : هَبَّ فلانٌ إذا نُبِّهَ ، وهب إذا انْهزَم .

عمرو عن أبيه قال : هَبْهَبَ إذا زجر ، وهَبْهبَ إذا ذَبَح وهبْهبَ إذا انْتَبَه .

ثعلب عن ابن الأعرابى قال : البَهْىُّ القصاب .

قال الأخطل :

على أنَّهَا تهدى المَطِىَّ إذا عَوَى

من الليل ممشوقُ الذراعين هَبْهَبُ

أراد به الخفيفَ من الذئاب . وناقة هَبْهَبِيّةٌ سريعة خفيفة قال ابن أحمر .

تَماثيلَ قِرْطاسٍ على هَبْهَبِيَّةٍ

جلا(١) الكورُ عن لحم لها متخدد

قال : أراد بالتماثيل كُتباً يكتبونها .

(١) فى اللسان نضا الكور ....

وقال الليث : هَبْهَبَ السرابُ هَبْهَبَةً إذا ترقرق .

قال : والهَبْهَابُ اسم من أسماء السَّرَابِ .

قال : ولُعْبَةٌ لصبيان الأعراب يسمونها الهَبْهَاب .

قال والهَبْهَبِىُّ يقال تَيْسُ الغنم .

ويقال : بَلْ رَاعِيها ، وأنشد :

كأنَّهُ هَبْهَبِىٌّ نام عَنْ غنم

مستأورٌ فى سَوَادِ الليل مَذْءوبُ

[به]

عمرو عن أبيه قال : بَهَّ إذا نَبُلَ وزاد فى جاهه ومنزلته عند السلطان . وهَبَّ إذا انتَبه.

وقال ابن المظفر : البَهْبَهُ من هدير الفحل ، وأنشد :

* برجس بَغْبَاغِ الهدير البَهْبَهِ *

ويقال اللأَبَحّ أبَهُّ . وقال ابن السكيت قال الأصمعى : بَخْ بَخْ ، وبَهْ بَهْ للشىء يُتَعَجَّبُ مِنْهُ ، وأنشد :

من عزَانَى قال بَهْ بَهْ

سِنْخُ ذَا أَكْرَمُ أَصْلِ

شمر قال المفضل الضَّبي يقال : إن حوله من الأصوات البَهْبَهَ أى الكثير قال رؤبة :

* برجس بخباخ الهدير البَهْبَهِ *

قال وقال ابن الأعرابيّ : فى هديره بَهْبَهَةٌ وبَخْبَخَةٌ . والبعير يُبَهْبِهُ فى هديره . وقال غيره : يقال للشىء إذا عُظِّم بَخْبَخٌ وبَهْبَهٌ .

باب الهاء والميم

هم . مه

[هم]

قال الليث : الهَمُّ ما هممت به من أمر[1] فى نفسك . تقول أهَمَّنِى الأمر . والمُهِمَّاتُ من الأمور الشدائد . قال : والهَمُّ الحُزْن . والهِمَّةُ ما هَمَمْتَ به من أمر لتفعله . وتقول : إنَّه لعظيم الهِمَّة ، وإنّه لصغير الهِمّة . قال : والهُمَامُ من أسماء الملوك لعظَم هِمَّتِه . وتقول : لا يَكَادُ ولَا يَهُمُّ كَوْداً ولَا هَمًّا ولا مَهَمّةً ولا مَكَادَةً . قال : والهَمِيمُ دبيب هَوَامٍّ الأرض. والهوامُّ ما كان من خَشَاش الأرض، نحو العَقارب وما أشبهها ، الواحدة هَامَّةٌ ؛ لأنها تَهُمّ أَنْ تَدِبّ .

وروى سُفْيان عن منصور عن المِنْهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم : أنه كان يُعَوِّذ الحسن والحسينَ : أُعِيذُكُمَا بكلمات الله التامّةِ ، من شر كل شيطان وهَامَّة ، ومن شر كل عين لامّة . ويقول : هكذا كان إبراهيمُ يعوِّذ إسماعيل وإسحاق صلى الله وسلّم عليهم أجمعين .

قال شمر : الهَامَّةُ واحدةُ الهَوامِّ ، والهوامُّ الحيَّاتُ وكلُّ ذى سم يقتلُ سمُّه . وأما ما لا يَقْتُل ويَسُمّ فهى السَّوامُّ مشدَّدةَ الميم لأنها تَسُمّ ولا تبلغُ أن تقتلَ مثل الزنبورِ والعقربِ وأشباهها . قال : ومنها القَوَامُّ وهى أمثال القنافذ والفأر واليرابيع والخنافِس ، فهذه قَوَامٌّ وليست بهوامّ ولا سَوَامّ . والواحدة من هذا كله هامّةٌ وسامّة وقامّة . قلت : وتقع الهامّة على غير ذوات السم القاتل . ألا ترى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عُجْرَة:

---

(١) م : ما هممت به فى نفسك .

أيؤذيك هوامُّ رأسك ؟ أراد بها القملَ ، وسمّاها هوامّ لأنها تَدِبُّ فى الرأس والجسد ، وتهُمُّ مثله . ويقال ما رأيت هامّةً أكرمَ من هذه الدابّة ، يعنى الفرس .

ثعلب عن ابن الأعرابى : يقال هَمّ إذا أغْلى . وهَمّ إذا غَلَى . وأخبرنى المنذرىّ عن أبى العباس ثعلب : أنّه سئل عن قول الله جلّ وعزّ « ولقد[1] هَمّتْ بهوهَمّ بها لولا أن رأى بُرْهَانَ رَبِّه » ، فقال : همّتْ زَلِيخَا بالمعصية مُصِرّةً على ذلك ، وهمّ يوسفُ بالمعصية ولم يَأْتِها ولم يُصِرّ عليها ، فبين الهَمّتين فرقٌ .

وقال ابن بُزُرْج : الهامّةُ الحيَّة ، والسامّة العقربُ . يقال للحيــة قد همّت الرجلَ ، وللعقربِ قد سمّتْه . وقال الليث : الانْهِمَامُ الانهضام فى ذوبان الشىء واسترخائه بعد جُمُودِه وصلابَتِه ، مثلُ الثلج إذا ذاب تقول : قد انْهَمّ ، وانهمّت البقول إذا طُبِخَت فى القِدْر . قال : والهَامُومُ من الشحم كثيرُ الإهَالَةِ . وقال ابن الأعرابى : الهَامُــومُ ما يسيل من الشَّحْمَة إذا شُوِيَتْ . وكل شىء ذائبٍ تسمى هَامُومًا ، وأنشد[2] :

* وانْهمّ هامُومُ السَّدِيف الوارى *

قال ويقال : هَمّك ما أهَمّك . أى أذَابَكَ ما أَذَابك . ويقال : أهمّك ما أقْلَقَكَ . وهمّت الشمسُ الثلجَ أذَابَتْه . قال ويقال : ما رأيت هامّةً قطُّ أكرَمَ منه ، الميمُ مشدّدة ، يقال هذا للبعيرِ وللفرَسِ ، ولا يقال لغيرها .

وقال أبو عبيد فى باب قلة اهتمام الرجل بشأن صاحبه : هَمُّك ما همّك ، ويقال هَمُّكَ ما أهَمّك . جعل ما نَفْيًا فى قوله : ما أهَمّك ، أى لم يُهِمَّك . ويقال : معنى ما أهَمّك ؟ أى ما أحْزَنَك وقيل ما أَقْلَقَك .

وقال ابن السكيت : الهمُّ من الحُزْنِ . والهَمُّ مصدر هَمَّ الشحمَ يَهُمُّه هَمًّا إذا أذابه وأنشد :

* يُهَمُّ فيه القومُ هَمّ الحَمِّ(٢٤٢) *

(١) سورة يوسف — ٢٤

(٢) البيت للعجاج فى ديوانه ص ٢٥ وبعده

* عن جرز منه وجوز عارى *

والهَمّ مصدر هَمَمْتُ بالشيء هَمًّا . والهِمُّ الشيخ البالى ، وأنشد :

* وما أنا بالهِمِّ الكبير ولا الطفل *

أبو العباس عن ابن الأعرابى يقال : هِمَّ لنفسك ولا تَهِمَّ لهؤلاء : أى اطاب لها واحفَلْ . سلمة عن الفرّاء ذهبت أَتَهَمَّمُه أنظر أين هو ؟ وقال أبو عبيد عن الفراء ذهبْتُ أتهمَّمُه أى أطلبه . وقال أبو عبيد : التَّهميمُ المطر الضعيف ، ومنه قول ذى الرُّمَّة[1] .

* من لَفْحِ ساريةٍ لوْثاءَ تَهْمِيمُ *

ابن السكيت عن أبى عمرو الهَمِيمَةُ من المطر الشيء الهيّن. وهُمَامُ الثلج ما سال من مائه إذا ذاب وقال أبو وجزة :

نواصح بين حَمَّاوَيْنِ أَحْصَنَتَا
مُمَنَّعًا كهُمَام الثلج بالضَّرَبِ

أراد بالنَّواصحِ الثَّنَايا البيضَ . ويقال هَمَامِ بكذا أى هُمَّ به ، مثل نَزَالِ . أبو عبيد عن الأُمَوىّ : يقال : لاهَمَامِ أى لا أَهُمّ ، وقال الكميت[2] .

عادِلاً غيرَهم من النَّاس طُرًّا
بِهِمُ لا هَمَامِ لى لا هَمَامِ

ويقال : هَمَّ اللبنَ فى الصحن إذا حلبه . وانهَمَّ العَرَق من جبينه إذا سال وقال اللحيانى: سمعت أعرابيًّا من بنى عامر يقول : نقول إذا قِيلَ لنا أبَقِىَ عندكم شيءٌ ؟ فنقول هَمْهَامِ يا هذا : أى لم يَبْقَ شىءٌ . وقال العامرى . قلت لبعضهم : أبقى عندكم شيء ؟ قالوا هَمْهَامِ وحَمْحَامِ ومَحْمَاحِ وبَحْبَاحِ ، أى لم يبق شيء ، وأنشد :

أَوْلَمْتَ ياخِنَّوْتُ شَرَّ إيلامْ
فى يوم نحس ذى عجاج مِظْلَامْ
ما كان إلا كاصْطِفان الأقدامْ
حتى أتيناهم فقالوا هَمْهَامْ

أى لم يبق شيء . وقال الليث الهَمْهَمَةُ تردُّدُ الزئير فى الصدر من الهم والحُزْن .

---

(١) ديوان ذى الرمة ص ٥٧٣ وصدره
مهطولة من خزامى الرمل هيجها
من نفح سارية لوثاء تهميم
وفى الهامش من « لفح » وفى اللسان :
* مهطولة من رياض الخرج هيجها *

(٢) قبله :
إن أمت لا أمت ونفسى نفسا
ن من الشك فى عمى أو تعام

والهَمْهَمَةُ نحوُ أصوات البقر والفِيَلة وأشباهِ ذلك . ويقال للقصب إذا هزته الريح : إنه لَهُمْهُومٌ. ويقال للحمار إذا ردّد نَهيقَه فى صدره أنه لَهَمْهِيمٌ . قال ذو الرمة(١) .

خَلَّى لها سِرْب أولاها وهيَّجها
مِنْ خَلْفِها لاحِقُ الصُّقْلين هِمْهِيمُ

وهَمْهَمَ الرّعْدُ إذا سمعتَ له دويًّا .وهَمْهَم الأسد،وهَمْهَمَ الرجل : إذا لم يَبِن كَلَامُه.وفى حديث مرفوع أحب الأسماء إلى الله عبد الله وهَمَّامٌ لأنه ما من أحد إلا ويَهُمّ بأمر من الأمور : رشد أوْغَوَى . ويقال هو يَتَهَمّمُ رأسَه أى يَفْليه ، وقال الراعى : فى الهَمَاهِمِ بمعنى الهموم :

طَرَقًا فتلك هَمَاهِمِى أَقْرِيهما
قُلُصًا لَوَاقِحَ كالقِسِىّ وحُولَا

عمرو عن أبيه : الهُمُوم : الناقة الحسنة المِشْيَةِ ، والقِرْوَاحُ التى تعَافُ الشرب مع الكبار ، فإذا جاء الدَّهْدَاهُ شربَتْ مَعَهُنّ .

[مه]

قال الليث : المَهْمَهُ الخَرْقُ الأملس الواسع . وقال ابن شميل المَهْمَهُ الفلاة بعينها لا ماء بها ولا أنيس . وأرض مَهَامِهُ : بعيدة . وقيل : المَهْمَهُ البلد المُقْفِرُ ويقال مَهْمَهَةٌ وأنشد :

فى شبه مَهْمَهةٍ كأنَّ صُوِيَّها
أَيْدِى مُخالِعة تَـكُفُّ وتَنْهَدُ

وقال الليث : مَهْ زجْرٌ ونهى . وتقول : مَهْمَهْتُ أى قلت له : مَهْ مَهْ . وأما مَهْما فإن النحويين زعموا أن أصـل مهما : ما ما ، ولـكن أبدلوا من الألف الأولى هاء ليختلف اللفظ ، فما الأولى هى ماء الجزاء ، وما الثانية هى التى تزاد تأكيداً لحروف الجزاء [مثل(٢) أينما ومتى وكيفما ، والدليل على ذلك أنه ليس شىء من حروف الجزاء] إلاّ و « مَا » تزاد فيه . قال الله « وإمّا(٣) تثقفنَّهم فى الحرْب » الأصل إن تثقفهم : وقال بعض النحويين فى مهما : جائز أن يكون مَهْ بمعنى الـكَفّ ، كما تقول مَهْ أى كُفّ ، وتـكون ما للشرط

(١) ديوان ذى الرمة ٥٨٦

(٢) ١٠ بن القوسين ساقط من د وقد أثبتناه من م

(٣) سورة الأنفال — ٥٧ .

والجزاء ، كأنهم قالوا : اكْفُفْ ، ما تأتنا به من آيةٍ ، والقول الأول أقْيَس ، قال أبو بكر ابن الأنبارى فى مهما : قال بعضهم معنى مـه كُفّ ثم ابتـدأ مُجازياً وشارطاً ، فقال : ما يكن من الأمر فإنى فاعل ، فَمَهْ فى قوله منقطع مِنْ « ما » .

وقال آخرون فى مهما يكن : ما يكن ، فأرادوا أن يزيدوا على « ما » التى هى حرف الشرط « ما » للتوكيد كما زادوا على إن ما . قال الله « فإمَّا نَذْهَبنّ بك[1] » فزاد ما للتوكيد ، وكرهوا أن يقولوا « ما ، ما » لاتّفاق اللفظين فأبدلوا ألفها هاء ليختلف اللفظان ، فقالوا : « مهما » قال وكذلك « مَهْمَنْ » أصله « مَنْ مَنْ » وأنشد الفراء :

أماوِىَّ مَهْمَنْ يستمع فى صديقه
أقاويلَ هذا الناسِ ماوىّ يَنْدَمِ

وأخبرنى المنذرىّ عن ثعلب عن ابن الأعرابى « مهما لى » :

مَهْمَا لِىَ اللَّيلَةَ مَهْمَا لِيَهْ
أوْدَى بِنَعْلَىّ وسِربالِيَهْ[2]

قال : مهما لِى ، ومَا لِى واحِدٌ .

وقال أبو سعيد : يقال مَهْمَهْتُه فتَمَهْمَهَ أى كففتُه فكَفّ .

وقال ابن السكيت : تقول للرجل : مَهْ ، فإن وصلْتَ قلت : مَهٍ مَهْ . وكذلك صَه ، فإن وصلت قلت صَهٍ صَهْ .

ابن بُزُرْج يقال ما فى ذلك الأمر مَهْمَهٌ وهو الرجا ، ويقال مَهْمَهْتُ منه مَهَهًا . ويقال: ما كان لك عند ضَرْبِكَ فلانًا مَهَهٌ ، ولا روِيّة .

أبو عبيد عن الأحمر والفراء : كل شىء مَهَهٌ ومَهَاهٌ ما النساء وذِكْرَهُنّ ، معناها حَسَنٌ يسيرٌ إلاّ النساء . فنصب على هذا . والهـاء من مَهَةٍ ومَهَاهٍ ثابتةٌ كالهـاء من مِيَاهٍ وشفاهٍ

وقال عمران ابن حطان :

فليس لِعَيْشِنَا هـذا مَهَاهٌ
وليست دَارُنَا الدُّنيَا بِدَارِ

والحمد لله وحده .

---

[1] سورة الزخرف — ٤١ .

[2] البيت لعمرو بن ملقط وهو من شواهد النحو . [س]

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الثلاثي الصحيح من حروف الهاء

[هـ خ]

قال الليث : أهملت الهاء مع الخاء في الثلاثي الصحيح إلا قولهم : جارية هَبَيَّخَةٌ وهي التَّارَّةُ . قال وكل جارية بالحميرية : هَبَيَّخَةٌ قال : والهبيَّخَى مِشْيَةٌ في تبختر وأنشد :

جرّت عليه الريح ذيلا أنبخا
جَرَّ العَرُوسِ ذيلَها الهَبَيَّخا

ويقال : اهبيَّخَتْ في مشيها اهبيَاخاً وهي تَهْبَيَّخُ .

أبوعبيدة : الهبيَّخُ الرجل الذي لاخيرفيه.

وفي النوادر : امرأة هَبَيَّخَةٌ . وفتى هبيَّخٌ إذا كان مُخْصِباً في بدنه حَسَناً .

[هـ غ]

قال ابن المظفر قال الخليل بن أحمد : لا توجد الهاء مع الغين إلاّ في هذه الحروف وهي الأَهْيَغُ والغَيْهَقُ والهَيْنَغُ والغَيْهَبُ والهِلْيَاغُ . فأمّا الأهيغ فإنك ترى تفسيره في أول معتل الهاء . وأمّا الغيهق فهو النَّشاط ، ويوصف به العِظَمُ والتَّارَةُ . وأخبرني المنذريّ عن الصيداوي قال : سمعت الرياشي يقول سمعت أبا عبيدة ينشد :

كأنَّما[1] بي من إرَاني أَوْلَقُ
وللشباب شِرَّةٌ وغَيْهَقُ
ومنهلٍ طَامٍ عليه الغَلْفَقُ
يُنيرُ أوْ يُسْدِى به الخذَرْنَقُ

قال أبو عبيدة الإران النشاط ، والأَوْلَقُ الجنون والشّرّه النشاط ، وكذلك الغَيْهَقُ . قال : والغَلْفَقُ الطُّحلُب .

وقال ابن دريد الغَيْهَقُ الطّويل من الإبل وقال النضر فيما حكى عنه أبو تراب الغَوْهَقُ الغراب وأنشد :

(١) في اللسان : كأن ما بي . وهو للزفيان السعدي وفي ديوانه من مجموع أشعار العرب ولكن الصغاني ينكر روى القاف للزفيان وليس أنكاره بشيء .

* يذْبَبْنَ وَرْقَاءَ كلون الغَوْهَقِ *[1]

قلت : والثَّابتُ عندنا لابن[2] الأعرابىّ وغيره العَوْهَقُ العزاب بالعين . وقد مرّ فى كتاب العين ولا أنكر أن تكون الغين فيه لغةً والله أعلم .

[ه غ ل]

قال الليث : الهِلْيَاغُ شىء من صغار السباع ، وأنشد :

* وهِلْيَاغُها فيها معاً والغَنَاجِلُ *

قلت : أما الهِلْيَاغُ فلم أسمعه إلا لِلّيث . ولا أدرى لمن هذا الشعر . وأما الغَنَاجِلُ فواحدها غُنْجُلٌ وهو عَنَاقُ الأرض ، بالغين والنون . وكان بعض أصحابنا رَوَى هذا الحرفَ العَنْجَلُ ، وهو عَنَاق الأرض وهو تصحيف والصواب غُنْجُل

[ه غ ن]

قال الليث : الهَيْنَغُ المرأة المانِغَةُ الضاحكة المُلاعبة وقال رؤبة[3] :

* قَوْلاً كتحديث الهَلُوكِ الهَيْنَغ *

وهانَغَت المرأةَ غازَلَتْها .

أبو عبيد عن أبى زيد يقال خاضَنْتُ المرأة وهانَغْتُها إذا غازلتها : وقرأت بخط شمر : امرأة هَيْنَغٌ فاجرة وهَنَغَت إذا فجرت ، وأنشد بيت رؤبة .

[ه غ ف]

قال ابن دريد هَفَغَ يَهْفَغُ هفوغاً إذا ضَعُفَ من جوع أو مرض . قلت لم أجده لغيره وَلاَ أحِقُّه .

ه ع ب

استعمل من وجوهه غهب . هبغ .

[هبغ]

قال الليث وغيره الهُبُوغُ النوم وأنشد :

هَبَغْنَا بين أذْرُعِهِنّ حتى
تَبَخْبَخَ[4] حَرُّ ذِى رَمْضاءَ حَامِى

أبو عبيد عن أبى زيد : هَبَغَ الرجل يَهْبَغُ هَبْغاً إذا نام . وعن أبى عمرو خَبَط مثلُ هَبَغَ .

---

(١) لمروف بن عبد الرحمن الأسدى كما فى التكملة (غهق) وبعده * بهن حسن وبها كالأولق * [س]

(٢) م عن ابن الأعرابى .

(٣) فى د كحديث ، والبيت فى ديوان رؤبة مجموع أشعار العرب ص ٩٧ والرواية

* رجس كتحديث الملوك الهينغ *

(٤) م : تبغبغ

[غهب]

قال الليث : الغَيْهَبُ شدَّة سواد الليلِ والجملِ ونحوهِ . يقال جمل غَيْهَبٌ مُظْلِمُ السواد.

وقال امرؤ القيس [1] :

تلافَيْتُها والبُوم يَدْعُو بها الصَّدَى
وقد أُلبِست أفراطُها ثِنْى غيهب

شمر عن ابن الأعرابى : لَيْلٌ غَيْهَبٌ وغيهم . وقد اغْتَهَبَ لرجل سار فى الظُّلْمَة .

وقال الكميت :

فذاك شبَّهتُهُ المذكرة الـ
ـوجناء فى البيد وهى تَغْتَهِبُ

أى تُباعِدُ فى الظلم وتذهب .

وقال اللحيانى أسود غَيْهَبٌ وغيهم . وقاله ابن الأعرابى أيضا .

وقال شمر : الغَيْهَبُ من الرجال الأسود ، شُبِّه بِغَيْهَب الليل . قال : والغَيْهَبُ الذى فيه غفلة أو هَبْتَةٌ وأنشد :

حَلَلْتُ به وِتْرى وأدْرَكْتُ ثُؤْرتى
إذا ما تناسى ذَحْلَهُ كلُّ غَيْهَبِ

وقال كعب بن جعيل يصف الظليم :

غَيْهَبٌ هَوْهاةٌ مُخْتَلِطٌ
مستعارٌ حِلْمُه غير دَئِل

وروى عن عطاء أنَّه سئل عن رجُلٍ أَصاب صيدا غَهَبًا وهو مُحْرِم ، فقال : عليه الجزاء .

قال شمر : الغَهَبُ أن يُصيبه غَفْلةً من غير تعمّد ، يقال : غَهِبْتُ عن الشىء أَغْهَبُ عنه غَهَبًا إذا أغفلتَ [2] عنه ونسيتَه . ونحو ذلك قال أبو عبيد [3] فى كتابه :

أبو عبيدة أشدُّ الخيل دُهْمَةً . الأَدْهَمُ الغَيْهَبِيُّ ، وهو أشد الخيل سواداً ، والأنثى غَيْهَبَةٌ ، والجميع غياهب . قال : والدجُوجِيُّ دون الغَيْهَبِ فى السواد ، وهو صافى لون السواد .

---

(١) ديوان امرئ القيس ص ٣٨٤ . والذى فى د أتواطها . . وفى اللسان مادة « غيهب » بالرواية أفراطها ، . ولعله تصحيف . وقد ذكره فى مادة « ف ر ط ن أفراطها . وشرح الأفراط » بالآكام شبيهة بالجبال . يقال : البوم تنوح على الأفراط عن أبى نصر ثم ذكر اللسان الشطر الثانى من هذا البيت كشاهد على ذلك .

(٢) م : إذا غفلت

(٣) عبارة قال أبو عبيد فى كتابه » ساقطة من م .

هـ . غ . م

استعمل من وجوهه .

غهم . همغ

[غهم]

قال أبو الحسن اللحيانى : أَسْوَدُ غَيْهَمٌ وغَيْهَبٌ وهو الشديد السواد .

[همغ]

قال أبو عبيد قال الأصمعى : الهَمِيغُ : الموت . الوَحِيّ المعجَل :

وقال أسامة الهذلى [2] :

إذا وردوا بِمِصْرَهُم عوجلوا
من الموت بالهَمِيغِ الذّاغِطِ

وقال شمر يقال هَمَغَ رأسه وثَدَغَه وثمغه إذا شَدَخَهُ . وفى نوادر الأعراب : انهدَغَتْ الرُّطَبة واثدغَتْ وانثمغت أى انفَضَخَتْ حين سقطت .

وقال غيره : انهمغت كذلك .

بابُ الهاء والقاف

هـ . ق ك مهمل هـ . ق . ج
مهمل . هـ . ق . ش

[شهق]

مستعمل :

قال الليث : الشهيق ضِدُّ الزفير ، فالشهيق رَدُّ النفس ، والزفير إخراج النَّفَس . قال ويقول شهَق [1] يشهَق ويشهِق شهيقا . وبعضهم يقول : شُهُوقا .

أبو عبيدعن أبى زيد شهَق يشهَق ويشهِق كما قال الليث .

وقال الله جل وعز فى صفة أهل النار « لَهُمْ فيها [3] زَفِيرٌ وشَهِيقٌ » .

وقا أبو إسحاق الزجاج : الزّفير والشهيق من أصوات المكْرُوبين . قال والزفير من شِدَّة

---

(١) ضبطه القاموس مقال : كمنع وضرب وسمع .

(٢) هو أسامة بن حبيب الهذلى ، والبيت فى ديوان الهذليين قسم ٢ ص ١٩٦ ، ورواية اللسان والديوان : الداعط . فى آخر البيت وقد ورد فى تفسيره الهميغ : موت وحى ، والداعط : الذابح . كما أن الشطر الأول روى : إذا بلغوا . . . .

(٣) سورة هود — ١٠٦

الأنين وقبيحه، والشهيق الأنين الشديد المرتفع جدًّا . قال : وزعم أهلُ اللغة من البصريين والكوفيين أنّ الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار في النهيق ، والشهيق بمنزله آخر صوته في النهيق . قلت : وهكذا قال الفراء في تفسير هذه الآية ، وهو صحيح . والله أعلم بما أراد .

حدثنا محمد بن إسحاق، قال حدثنا العباس الدُّوريّ ، قال حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال حدثنا أبو جعفر الرازى عن الربيع : « لَهُمْ فيها زَفِيرٌ وشهيق » قال : الزَّفير في الحلْق ، والشهيقُ في الصَّدْرِ .

وقال ابن السكيت : كُلُّ شيء ارْتَفَع وطال فقد شَهَق . ومنه يقال شَهَق يشهَق إذا تنفَّس نفسا عاليا . ومنه الجَبَلُ الشاهق .

وقال أبو عبيد : الشَّاهِقُ الطويل من الجبال .

وقال الليث: جَبَلٌ شاهِقٌ مُمْتَنِعٌ طولاً، والجمع شواهِقُ .

وقال أبو زيد : يقال للرجل إذا اشتدَّ غضبُه : إنه لذو شاهِقٍ ، وإنَّه لذو صاهِلٍ .

وفحل ذُو شاهِقٍ وذو صاهِلٍ: إذا هاج وصال، فسمعتَ له صوتًا يخُرُج من جوْفِه .

وقال الأصمعيُّ شهِقَتْ عَين الناظر عليه إذا أصابَتْه بعين .

وقال مزاحم العُقَيْلى :

إذا شَهِقَتْ عينٌ عليه عزَوْتُه
لغَيرِ أبيه أو تَسَنَّيتُ رَاقِيا

أَخْبَرَ أنَّه (1) فتح إنسانَ عَيْنِه عليه فخَشِيَتْ أن يصيبه بعيْنه قلت : هو هجين لأرُدَّ عينَ الناظرِ عنه إليه .

• ق . ض مهملة

• ق . ص مهمل

• ق س قهس . سهق

استعمل من وجوهه :

السَّهْوَق والقَهْوَس والسَّوْهق .

أخبرنى الإيادى عن شمر أنه قال السَّهوق والسوْهق واحد .

قال وقال الفراء : رجل قَهْوَسٌ وهو الطويل الضخم

(1) في اللسان : أخبر أنه إذا فتح .

وقال شمر : الألفاظُ الثلاثة بمعنى واحدٍ في الطول والضِخَم . والـكلمة واحدةٌ إلا أنَّها قُدِّمت وأُخِّرَتْ ، كما قالوا عقـاب عَبَنْقاةٌ وعَقَنْباةٌ[1] .

أبو عبيد عن أبي عمرو والفراء ، قالا : السَّهْوَقُ : الطويل .

قال الفراء : والسهْوَقُ الـكذّاب أيضاً .

قال : والسهْوق من الرياح التى تَنْسِجُ العَجَاج ، أى تَسْقِي .

وقال الليث : السَّهوق كل شيء تَرَّ وارْتَوى من سوق الشجر وأنشد :

* وظيفُ أزجُّ الخَطْوِ ريَّانُ سَهْوَقِ *[2]

أزجُّ الخطْوِ : بعيـدُ ما بَيْن الطرفين ، مقوَّسٌ . والسَّهْوَن الـكذّاب أيضاً .

باب الهاء والقاف مع الزاي

هزق . قهز . زهق . مستعملة

[هزق]

قال الليث: امرأة هَزِقَةٌ ومِهْزَاقٌ : وهى التى لا تستقر فى موضع .

وقال أبو عبيد : المِهْزَاقُ من النســاء : الـكثيرةُ الضَّحِك .

قال وقال أبو زيد : أَهْزَق فــلانٌ فى الضحكِ وزَهْزَق . وأنْزَق إذا أ كثر منه .

ابن الأعرابى : زَهْزَقَ بالضحك وأنزَقَ وكَرْكَرَ .

وفى النوادر : زَهْزَقَ فى ضحكه زَهْزَقَةً ودَهْدَقَ دَهْدَقَةً .

وقال غيرُهم : الهَزَق النَّشاطُ وقد هَزِق يَهزَقُ هَزَقاً .

قال رؤبة :[3]

وشَبّح ظهرَ الأرضِ رقّاصُ الهَزَق

[زهق]

قال الليث : زَهَقَتْ نَفْسُه وهى تَزْهَقُ أى تذهب .

وكل شيء هَلَك وبَطَل فقد زَهَق .

(١) م بعده : وبعنقاة .

(٢) البيت لذى الرمة وصدره :
* جمالية حرف سناد يشلها * [س]

(٣) مجموع أشعار العرب ص١٠٥

أبو عبيد عن الكسائىّ قال : زَهَقَتْ نَفْسُه وزهِقَتْ : لغتان .

وقال أبو عبيدٍ قال أبو زيد: زَهَقَ فلانٌ بين أيدينا يَزْهَقُ زُهُوقاً إذا سبقهم، وكذلك زَهَقَ الدابةُ إذا سَمِن ، مثله . وزَهَقت نَفْسُه وزَهَق الباطلُ : ليس فى شىء منه زَهِقَ .

وقال ابن السكيت : زَهَقَ الفرسُ وزهَقَتْ الراحلة زُهوقاً إذا سَبَقَتْ وتقدّمَتْ وزَهَق مُخُّه فهو زاهِقٌ إذا اكتنز . وهو زاهِقُ المخّ .

قال : وزَهَقَ الباطلُ إذا غَلَبَهُ الحقُّ . وقد أزْهَقَ الحقُّ الباطِلَ .

وقال أهل التفسير فى قوله «جاءَ[1] الحقُّ وزَهَقَ البَاطِلُ » أى بَطُلَ واضمَحل .

وقال شمر : فرسٌ زَهَقَى إذا تقدّم الخيل . وأنشد :

* على قَرًا من زَهَقَى مِزَلّ *

وفى حديث عبد الرحمن بن عوف : أنه تكلّم يوم الشُّورَى فقال « إن حابِياً خيرٌ من زَاهِق » فالزّاهِقُ من السهام الذى وَقع وَرَاءَ الهدف دون الإصَابةِ . والحابى الذى زَحَف إلى الهدَف . فأَخْبَرَ أنّ الضعيفَ الذى يُصِيبُ الحقَّ خيرٌ من القوىّ الذى لا يُصيبه وضرب الزاهِقَ والحابىَ من السهام لهما مثلا .

وقال الليث : الزّاهِقُ من الدوابّ السّمينُ .

قال وقال بعضهم: الزاهِقُ الشديدالهزَال الذى تجد زُهومة غُثُوثَةِ لحمه . قلت : هذا غلط[٢٤٣] ، إنما الزاهقُ الذى اكتنز لحمه ومُخُّه كما قال ابن السكيت .

وقال غيره: وقال الليث: الزّهَقُ الوَهْدَةُ ربما وقَعَتْ فيها الدوابُّ فهلكت ، يقال : انزَهَقَتْ أيديها فى الحُفَر ، وقال رؤبة[2] :

* كأنّ أيديهن تهوى فى الزّهَقْ *

وقال غيره : معنى الزهَقِ التقدّم ، فى بيت رؤبة :

(١) سورة الاسراء — ٨١

(٢) مجموع أشعار العرب ص ١٠٦

وقال الليث : الزَّهْزَقَةُ ترقيصُ الأمِّ الصبيَّ . والزَّهْزَاقُ : اسم ذلك الفعل . والزَّهْزَقَةُ كالقَهْقَهَةِ أيضاً .

أبو عُبَيْدَة : جاءت الخيلُ أزَاهِقَ وأزَاهيقَ ، وهى جماعاتٌ فى تَفَرْقَةٍ ، ولا وَاحدَ لها من جنسها .

[قهز]

قال الليث : القِهْزُ والقَهْزُ لغتان ، ضَرْبٌ من الثِّياب تتَّخذ من صوف كالمِرْعِزِيّ ، ربما خالطه الحرير .

وقال أبو عبيد : القِهْزُ : ثياب بيض يخالطها حرير .

وقال ذو الرّمة :[1]

من الزُّرْقِ أو صُقْعٍ كأن رُءوسَها
من القِهْزِ والقُوهِيّ بيضُ المقَانِعِ

وقال الراجز يصف حمر الوحش :

كأنَّ لَوْنَ القِهْزِ فى خُصُورها
والتُّبُطُرِيّ البيضِ فى تأزيزها

(١) ديوان ذى الرمة ص ٣٦٠

ه . ق . ط مهمل

ه . ق . د . قهد . دهق . هدق

[قهد]

قال الليث : القَهْدُ من أوْلادِ الضَّأنِ يَضْرِبُ إلى البياض ، والجمع قِهَادٌ ، قال ويقال أيضاً لِوَلَدِ البقرة الوحشية قَهْدٌ وأنشد :

نَقُودُ جِيَادَهُنّ ونَقْتَليها
ولا نَعْدو التُّيوس ولا القِهَادَا

وقال غيره : القِهَادُ شاءٌ حجازية ،وأنشد الأصمعىّ :

أتَبْكى أن يُسَاقَ القَهْدُ فيكم
فمن يبكى لأهل السَّاجِسِىّ[2]

الساجسيَّة غنم تسكون بالجزيرة .

شمر عن ابن شُميل : القَهْدُ : الصغير من البقر . اللطيف الجسم . ويقال القَهْدُ القصيرُ الذَّنَبِ ، قاله أبو عمرو

وقال المفضل . قَهَدَ فى مشيه إذا قارب خَطْوَه ولم ينبسط فى مشيه ، وهو من مشى القصار .

(٢) للحطيئة ديوانه بشرح السكرى ص٧١ [س]

أبو عبيد: أبيَضُ يَقَقٌ وقَهْبٌ وقَهْدٌ[1] وهو بمعنى واحد. قال لبيد[2]:

* لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تنازَع شِلْوَه *

وصف بقرة وحشيّة أكل السبُع ولدَها فجعله قَهْداً لبياضه.

ثعلب عن الأعرابى قال: القَهْدُ: غنم سود تكون باليمن وهى الحذَفُ.

قال: والقَهْدُ النرجس إذا كان جُنْبُذاً لم يتفتّح، فإذا تفتح فهى التفاتيح والتّفاقيح والعيون.

[دهق]

قال الليث: الدَّهَقُ خشبتان يُغمَزُ بهما الساق. قال: وادّهقت الحجارة ادّهاقاً، وهو شدّةُ تلازُمها ودخول بعضها فى بعض وأنشد:

* يَنْصَاح من جَبْلَةَ رَضْمٌ مُدَّهِقْ *

وقال الزجاج فى قول الله جل وعزّ: « وكأساً دِهاقاً[3] » قال: ملأى. قال وجاء فى التفسير أيضاً: صافية. وأنشد:

* يَلَذُّه بكأسه الدِّهَاقِ *

وقال غيره [أدْهقْتُ الكَأسَ[4] إلى أصْبَارِها أى ملأْتُها إلى أعاليها. وقال الليث: أدْهقتها شددت ملأها] قال والدَّهدقة دَوَرَانُ البِضع الكثير فى القِدْرِ إذا غلَت، تَراها تعْلو مرة وتسفل أخرى وأنشد:

تَقَمُّصَ دَهْدَاقَ البَضِيع كأنّه
رءوس قطاً كُدْرٍ دِقاقِ الحناجر

وقد أهملت الهاء والقاف مع الظاء والذال والثاء.

بابُ الهاء والقافُ والراء

هرق. هقر. قهر. قره. رهق مستعملات

[قهر]

قال الليث: القَهْرُ الغلبة والأخذ من فوق والله القاهر القهّار، قَهر خَلْقَه بقدرته وسلطانه فصرّفهم على ما أراد طوعاً أو كرهاً.

(١) زادت نسخة م « داهق »

(٢) عجزه كما فى اللسان: عبس كواسب لا يمن طعامها
وهو من معلقته.

(٣) سورة النبأ — ٣٤

(٤) ما بين القوسين من « م »

ويقال أُخِذ القومُ قَهْراً إذا أُخِذوا دون رضاهم على سبيل الغلبة .

ابن السكيت قال الطائى القَهِيرَةُ محض يلقى فيه الرَّضْف فإذا غلى ذُرّ عليه الدقيق وَسِيط به ثم أُكل . وقال غيره : قَهَرْنا اللحمَ نَقْهَرُه وذلك أول ما تأخذ فيه النارُ فيسيل ماؤه ، قال الشاعر :

فلمّا أن تَلَهْوَجْنَا شِوَاءً
به اللَّهَبَانُ مَقْهُوراً ضَبِيحَا

يقال ضَبَحَتْه النار وضَبَتْه وقَهَرَتْه إذا غيَّرته

أبو عبيد عن الكسائى : أَقْهَرْنا فلاناً : وجدناه مقهوراً ومنه قول المُخَبل .

تمنى حُصَيْنٌ أن يسود جِذاعَه
فأمسى حُصَيْنٌ لو أذلَّ وأَقهرا

قال أبو عبيد : ورواه الأصمعى قد أَذَلَ وأَقْهرا : أى صَارَ أصحابُه أذِلاَّء مَقْهورين .

وقال شمر : قال أبو عمرو : القَهْقَرُ الحجر الأملس .

وقال أبو خيرة : القَهْقَرُ والقُهَاقِر وهو ماسهكت به الشىء . قال : والقِهِرُّ أعظم منه ، وقال الكميت :

وكأنَّ خلف حِجَاجِها من رأسها
وأمام مجمع أخْدَعَيْهَا القَهْقَرَا

شمر عن أبى عبيدة قال : القهقرّ بتشديد الراء ، قال الجعدى :

بِأَخْضَرَ كالقهقرّ ينفض رأسَه
أمام رِعال الخيل وهى تَقَرَّبُ

وأخبرنى الإيادىُّ عن شمر أنه قال : القهقرُ بالتخفيف الطعام الكثير الذى فى الأوعية منضوداً ، وأنشد :

* بَاتَ ابنُ أدْمَاء يسامى القَهْقَرَا *

قال شمر : والقَهْقَرُ الطعام الكثير الذى فى العَيْبَة . قال والقُهَيْقِرَانُ دويبَّة .

أبو عبيد : القَهْقَرَى التراجع إلى الخلف . يقال رجع فلانٌ القَهْقَرَى إذا رجع على عقبه . وقد قَهْقَرَ إذا فعل ذلك .

ابن الأنبارى : إذا ثنيت القَهْقَرى والخَوْزَلَى تُثَنِّيه بإسقاط الياء ، فقلت القهْقَرانِ

والخوزَلان ، استثقالاً للياء مع التثنية ، وياء التثنية .

وقد جاء فى حديث رواه عكرمةُ عن بن عباس عن عمرو أن النبى صلى الله عليه وسلم قال إنى أمسك بحجزكم ، هَلُمّ إلى النار ، وتقاحمون فيها تقاحُم الفراش ، وتَرِدُون على الحوض ، ويُذْهب بكم ذات الشمال ، فأقول يارب : أمتى فيقالُ إنهم كانُوا يمشون بعدك القَهْقَرى .

قلت : معناه الارْتِدَادُ عمّا كانوا عليه .

[هقر]

ثعلب عن ابن الأعرابى : الهَقَوّرُ الطويل الضخم الأحمر والهُقَيْرَة تصغير الهَقْرَة ، وهو وجع من أوجاع الغنم .

[قره]

قال الليث : القَرَهُ فى الجسد كالقَلَح فى الأسنان ، وهو الوسخُ . والنعت أَقْرَهُ وقَرْهَاءُ ومُتَقَرِّهٌ .

ثعلب عن ابن الأعرابى : قَرِه الرجل إذا تقوّب جِلْده من كثرة القُوباء .

[هرق]

قال الليث : هَرَاقت السماء ماءها ، وهى تُهَرِيق . والماء مُهَرَاق ، الهاء فى ذلك متحرّكة لأنها ليست بأصليّةٍ ، إنما هى بدل من همزةِ أَرَاقَ . قال : وهَرَقْتُ مثلُ أَرَقْتُ . قال ، ومن قال : أَهْرَقْتُ فهو خطأ فى القياس . ومَثَل للعرب تخاطب به الغضبان هَرِّق على خَمْرك أو تبين أى تَثَبّت . ومثلُ هرقت — والأصلُ أرقت — قولهم : هَرَحْتُ الدابّة وأَرَحْتُها ؛ وهَنَرْتُ النار وأنرتها . وأمّا لغة من قال أَهْرَقْتُ الماء فهى بعيدة .

وقال أبو زيد : الهاء فيها زائدة ، كما قالوا أَنْهَأْتُ اللحم ، والأصل أَنَأْتُه بوزن أَنعتُه .

ويقال هَرِّق عنّا من الظهيرة ، وأَهْرِىءْ عنّا من الظهيرة.[1] جعل القاف مبدلة من الهمز فى أهرىء[2].

(١) فى اللسان « جمرك » بالجيم ، وفى القاموس بالحاء . وقد روى الزبيدى شارح القاموس بيتاً لرؤبة كشاهد ، هو هرق على خمرك أو تلين — والبيت فى الديوان ص ١٦٠ بالحاء . ولكن ورد فى مجمع الأمثال ج٢ صـ ٢٩٧ أنه بالجيم ومعناه أرق الماء على جمرك أى سكن غضبك ، وكذلك ورد بالجيم جمهرة الأمثال ج ٢ صـ ٢٥٩ مع ذكر بيت رؤبة بالجيم . وينتج من هذا أن الصواب جمرك بالجيم .

(٢) زاد م : ومن قال أهرىْ عنا من الظهيرة .

وقال بعض النحويين : إنما قالوا : هَرَاق يُهَرِيق لأن الأصل فى أَرَاق يُرِيق يُؤَرْيِق ؛ لأن أفعل يُفْعِل كان فى الأصل يُؤَفْعِلُ فقلبوا الهمزة التى فى يُؤَرِيق هاء فقيل يُهَرِيق ، ولذلك حرِّكت الهاء .

وقال الليث : يقال مَطَر مُهَرَوْرِقٌ ودمع مُهَرَوْرِقٌ .

عمرو عن أبيه : هو اليَمّ والقَلَمَّسُ والقَوْفَلُ والمُهْرُقَانُ للبحر بضم الميم والراء .

وقال ابن مقبل :

يمشِّى به نُور الظباء كأنَّها
جَنَى مُهْرُقَانٍ فاض باللّيلِ ساحلُه[1]

ومُهْرُقان معرّب أصله مَاهِى رُويان .

وقال بعضهم: مُهْرُقان مُفْعُلان من هرقت ؛ لأن ماء البحر يفيض على الساحل إذا مَدّ فإذا جزر بقى الوَدَع والمُهْرَقُ الصحيفة البيضاء يكتب فيها معرَّبٌ أيضا ، أصله مُهْرَه كَرْد ، قاله الأصمعى فيم روى عنه أبو عبيد .

وأنشد :

* لآل أسماء مثل المهرق البالى *

(١) الرواية فى التكملة (هرق) يمشى به شول . . . [س]

وقال الليث : المُهْرَقُ فى[2] الصحراء الملساء .

قلت : وإنما قيل للصحراء مُهْرَقٌ تشبيها بالصحيفة الملساء .

وقال الأعشى[3] :

ربِّى كريمٌ لا يكدِّر نعمةً
وإذا تُنُوشِد فى المَهَارِق أنشدا

أراد بالمَهَارق : الصحائف .

وقال أبو زيد : يقال : هَرِيقُوا عنكم أوّلَ الليل فَحْمَةَ الليل أى أنزلوا وهى ساعة يشقُّ فيها السير على الدوابّ حتى يمضى ذلك الوقت وهو ما بين العِشَاءين .

[رهق]

قال الليث: الرَّهَقُ جهلٌ فى الإنسان وخفَّةٌ فى عقله ؛ تقول به رهقٌ ، ولم أسمع منه فِعْلاً . قال : ورجل مُرَهَّقٌ موصوف بالرهق. قال : ورَهِقَ فلانٌ فلانا إذَا تَبِعَهُ فقرُب أنْ يلحَقَه. قال : والرَّهَقُ أيضاً غشيان الشىء ، تقول :

(٢) لفظ فى ساقط من م .
(٣) ديوان الأعشى ص ٢٢٩ . والرواية .
* وإذا يناشد بالمهارق أنشدا * .

رهِقَه ما يكرَهُ : أى غشيه ذلك . قال الله : « ولا[1] يَرْهقُ وجوهَهُم قَتَرٌ ولا ذِلَّةٌ » أى لا يغشاها .

أبو عبيد عن الأصمعىّ . فى فلان رهَقٌ أى يَغْشى المحارمَ . قال وَأَرْهَقْتُ الرجلَ : أدْرَكْتُه ، ورهِقْتُهُ غَشِيتُهُ . قال : والمُرَهَّقُ الذى يغشاه السؤَّالُ والضِّيفان : والمُرَهَّقُ أيضا المتَّهم فى دينه . وأرهَق القوم الصلاة إذا أخَّرُوها ، حتى يدنُوَ وقت الأخرى .

أبو زيد أرهقتُهُ عُسْراً إذا كلَّفْتَه ذاك ، وأرهقْتُه إثماً حتى رهِقَه رهقًا أدْرَكَه .

وفى حديث أبى وائل أنَّه صلى على امرأةٍ كانت تُرَهَّقُ يعنى تُتَّهم وتُؤْبَنُ بشرٍّ ، ومنه رجل مُرَهَّق ، وفيه رَهَقٌ إذا كان يُظَنّ به السوءُ ، وقال الشاعر :

كالكوكبِ الأزهر انشقَّت دُجُنَّتُه
فى الناس، لا رَهَقٌ فيه ولا بَخَلُ[2]

سَلَمة عن الفراء قال : رَهِقَنِى الرجل يرْهَقُنى رَهَقًا : أى لَحِقَنى وغَشِيَنى ، وأرهقته إذا أرهقته غيرَك .

قال : والمُرْهق المحمولُ عليه فى الأمر مالا يطيق . وبه رَهَقٌ شديد : وهى العظمة والغساء .

شمر قال ابن شميل : أرْهَقَنى القوم أن أصلّى أى أعْجَلُونى .

وقال ابن الأعرابى : إنه لَرَهِقٌ نَزِلٌ أى سريع إلى الشر سريع الحِدَّة .

وقال الكميت :

ولاية سِلَّغْد ألفَّ كأنه
من الرَّهَقِ المخلوط بالنَّوْكِ أثْوَلُ

وقال الشيبانى : فيه رَهَقٌ أى خِفَّة وحِدّة . وإنه لَمُرْهَقٌ أى فيه حدّة وسفه .

وقال الزَّجّاج فى قول الله: « وأنَّهُ كان[3] رجالٌ من الإنس يَعُوذون برجالٍ من الجِنِّ فزادُوهُمْ رَهَقًا » قيل كان أهْلُ الجاهلية إذا مرت رُفقة منهم بوادٍ يقولون نَعُوذُ بعزيز هذا الوادى من مَرَدَة الجنّ فزادوهم رَهَقًا أى ذِلَّةً وضعفًا .

(١) سورة يونس — ٢٦

(٢) البيت لابن أحمر يمدح النعمان بن بشير كما فى اللسان (رهق) [س]

(٣) سورة الجن — ٧

قال : ويجوز - والله أعلم - أنّ الإنس الذين عاذُوا بالجنّ زادهم الجنُّ رَهَقاً أى ذِلّةً .

وقال مجاهد فى قوله : « فزَادُوهم رَهَقًا » قال : طُغْيانًا .

وقال قتادة : زادُوهم إثْمًا .

وقال الكلبى : زادُوهم غيًّا .

وأما قوله جل وعز: « فَلاَ يَخَافُ بَخْسًا[1] ولا رَهَقًا » .

فإنّ الفراء قال معناه : لا يخاف بخساً ولا ظُلماً :

قلت : الرَّهَقُ اسمٌ من الإرهاق وهو أن يُحمَلَ عليه ما لا يطيقه .

وقال الليث : يقال : أرهقْناهم الخيلَ فهم يُرهَقون .

قال : والمُراهِقُ الغلامُ الذى قد قارب الحُلُم .

قال ابن بُزُرْج ، يقال : جارية مُراهِقةٌ وغلام مُراهِقٌ ، ويقال جارية رَاهِقَة وغلام رَاهِقٌ . وذلك ابنُ العشرة وإحدى عشرة ، وأنشد :

وفتاةٍ راهقٍ عُلِّقْتها
فى عَلالىَّ طِوالٍ وظُلَل

قال : والرَّهَقُ الكذب وأنشد :

حلفَتْ يمينًا غير ما رَهَقٍ
بالله ربِّ محمّدٍ وبِلاَلِ

وفى حديث سعد أنه كان إذا دخل مكة مُرَاهِقًا خرج إلى عرفة قبل أن يطوفَ بالبيت .

قوله : مراهقًا أى ضَاقَ عليه الوقتُ حتى يخافَ فوتَ الوُقُوف بعرفةَ فى وقته .

ويقال : هو يَعْدُو الرَّهَقَ وهو أن يُسرِع فى عدْوِه حتى يُرْهِقَ الذى يطلُبُه .

ويقال : القوم رُهَاقُ مِائة ورَهاق مِائة كقولك زُهاء مائة . وقُراب مِائة .

وقال النضر : الرَّهُوق الناقة الوَسَاعُ الجواد التى إذا قُدْتَها رَهِقَتْك حتى تكادَ أن تطأك بخفها ، وأنشد :

(١) سورة الجن — ١٣

وقلتَ لها أرْخِي فارخت برأسها

غشَمْشَمةٌ للقائدينَ رَهُوقُ

وقال أبو عمرو : الرَّهَقُ الخفة والعربدة ، وأنشد فى وصف كَرْمَةٍ :

لها حَلِيبٌ كأنَّ المسكَ خالطه

يغشَى الندامَى عليه الجود والرَّهَقُ

أراد عصير العنب والريْهقانُ الزعفران ، قاله أبو عبيدة .

الأصمعى : يقال رَهِقَه دَيْنٌ فهو يَرْهَقُه إذا غشيه . وإنه لعطوفٌ على المُرْهَق أى على المدْرَك . وقد أرهَقَ فلانٌ الصلاةَ إذا أخَّرها حتى تكاد أن تدْنُوَ من الأخرى .

ثعلب عن ابن الأعرابى : المُرَهَّق الفاسد . والمُرَهَّقُ الكريم الجواد .

وقال ابن هَرْمة :

خير الرجال المرهقون كما

خير تلاع البلاد أوطؤها[1]

وهم الذين يغشاهم الأضياف والسؤَّال .

بابُ الهاء والقاف مع اللام

هقل ، قهل ، هوقلة مستعملة .

قال الليث : القَهَلُ كالقَرَه فى قشف الإنسان وقَذَر جلده . ورجل متقَهِّلٌ لا يتعاهد جسده بالماء والنظافة .

قال : وأقْهَلَ الرجلُ إذا تكلَّف ما يعيبه ويدنِّس نفسه ، وأنشد :

* خليفة الله بلا إقْهال *

قال : وقهِلَ الرجل قَهَلاً إذا استقلَّ العَطيَّة وكَفَر النعمة .

وقال أبو عبيد : قهل الرجل قهلا إذا جدَّف .

وقال أبو عمرو : قَهَلت الرجل أقْهَلُه قَهْلاً إذا أثْنَيْتَ[2] ثناء قبيحاً ، ورجل متقَهِّل إذا كان رثَّ الهيئة متقشِّفاً : ويقال : قَهَل جلدُه وقَحَلَ إذا يَبِس فهو قاهِلٌ قاحِلٌ :

وقال أبو عمرو : التَّقهل شكوى الحاجة ، وأنشد :

---

(١) فى التكملة (رهق) القافية أوطؤها وبعده

مرتع ذودى من البلاد إذا

ما شاع جوب البلاد أكلؤها [س]

(٢) م : إذا أثنيت عليه ثناء .

لَعْــوٌ إذا لاقيته تَقَهَّــلاَ

وإن حَطَــأْتَ كتفيه ذَرْمَلا

والذَّرْمَلَةُ إرسال السلح . رجلٌ مِقْهَالٌ إذا كان مُجَدِّفاً كفوراً للنعمة .

وقال هميان يصف عيراً وأُتُنَه :

تضْرحــه ضرحاً فينقَهِـلُ

يرفتُّ عن منسمه الخشـبلُ

ينقهلّ أصله ينقهلُ مخفف اللام فثقّله ، ومعناه أنه يشكوها ويحتمل ضرحها إياه ، والخشبلُ الحجارة الخشنة .

[هقل]

الهِقْلُ : الظليم ، والنعامة هِقْلَة .

وقال مالك بن خالد[1] :

والله ما هِقْلَة حَصَّاء عنّ لها

جَوْنُ السَّرَاةِ هزِفٌّ لَحْمُه زِيَمُ

وقال الليث : الهِقْلُ والهِقْلَةُ الفَتِيَّان من النعام .

[قله]

قال الليث : القَلَهُ لغة فى القَرَهِ .

[لهق]

وقال الليث : اللَّهَقُ الأبيض ليس بذى بريق ولا مُوهَةٍ كاليَقَق ، إنما هو نعت للثورِ والثوبِ والشيبِ . والبعيرِ الأعْيَسُ لَهَقٌ والأنثى لَهَقٌ والجميع لَهَقَةٌ وأنشد :

بان الشبابُ ولاح الواضح اللَّهَق

ولا أرى باطلا والشيبُ يَتَّفِق

أبو عبيد : أبيضُ يَقَقٌ ولَهَقٌ بمعنى واحد : ثعلب عن ابن الأعرابى : يقال فى فلان لَهْوَقَةٌ وبَلْهَقَةٌ أى طرمَذَة وكِبْر .

أبو عبيد عن الأصمعى التَّلَهْوُق مثــل التَّملّق . وقال : رجُلٌ مُلَهَّقُ اللون أى أبْيَضُه واضِحُه . وقال أبو الخطّاب تلهوق الرجل تَلَهْوُقاً ، وهو أن يتزيّن بما ليس فيه من الخُلُق والمروءة والدين . وقال رؤبة[2] :

* والغِرُّ مَغْرُورٌ وإن تَلَهْوَقا *

وقال الليث: رجل لَهْوَقٌ ، وهو يتَلَهْوَق : وهو أن يُبْدِى من سنحائه ويفتخر بغــير ما عليه سجيته . وفى الحديث : كَانَ خُلُق النبى صلى الله عليه وسلم سجيَّةً ، ولم يكن تَلَهْوُقاً .

---

(١) ديوان الهذليين قسم ٣ صـ ١٤ ورواية البيت «لحمها» بضمير المؤنث .

(٢) مجموع أشعار العرب ١٠٩ وبعده

* ولا أحب الخلق المزنا *

باب الهاء والقاف مع النون

نهق ، نقه

[نقه]

قال الليث : نَقِهَ[1] يَنْقَهُ معناه فهم يفهم ، فهو نَقِهٌ سريع الفِطْنَة . ابن بزرج : نَقِهْتُ الخبرَ والحديثَ ، مفتوحٌ ومكسورٌ نَقْهاً ونُقُوهاً ونَقَاهَةً ونُقْهاناً . وأنا أَنْقَهُ . قال : ونَقِهْتُ من الحمى أَنْقَهُ منها نُقُوهاً . ونَقِهَ من مرضه يَنْقَهُ نُقُوهاً ، فهو نَاقِهٌ . وقال شمر روى ابن الأعرابى بيت المخبّل :

* واستنقهوا للمحلم[2] *

أى فهموه . قال : ورواه أبو عدنانَ عن أبى زيدٍ مثلَه . وفى النوادر ، يقال : انتَقَهْتُ من الحديث ونَقَهْتُ ، وانْتَقَهْتُ[3] أى اشْتَفَيْتُ . وفلانٌ لا يَفْقَهُ ولا يَنْقَهُ بمعنى واحد .

[نهق]

قال الليث : النَّهْقُ — جَزْمٌ — نبات يشبه الجِرْجير من أحرار البُقُول ، يؤكل . قلت سماعى من العرب النَّهَقُ بحركة الهاء للجِرْجير البرّى[4] ، رأيته فى رياض الصَّمّان ، وكنا نأكله بالتمر لأن فى طعمه [حمزة[5]] وحَرارةً ، وهو الجرجير بعينه إلا أنَّه برىٌّ يلذع اللسان ، ويقال له الأَيْهُقَانُ ، وأكثر ما ينبت فى قِرْيان الرياض .

وقال الليث : النهيقُ صوت الحمار ، فإذا كرّر نهيقه قيل أخذه النُّهَاقُ . قال : ونَوَاهِقُ الدابة عروق تكتنفُ خياشيمه ، الواحدة ناهِقَةٌ .

أبو عبيد عن أبى عبيدة : النَّوَاهِقُ من الخيل والحُمُر حيث يخرج النُّهاقُ من حلقه ،

(١) كفرح وضع كما فى القاموس

(٢) فى اللسان مادة « ن ق ه » إلى ذى النهى واستنقصت المحلم صدره كما فى اللسان (حلم)

* وردوا صدور الخيل حتى تنهنهت * [س]

(٣) فى اللسان : واتقهت أى اشتفيت .

(٤) حكى القاموس واللسان الاسكان والفتح معا

(٥) د حزة . وفى اللسان مادة ن ه ق . حمزة وحرارة ، نقلا عن الأزهرى . وفى اللسان أيضاً مادة ح م ز الحمزه لأنه فى طعم كالخردل :

قال : وقال الأصمعى : النواهق العظام الناتِئَةُ من الخيلِ فى خُدودها .

وقال أبو عبيدةَ فى كتابه : النّاهقان : عظمان شاخصان فى وجه الفرس أسفل من عينيه . وقيل النَّوَاهِقُ ما أَسْهَلَ من الجَبْهَةِ فى أسفل الأنف . ابن السكيت : الناهقان عظمان يَبْدُوانِ[1] من ذى الحافِر فى مَجْرَى الدمع . ويقال لهما : النواهق ، وأنشد :

بِعارِى[2] النَّوَاهِقِ صَلْتِ الجبيـ
نِ يستنُّ كالتيس ذى الحُلَّبِ

ه . ق . ف

فهق ، فقه .

[فهق]

قال الليث : الفَهْقَةُ عظمٌ عند فائق الرأس مشرفٌ على اللَّهاة ، وهو العظم الذى يسقط على اللَّهاة فيقال نُهِقَ الصبيّ وقال رؤبة :

* قد يَجَأُ الفَهْقَةَ حتى تَنْدَلِقَ *

أى يَجَأُ القفا حتى تسقط الفهْقَةُ من باطن . ثعلب عن ابن الأعرابىّ الفَهْقَةُ مَوْصِلُ العُنُق والرأسِ ، وهى آخرُ خَرَزَة فى العنق .

وقال الليث : الفَهَقُ[3] اتساع كل شىء ينبعُ منه ماءٌ أو دمٌ . تقول انفَهَقَت الطعنةُ وانفهقت العينُ ، وهى أرض تَتَفَهَّقُ مياها عِذَابا [وقال[4]] الشاعر :

وأطْعَنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاء عن عُرُضٍ
تَنْفِى المَسابِير بالإزْبادِ والفَهَقِ

قال : والفَيْهَقُ الواسع من كل شىء ، يقال مفازَةٌ فَيْهَقٌ .

شِمرٌ عن ابن الأعرابىّ : أرض فَيْهَقٌ وفَيْحَقٌ ، وهى الواسعة . قال رؤبة :

وَإنْ عَلَوْا من فَيْفِ خَرْقٍ فَيْهَقَا
أَلْقَى به الآلُ غديراً دَيْسَقَا

قال : وانفهقّ الشىء إذا اتســع . وقال رؤبة :

* وانْشَقّ عنها صَحْصَحَانُ المُنْفَهِقْ *

---

(١) فى اللسان : يندران .

(٢) نسبه اللسان للنابغة الجعدى .

(٣) ضبطت الهاء في نسخة م ضبط قلم بالفتح ، وقال اللسان : الفهق والفهق اتساع كل شىء الخ بضبط الهاء مفتوحة ساكنة

(٤) د وقول الشاعر .

قال : ومنه يقال : انْفَهَقَ في الكلامِ وتَفَيْهَقَ إذا توسّع فيه . وقال الفرزدق .

تَفَيْهَقَ بالعِرَاقِ أَبُو المُثَنَّى
وعلَّمَ قَوْمَهُ أَكْلَ الخَبِيصِ

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إنّ أبغضكم إليّ الثَّرْثَارُون المُتَفَيْهِقُون . قيل يا رسول الله : وما المتفيهقون ؟ قال : المتكبّرون .

قال أبو عبيد ، قال الأصمعي : أصل الفَهَقِ الامتلاء ، فمعنى المتفَيْهِقِ الذي يتوسّع في كلامه ويَفْهَقُ به فَمُه . وقال الأعشى :

تروحُ على آلِ المحلّقِ جَفْنَةٌ
كجابِيَةِ الشيخِ العراقيّ تَفْهَقُ

يعني الامتلاء :

وقال الليث : المُتَفَيْهِقُ الذي يتفتح بالبذخ . يقال : هو يَتَفَيْهَقُ علينا بمالِ غَيْرِه

وقال ابن الأعرابيّ : كل شيء تَوَسَّع فقد تَفَهَّق . وبئر مِفْهَاقٌ كثيرة الماء .

قال حسان :

على كلِّ مِفْهَاقٍ . خسيفٍ غُرُوبُها
تُفَرِّغُ في حَوْضٍ من الماء أَسْجَلَا

قال الغُرُوبُ ههنا ماؤها . وقال الأصمعي حدثنا قُرَّة بن خالد قال سئل عبدُ الله بن عثي[1] عن المُتَفَيْهِقِ، فقال:هو المتفخم المتفتح[2] المُتَبَخْتِر .

وفي الحديث : أنَّ رَجُلًا يخرجُ من النار فَيُدْنَى من الجنّة فَتَنْفَهِقُ[3] أي تَنْفَتح وتتسع . والفَيْهَقُ البلد الواسع .

المنذريّ عن ثعلب عن سلمة عن الفراء . قال . يقال : بات صَبِيُّهَا على فَهَقٍ : إذا امتلأ من اللَّبَنِ .

[فقه]

قال الليث : الفِقْهُ العِلْمُ في الدّين ، يقال: فَقِهَ الرجل يَفْقَهُ فهو فَقِيهٌ . وأَفْقَهْتُه أنا ، أي بيَّنْتُ له تعلُّمَ الفقه . قلت أنا ، يقال : فَقِهَ فُلانٌ عَنِّي ما بيَّنْتُ له يَفْقَهُ فِقْهًا إذا فَهِمَه .

وقال لي رجل من بني كلاب ، وهو

(١) اللسان : غني
(٢) في التكملة (فهق) المتنفج
(٣) اللسان : فتنفهق

[س]

يصف لى شيئاً فلما فَرغ من كلامه قال لى : أَفقِهْتَ ؟ يريد : أَفهِمْتَ ؟ والفِقْهُ هو الفَهْمُ . قال : أُوتِىَ فلانٌ فِقْهاً فى الدين أى فَهْماً فيه . ودعا النبىُّ صلى الله عليه وسلم لابن عباس ، وقال : اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الدّينَ وفَقِّهْهُ فى التأويل. أى فهِّمْهُ تأويله فاستجاب الله جلّ وعزّ دُعاء نبيِّه فيه .

وكان من أَعْلَمِ الناس بكتاب الله فى زمانه ، ولم يُلْحَقْ شأْوُه من بعده .

وأمَّا فَقُهَ الرجلُ بضم القاف فإنما يُستعملُ فى النّعت . يقال : رجل فَقِيهٌ وقد فَقُهَ يَفقُهُ فَقَاهةً إذا صار فَقِيهاً .

وفى حديث سَلْمانَ أَنَّه نزل على نَبَطِيَّةٍ بالعراق ، فقال لها : هل هنا[1] مكان نظيفٌ أُصلّى فيه ؟ فقالت : طَهِّرْ قلبَك وصَلِّ حيث شئْت . فقال سلْمانُ : فَقِهَتْ .

قال شمر : معناه أنها فَقِهَتْ هذا المعنى الذى خاطَبَتْهُ به . ولو قال فَقُهَتْ كان معناه صارتْ فَقِيهَةً . يقال فَقِهَ عَنِّى كلامِى يَفْقَهُ أى فَهِمَ ، وما كان فَقِيهاً ولقد فَقِهَ وفَقُهَ .

وقال ابن شميل أعجبنى فَقَاهَتُه . أى فِقْهُه .

وقال أبو بكر . رجل فَقِيهٌ أى عالِمٌ . وكل عالمٍ بشىء فهو فَقِيهٌ ، من ذلك قولهم فلانٌ ما يَفْقَهُ ولا يَنْقَهُ ، معناه لا يَعلَمُ ولا يَفْهَمُ . قال : وفقِهْتُ الحديثَ أَفْقَهُهُ إذا فهِمَه . وفَقِيهُ العربِ عالِمُ العربِ .

وقول الله « لِيَتَفَقَّهُوا[2] فى الدِّين » معناه ليكونوا علماء به .

ه . ق . ب

استعمل من وجوهه . قهب . هقب بهق . هبق .

[قهب]

قال الليث : القَهْبُ الأَبْيَضُ من أولاد البقر والمِعْزَى ونحوِ ذلك . يقال إنه لَقَهْبُ الإهاب ، وإنّه لَقُهَابٌ وقُهَابِىٌّ . والأنثى قَهْبَةٌ .

(١) د : ها هنا ، ورواية اللسان هنا .

(٢) سورة التوبة ١٢٢ : فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين .

وقال أبو عبيد : القَهْبُ الأبيض .

وقال الليث : القَهْبُ أيضاً المُسِنُّ فى قول رؤبة .

* إنّ تميا كان قَهْبًا من عَادْ *

وقال :

* إنّ تميا كان قَهْبًا قَهْقَبَا *

أى كان قديمَ الأصل عَادِيَّهُ .

أبو عبيد عن أبى عمرو يقال[1] للشيخ إذا أسَنَّ : قَحْرٌ وقَهْبٌ .

وقال الليث : القهب اليعقوب وهو الذكر من الحجَل وأنشد :

فأضحَت الدّارُ قَفْرًا لا أنيس بها
إلا القُهَابُ مَعَ القَهْبِىّ والحَذَفِ

وروى أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابىّ قال : القَهْبِىُّ ذكر القَبَجِ .

وقال أبو عمرو : القَهْبُ الطويل من الجبال .

وقال الليث : القَهُوَبةُ من نصالِ السِّهام ذاتُ شُعَبٍ ثلاثٍ وَرُبَّمَا كانت حديدتَين تنضمان أحياناً وتنفرجان ، والجميع القَهُوباتُ .

عمرو عن أبيه وابن نجدة عن أبى زيد وابن الأعرابى عن المفضل قالوا جميعاً القَهُوبَاتُ السهام الصغار المُقَرْطِسات ، واحدتها قَهْوَبَةٌ قلت وهذا هو الصحيح ، وقال رؤبة .

* عن ذِى خَنَاذِيذَ قُهَابٍ أدْلَمِهْ *

قال القُهْبَةُ سواد فى حمرة . أقْهَبُ بَيِّنُ القُهْبَة ، والأدْلم الأسود . فالقَهْبُ الأبيض والأقْهَبُ الأدْلَمُ كما ترى .

وقال ابن السكيت : الأقهبان الفيل والجاموس . قال رؤبة :

* والأقهبين الفيلَ والجامُوسَا *

وكل واحدٍ منهما أقهبُ للونه

[هقب]

قال الليث : الهِقَبُّ الضَخْمُ الطويل من النَّعام ، وقال ذو الرمة :

* من المُسُوحِ هِقَبٌّ شَوْقَبٌ خَشِبُ *

---

(١) ز ويقال

عمرو[1] عن أبيه قال : القَهْقَبُ والقَهْقَمُ الجمل الضَّخْمُ .

وقال الليث : القَهْبُ بالتخفيف العظيم الطويل الرغيب .

(١) من هنا إلى آخر المادة أى إلى أول « ب ه ق » ليس من مادة ه ق ب . وإنما حقه أن ينقل المادة السابقة : ق ه ب .

وقال ابن الأعرابى القهقب الباذنجان .

[بهق]

قال الليث : البَهَقُ بياضٌ دُونَ البرصِ ،

وقال رؤبة :

* كأنَّهُ فى الجِلْدِ تَوْليعُ البَهَقْ *

(والله أعلم)[2]

(٢) هذه العبارة من « م » .



فهرس

الجزء الخامس

من كتاب تهذيب اللغة للأزهري



أولا – فهرس الأبواب :



فهرس
المواد اللغوية
مرتبة على حسب حروف الهجاء



ثانيا : فهرس المواد اللغوية

تنبيه : — كل تعقيبة فى الهامش منتهية بحرف [س] من صنع الأستاذ على السباعى مراجع النماذج لطبع هذا الجزء ، وكذلك من صنعه الاستدراك والتصويب الآتيان واضعاً حرف « هـ » بجانب رقم الصفحة لبيان مافى الهامش مكتفياً بذكر الصواب .

ص

٦٦ الحاء واللام مع الفاء .

٧٢ البيت وعنترة الفاجاء . . . . [لشريح الثعلبي]

٩٧ (هـ) لمزرد الذبيانى

١٣٦ (هـ) ووحج

١٥٠ (هـ) لشمير الضبي

١٦٩ (٧) الغنوى

٢٤٠ (هـ) وصدره

٢٤٩ (هـ) ابن برى

٢٥٢ (هـ) (٢) البيت . . . .

٢٥٥ (هـ) النابغة شعراء . . . .

٢٨٧ (هـ). صدره

٣١٣ (هـ) الحطيئة والرواية : —

هلا غضبت لرحل جا رك إذ تنبذه حضاجر

٣١٦ (هـ) الطهوى

٣٢٧ الهذلين

٣٣٧ بشمشليق ، * حبطقطق حبصقطق

٣٥٣ (هـ) التيمى

٣٥٤ (هـ) بقيته

٣٨٦ (هـ) أنكاره

٤٠٠ (هـ) حدب


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



